

علي حافظ

فصول من تاريخ المدينة المنورة

الطبعة الثالثة

١٤١٧هـ - ١٩٩٦م

قامت بطبعه ونشره

شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر / جدة
طريق المدينة المنورة - شرق الكوبري المربع
ت ٦٦٧٠٦٠٦٠ - فاكس ٦٠٦٤٠٨٠ - ٦٦٠٤٦٧٦٠



Al Madina Printing & Publication Co. - Jeddah

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
 Saudi Distribution Co.

ص. ب. ١٣١٩٥ - جدة ٢١٤٩٣ - المملكة العربية السعودية
تليفون: ٦٥٣٠٩٠٩ - فاكس: ٦٠٥٥٠٠ - ج. فاكس: ٦٥٣٣١٩١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

فَصُولُ الْمُتَنَاجِي
الْمَدِينَةُ الْمُتَنَوِّعَةُ



الاهل

— إِلَى شَجَرَتِي الْفَلِّ اللَّيْنِ كَانَا نُظِلُّنَا بِأَوْرَاقِهَا، وَتَحْضُنَا بِأَغْصَانِهَا
وَنُعِشُنَا بِأَرْبَعِ عِطْرِهَا.



— إِلَى الزَّهْرَيْنِ الْفَوَاحِشِ اللَّيْنِ لَمْ نَشْبَعْ
مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِمَا، وَلَا مِنْ أَرْبَعِ طَيْبِهِمَا،

— إِلَى الْقَمَرَيْنِ اللَّذَيْنِ كُنَّا نَرَى بِضَوْنِهِمَا،
وَنَسْرِى وَنَسِيرُ فِي الطَّرِيقِ بِنُورِهِمَا
الْوَهَّاجِ،

— إِلَى اللَّذَيْنِ عَشْنَا فِي ظِلِّ رِضَايِهِمَا
وَرَضَعْنَا لِبَازِجِهِمَا، وَشَهِدَ عَظْفُهُمَا
وَحَنَانَهُمَا،

— إِلَى اللَّذَيْنِ سَهَرَ النَّامُ، وَقَعَبَا الزَّخَّاحَ، وَضَحَّيَا لِلنَّعَمِ وَشَعَّدَا،

— إِلَى اللَّذَيْنِ تَرَعَّرَعْنَا فِي كَنَفِهِمَا وَسَعِدْنَا بِدُعَايِهِمَا، وَتَقَيَّأْنَا ظِلَالَهُمَا
تَوْجِيهِهِمَا وَارْشَادِهِمَا،

— إِلَى الْوَالِدَيْنِ الْعَزِيزَيْنِ،

— إِلَى أَبَوَيْ الْكَرِيمَيْنِ،

السَّيِّدَ عَبْدَ الْقَادِرِ رَعْمَانَ حَافِظَ وَالسَّيِّدَةَ فَاطِمَةَ صَادِقَ السَّعِيدِي.

أَهْدَى هَذَا الْكِتَابَ عَلَى حَافِظَ

مقدمة الكتاب

ليس هذا الكتاب تاريخاً شاملاً للمدينة المنورة يبحث عن آثارها كاملة ، ويسجل تطوراتها السياسية والاجتماعية ، والاقتصادية ، انما هو « فصول » من هذا التاريخ الحافل لهذه المدينة الخالدة بدأتها برحلة عبر هذا التاريخ المجيد ، وحرصت على تسجيل التطورات التي حدثت في المسجد النبوي والحجرة الشريفة المطهرة ، وعلى تسجيل تاريخ الأماكن الأثرية الاسلامية التي يزورها المسلمون وأتيت على موجز من قصة معركتي أحد والمخندق (الأحزاب) فقد وقعتا في المدينة المنورة وكانتا من أروع وأهم وأخطر المعارك الاسلامية الحاسمة ، وكان النصر فيهما نصراً حاسماً للإسلام والمسلمين . ثم انتقلت للمدينة في الوقت الحاضر فكان من أبرز معالم اليوم هذا التبدل العمراني والانشائي والاداري والزراعي والاقتصادي الشامل .

ولقد كنت بدأت من زمن في كتابة تاريخ للمدينة ، وكنت أنشر ما أكتبه تباعاً في جريدة المدينة ، ولكنني وجدت - عندما فرغت لاعداد هذه الفصول - أن ما ينقص تاريخ المدينة (اليوم) هو كتاب يجمع من القديم والحديث ويقدم بالكلمة والرسم والصورة فاقدمت على ذلك لعلني أقدم خدمة لهذه المدينة المعظمة الخالدة التي تمتلئ قلوب المسلمين بمحبتها وتقديسها ، والحنين إليها ، والتي تضم الجسد الطاهر لنبي الله وخير خلقه صلى الله عليه وسلم .

وقد توخيت تبسيط البحوث وتقريبها للقاريء ، وحاولت الأخذ بالراجح من الأقوال ، وعلمت على بعض ما رأيت أنه يحتاج الى تعليق ، واستطعت بمساعدة بعض الاخوان الفنيين أن أقتبس مخططاً أثرياً وحديثاً للمدينة من الصورة الجوية الحديثة للمدينة . وأرجو بعد ذلك أن أكون قد وفقت في مهمتي والله ولي التوفيق .

علي حافظ

الفصل الأول
الحديث المنورة عبر السّورة

أول من سكن المدينة

روي أن أول من سكن المدينة (يثرب) بعد الطوفان قائنة بن مهلا بيل ابن عبيل وينتهي نسبه إلى نوح عليه السلام .

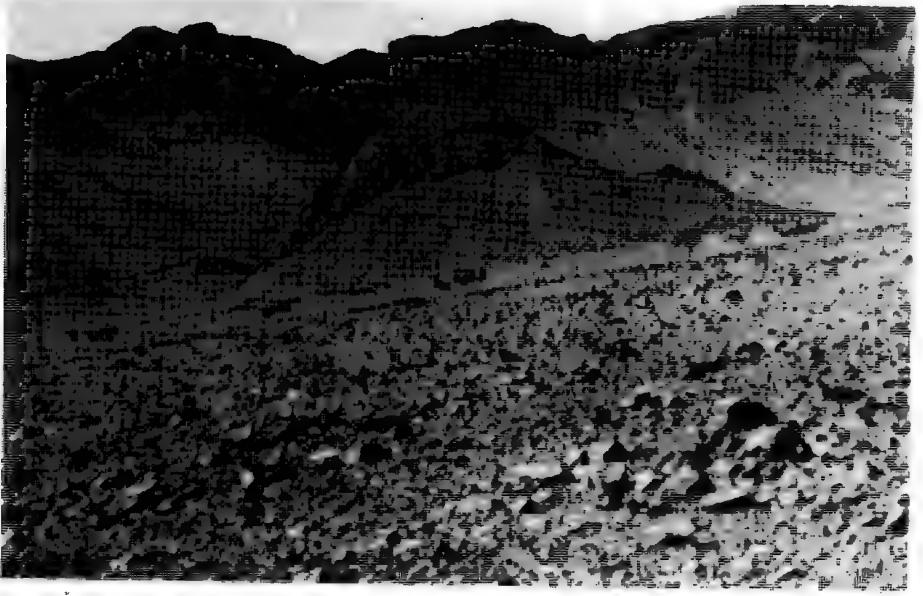
وروي أيضاً أن أول من عمر الدور والآطام وغرس وزرع فيها العالقي بنو عملاق بن أرفخشذ بن سام وكان منهم في يثرب (المدينة) بنوهف وبنو مطرويل .

حدود المدينة : أسماؤها

تقع المدينة في واحة خصبة ، وفي الشمال الغربي منها جبل سلع ، ويحتضنها جبلان وواديان من الجنوب جبل عير ووادي العقيق ، ومن الشمال جبل أحد ووادي قناة (أحد) ويخترق المدينة ماراً بوسطها وادي بطحان (أبو جيدة) بعد أن ينضم إليه وادي رانوءاء في قباء^(١) ويحدها من الجنوب جبل عير ومن الشمال جبل ثور ومن شرق اللابة (الحرة الشرقية) ومن الغرب اللابة (الحرة الغربية)^(٢) ويبعد جبل ثور عن المسجد النبوي بنحو (٨) كيلو مترات ويبعد جبل عير عن المسجد النبوي بنحو (٨) كيلو مترات أيضاً وقال بعض مؤرخي المدينة ان اللابتين داخلتان في المحدود « المدينة المنورة » بخلاف الجبلين لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان في الحرة الشرقية - جهة العريض - في منازل بني حارثة وانه قال لهم « أراكم يابني حارثة قد خرجتم عن الحرم » ثم التفت فقال « لا : بل انتم فيه » وروت بعض الأحاديث ان حدود حرم المدينة بريد في بريد - والبريد أربعة فراسخ ، والفرسخ أربعة

(١) أقول في الطبعة الثانية انه في الاصلاحات السعودية الجديدة قفل هذا الوادي وتحول مجراه الى جهة أخرى واستعمل المجرى طريقاً سفلت

(٢) اللابة الحرة السوداء ، وجبل عير معروف في ذي الحليفة ، محرم الحاج ، وجبل ثور جبل مستدير يصفه بعض المؤرخين (بأنه مثل الحيمة ولونه يميل الى الحمرة) ويقع شمال جبل أحد ويراها السالك طريق المطار اذا وصل مقعد مطير وتركه خلف ظهره واتجه غرباً في الطريق المؤدية الى العيون والجرف جاعلاً جبل أحد في يساره .. ومقعد مطير جبل صغير بنيت تحته محطة للعين الزرقاء لتزويد المدينة بالماء ..



١ - جبل ثور حد المدينة من الشمال وقد ظهر في شكل الحيمة كما وصفه بعض المؤرخين وظهر خلفه من الجنوب جبل أحد .



٢ - جبل عير وهو حد المدينة من الجنوب وقد ظهر مثل السيف المتد كما وصفه بعض المؤرخين ويرى هذا الجبل من كل مكان في المدينة وما حولها .

كيلومترات والمسافة من جبل ثور الى جبل عير نحو (١٦) كيلومترا والمسافة من المدينة إلى البحر الأحمر (ينبع) نحو (٢٧٥) كيلومترا ومنها إلى جدة نحو ٤٢٥ كيلومترا ومنها إلى مكة نحو (٤٩٧) كيلومترا ومنها إلى دمشق بنحو (١٣٠٣) كيلومترات وإلى حدود الأردن نحو (٨٤٤) كيلومترا وترتبط بمكة وجدة وينبع بخطوط اسفلتية ، وترتبط بعان ودمشق بخط حديدي بني في آخر عهد الأتراك ودمر إبان ثورة العرب على الأتراك .

وبالنسبة لخطوط العرض والطول للكرة الأرضية فانها تقع على (٣٩) درجة و (٣٦) دقيقة وثانية واحدة و (٦١) من المائة من خطوط الطول .. وعلى (٢٤) درجة و (٢٨) دقيقة و (٥) ثوان و (٣٥) في المائة من خطوط العرض وترتفع عن سطح البحر بنحو (٥٩٧) مترا إلى (٦٣٩) مترا .

وجو المدينة حار شديد الحرارة والسموم في الصيف معتدل لطيف منعش في الخريف والربيع وبارد محتمل في الشتاء وفي بعض الأيام يحتاج الناس الى تشغيل الدفايات مع قفل النوافذ شتاء .. وكان عدد نفوس المدينة سنة ١٣٤٥هـ نحو (٥٠) ألف نسمة ويقدر عدد نفوسها اليوم بنحو (٥٠٠) ألف نسمة .

وللمدينة المنورة (٩٥) اسما منها طابه - وطيبة ، العاصمة ، قرية الأنصار ، قبة الاسلام قلب الايمان ، المؤمنة ، المباركة ، المختارة ، مدينة الرسول ، المسلمة المحببة ، دار الايمان ، حرم رسول الله ، دار الأبرار ، دار الأخيار ، دار السنة ، دار السلام ، دار الفتح ، الدرع الحصينة ، ذات الحرار ، ذات النخل ، سيدة البلدان ، بيت رسول الله ، آكلة البلدان ، البارة ، المجابرة .

اليهود :

ولابن المنذر قال : سمعت حديث تأسيس المدينة من سليمان بن عبد الله بن حنظلة الغسيل وبعضه من رجل من قريش عن أبي عبيدة بن عبد الله بن عمار بن ياسر قال : جمعت حديثها لقلة الاختلاف فيه قال : بلغنا ان موسى عليه السلام لما حج حج معه أناس من بني اسرائيل فأتوا المدينة في انصرافهم فأروا صفة بلد نبي يجدون وصفه في التوراة بأنه خاتم النبيين فنزلت طائفة منهم في موضع سوق قينقاع (ومنازل بني قينقاع كانت عند منتهى جسر بطحان مما يلي العالية وهناك كان سوقهم) .

ولبعضهم عن أبي هريرة أن بني اسرائيل لما أصابهم ما أصابهم من بختنصر تفرقوا وكانوا يجدون محمدا صلى الله عليه وسلم منعوتا في كتابهم الانجيل وانه يظهر في بعض القرى العربية في قرية ذات نخل ولما خرجوا من أرض الشام جعلوا يعبرون كل قرية من القرى التي بين الشام واليمن ويبحثون عن القرية التي يوافق نعتها نعت يشرب حتى وجدوها فنزلت طائفة منهم من بني هارون فيها ممن حملوا التوراة وماتوا وهم يؤمنون بمحمد عليه الصلاة والسلام وحثوا أبناءهم على اتباعه والايان به عند خروجه فأدركه من أدركه من أبناءهم ولكنهم كفروا به ولم يكتفوا بالكفر بل خانوا ورشوا ونقضوا العهد وتآمروا على رسول الله للفتك به والقضاء على دينه حسدا منهم وخوفا على سلطانهم الذي فرضوه على المدينة مع ان النبي صلى الله عليه وسلم أبرم معهم عهدا أقرهم فيه على حرية دينهم وأموالهم ولو لم ينقضوا العهد لعاشوا في أمان مع المسلمين وينقضهم العهد نالوا جزاءهم من رسول الله وصحابته ولم يكن اليهود وحدهم في المدينة فان ابن زبالة نقل ما حاصله : ان ممن كان مع اليهود في يثرب قبل الانصار - بنو هيف حي من بلى ، ويقال بقية من العمالقة أيضا وقالوا انه كان لبني هيف في قباء أموال وآطام منها البلاد القائم المعروفة بهذا الاسم الى يومنا هذا وهي بستان فيها أشجار الفواكه والنخيل وذكروا ان قبائل اليهود كانت تتيّف على العشرين قبيلة وان آطامهم ومن نزل معهم من العرب تزيد على السبعين .

الأنصار :

ولما انهار سيل العرم في اليمن في أواخر القرن الثاني قبل الميلاد وقبل الاسلام بنحو سبعة قرون وانهار سد مأرب نزحت قبائل اليمن منها واختارت كل قبيلة منزلا في أنحاء الجزيرة العربية واختار الأوس والخزرج المدينة (والأوس والخزرج هم أنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم) وهما أبناء حارثة بن ثعلبة ابن عمرو بن عامر بن ماء السماء وينتهي نسبهم إلى قحطان كما أشار إلى ذلك المؤرخون .

ولما نزل الأوس والخزرج المدينة تفرقوا في عالياتها وسافلتها ومنهم من نزل مع اليهود في قراهم وكان اليهود مسيطرين على المدينة وفي يدهم ثروتها واقتصادها فتحالف معهم الأوس والخزرج ليكتفوا شرهم ثم عملوا حتى أثروا وصار لهم مال وآطام فخافهم اليهود ونقضوا

عهدهم وحلفهم فخافوا أن يجلوهم عن المدينة لأن في يدهم القوة المسلحة والقوة الاقتصادية وأخذ الأوس والخزرج يستعدون لذلك .

عدوان يهودي قذر

وكانت لا تهدى عروس لزوجها في المدينة من الحيين الأوس والخزرج حتى تدخل على ملك اليهود الفيظون يفتضها وهذا النوع من الاذلال والمهانة لا يمكن أن يحتمل .. ولما تزوجت أخت مالك بن عجلان الخزرجي - وكان فتى شجاعا نجيبا شهيا عزيز النفس - صعب عليه تقديم أخته لملك اليهود فاستل سيفه ودخل مع النساء وقتل الفيظون واستنصر الأوس والخزرج بقبائلهم وبني عمومتهم من الشام فنصروهم على اليهود وقتلوا اليهود فدالت دولتهم - وقد روى هذه القصة ياقوت الحموي في معجمه^(١) ثم عزت الأوس والخزرج وبلغ عدد ما بنوا من الآطام (١٢٧) أطما ثم صارت الحروب بينهم وكانت الحرب سجالا واستمرت طويلا حتى جاء الاسلام وآخى بينهم كما آخى بينهم وبين المهاجرين وانتهت الحرب الأوسية الخزرجية .

وهكذا كانت المدينة بعد الطوفان حتى هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم مسرحا للفضى والجهل والقتل والظلم والنهب والاستغلال .

المدينة في العهد الاسلامي

هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم للمدينة المنورة هو وأصحابه من المهاجرين في سنة ٦٢٢م بعد أن تعاقد وتعاهد مع الأنصار (الأوس والخزرج) على حمايته ونصرة دينه وفعله نصره وأينوه وآزروه وباعوه مضحين بأموالهم وأرواحهم في سبيل الله ونصرة دينه في سرهم وعلنهم .

وصارت المدينة معقلا للاسلام وقلعة حصينة له ومشعلا يشع منه نوره على الآفاق وانتشر

(١) وأقول في الطبعة الثانية : ان الاستاذ حسن عواد رحمه الله ناقش وضع هذا الخبر في الكتاب وقال انه لا يعقل ولم يقع هذا الخبر كما رواه ياقوت الحموي في معجم البلدان في الجزء الخامس صحيفة ٨٥ كذلك رواه السيد السهمدي في صحيفة ١٧٨-١٧٩ في الجزء الأول من وفاء الوفاء . وايضاً رواه صاحب عمدة الأخبار في مدينة المختار احمد بن عبد الحميد العباسي بصحيفة ٣٤-٣٥ ورواه غيرهم ممن ارجع للمدينة المنورة ، وانا لا أقول ان هذه الروايات كافية لاثبات صحة الخبر فلا بد من مناقشته ولكني لا استبعد حدوثه لأن الطفاني ، والظلم والجور اذا تحكم في نفس الانسان تسول له ارتكاب افظع الجرائم ولا اعتقد ان الخبر مخفلق فجرائم اليهود افظع من ان توصف وتعد .

الاسلام منها إلى كل الدنيا .

وفي السنة الثانية من الهجرة سنة ٦٢٤م انطلق من المدينة المنورة الجيش الاسلامي بقيادة رسول الله إلى بدر وخاض أول معركة دامية مع الشرك والضلال وانتهت باندحار المشركين . وقد قتل المسلمون من المشركين سبعين من ساداتهم منهم أبو جهل واسروا سبعين .

وبالقرب من المدينة المنورة وفي ضواحيها انتصر الاسلام وانهزم المشركون في معركتين حاسمتين ضاريتين شنها الكفر بكل قواه وعتاده وخيله ورجاله ودروعه وعجزوا عن أن ينالوا من الاسلام والمسلمين شيئا والمعركتان هي :

١ - معركة أحد على بعد نحو أربعة كيلومترات من المدينة في السنة الثالثة من الهجرة وقد استشهد فيها سبعون صحابيا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ٦٤ أنصاريا وستة من المهاجرين .

٢ - معركة الخندق (الأحزاب) على بعد نحو كيلو متر ونصف من المدينة في غرب وشمال جبل سلع في السنة الخامسة من الهجرة .

وفي السنة الثامنة من الهجرة انطلق الجيش الاسلامي بقيادة رسول الله إلى مكة المكرمة فدخلها مؤيدا منصورا من الله عز وجل في شهر رمضان المبارك .

وفي نفس السنة خاض الاسلام معركة حنين وانهزم المسلمون أولا ثم انتصروا وكللت المعركة بالنصر المبين .

وبعد عودة النبي صلى الله عليه وسلم والجيش الاسلامي للمدينة قلعة الاسلام وحصنها الحصين أخذ العرب يدخلون في الاسلام - بعد أن رمت قريش سلاح المقاومة وانضوا تحت لواء دين الله - وتوافدوا على رسول الله يمثلون قبائلهم ويدخلون في الاسلام زرافات ووحدانا ومن كل جهة ومكان في الجزيرة العربية .

وبعد هذه الانتصارات لم يهاجم المسلمون في عقردارهم في المدينة وصارت جيوش الاسلام تتجه شرقا وشمالا وغربا وجنوبا تدعوا إلى الله وتشر دينه القويم وتوطد أركان الاسلام في الدنيا .

فمن أعظم الأحداث في تاريخ المدينة المنورة ، بل ومن أعظم الأحداث في تاريخ العالم

بأسره هذه الهجرة النبوية لهذا البلد المقدس . فلم يقتصر أثرها الطيب على المدينة وجزيرة العرب فحسب بل تجاوزها إلى الدنيا كلها .

وان كل ما نراه من حضارة وعدالة ونور في الدنيا هو من اشعاع هذه الهجرة التي رحبت أول ما رحبت بها طيبة (المدينة المنورة) .

وأول ما وصل صلى الله عليه وسلم وصل (العصابة) في أعالي قرية قباء (وتوجد بلاد (بستان) في قباء تعرف بهذا الاسم حتى اليوم) .
ثم أنتهى إلى قباء عند مسجدتها ثم إلى المدينة .

طلع البدر علينا من ثنيات الوداع
وجب الشكر علينا ما دعا لله داع

ولقد طلع البدر على الدنيا كلها بطلوعه على المدينة فأنارها وشع منها النور على العالم أجمع .

المدينة في عهد الخلفاء الراشدين

وتوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحمل أعباء الخلافة خليفته أبو بكر الصديق بعد أن بايعه المسلمون في المدينة في سقيفة بني ساعدة سنة ١١ للهجرة فحمى الاسلام وقاتل المرتدين والذين منعوا الزكاة ووطد دعائم الاسلام في الجزيرة ووجه الجيش الاسلامي بعدئذ للعراق والشام لنشر دين الله .

وتوفى أبو بكر وتحمل أعباء الخلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه سنة ١٣هـ وقد عهد له أبو بكر بها فتوسعت آفاق الاسلام في عهده واجتازت جيوشه الاسلامية حدود الجزيرة العربية فثلت عروش فارس والروم ووصل الجيش الاسلامي لمصر حاملا مبادئ الاسلام والعدل والطهر والسلام وكانت المدينة المنورة تستقبل بشائر الانتصارات نصرا بعد نصر وتوفيقا بعد توفيق ونجاحا بعد نجاح وينشره أهل المدينة على سكان الجزيرة العربية .

وخطط عمر بن الخطاب من المدينة للدولة الاسلامية الحديثة ووضع كثيرا من النظم والأسس الادارية والمالية المنبثقة عن تعاليم الاسلام وأنشأ المعسكرات للجند التي صارت بعدئذ مدنا رفعت منار العلم كالكوكة والبصرة والفسطاط واتخذ ديوانا لضبط المال وعمل احصاءا للمسلمين وفرض لهم العطاءات وأبرز تعاليم الاسلام في أقشب حلة حتى أخذ الناس

يرحبون به - حيث ما اتجه وينضوون تحت لوائه وينعمون بعدله وأمانه ورفقه ، ومن وصايا عمر بن الخطاب للجيوش الاسلامية الزاحفة شرقا وغربا وشمالا عدم قتل الشيوخ والنساء والصبيان والرهبان وعدم هدم المباني والبيع والكنائس اقتداء برسول الله في وصيته لزيد ابن حارثة عندما بعثه للشمال في غزوة مؤتة كل ذلك كان مصدره ومنبعه ومشعه المدينة المنورة .

ثم جاء عهد الخليفة الثالث عثمان بن عفان منتخبا من مجلس الشورى الذي اقترحه ابن الخطاب قبل وفاته سنة ٢٤هـ واستمرت الفتوحات الاسلامية في عهده عبر الجزيرة العربية وعبر البحار حيث استولى المسلمون في زمن خلافته على قبرص .

وكانت الفتنة وقتل رحمه الله في داره قرب المسجد النبوي سنة ٣٦هـ

وتولى علي بن أبي طالب الخلافة بعده حيث بايعه المسلمون بها في المدينة وكانت نار الفتن التي اندلعت بقتل عثمان تتغلغل في أوساط المسلمين من قريب وبعيد ولم يلبث علي بن أبي طالب طويلا حتى نشبت معركة الجمل في تخوم العراق وقد تزعمت السيدة عائشة رضی الله عنها الجيش المناوئ لعلي بن أبي طالب وتلت هذه المعركة المارك التي بينه وبين معاوية بن أبي سفيان وبينه وبين الخوارج إلى أن استشهد غيلة في الكوفة سنة ٤٠هـ .

وبايع أهل الكوفة بعد وفاة الامام علي كرم الله وجهه ... بايعوا الحسن ابنه فحقن دماء المسلمين بالصلح مع معاوية .

المدينة في العهد الأموي

وتولى على المسلمين بعد الصلح معاوية بن أبي سفيان في ربيع الثاني سنة ٤١هـ وجعل مقره دمشق وباتت قيادة المسلمين للعراق في عهد علي وللشام في العهد الأموي قلت أهمية المدينة المنورة السياسية وتقلص ظل سلطانها السياسي وانكمشت وصارت لها أهميتها وقد استهت الدينية وعلومها القريبة العهد برسول الله صلى الله عليه وسلم ..

العين الزرقاء

وفي زمن معاوية أجرى مروان بن الحكم واليه على المدينة العين الزرقاء ولها بحث مستفيض في هذا الكتاب وكان أهل المدينة في الجاهلية إلى صدر الاسلام يستقون من آبارها الشهيرة بعذوبة مائها مثل بئر السقيا وبضاعة وأريس ورومة والغرس والبصرة ، وجريان هذه

العين من أهم الأحداث في المدينة زمن بني أمية .

عدم مبايعة الحسين ليزيد بن معاوية

ومن أبرز أحداث المدينة في العهد الأموي عدم مبايعة الحسين بن علي ليزيد ابن معاوية وسفروه لمكة هو وعبد الله بن الزبير ثم سفره للعراق بعد أن طلبه أهل الكوفة وبايعوه على يد مبعوثه مسلم بن عقيل بن أبي طالب واستشهاده وكان ذلك عام ٦١هـ .

معركة الحرة الشرقية

ومن أبرز أحداث المدينة أيضا أن أهل المدينة خلعوا يزيد بن معاوية سنة ٦٣هـ لشربه الخمر وإتيانه بعض القاذورات ولولا عليهم عبد الله بن مطيع القرشي على المهاجرين وعبد الله بن حنظلة الأنصاري على الأنصار وعلى اثر ذلك كانت معركة الحرة المشهورة فقد أرسل لهم يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة المزني الغطفاني في نفس السنة ٦٣هـ وهو شيخ كبير مجرم وأرسل معه جيشا عرمرما من أهل الشام وحمص ، والأردن ، وفلسطين ، وقنسرين ولما قرب الجيش من المدينة أشار عليه بعض بني أمية بمهاجمة المدينة من الحرة الشرقية لتكون الشمس في وجه أهل المدينة وصارت المعركة بين أهل المدينة وجيش يزيد في الحرة الشرقية وانتصر جيش يزيد لكثرتهم وكثرة عتاده واستباح الجيش المدينة ثلاثة أيام ارتكب فيها كل كبيرة وكل محرم علنا وقتل من المهاجرين والأنصار وخيار التابعين نحو (٧٠٠) سبعائة شهيد وقتل من أهل المدينة أيضا نحو (١٠٠٠) ألف شهيد .

المدينة في عهد عبد الله بن الزبير

بعد معركة الحرة في المدينة توجه جيش مسلم بن عقبة لمكة ليقاتل عبد الله ابن الزبير بن العوام وحاصر مكة ثم توفي يزيد فانسحب جيش مسلم الى الشام وتولى الحكم بعد يزيد ابنه معاوية ، وكان ضعيفا ولبث نحو أربعين يوما ومرض وتوفي ولم يستخلف أحدا فرجحت كفة ابن الزبير عند المسلمين فبايعه أهل الحجاز والكوفة والبصرة وخراسان ومصر والشام واستتاب على المدينة المنورة أخاه عبيد الله بن الزبير ، ثم خرج الخوارج وانتقضت عليه بعض هذه المقاطعات كما بايعت الشام عبد الملك بن مروان الأموي كل ذلك سنة ٦٤هـ

ونشبت الفتن بين المقاطعات المؤيدة لابن الزبير والمناوئة له وبين المطالبين بدم الحسين بن علي والأمويين والخوارج ... فتن في كل مكان .

محاولة الأمويين استرجاع المدينة

والمدينة المنورة لم تكن بمنأى عن تلك المشاكل في هذا الظرف الحرج فلما شعر عبد الملك ابن مروان بالقوة أراد تصفية المقاطعات الاسلامية فوجه جيشا للمدينة بقيادة حبيش بن دجلة لاسترجاعها سنة ٦٥هـ كما وجه جيشا للعراق لاستعادته ولما وصل جيش عبد الملك للمدينة دخلها واحتلها لهروب عامل ابن الزبير منها وهو جابر بن الأسود بن عوف بن أخى عبد الرحمن بن عوف فاستنفر ابن الزبير جيشا من البصرة - وكانت مازال تحت حكمه - لقتال حبيش ابن دجلة وعزز هذه القوة بقوة أخرى بقيادة عباس ابن سهل بن سعد ، ولما سمع حبيش خرج بجيشه من المدينة ليلقي قوات ابن الزبير .

وفي الريدة على بعد نحو أربعة أيام من المدينة في الطريق الشرقية إلى مكة جرت المعركة بين قوات ابن الزبير بقيادة ابن سهل وقوة عبد الملك بن مروان بقيادة ابن دجلة ، وقتل زيد بن سياه حبيش بن دجلة كما قتل كثيرا وأسر كثيرا من جيشه وانهزم الباقون للشام وتحصن منهم في المدينة حوالي (٥٠٠) ثم نزلوا على حكم عباس بن سهل فقتلهم صبرا .

الطيب في ثياب ودابة قاتل حبيش

ودخل ابن سياه قاتل حبيش المدينة - راكبا بزونا أشهب فما لبث أن اسودت ثيابه ودابته من كثرة ما صاب عليه من الطيب والمسك لقتله حبيشا قائد مروان وكان ذلك سنة ٦٥هـ .

محاولة ثانية لاسترجاع المدينة

لقد فشلت محاولة عبد الملك بن مروان الأولى في استعادة المدينة لحكمه ، وحاول استعادتها مرة ثانية - وهو أكبر منافس لعبد الله بن الزبير - فانتدب ابن عمه عبد الملك بن الحارث بن الحكم على رأس جيش آخر لاستعادة المدينة - وكانت المدينة مركز الثقل عند حكام المسلمين - وهذه المرة استعان ابن الزبير بالمختار الذي استولى على الكوفة وماحولها بدعوى الأخذ بثأر الحسين بن علي وقتل قاتليه فأرسل جيشا من الكوفة يساعد ابن الزبير

ظاهرا وباطنا للاستيلاء على المدينة ثم التوجه لمكة لضرب ابن الزبير - وقد خاف ابن الزبير من المختار وشك في اخلاصه فبعث عباس بن سهل بقوة للدفاع عن المدينة وأفضى له بما في نفسه عن المختار وجيشه واتصل جيش عباس بجيش المختار قبل وصوله للمدينة في مكان يسمى بالرقيم وعرف ابن سهل خبث نوايا جيش المختار فاحتال وقتل قائد جيش المختار وأسّر كثيرا منهم وانهزم الباقيون للكوفة ولم تنجح محاولة عبد الملك الثانية في الاستيلاء على المدينة أيضا وكان ذلك سنة ٦٦ هـ .

جلد ابن المسيب

من عمال ابن الزبير على المدينة عبد الرحمن الأشعث وقد جلد العالم الفقيه الورع سعيد ابن المسيب (٦٠) ستين جلدة لأنه امتنع عن بيعه ابن الزبير .

استيلاء الأمويين على المدينة

ولم يستطع عبد الملك الاستيلاء على المدينة المنورة الا في عام ٧٢ هـ السنة التي أرسل فيها الحجاج بن يوسف بجيش ضخم لقتال ابن الزبير في مكة .. ولم يمر الجيش بالمدينة فقد سلك طريق العراق الشرقي وحاصر ابن الزبير في الحرم وقتله وصلبه وأثناء الحصار استسلمت المدينة لعبد الملك وكان عامل ابن الزبير وقتئذ عليها طلحة بن عبد الله بن عوف .

رواية دفن ابن الزبير في المدينة

روى ان الحجاج لما أنزله بعد الصلب دفنه في مقابر اليهود وروى انه دفن بالحجون في المكان الذي صلب فيه وقيل ان أمه أساء غسلته بعد أن قطعت مفاصله وحنطته وطيبته وكفنته وصلت عليه وحملته إلى المدينة المنورة ودفنته في دار صفية بنت حيي بن أخطب زوج رسول الله ، وقد دخلت هذه الدار في توسعة المسجد النبوي أيام الوليد بن عبد الملك . هذه هي الأحداث وهذا هو الدور الذي مر بالمدينة في عهد عبد الله بن الزبير موجزا .

واستمرت المدينة في يد بني أمية يتعاقب عليها ولاتهم حتى آخر عهدهم واندثرت بعد هدوء الفتن أدبيا واجتماعيا وزراعيا وكان لوادي العقيق في عهدهم ازدهار عظيم وتغنى به الشعراء وما قيل في العقيق البيت الذي سارت به الركبان .

القصر فالنخل فالجماء بينهما * أشهى على القلب من أسواب جيرون

(والقصر هو قصر سعيد بن العاص الموجودة آثار أنقاضه اليوم داخل سور القصر الملكي في عرصة العقيق الغربية والجماوات الجبال الحمر الممتدة من ذي الحليفة على وادي العقيق في الغرب منه) .

ومن أهم الأحداث في العهد الأموي توسعة وعماره المسجد النبوي في عهد الوليد بن عبد الملك سنة ٨٨ - ٩١ هـ .

المدينة في العهد العباسي

وبعد العهد الأموي انتقل الحكم في المدينة للعباسيين سنة ١٣٢ هـ ومكثت المدينة في فترة اضطراب سياسي وتوتر نفسي (لا يقل عن التوتر الذي حصل لها في أيام يزيد بن معاوية إلى أن كانت معركة الحرة وإلى أن قتل عبد الله بن الزبير) واستمر ذلك الاضطراب والتوتر حتى قتل العباسيون جميع من بالمدينة من الأمويين وحتى قتلوا محمد بن عبد الله بن الحسن المسمى بالنفس الزكية .

قتل الأمويين للنفس الزكية

وقصة ذلك ان العباسيين خافوا من وجود الأمويين في المدينة ... أو هو نوع من الحقن والانتقام - لأن الأمويين بعد ابادتهم في دمشق والعراق لا يمكن أن تقوم لهم قائمة أو يخشى منهم - فقتلوا جميع من كان من الأمويين بالمدينة سنة ١٣٣ هـ على يد داوود عم السفاح مؤسس الدولة العباسية .

كما ان آل علي بن أبي طالب يرون انهم أحق بالأمر والحكم من غيرهم حتى بعد أن بايعوا وقد تغيب عن المدينة محمد بن عبد الله بن الحسن النفس الزكية وأخوه ابراهيم وصارا يتحينان الفرص للوثوب للحكم وفي وقت الحج يحجان ويكمنان في المدينة ، ولم يستطع العباسيون القبض عليهم رغم حرصهم وحرص ولاتهم الشديد على ذلك ورغم الاغراء المالي والرقابة التي لا تنام فقد كانت لهم محبة ومكانة في النفوس فلم يوش بها ولم يخبر عنهما أحد ... وأخيرا سجن العباسيون أباهما عبد الله ومكث ثلاث سنوات في السجن ثم سجنوا جميع آل حسن ثم نقلوهم مكبلين بالحديد والأغلال في أعناقهم إلى سجن العراق وبقوا في السجن إلى أن مات أكابرهم .

ولما رأى النفس الزكية وأخوه ابراهيم ما صنع بأبيها وأهل بيتهم خرجا على أبي جعفر المنصور العباسي .. خرج النفس الزكية بالمدينة واستولى عليها مع أنصاره وبايعه أهلها بالخلافة إلا القليل وألف الدولة وأسند القضاء والشرطة والديوان لمن يثق بهم من أهل المدينة المنورة من أبناء الصحابة وكان ذلك في رجب سنة ١٤٥ .

فجهز المنصور العباسي له جيشا عظيما بقيادة عمه عيسى بن موسى ونزلوا على بعد ميل من المدينة وكان النفس الزكية قد تحصن في المدينة وحفر بينه وبين جيش المنصور خندقا في ناحية الخندق الذي حفره رسول الله في معركة الأحزاب ولكن جيش عيسى بن موسى كان ضخما ومستعدا فاقتحم عليه الخندق ونشبت المعركة .

واستمرت للعصر وما بعده وتفرق جيش النفس الزكية ونزل عن فرسه وعقره وأخذ يقاتل هو ومن بقي معه حتى قتل في رمضان سنة ١٤٥ عند أحجار الزيت (ومحلها في المناخة) قرب مشهد (سيدنا مالك بن سنان) ولم يقتل حتى قتل خلقا كثيرا من جيش عيسى كما أن أخاه ابراهيم خرج على المنصور في البصرة وقتل هو أيضا .

والمتواتر عن أهل المدينة أن النفس الزكية دفن في شرق جبل سلع شمال منهل العين الزرقاء وروى بعض المؤرخين أن أخته وابنته واريثاه في البقيع .

الاستقرار والهدوء

وهذأت المدينة واستقرت في العهد العباسي بعد قتل النفس الزكية والقضاء على الأمويين وانتهاء الفتن وازدهرت إلى أن ضعف أمر العباسيين وأخذت دولتهم في الانهيار . ومن أبرز الحوادث في عهد العباسيين توسعة المسجد النبوي وسعة المهدي العباسي سنة ١٦١ - ١٦٥ هـ .

المدينة في عهد ما قبل العثمانيين

ولما دالت دولة العباسيين وصار حكمهم سوريا في بغداد وصار أمرهم في يد غيرهم ، صارت كل ولاية أو مقاطعة يشب إلى الحكم فيها القادرون ولا يملك حاكم بغداد المسمى بالخليفة إلا أن يبارك ذلك في مصر والشام والأردن وحتى في الحجاز وحلب وغير ذلك وكان الذي يتولى الحكم في المدينة في هذه الفترة الأشراف الحسينيون غالبا ومنهم الجمامزة وقد بلغ ضعف

العباسيين منتهاه حوالي سنة ٣٣٥هـ وفي هذه الحقبة من الزمن مرت بالمدينة أحداث هامة نذكر منها .

محاولة سرقة جسد الرسول عليه السلام

وفي عهد ضعف الدولة العباسية وتعدد الدول الاسلامية وتنوع أجناسها وتنافسها وتزاحمها ، وغزو النصارى لبعض الدول الاسلامية في عهد الفوضى حدث كما رواه المؤرخون سنة ٥٥٧هـ ان النصارى اتفقوا على أن ينقلوا جسد النبي صلى الله عليه وسلم من قبره فأرسلوا رجلين منهم دخلا المدينة في زي المغاربة وادعيا انها من أهل الأندلس ونزلا في الناحية التي تلي الحجرة المطهرة من القبلة خارج المسجد عند دار آل عمر وهي المعروفة (بديار العشرة) وقد أزيلت في توسعة ما حول المسجد أثناء التوسعة السعودية وقال الأسنوي نزلا في رباط قرب الحجرة .

وقد اظهرا الصلاح والتقوى بالصلة والبر والصلاة وزيارة البقيع وقبر الرسول صلى الله عليه وسلم . هكذا كان ظاهرهما أما الباطن فقد كانا يحفران سردابا ينتهي للحجرة المطهرة وصارا ينقلان التراب قليلا قليلا فتارة يرميانه في بئر لديهما في الرباط وتارة ينقلانه في محفظة من جلد - ويوهان الناس بزيارة البقيع ويرميان التراب فيه ومكثا على هذه الحالة مدة حتى توهاا أنهما قربا من غايتها ووصلا إلى قرب قبر الشريف وأخذ المجرمان يفكران في كيفية نقل الجسد المطهر وظنا أن ذلك قريب المنال !!! ولكن الله لهما بالمرصاد .

فقد رأى السلطان نور الدين محمود بن زنكي .. رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يشير إلى رجلين أشقرين ويقول يا محمود أنقذني من هذين فاستيقظ منزعجا وصلى ونام فرأى المنام بعينه ثلاث مرات فلما استيقظ في الثالثة دعا وزيره جمال الدين الموصلي وكان وزيرا عاقلا دينا ورعا وقص عليه الرؤيا فقال له هذا أمر حدث بالمدينة المنورة أخرج الآن للمدينة النبوية واكتم ما رأيت فتجهز بقية ليلته وخرج على رواحل في عشرين رجلا ومعه الوزير ومال كثير وقال مجد الدين المطري معه ألف راحلة وما يتبعها من خيل وغير ذلك وقطع المسافة من الشام للمدينة في ستة عشر يوما وصلى في الروضة وزار ثم جلس لا يدري ماذا يصنع فقال الوزير أتعرف الشخصين إذا رأيتهما ؟ قال نعم فقال الوزير لأهل المدينة وقد اجتمعوا في

المسجد إن السلطان معه أموال للصدقة فاكتبوا الذين عندكم من المحتاجين واحضروهم وكل من حضر يأخذ نصيبه وكان السلطان يتأمل الذين يحضرون فلم يجد فيهم أحدا صفة صفة الشخصين اللذين رأهما في المنام .

فقال السلطان هل بقي أحد لم يأخذ فقالوا لم يبق إلا رجلان مغريبان لا يتناولان شيئا وهما صالحان فقال علي بهما فأحضرا فاذا هما الرجلان اللذان أشار إليهما صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لهما من أين أنتم ؟ فقالا اتنا من المغرب جئنا حاجين واخترنا المجاورة هذا العام فقال لهما أصدقائي وقررها فأصرا على كلامهما فتركهما وذهب لمحل سكناهما في الرباط مع بعض أهل المدينة فوجدوا مالا كثيرا ومصحفين وكتبوا فوق الرف ولم يجدوا شيئا آخر وجعل السلطان يطوف بالمحل ثم ألهم الله السلطان نور الدين فرفع خسفة في المحل فوجد تحتها لوحا من الخشب فرفعه فوجد السرداب محفورا ومتجها للحجرة الشريفة ومخترقا جدار المسجد فذهل أهل المدينة وكانوا يعتقدون فيها الصلاح والتقوى فضر بهما السلطان ضربا مبرحا شديدا فاعترفا انهما نصرانيان بعتهما ملوك النصارى في زي حجاج مغاربة وأملوها بأموال عظيمة وأمرهما بالتحويل في إخراج النبي الكريم صلى الله عليه وسلم من قبره ونقله لبلادهم فلما ظهر حالهما واعترفا بجريمتها أمر بضرب عنقهما عند الشباك في شرقي الحجرة الشريفة ثم أحرقا آخر النهار بالنار .

صب الرصاص حول الحجرة

ثم أمر السلطان نور الدين بحفر خندق حول الحجرة إلى الماء وأمر باحضار رصاص كثير وأذيب وصب في الخندق حتى ملاء ثم عاد إلى الشام .

روى القصة جمال الدين الاسنوي وجمال الدين المطري ونقل عنها السيد السمهودي كما نقل ذلك السيد البرزنجي ولا نستبعد حدوث ذلك فلو نسب لأحد السلاطين أو لأحد الملوك من المسلمين وقتئذ لقلنا ان التنافس والتناحر حدى بهم لتشويه سمعة من ينسب اليه ذلك ثم ينقله المؤرخون الذين لا يعتنون بالتحقيق والتمحيص كأنما هي حقائق .. أما وقد نسب للنصارى فقد لا يستنكر على ان الخبر لم يذكر ملوك النصارى الذين فعلوا هذا وربما انه لم يكن في الامكان معرفة مثل هذا السر ولو ذكره المجرمان الاثنان لسجله المؤرخون مع

الحادث . ثم شيء واحد قد يجعلنا نقف قليلا عند الحادث وهو هل بلغ بملوك النصرارى الحمق والعمى والتفيل إلى حد أنهم يظنون ان باستطاعتهم ومن السهولة بمكان تنفيذ مثل هذا المخطط على يد رجلين يبعثونها لذلك ؟ أم هل بلغت الاستهانة بالمسلمين وضعفهم تلك الأيام إلى هذا الحد ؟

مهما كان الأمر فان هذه العملية انتحارية ولا يمكن أن تأتي بغير النتيجة التي أودت بالمغامرين المجرمين على يد نور الدين الشهيد رحمه الله .
وحادثان آخران نذكرهما على سبيل تسجيل الفوضى والضعف والانهيار الذي ألم بالمسلمين وقتئذ في تفكيرهم وفي أهدافهم وفي حياتهم وفي سلوكهم .

نقل الرسول وصاحبيه

ونقل السيد السهمودي في خلاصة الوفا ان ابن النجار نقل في تاريخ بغداد ان بعض الزنادقة أشاروا على الحاكم العبيدي صاحب مصر بنقل النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه من المدينة إلى مصر ليشد الناس رحالهم ويسافرون إليها وانه بعث أبا الفتوح لجس النبض واجراء عملية النقل وانه لما وصل المدينة وعلم أهل المدينة بنواياه ثاروا عليه وماجوا وأرادوا قتله ومن معه لولا ان البلاد كانت لهم وأن أبا الفتوح لما رأى ذلك خاف وعدل عن التنفيذ .

نقل صاحبي رسول الله

ونقل أيضا السيد السهمودي في خلاصة الوفا عن شيخ خدام المسجد النبوي شمس الدين صواب اللمطي ان قوما من أهل حلب جاؤوا للمدينة وبذلوا لأميرها أموالا كثيرة ليتمكنهم من فتح الحجرة الشريفة واخراج أبي بكر وعمر رضى الله عنهما فأجابهم لذلك وأرسل الأمير له وأمره بفتح الأبواب لهم وعدم اعتراضهم وعاد وصار يبكي بعد أن عرف هدف الحلبيين قال : وانهم جاؤوه في الليل ودقوا باب المسجد عليه ففتحه لهم فدخل أربعون رجلا كان يعدهم عدداً ومعهم المساحي والمكاتل والشموع وآلات الهدم والحفر وقصدوا الحجرة وماكادوا يصلون المنبر حتى ابتلعتهم الأرض جميعهم .

والحلبيون كانوا من الشيعة كما ان أمراء المدينة كانوا من الشيعة ومهما كان من أمر فان هذه

القصة هي رواية واحد فقط والله أعلم بصحتها ... ننقلها كما رويت .
أما العبيديون فإن بعض المؤرخين طعنوا في نسبهم لعلي بن أبي طالب وألحقوهم باليهود
والمجوس وقالوا أيضا أنهم باطنيون زنادقة يدعون إلى مذهب التناسخ ونسبهم البعض إلى
الغلو في الرفض وقالوا عنهم أنهم كانوا جبارين في الأرض ظلمة وانهم أنحس الملوك سيرة
وأخبثهم سريرة وإن المظالم والمنكرات ظهرت في دولتهم وكثر فيها الفساد .
فهل بلغ بأحدهم الحمق والغرور والانحراف إلى مثل ما روي عنهم ؟ من نقل النبي
وصاحبيه أم أن المنافسات على الحكم أذاعت عنهم مثل هذا الحادث للزيادة في تشويه
سمعتهم .. الله أعلم .

نار الحجاز : ثورة البركان

ومن أهم أحداث المدينة المنورة ثورة البركان الذي ثار في الحرة الشرقية بالنسبة للمدينة
المنورة وذلك سنة ٦٥٤هـ وقد تحدث الرسول الكريم عن نار هذا البركان .

قال : كما روي في الصحيحين
« لا تقوم الساعة حتى تظهر نار في الحجاز .. وروي البخاري نار في أرض الحجاز تضيء
أعناق الابل في بصرى » .
وعن رافع بن بشر السلمي عن أبيه مرفوعا « يوشك نار تخرج من حبس وسيل تسير سير
مطية الابل تسير النهار وتقيم الليل (وحس بالضم والسكون بين حرة بني سليم
والسورية) (وحرة بني سليم تحت قاع حمى النقيع شرقاً) (والنقيع هو في أعلى وادي
العقيق) .

ونار هذا البركان ثوراننا عنيفا وقد وصفه المؤرخون وقالوا انه سبق ثوران البركان زلزال
عنيف تردد في يوم واحد (١٨) مرة واهتزت له المناير وسمع لسقف المسجد صرير عظيم .

وقال القسطلاني - وهو غير شارح البخاري - فلما كان يوم الجمعة نصف النهار ظهرت
تلك النار فتار من محل ظهورها في الجودخان متراكم غشى الأفق سواده فلما تراكت الظلمات
وأقبل الليل سطع شعاع النار فظهرت مثل المدينة العظيمة .

وقال القرطبي (وقد خرجت نار بالحجاز بالمدينة الشريفة وكان بدؤها زلزلة عظيمة ليلة

الأربعاء ثالث جمادي الأولى سنة ٦٥٤هـ واستمرت إلى ضحى يوم الجمعة فسكنت وظهرت النار قال : وكانت ترى صفة البلد العظيم عليها سور محيط عليها شراريف وأبراج ومآذن ويرى رجال يقودونها لا تمر على جبل إلا دكته وأذابته ويخرج من مجموع ذلك مثل النهر أحمر وأزرق وله دوي كدوي الرعد يأخذ الصخور بين يديه واجتمع من ذلك ردم صار كالجبل العظيم فانتهدت النار إلى قرب المدينة المنورة (وشاهد لهذه النار غليان كغليان البحر .. قال القرطبي وقال لي بعض أصحابنا رأيتهما صاعدة في الهواء من نحو خمسة أيام وسمعت أنها رؤيت من مكة ومن جبال البصرى وقال القسطلاني : ان ضوءها استولى على ما بطن وظهر حتى كأن الحرم والمدينة قد أشرقت بها الشمس . ونقل أبو شامة انها رؤيت من مكة ومن الفلاة جميعها ومن ينبع : وروى أبو شامة أيضا انه أخبره من يثق به انه بلغه أنه كتب بتياه على ضوءها الكتب .

وقال العباد بن كثير : أخبرني قاضي القضاة صدر الدين الحنفي عن والده الشيخ صفى الدين مدرس مدرسة بصرى أنه أخبره غير واحد من الأعراب صبيحة الليلة التي ظهرت فيها هذه النار أنهم رأوا صفحات أعناق إبلهم على ضوء تلك النار .

ثوران البركان ثلاثة شهور

١ وقد استمر ثوران البركان مدة ثلاثة شهور كما رواه المؤرخون يسكن مرة ويشور أخرى حتى همدت ناره نهائيا .

وقد زحفت نار البركان متسمة ظهر الحرة الشرقية للمدينة حتى وصلت إلى قرب جبل وعيرة واستمر زحفها عبر وادي قناة (سيدنا حمزة) محاذية جبل أحد من شرقه إلى أن قربت من حرة العريض فانطفأت .

قال القسطلاني ان طرفها الشامي الذي يلي الحرم - حرم المدينة - اتصل بجبل وعيرة على قرب من شرق جبل أحد وانها مضت في زحفها في وادي الشظاة الذي في طرفه وادي حمزة حتى استقرت تجاه حرم النبي فوقفت وانطفأت . قال السيد السمهودي وهذا أولى بالاعتماد .. ونقل أبو شامة ان سيل هذه النار انحدر مع وادي الشظاة حتى حاذى جبل أحد وكادت النار تقارب حرة العريض وانطفأت هناك ورجعت تسير في الشرق .. وقال بعض المؤرخين انها

سالت سيلا ذريعا في وادي طوله أربعة فراسخ وعرضه أربعة أميال وعمقه قامة ونصف وهي تجري على وجه الأرض والصخر يذوب ويتجمع في آخر وادي الشظاة إلى جهة جبل وعيرة حتى سدت الوادي بسد عظيم من الحجر المسبوك بالنار .. وأقول ان سيل وادي قناة (الشظاة) قد سد وحجز خلفه آلاف الأطنان من الماء ويسمي أهل المدينة ناحية السد والماء المحجوز خلفه بالعاقول ويمكن مشاهدته بالسير على خط اسفلتي على بعد نحو ٢٢ كيلو مترا عن المدينة .. ومن جبل مقعد مطير حيث تجثم في سطحه محطة مائية للعين الزرقاء ذات خزائين سفلي وعلوي لتزويد المدينة بالماء يمكن مشاهدة الحجارة المصهورة على بعد نحو ٨ كيلو مترات عن المدينة .

ورواية المؤرخين كلها لا تختلف إلا لفظا وكلها تدل على هول هذه النار وزحفها صوب المدينة . وقد حمى الله منها مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم .

احتراق المسجد النبوي

ومن أحداث المدينة الهامة في هذه الحقبة من الزمن احتراق المسجد النبوي مرتين :

المرّة الأولى سنة ٦٥٤هـ

ثار بركان نار الحجاز في جمادي الأولى سنة ٦٥٤هـ وفي أول شهر رمضان من نفس السنة ٦٥٤ احترق مسجد رسول الله فقد دخل فراش المخزن الذي في الزاوية الغربية الشمالية لاستخراج قناديل المسجد وترك الضوء الذي كان في يده على قفص القناديل فاشتعلت النار فيه وعجز عن إطفائها وعلقت ببساط وغيره مما في المخزن وصعد اللهب حتى علق بالسقف فامتدت النار واتجهت للقبلة وتواثب الناس لاطفائها ونزل أمير المدينة وأكثر أهلها فلم يقدرُوا على اطفاء النار . فاستولت على جميع سقف المسجد وما احتوى عليه المسجد من منبر وأبواب وخزائن وصناديق ومقاصير وكتب ومصاحف وكسوة للحجرة ولم تبق خشبة واحدة كاملة وأزالت النار الزخارف التي في المسجد ولم يسلم من الحريق إلا القبة التي كانت في وسط صحن المسجد التي بناها الناصر لدين الله سنة ٥٧٦هـ لحفظ ذخائر المسجد مثل المصحف العثماني وعدة صناديق كبار أثرية صنعت في سنة ٣٠٠هـ وبقيت سوارى المسجد كأنها

جذوع نخل اذا هبت الريح تمايلت وهذه العمارة التي احترقت هي عمارة الوليد الأموي والمهدي العباسي .

المرّة الثانية سنة ٨٨٦هـ

وفي سنة ٨٨٦هـ في شهر رمضان تلبدت الغيوم في السماء وكان رئيس المؤذنين شمس الدين ابن الخطيب يؤذن في المنارة الشرقية الجنوبية (المسماة الرئيسية اليوم المجاورة للقبة الخضراء) و برق البرق وهدر الرعد القاصف وسقطت صاعقة أصاب بعضها هلال المنارة الرئيسية فسقط شرقي المسجد له لهب وانشق رأس المنارة وتوفى الرئيس المؤذن صعقا وأصاب ما نزل من الصاعقة سقف المسجد النبوي الأعلى عند المنارة فعلقت النار فيه وفي السقف الأسفل ففتحت الأبواب وتجمع الناس في المسجد النبوي وصعد أهل النجدة بالمياه للسقف لاطفاء النار وقد أخذ لهبها يزحف نحو الشمال والغرب وعجز الناس عن اطفائها وكانت سريعة في سيرها وكادت تدرك الناس فهربوا من سطح المسجد وذهبوا بما كان معهم من حبال إلى شمال المسجد ونزلوا من هناك .

مات أكثر من عشرة في الحريق

وسقط بعضهم فمات وقد أحصي من مات في الحريق فبلغ أكثر من عشرة أنفس وعظمت النار واستولت على سائر السقف وما في المسجد من مستودعات وخزائن وكتب وربعات ومصاحف عدا ما أمكن إخراجه مما هو موجود في القبة التي في صحن المسجد التي عمرها الناصر لدين الله العباسي المذكورة سابقا كما احترق المنبر الشريف والمحراب وأبواب المسجد وسقط علو المنارة الرئيسية وصار المسجد كبحر لجي من نار ترمي بشرر كالقصر . وتطاير الشرر على البيوت المجاورة للمسجد ولكن لم يصبها أذى وذعر من فيها وتركوها فارين وعلقت النار في السقف الذي قرب الحجرة الشريفة وذاب الرصاص من القبة واحترقت أخشابها كما احترق الشباك الدائر على الحاجز الذي بناه عمر بن عبد العزيز وسقط من ذلك على القبة السفلى ، ولما طلع الصبح أخذ الناس يطفئون ما سقط على القبة وسلم الله القبة وسقط كثير من الاسطوانات لما ذاب الرصاص الذي فيها ، وأكثر عقود المسجد .

وبعد الحريق الأول عمر المسجد عدد من الملوك والحكام المسلمين وبعد الحريق الثاني عمر

المسجد السلطان قايتباي كما أشير إلى ذلك في هذا الكتاب في الفصل الأول عند الكلام على زيادة السلطان قايتباي في المسجد النبوي .

المدينة في العهد العثماني

أول العهد العثماني في المدينة كان بعد أن استولى السلطان سليم العثماني على مصر سنة ٩٢٢هـ فقد أرسل شريف مكة وأميرها الشريف بركات .. أرسل ابنه بمفاتيح الحرمين الشريفين وسلمها له في مصر ففرح بذلك وثبت الشريف بركات على إمارة مكة والمدينة المنورة وجعل ابنه شريكا مع والده في الحكم .

وقد جعل العثمانيون الأتراك في المدينة أربع سلطات .

١ - سلطة القضاء الشرعي .

٢ - سلطة البوليس وتتولى قيادة هذه السلطة المحافظة على الأمن الداخلي .

٣ - سلطة الحاكم العسكري وتتولى هذه السلطة المحافظة على الأمن الخارجي ويسمى قائد هذه السلطة محافظ المدينة .

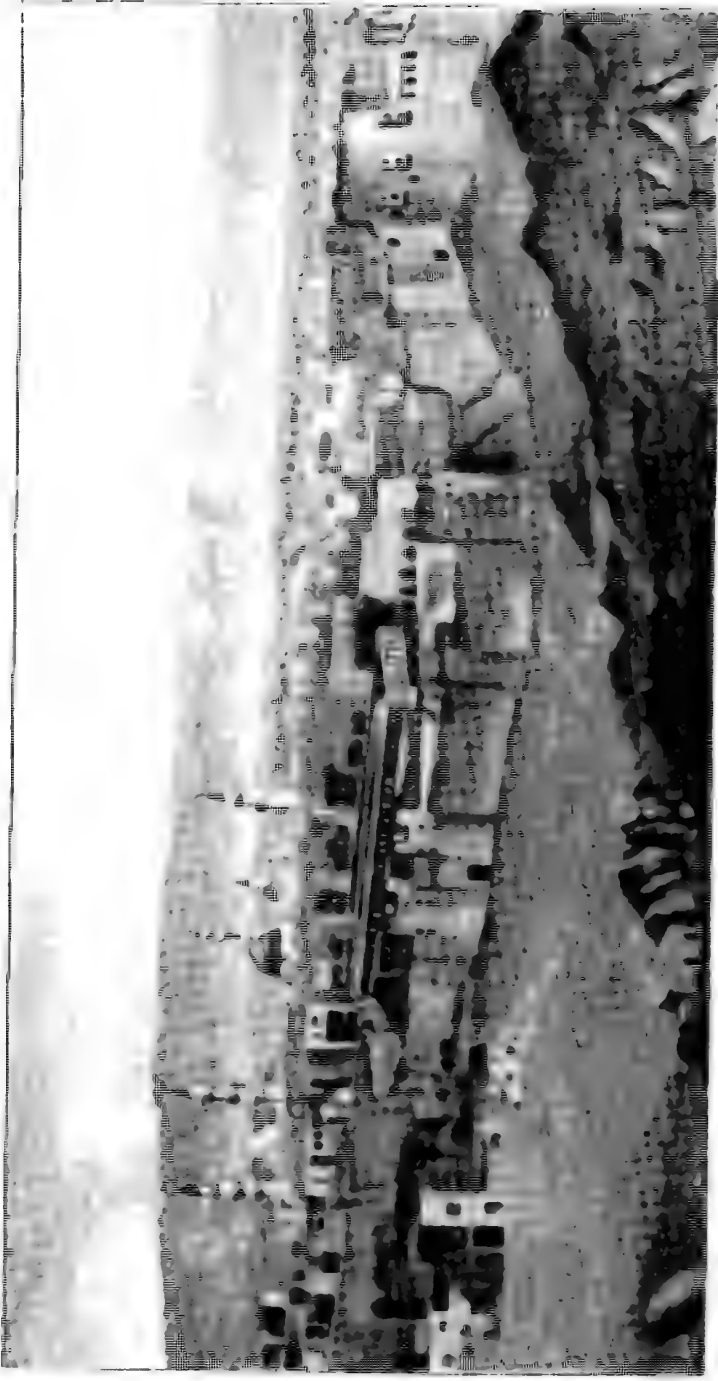
٤ - سلطة شيخ الحرم الشريف النبوي وهي السلطة العليا التي ترتبط بها السلطات وهي التي تتصل بالأستانة . ويشترط في القاضي أن يكون تركيا ولمدة سنة ثم يبدل ، ويشترط في شيخ الحرم أن يكون من العلماء الذين اشتغلوا في القضاء وعمل في مشيخة الاسلام في استانبول وأن يكون تركيا .

وفي كل يوم جمعة يعقد شيخ الحرم في داره مجلس الادارة وأعضاؤه محافظ المدينة وقائد البوليس ورئيس البلدية ومفتي المذاهب الأربعة وعدد من رجال الرأي في المدينة لدراسة وحل مشاكل البلدة .

وقد أغدق العثمانيون المال والهبات على أهل المدينة فراجت سوق الأدب المحلي وسوق العلوم كما راجت سوق التنافس بين بيوتات أهل المدينة .

سور المدينة

وفي هذا العهد بني سور المدينة الضخم الذي تراه في الصورة المنشورة في الكتاب بدأ عمارته السلطان سليمان ابن السلطان سليم العثماني سنة ٩٣٧هـ وانتهت سنة ٩٤٨هـ وبني القلعة



هذه الصورة التاريخية التقطت في عام ١٣٠٠ هـ قبل المدينة المنورة وسورها النامخ الكبير الذي بناه السلطان سلمان العثماني ابن السلطان سليم عام ٩٤٨ هـ وينطلق السور من القلعة غرباً حتى يصل باب الجدي شرق المسجد النبوي ثم حارة الأغواث ثم دروان ثم غرب النوبة ويقعد بني حصين ثم باب المصري ثم الحماطة ثم القلعة مرة أخرى . وينمو سور المدينة يشموخه ومائة نباهه . وقد زودني بالصورة الصديق الأستاذ غالب حمزة أبو الفرج رئيس تحرير جريدة المدينة المنورة .

المتصلة به والتي تسللت مع برجها إلى قمة جبل سليع في الغرب الشالي لمباني القلعة .. ومساحة السور الطولية كما ذكره السيد البرزنجي في النزهة ٣٠٧٢ ثلاثة آلاف واثنان وسبعون ذراع عمل وذراع العمل ٧٥ سانتيا وقيل ان مساحته الطولية ما بين أبراج وتجاويف ٤٠٠٠ أربعة آلاف ذراع عمل وقال السيد السمهودي انه صرف على بنائه (١٠٠) مائة ألف دينار وجاء في كلمة أخيرة كذيل لتاريخ العباسي عن مجموعة عمر بن محمود حيدر المدني وبخط السيد جعفر ابن السيد حسين هاشم سنة ١٣٠٤ جاء في هذه الكلمة ان الذي صرف على السور والقلعة سبعون ألف دينار ذهباً و (١٤٠٠٠) وأربعة عشر ألف أردب قمح وأرز وفول وشعير وذلك عدا الخشب والحديد والحبال والرصاص والدهانات وما يحتاجه عمل السور . والسيد السمهودي رحمه الله لم يذكر القلعة في عمارة السور فيما نص عليه .

وكان لهذا السور أبواب هي باب الجمعة ينفذ للبقيع ، وباب القلعة (باب الشامي) ينفذ لطريق الجرف وسيدنا حمزة والباب الصغير ينفذ للمناخة للقدام من الشمال بعد دخوله من الباب الشامي وباب المصري ينفذ للمناخة للقدام من المسجد النبوي من سوق الحدة . وأحدث في عهد السلطان عبد المجيد زمن عمارته للمسجد النبوي أحدث باب المجيدي ينفذ لبئر (حاء) وجهة الصدقة وأحدث في عهد الأتراك أيضا باب الحمام وينفذ لداروان وشارع العوالي وباب بصري وينفذ لشارع السحيمي ومحلة باب المجيدي . وباب القاسمية وينفذ من المناخة للشونة . قام بفتح باب الحمام آل بافقيه . كما قام بفتح باب القاسمية آل المدني .

وهو سور ضخيم شاق قوي البناء أنشئ بالحجارة (وليس) بالحصى والنورة وقد أحكم تشييده ، وسمكت جدرانه وأسسها وعلت شرفاته وصار كالجبل الأشم محتضنا المدينة المنورة .

وقد أزيل هذا السور والقلعة لتوسعة الشوارع ولتقريب المواصلات في العهد السعودي ولأن الأسوار أصبحت لالزوم لها ولا مفعول ولم يبق من السور إلا أجزاء بسيطة منزوية عن الأنظار ولم يبق من القلعة غير برجها المنافس للجبل الذي بني على جبل (سليع) ، وبقي من الأبواب باب المصري وهو خرب الآن وجزء من باب الجمعة .

والذين بنوا أسوارا على المدينة أو جددوا ما خرب منها هم إسحاق بن محمد الجعدي سنة

٢٦٣ ، وعُضد الدولة بن بويه في زمن الطائع لله العباسي سنة ٣٦٠ وجمال الدين محمد بن أبي المنصور الاصفهاني سنة ٥٠٠ ونور الدين الشهيد محمود بن زنكي حوالي سنة ٥٥٧ والصالح ولد الناصر بن قلاوون سنة ٧٥٥ والأشرف قايتباي حوالي سنة ٨٨٠ .
وهذه الأسوار كانت تتسع وتضيق أحيانا وتبنى باللبن والحجارة وأحيانا توسع وتخرّب وتعمّر إلخ وآخر سور وأضخم سور وأعلا سور وأقوى سور هو الذي بناه السلطان سليمان العثماني المتقدم ذكره .

وبني بعد بناية سور السلطان سليمان سور غربي المدينة محيط بالبيوت التي في خارج السور في غربه وجنوبه بدأ من البقيع واتجه جنوبا إلى قبا فالعنبرية فالقلعة بباب الشامي إلى السور الكبير الذي بناه السلطان سليمان العثماني وجعلوا لهذا السور خمسة أبواب بابان عند البقيع هما باب العوالي وباب البسد ويسمى باب البقيع وباب قبا ويؤدي إلى مسجد قبا وباب العنبرية ويؤدي إلى جدة ومكة ويدخل الحجاج منه ويخرجون لمن يصل عن طريق البحر ومن الجنوب . وباب الكومة غرب القلعة ، وقد بني باللبن وأسفله بالحجر وبنيت له أبراج .
وعاشت المدينة داخل هذين السورين زمنا طويلا حتى جاء عهد السيارات والطائرات وتوارى عن الأنظار عهد الجمال والبغال والحمير ، وحتى جاء عهد الدبابات والصواريخ وتوارى عهد الخيل والمدافع . ولما جاء هذا العهد والعهد السعودي معه أصبحت الأسوار ليست بذات موضوع فوسعت بها الطرق وأزيلت أكثر أبواب هذه الأسوار .

العمارة المجيدية للمسجد النبوي

ومن أهم الأحداث في المدينة المنورة في العهد العثماني عمارة السلطان عبد المجيد العثماني للمسجد النبوي سنة ١٢٦٥ - ١٢٧٧ وسيأتي الكلام عنها .

الخط الحديدي الحجازي ، والمسجد والكلية

ومن أبرز أحداث العهد العثماني التركي في المدينة إنشاء الخط الحديدي الحجازي من دمشق للمدينة . وبوصوله ارتبطت المدينة بالخارج وباستانبول وغيرها .
وقد فرغ من إنشائه في سنة ١٣٢٦هـ وكان مخطط الخط الحديدي انه يصل لمكة المكرمة



محطة السكة الحديدية التي بنيت سنة ١٣٢٥هـ زمن الأتراك وكانت تدار فيها أعمال السكة الحديدية .

فاليمن واستمر الخط عاملا بين دمشق والمدينة المنورة نحو تسع سنوات ينقل الحجاج من دمشق والأردن وفلسطين والعراق وتركيا وأوروبا إليها ومنها إلى تلك الأماكن وينقل زوار المدينة من تلك الجهات في مواسم الزيارة ويعيدهم وقد ازدهرت المدينة اقتصاديا بعد وصول الخط وتحسنت التجارة صادرا وواردا .

وفي عام ١٣٣٥هـ عند قيام الثورة العربية دمر العرب الخط الحديدي بنسف أجزاء كثيرة

منه .

وطول الخط من المدينة لدمشق ١٣٠٣ كيلومترات ومن المدينة إلى الأردن لمعان ٨٤٤ كيلو

مترا .

وقد اتفقت الحكومات الثلاث التي يمر الخط بأراضيها وهي : السعودية ، والأردن وسورية

على إعادة بناء الخط والعمل يجري الآن في إعادة بنائه وربما انتهى في السنة القادمة .

وبني للخط محطات لممارسة أعماله الادارية على طول الطريق بين دمشق والمدينة كما بنيت

له محطة في المدينة كما في الصورة المنشورة تشرف على ميدان العنبرية وذلك سنة ١٣٢٥هـ كما

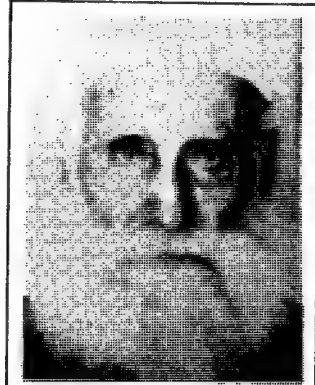
بني مسجد المحطة على نفس الميدان سنة ١٣٢٦هـ وبوشر في بناء الكلية الاسلامية على نفس الميدان أيضا ولم يتح للكلية الاسلامية أن يتم بناؤها ولم يكمل الطابق الأول . وفي العهد السعودي أكمل بناء الطابق الأول وبني الطابق الثاني ، واتخذت مدرسة ثانوية ، وهي مستمرة في أداء رسالتها .

سجن ٤٢ من أهل المدينة و٤٠ ضابطا في قلعة الطائف

ومن الأحداث الهامة في العهد التركي العثماني سجن (٤٢) شخصا من أعيان المدينة المنورة و (٤٠) ضابطا في قلعة الطائف ... ولسجن هذا العدد الضخم من أهل المدينة مع الضباط قصة ولترك للسيد حسين جمل الليل وهو أصغر المسجونين سنا .. لنتركه يقص علينا هذه القصة :

فقد زرتة وهو مريض في داره بقباء حوالي شهر شوال ١٣٨٦ على أثر انقلاب سيارته وسألته عن هذا الحادث وكان مضجعا فجلس ومسك عصي اعتاد حملها دائما في يده وتحدث فقال :

عين الأتراك العثمانيون حوالي ١٣٢٤هـ علي باشا مرعchin (محافظا) حاكما على المدينة المنورة وكان شديد الغطرسة والكبرياء والاستبداد والتهور وقد أهان بعض أهل المدينة وفرض ضرائب رسوم على أهلها فتثار عليه أهل المدينة وتزعّم الحركة السيد أنور عشقي وكان محتسبا (رئيس بلدية) يومئذ وحاولوا قتل مرعchin في المناخة وهو خارج من مقر الحكم في باب الصغير أحد أبواب سور المدينة الكبير وأطلقوا عليه الرصاص وطاردوه فلجأ إلى عشة المحتسب (مقر رئاسة البلدية) المبنى الذي هدم في العهد السعودي لتوسعة الطريق واختبأ فيها وتوصل لدخول مبنى البلدية الشيخ تاج الدين الياس وأطل على المجتمعين وحاول التدخل بالصلح فأطلق عليه الرصاص أو على جهته وضرب (البورزان) البوق



السيد حسين جمل الليل
أحد المسجونين في قلعة الطائف وأحد الذين
حوكموا وحكم عليه وهو الذي زود المؤلف
بأحداث سجن أهل المدينة في قلعة الطائف

وجاءت العساكر من كل مكان بضباطها وامتنع الضباط من ضرب أهل المدينة وأخيرا ذهب علي باشا مرجين بحراسة قوية من العسكر . وكان الذين يطاردونه يغنون « مرجين ياوجه القملة : من قالك تعمل دي العملة » . ثم ذهب أهل المدينة على التلفون وطلبوا السلطان عبد الحميد فكلهم سكرتيره والصدر الأعظم فلم يقبلوا إلا الكلام مع السلطان فكلهم فقالوا له المدينة لا يؤخذ منها رسوم - وكان المحافظ فرض الرسوم على المدينة ورجوا السلطان عزل المحافظ فأجاب طلبهم ورفع الرسوم وعزل علي مرجين وسافر لاستانبول وأرسلت الحكومة العثمانية حسن حسني باشا فصار شغب عليه ولم يمكث طويلا فعينت الحكومة شيخ الحرم عثمان فريد باشا محافظا للمدينة مع مشيخة الحرم . وكان أميا لا يقرأ ولا يكتب .

وحدث أن صار خلاف بين عدد من عوائل المدينة على تركة محمد علي حجار وتركة أبي السعود مفتي وتدخل المحاميان عثمان أبو الطاهر وعبد الرحمن الياس واشتعلت نار الخلافات بين الأسر المختلفة على هاتين التركتين بشكل عنيف حتى أشيع أن عثمان باشا شيخ الحرم والمحافظ أمر بقتل عدد من أعيان المدينة فثار أهل المدينة وذهبوا للمفتي عثمان داغستاني للتفاهم مع مجلس الإدارة لعمل قرار بطلب عزل عثمان باشا وامتنع المجلس من إصدار هذا القرار واختفى عثمان باشا وصار معتكفا في بيته وحبس أهل المدينة أعضاء مجلس الإدارة في المجلس وهو الصالون الذي كان على الباب الصغير المطل على المناخة على أنهم لا يخرجون حتى يقرروا عزل عثمان باشا وتنازع أهل المدينة وذهبوا لدار عثمان باشا (دار شيخ الحرم) قرب المسجد النبوي عند ركنه الجنوبي الشرقي .

وكان أهل المدينة قسم في صف عثمان باشا ومنهم جيرانه وقد شهروا سيوفهم مدافعين عنه وبلغ الحماس حده بين المناوئين لعثمان باشا والمدافعين عنه ، وقبل أن يصلوا لعثمان باشا وقبل أن يصطدموا مع بعض وصلت قافلة حجاج فتفرق من كان محاصرا لعثمان باشا وذهبوا لخدمة الحجاج .. وبقي عثمان باشا في داره محتفيا ورفع للسلطان عبد الحميد يشتكي أهل المدينة وينوه بخطرهم وشغبهم ويحرض عليهم .

قال : السيد حسين وفي هذه الأثناء أ برق (٤٥) شخصا من أهل المدينة برقية للسلطان



الشريف عون الرفيق أمير مكة المكرمة
الذي تشفع في أهل المدينة



عشمان يانبا غريد

محافظ المدينة المنورة الذي اشتكى
للسلطان عبد الحميد وأوغر صدره على
أهل المدينة فأرسل (٢٥) ألف جندي للمدينة



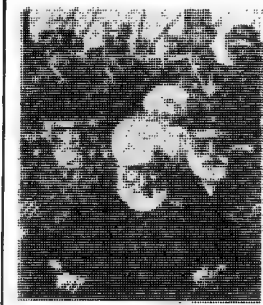
السلطان عبد الحميد الميثادي
الذي أحضر الأسر بسجن
أهل المدينة المنورة



الشيخ إبراهيم عمر زاهد
من الذين نجوا من المحاكمة والسجن



الشيخ محمد زاهد بن عمر زاهد
من المسجونين في قلعة
الطائف



الشيخ يحيى دفتردار
من المسجونين في قلعة الطائف وهذه
الصورة له وهو يخطب في افتتاح الخط
الحنديدي عند وصوله للمدينة

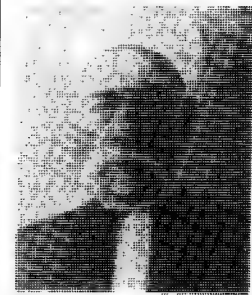


الشيخ طاهر سنبل
من الذين سجنوا في قلعة الطائف

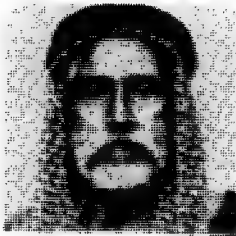


السيد حمزة غوث

من الذين نجوا من المحاكمة
والسجن حيث سافر هارباً من المدينة
قبل المحاكمة وقبل الحكم



السيد أنور عشقي
من الذين سجنوا في قلعة الطائف



السيد حسين عامر
من الذين سجنوا في قلعة الطائف

بعض هذه الصور وغيرها من الصور النادرة زودني بها الصديق الأستاذ جعفر فقيه ،
والأخوان زاهد محمد زاهد ومحمد إبراهيم زاهد فلهم الشكر. (١)

(١) انظر صورة تاريخية فيها عشان باشا في صحيفة ٥١

عبد الحميد في استانبول بتوقيعي - توقيع السيد حسين جمل الليل - مضمونها طلب عزل عثمان باشا أو يلجأ أهل المدينة لأناس آخرين ، فجاء الجواب للسيد حسين (باخبار الخمسة والأربعين شخصا بأن العزل والتولية بيد أمير المؤمنين وأنه تعينت هيئة للنظر في القضية) وكان هذا الجواب بتوقيع الصدر الأعظم وهو لم يخاطب ولماذا يجاب ؟ وعلى أثر ذلك طلب السلطان عبد الحميد قوات من اليمن والشام بصورة مستعجلة فوصلت خلال ١٥ يوما وتقدر بـ ٢٥ ألف جندي ونقلوا الضباط الذين كانوا في القشلة (الثكنة العسكرية) في المدينة بالعنبرية^(١) نقلوهم لخارج المدينة لأنهم كانوا مؤيدين أهل المدينة وبينهم وبين أهل المدينة مصاهرة ورحم وأسرههم مختلطة بأسر أهل المدينة .. ولما وصل الجنود أمكن لعثمان باشا أن يخرج من داره محروسا بصفين من الجنود يمر بينهم عثمان باشا في فيتونه (عربة بحصانين) إلى مقر الحكم .

ولما تمركز الجنود وسيطروا على الموقف طلبوا أهل المدينة الذين قاموا بالحركة لابلأغهم أمر السلطان فلم يذهبوا فأرسلت الحكومة لكل واحد ضابطا وجنودا مسلحين فمسكوكهم وأدخلوا في السجن حوالي ١١٨ شخصا رهن التحقيق وجرت محاكمتهم فبريء ٧٦ واستمر بالسجن ٤٢ شخصا وأربعون ضابطا ونجا من أهل المدينة من الحبس والمحاكمة كل من السيد حمزه غوث وعباس سطیح وإبراهيم زاهد فقد سافروا هارين حال سماعهم بالأمر قبل القبض على من قبض عليه وقبل المحاكمة . وقال السيد حسين انه لما جاء دوره في المحاكمة ارتبك واحتار وقال انه كان أصغرهم سنا وكان جريئا وإن البرقية التي رفعها بتوقيعه وجواب البرقية وقعها ولم يقرأ ما بها كتبها عبد الرحمن الياس . وقد حذرته والدته وكانت من السيدات الشريفات المعروفات بالعقل والشجاعة بأن لا يقول انه لم يقرأ البرقيات ولا يعلم ما بها مهما ترتب على ذلك من أحكام فلما دخل للمحاكمة وسأله الحاكم عن البرقيات أعترف بها وسأله عن السبب في رفع البرقيات فقال ظلم عثمان باشا وإهانتة لأهل المدينة وسأله عن الناس الآخرين الذين قال ان أهل المدينة يلتجئون إليهم فقال من الأسرة المالكة العثمانية في استانبول .

(١) في هذا العام هدمت هذه الثكنة وسبني فيها الحكومة السعودية مجمعا حكوميا تجتمع فيه جميع مصالح الحكومة لتسهيل المراجعات .
وهو في القطعة الناسة للكتاب ان المجمع بنى وهو الان معر لآماره المذنة ومكاتها .

وقال ان ممن جلد أثناء المحاكمة عبد الرحمن الياس وحسين علي عامر وعيد بنا وعبد الكريم كراني وعثمان أبو الطاهر والباقون يحاكمون ويعادون إلى السجن وهو معهم .
وقال ان ممن فر ونجا من السجن حسين بن عبد الجليل براده ذهب لاستانبول واشتكى عثمان باشا وواصل الشكاوي إلى أن عزل عثمان باشا ثم مرض عثمان باشا وقطعت أرجله وتوفى .

قال السيد حسين وقد مكثنا في السجن ٧٢ يوما حتى رفعت نتائج التحقيق لاستانبول وصدر الأمر بتسفيرنا وسجننا في قلعة الطائف فسفرونا في شقائف والحديد في أرجلنا من ست أوقات إلى نحو من عشرين أوقه ، ومعنا حرس يقدر بـ ١٠٠ جندي مسلحين وتحت كل شقائف أربعة جنود تحافظ على الشقائف ولما وصلنا للمسيجيد منع الأحامدة مرورنا وهددوا بالضرب وقالوا ردوهم للمدينة فردونا ومررونا من ريع الثقب على الحمراء فينبع وركبونا سنايك من ينبع لجدة بعد أن مكثنا أربعة أيام في ينبع ومعنا الحرس وكانت السنايك كبيرة وقطعنا الطريق في يوم وليلة .

ولما وصلنا جدة خف أهل جدة لمساعدتنا ورفعوا للسلطان ملتمسين فك الحديد .. وصدر الأمر بفكه وعرضوا علينا المساعدة لكل من هو محتاج ، وفي اليوم الثاني من وصولنا لجدة سافرنا لمكة محروسين أيضا .

وفي مكة سجنونا في القشلة سبعة أيام ثم نقلونا إلى الطائف عن طريق السيل وسجنونا في قلعة الطائف ومكثنا في سجن القلعة (١٨) شهرا وخصصت الحكومة لنا أرزاقا لاعاشتنا أما الأفرشة فلم تعطينا الحكومة فراشا وكل سجين أخذ معه فراش نومه .

وضيفنا أهل مكة وأهل الطائف (٧٢) يوما يذبح في كل يوم (١٢) خروفا مع ما يتبعهم .

وقد توسط الشريف عون لاطلاق سراحنا فلم يوفق وتوفى قبل خروجنا من السجن .
وكان من المسجونين عبد القادر أدهم وكان رجلا فلكيا فحسب لنا فظهر ان الذين يخرجون من القلعة (٨١) شخصا ثم توفي الضابط عبد الله أفندي فخرجوا من السجن (٨١) شخصا ٤١ من أهل المدينة و٤٠ ضابطا كان ذلك سنة ١٣٢٧هـ .

وقد طلبت من السيد حسين ذكر أسماء المسجونين من أهل المدينة فقال : أذكر لك من أتذكر وهم (أنور عشقي ، عبد القادر بري ، عبد الرحمن كشميري ، عثمان عفان ، عبد الرؤوف كردي ، عبد الله حبشي ، زين بري ، محمد زاهد ، ابن عمر زاهد ، محمد ديششة أمين درندري ، عبد القادر أدهم ، درويش كردي ، حسين براده ، المفتي عثمان داغستاني ، يحيى دفتردار ، محمد حمودة وابنه ، طاهر سنبل ، أحمد أبو الجود ، عيد بنا ، قاسم طيار ، محمد عطاس ، منصور زيله لي ، حسين جمل الليل ، حسن جمل الليل ، عثمان أبو الطاهر ، عبد الرحمن الياس واثنان من أغوات الحرم والباقون من الضباط .

وقال السيد حسين جمل الليل ان هؤلاء كلهم توفوا ولم يبق إلا أنا .
 وشاء الله أن يتأخر طبع الكتاب حتى توفي على اثر مرضه الذي طال بعد انقلاب سيارته به في شهر شعبان الماضي رحمه الله رحمة واسعة . وسجل الشعر الحادث فقد نظم السيد أنور عشقي قصيدة مطولة فيه وهو من شعراء المدينة - منها هذه الأبيات .

نساق للسجن لا جرم ندان به إلا تلافيق زور من ذوي فتن
 كنا نطالب بالعدل الذي حرمت منه المدينة دار العدل والمنن
 أي الذنوب اللواتي نستحق بها هذا العقاب سوى الأغراض والاحن
 ماضرنا غير قول الشامتين لنا ذوقوا جزاءكم في السجن والوهن
 قضت علينا الدواهي وهي ظالمة بعدا عن الأهل والاخوان والوطن
 قاض تهور في أحكامه فقضى بما يصوره الواشون من درن
 فكيف يقضى بما تملي غباوته ألا يفرق بين الخمر واللبن
 ماكان بالحكم الترضى حكومته ولا على السر والتجوى بمؤتمن
 هذه قصة سجن أهل المدينة في القلعة بالطائف كما قصها السيد حسين جمل الليل بالاملاء وليس لي فيها إلا قليل من التصرف والسبك الذي لا يخل بالمعنى .

الحسبة .. رآسة البلدية

ومن الأحداث التي جرت في العهد التركي العثماني تبديل اسم (الحسبة) برآسة البلدية واسم المحتسب برئيس البلدية ، كان ذلك نحوالي سنة ١٣٢٨هـ في زمن محافظ المدينة (علي

رضا باشا الركابي) وأول رئيس بلدية أطلق عليه هذا الاسم هو الشيخ محمد حسن سمان رحمه الله ، وهو الذي شيد مبنى البلدية في المكان المسمى بعشة المحتسب في المناخة وهدم هذا المبنى في الإصلاحات السعودية وتوسعة الشوارع وبني بدله للبلدية مبنى فخم في المناخة في شرق مبنى الشرطة والمواصلات في الموقع الذي كان سوق لحوم وخضار سابقاً .
والمحتسب كان يقوم بالأعمال التي يقوم بها رؤساء البلديات اليوم يضاف إلى ذلك قيامه بأعمال تماثل أعمال هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبالمحافظة على الأخلاق والآداب العامة . وللمحتسب نفوذ واسع فهو يستطيع أن يحقق ويقرر وينفذ ويعين العقاب والجزاءات في الجنايات والجرائم وكل ما يخالف الآداب والأخلاق ويأمر بالضرب والسجن .
ولنذكر بهذه المناسبة أسماء الذين تعينوا في الحسبة رأسه البلدية ممن أمكن معرفة أسمائهم من عهد الأتراك حتى الآن .

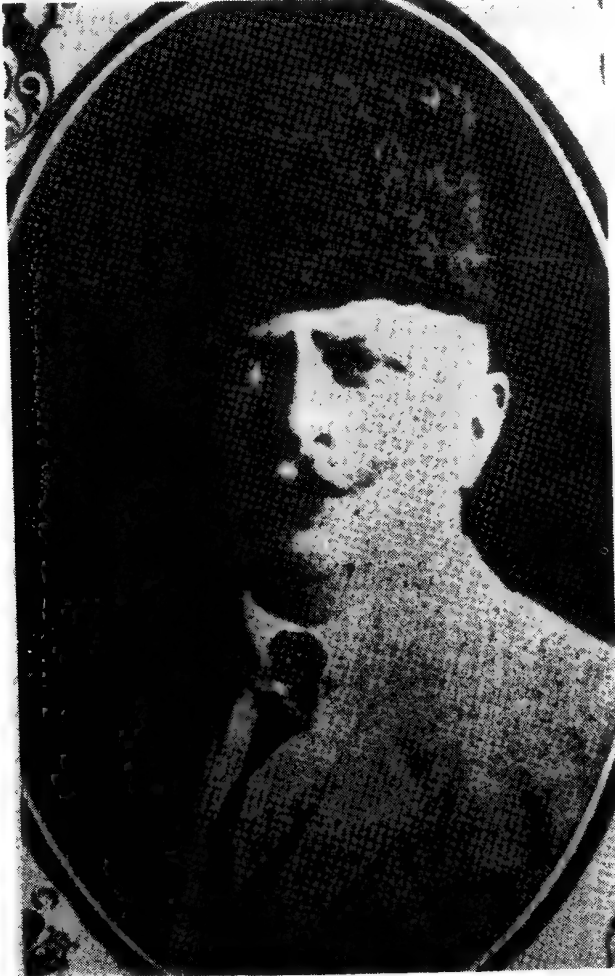
في زمن الأتراك : علي ديرلي ، يوسف شصلي ، محمد داغستاني ، حسن عطار ، محمد حموده ، أحمد صافي ، خالد خاشقجي ، أنور عشقي ، محمد حسن سمان ، زين العابدين مدني ، ذياب ناصر ، حمزه غوث وشريف بك ، جمال بك ، القائمقام محمد علي بك ، نور الدين بك ، السيد جعفر حبشي ، الشيخ صالح شقلمبا .
وفي زمن الأشراف : عبد الله عطاس ، حسن داغستاني ، محمود عبد الجواد ، محمود حلواني .

وفي الزمن السعودي : ذياب ناصر في جمادي الأول سنة ١٣٤٤هـ ، ثم محمد حسن سمان في ربيع أول سنة ١٣٤٦هـ ثم عبد القادر غوث ثم مصطفى عطار في رمضان سنة ١٣٦١هـ ثم أمين مدني في ربيع الثاني سنة ١٣٦٩هـ ثم محمد عبد الجواد في رمضان سنة ١٣٧٥هـ ثم صالح الميمان في جمادي الأولى سنة ١٣٧٨هـ ثم علي حافظ في ذي الحجة سنة ١٣٨٠هـ . ثم انتقل إلى أعماله الخاصة في شهر شعبان سنة ١٣٨٥هـ .

حصار المدينة في العهد التركي

ومن أهم الأحداث في العهد التركي العثماني (في آخره) محاصرة المدينة المنورة إبان الثورة العربية على الأتراك مدة تزيد على السنتين : فقد اتخذوها قاعدة عسكرية في قلب

الجزيرة العربية لحماية ممتلكاتهم وجعلوا قيادتها وحكمها للقائد العسكري عمر فخري باشا وعززوا قواتهم فيها بجيش وعتاد وملأت الأسلحة المساجد بما فيها المسجد النبوي كما حجز فخري باشا كل ما يؤكل من تمر وأرز وحنطة وغير ذلك في مستودعات الجيش فلا يعطى لأهل المدينة منه شيء إلا بطريق التهريب من الجنود وبأثمان مرتفعة ويتعرض كل من يعثر عليه بائعاً شيئاً من ذلك لأشد العقاب هو والمشتري وبلغ الحصار قمته سنة ١٣٣٦هـ وسنة ١٣٣٧هـ .



فخري باشا القائد التركي الذي التزم الدفاع عن المدينة رغم صدور الأمر له بالانسحاب حتى حوصر وأسر وسلم للاشراف

ولكي يضمن فخري باشا الهدوء داخل المدينة ويتفرغ للعمل الحربي - لأن المجاعة تسبب قلقا - أبعاد أهل المدينة عنها وسفرهم إلى سورية ولبنان وتركيا وسافر بعضهم إلى مكة جعلهم لاجئين بما في هذه الكلمة من معنى اليوم : سفرهم حتى لم يبق إلا من يعد على أصابع اليد وحتى سميت تلك السنة سنة (سفربرك) وقد كانوا يغرون أهل المدينة على السفر ويخبرونهم في البلد التي يريدون السفر له ثم صار التسفير بالجبر والاكراه ، وأكثر أهل المدينة سفروا لسورية وحلب وتركيا وسافر بعضهم لمكة ، فقد كانوا يشحنون شحنا في القطارات ، والمجاعة من جهة أخرى تسوقهم سوقا للسفر وبلغ من قسوة الحصار كما روى من جلس في المدينة أن أكل البعض القطط والكلاب وجثث الموتى وهم لا يعرفونها باعها عليهم بعض المجرمين الذين لا يخافون الله واشتراها من لا يعرفها من الجوع الذي عم البلد وبعض الناس سفر بتهم سياسية وهي التعاون مع الأشراف ولم يخبروا لا في وقت السفر ولا في البلد وقد عينوا للمسافرين رواتب وأرزاق لاعاشتهم . وقاسوا في منافعهم الجماعي أنواع الشدة ومات منهم الكثيرون في الغربة .

وقد بلغ أيضا من قسوة الحصار وهوله وهوان الأموال ان باع انسان من أهل المدينة دارا بكيس أرز وكنت أعرف اسم البائع واسم المشتري ونسيتها وكنا صغارا أثناء هذا الحصار ورحلنا لسورية قبل أن يشتد الحصار في الأفواج الأولى وأذكر ان الوالد رحمه الله كان يتحصل على الخنطة بأثمان خيالية وكنا نطحنها في الدار على رحي ويضعها الوالد رحمه الله في أماكن في الدار لا يعرفها أحد بين الرواشين خوف العثور عليها عند التفتيش ولكن الله سلم حتى سافرنا .

ولما أحس الأتراك بحرج الموقف أمروا القائد فخري باشا بالانسحاب إلى سورية في الخط الحديدى مع الاحتفاظ بالقوة ولكنه رفض وأصر على البقاء والحصار واعتصم بالمسجد النبوي ثم باغته كبار ضباطه وهو نائب وأسر وسلموه للأمير علي بن الحسين في جمادي الأولى سنة ١٣٣٧هـ وقد فني الجيش التركي في المدينة وأطرافها من الجوع والمرض .

المدينة في العهد الهاشمي

وفي شعبان سنة ١٣٣٤هـ أعلن الشريف حسين بن علي في مكة المكرمة الثورة على

الأتراك - بعد ظهور (جمعية الاتحاد والترقي) لاستقلال البلاد العربية وللحيلولة بين الأتراك وبين تنفيذ مخططهم لتترك العرب حيث كانوا قرروا تهجير العرب من الجزيرة العربية لتركيا وتهجير ونقل الأتراك من تركيا للبلاد العربية وضايقت الثورة العربية الأتراك في الحجاز وفي سورية ولبنان والأردن وفلسطين حتى جلوا عن البلاد العربية . وقد تحالفت الثورة العربية ، في الحرب العالمية الأولى مع بريطانيا لضمان النصر فلم يكن العرب وقتئذ من القوة والخبرة بحيث يضمنون الانتصار .. وذلك بعد أن أخذوا العهود منها على استقلال البلاد العربية وبعد إحراز الحلفاء النصر على الأتراك والألمان ومن في صفهم نقضوا العهد الذي قطعوه للعرب وتقاسموا تركة الأتراك العثمانيين وجعلوا بلاد العرب كمنطقة نفوذ لهم واستعمروا العراق وسورية ولبنان والأردن وفلسطين وكانت مصر قبلهم ضمن الاستعمار الانكليزي وكذلك فعلوا في ليبيا وتونس والجزائر والمغرب .

عودة أهل المدينة لها

ومن أبرز الأحداث في المدينة في العهد الهاشمي عودة أهل المدينة بعد التشريد وبعد أن كانوا لاجئين كما وضعنا في الكلام عن حصار المدينة .. وقد ساعدتهم الحكومة الهاشمية وقتئذ على العودة كما كانت تصرف لهم مساعدات نقدية شهرية منذ استيلائها على سورية حتى عادوا للمدينة بعد أن ضعفت حالهم وذهب ما لهم وتضعضت قواهم وتبليت أفكارهم وأخذوا يعملون في هذا الجو لبناء حياة جديدة ، وكان عدد سكان المدينة آخر زمن الأتراك نحو (٨٠) ألف نسمة ولم يعد منهم سوى (١٥) ألف نسمة تقريبا .

وكان الأمير علي بن الحسين أميرا للمدينة حتى صار ملكا في جدة وكان الأمير أحمد بن منصور وكيلا لأمير المدينة وكان الشريف شحات من أشراف بني حسين قائمقام المدينة مدة حكم الأشراف .

قلعة المدينة المنورة الكبرى تحترق

وتنطلق منها القنابل والنيران

فتهدم البيوت سنة ١٣٣٨

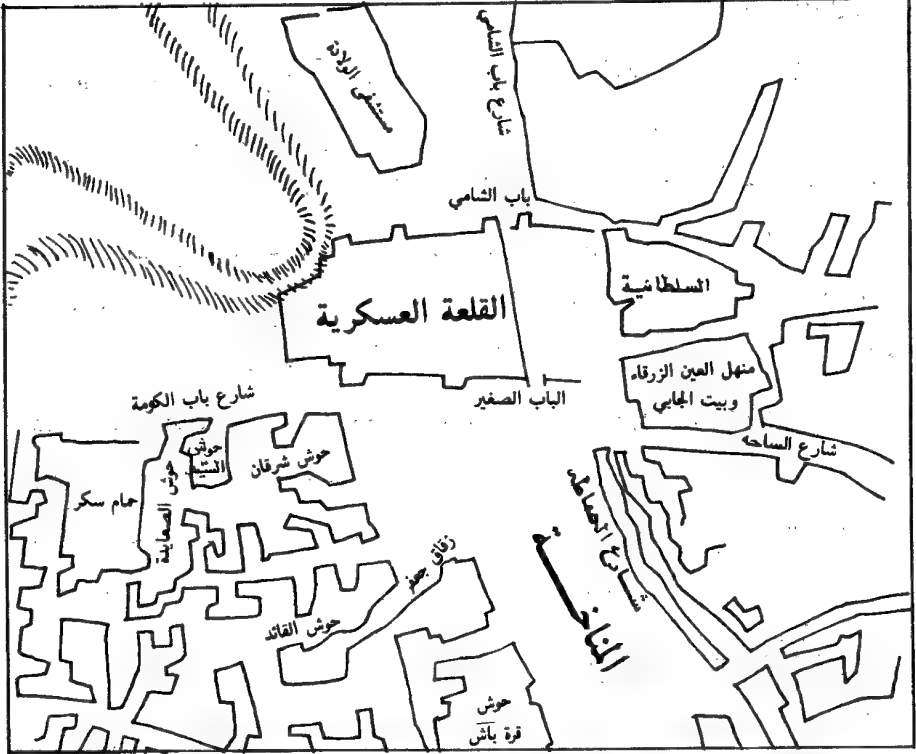
يوجد في المدينة المنورة عدة قلاع قديمة من عهد الأتراك العثمانيين وأتذكر منها واحدة في طريق قباء على يمين الذهاب لمسجد قباء ، والثانية في طريق عروة - المدينة على يسار الذهاب لعروة ، والثالثة في غرب جبل أحد على أحد أكماته وكل هذه القلاع خربة ومتصدعة وقلعة رابعة في قمة جبل سلع وهي قلعة عامرة .

القلعة والسور

أما القلعة التي إحترقت واشتعلت فيها النيران وانطلقت منها القنابل (الدانات) كما يسمونها وقتئذ فهدمت البيوت وروع أهل المدينة المنورة ، فهي أكبر قلاع المدينة المنورة وأقواها وأعلاها وأمنعها ، وقد بنيت في عهد السلطان سليمان بن السلطان سليم العثماني .. بناها مع بناء سور المدينة العملاق الضخم الذي بلغ طوله مع الأبراج والتجاويف ومع سور القلعة نحو (٤٠٠٠) أربعة آلاف ذراع عمل وذراع العمل مقداره (٧٥) سانتيا فيكون طول السور (٣٠٠٠) مترا طويلا . اما ارتفاعه فيقدر بـ ١٥ مترا مع الشرفات وعرضه مع منطقة المرور عليه حوالي (٣) أمتار في بعض المناطق وكانت الأبراج وهي كثيرة ومتباعدة في السور بعضها يرى البعض في أسوار القلعة وجميع السور يدعم بالأبراج العالية والأبراج أعلى من السور كما انها بارزة في البناء عن السور ، كما هو في الصورة والخارطة المنشورة هنا ، وتبلغ مساحة القلعة الكلية حوالي (١٥٠٠٠) متر مسطح .

بني السور وبنيت القلعة وأبراجها بالحجارة السوداء والحجر والنورة البيضاء وظل السور قويا مبيض الاهاب شامخا الى أن هدم في العهد السعودي في توسعات وتنظييات الشوارع وبني مكانها عمارات شاهقة ، واستغرقت عمارة السور والقلعة حوالي (١٢) سنة فقد بدى في العمل عام ٩٣٧ هـ وانتهى العمل في عام ٩٤٨ هـ .

هذه الخريطة مقتبسة من خريطة للمدينة المنورة قديمة وتبدو القلعة فيها وتقدر مساحتها بـ (١٥) ألف متر مسطح تقريبا .



صورة ملصقة لصور الذين سجنوا من أهالي المدينة المنورة في قلعة الطلائف .



ونختتم هذه الصور بصورة تاريخية التقطت في حوالي سنة ١٣٢٤ هـ في إحدى الحفلات الرسمية التي كانت تقام في عهد الأتراك . ويتوسطها عثمان باشا الذى تسبب في حبس أهل المدينة بالطائف وهي من اليسار (١) السيد عبد الكريم برزنجي ، (٢) السيد عبد الله مدني ، (٣) السيد درويش مدني ، (٤) السيد عبد الله أسعد ، (٥) قاضي المدينة المنورة التركي ، (٦) عثمان باشا محافظ المدينة ، (٧) الشيخ تاج الدين الياس . هذا ما أمكن معرفته في هذه الصورة لقدهما حيث مر عليها نحو ٨٠ سنة . وهذه الصورة تمثل لباس أهل المدينة المنورة بالجبة والعمامة وقد كنا نلبسها أنا و أخي السيد عثمان حافظ

موقع القلعة :

وموقع القلعة المحترقة والتي تفجرت بالنيران في شمال المناخة ، وفي غرب شمال المسجد النبوي ، وفي غرب منفذ شارع الساحة ومباني السلطانية وفي جنوب حي باب الشامي ، والجنوب الشرقي لجبل سلع ، وبعض بنائها وهو الغربي بني على جبل (سُلَيْع) وهو جزء من جبل سلع ومتصل به من الجنوب الشرقي ، وتشتمل القلعة على مسجد عند بابها وعلى مساكن للجنود والضباط وتشتمل ايضا على مستودعات (للجببخانة) الذخيرة وللأسلحة والرصاص وما شاكل ذلك كما تشتمل على الحبس ويسمى الحبس الكبير وعلى القاعة التي يجلس فيها الحاكم التركي محافظ المدينة يوميا للحكم وتقع في علو الباب الصغير وما جاوره وتشرف على المناخة . وكانت القلعة ملائنة بالذخيرة والقنابل والرصاص فقد بعث الأتراك الكثير من ذلك لحماية المدينة من الأشراف حتى كانوا يخزنونها في المسجد النبوي وبعض المساجد الأخرى خوفا عليها من الطائرات أثناء حصار المدينة المنورة من الأشراف .

ساعة الحريق والانفجار :

هذه القلعة العملاقة المملوءة ذخيرة وقنابل (دانات) ورصاصا وأسلحة فاجأت أهل المدينة المنورة في الساعة التاسعة بعد الظهر بالتوقيت الغروبي من يوم السبت الموافق ٣٠ ذي القعدة سنة ١٣٣٨ هـ فاجأتهم بانفجار يدوي كالرعد القاصفة ونيران لها هيب يتأجج ودخان يصعد الى عنان السماء ، وقنابل تنطلق بكثرة وسرعة ومتوالية بعضها خلف بعض وبعضها فوق بعض بصورة عشوائية تكتسح وتهدم كلما كان في طريقها .

ظل هذا حال القلعة من الساعة التاسعة بعد الظهر حتى هزيع من الليل فدمرت البيوت وهرب أهل المدينة للقرى والبساتين خارج المدينة بأولادهم وبعض أمتعتهم من الخوف والرعب ، وسكت القصف في آخر الليل وبقيت النيران تلتهب .

وفي يوم الأحد غرة ذي الحجة ١٣٣٨ هـ في نفس الساعة التاسعة بعد الظهر ثار الحريق مرة أخرى ودوى الانفجار وانطلقت القنابل عشوائيا ودمرت وهدمت كالיום الأول واستمر

حتى الهزيع من الليل ثم سكنت .

وفي اليوم الثالث من ذي الحجة سنة ١٣٣٨ هـ عاود القصف والأنفجار في نفس الساعة التاسعة بعد الظهر وظل حتى الليل والقنابل تنطلق عشوائيا ولكنه ليس بعنف اليومين السابقين . والمناطق التي تعرضت للقصف العشوائي والهدم هي القرية من القلعة ، منها حي باب الكومة وحوش سرقان وحوش العبيد ومناخة ريرو وغيرهم . ومن الدور التي هدمت دار الشيخ دياب ناصر ودار الحكيم ، ودار المفتي ودار الرفاعي ودار السيد علوي سقاف جد السيد عمر سقاف ولما هدمت من القصف دار السيد علوي سقاف كان بها وحماه الله فقد وقفت أخشاب السقف تحمل عنه عنف الهدم وأخرج سليما ، ولم تهدم دار آل عشقي وهي في المناخة ومن حولها هدمت بعض الدور ، وأخبرني السيد الدكتور أنور ماجد عشقي أن بناء الدار كان قويا وكان في أعمدها الرصاص وأن رجلا اسمه (الشيخ عبد الله الأنصاري) كان مدفونا في الدار في فنائها وكان نساء الدار يستغثن به من هول أخطار الانفجار فقال لهم والده السيد ماجد هذا لا يجوز ، استغيثوا بالله ولم ينته الحوار حتى سقطت قبلة على قبر الشيخ عبد الله فصار النساء يبتهلن الى الله ويستعن به ، ولم يخرج أحد من بيت العشقي الى القرى كما فعل غيرهم .

من فجر القلعة وحرقها ؟؟

اتهم في ذلك بعض الضباط بأنهم أخذوا الكثير من الأسلحة والذخيرة والرصاص ثم فجروا القلعة وحوكم بعض الضباط ولم يثبت شيء . وهنا رأي عسكري وفني يقول : (ان القنابل) (الدانات) عندما تظل طويلا في مكان جاف وفي الحرارة الشديدة تنفجر . وإن الأتراك لما بنوا مستودعات الذخيرة أوجدوا سرايب بجانبها يتسلل لها ماء دائم مع التهوية اللازمة وإن الأشراف عندما استولوا على المدينة المنورة أهملوا هذه الناحية في القلعة وكانت تلكم الأيام الحرارة على أشدها وكان الوقت صيفا وكان جبل سلع وحجره أسود يحفظ الحرارة بجانب القلعة ويطل عليها كما أن جزا من القلعة وهو الغربي بني مع برجه على جبل (سُلَيْع) وهو من سلع ومتصل به ، ويقول هذا الرأي أن الانفجار وقع من الحرارة بدليل أن الانفجار يحصل في ثلاثة أيام وفي وقت شدة الحر بعد الظهر ، وأنا أميل لهذا الرأي وهو رأي

الدكتور السيد أنور عشقي وهو رجل عسكري وخبير بمثل هذه الأحداث لأنه لو كانت يد عاملة في الانفجار لما كان يحصل في وقت واحد بعد الظهر في شدة الحرارة في الأيام الثلاثة . ومن لطف الله ان الانفجار صار في شدة الحر في الصيف بعد الظهر وأهل المدينة جميعهم في القياح والدواوين في أسفل دورهم يتلمسون البراد ، ولم يكن أحد منهم في علو الدور وهذه عادة أهل المدينة قبل المكيفات والبناء بالأسمنت وهذا خفف من خسائر الأرواح .

خسائر الانفجار :

وكانت خسائر الانفجار المذكور باهظة وعظيمة أما ما كان في القلعة من الذخيرة والقنابل فيقدره الخبراء العسكريون ولم يحصل تقدير ولم يسمع به وأما خسائر أهل المدينة فكانت ثلاثة أنواع :

- ١ - البيوت التي هدمت وهي كثيرة ولم يجر جرد ولا تقدير لها ولا تعويض .
- ٢ - الوفيات تحت الانقراض ومن الهدم فقد قالوا - وهو مؤكد - أن خمسة جنائز خرجت من بيت واحد من الدور المهدومة ، وهناك وفيات أخرى ، ولم يجر احصاء لها ومن هرب الى المسجد النبوي الحاج محمد المغربي فقد وصل المسجد وذهب للمواجهة في مواجهة القبر الشريف واهتزت نافذة من نوافذ المواجهة من القصف وسقطت عليه وتوفي في الحال .
- ٣ - الرعب والخوف الذي ظل مع أهل المدينة طويلا .

هذه قصة ثوران القلعة وانفجارها وحريقها ومصادرها هي الذاكرة والأستاذ محمد حسين زيدان وأخي السيد عثمان حافظ ، والشيخ عبد الحميد عباس ، والشيخ جعفر فقيه فشكرا لهم جميعا .

المدينة في العهد السعودي

ولم تطل مدة حكم الأشراف في المدينة فقد نشب خلاف بين الملك الحسين ابن علي والملك عبد العزيز آل سعود على الحدود وعلى قريتي (خرمة وتربة) وكان أميرهما من قبل الملك حسين الشريف خالد بن لؤي وبرغبته انفصل عن الملك حسين وضم القريتين للحكم السعودي ، ولم يحصل وفاق بين الملك حسين والملك عبد العزيز واستفرت المحادثات الجارية بينهما الملك عبد العزيز كما استفزه منع الحسين حج أهل نجد ، وكان من نتيجة ذلك استيلاء الملك عبد العزيز آل سعود على الحجاز فقد استسلمت مكة في ١٤ ربيع الأول ١٣٤٣هـ ، ثم استسلمت جدة في ٤ جمادي الآخرة سنة ١٣٤٤هـ .

أما المدينة المنورة فقد حاصرها الدويش ورجاله من الجنوب ، والنشمي ورجاله من الشمال ولما اشتد الحصار انتدب أهل المدينة الشيخ ذياب ناصر والشيخ مصطفى عبد العال وسافرا إلى الرياض وقابلا الملك عبد العزيز رحمه الله وبلغاه استعداد المدينة للتسليم لأحد أولاده فانتدب الأمير محمد بن عبد العزيز وعينه أميراً للمدينة فحضر وتسلم المدينة من حاكمها وقتئذ الشريف أحمد بن منصور ومن قائد حاميتها القائد عبد المجيد باشا وكان ذلك في ١٩ جمادي الأولى سنة ١٣٤٤هـ وبعد تسلمه للمدينة واستقرار الأمر عاد للرياض وظلت إمارة المدينة باسمه بصفته أول من تسلم المدينة ودخلها وكل من جاء بعده يعين وكيلاً لإمارة المدينة مع تمتعه بسلطات الإمارة . وتعين الأمير إبراهيم السبهان وكيلاً للأمير المدينة من ١٩ جمادي الأولى سنة ١٣٤٤هـ إلى نهاية جمادي الآخرة سنة ١٣٤٥هـ وفي هذا التاريخ عين الأمير مشاري بن جلوي وكيلاً لإمارة المدينة إلى ٩ ربيع الأول سنة ١٣٤٦هـ وتعين السيد حمزة غوث معاوناً لإمارة المدينة مدة إمارة الأمير إبراهيم السبهان وإمارة الأمير مشاري بن جلوي . ثم تعين وكيلاً لإمارة المدينة الأمير عبد العزيز إبراهيم في ١٠ ربيع الثاني سنة ١٣٤٦هـ وانتقل من المدينة في صفر ١٣٥٥هـ وفي الشهر نفسه تعين الأمير عبد الله السديري وكيلاً لإمارة المدينة وبقي في إمارة المدينة نحو ٢٤ سنة إلى أن توفي سنة ١٣٧٥هـ وقام بعده بالوكالة عن إمارة المدينة ابنه الأمير عبد الرحمن السديري إلى عام ١٣٨٥هـ ثم لأول مرة أسندت إمارة المدينة للأمير عبد المحسن بن عبد العزيز في ربيع الثاني ١٣٨٥هـ وتعين في سنة

١٣٨٧هـ الأمير سعد الناصر ابن سعد السديري وكللا لإمارة المدينة وباشر العمل في المدينة

المنورة .

علماء الاسلام والفقهاء في المدينة

المنبع الثر الوحيد ، والمصدر الاول لتعاليم الاسلام وللغة الاسلامي وللهدي الاسلامي هو المدينة المنورة فقد كان رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم الأستاذ الأكبر والمعلم الأول فيها وكان صحابته الأجلاء رضوان الله عليهم من أنصار ومهاجرين هم تلامذته النجباء الأمناء الواعون المخلصون ، فالعلماء والفقهاء والمرشدون الذين تخرجوا من مدرسة رسول الله أكثر من أن يعدوا وأعظم من أن يحصوا من الرجال الأبطال الأتقياء والنساء التقيات الفاضلات وكل عالم وفقه وكل عالمة وفقهية يعمل ، وتعمل بكتاب الله وسنة رسوله منذ ذلك التاريخ حتى يومنا هذا أو ما بعده هو تلميذ لرسول الله في مدرسة المدينة المنورة .

ولا بدع فان النبع الفياض بالعلم والفقه والعدل والورع والتقوى ، والزهد والهدى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم .. والجداول التي تتدفق كانت تجري منه مترعة ، وكان الساربون النهمون المرتوون هم أهل المدينة من أنصار ومهاجرين .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم المشعل الوضاء الذي غمر المدينة بنور العلم والفقه والهدى وتغلغل اشعاع هذا النور متوهجا فغمر الجزيرة العربية ثم شع على الدنيا بأسرها فأثار لكون بنوره المتلألئ ولن تنطفئ جذوة هذا النور ولن تخبو شعلته ان شاء الله .

فمن الفوج الأول من تلامذة رسول الله مصعب بن عمير مبعوثه صلى الله عليه وسلم إلى المدينة لتعليم الأنصار أمور دينهم قبل الهجرة وأبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب وعثمان ابن عفان وعلي بن أبي طالب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وعبد الله بن سلام وأبو هريرة وأبو ذر الغفاري وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعائشة بنت أبي بكر الصديق وحفصة بنت عمر بن الخطاب وأضرابهما من السيدات العالمات الفقيهات المثقفات والعلماء والفقهاء الورعين الأمناء .. ثم جاء الفوج الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس الخ ، ومنهم عروة بن الزبير ، القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، علي بن عبد الله بن عباس ، محمد بن علي بن الحسين ، عامر بن عبد الله بن الزبير ، سعيد بن المسيب ، محمد بن شهاب

الزهري . محمد بن المنكدر ، جعفر الصادق ، محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة ، مالك بن أنس إمام المذهب ، وكان للامام مالك تلامذة كثيرون منهم الذين نقلوا مذهبه للأندلس والمغرب ، ويحيى بن يحيى الليثي الذي نقل المذهب المالكي للأندلس من تلامذة مالك رحمهم الله . والامام مالك درس وتفقه في المدينة ولم يخرج منها مدة حياته إلا للحج ولد سنة ٩٤هـ في ذي المروة شمال المدينة وتوفي سنة ١٧٦هـ ودفن في المدينة المنورة في بقيع الغرقد . وكان من تلامذته الامام الشافعي رحمه الله .

وقد بذل رسول الله كل جهده في توعية المسلمين وتعليمهم وتهذيبهم وإعدادهم للجولة الاسلامية الكبرى بعد وفاته في نشر الاسلام حتى أعلن في حجة الوداع قوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً) ولم يقصر تلامذته في أداء رسالته وتحمل أعبائها وارساء قواعدهم في أمانة ونزاهة وإخلاص وقد ضمت المدينة المنورة جيشاً عرمرماً من العلماء والفقهاء والرواد وتوارث أهلها العلم وتدارسوه وبلغوه ، وكان المجال الواسع الذي فيه يتدارسون ويحققون ويتناقشون ومنه ينهلون وفيه يحلون أعوص مشاكل الحياة التي تصادفهم بشريعة رسول الله هو (الجامعة الاسلامية الكبرى) المسجد النبوي وكانت دور العلماء تشبه الكليات فقد كان الطلبة يؤمّنون دار (ابن هرمز) ودار (ابن شهاب الزهري) وغيرهم .. كانوا يجلسون على عتبة دار ابن شهاب حتى يفتح ويتزاحمون على درجة السلم ويتدافعون إذا دخلوا حتى يسقط بعضهم على بعض ، وكان الامام مالك يذهب إلى دار ابن هرمز مبكراً فلا يخرج منها حتى الليل ولم يجلس مالك للفتوى حتى شهد له سبعون شيخاً من أهل العلم وكان ابن شهاب يعتبر من رأس المدونين للحديث ومن واضعي أسس علمه .. وانتقل عدد كبير من علماء المدينة إلى الأقطار الاسلامية لتفقيه الناس في الدين والتف حولهم الناس ينهلون من معينهم .

ولم يكن العلماء والفقهاء هم خريجوا هذه الجامعة فحسب بل تخرج منها القضاة والوعاظ والمرشدون والسياسيون والمصلحون وبناء الحضارة الذين وضعوا قواعد الدولة الاسلامية على أسس قوية لم يسبق إليها أعظم الأمم حضارة ، كما خرجت الأدباء والقراء والكتاب الذين دونوا الدواوين ونظموا وقننوا على قواعد الدين وتعاليم الاسلام وأطلقوا للعقل حرية البحث

والتفكير في خلق السماوات والأرض وقاد العلم والعقل الأمة الإسلامية إلى مجتمع إسلامي حسدنا عليه أعداء الاسلام فشغلوا معاوهم في هدمه .

ورغم الهزات التي صادفت المدينة في مدى الثلاثة عشر قرنا الماضية فانها تعتز بالحفاظ على مكانتها العلمية حتى الآن فقد كان طلاب العلم يقصدونها لينهلوا العلم من مناهلها ويعودون مرتوين .

ولم يخلُ مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلقات العلم منذ عهده عليه الصلاة والسلام حتى يومنا هذا وكانت تضم الكثير من طلاب العلم الذين يدرسون علوم الدين الاسلامي وعلوم اللغة العربية والرياضيات وعلوم الفلك والتاريخ وما إلى ذلك وأذكر أيام دراستنا في المسجد النبوي تدريس هذه العلوم في نحو (٢٠) عشرين حلقة يتوسطها فطاحل العلماء من بعد الفجر حتى بعد العشاء . هكذا كان مجتمع المدينة العلمي وإلى هذا الحد وصل في الحفاظ على العلم والدين .

وقد ترجم الأستاذ محمد سعيد دفتردار لكثير من علماء المدينة المنورة وفقهائها والأدباء والقراء ممن أدركنا أكثرهم ودرس ودرس في جامعتها الكبرى (المسجد النبوي) وكثيرهم الذين تغنوا فيه من لبان علومها الصافية وأفادوا واستفادوا من هؤلاء المشايخ الأساتذة ، عبد الجليل برادة ، عبد المحسن أسعد ، أنور عشقي ، حسن أسكوبي ، محمد العمري ، أحمد برزنجي ، إبراهيم بري ، زكي برزني ، فالح الظاهري ، محمد زاهد عمر زاهد ، يحيى دفتردار ، عثمان بن عبد السلام داغستاني ، السيد محمد المنتظر الطرايزوني ، إبراهيم اسكوبي ، محمد مدني ، محمد الطيب الأنصاري ، عبد الحي أبو خضير ، رشيد أحمد ، عبد الرحمن الافريقي ، محمد علي التركي ، عمر بري ، عبد القادر شلبي ، محمد محمود التركي الشنقيطي ، محمد الخضر الشنقيطي ، عبد الرؤوف عبد الباقي ، ملاسفر ، محمود شويل ، عبد الباقي الأيوبي ، الفهاشم ، حسن الشاعر ، سعيد صديق ، محمد العايش ، يس خيارى ، حبيب الرحمن ، محمد العربي ، أحمد صقر ، محمد صقر ، حمزة ملا ، حميد الطيب ، جعفر هاشم ، محمد صادق ، حسين أحمد ، أحمد الفيض أبادي ، محمد الزغبى ، إبراهيم الكوراني عمر كردي ، أحمد عباس ، أحمد شمس ، جعفر الكتاني ، عمر حمدان ، عبد الحق رفاقت على .

وقد ترجم الأستاذ الدفتردار لنحو ٣٠٤ أشخاص من أعلام المدينة بما فيهم الفقهاء والعلماء والأدباء الذين ذكرت بعضهم ولديه نحو (٢٥٠) ترجمه تحت الدرس والتبويض وقد نشر في جريدة المدينة المنورة ترجمة (٥٧) شخصا في ١٠٤ اعداد ونشر في المنهل (١٠) أشخاص في ٢٦ عددا ونشر في صحف أخرى أيضا بعض التراجم .

وكل ما نشر عنه ممن لم يكن موجودا على قيد الحياة أما التراجم التي أصحابها موجودون فلم ينشر منها شيئا .

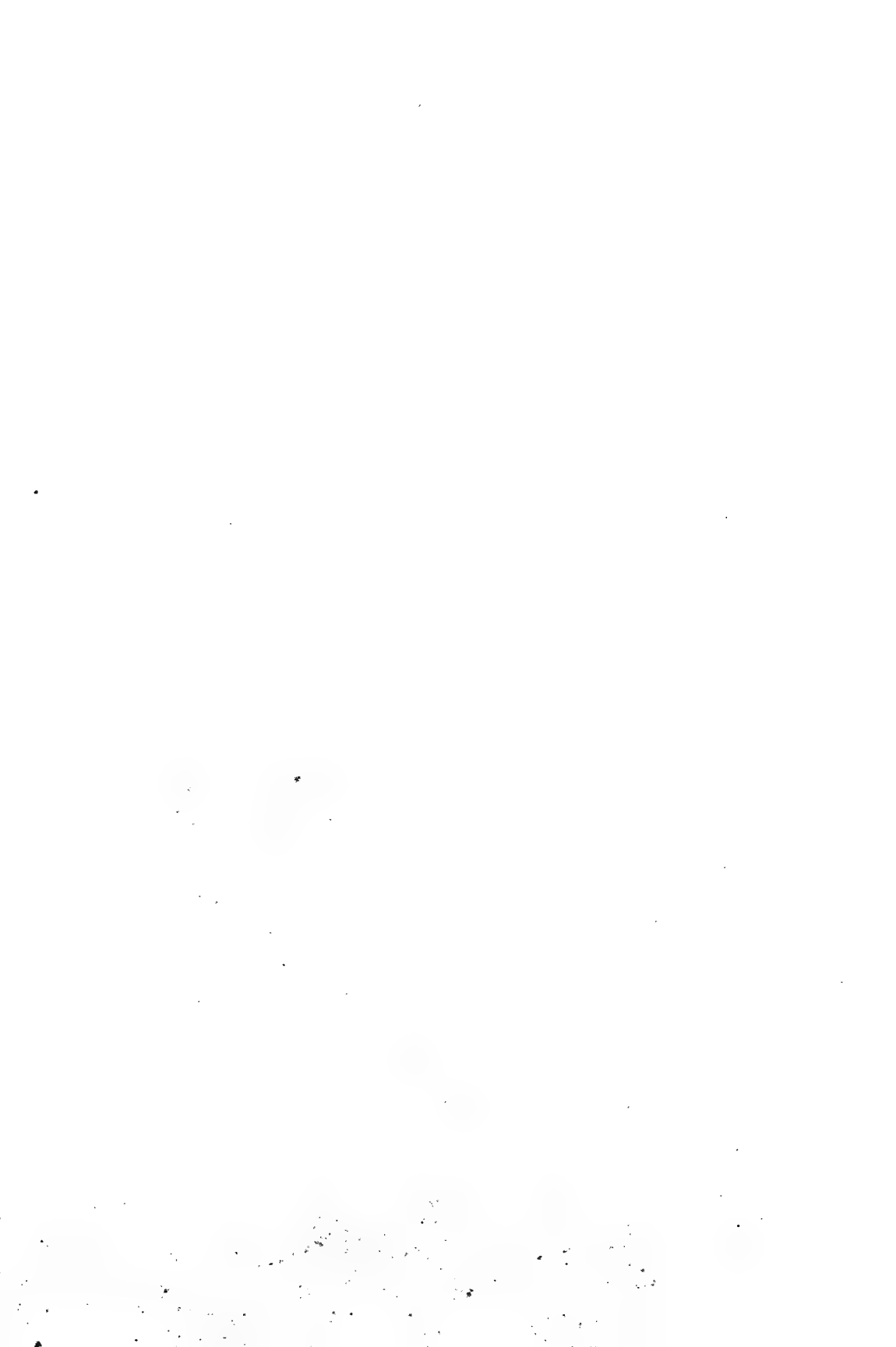
هذا في جيلنا وقد أدركنا بعضهم أو أكثرهم . أما الأجيال السابقة فقد كانت المدينة تذر بمثل هذا العدد وأكثر من متخرجي المسجد النبوي الشريف .

وكان أهل المدينة يفتحون دراستهم بحفظ القرآن وفك الحرف في الكتاتيب ثم ينتقلون إلى المسجد النبوي لمواصلة الدراسة وقد تبدأ الدراسة من حفظ القرآن في المسجد النبوي . ولقد أخذت أهمية الدراسة في المسجد النبوي تتضاءل من بعد الحرب العالمية الأولى بسبب انتشار المدارس الابتدائية ثم الثانوية ثم الدراسة الجامعية .

ولوحظ أخيرا انصراف الناس عن دراسة العلوم الدينية الى العلوم الاخرى فحرصت الحكومة على إكمال هذا النقص فأسست الجامعة الاسلامية وجعلت مكافآت لطلابها وفتحت أبوابها لجميع المسلمين فأما الطلاب من جميع بلدان المسلمين كما فتحت معاهد دينية كان لها أحسن الأثر في أنحاء من المملكة العربية السعودية^(١) .

هذه لمحة تاريخية عن المدينة المنورة عبر التاريخ أرجو أن أكون قد وفقت في عرضها في هذا الشريط الذي يمثل فصولا من تاريخ المدينة المنورة .

(١) وهو في الطبعة الثانية ان الحكومة السعودية فحبت جامعة اسلامية أخرى في الرياض وهي (جامعة الامام محمد ابن سعود الاسلاميه) ومديرها اليوم هو معالي الدكتور عبد الله عبد المحسن التركي الذي نهض بها نهوضا يذكر ويشكر .



الفصل الثاني
المسجد النبوي خلدك ١٤ فرنا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - كما في الصحيحين :
« لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد مسجدي والمسجد الحرام والمسجد الأقصى » .
« صلاة في مسجدي خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام » .

موقع المسجد النبوي

يقع المسجد النبوي الشريف على (٢٤) درجة و (٢٨) دقيقة و (٥) ثوان و (٣٥) من
مائة من خطوط العرض للكرة الأرضية .

وعلى (٣٩) درجة و (٣٦) دقيقة وثانية واحدة و (٦١) في المائة من خطوط الطول ..
على نفس الخطوط الطولية والعرضية للكرة الأرضية التي ذكرتها في تحديد المدينة قبلا في
الفصل الأول .

ويرتفع عن سطح البحر (٥٩٧) مترا .. ويتوسط المدينة المنورة كما تتوسط البدر هالته
والجوهرة عقدها ، فهو عين المدينة المبصرة وقلبها الخفاق ، ومصدر النور ، ومشع الاسلام .

أرض المسجد النبوي

كانت أرض المسجد النبوي مربدا لتجفيف التمر لفلامين يتيمين في حجر أسعد بن زرارة
الأنصاري وهما سهيل وسهل ابنا نافع بن عمر بن ثعلبة بن النجار ، وقد ابتاعها عليه
الصلاة والسلام لبناء مسجده عليها .. وكان في هذا المربد نخل وقبور للمشركين وخرب فأمر
صلى الله عليه وسلم بالنخيل فقطع وبالقبور فنبشت وبالخرب فسويت حتى صار المربد أرضا
مستوية صالحة للاستعمال .

بناء المسجد الشريف في عهد رسول الله

بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده الشريف مرتين .

الأولى : بعد الهجرة فورا في السنة الأولى منها وجعل مساحته نحو (٧٠) في (٦٠) ذراعا بذراع اليد .

والثانية : بعد فتح خيبر في السنة السابعة للهجرة لزيادة المسلمين .
بناه وعمره وزاد فيه فجعله نحو ١٠٠×١٠٠ ذراع^(١) وجعل أسسه من الحجارة وجدره من اللبن وأعمدته من جذوع النخل ، وارتفاع سقفه خمسة أذرع في العمارة الأولى وسبعة أذرع في العمارة الثانية ، وسقفه بجريد النخل والخوص كهيئة العريش ليس عليه كثير طين وإذا نزل المطر سال .

وقد اشترك صلى الله عليه وسلم في عمارته مع أصحابه وكان ينقل الحجر واللبن معهم .

حدود المسجد النبوي

لا يعرف الزائر الآن حدود مسجد رسول الله الذي عمره بيده الكريمة بعد التوسعات والعمارات الضخمة التي نشاهدها ، وسأحرص على أن أعرف القاريء والزائر بهذه الحدود بتعيين موقع حوائط مسجده صلى الله عليه وسلم .

الحائط الجنوبي « القبلي »

موقعه بعد نحو (٥٠) سائتيا من مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المحراب النبوي ممتدا الحائط من شرق إلى غرب .

والدرازينات الصفر الآخذة من شرق إلى غرب التي تبعد عن المنبر النبوي بذراع أو أكثر قليلا هي في موضع جدار المسجد القبلي الذي بناه صلى الله عليه وسلم .

الحائط الشمالي

موقعه في موقع الأساطين الشمالية في عمارة السلطان عبد المجيد العثماني المشرف على رجة المسجد النبوي الآخذة هذه الاساطين من شرق إلى غرب المسامطة لعضادة باب المسجد النبوي المسمى بباب النساء . (٢)

(١) الذراع إذا ذكر في هذا المؤلف يعني ذراع اليد وهو يساوي نحو (٤٥) سائتيا تقريبا .

(٢) أقول في الطبعة الثانية والآن التحمت العمارة والتوسعة السعودية بالعمارة الجديدة من الشمال والرجة المشار إليها موجودة واصبحت أيضا رجة للعمارة السعودية .

الحائط الشرقي

موقعه بعد أربعة أذرع من الاسطوانة الخامسة من يمين المنبر الشريف جهة الشرق ويوازي القناديل الآخذة من قبلة إلى شام داخل الشباك الحاجز للحجرة المطهرة .. وإذا تأملت مكانه وبحثت عنه تجده .

الحائط الغربي

موقعه في موضع الأساطين الممتدة من الشمال للجنوب المكتوب في علوها « حد مسجد النبي عليه السلام » داخل عقد مذهب منحوت .. وهذه الأساطين تسامت الاسطوانة الخامسة بعد المنبر الشريف جهة الغرب وهي واضحة لكل باحث من الزائرين .

كل ما يزداد في المسجد هو من المسجد النبوي

بيننا حدود المسجد النبوي الذي بناه عليه الصلاة والسلام كما بينا مساحته ووصفنا شكله وقد نقلت تواريخ المدينة المنورة ما يدل على ان كل ما يزداد في المسجد النبوي هو من مسجد النبي صلى الله عليه وسلم .

فقد روى ابن شبه ويحيى الديلمي عن أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« لو مد هذا المسجد إلى صنعاء فهو مسجدي » .

وروى ابن شبه ويحيى عن ابن أبي عمرة قال :

« لو زدنا حتى نبلغ به الجبانة^(١) كان مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم »

أبواب المسجد النبوي في عهد رسول الله

والأبواب التي يشاهدها الزائر اليوم في البناء الحديث في المسجد النبوي ليست هي التي كانت في عهده عليه الصلاة والسلام ويمكن تعيين مواقع الأبواب التي كانت في عهده صلى الله عليه وسلم .

فالرسول عليه الصلاة والسلام لما بنى مسجده كما ذكر كانت الصلاة فيه إلى الشمال لبيت المقدس وقد جعل له ثلاثة أبواب .

(١) الجبانة البقيع - وهو يقع الفرقد مدفن أهل المدينة .

١ - باب في الشرق .

٢ - وباب في الغرب .

٣ - وباب في الجنوب « القبلة » .

ولما تحولت الصلاة إلى الكعبة فتح للمسجد باب في الشمال وسد الباب القبلي وفيما يلي أعين موقع هذه الأبواب في العمارة المجيدة .

الباب الشرقي

يسمى باب آل عثمان ، ويسمى « باب النبي » لأن النبي كان يدخل منه ، ويسمى باب جبريل ، ويطلق على هذا الباب الآن : باب جبريل .

فإذا دخل الانسان من باب جبريل وسار مستقيماً إلى الأمام لجهة الغرب فسيمر بالدكة التي عليها الدرايزين الصفر التي أمام دكة الأغوات ، فإذا بقي بينك وبين البترة الكبيرة بضعة أذرع وحاذيت القناديل المعلقة فوق حد الجدار الشرقي المتقدم ذكره وأنت في الدكة التي عليها الدرايزين الصفر كنت في موضع باب آل عثمان الشرقي في عهده صلى الله عليه وسلم .

الباب الغربي

هذا الباب كان يسمى باب عاتكة قديماً ويسمى الآن باب الرحمة ، وإذا دخل الانسان من باب الرحمة وسار إلى الشرق مستقيماً ووقف بحذاء آخر اسطوانة مكتوب عليها في أعلاها كما تقدم « حد مسجد النبي عليه السلام » كان واقفاً في موضع باب عاتكة الذي فتحه رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده في الجدار الغربي لأن الباب الموجود الآن جعل بحذاء الباب السابق تماماً ولأن الاسطوانات المكتوب عليها « حد مسجد النبي عليه السلام » قائمة في موضع الجدار الغربي .

الباب القبلي « الجنوبي »

اسمه باب آل عمر ويقع في الجدار القبلي في القسم الشرقي منه الواقع بين مصلى رسول الله والحجرة المطهرة وقد يكون في مكان الزاوية الغربية الجنوبية لشباك الحجرة اليوم كما وصفه المؤرخون .

وقد سد هذا الباب وفتح بدله باب في الشمال عند تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة المشرفة .

الباب الشمالي

ذكرت عن الباب القبلي انه كان في مكان الزاوية الغربية الجنوبية للشباك الدائر على الحجرة الشريفة والباب الشمالي فتحه رسول الله بحذاء الباب القبلي في الجدار الشمالي للمسجد الذي سبق وصفه .

المحراب النبوي (مصلى الرسول الكريم الى الكعبة)

قال الله تعالى في كتابه العزيز .

« قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره » .

لا يوجد محراب في المسجد النبوي في عهده صلى الله عليه وسلم ولا في عهد خلفائه الراشدين .. وأول من أحدث المحراب المجوف في المسجد النبوي هو عمر بن عبد العزيز في عمارة الوليد بن عبد الملك للمسجد النبوي سنة ٩١-٨٨ كما نقله الجلال السيوطي في أوائله ونقل في نزهة الناظرين للسيد البرزنجي .

والمحراب الموجود الآن هو من عمارة الأشرف قايتباي ومصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم للكعبة يقع في الطرف الغربي لتجويفة المحراب فاجعل التجويفة في يسارك وقف بينك وبين المنبر الشريف مقدار (١٤) ذراعا وشبرا تكن في موقف الرسول صلى الله عليه وسلم في الصلاة .

هذا المكان الذي وصف لك هو مصلى الرسول الكريم بالمسلمين إلى الكعبة المشرفة فاذا صليت فيه فأنت تصلي وتقف في المحل الذي كان النبي عليه السلام يصلي فيه بالمسلمين إماما إلى الكعبة .

وقد كتب في جانب المحراب في نفس الموضع « هذا مصلى النبي عليه السلام » فأغتم الفرصة وصل فيه وادع ربك إنه سميع مجيب وانه القائل (ادعوني أستجب لكم) . وقال جل وعلا (واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان فليستجيبوا لي

مصلى النبي الى بيت المقدس في المسجد النبوي

صلى عليه الصلاة والسلام إلى بيت المقدس مدة ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا وكان صرف القبلة إلى الكعبة قبل معركة بدر بشهرين وعن الحافظ ابن حجر « ان أول صلاة صلاها صلى الله عليه وسلم بعد تحويل القبلة كانت في بني سلمة في المسجد المعروف بمسجد القبلتين وهي صلاة الظهر وأول صلاة صلاها عليه الصلاة والسلام بعد تحويل القبلة في المسجد النبوي هي صلاة العصر .

موقع مصلى النبي لبيت المقدس في المسجد النبوي

ليس في المسجد اليوم موضع يعرف بمصلاه عليه السلام إلى بيت المقدس ونحرص أن نعين ذلك إن شاء الله : ضع اسطوانة السيدة عائشة^(١) خلف ظهرك وسر باستقامة جهة الشمال فاذا حاذيت باب آل عثمان (باب النبي) (باب جبريل) - ويعرف بباب جبريل اليوم - إذا حاذيت هذا الباب وكان على منكبك الأيمن فقد وقفت في مصلى النبي الكريم إلى بيت المقدس حسبما ذكره المؤرخون .

مصلى النبي عند اسطوانة السيدة عائشة

قبل أن يتقدم النبي الكريم إلى مصلاه الدائم عند المحراب الذي وصفناه صلى - بعد تحويل القبلة إلى الكعبة - المكتوبة بالمسلمين إلى اسطوانة السيدة عائشة بضعة عشر يوما ثم تقدم إلى مصلاه عند المحراب وسيأتي تعيين موقع اسطوانة السيدة عائشة .
وبهذا تعين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد النبوي بالمسلمين إلى الكعبة وإلى بيت المقدس .

(١) سيأتي الكلام عنها بعد هذا البحث .

أساطين في المسجد النبوي دخلت التاريخ

السواري - الأساطين - التي في المسجد النبوي الشريف في القسم القبلي منه أقيمت في عمارة السلطان عبد المجيد العثماني في مكان السواري التي كانت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم من جذوع النخل فقد تحروا عند البناء مواقعها وإذا أطلق اسم على سارية فالمقصود بذلك مكانها .

وفي المسجد النبوي (٨) سواري اسطوانات دخلت التاريخ فقد كان لكل واحدة منها قصة حظيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بنصيب .. وفيما يلي نذكر هذه الأساطين بشيء من الإيجاز .

١ - الاسطوانة التي هي علم على مصلاه الشريف : وتعرف بالاسطوانة المخلقة (المطيبة المعطرة) وكان مسلمة بن الأكوع يتحرى الصلاة عندها ، ولما سئل قال اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحرى الصلاة عندها وقال مالك : أحب مواضع التنفل حيث العمود المخلوق ، وأما الفريضة ففي أول الصفوف وقد جرى تقديم هذه الاسطوانة لجهة القبلة قليلا وإدخال بعضها في المحراب النبوي وكتب عليها الاسطوانة المخلقة .

٢ - اسطوانة السيدة عائشة : وهي الثالثة من المنبر ، والثالثة من القبر ، والثالثة من القبلة وتعرف بأسطوانة المهاجرين . فقد كانوا يجتمعون عندها وتسمى اسطوانة القرعة .. روى الطبراني في الأوسط عن عائشة رضی الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان في مسجدي لبقعة قبل هذه الاسطوانة لو يعلم الناس ماصلوا فيها إلا أن تطير لهم قرعة فسألوا عائشة عنها فأبت أن تسميها فأصغى إليها عبد الله بن الزبير فسأته بشيء ثم قام فصلى إلى التي يقال لها اسطوانة عائشة وقد تقدم انه صلى الله عليه وسلم صلى المكتوبة بالمسلمين إليها بضعة عشر يوما بعد تحويل القبلة ثم تقدم إلى مصلاه في المحراب وكان أبو بكر وعمر وابن الزبير وعامر بن عبد الله يصلون إليها .

٣ - اسطوانة التوبة : وهي الرابعة من المنبر والثانية من القبر والثالثة من القبلة ، وتعرف باسطوانة أبي لبابة لأنه ربط نفسه فيها بضع عشرة ليلة بعد الذي أفضى به لحلفائه بني قريظة وبعد أن أنبه ضميره على ما فعل من ذنب حتى كاد لا يسمع وكاد بصره يذهب وكانت ابنته تحل رباطه إذا حضرت الصلاة وإذا أراد أن يذهب لحاجة ثم يعود فترده في الرباط وحلف أن لا يحل نفسه حتى يحمله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحله رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن نزلت توبته في القرآن الكريم سحرا في بيت أم سلمة وحلف أن لا يطأ بني قريظة أبدا .. وما أفضى به لبني قريظة هو إشارة إلى حلقه - يعني الذبح إذا نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم .. وروي أنه ربط نفسه لتخلفه عن رسول الله في غزوة تبوك وربما انه أتى الأمرين وربط نفسه من أجل ذلك حتى تاب الله عليه .

وكان صلى الله عليه وسلم يصلي نوافله إلى هذه الاسطوانة ، وينصرف إليها بعد صلاة الصبح ويعتكف وراءها مما يلي القبلة ويسبق إليها الضعفاء والمساكين وضيوف رسول الله والمؤلفة قلوبهم ومن لا بيت له إلا المسجد فينصرف إليهم النبي من مصلاه ويتلو عليهم ما أنزل عليه في ليلته ويحدثهم ويحدثونه .

٤ - اسطوانة السرير : وهي الاسطوانة اللاصقة بالشباك تلي اسطوانة التوبة (أبي لبابة) من جهة الشرق وقد كان للنبي صلى الله عليه وسلم سرير من جريد فيه سعة يوضع قرب هذه الاسطوانة يضطجع عليه وكان السرير يوضع أيضا عند اسطوانة التوبة .

٥ - اسطوانة المحرس : وتقع خلف اسطوانة التوبة من جهة الشمال وتسمى اسطوانة علي ابن أبي طالب فقد كان مصلاه رضى الله عنه إليها ، وكان يجلس في صفحتها التي تلي القبر مما يلي باب بيت رسول الله يحرسه وكان أمراء المدينة يصلون عندها .

٦ - اسطوانة الوفود : وتقع خلف اسطوانة المحرس من الشمال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس إليها لوفود العرب إذا جاءته .. وكانت تعرف بمجلس القلادة يجلس إليها سراة الصحابة وأفاضلهم .

٧ اسطوانة مربعة القبر : ويقال لها مقام جبريل ، وتقع في حائز الحجر عند منحرف صفحته الغربية إلى الشمال بينها وبين اسطوانة الوفود الاسطوانة اللاصقة بشباك الحجر وقد

روى سليمان بن مسلم ان باب بيت السيدة فاطمة رضى الله عنها في المربعة وقد كان صلى الله عليه وسلم يأتيه حتى يأخذ بعضاديته ويقول : السلام عليكم أهل البيت إنما يريد الله ليزهد عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا .

٨ - اسطوانة التهجد : وموقعها وراء بيت السيدة فاطمة رضى الله عنها من جهة الشمال وفيها محراب إذا توجه المصلي إليه كانت يساره إلى جهة باب عثمان المعروف بباب جبريل وكان رسول الله يخرج حصيرا كل ليلة إذا انكفأت الناس فيطرحه وراء بيت علي ثم يصلي صلاة الليل فرآه رجل فصلى بصلاته ثم آخر فصلى بصلاته حتى كثروا فالتفت فاذا بهم كثيرون فأمر بالحصير فطوي ثم دخل فلما أصبح جأوه فقالوا يارسول الله كنت تصلي بالليل فنصلي بصلاتك فقال : اني خشيت أن تنزل عليكم صلاة الليل ثم لا تقوون عليها . وإنه ليحلو للمرأة أن يصلي إلى هذه الاسطوانات التي عاشت مع رسول الله وأن يتوجه لله بالدعاء عندها وإن كان مسجد رسول الله كله هو وأساطينه جميعها محل تعبد وصلاة ودعاء وقد حرصت على تعيين هذه الاسطوانات في المخطط الخاص بالمسجد النبوي المشتمل على الزيادات التي جرت فيه .

المنبر النبوي الشريف

روي في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال : « ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة » . وللبخاري مثله وزاد (ومنبري على حوضي) .

وروى أحمد برجال الصحيح « منبري على ترعة من ترع الجنة » . وروى النسائي برجال ثقات عن أبي أمامة بن ثعلبة مرفوعا « من حلف عند منبري هذا يمينا كاذبة استحل بها مال امرئ مسلم فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا » .

وفي سنن أبي داود من حديث جابر مرفوعا « لا يحلف أحد عند منبري هذا على يمين إثمه ولو على سواك أخضر إلا تبوأ مقعده من النار أو وجبت له » .

كيف كان المنبر وكيف تطور

في مسند الامام الدارمي كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا خطب قام فأطال القيام فكان يشق عليه قيامه فأتى بجذع نخلة فحفر له وأقيم إلى جنبه قائما للنبي فكان إذا خطب فأطال القيام استند فاتكأ عليه فبصر به رجل ورد المدينة فقال لمن يليه من الناس لو أعلم أن محمدا يحمدني في شيء يرفق به لصنعت له مجلسا يقوم عليه فان شاء جلس وإن شاء قام فبلغ ذلك للنبي فقال اتوني به فأتوه به فأمره أن يصنع له هذه المراقي الثلاث أو الأربع فوجد صلى الله عليه وسلم في ذلك راحة فلما فارق الجذع وعمد إلى هذه التي صنعت له جزع الجذع فحن كما تحن الناقة .. وروي أن المنبر صنع من خشب الأثل من الغابة .

حنين الجذع

وفي كتاب يحيى عن أبي سعيد « أن النبي صلى الله عليه وسلم لما حن الجذع حنين الناقة إلى ولدها نزل إليه النبي فضمه فسكن وأمر النبي أن يدفن ويحفر له » .
وفي كتاب ابن زبالة ان الحشبة (الجذع) دفن تحت المنبر وقال بعضهم دفنت شرقي المنبر .

شكل المنبر المصنوع

في صحيح مسلم ما يدل على ان المنبر الذي صنع لرسول الله من ثلاث درجات وقال الكمال الديري ان المنبر من ثلاث درجات غير الدرجة التي تسمى المستراح .
وكان صلى الله عليه وسلم يقف على الدرجة الثالثة وهو يخاطب فلما ولي أبو بكر قام على الدرجة الثانية ووضع رجله على الدرجة السفلى ولما ولي عمر قام على الدرجة السفلى ووضع رجله على الأرض فلما ولي عثمان فعل مثل عمر ست سنوات ثم علا إلى موضع النبي صلى الله عليه وسلم .

معاوية زاد في المنبر

ولما انتقل الأمر إلى معاوية ابن أبي سفيان زاد في المنبر فجعله ست درجات وقال المطري إن المنبر الذي زاده معاوية تهافت على طول الزمان وإن بعض خلفاء بني العباس جده .

منبر المظفر صاحب اليمن

ولما احترق المنبر في حريق المسجد النبوي سنة ٦٥٤هـ أرسل المظفر صاحب اليمن منبرا له رمانتان من الصندل فنصب في موضع المنبر النبوي وبقي عشر سنوات يخطب عليه .

منبر الظاهر بيبرس

وفي سنة ٦٦٤هـ أرسل الظاهر بيبرس البندقاري منبرا فقلع منبر صاحب اليمن ونصب منبر الظاهر محله وخطب عليه حتى سنة ٧٩٧هـ فبدأ فيه أكل الأرضه .

منبر الظاهر برقوق

وأرسل الظاهر برقوق منبرا سنة ٧٩٧هـ فقلع منبر الظاهر بيبرس ووضع محله .

منبر المؤيد شيخ

ثم أرسل المؤيد شيخ منبرا سنة ٨٢٠هـ ووضع محل منبر الظاهر برقوق بعد قلعه .

منبر أهل المدينة

وفي سنة ٨٨٦هـ احترق المسجد النبوي فاحترق منبر المؤيد شيخ معه فبنى أهل المدينة منبرا بالأجر طلي بالنورة في محله ظنا منهم صواب وضعه .

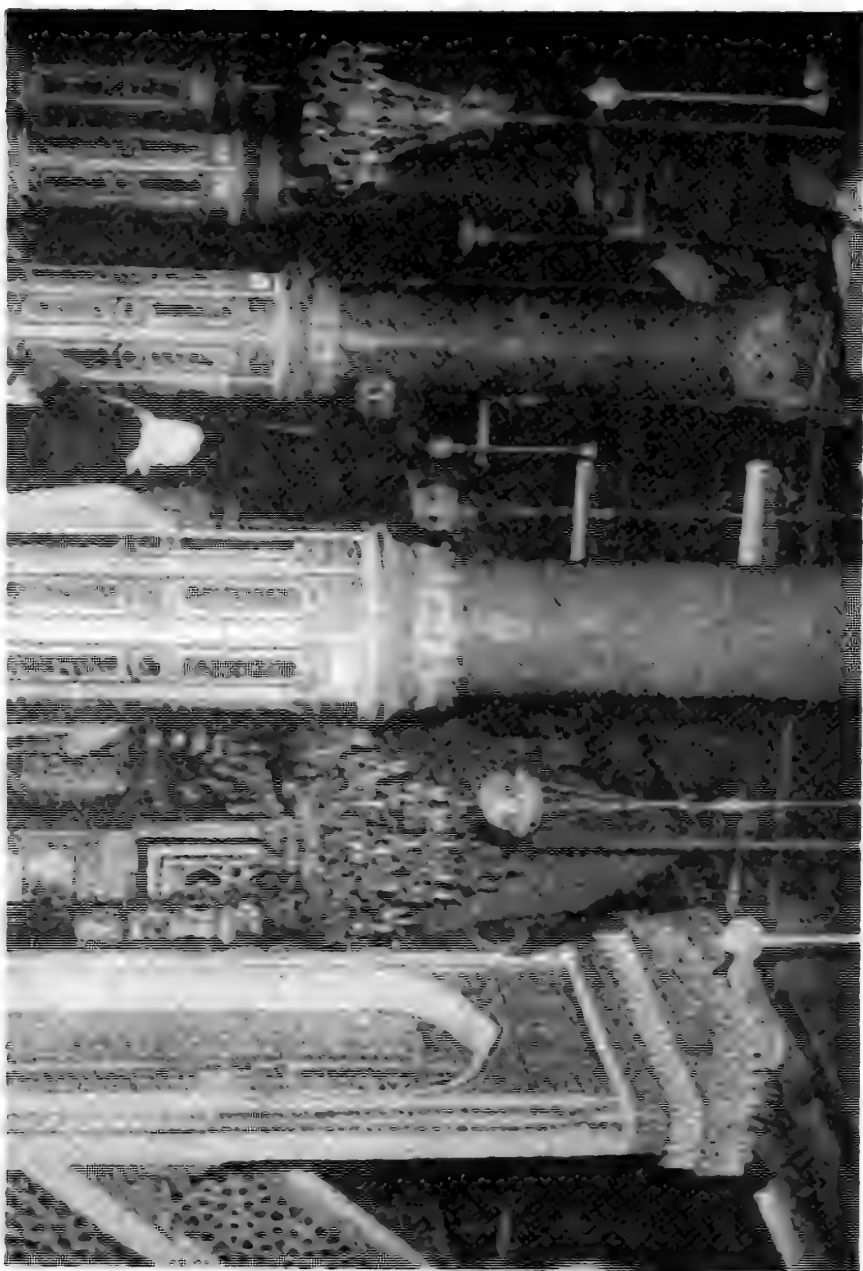
منبر الأشرف قايتباي

وأرسل الأشرف قايتباي منبرا من الرخام وأزيل المنبر الذي بناه أهل المدينة ووضع مكانه وقد حرص المؤرخ السيد السمهودي بأن يجعل هذا المنبر في موضع منبر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يوفق وأخيرا وضع مقدما إلى القبلة عشرين قيراطا من ذراع الحديد وزحف إلى الشرق في الروضة خمسة أصابع وذلك سنة ٨٨٨هـ .

منبر السلطان مراد العثماني

وأرسل السلطان العثماني سنة ٩٩٨هـ منبرا مصنوعا من الرخام أبدعوا في صنعه غاية الابداع حتى صار أعجوبة من عجائب الدنيا في وقته كما قال المؤرخون - وطلبي بالذهب بحيث لا يوجد مثله على شكله فنقل منبر قايتباي إلى مسجد قباء ووضع منبر السلطان مراد

صورة قبل الباب من ستر السلطان مراد وحزامه الذي أرسله للمسجد النبوي سنة ١٩٨٨هـ وحاليا من الروضة المطهرة



مكانه وهو الموجود الآن المشاهد في المسجد النبوي كما ان منبر قايتباي موجود في مسجد قباء الآن .

خلاصة

هذه خلاصة عن تاريخ المنبر النبوي ولا تنوهم من تقديم المنبر للقبلة وزحفه للشرق فمنبر مراد الذي تراه يقوم على بقعة من الأرض كان منبر النبي الكريم عليها أو على بعضها .

الروضة المطهرة

« ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة » حديث شريف روي في الصحيحين .
اعتمد المؤرخون واتفق أكثر العلماء في ظاهر كلامهم ان الروضة المطهرة هي البقعة الواقعة بين بيت النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو بيت السيدة عائشة أيضا - وبين المنبر الشريف .. ووردت أقوال في تحديدها .

وقال صاحب نزهة الناظرين ان الأولى بالاعتقاد وظاهر ما عليه غالب العلماء ان (الروضة) وهي فيما يسامت المنبر من مقدم المسجد جهة القبلة (الجنوب) وان لم يسامت الحجرة وفيما يسامت الحجرة من جهة الشمال وإن لم يسامت المنبر كما جاء في خلاصة الوفا .



صورة تملل رواقا من الروضة المطهرة متجها من الغرب للشرق وقد ظهر أحد الشبايك المحيطة بالحجرة المطهرة

السلطان سليم العثماني يزخرف أعمدة الروضة

وقال السيد البرزنجي في نزهة الناظرين ان السلطان سليم المتوفي سنة ٩٤٥هـ رخم



صورة للسلطان سليم العثماني الذي رخم وزخرف اسطوانات الروضة

بالرخام الأبيض والأحمر إلى حد النصف من الأساطين التي في الروضة المطهرة وذهبها وانه في العمارة المجيدة عندما أزيل سقف الروضة احتفظوا بالرخام ورأوا إعادته في الأساطين الجديدة إبقاء لأثر السلطان سليم وإنهم أعادوه وزادوا في تصقيه وتحليته وبقيت بعض الأساطين بدون ترخم لأن بعض الرخام تكسر لتقادم الزمان فنقشوا في الأساطين الباقية نقشا

على هيئة الرخام اشارة إلى أن هذه الأساطين كانت مرخمة . وفي الصورة المنشورة عن الروضة يبدو التلبس الرخامي المنقوش .

وقال السيد البرزنجي رحمه الله ان الاسطوانات الملبسة بالرخام الأبيض والمنقوشة حصلت بها علامة لطيفة لحد الروضة من جهة الشمال . والأساطين التي رخمها وذهبها السلطان سليم قبل عمارة السلطان عبد المجيد هي من عمارة السلطان قايتباي .

المنائر .. مآذن المسجد النبوي

لم يكن للمسجد النبوي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عهد خلفائه الراشدين منائر (مآذن) يرقى المؤذن عليها فيؤذن منها .

أول من أحدث المنائر في المسجد

وأول من أحدث المنائر في المسجد النبوي عمر بن عبد العزيز في ولايته على المدينة المنورة من قبل الوليد بن عبد الملك الأموي أثناء عمارته وتوسعته للمسجد النبوي ٩١-٨٨هـ فقد بنى للمسجد أربع منائر في كل ركن من أركانه منارة ثم فشى بناء المنائر في المساجد روى ذلك المؤرخون والسيد البرزنجي في نزهة الناظرين .

المنائر في العمارة المجيدة

وقد كان في عمارة المسجد النبوي في عمارة السلطان عبد المجيد العثماني قبل العمارة والتوسعة السعودية خمس مآذن هي :

١ - المنارة الشامية الغربية :

وتسمى الشكيلية والخشبية والمجيدة وموقعها في الركن الشمالي الغربي للمسجد وقد جددت في عهد السلطان عبد المجيد العثماني ثم أزيلت في العمارة السعودية مع ما أزيل وبني بدلها على أجمل وأحدث طراز .

٢ - المنارة الشامية الشرقية :

وتسمى السنجارية ، والعزيزية لعمارة السلطان عبد العزيز العثماني لها زمن سلطنته وموقعها في الركن الشمالي الشرقي وقد أزيلت في العمارة السعودية مع ما أزيل وبني بدلها على طراز حديث وشكل رائع مع القوة والمتانة .

٣ - المنارة الجنوبية الشرقية :

وتسمى بالمنارة الرئيسية وتحمل هذا الاسم للآن وهي المنارة المجاورة للقبة الخضراء والتي تظهر دائياً في الصورة معها وموقعها في الركن الجنوبي الشرقي للمسجد .. عمرها الأشرف قايتباي ثلاث مرات سنة ٨٨٦هـ وسنة ٨٨٨هـ وسنة ٨٩٢هـ ونزل في أساسها للماء واتخذ لها أحجاراً سوداء متقنة وزاد في طولها إلى ١٢٠ ذراعاً نحو ٦٠ متراً وهي الآن على عمارة قايتباي ، وصورة القبة الخضراء والمنارة الرئيسية يتخذها أهل المدينة هذه الأيام كشعار للمدينة وأول من اتخذها هو جريدة المدينة المنورة عند صدورهما سنة ١٣٥٦هـ .

٤ - منارة باب السلام الغربية الجنوبية :

تسمى بمنارة باب السلام وهي الموجودة الآن وهي من عمارة الناصر محمد ابن قلاوون سنة ٧٠٦ كما رواه المطري أما ابن فرحون فقد قال : ان الذي أنشأها شيخ الخدام شبل الدولة كافور المظفري المعروف بالحريري من قناديل الذهب والفضة وأرسل الصناع الأمير بن سلال وبكير بن سكندر وحفر أساسها إلى الماء ووجدوا بعد حفر قامة برنية^(١) فخار مزججة ملآنة دراهم مظفريه ثم وجدوا تحصيب المسجد النبوي أيام مروان بالرميل الأسود يشبه أن يكون من جبل سلع كما رواه السيد البرزنجي ولا تزال المنارة على بنائها الذي بناه شيخ الخدام رحمه الله .

٥ - المنارة الغربية :

وتسمى منارة باب الرحمة عمرها الأشرف قايتباي سنة ٨٨٨هـ وبنيت خارج جدران المسجد النبوي ضمن الدار الملاصقة للمسجد قرب باب الرحمة وهي الدار التي كانت مخصصة لسكنى مدرسي المدرسة المحمودية وقد أزيلت في العمارة والتوسعة السعودية مع الدار والمدرسة لتوسعة ما حول المسجد النبوي وعمل الميدان الموجود الآن . وشكل المنارة الرئيسية ومنارة باب السلام تظهر في صورة الواجهة الشمالية للمسجد النبوي وفي صور أخرى وشكل المناير الشكيلية والعززية وباقي مناير المسجد التي كانت في عمارة السلطان عبد المجيد ظهرت في صورة سور المدينة بصفحة ٣٢ .

(١) البرنية تطلق على وعاء فخار يشبه الجرة .



صورة لمئارة من المنارتين اللتين عمرتا في العمارة السعودية بشكلها الجميل الجذاب وقد ظهرت المصابيح الكهربائية في شرفات
اطراف المئادة

المنائر السعودية

وفي العمارة والتوسعة السعودية أزيلت المنارتان الشرقية الشمالية ، والغربية الشمالية ومنارة باب الرحمة كما تقدم وبنى بدلهم منارتان عمق أساس كل منارة ١٧ مترا وارتفاع كل منارة (٧٠) مترا وأضيئتا بالأنوار الكهربائية المربعة وطوقت الأضواء مطاف المنارتين - الموضع الذي يطوف فيه المؤذن عند الأذان - فبدت جميلة جذابة ومنظرها ليلا كأنها أعمدة من نور توغل في السماء ، وكان البناء على أحدث طراز وأحسن شكل .

الذين زادوا في مساحة المسجد النبوي

بعد الزيادة النبوية .. زاد في مساحة المسجد النبوي الخليفان عمر ابن الخطاب وعثمان بن عفان ثم الوليد بن عبد الملك ثم المهدي العباسي ، ثم الأشرف قايتباي ثم السلطان عبد المجيد العثماني ، ثم الملك عبد العزيز آل سعود رحمهم الله تعالى وإلى جانب الزيادة عمروا وأحسنوا جزاهم الله خيرا .

زيادة عمر بن الخطاب وعمارته

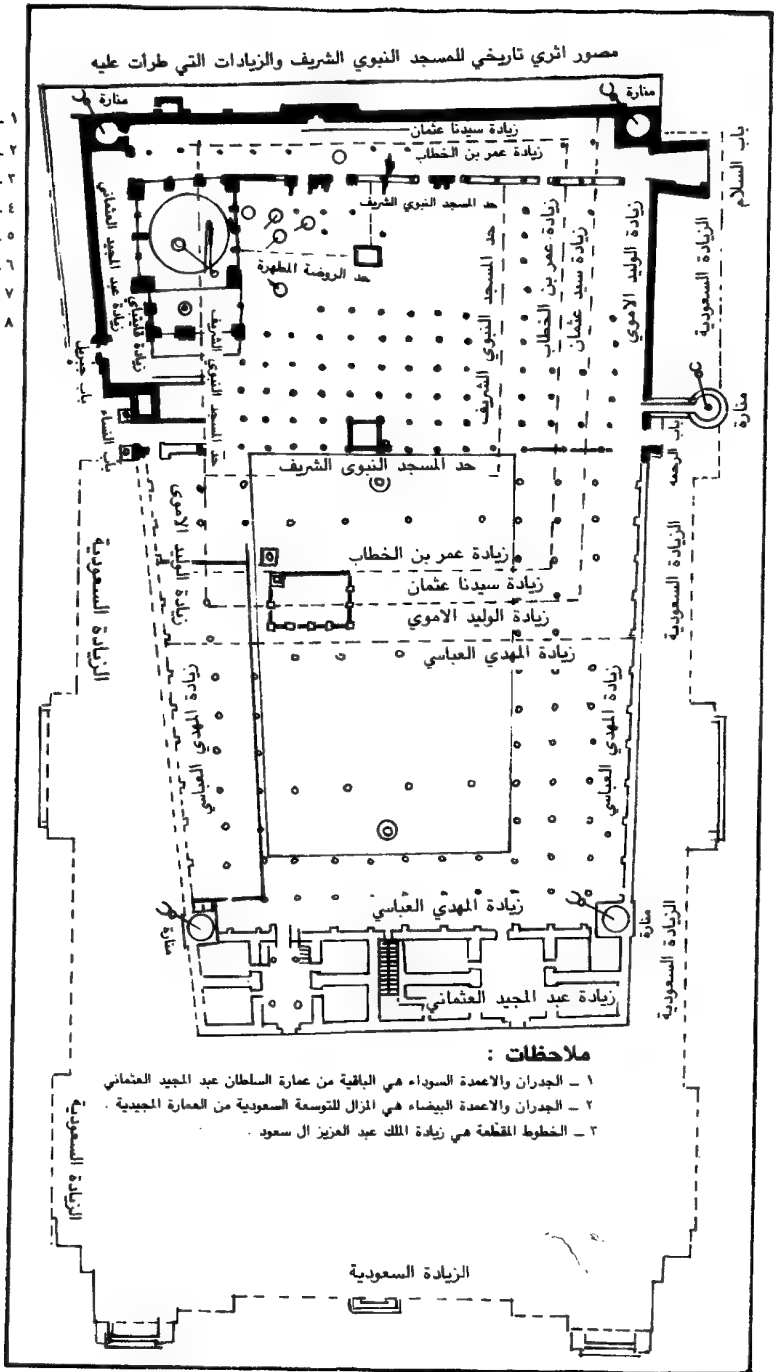
في سنة ١٧هـ زاد عمر بن الخطاب في المسجد النبوي من الناحية القبليّة بمقدار اسطوانة ، ومن الغرب بمقدار اسطوانتين وزاد في الشمال نحو ثلاثين ذراعا فصار طول المسجد (١٤٠) ذراعا وعرضه (١٢٠) ذراعا وبناه كما كان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باللبن والجريد والسعف وجذوع النخل وجعل ارتفاع سقفه (١١) ذراعا وجعل له سترة بارتفاع ذراعين أو ثلاثة . وقدر مكتب توسعة المسجد النبوي السعودية زيادة عمر بن الخطاب ب ١١٠٠ متر مربع .

زيادة عثمان بن عفان وعمارته

وفي سنة ٢٨-٣٠هـ زاد فيه عثمان بن عفان في جهة القبلة قدر اسطوانة وفي جهة الغرب قدر اسطوانة أيضا وفي جهة الشمال نحو عشرة أذرع ووهم من قال انه زاد في الشمال خمسين ذراعا ولعله - كما قالوا - ضم زيادة عمر على زيادة عثمان وبناه بالحجارة المنقوشة والقصة وجعل في أعمدته قضباناً من الحديد بالرصاص وسقفه بالساج .. وقدر مكتب توسعة المسجد النبوي السعودية زيادة عثمان ب ٤٩٦ مترا مربعا .

مصور اثري تاريخي للمسجد النبوي الشريف والزيادات التي طرأت عليه

- ١ - اسطوانة علم المصل
- ٢ - اسطوانة السيدة عائشة
- ٣ - اسطوانة التوبة
- ٤ - اسطوانة السرير
- ٥ - اسطوانة المحرس
- ٦ - اسطوانة الوفود
- ٧ - موقع اسطوانة مربعة القبر
- ٨ - اسطوانة التهجد



مخطط أثري تاريخي يمثل المسجد النبوي منذ بني في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والزيادات التي طرأت عليه حتى يومنا هذا ويعين الاسطوانات الماثورة في المسجد .

زيادة الوليد بن عبد الملك الأموي

وفي سنة ٩١-٨٨هـ زاد فيه الوليد بن عبد الملك الأموي وقيل أنه بدأ العمارة سنة ٨٨ وانتهى نهاية ٩٣هـ وقام بالعمارة في عهده عمر بن عبد العزيز واليه على المدينة وأحدث في العمارة المنابر والمحراب والشرفات وأدخل في المسجد حجرات أمهات المؤمنين بعد أن هدمها وكانت زيادته في الشرق والغرب والشمال وقال بعض المؤرخين ان مساحة المسجد بلغت بعد زيادة الوليد .. (٢٠٠) ذراع طولا وعرضه في المقدمة ٢٠٠ ذراع وفي المؤخرة (١٨٠) ذراعا .. وقدر مكتب توسعة الحرم الشريف النبوي زيادة الوليد بـ ٢٣٦٩ مترا مربعا .

وقد استعان الوليد بملك الروم فبعث له على رواية ابن قدامة (٤٠) عاملا روميا و (٤٠) عاملا قفطيا و (٤٠) ألف مثقال ذهبا وفسيفساء .. وعمره بالحجارة المنقوشة والقصة وجعل سواريه بالحجارة المطابقة وحشيت بعمد الحديد والرصاص ، وجعل حيطانه كلها من داخلها مزخرفة بالرخام والذهب والفسيفساء وذهب الأساطين وجعل لها أكفا مذهبة وكذلك ذهب أعتاب الأبواب .

رأي سعيد بن المسيب في حجرات أمهات المؤمنين

ولنذكر هنا ما روي عن سعيد بن المسيب فان عطاء قال سمعت سعيد بن المسيب يقول والله لوددت انهم تركوها - يعني حجرات أمهات المؤمنين - على حالها ينشأ ناس من أهل المدينة ويقدم قادم من الأفق فيرى ما اكتفى به رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته فيكون ذلك مما يزهدهم الناس في التكاثر والفخر .. ترى ؟ هل هذه اشارة من سعيد بن المسيب أحد أعلام الفقه والحديث في الاحتفاظ بالآثار التاريخية التي لها معنى العظة والعبرة ؟. أقول مع سعيد ليتهم فعلوا .

زيادة المهدي العباسي

وفي سنة ١٦١-١٦٥هـ زاد في المسجد النبوي المهدي العباسي في الجهة الشمالية فقط وقالوا ان الزيادة كانت مائة ذراع وقال بعض المؤرخين انه بهذه الزيادة صار طول المسجد النبوي (٣٠٠) ذراع وعرضه (١٨٠) ذراعا وقد أدخل فيه دارمليكه وكانت لعبد الرحمن بن عوف ودار شراحبيل بن حسنة ، ودار عبد الله بن مسعود ودار المسور بن مخزومة وعمره وزخرفته

بالفسيفساء وأعمدة الحديد في سواريه كما فعل الوليد .. وقدر مكتب توسعة الحرم النبوي السعودية زيادة المهدي بـ ٢٤٥٠ مترا مربعا .

زيادة الأشرف قايتباي وعمارته

احترق المسجد النبوي سنة ٦٥٤هـ ثم احترق مرة أخرى سنة ٨٨٦هـ وقد تعرضت لهذين الحريقين في الفصل الأول من الكتاب فبعد الحريق الأول ساهم في عمارة المسجد النبوي عدد من الملوك والرؤساء المسلمين وأول من ساهم المستعصم بالله فأرسل من بغداد المؤن والصناع وبديء في العمل من سنة ٦٥٥هـ ثم استولى التتار على بغداد فتبارى ملوك ورؤساء المسلمين في عمارة المسجد وهم صاحب مصر المنصور نور الدين علي بن المعز أيبك الصالحى ، وصاحب اليمن المظفر شمس الدين يوسف بن المنصور عمر بن علي بن رسول ، وصاحب مصر الظاهر ركن الدين بيبرس البندقدارى ، والناصر محمد بن قلاوون الصالحى ، والأشرف برسباي ، والظاهر جقمق والسلطان قايتباي وكان ذلك حوالى سنة ٨٧٩هـ وقد كملت عمارة



صورة تمثل السلطان قايتباي الذي عمر المسجد سنة ٨٩٠

المسجد في أواخر القرن التاسع ثم كانت اصلاحات وتوسعات في السقوف وما إلى ذلك .. كانت هذه العمارة بدون توسعة بعد الحريق الأول .

وبعد الحريق الثاني كتب أهل المدينة للأشرف قايتباي صاحب مصر فأرسل المون والعمال وكل المواد والنقود وعمره وتم تسقيف المسجد سنة ٨٨٨هـ وتمت العمارة حوالي سنة ٨٩٠هـ وبني للمصلى النبوي محراباً ، كما بنى المحراب العثماني في الزيادة القبلية . وعند بناء القبة الخضراء على الحجرة المطهرة ظهر ضيق جهة الشرق فخرجوا بالجدار الشرقي بنحو ذراعين وربع ذراع فيما حاذى ذلك وهذه التوسعة هي آخر توسعة جرت إلى العهد العثماني المجيد والعهد السعودي .. وقد قدر مكتب توسعة الحرم الشريف السعودية مساحتها بـ (١٢٠) متراً .

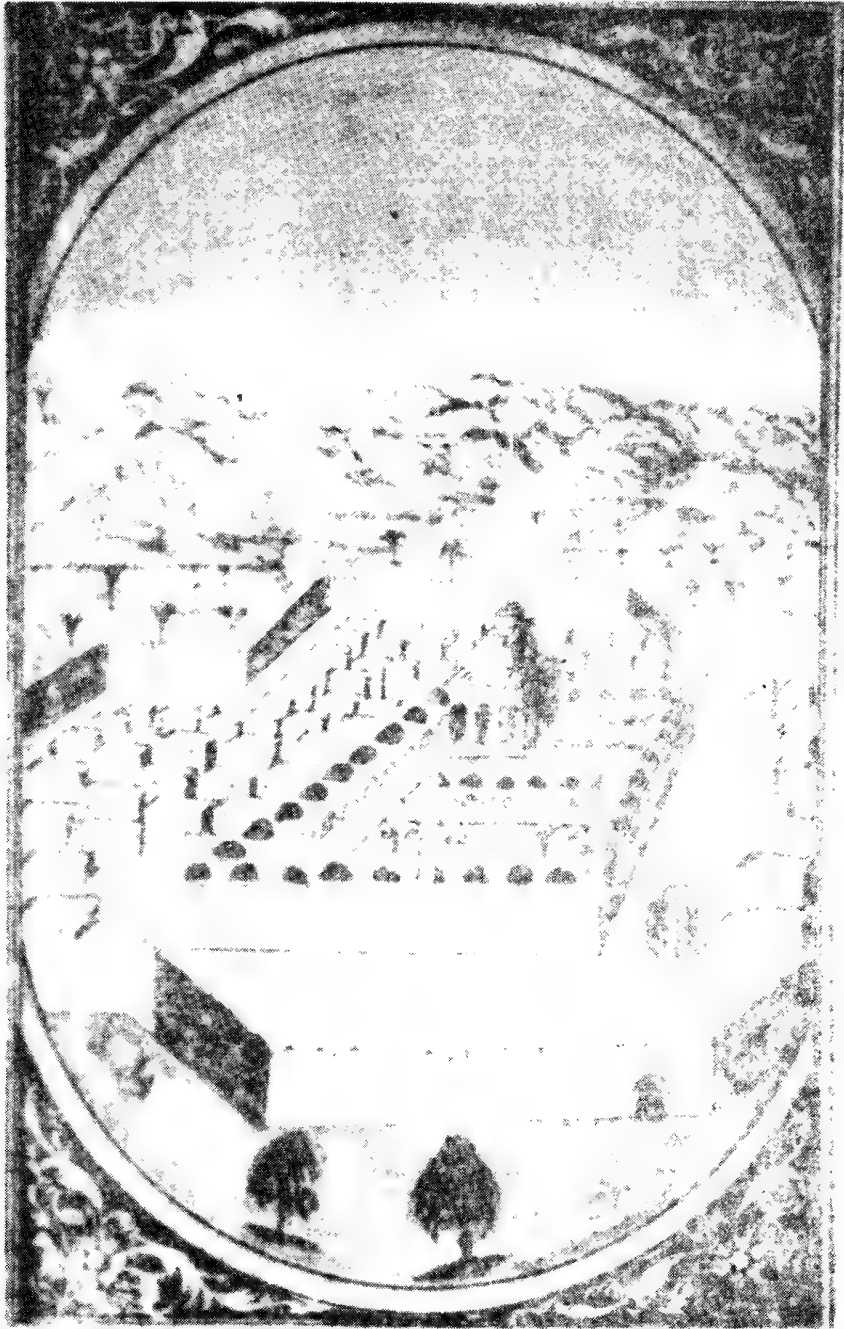
وصف عمارة قايتباي

وصف السيد البرزنجي في نزهة الناظرين عمارة قايتباي - وهو يتحدث عن هدمها بعد أن طرأ عليها الخراب - عند العمارة المجيدة التي عاصرها فقال :

بأن المسجد النبوي كان أكثره سقوفاً على عِبَّارات خشب وعقود من الآجر وأساطين من الحجر الأسود المنحوت قطعاً ململمة موضوعة اثني في ذكر بأعمدة الحديد مفرغاً بينها الرصاص مضخمة بتلييس الجص والنورة متقاربة بعضها من بعض .

اختلاف في المساحات

قال السيد البرزنجي رحمه الله في النزهة ، بأن ما تقدم من الذرع - عند الكلام على زيادة المهدي - وما يقرب منه من الأقوال تقريري ناشيء عن اختلاف في الزيادات واختلاف في الذراع وإن الذي تحرر وتقرر أن عرضه في مقدمته في الجهة القبلية (١٦٥) ذراعاً وقال السيد البرزنجي أن هذا هو الذي حررناه واستقر عليه الأمر فلم يزد فيه أحد حتى كانت سنة ٨٨٦هـ التي زاد فيها الأشرف قايتباي ذراعين وربع عند ابتناؤه القبة الزرقاء - الخضراء - فخرجوا بالجدار كما تقدم ثم خروج السلطان عبد المجيد خمسة أذرع جهة الشرق بسبب الضيق أيضاً وقال أنه ذرع المسجد بعد ذلك طويلاً وعرضاً فوجد عرضه في المقدمة (١٧٥) ذراعاً وفي المؤخرة (١٣٥) ذراعاً الخ .. وهذه الذرعة مقاربة لذرعة السهودي رحمه الله .



هكذا أراد الرسام أن يرسم صورة لمعارة المسجد النبوي في زمن قايتباي تحصلت على هذه الصورة ١٣٧٨هـ من المكتبة الظاهرية
بدمشق ومحرر عليها انها رسمت سنة ٩٩٢هـ

والظاهر ان بعض المؤرخين لم يتحر في الذرعة وأدخل زيادة في زيادة ، ويبدو ان الإلتباس وقع بعد توسعة عمر بن الخطاب رضى الله عنه والشيء المؤكد ان عمر ابن الخطاب وسع في الجنوب والغرب والشمال وكذلك فعل عثمان بن عفان وان الوليد زاد في الجهات الأربع - وان المهدي زاد في الشمال فقط وان الذرعة المحققة بعد تلكم التوسعات هي التي حققها السيد البرزنجي المذكورة .

زيادة السلطان عبد المجيد وعمارته

مرت على عمارة السلطان قايتباي للمسجد النبوي بعد الحريق الثاني نحو (٣٨٧) سنة وهذه المدة كافية لأن تجعل كثيراً من أجزائه يعتورها الخراب وقد آلت بعض سقفه للسقوط



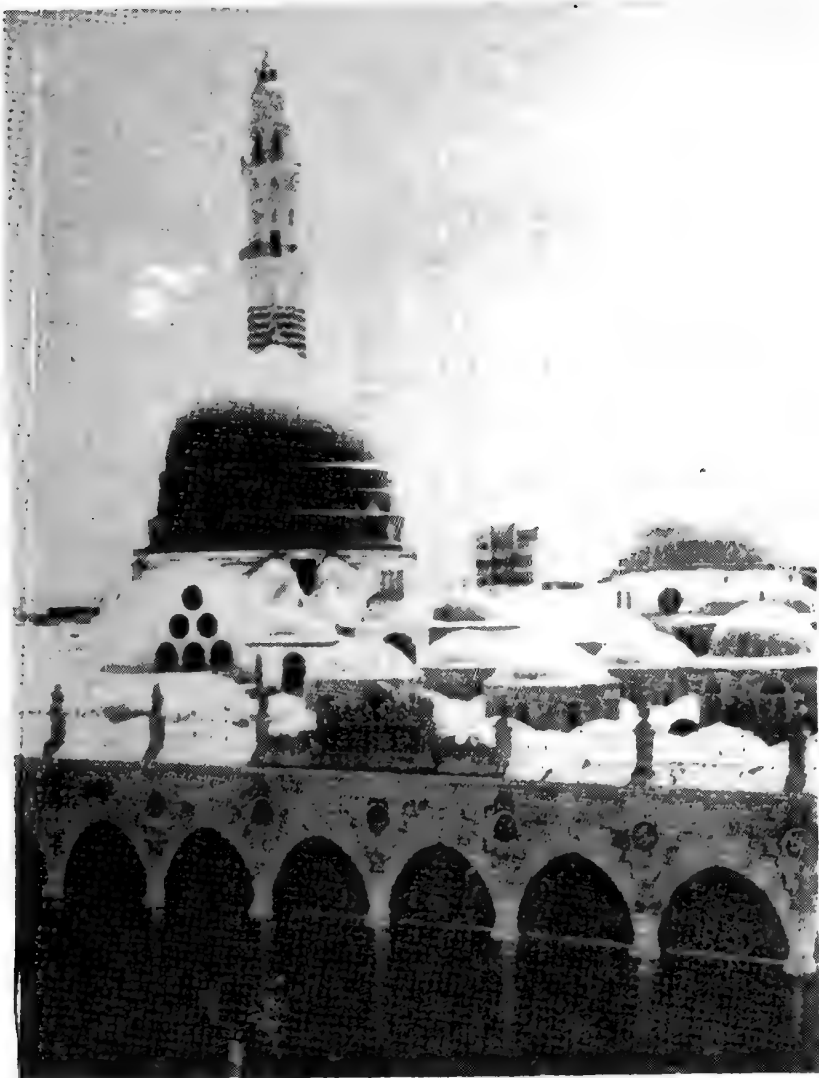
صورة تمثل السلطان عبد المجيد العثماني
معمر المسجد النبوي سنة ١٢٦٢-١٢٧٧هـ



السلطان عبد المجيد العثماني

فرّغ شيخ الحرم وقثمذ داود باشا الأمر للسلطان عبد المجيد خان العثماني في استانبول سنة ١٢٦٣هـ فاهتم بالأمر كثيراً وبعد أن أمر بالكشف وتحقيق من الخراب صدر أمره بإرسال المهندسين والخبراء والتجارين والصناع والمؤن وبعد اعداد ما يلزم بدأت العمارة لكامل المسجد في سنة ١٢٦٥ وانتهت في سنة ١٢٧٧هـ واستغرقت العمارة نحو (١٣) سنة وكانت العمارة من الحجر الأحمر من جبل في غرب الجماوات بذي الحليفة والجبل معروف اليوم وبه آثار تدل على ما أخذ من أحجار للمسجد النبوي الكريم .. وكانت من أضخم العمارات التي جرت في مسجد رسول الله وأتقنها وأجملها وقد بقي منها بعد العمارة السعودية الجزء القبلي ويبدو هذا الجزء حتى الآن قوياً متماسكاً جميلاً رائعاً وقد سقّف بالقباب بدل الخشب وزينت بطون القباب بصور طبيعية جذابة كما كتبت في جدار المسجد القبلي سور من القرآن الكريم وأسماء النبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك بخط جميل بقلم الثلث الممتاز وذُهِبَت الحروف بالذهب الوهاج وبنيت أبوابه بشكل جميل جذاب أبدعت يد الفن في إنشائها وأبواب القسم القبلي الباقية هي باب جبريل ، باب السلام ، باب الرحمة ، وهدم في القسم الشمالي باب المجيدي وباب مخزن الزيت .

وقد لوحظ في العمارة أن يكون بناء أعمدة السقف القبلي في موضع جذوع النخل التي كانت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الصرف على بنائه بكل سخاء وقد ذكر السيد البرزنجي انه أنفق على العمارة (١٤٠) كيساً ذهباً وكل كيس كناية عن خمس ذهبات مجدية وكل ذهبة (١٣٠) قرشاً رائجة في ذلك الزمن . وقد زاد السلطان عبد المجيد في المسجد الكتابات لتعليم القرآن والمستودعات في الجهة الشمالية كما زاد في الشرق نحو خمسة أذرع وربع من المنارة الرئيسية إلى ما يلي باب جبريل لضيق المسجد في ذلك المحل وبلغت توسعة السلطان عبد المجيد بالأمتار ١٢٩٣ متراً مربعاً .. كما قدرها مكتب توسعة المسجد النبوي السعودية .



صورة تمثل العمارة المجدبة وقد ظهرت القبة الخضراء والمنارة الرئيسية
ويقتل الجزء القبلي الباقي حتى الآن من العمارة المجدبة

مولانا الملك المعظم اضافة حسنة كبرى إلى حسناته العديدة في هذه البلاد ، بتفضله بتوسعة المسجد النبوي لأن الزوار اذا كثروا لا يجدون مكاناً للصلاة فيه ، ورجونا من جلالة صدور الإرادة المطاعة بدرس المشروع وتقدير تكاليفه وانفاذه تخليداً لذكراه المجيدة في حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم .
نص الإلتماس

إلى حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم :

منذ أن بنى السلطان عبد المجيد العثماني المسجد النبوي - وهى العبارة التى نشاهدها الآن وقد توسع فيه قليلاً - والمسلمون يشعرون بأن المسجد الشريف فى حاجة إلى التوسيع ويحسون بذلك عندما يفدون للزيارة بعد الحج وقبله فى كل عام . وقد كتبت عدة توصيات ومقترحات لتوسعته فى العهد العثماني وسارت فى طريق الدرس للتنفيذ ولكن القلاقل الداخلية ، والحروب الخارجية حالت دون تنفيذ هذا المشروع العظيم . ولم يكن السلطان عبد المجيد العثماني وحده هو الذى نال مكرمة توسعة المسجد وعمارته فقد تبارى فى ذلك الخلفاء الراشدون والسلاطين المسلمون وساهم كل بقسطه فى سبيل خدمة المسلمين بتوسعة حرم نبيهم الكريم . وعماره مسجده الشريف . وأول من عمر المسجد من الصحابة الأجلاء عمر بن الخطاب ثم عثمان رضى الله عنهم ثم الوليد الأموي ثم المهدي العباسي ثم سلاطين مصر تذكر منهم الظاهر بيبرس وقايتباي فمنهم من وسع فى المسجد ومنهم من عمر فقط . وقد خلد التاريخ أعمالهم العظيمة . والمسجد اليوم لا يزال فى حاجة إلى التوسيع فالمسلمون يجتمعون فيه كل عام بمآت الألوف فلا يجدون مكاناً فيه للصلاة :

فإلى حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم عبد العزيز آل سعود نرفع رجاءنا وضراعتنا ملتسمين التكرم بتوسعته ليضم إلى حسناته هذه الحسنة الكبرى التى لا يمكن أن تقدر بشئ ما والمسجد النبوي قابل للتوسعة من الجهة الشمالية حيث يجري ضم الشرشورة وخرابات الأوقاف والطريق له . كما انه يمكن توسعته من الجهة الغربية بضم المدرسة المحمودية وعمارة العين الزرقاء وخرابة الأوقاف إليه ويقدر ما يضم للمسجد من هاتين الجهتين بنصف أو ثلث المسجد الحالي تقريباً .

فالجرادة تؤمل أن بنال هذا الرجاء مكانه في نفس حضرة صاحب الجلالة بصدور إرادته المطاعة بدرس المشروع وتقدير تكاليفه وإنفاذه تخليداً لذكراه المجيدة في حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم أدام الله حضرة صاحب الجلالة ووفقه لما يحبه ويرضاه .



صورة بالزكفراف للافتتاحية التي نشرت عن توسعة المسجد النبوي بعد صدور أمر
جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله بالموافقة والنظر في ذلك

هذا هو ملتسمنا وهذا هو رجاؤنا الذي تشرفت الجريدة برفعه لمولانا صاحب الجلالة ، وما أن وصلت الجريدة إلى يد جلالتة حتى أصدر إرادته الكريمة برقم ٢٧-٤-١٣٧٨هـ في ١٢ شعبان سنة ١٣٦٨هـ « بأن جلالتة - أمد الله في عمره - اطلع على ملتسمنا المنشور في العدد ٢٩٧ من الجريدة وأنه بمناسبة حلول موسم حج هذا العام فإن الوقت لا يساعد على درس مثل هذا المشروع العظيم ، وإن جلالتة سينظر في أمر توسعة المسجد النبوي الشريف بعد الموسم إن شاء الله .

وقد تفضل معالي وكيل أمير المدينة المنورة الأمير عبد الله السديري فبلغنا الارادة الملكية الكريمة شفهاً على ملأ من الناس ، - والسُرور والبشر يطفع على وجهه - ثم تحريرياً برقم ٦٠ في ٢٣ شعبان سنة ١٣٦٨هـ ، وضمن هذا التبليغ تهنئة الجريدة بهذا العطف الملكي عليها .

ولا تفخر جريدة المدينة لأنها بحثت هذا المشروع العظيم على صفحاتها ونال الرضاء والاستحسان من حضرة صاحب الجلالة فحسب لأنها ما تشك في أن هذا المشروع إذا عرض على جلالتة بالطرق الرسمية سينال رضاه وعطفه . ولكنها تفخر وتعتر لأنها شعرت « اليوم » انها اداة حية ستشق طريقها واسعاً إلى الكفاح والجهد وستواصل جهودها في سبيل الإصلاح وخدمة البلاد السعودية العزيزة ، بقدّم ثابتة ونشاط مضاعف وإيمان قوي في ظل حارس الصحافة والعلم ونهضات البلاد العامة مولانا الملك المعظم وتحت رعايته وفي ظلال عطفه واجسانيته . وتفخر لأنها تحمل في هذا العدد للمسلمين في جميع أقطار الدنيا ، في هذا الشهر المبارك « بشرى توسعة المسجد النبوي السعودية » المحققة انشاء الله وانها ستقوم بإبلاغ العالم الإسلامي خطوات هذه التوسعة من يوم الابتداء حتى تنتهي ومن حق الصحافة السعودية جميعها أن تفخر وتعتر بما وصلت إليه مكائنها في الوسط السعودي وإن تترقب مستقبلاً باسماء يرفع من مستواها في دنيا الصحافة العالمية .

وبعد فهل تستطيع الصحافة السعودية ، وهل يستطيع القائمون بها وأصحابها أن يؤدوا واجبهم نحو هذا الملك العظيم والقائد المخلص والمرشد المؤمن المسلم الفيور فهو ينصب ليستريح شعبه ، ويسهر ليحرسه ، ويواجه أعظم المشاكل ليدفع عنه الشر ، ولن تستطيع

الصحافة مهما أوتيت من بيان أن تسجل جميع نهضات البلاد العمرانية والثقافية والعسكرية وجميع أعماله الخالدة في كل نواحي الحياة انها لأعجز من أن تستوعب هذا البحر الخضم ولكنها تقوم (بجهد المقل) ويرر قصورها اخلاصها ووفائها .

فإلى صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم شكر الصحافة على عطفه العظيم وجزاه الله عن شعبه وأمتة خير الجزاء .

البدء في توسعة المسجد النبوي السعودية

وأخذت الدراسة مكانها في المشروع مدة ثم صدر أمر جلالة الملك عبد العزيز آل سعود على



الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن الفيصل آل سعود يرحمه الله باني وموسع الحرم النبوي الشريف

المعلم محمد بن لادن بإجراء العمارة والتوسعة لمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصرف ما يحتاجه المشروع من نفقات دون قيد أو شرط مع توسيع الطرق التي حول المسجد وأخذ المعلم محمد بن لادن يعد العدة ويستقدم المهندسين والخبراء والفنيين ومواد البناء ويرسل ذلك للمدينة وبعد استكمال ما يلزم للمشروع بديء في التنفيذ في ٥ شوال سنة ١٣٧٠هـ وانتهت العمارة والتوسعة سنة ١٣٧٥هـ وهي العمارة التي نشاهدها الآن للجزء الشمالي من المسجد المتصلة بالباقي من عمارة السلطان عبد المجيد والمشرف العام على أعمال العمارة والتوسعة المعلم الشيخ محمد بن لادن والمدير العام لمكتب مشروع التوسعة هو سعادة الشيخ محمد صالح قزاز ورأى المهندسون الفنيون ازالة ذلك وعمارته واجراء التوسعة في هذه المنطقة الشمالية ، كما



الشيخ محمد صالح قزاز المدير العام
لمكتب مشروع توسعة الحرم الشريف
النبوي ومشاريعه .



المعلم محمد بن لادن المشرف العام والمفوض من قبل
الملك عبد العزيز رحمه الله في عمارة وتوسعة المسجد
النبوي وتوسعة ما حوله من الطرق

وسع من جهة الشرق والغرب قليلاً وقد أزيلت المباني في مناطق التوسعة وما أزيل في الجهة

الغربية المدرسة المحمودية التي كانت متصلة بالمسجد النبوي ومبنى ادارة العين الزرقاء وغير ذلك مما أدخل في ميدان المسجد النبوي الغربي كما أزيلت مباني أخرى في الشمال والغرب والشرق لتوسعة الطرق حوله .

وكانت العمارة قوية جميلة رائعة بالإسمنت المسلح والمزايكو وقد أسس المعلم محمد بن لادن مصنعاً خاصاً بصنع المزايكو الممتاز في آبار علي لتموين العمارة ومونها كأنجح مصنع لأنبل غرض وكان المهندسون الذين يديرونه ايطاليين ومكان المصنع في آبار علي خارج حرم المدينة .

أضخم العمارات وأضخم التوسعات

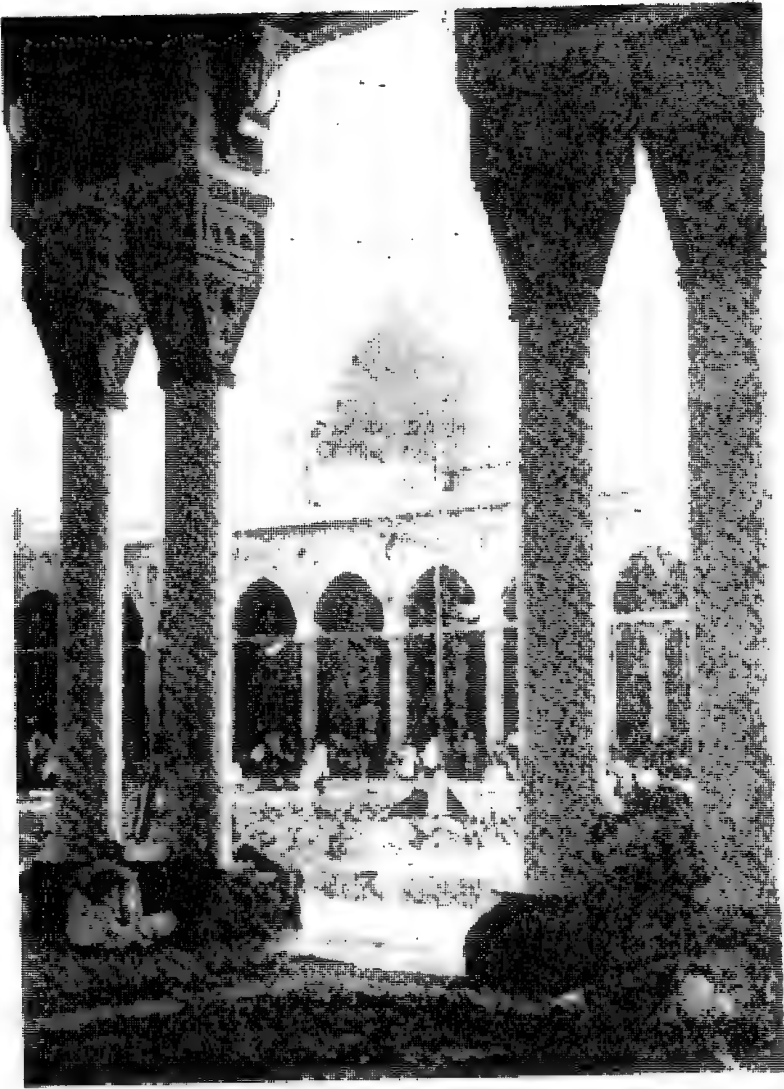
وأضخم العمارات التي تمت في المسجد النبوي هي عمارة السلطان عبد المجيد العثماني وعمارة الملك عبد العزيز آل سعود رحمهما الله .

وأضخم وأعظم توسعة جرت فيه هي توسعة الملك عبد العزيز آل سعود وهاتان العمارتان موجودتان الآن تتحدثان عن نفسها تحتل العمارة المجيدة القسم القبلي للمسجد النبوي وتحتل العمارة السعودية القسم الشمالي منه .

أرقام هامة عن العمارة السعودية

وقد اتصلت العمارة والتوسعة السعودية مع عمارة السلطان عبد المجيد الباقية وشكل هذا الاتصال منظراً رائعاً مشرقاً يدل على حسن نية المالكين الموفقين وبراعة المهندسين .

والقسم الذي أزيل من العمارة المجيدة مساحته ٦٢٤٧ متراً وعمر مع المساحة التي وسع بها المسجد وقدرها ٦٠٢٤ متراً ، وإذا أضفنا المساحة التي أزيلت وعمرت على المساحة التي زيدت في المسجد وعمرت تبلغ جميع العمارة السعودية (١٢٢٧١) متراً مسطحاً . أما الذي بقي من عمارة السلطان عبد المجيد وهو القسم القبلي المستوف فمساحته (٤٠٥٦) متراً مربعاً حسب نشرة مكتب توسعة الحرم الشريف النبوي وفي هذا القسم الحجرة المطهرة وعليها القبة الخضراء ومصلى رسول الله والمنبر الشريف والروضة المطهرة والاسطوانات الأثرية وفيها المنارة الرئيسية ومنارة باب السلام ومصلى الرسول لبيت المقدس وقد نشر مكتب توسعة الحرم



صورة تمثل العمارتين السعودية والمجيدية وقد تعاقبا في شكل جميل جذاب

النبوي بياناً مساحياً عن مساحة المسجد النبوي الذي بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم والتوسعات التي جرت فيه بالتر المسطح وهو كالآتي :

متر مربع	
٢٤٧٥	مساحة المسجد النبوي حينما بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ٧هـ بعد فتح خيبر .
١١٠٠	زيادة عمر بن الخطاب سنة ١٧هـ
٤٩٦	زيادة عثمان بن عفان سنة ٢٩-٣٠هـ
٢٣٦٩	زيادة الوليد بن عبد الملك الأموي سنة ٨٨-٩١هـ
٢٤٥٠	زيادة المهدي العباسي سنة ١٦١-١٦٥هـ
١٢٠	زيادة الأشرف قايتباي سنة ٨٨٨
١٢٩٣	زيادة السلطان عبد المجيد العثماني سنة ١٢٦٥-١٢٧٧هـ
٦٠٢٤	زيادة الملك عبد العزيز آل سعود سنة ١٣٧٠-١٣٧٥هـ
١٦٣٢٧	

احصاءات عن العمارة السعودية

كما نشر المكتب احصاءا عن العمارة السعودية هو :

عدد	
٤٧٤	عمود مربع متصل بجدار التوسعة
٢٣٢	عمود مستدير
١٢٨	متر طولي للجدار الشرقي
١٢٨	متر طولي للجدار الغربي
٩١	متر طولي للجدار الشمالي
٥	الأروقة الشمالية
٣	الأروقة الشرقية
٣	الأروقة الوسطى
٣	الأروقة الغربية
٢	(الحساوي) رحبتا المسجد المحصنة (١)
٦٨٩	العقود

(١) أقول في الطبعة الثانية انه جرى تبليط الرحبة بالرخام الممتاز .

عدد	النوافذ
٤٤	أمتار عمق أساسات الجدران والأعمدة
٥	المآذن
٢	متر ارتفاع كل مأذنة
٧٠	متر عمق أساس كل مأذنة
١٧	

الاضاءة

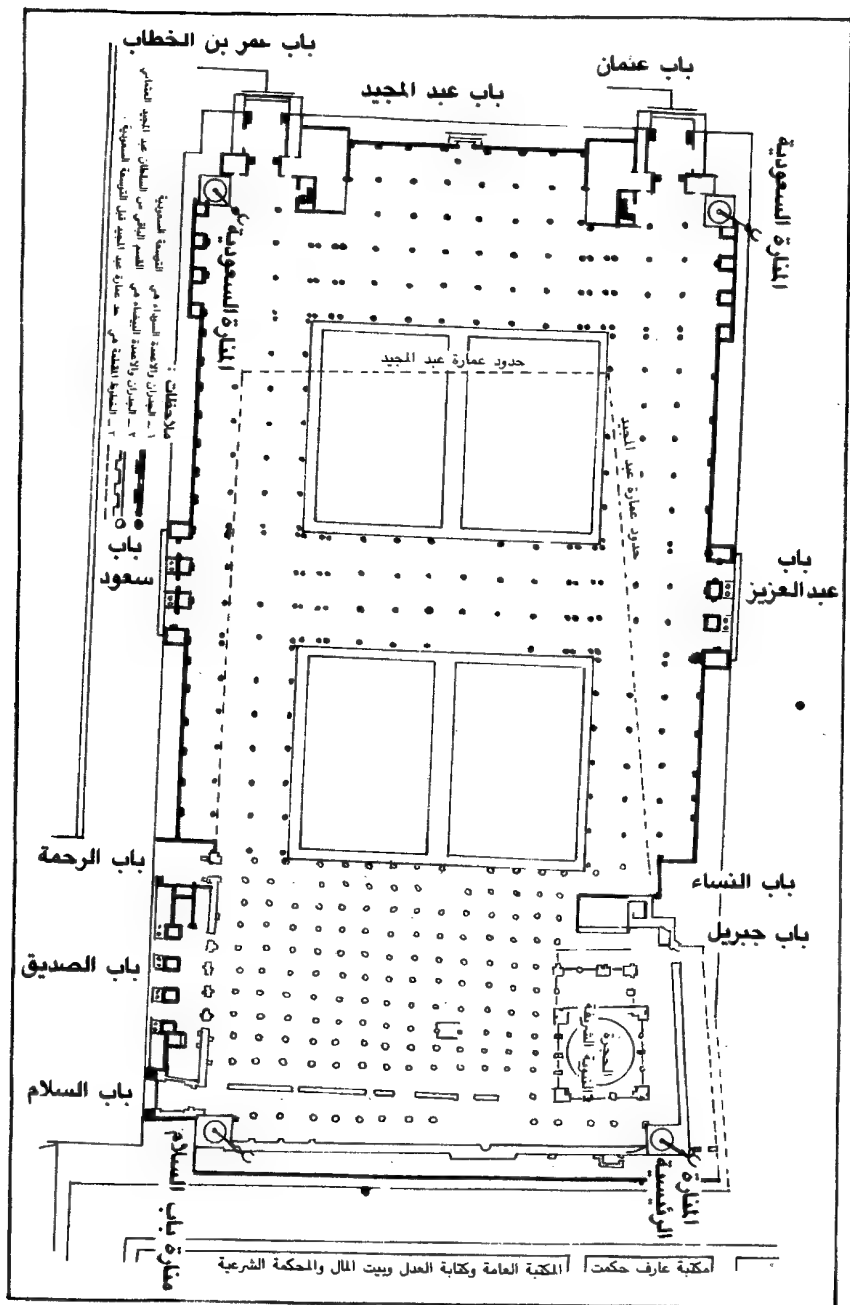
وان عدد المصابيح التي أثبتت في أعلا الأعمدة هي (١٠١١) مصباحاً و١٤٠٠ مصباح دائري في زوايا العقود و١٦ مصباحاً أيضاً في زوايا العقود وشكلها عربي جميل جذاب .

ما صرف في العمارة

وفي حديث لمدير عام مكتب توسعة الحرم النبوي الشيخ محمد صالح قزازان الذي صرف على عمارة وتوسعة المسجد النبوي هو ٣٠ مليوناً من الريالات . وكان حديثه والعمارة على وشك الانتهاء وان ما صرف على التعويضات لنزع ملكيات الدور ولإحداث الشوارع الجديدة حول المسجد النبوي نحو (٤٠) مليون ريال سعودي .

العمارة الموجودة حالياً في المسجد النبوي

- ١ - القسم القبلي « الجنوبي » مما يلي باب الرحمة وباب النساء فجانباً هي عمارة السلطان عبد المجيد العثماني عام ١٢٦٥-١٢٧٧هـ .
- ٢ - القسم الشمالي مما يلي البابين المذكورين فشمالاً هي عمارة الملك عبد العزيز ابن عبد الرحمن الفيصل آل سعود سنة ١٣٧٠-١٣٧٥هـ .
- ٣ - الشبابيك الدائرة حول الحجرة الشريفة من آثار الملك الظاهر بيبرس سنة ٦٦٨هـ والملك زين الدين كتبغا سنة ٦٩٤هـ .
- ٤ - ومباني الحجرة المطهرة وقواعد القبة الخضراء وأعمدتها من عمارة السلطان قايتباي في سنة ٨٨٧هـ .



مخطط يمثل الباقي من العمارة المجيدة وما أزيل للتوسعة السعودية والطرق التي أحدثت حول المسجد النبوي في توسعة
وزيادة الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله

٥ - علو القبة الخضراء وأول من صبغها بالأخضر السلطان عبد المجيد العثماني سنة ١٢٣٣هـ .

٦ - والمحراب الحنفي ويعرف بالمحراب السلطاني الواقع بين المنبر الشريف بناه الأشرف اينال سنة ٨٦٠هـ .

٧ - والمحراب العثماني الذي في الجدار القبلي للمسجد من آثار السلطان قايتباي حوالي سنة ٨٨٨-٨٩٠هـ .

٨ - اسطوانة باقية من عمارة قايتباي التي جدد بها المسجد سنة ٨٨٨هـ عن يمين الخارج من باب المنارة الرئيسة ليس عليها حمل أو ثقل وهي ظاهرة للعيان .

٩ - المحراب النبوي من آثار قايتباي حوالي سنة ٨٨٨-٨٩٠هـ .

أبواب المسجد النبوي في الوقت الحاضر

للمسجد النبوي اليوم عشرة أبواب خمسة في عمارة السلطان عبد المجيد وخمسة في العمارة السعودية كما يأتي :

أبواب العمارة المجيدة

١ - باب السلام : يقع في ركن المسجد النبوي الغربي الجنوبي بحذاء الباب الذي أحده عمر بن الخطاب رضى الله عنه في زيادته للمسجد النبوي .

٢ - باب الرحمة : واسمه باب عاتكة سمي بهذا الاسم بعد عهد رسول الله عليه الصلاة وسلا : يقع في الجدار الغربي للمسجد ويقابل باب النساء وهو بحذاء الباب الذي فتحه رسول الله في الجهة الغربية في عمارته للمسجد الشريف وقد غلبت تسميته بباب الرحمة على تسميته باب عاتكة .

٣ - باب جبريل : ويسمى باب آل عثمان وباب النبي ويقع في جدار المسجد الشرقي بعد حاجز الحجرة الشريفة وفي شمالها الشرقي وهو بحذاء الباب الذي فتح في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وقد غلبت تسميته باب جبريل على بقية التسميات .

٤ - باب النساء : يقع في جدار المسجد الشرقي ويأتي بعد باب جبريل من جهة الشمال وبينهما دكة الأغوات ويأتي بعده القسم الشرقي المخصص للنساء من العمارة السعودية وهو

هذه الصورة تمثل واجهة المسجد النبوي الشمالية وفيها الأبواب الثلاثة : باب عثمان وباب المجدي وباب عمر وقد ظهر في المنظر باب عثمان وباب المجدي
وتخرج لمرآة المسجد وجوه من سفينة سعودية والشارع الرئيسية والقبعة الحمراء وباب السلام



بحذاء الباب الذي فتحه عمر بن الخطاب رضى الله عنه في عمارته وزيادته للمسجد النبوي .

٥ - باب الصديق : روي في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن أمنَّ الناس علي في صحبته وماله أبو بكر ولو كنت متخذاً خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكر ولكن أخوة الإسلام ومودته لا يبقين في المسجد باب إلا سد الا باب أبي بكر » وفي رواية مسلم « لا يبقين في المسجد خوخة إلا خوخة^(١) أبي بكر » .

كانت خوخة أبي بكر الصديق رضى الله عنه في جدار المسجد الغربي الذي بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، هي مفتوحة على المسجد .. وكانوا في كل زيادة ينون باباً بحذاء الخوخة ليدل على مكانها ، وفي العمارة المجيدة فعلوا ذلك وكتبوا على الباب المحاذي للخوخة (خوخة أبي بكر الصديق) وكان الباب يفتح على مستودع لا ينفذ للشارع .

وفي العمارة السعودية أحدثوا بوابة بثلاثة أبواب بين باب الرحمة وباب السلام وفتحوا ثلاثة منافذ في عمارة السلطان عبد المجيد منها منفذ الخوخة وهذه المنافذ تؤدي للمسجد النبوي وسموا هذه البوابة باب الصديق .

الأبواب في العمارة السعودية

فما تقدم ذكرت الأبواب الموجودة في العمارة المجيدة وعددها وفيما يأتي نذكر الأبواب التي أحدثت في العمارة السعودية ليتم ذكر جميع الأبواب التي في المسجد النبوي .

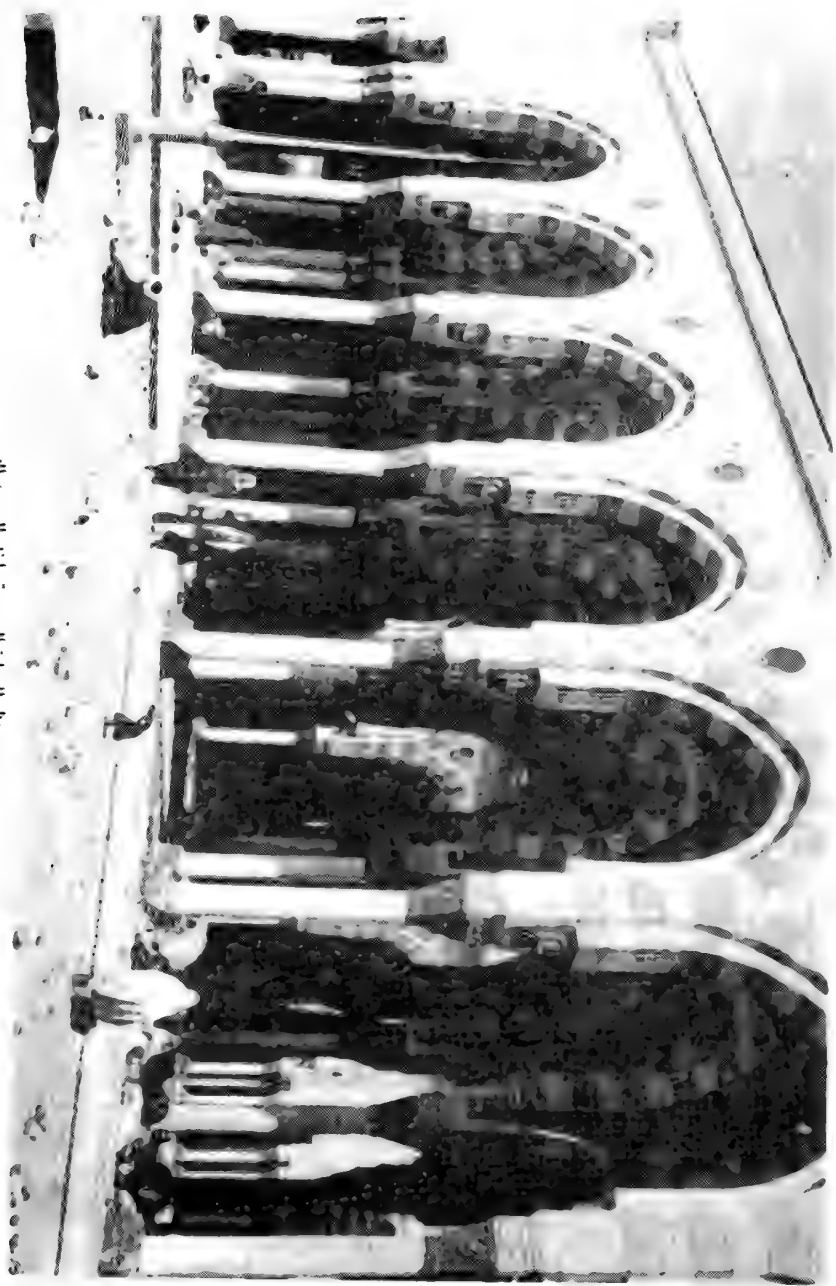
٦ - باب عبد العزيز : يقع بعد باب النساء في الجدار الشرقي وهو عبارة عن ثلاثة أبواب متجاورة واسعة وأمامها الشارع المنطلق من غرب إلى شرق المسمى (بشارع عبد العزيز) .

٧ - باب عثمان بن عفان : يقع في ركن المسجد الشمالي الشرقي وهو باب واحد وقد سمي بهذا الاسم .

٨ - باب المجيدي : يقع في وسط الجدار الشمالي الشرقي وهو باب واحد وقد سمي بهذا

(١) الخوخة تفتح في الجدار للضوء وإذا كانت في السفلى يمكن المرور منها (قاموس) .

منظر للعمارة السعودية داخل المسجد النبوي



الإسم وقد كان في شمال المسجد باب يسمى بباب المجيدي في عمارة السلطان عبد المجيد فأعيد اسم هذا الباب في جهته في العمارة السعودية لما للسلطان عبد المجيد من أثر خالد في عمارة المسجد النبوي .

٩ - باب عمر بن الخطاب : ويقع في ركن المسجد الشمالي الغربي وهو باب واحد وسمي بهذا الإسم .

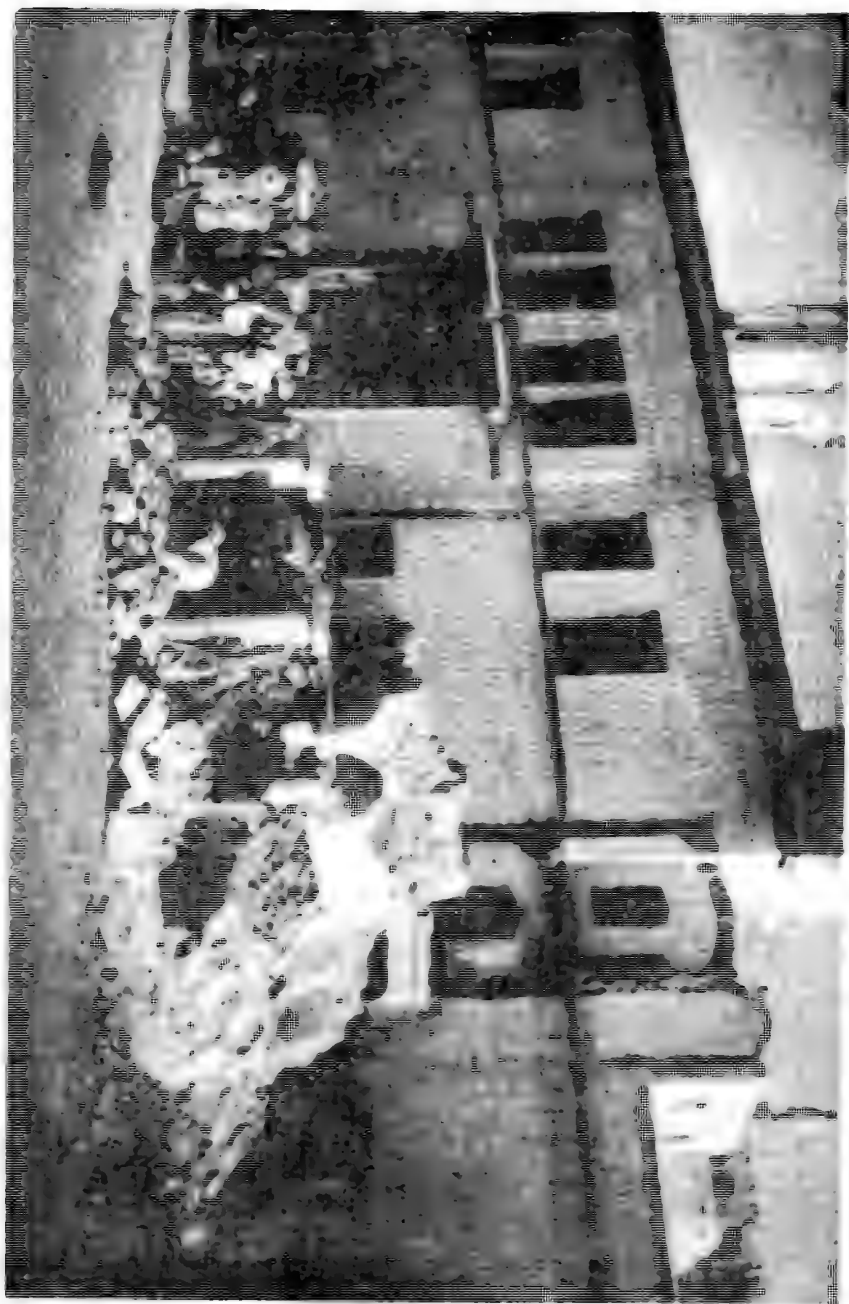
١٠ - باب سعود : ويقع في الجدار الغربي ويتوسط هذا الجدار تقريباً ويقع بعد باب الرحمة في جهة الشمال وهو عبارة عن ثلاثة أبواب واسعة ويواجه باب عبد العزيز تماماً من غرب . هذه هي أبواب المسجد النبوي اليوم وعددها عشرة خمسة في العمارة المجيدة وخمسة في العمارة السعودية : منها ثلاثة كل واحد عبارة عن ثلاثة أبواب وهي باب الصديق وباب عبد العزيز وباب سعود .

السنين التي مرت بين العمارات والتوسعات

التي جرت في المسجد النبوي

عدد السنين - بالتقريب -

- | | |
|-----|-------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ١٠ | بين عمارة النبي صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر وعمارة عمر بن الخطاب . |
| ١٣ | بين عمارة وتوسعة عمر بن الخطاب وعمارة وتوسعة عثمان بن عفان . |
| ٦٣ | بين عمارة وتوسعة عثمان بن عفان وعمارة وتوسعة الوليد بن عبد الملك . |
| ٧٢ | بين عمارة وتوسعة الوليد بن عبد الملك وعمارة وتوسعة المهدي العباسي . |
| ٧٢٤ | بين عمارة وتوسعة المهدي العباسي وعمارة الملوك والحكام المسلمين الذين تعاونوا عليها بعد الحريق الأول . |
| ٠٢١ | بين عمارة الملوك والحكام المسلمين وعمارة وتوسعة السلطان قايتباي بعد الحريق الثاني . |
| ٣٨٧ | بين عمارة وتوسعة قايتباي وعمارة وتوسعة السلطان عبد المجيد العثماني . |
| ٠٩٨ | بين عمارة وتوسعة السلطان عبد المجيد وعمارة وتوسعة الملك عبد العزيز آل سعود رحمهم الله تعالى . |



منظر مبنى الواجهة الشمالية في العمارة الجديدة وقد هدمت في العمارة السعودية . وقد ظهر فيها باب المجدى ورواقه غريب
الكثيب المموية كما ظهرت أعمال الهدم في الشاطئ المقابل للواجهة الشمالية . انقطعت هذه الممرزة أثناء الهدم

ولا شك ان الزمن الذي يمر بين عمارة وأخرى وتوسعة وأخرى كانت تتخلله عمارات واصلاحات وترميمات في المسجد النبوي يقوم بها ملوك وحكام المسلمين . فقد أشارت كتب التاريخ الى ذلك والى المزيد من العناية بمسجد رسول الله وادخال التحسينات عليه واجراء كل ما يحتاجه .

الذين عمروا في المسجد النبوي ولم يزدوا في مساحته

والذين عمروا وجددوا في المسجد النبوي دون زيادة كثيرين نذكر منهم ، الخليفة أبا بكر الصديق ، والناصر لدين الله ، والمعتصم العباسي ، ومحمد بن قلاوون الصالحى ، والمنصور صاحب مصر نور الدين علي بن المعزايك ، وصاحب اليمن المظفر شمس الدين أبا يوسف ابن المنصور سيف الدين محمود ، وصاحب مصر الظاهر بيبرس ، والظاهر جقمق البندقاري ، والأشرف برسباي ، والأشرف شعبان بن حسين ، والسلطان سليم العثماني ، والسلطان مراد العثماني ، والسلطان سليمان العثماني ، والسلطان محمود الأول العثماني .

وصف العمارات والتوسعات التي جرت في المسجد النبوي

العمارات في المسجد النبوي كلها منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عهدنا الحاضر هي عبارة عن جدران المسجد الأربعة والأعمدة والسقف وبناء بعض الحجر البسيطة في بعض جوانب المسجد في بعض العمارات . وكانت العمارة في عهد النبي وفي عهد أبي بكر الصديق وفي عهد عمر بن الخطاب باللبن وجذوع النخل والجريد والسعف .

ولما وسع عمر المسجد أعاد بناءه جميعه مجدداً حيث رفع سقفه الى (١١) متراً بينما كان في عهد رسول الله (٧) أمتار وهذا التحويل لا يأتي إلا بعد إزالة المباني السابقة وربما زاد في عمارة جدرانه .

وكذلك فعل عثمان بن عفان فقد بناء بالحجر والقصة ووضع أعمدة الحديد والرصاص في أعمدته المثقوبة وهذا لا يأتي إلا بعد إزالة مباني اللبن والجريد والسعف وقد نص على ذلك المؤرخون .

أما عمارة الوليد فقد كانت مكتملة لعمارة ابن عفان لأن مادة العمارة والتصميم كانت واحدة ولا داعي لإزالة عمارة عثمان كلياً .

وكذلك عمارة المهدي العباسي فمادتها وتصميمها كما يبدو واحد وتنسجم مع عمارة الوليد فكانت مكتملة لعمارة الوليد وعمارة عثمان .

ثم جاءت العمارة التي قام بها ملوك ورؤساء المسلمين بعد الحريق الأول ، ثم جاءت بعدها عمارة قايتباي بعد الحريق الثاني فهذه أيضاً اعتمدت على ما خلفه الحريق من الجدران والأعمدة الصالحة للاستعمال .

وعمارة عبد المجيد العثماني لم تعتمد على العمارات السابقة لأن مادتها وطرازها وتصميمها كان حديثاً وتختلف عن العمارات التي سبقتها .

والعمارة السعودية أزلت جزء من العمارة المجيدية في الشمال وبنتها مع التوسعة السعودية في شكل حديث جميل وفي شكل وحدة متماسكة مجاورة لما بقي من العمارة المجيدية وهي وإن كانت تختلف عن العمارة المجيدية شكلاً وتصميماً ومادة ولكنها انسجمت معها لما جاورتها .

الطريق الى المدينة المنورة - فالمسجد النبوي

يصل الزائر للمدينة المنورة من أربعة طرق هي :

الطريق الجنوبي

وهو طريق رئيسي هام بل هو أهم طرق المدينة المنورة للقادمين من جدة وينبع ومكة والجنوب ويمر بذي الحليفة محرم الحاج في المدينة^(١) فعروة فميدان العنبرية حيث يدخل الزائر المدينة من شارع العنبرية .

رؤية مآذن المسجد النبوي

وإذا مررت بالمفرحات^(٢) وأنت قادم من طريق جدة وبقي بينك وبين المدينة نحو

(١) ذو الحليفة حد المدينة المنورة من الجنوب ، فالمدينة يحدها جنوباً جبل عير وهو على عين القادم على هذا الطريق لدى وصوله لذي الحليفة وفي هذه المنطقة محطة كهرباء المدينة وإذا تجاوز القادم المحطة بنحو خمسين متراً على خط الأسفلت دخل المدينة المنورة من جنوب وهو يسامت جبل عير .

(٢) المفرحات جبل أحمر على بعد نحو (٢٢) كيلومتراً من المدينة يمر الطريق بمرتفع منه وسمي بالمفرحات لأن الزائر يفرح بوضوئه هذه المنطقة القريبة من المدينة ورويته لها .

(١٨) كيلومتراً ترى مآذن المسجد النبوي بيضاء ناصعة نهراً تبدو وتختفي مرات حتى تراها مع مباني المدينة وأنت سائر في الطريق .. وفي الليل تضاء المآذن وتوهج نوراً كأنما هي أمواج مستديرة من نور تتصاعد للسماء موجة خلف موجة .. ترحب بزوار المدينة .

وهذا المنظر يدخل السرور والفرح والحبور على قلوب الزائرين ويطلق ألسنتهم بذكر الله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم .. وكثيراً ما يدخل المدينة الزائرون وهم يبكون سروراً بزيارة مدينة الرسول والإسلام والجهاد والوحي .. البلد الذي تبع منه نور الإسلام على الدنيا ، والبلد الذي أثبت أنصار رسول الله وأنصار دينه القيم .

ولارتفاع المآذن تراها بهذا الجمال من أي طريق تمر به قاصداً المدينة من طرقها بنفس البعد المذكور في هذا الطريق أو أكثر أو أقل منه .

الطريق الشمالي

وهو طريق رئيسي هام للقادمين من سوريا والأردن وتركيا على خط تبوك الاسفلي وينصل عند المطار بالطريق الشرقي للقادمين من نجد وحائل وبريده وعنيزة والعراق وكل هذه الطرق تتجمع في طريق المطار حيث ينطلق للمدينة ماراً بمسجد أبي ذر فالمسنسقات ويدخل المدينة وإذا وصلت المطار تظهر لك مآذن المسجد النبوي والمدينة ومبانيها ومآثرها تبدو وتختفي حسب منحنيات الطريق حتى تدخل المدينة .

الطريق الثالث طريق العلا

وهو طريق لم يسفلت بعد وليس هو من الأهمية كطريق تبوك وطريق جدة ويصل القادم من هذا الطريق إلى طريق سلطنة (الجامعة الإسلامية) المسفلت عبر الجرف ثم يصل لباب الشامي في وسط المدينة وإذا وصل القادم الجرف ووادي العقيق يرى مآذن المسجد النبوي والمدينة ومبانيها تبدو وتختفي حسب منحنيات الطريق .

الطريق الرابع طريق الخط الحديدي

وطريق الخط الحديدي يربط المدينة بدمشق والأردن وهو في يد التعمير الآن وهذا الطريق إذا تم فستكون له أهمية الخطوط الحديدية العالمية ويمر الخط الحديدي بوادي العقيق وتبدو

المدينة من هناك بجمالها الأخاذ^(١) .

الطرق الى المسجد النبوي

تكلما عن طرق المدينة الرئيسية لنصل منها إلى الطرق المؤدية للمسجد النبوي وهي عشرة .

١ - شارع باب السلام - في جنوب المسجد النبوي تصل إليه من المناخة فشارع العوالي (درب الجنائز) سابقاً فشارع باب السلام فالمسجد النبوي .

٢ - شارع الملك عبد العزيز في شرق المسجد النبوي ويتصل بشارع أبي ذر قرب البقيع .

وبين شارع باب السلام وشارع الملك عبد العزيز أزقة تنفذ إلى طرق المسجد هي زقاق من ذروان يمر بغرب مكتبة عارف حكمت وزقاق الحمزاوي ، ويمر من شرق هذه المكتبة ، وزقاقين من الحارة واحد يمر من شمال دار أبي أيوب الأنصاري وواحد من شمال الاستراحة .

٣ - شارع السنبلية - في شرق شمال المسجد النبوي ويتفرع عن شارع أبي ذر ويوصل

لباب عثمان وباب عبد المجيد وباب عمر في الميدان الشمالي للمسجد النبوي .

٤ - شارع باب المجيدي - في شمال المسجد النبوي ويتفرع عن شارع المطار ويوصل لميدان المسجد النبوي الشمالي .

وبين شارع السنبلية وشارع باب المجيدي زقاقان يتفرعان عن منطقة بئر حاء .

٥ - شارع السحيمي - في غرب شمال المسجد النبوي تصل إليه من باب الشامي وشارع

المناخة ويتصل بشارع باب المجيدي عند مدخل ميدان المسجد الشمالي .

٦ - شارع الساحة الحديث - في شمال غرب المسجد النبوي وتصل إليه من شارع

المناخة ويوصل إلى ميدان المسجد النبوي الشمالي .

٧ - شارع العينية - في غرب المسجد النبوي وهو للمشاة الآن فقط وتصل إليه من شارع

المناخة ويوصل لباب السلام وباب الرحمة .

(١) وأقول في الطبعة الثانية هذه ولم يبت في تسيير الخط المجيدي حتى الآن .

وبين شارع الساحة وشارع العينية زقاقان أحدهما ينفذ لشارع سعود من شمال الميضأة والثاني شارع باب الرحمة يؤدي إلى ميدان باب السلام وباب الرحمة غرب المسجد النبوي .

٨ - شارع سويقة - في غرب المسجد النبوي وهو للمشاة فقط ويتفرع من المناخة وسوق الحبان وتصل إليه من الشونة أيضاً وهذا الشارع يسمى بشارع جوه المدينة وشارع الحدة وأوله من باب المصري المسمى قديماً باب المدينة وباب سويقة^(١) .

٩ - شارع الشونة - غرب جنوب المسجد النبوي وهو للمشاة ويتفرع من المناخة جهة البلدية ويوصل لباب السلام عبر سقيفة الرصاص وشارع باب السلام للمتجه شرقاً .

١٠ - شارع أبي ذر - في شرق المسجد النبوي يبدأ من مسجد أبي ذر وتصل إليه من طريق المطار ومن شارع العوالي (درب الجنائز) ويوصل للمسجد النبوي من شارع عبد العزيز وشارع السنبلية .

٩

(١) شارع سويقة ابتداء من باب المصري احترق في الحريق الكبير الذي شمله وما جاوره من اسواق صغيرة في سنة

الفصل الثالث

بَيْتُ النَّبِيِّ «الْحَجَّةُ الْمُبَارَكَةُ»

قال الله تعالى : « إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ولو أنهم صبروا حتى تخرج إليهم لكان خيراً لهم والله غفور رحيم » .

وقال صلى الله عليه وسلم « ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة » .
يعبر المسلمون عامة وأهل المدينة خاصة « بالحجرة المطهرة » عن بيت النبي صلى الله عليه وسلم الذي كان يسكنه مع السيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهم .

مساحة البيت المطهر

ذرع السيد السمهودي رحمه الله الحجرة المطهرة فبلغت طولاً من الشرق للغرب جهة القبلة (الجنوب) عشرة أذرع وثلاثي ذراع ووجهة الشام عشرة أذرع وربع ذراع وسدس ذراع وعرضاً من الشمال للجنوب جهة الشرق والغرب سبعة أذرع ونصف وثمان ذراع بذراع اليد^(١) وعرض منقبة الجدار الداخل من الجوانب كلها ذراع ونصف وقيطان إلا الشرقي المجدد فانه ذراع وربع وثمان ذراع .

حدود البيت المطهر (الحجرة)

من الشمال :- يتصل بعضه بدار السيدة فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم وكان في بيتها كوة وكان إذا قام عليه الصلاة والسلام للمخرج اطلع من الكوة إلى السيدة فاطمة فعلم خبرها وقد دخلت السيدة عائشة من المخرج مرة جوف الليل فجرى بينها وبين السيدة فاطمة كلام من هذه الكوة فسألت السيدة فاطمة النبي أن يسد الكوة ففسدها ويتصل أيضاً من شام بالطريق حيث كان للبيت باب من هذه الجهة كما جاء في الخلاصة .
من قبلة « الجنوب » :- طريق يفصل بين بيت حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله

(١) سبق أن ذكر أن الذراع اذا اطلق في هذا المؤلف يعني ذراع اليد وأن ذراع اليد يساوي نحو (٤٥) سانتياً .



صورة تمثل المحراب النبوي مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد
اقرأ في صفحة ٥٨٥ و٥٨٦ عن المحراب النبوي ومصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

عنها وبين الحجرة الشريفة ، وكانت السيدة عائشة تنهادى وإياها الكلام وهما في منزليهما ، وتقع دار السيدة حفصة في موقف زائر النبي عليه الصلاة والسلام الآن داخل مقصورة الحجرة وخارجها .

من الشرق :- الموضع المعروف بمحل مصلى الجنائز الذي كان صلى الله عليه وسلم يصلي على الجنائز فيه ويقع الآن داخل الشباك الشرقي بالنسبة للحجرة المطهرة .

من الغرب :- المسجد النبوي وقد كان صلى الله عليه وسلم يكشف سجف باب البيت وينظر للمسجد النبوي وترجل السيدة عائشة شعره وهو في معتكفه في المسجد وهي في بيتها .

وصف البيت المطهر : وبنائه

بنى النبي صلى الله عليه وسلم بيته الشريف المتواضع مثل بنائه للمسجد باللبن وجريد النخل على المساحة الصغيرة التي تقدم ذكرها ضمن تلك الحدود المحيطة به وجعل له حجرة مستورة بمسوح الشعر مربوطة في خشب العرعر وسقفه ينال باليد وروي أن له باين أحدهما جهة الغرب شارع في المسجد والثاني جهة الشمال وليس لأبوابه حلق بل يقرع باليد والباب من عرعر أو ساج بمصرع واحد ولم يكن على الباب غلق مدة حياة السيدة عائشة رضى الله عنها .

هذه هي صفة بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي عاش فيه حتى اختاره الله .

قبر النبي صلى الله عليه وسلم في بيته

دفن النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن انتقل إلى الرفيق الأعلى في حجرة بيته المتواضع وقد جعل رأسه الشريف إلى المغرب ورجلاه إلى المشرق ووجهه الكريم إلى القبلة وكان بينه وبين جدار البيت القبلي قدر شبر وقيل بمقدار سوط ، وبينه وبين الجدار الغربي قدر ذراعين .

قبر أبي بكر الصديق

وفي الحجرة الشريفة وبالقرب منه صلى الله عليه وسلم دفن صاحبه وصديقه ورقيقه في الغار خليفته أبو بكر الصديق رضى الله عنه وقد جعل رأسه الى المغرب خلف منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلاه للمشرق ووجهه للقبلة وكان دفنه فيها بوصيته رضى الله عنه وموافقة السيدة عائشة .

قبر عمر بن الخطاب على رواية نافع

أرسل عمر بن الخطاب الى السيدة عائشة رضى الله عنها يسألها أن يدفن مع صاحبيه فقالت كنت أريده لنفسي فلاؤثرته اليوم على نفسي فلما توفى دفن في الحجرة المطهرة بجوار صاحبيه وقد جعل رأسه للمغرب خلف منكب ابي بكر رضى الله عنها ورجلاه للمشرق ووجهه للقبلة وعلى رواية القاسم محمد بن ابي بكر الصديق فإن رأسه جعل للغرب جهة رجلي النبي صلى الله عليه وسلم ورجلاه الى الشرق لجدار الحجرة المطهرة .
هذه صفة القبور الثلاثة وقال السيد السمهودي رحمه الله أن رواية نافع ابن أبي نعيم هي التي عليها الأكثر .

قبر عمر بن الخطاب على رواية القاسم

وقال القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق : انه دخل على السيدة عائشة رضى الله عنها وقال لها : أكتفي لي عن قبر النبي صلى الله عليه وسلم فكشفت له عن الثلاثة قبور فرأى :
١ - رسول الله مقمدا .

٢ - وابا بكر رأسه بين كتفي رسول الله .

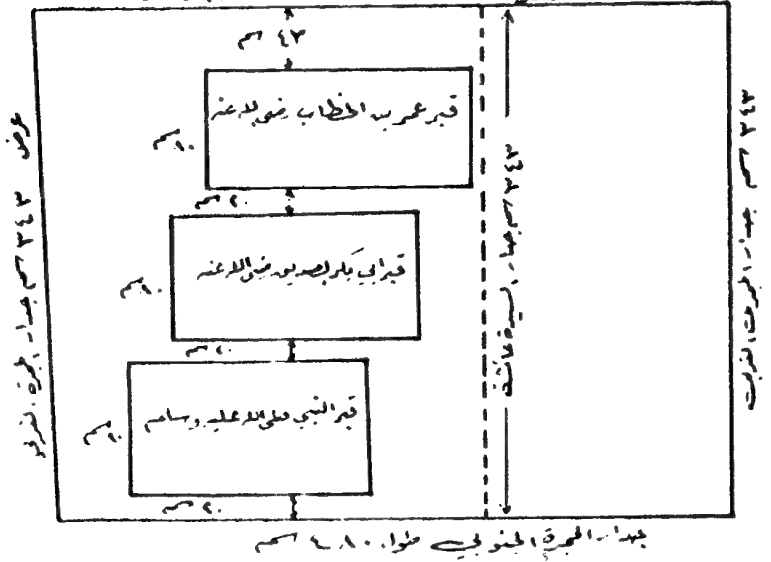
٣ - وعمر رأسه عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم .

وقال السمهودي في وفاء الوفاء (وقد صحح الحاكم اسناد هذه الرواية) وروى بعض المؤرخين سبع روايات في وصفة القبور الثلاثة .

أرجح رواية القاسم

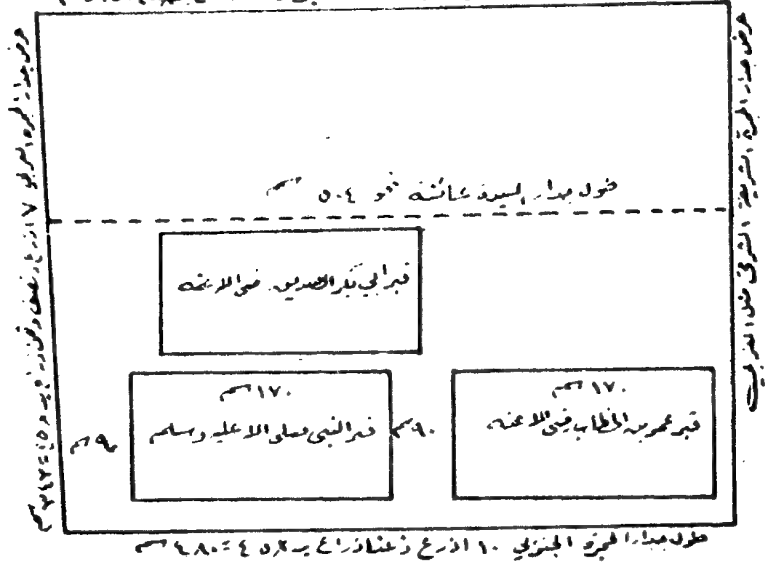
وأنا لا أرجح الرواية الأولى رواية نافع التي عليها الأكثر وأرجح الرواية الثانية التي رواها القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وصحح اسنادها الحاكم لما يلي :
١ - لأنه ورد في صحيح البخاري « انه لما سقط الحائط زمن الوليد أخذوا في بنائه فبدت لهم قدم ففرغوا وظنوا انها قدم النبي صلى الله عليه وسلم فما وجدوا احدا يعلم ذلك حتى قال لهم عروة لا والله ما هي قدم النبي صلى الله عليه وسلم ماهي إلا قدم عمر » .
٢ - لأن المؤرخين قالوا ان الجدار الذي سقط هو الجدار الشرقي .
٣ - ان السيدة عائشة لما بنت جدارها الآتي ذكره قسمت به الحجرة الشريفة قسمين قسم

(مصدرة هبسي)
شكل القبور الثلاثة على رواية نافع بن أبي نعيم
جدار الحرة الشمالي



شكل القبور الثلاثة

على رواية نافع بن أبي نعيم
طول جدار الحرة الشمالية ١١ ذراعاً وربعاً ودرهم (٥٤٥) سم



جنوبي وفيه القبور وقسم شمالي سكنت فيه .

٤ - فلو أخذنا بالرواية الأولى فإنه لا يعقل أن تظهر قدما عمر ولا قدم غيره عند بناء الجدار لأن القبور الثلاثة تكون بعيدة عن الجدار الشرقي وقدما عمر تكون في الحجرة بعيدة عن الجدار الشرقي .

أما الرواية الثانية فمن المعقول أن تكون قدما عمر قرب أساس الجدار أو ملاصقة له أو في الأساس كرواية عبد الله بن عبيد الله الذي قال ان قدما عمر ضاق بها البيت فحفرلها في الأساس . وهناك رواية تقول انه كان يوجد في الحجرة مكان قبر رابع وإن السيدة عائشة عرضت على عبد الرحمن بن عوف أن يدفن فيه وانها أذنت للحسن بن علي أن يدفن فيه ومنعه بنو أمية . وهذا لا يتحقق إلا بالرواية الثانية إذا لوحظ جدار السيدة عائشة وسيأتي الكلام عن مكان القبر الرابع .

لذلك فأنا أرجح الرواية الثانية رواية القاسم لقرنها من الواقع وقد رسمت مخططين تقريبيين لكل رواية لمخطط لتظهر وجهة النظر في الرواية الثانية واضحة .

وفي المخططين التقريبيين المنشورين هنا وضع القبور الثلاثة على الرواية الثانية التي رجحتها وهي رواية القاسم بن محمد أبي بكر الصديق ، ووضعها على رواية نافع بن نعيم التي قال السيد السمهودي ان عليها الأكثر .

وقد وضعت بيانين لمقاسات تقريبية أحدهما يظهر منه عدم امكان تطبيق رواية نافع والثاني لترجيح ما رجحته وهو رواية القاسم وفيما يلي هذين البيانين بمقاسات مفترضة .

بيان لعدم امكان تطبيق رواية نافع

سنتيم

فضاء بين القبر الشريف وبين الجدار الجنوبي	٢٠
عرض القبر المطهر	٨٠
فضاء بين قبر أبي بكر والقبر الشريف	٢٠
عرض قبر أبي بكر	٨٠
فضاء بين قبر أبي بكر وقبر عمر	٢٠

٨٠ عرض قبر عمر

٣٠٠

في الرسم عرض الحجرة نحو ٣٤٣ سانتياً فيتعذر تطبيق رواية نافع .

بيان لترجيح رواية القاسم

٩٠ فضاء بين القبر الشريف والجدار الغربي

١٧٠ طول القبر الشريف

٩٠ فضاء بين القبر الشريف وقبر عمر

١٧٠ طول قبر عمر

٥٢٠

فعلی هذه المقاسات يمكن ترجيح رواية القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق وفي الإمكان أن تظهر قدما عمر بن الخطاب عند انهدام الجدار الشرقي ويمكن وجود محل قبر رابع .

محل قبر رابع في الحجرة

يوجد في الحجرة المطهرة محل قبر رابع ويروى ان السيدة عائشة عرضت على عبد الرحمن ابن عوف أن يدفن فيه وانها أذنت للحسن بن علي رضي الله عنه أن يدفن فيه ومنعه بنو أمية من ذلك .. ويظهر انها رضي الله عنها رجعت عن رأيها عندما توفي عمر بن الخطاب فقد أوصت عبد الله بن الزبير أن لا يدفنها معهم بل يدفنها مع صويحباتها في البقيع ، وكانت تريد موضع قبر عمر لنفسها فلما مات عمر وأذنت بدفنه أوصت بدفنها في البقيع .

وقيل لعمر بن عبد العزيز لو أتيت المدينة وأقمت بها فإذا مت دفنت في محل القبر الرابع فقال : والله لأن يعذبني الله عز وجل بكل عذاب إلا النار أحب إلي من أن يعلم أنني أرى نفسي أهلاً لذلك . وفي الرسم التقريبي المنشور هنا رسم للحظائر وللقبور الثلاثة على رواية القاسم بن أبي بكر الصديق التي رجحتها .

أول عمارة في الحجرة

أبدل عمر بن الخطاب رضى الله عنه بالجريد في بيت النبي صلى الله عليه وسلم جداراً فكان أول من بنى عليه جداراً وروى أن الجدار كان قصيراً فبناه عبد الله بن الزبير .

جدار السيدة عائشة في الحجرة - وباب القبر

وبنت السيدة عائشة بينها وبين القبور جداراً فقسمت بذلك البيت المطهر قسمين قسم قبلي وفيه القبور الثلاثة وقسم شمالي لسكنائها . وقد كانت تدخل حيث القبرين فضلاً فلما دفن عمر رضى الله عنه لم تدخل إلا وهي جامعة عليها ثيابها وروى عنها أنها قالت : (مازلت أضع خماري وأتفضل في ثيابي حتى دفن عمر فلم أزل متحفظة في ثيابي حتى بنيت بيني وبين القبور جداراً) .

وروى أن الناس كانوا يأخذون تراب القبر للتبرك فأمرت السيدة عائشة بجدار فحضر على القبور منعاً لسريان ذلك بين الناس وأنه كان في الجدار كوة يأخذون التراب منها فأمرت بسدها .

هدم الحجرة وعمارتها في زمن الوليد

كتب الوليد بن عبد الملك لعمر بن عبد العزيز عامله على المدينة - بعد أن اشترى حجرات أمهات المؤمنين رضى الله عنهن - بهدمها وتوسيع المسجد بها فقعدها في ناحية وأمر بهدمها فلما هدم البيت الأول ظهرت القبور الثلاثة وكان الرمل الذي عليها قد انهار .

اصلاح القبور

وأراد عمر بن عبد العزيز أن يصلح القبور بنفسه ثم أمر مولاه مزاحماً بإصلاحها وروى عبد الله بن محمد بن عقيل قال : خرجت في ليلة مطيرة حتى إذا كنت عند دار المغيرة بن شعبة لقيتني رائحة لا والله ما وجدت مثلها قط فبحثت المسجد فبدأت بالقبر فإذا جداره قد انهدم من المشرق فدخلت فسلمت فلم ألبث أن سمعت الحس فإذا عمر بن عبد العزيز قد أمر به فستر بالقباطي .

ولما أصبح دعى وردان البنا فدخل الحجرة وقال لا بدلي من رجل فكشف عمر بن عبد العزيز ساقه وكشف قاسم بن محمد وسالم بن عبد الله عن سوقها فقال عمر لها مالكم فقالوا

ندخل معك فقال : لا والله لا تؤذيهم بكثرتنا ، وأمر مزاحماً مولاه بالدخول لمناولة وردان .
وروي انه أمر وردان بالكشف عن الأساس فبينما هو يكشف عنه وإذا به يتنجس واجماً .
فقام عمر فزعاً فقال عبد الله بن عبيد الله لا يروعنك فتانك قدما جدك عمر بن الخطاب
ضاق البيت عنهما فحفر لهما في الأساس فقال لوردان غط ما رأيت .
وروى هشام بن عروة انه لما سقط الجدار زمن الوليد أخذوا في بنائه فبدت لهما قدم ففزعوا
وظنوا انها قدم النبي صلى الله عليه وسلم فما وجدوا أحداً يعلم ذلك . فقال عروة والله ما هي
قدم النبي صلى الله عليه وسلم ما هي إلا قدم عمر .. وتؤيد هذه الرواية ما ورد في حديث
صحيح البخاري .

عمر بن عبد العزيز يبني الحجرة المطهرة ويبني حظاراً حولها

وقد بنى عمر بن عبد العزيز الحجرة المطهرة بالأحجار السوداء المنحوتة يقرب لونها من لون
أحجار الكعبة على نفس المساحة التي بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته عليها وجعل
منقبة الجدار في الجوانب كلها ذراعاً ونصفاً وقيراطين إلا الجدار الشرقي فمنقبتة ذراعاً وربع
وثن ذراعاً^(١) وجعل ارتفاع الجدار في السماء خمسة عشر ذراعاً .

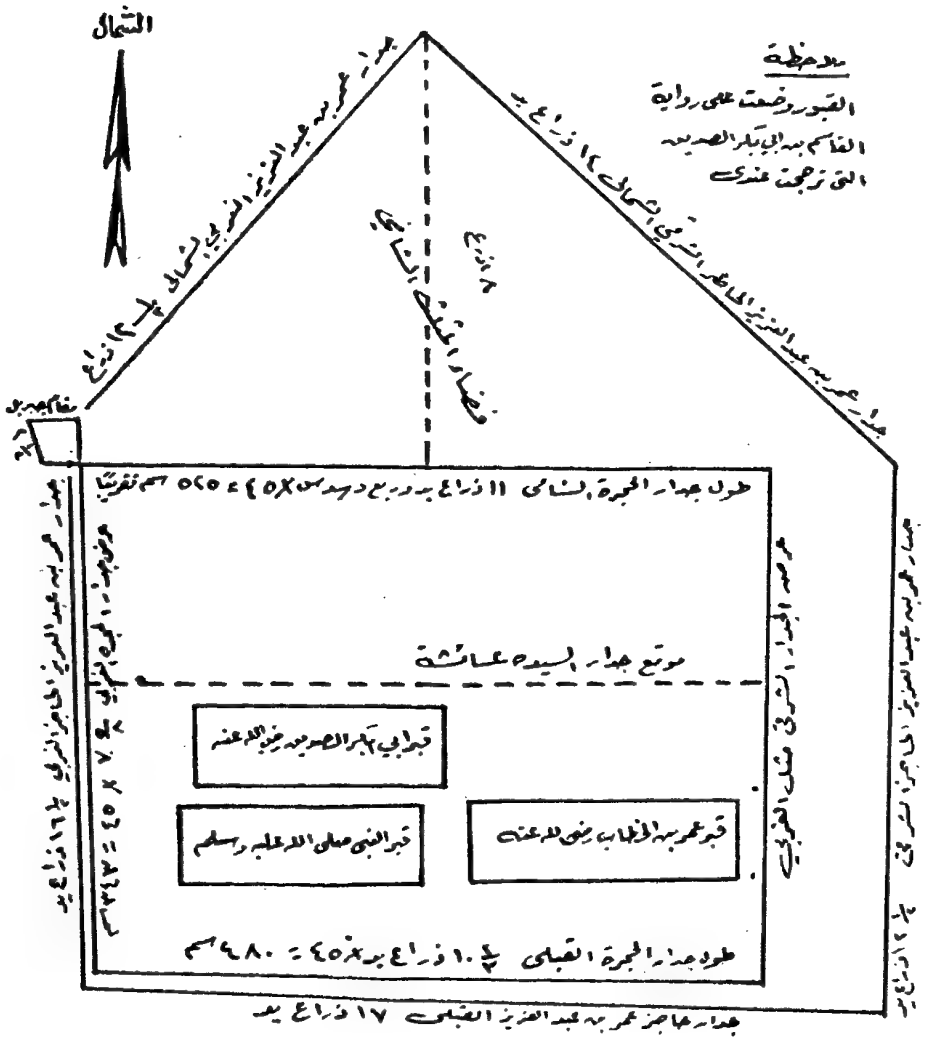
بناء الحظار

ثم بنى حوّل الحجرة المطهرة حظاراً وزواه وجعل له خمسة أضلاع بخمس زوايا فشكل
مثلثاً في المؤخرة جهة الشام وذلك خشية أن يشبه الكعبة في تربيعة وخشية أن يتخذ قبلة
فيصلى عليه .. بناه بالحجر العشيم .

(١) المنقبة الحائط (قاموس) .

مصدر تقريبي للحاجز الذي بناه عمر بن عبد العزيز على البحر، المهرقة

عبد الرحمن السيد السهمري في فناء الوفاء



مخطط تقريبي يمثل حظار عمر بن عبد العزيز والقبور الثلاثة
على رواية القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق التي رجحتها

أطوال جدار الحظار من الخارج

طول الجدار القبلي : (الجنوبي) من الزاوية القبلية إلى الزاوية القبلية الشرقية سبعة عشر ذراعاً ينقص يسيراً والفضاء بين جدار الحجرة الجنوبي وجدار الحاجز يختلف فمن الشرق نحو ذراع فإذا قرب من القبة الشريفة صار نحو شبر ثم يضيق إلى أقل من ذلك .

وطول الجدار الغربي : من الزاوية القبلية إلى الزاوية الشمالية الغربية أي إلى مقام جبريل ستة عشر ذراعاً ونصفاً ويبلغ منعطف جدار مقام جبريل ذراعين ونصف ذراع فجملته الطول في الغرب تسعة عشر ذراعاً ولا يوجد فضاء بين جدار الحائط وجدار الحجرة مطلقاً .

وطول الجدار الشرقي : من الزاوية القبلية الشرقية إلى الزاوية الشمالية الشرقية اثنا عشر ذراعاً ونصف ذراع راجع . والفضاء بينه وبين جدار الحجرة مختلف من جهة الشام نحو ذراع ومن القبلة نحو ثلث ذراع وقالوا ان هذا يخالف مارواه ابن شبه الذي قال ان الفضاء هنا ثلاثة أذرع مما يدل على انه حصل تغيير في الجدار الشرقي للحجرة .

وطول جدار الزاوية الشمالية الغربية : من منعطف مقام جبريل إلى الزاوية الشمالية اثنا عشر ذراعاً ونصف ذراع راجع .

وطول جدار الزاوية الشمالية الشرقية : إلى الزاوية الشمالية نحو أربعة عشر ذراعاً بذراع اليد حيث يلتقي هذا الجدار بجدار الزاوية الشمالية الغربية .

وارتفاع الحظار إلى السواء : ثلاث عشر ذراعاً وثلث ذراع يزيد في بعض الجوانب .
وعرض جدار الحظار : يبلغ ذراعاً وربعاً وثمان ذراع .

أرض الحجرة منخفضة عن أرض الحاجز

وأرض الحجرة في الداخل منخفضة عن أرض الحاجز من الداخل بقدر ذراع ونصف تقريباً .

أرض المثلث في الحاجز

والجدار الممتد من عند مقام جبريل من الزاوية الشمالية الغربية إلى الزاوية الشمالية ..
والجدار الممتد من الزاوية الشمالية الشرقية إلى الزاوية الشمالية يشكلان مثلثاً مع جدار الحجرة

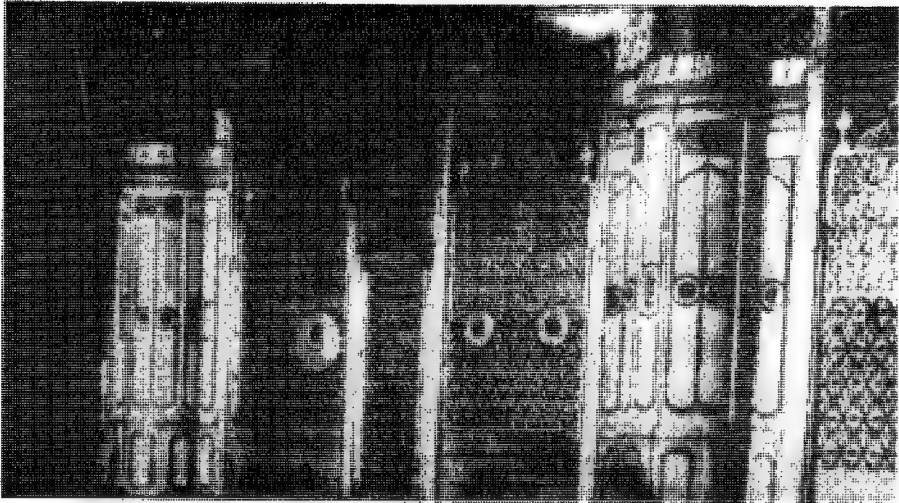
الشمالي وأرض هذا المثلث مجدولة بالحجارة والقصة (مجدولة محكمة مفتولة والقصة الجص) .
وطول المثلث من اجتماع الضلعين إلى الجدار الشمالي اثنان أذرع .

مقام جبريل

ويقع المحل المسمى بمقام جبريل في الزاوية الغربية الشمالية لبيت الرسول صلى الله عليه وسلم .

أحداث المقصورة على الحجرة وعلى دار السيدة عائشة

كان المسلمون عندما يزورون قبر النبي صلى الله عليه وسلم يستطيعون أن يقفوا ليس بينهم وبين الوجه الشريف إلا ثلاثة أذرع تقريباً وكانوا يقفون عند جدار حظار عمر بن عبد العزيز مباشرة . وفي سنة ٦٦٨هـ أحدث الظاهر بيبرس صاحب مصر مقصورة بدرابزين من خشب نصبه بين الأساطين التي تلي الحجرة من جهة الشمال وقد زاد فيه إلى متهدد النبي صلى الله عليه وسلم حيث أدخل في المقصورة بيت السيدة فاطمة رضى الله عنها ، وجعل لهذه المقصورة ثلاثة أبواب باباً في القبلة وباباً في الشرق وباباً في الغرب وجعل ارتفاع الدرابزين نحو قمتين ، وقد أخذ مساحة المقصورة بنفسه وقاس ماحولها بيده وبحبال في حج .



صورة الشباك الذي يقف عنده وبالقرب منه الزائر لزيارة رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم

عام ٦٦٧هـ. وبعد احداث المقصورة - الشباك - صار الزائر يقف بعد الشباك متجهاً بوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

بيبرس منع الصلاة في قسم من الروضة

وقال السيد السمهودي رحمه الله (وظن الملك الظاهر بيبرس ان ما فعله عن وضع الدرازين فيه تعظيم للحجرة الشريفة فحجز طائفة من الروضة المطهرة مما يلي بيت النبي صلى الله عليه وسلم ومنع الصلاة فيها مع ما ثبت من فضلها) .

زيادة درايزين الحجرة

وفي سنة ٦٩٤هـ زاد العادل زين الدين كتبغا على درايزين الحجرة حتى أوصله إلى سقف المسجد .

أول من أحدث القبة على الحجرة

لم تكن على الحجرة المطهرة قبة وكان في سطح المسجد على مايوازي الحجرة حظير من الآجر بمقدار نصف قامة تميزا للحجرة عن بقية سطح المسجد .
والسلطان قلاوون الصالحى هو أول من أحدث على الحجرة الشريفة قبة فقد عملها سنة ٦٧٨هـ مربعة من أسفلها مثمنة من أعلاها بأخشاب أقيمت على رؤوس السواري المحيطة بالحجرة وسمر عليها ألواحاً من الخشب وصفحها بالواح الرصاص وجعل محل حظير الآجر حظيراً من خشب .

تجديد القبة

وجدت القبة زمن الناصر حسن بن محمد قلاوون ثم اختلت ألواح الرصاص عن موضعها ووجدت وأحكمت أيام الأشرف شعبان بن حسين بن محمد سنة ٧٦٥هـ وحصل بها خلل وأصلحت زمن السلطان قايتباي سنة ٨٨١هـ .

عمارة القبة بعد الحريق الثاني

وقد احترقت المقصورة والقبة في حريق المسجد النبوي الثاني سنة ٨٨٦هـ وفي عهد السلطان قايتباي سنة ٨٨٧هـ جددت القبة وأسست لها دعائم عظيمة في أرض المسجد

النبوي وبنيت بالآجر بارتفاع متناه وقد حصل بين الجدار الشرقي للمسجد وبين الدعائم المجدثة ضيق فهدم جدار المسجد الشرقي وزحف به إلى البلاط ناحية مصلى الجنائز بمقدار ذراع ونصف ، ولم يسقط شيء من حريق القبة على الحجرة الشريفة فقد كانت القبة الصغرى التي بناها قايتباي على الحجرة والقبور الشريفة مانعة لذلك .

أما المقصورة فقد جعلوا بها شبابيك من النحاس من جهة القبلة وجعلوا في أعلاها شبكة من شريط النحاس كالزرد بين أخشاب متصلة بعقود الحجرة المحيطة بها وجعلوا لبقية المقصورة من جهة الشمال والشرق والغرب شبابيك من الحديد وبأعلاها أشرطة من النحاس لمنع الحمام ، ومازال ذلك باقياً حتى الآن .

تصدع القبة وتجديدها

بعد ماتم بناء القبة بالصورة الموضحة تشققت من أعاليها ولما لم يجد الترميم فيها أمر السلطان قايتباي بهدم أعاليها وأعيدت محكمة البناء بالجبس الأبيض فتمت محكمة متقنة سنة ٨٩٢هـ .

تجديد القبة زمن السلطان محمود العثماني

بعد عدة قرون جعلت شقوق في أعلا القبة في زمن السلطان محمود بن عبد الحميد العثماني فأصدر أمره بتجديدها فهدموا أعاليها وأعادوها في غاية الإحكام والاتقان وكان ذلك سنة ١٢٣٣ ولا تزال على تلك الحال حتى الآن .

أول من صبغ القبة الخضراء باللون الأخضر

في سنة ١٢٥٣هـ صدر أمر السلطان عبد الحميد العثماني بصبغ القبة المذكورة باللون الأخضر وهو أول من صبغ القبة بالأخضر ثم لم يزل يجدد صبغها بالأخضر كلما احتاجت لذلك إلى يومنا هذا .

وسميت بالقبة الخضراء بعد صبغها بالأخضر وكانت تعرف بالبيضاء والفيحاء والزرقاء .

اصلاح في الحجرة في العهد السعودي

ونفى إلى مسامع الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله وجود ما يدعى للإصلاح داخل الحجرة الشريفة فجرى الكشف عليه ، وكنت ممن اشترك في الكشف وصدر الأمر بإصلاحه ولم يكن الخراب ذا بال فقد كان عبارة عن قشور وتشققات في اللباسة في بعض الاسطوانات وتم الإصلاح ليلاً .

الفصل الرابع
المستجد من الأثر

١ - مسجد قباء

(لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المطهرين) . قرآن كريم .

وروى البخاري والنسائي « ان رسول الله كان يأتي مسجد قباء كل سبت راكباً وماشيئاً »
وللترمذي عن أسيد بن حضير الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « الصلاة في مسجد قباء كعمرة » .

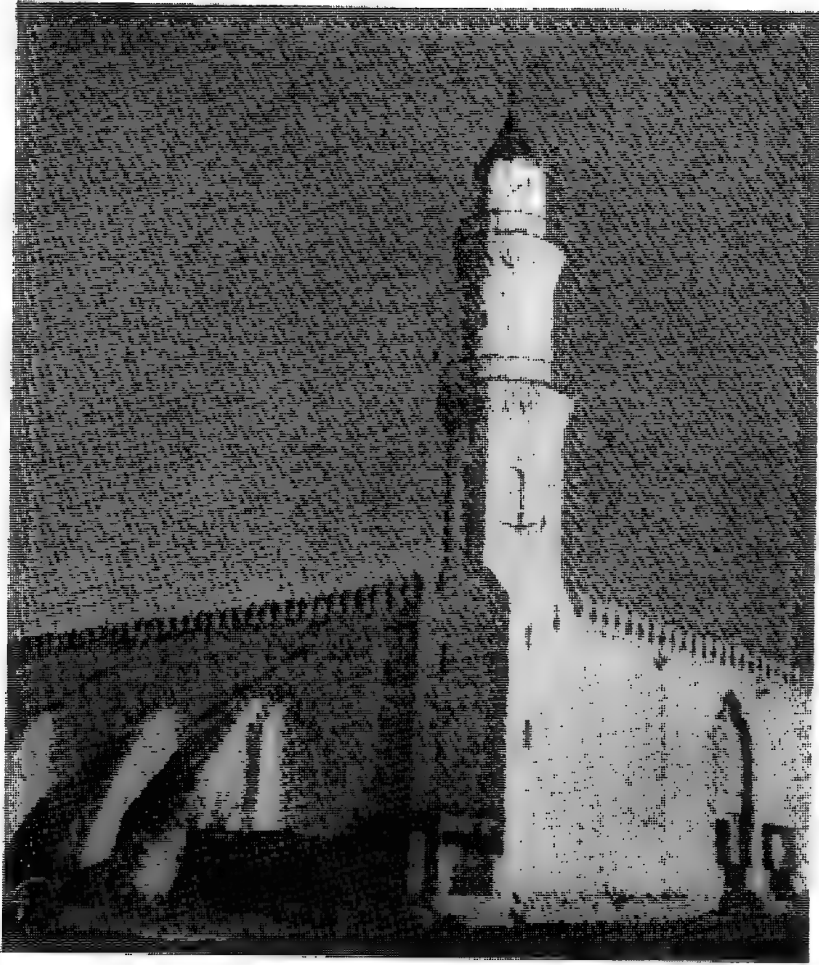
ولابن ماجه وابن شيه بسند جيد عن سهل بن حنيف قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه صلاة كان كأجر عمرة » .

وروى البخاري في الصحيح « ان سالماً مولى آل حذيفة كان يؤم المهاجرين الأولين في مسجد قباء وفيهم أبو بكر وعمر » .
وفي الصحيح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « خذوا القرآن عن أربعة وسالم أحدهم » .

بناء المسجد

لما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم قرية قباء في هجرته المباركة للمدينة المنورة في شهر ربيع الأول لبث في بني عمرو بن عوف بضعة أيام وأسس مسجد قباء (وهو أول مسجد أسس على التقوى) . وكان صلى الله عليه وسلم ينقل بنفسه الحجر والصخر والتراب مع صحابته رضوان الله عليهم .

وروى الطبراني عن الشموس بنت النعمان قالت : « نظرت إلى رسول الله صلى الله عليه



مسجد قباء
أول مسجد أسس على التقوى

وسلم حين قدم ونزل وأسس هذا المسجد - مسجد قباء - رأيته يأخذ الحجر والصخر حتى يصهره - أي يميله - وأنظر بياض التراب على بطنه وسرته ، فيأتي الرجل من أصحابه فيقول بأبي وأمي يا رسول الله أكفيك فيقول لا - خذ مثله حتى أسسه » .

وكان ابن رواحة يقول وهم يبنون المسجد :

أفلح من يعالج المساجد .. فيقول رسول الله « المساجد » .

فيقول ابن رواحة « يقرأ القرآن قائماً وقاعداً » فيقول رسول الله وقاعداً » .

وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أول صلاة جماعة في هذا المسجد إلى بيت المقدس .

من زاد وجدد في مسجد قباء

وجدد في مسجد قباء وزاد فيه الخليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه في خلافته .. كما جدد وزاد فيه عمر بن عبد العزيز في ولايته على المدينة في عهد الوليد ابن عبد الملك الأموي أثناء عمارته للمسجد النبوي سنة ٩١-٩٣هـ وجعل له مأذنة ورحبة وأروقة وبالق في تنميته ، ونقشه بالفسيفساء وسقفه بالساج .

وعمره أبو يعلى الحسيني سنة ٤٣٥هـ .

وجدده جمال الدين الاصفهاني وزير بني زنكي من حكام الموصل سنة ٥٥٥هـ ثم جدد سنة ٦٧١هـ وجدد فيه الناصر بن قلاوون سنة ٧٣٣هـ .

وجدد أكثر سقفه الأشرف برسباي سنة ٨٤٠هـ ، وسقطت منارته سنة ٨٧٧هـ فجدها قايتباي سنة ٨٨١هـ مع عمارة المسجد النبوي .

العمارة الموجودة الآن

وذكر السيد جعفر هاشم ان السلطان محمود خان العثماني جدد سنة ١٢٤٠هـ والعمارة الموجودة الآن هي عمارته^(١) .

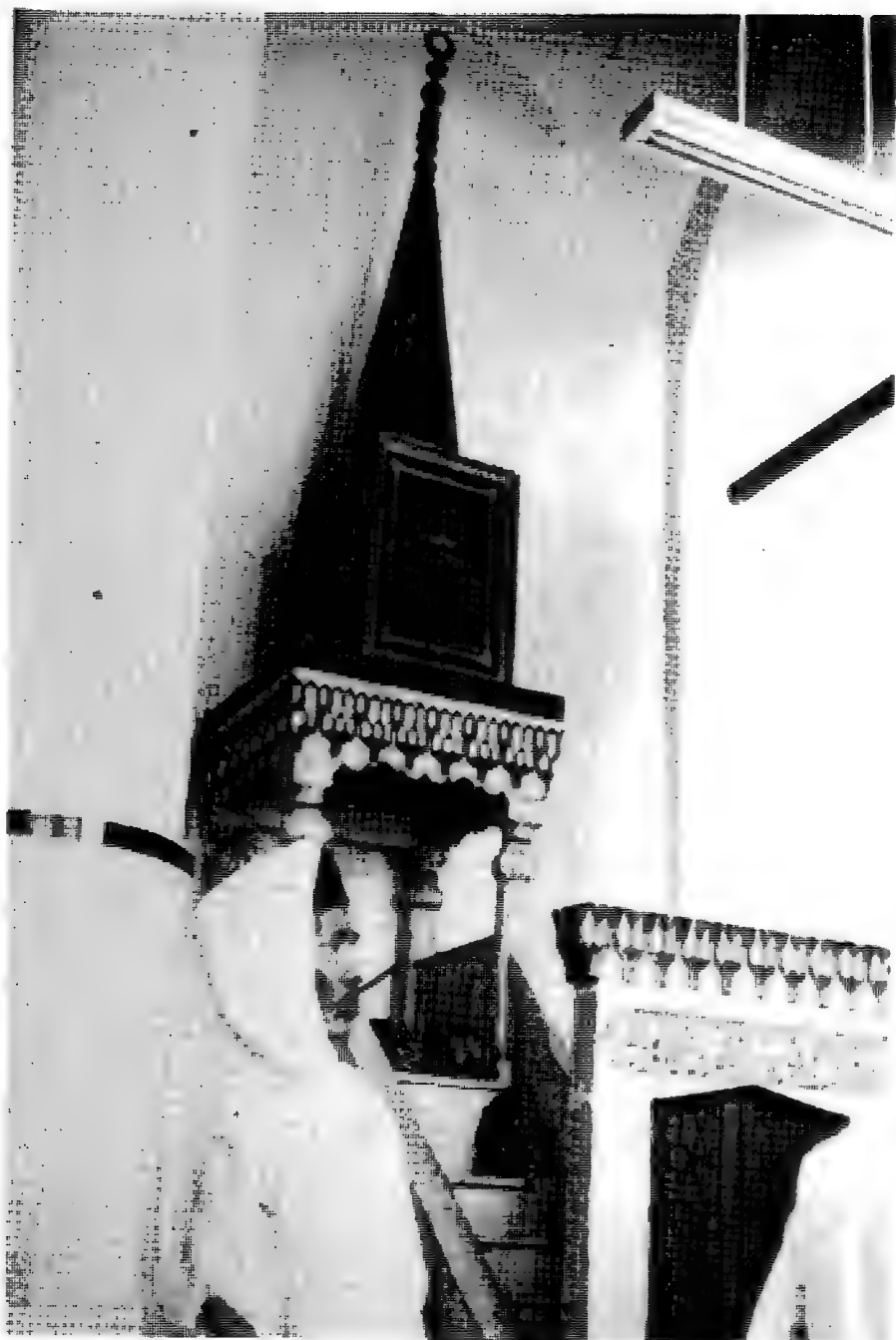
موقع مسجد قباء ومساحته

يقع مسجد قباء في قلب قرية قباويين الحدائق والنخيل في الجهة الجنوبية للمدينة ويبعد عنها نحواً من ثلاثة كيلومترات وهو مربع الشكل مساحته ١٢٢٥ متراً وعدد أعمدته ثلاثون عموداً منها عمودان مزدوجان في صف الأعمدة المشرفة على صحن المسجد ويقع صحن المسجد في الشمال منه .

قرية قباء

وقرية قباء غنية بالماء العذب ومزارع النخيل والحمضيات والعنب والفواكه والخضار ومن ماء هذه القرية تومن المدينة بالماء وماؤها أعذب وأحلى مياه المدينة على الإطلاق والهواء في القرية

(١) أقول في الطبعة الثانية انه جدد وزخرف وفتح له باب ثاني في العهد السعودي .



صورة منبر قاييتاي الذي أرسله للمسجد النبوي سنة ٨٨٨هـ ثم نقل عندما وصل منبر السلطان مراد إلى مسجد قباء

لطيف نقي وفي شدة الصيف يشعر الإنسان عندما يصل لقبائره انتقل من جو حار إلى جو لطيف رطب معتدل .

منبر المسجد

كان الأشرف قايتباي قد أرسل منبراً رخاماً أبيض للمسجد النبوي سنة ٨٨٨ ومكث مدة فيه ثم أرسل السلطان مراد العثماني المنبر الموجود حالياً في مسجد رسول الله سنة ٩٩٨ هـ وهو من روائع الفن فأقيم في المسجد النبوي ونقل منبر قايتباي إلى مسجد قباء وهو الموجود فيه الآن .

مصلى النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد قباء

ليس المحراب الموجود اليوم هو موضع مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد قباء .. وقد روى السيد السهمودي عن ابن زباله عن ابن أبي ليلى « ان مصلى النبي عليه الصلاة والسلام في مسجد قباء بعد صرف القبلة كان الى طرف الاسطوانة المخلق كثير منها المقدمة في صف الأساطين التي تلي المحراب اليوم إلى طرفها الشرقي قال : وهي دون محراب مسجد قباء عن يمين المصلى فيه وهي الثالثة في القبلة من اسطوانات الرحبة » . والمصلى في طرفها الشرقي يكون محاذياً لمحراب المسجد .

أما مصلاه إلى بيت المقدس في مسجد قباء فهو إلى الاسطوانة الثالثة في الرحبة إذا دخلت من باب مسجد قباء الثاني (وكان هذا الباب بفناء دار سعد ابن خيشمة) ، وهي الثالثة في الرحبة وتقع بهذا الاسطوانة المخلق^(١) كثير منها جهة الشام .

الطريق الى مسجد قباء

كان الطريق إلى مسجد قباء غير معبد وفيه ملفات وضيق ، وقد عبدته الحكومة السعودية وسفلتته وجعلته مستقيماً وعريضاً ثم عبدت الطريق الثانية للذهاب كما ذكر في الفصل الثاني عشر عند الكلام على ميدان مسجد قباء .

والزائر يستطيع أن يصل إلى مسجد قباء من المناخة يتجه أولاً جنوباً تاركاً مسجد المصلى (الغمامة) يساره إلى كوبري المدرج ثم يتجه جنوباً مرة أخرى جاعلاً درابزين الكوبري^(٢)

(١) المخلوق نوع من الطيب كثر حراره عفرن (قاموس)

(٢) لقد حجز سيل بطحان الذي يمر من تحت الكبري وجعل مجرى السيل طريقاً مسفلداً في أكثره والى الدرابزين المشار اليه

على يساره ويقصد شارع قباء الجديد جاعلاً الحديقة العامة في يساره فيصل في نهايته إلى مسجد قباء والمساحة نحو ثلاثة كيلومترات من المدينة وفي العودة يعود من الطريق المستقيم .

زيارة مسجد قباء

وقد جرت عادة القادمين للمدينة من حجاج وغيرهم أن يزوروا هذا المسجد وقلما تخلف أحد عنها .

وزيارة هذا المسجد تثير في نفس المسلم ذكريات الهجرة النبوية المباركة وذكريات كفاح النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته في سبيل الله والإسلام وذكريات جهاد الأنصار وصمودهم إلى جانب النبي وتضحياتهم في سبيل الله حتى انتصر الحق على الباطل والتوحيد على الشرك والهدى على الضلال والإسلام على الكفر والسلام على الحرب ، وحتى تغلغل دين الله في الأرض فانطلاقة الإسلام الأولى في المدينة كانت من هذا المسجد وهذه القرية التي استقبل فيها صلى الله عليه وسلم بالحفاوة والترحيب .

٢ - مسجد الجمعة

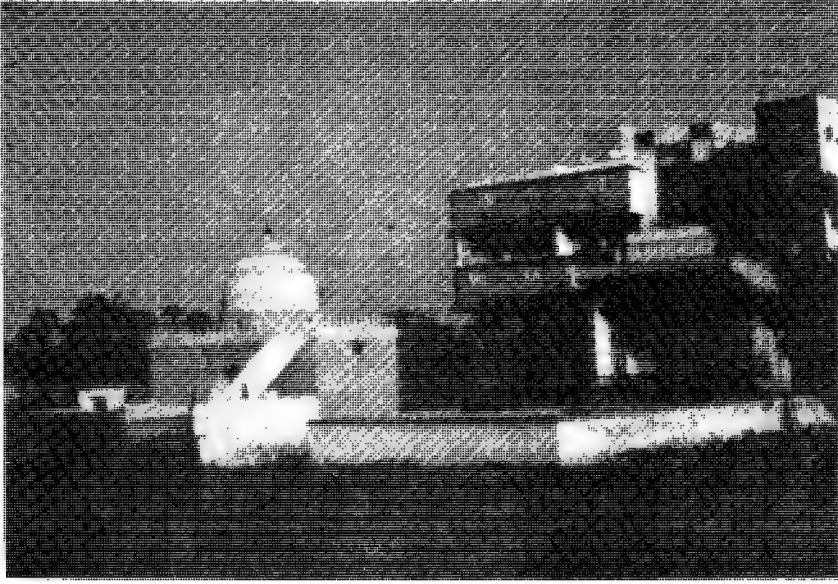
أدركت النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الجمعة وهو في طريقه من قرية قباء للمدينة في هجرته إليها .. أدركته في منازل بني سالم بن عوف فصلّاها في بطن الوادي (وادي راتوناء) فأقيم المسجد حيث صلى عليه الصلاة والسلام وسمى مسجد الجمعة .

أول جمعة صلاها عليه السلام بالمدينة

وأول جمعة صلاها عليه الصلاة والسلام في المدينة المنورة كانت في موقع هذا المسجد .

بناء المسجد

كان هذا المسجد مبني بالحجارة قدر نصف قامة حتى بناه السلطان بايزيد العثماني في القرن التاسع الهجري .. بناه بناءً محكمًا بالحجارة ولا يزال على ما بناه السلطان العثماني . ولما اشترى السيد حسن الشربتلي - قبل بضع سنوات - البستان المجاورة للمسجد من جهة الجنوب رخم المسجد وأصلحه وزعمه .



مسجد الجمعة

مساحة المسجد

طول المسجد ثمانية أمتار وعرضه أربعة أمتار ونصف وله فناء ثمانية أمتار وارتفاع جداره أكثر من مترين قليلاً .

موقع المسجد والطريق اليه

يقع مسجد الجمعة في وسط بساتين وحدائق في قباء على مسيل وادي رانواء في الجهة الشمالية لمسجد قباء والجهة الشرقية لخط الأسفلت ويبعد عن مسجد قبا نحو ٥٠٠ متر وعن المدينة نحو (٢٥٠٠) متر ويقع في الجهة الشرقية الشمالية لعماره السيد حسن الشربتلي ومتصل بالحديقة التابعة له مباشرة من جهتها الشرقية الشمالية .

والطريق إلى المسجد من الطريق القديم الشرقي لا من خط الإسفلت ويفصل بين المسجد وخط الاسفلت بستان السيد حسن الشربتلي وما بعدها من جهة الشام وهناك طريق يراد إحداثه بين عمارة الأخ هاشم جليدان وجدار بستان السيد الشربتلي يوصل للمسجد من خط الاسفلت^(١) .

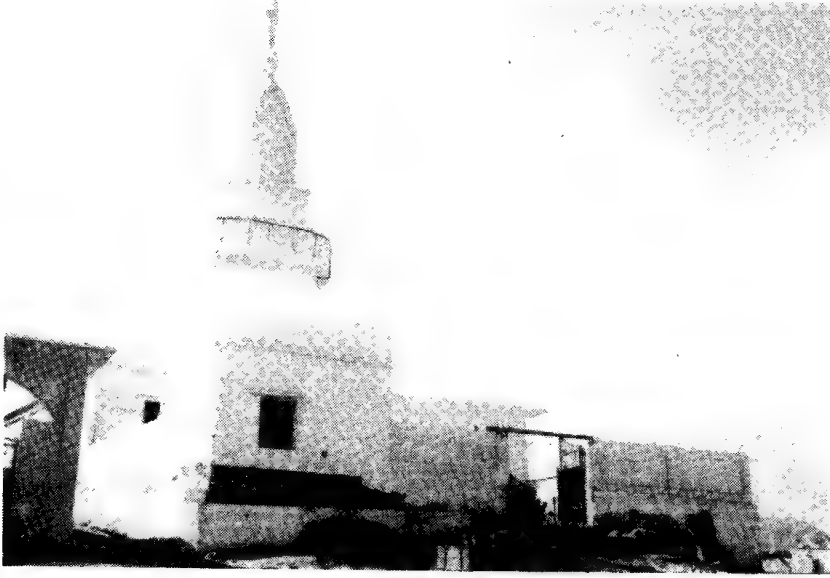
(١) أقول في الطبعة الثانية وقد احدث الطريق الموصل للمسجد من خط الاسفلت العام المنطلق من مسجد قباء شياً .

٣ - مسجد القبلتين

(قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام) . قرآن كريم .

قال يحيى بن محمد الأخنس :

«زار رسول الله صلى الله عليه وسلم أم بشر في بني سلمة فصنعت له طعاماً فحانت صلاة الظهر فلما صلى ركعتين أمر أن يوجه إلى الكعبة فاستدار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الكعبة واستقبل الميزاب - والكعبة هي القبلة التي قال الله تعالى عنها (فلنولينك قبلة ترضاها) فسمي ذلك المسجد مسجد القبلتين .



مسجد القبلتين

موقع المسجد

يقع مسجد القبلتين على هضبة مرتفعة في منازل بني سلمة في طرف الحرة الغربية الشمالية للمدينة وتسمى حرة الوبرة وحوله حرار وبساتين ويقع وادي العقيق في غربه بعد خط الاسفلت وهو في جنوب حدائق الزهور بستان السيد حمزه غوث في منتهى العرصة^(١) الشرقية .

(١) العرصة الشرقية بالنسبة لوادي العقيق وفي المدينة عرستان يفصل بينهما وادي العقيق وقد تعنى بها وبالوادي الشعراء .

عمارة المسجد

ويظهر ان عمارة المسجد كانت في عهد النبي بالحجر واللبن وجذوع النخل والسعف والجريد فقد كانت هذه مواد البناء اذ ذاك غالباً في مثله .

وذكر المؤرخون ان شاهين الجمالي سنة ٨٩٣هـ أصلحه وجدد سقفه وان السلطان سليمان العثماني جدده في سنة ٩٥٠هـ .

كما ان الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله أمر بتجديد عمارته وزاد في رحبته وجعل له مأذنة ودرجاً اسمنتية للصعود إليها .

الطريق الى المسجد

يتجه الزائر من المناخة شمالاً إلى باب الشامي ويمر بين المستشفيات واذا وصل ثنية الوداع سلك الطريق الأيسر طريق سلطنة المسمى (شارع الجامعة الإسلامية) حديثاً حتى يصل الى بستان السيد حمزة غوث فإذا وصلها تركها على يساره ومشى حولها على الاسفلت حتى يصل لمسجد القبليتين والمسافة إليه نحو أربعة كيلو مترات .

مساحة المسجد

وطول المسجد نحو تسعة أمتار وعرضه نحو ٤ ١/٢ متراً وارتفاعه ٤ ١/٢ متراً والقسم القبلي منه مسقوف وفيه محراب متجه للكعبة وربما كان موقع الميزاب الذي استقبله صلى الله عليه وسلم عندما اتجه إلى الكعبة المشرفة .

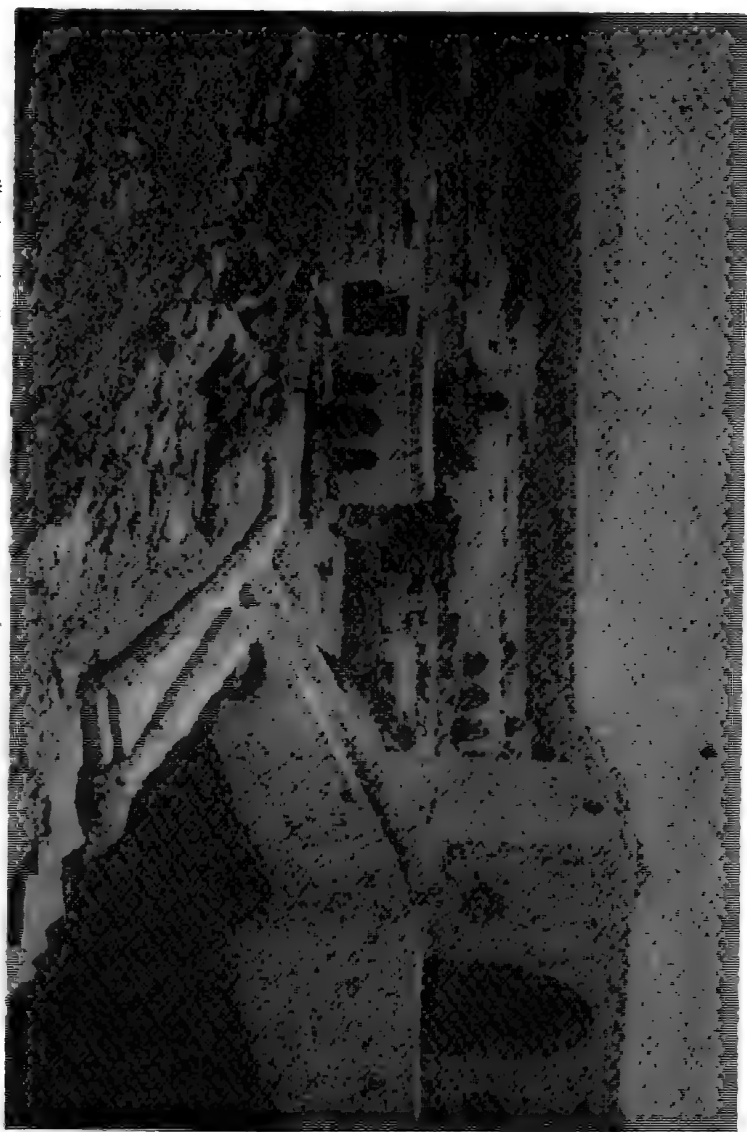
٤ - مسجد الفتح

روى الإمام أحمد عن جابر بن عبد الله قال : « ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا في مسجد الفتح على الأحزاب ثلاثاً يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء فاستجيب له يوم الأربعاء بين الصلاتين فعرف البشر في وجهه وهزم الله الأحزاب » .

قال جابر « فلم ينزل بي أمر مهم غليظ إلا توجهت تلك الساعة فأدعو فيها فأعرف الاجابة » وعن جعفر بن محمد عن أبيه « ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مسجد الفتح فخطا خطوة ثم الخطوة الثانية ثم أقام ورفع يديه إلى الله تعالى حتى روي بياض ابطينه فدعى حتى سقط رداؤه عن ظهره فلم يرفعه حتى دعى كثيراً ثم انصرف » .

ويحتل مسجد الفتح تلاً عالياً (قطعة مرتفعة من جبل سلع) في الجهة الشمالية الغربية من
 الجبل ويطل المسجد على مسيل وادي بطحان المسمى الآن (بوادي أبي جيده) والوادي في
 غربه .

صورة قبل مسجد الفتح وقد ظهر على الواجهة مرتفعة وتطل على المسجد الأخرى ويطلق على الجميع اليوم اسم مسجد الفتح



موقع المسجد

ويقع في جنوب الجهة الجنوبية الغربية للخنديق ، ويوجد في المنطقة الجنوبية الغربية والمنطقة الغربية منه حدائق وبساتين ونخيل .

ويسمى « مسجد الفتح ، ومسجد الأحزاب ، والمسجد الأعلى » كما يطلق اسم مساجد الفتح على هذا المسجد والمساجد المجاورة له الكائنة في جنوبه وسيأتي الحديث عنها .

بناء مسجد الفتح

المتوقع ان مسجد الفتح أول ما بني بني بالحجر واللبن وجذوع النخل والسعف والجريد وقد جدد عمارته عمر بن عبد العزيز أثناء عمارة المسجد النبوي في عهد الوليد بن عبد الملك الأموي حوالي سنة ٩٣هـ .

ثم جدد عمارته الحسين بن أبي الهيثم من وزراء العبيديين ملوك مصر سنة ٥٧٥هـ . وفي العهد السعودي أصلح ورمم وبنيت له درج مريحة بالأسمنت .

موضع مصلى الرسول وموضع دعائه في المسجد

يتلخص مما ذكره المؤرخون ان مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وموضع دعائه في مسجد الفتح واحد هو الى الاسطوانة الوسطى الشارع في رحبة المسجد حيث كان المسجد مبني بالاسطوانات ومحل ذلك هو ما يقابل محراب المسجد من الرحبة .

المساجد الثلاثة في قبلي مسجد الفتح

يوجد في الجهة الجنوبية لمسجد الفتح أربع مساجد وتعرف مع مسجد الفتح بمساجد الفتح كما تقدم منها ثلاثة تحمل أسماء وهي « مسجد سلمان الفارسي ، مسجد علي بن أبي طالب ، مسجد أبي بكر الصديق » والمسجد الرابع لم أعثر على اسم له ولا مستند لهذه التسمية وربما سميت من الادلاء بهذه الأسماء عند زيارة الحجاج لها والصلاة فيها حيث لا يعلمون لها أسماء تاريخية . والمعروف ان القبائل العربية أيام غزوة الخندق كانت معسكرة في هذه المنطقة وكانت لها مساجد وان هذه المساجد الأربعة صلى فيها الرسول صلى الله عليه وسلم أيام معركة الخندق .. وهذه المساجد هي :

١ - مسجد سلمان الفارسي : وهو الذي يلي مسجد الفتح جهة الجنوب .

٢ - مسجد علي بن أبي طالب : وهو الذي يلي مسجد سلمان الفارسي من الجنوب تقريباً .

٣ - مسجد أبي بكر الصديق : وهو الذي يلي مسجد علي بن أبي طالب من الجنوب مع ميل للشرق .

٤ - المسجد الرابع : في حوض جبل سلع وعلى مرتفع منه في طرفه من جهة غرب في جنوب دورة المياه الحديثة التي بنيت في العهد السعودي وفي الجنوب الشرقي لمسجد أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

وتقع المساجد الأربعة ومسجد الفتح معهم في الجهة الغربية لجبل سلع وعلى طرف وادي بطحان وتشرف عليه .

وقد جدد بناء مسجد سلمان الفارسي ومسجد علي بن أبي طالب : الحسين أبي الهيجاء في سنة ٥٧٧هـ ثم تهدم مسجد علي بن أبي طالب فجده أمير المدينة إذ ذاك زين الدين ضيغم ابن حشرم المنصوري سنة ٨٧٦هـ .

وجدد بناء المسجد الثالث المنسوب لأبي بكر الصديق سنة ٩٠٢هـ جده بعض الفقهاء .. والمساجد هذه شكلها الحالي يدل على انها دعمت أو أصلحت أو جددت في العهد العثماني التركي .

الطريق الى مسجد الفتح والمساجد الأربعة

الطريق إلى مسجد الفتح والمساجد التي في جنوبه هو الطريق إلى مسجد القبلتين المتقدم ذكره ولكنك إذا وصلت محطة بنزين المغربي^(١) وتجاوزتها قليلاً تجد طريقاً مسفلتاً يتجه إلى الجنوب باستقامة على طرف وادي بطحان الشرقي فاسلكه يوصلك الى هذه المساجد والمسافة من المدينة إلى هذه المساجد نحو اثنين كيلو متراً ونصف .

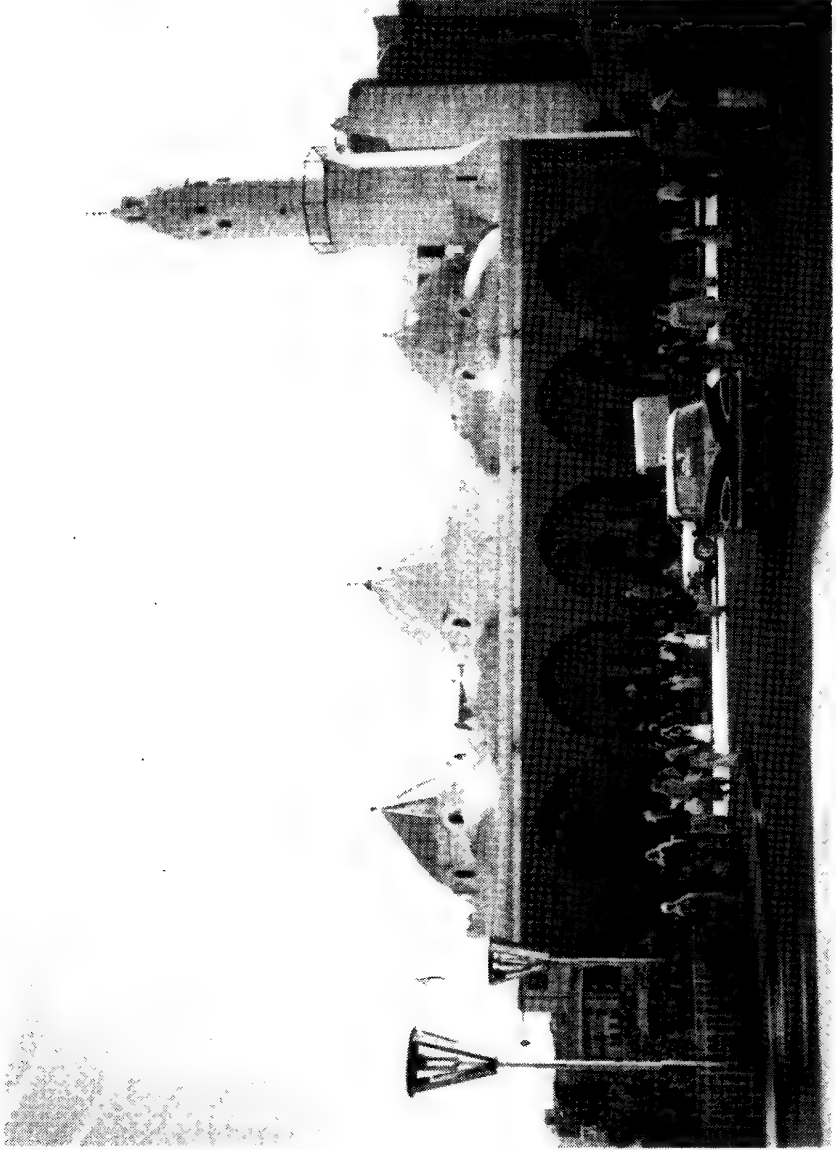
مسجد المصلي

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الأعياد في المدينة المنورة في الفضاء بالصحراء وكانت صلاته في منطقة المناخة وما حوها .

روى الواقدي « ان أول عيد صلاه عليه الصلاة والسلام بالمصلي سنة اثنتين بعد الهجرة

(١) أقول في الطبعة الثانية : ان محطة بنزين المغربي الغيت الآن ولكن الطرق المذكورة معروفة .

النبوية وقد حملت له عَنَرَة يوم العيد (والعنزة شبيهة بالعكازة لها زج من أسفلها قاموس) .
وعن يحيى بن داود بن الفرات قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المصلى
فقال : « هذا مستمطرننا ومصلانا لأضحانا وفطرنا لا يضيق ولا ينقص منه شيء » .



وعن أبي هريرة قال : « كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قدم من سفر فمر بالمصلى استقبل القبلة ووقف يدعو » .

موقع المسجد

يقع مسجد المصلى (ويسمى بمسجد الغمامة اليوم) في الجهة الجنوبية لمناخة باب الشامي ومناخة ديرو والجهة الشمالية لمناخة الحطاب والجهة الشرقية للحي المسمى بالعريضة الآن وكانت في السابق حديقة تسمى بالعريضي .

وكان صلى الله عليه وسلم يصلي الأعياد في عدة مواقع في المناخة وعرفت المناخة^(١) بمصلى الأعياد للنبي عليه الصلاة والسلام .

ثم اتخذ صلى الله عليه وسلم موضع هذا المسجد - مسجد المصلى - اتخذه مسجداً لصلاة الأعياد إلى أن لاقى وجهاً كريماً .

بناء المسجد

روى السيد السمهودي رحمه الله فقال : « والظاهر ان بناء الثلاثة المساجد - يقصد مسجد المصلى ومسجد علي بن أبي طالب ومسجد أبي بكر الصديق وسيأتي ذكر هذين المسجدين - كان في زمن عمر بن عبد العزيز في ولايته للمدينة من قبل الوليد ٩١-٩٣هـ .

ثم عمره يعني مسجد المصلى - عز الدين شيخ الحرم النبوي أيام السلطان الناصر حسن ابن قلاوون . وذلك فيما بعد سنة ٧٤٨هـ .

(١) المناخة فيها اليوم شارع من أجل وأكبر شوارع المدينة وقد شجر وأنشئت فيه الحدائق توسط اتجاهيه وكان هذا الاسم - وإلى اليوم يطلق على الفضاء الواسع من ثنية الوداع شمالاً حتى البلاد المراكشية والبلاد الحجازية جنوباً .. وكانت تحمل ثلاثة أسماء مناخة باب الشامي من ثنية الوداع حتى باب الشامي قرب مثلث السلطانية ، ومناخة ديرو وما يوازي السلطانية جنوباً إلى مسجد المصلى ، ومناخة الحطاب من مسجد المصلى جنوباً إلى الجديدة والحجازية والمراكشية .

وكانت هذه السمة وهذا الفضاء بكل شعبه وتفرعاته مناخاً للعجاج إلى أن صار الحج والزيرة بالسيارات واتسع العمران في المدينة حيث جعلت المناخة كمتنفذ للمدينة وأنشئت فيها الحدائق العامة ، وبعض المنشآت العامة منها سوق بيع الخضار واللحوم ، ومقر الشرطة ومقر المواصلات ومقر البلدية .

(والمناخ - يضم الميم وفتح النون - مبرك الابل جمعها مناخات - يضم الميم وفتح النون والحاء) (قاموس) .

وأقول في الطبعة الثانية : ان نفقاً بنشأ الآن في المناخة من قرب مسجد المصلى فشالاً إلى منطقة باب الشامي وستنظم المنطقة على أساسه بعدما يتم .

ثم أصلح ما خرب منه الأمير براك سنة ٨٦١هـ في دولة الأشرف انبال .
ثم جدد في عهد السلطان عبد المجيد العثماني في القرن الرابع عشر هـ والعمارة الموحدة .
الآن هي عمارته .

الطريق الى المسجد

والطريق إلى مسجد المصلى سهل من المناخة والغنبرية ومن كل ناحية في المدينة فهو
يتوسط المناخات الثلاث ويتوسط ميداناً جميلاً تدور حوله السيارات بعد إزالة البواب التي
كانت في جنوبه .

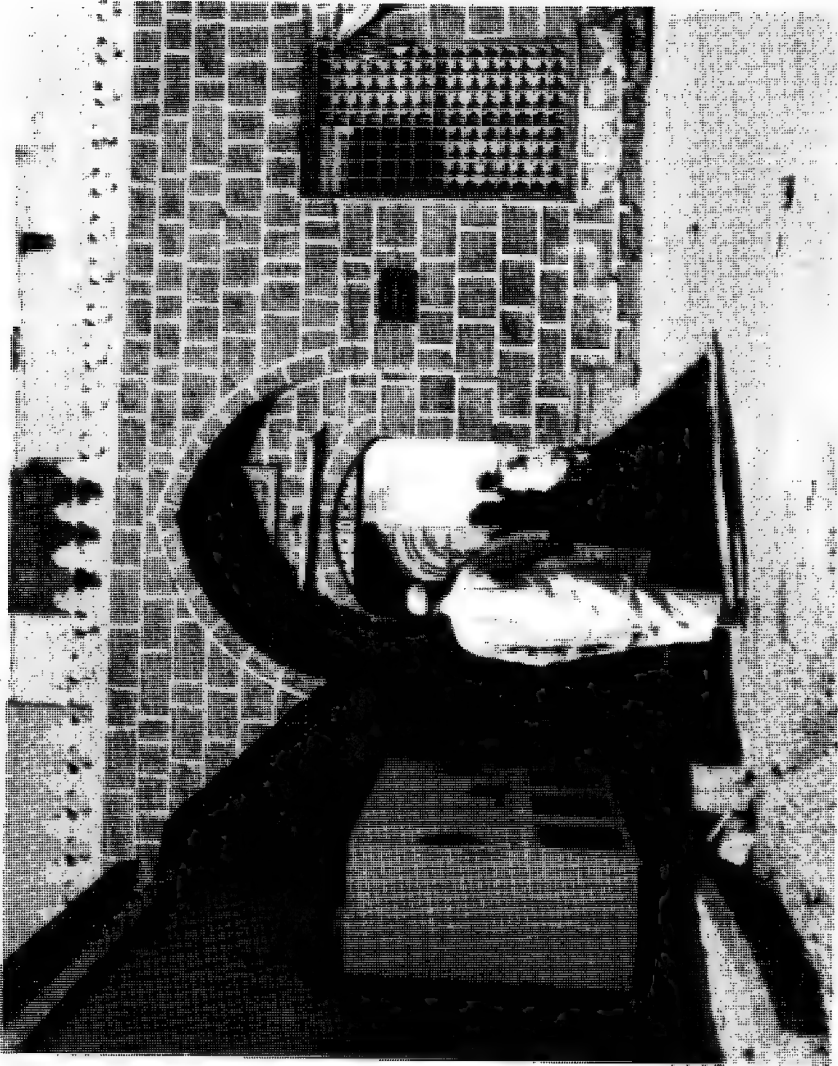
٦ - مسجد علي بن أبي طالب

جاء في الكلام عن مسجد المصلى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي العيد في عدة
مواقع في المناخة ومن هذه الأماكن التي صلى فيها الأعياد هذا المسجد المنسوب لعلي بن أبي
طالب رضى الله عنه روى ابن زبالة وابن شبه عن أبي هريرة قال :
أول فطر صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس في المدينة كان بفناء دار حكم
ابن العداء عند اصحاب المحامل التي يصنعونها ويبيعونها . وفي رواية للثاني صلى في ذلك
المسجد وهو خلف المجزرة التي بفناء دار العداء بن خالد قال السهوي وهي دار ابنه حكيم
ابن العداء بن أبي بكر بن هوزان ومنزلهم مع مزينة غربي المصلى فلعلة المسجد الكبير
المعروف بمسجد علي بن أبي طالب رضى الله عنه شامي المصلى مما يلي الغرب متصلاً بشامي
الحديقة المعروفة بالعريضي^(١) .

سبب نسبة المسجد لعلي بن أبي طالب

لا يعقل ان علي بن أبي طالب يترك مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتخذ له
مسجداً خاصاً به ولكن هذا المسجد من المساجد التي صلى فيها الرسول صلوات الله عليه
وسلامه - العيد قبل التزامه الصلاة في محل مسجد المصلى وقالوا : ان سبب التسمية ان علياً

(١) لا توجد الآن حديقة تسمى بالعريضي وقد أقيمت ماني على أرض الحديقة وتسمى تلك الناحية بالعريضي فلا يزال متمسكة
بالاسم مع تحريف بسيط ولعل بستان البري التي في غرب المصلى مع الأرض التي في شهاها الى غرب مسجد عفي بن أبي طالب كانت
حديقة العريضي .



مسجد علي بن أبي طالب وقد ظهرت بهجته دار الباس

كرم الله وجهه صلى فيه العيد الذي صلاه بالناس وعثمان محصوراً كما رواه ابن شبة .

موقع المسجد

يقع المسجد شمال مسجد المصلى مما يلي الغرب متصلاً بشمال الحي المعروف بالعريضية والمسجد يواجه شارع العينية المنطلق من ميدان المسجد النبوي الغربي الواقع بين باب السلام وباب الرحمة - وهذا الشارع فتحه فخرى باشا حاكم المدينة زمن الأتراك إبان الحرب

العالمية الأولى ويشرف على المسجد دار آل الياس ودار آل الكردي وهما في رأس زقاق الطيار وربما كانت هاتان الداران في موقع دار حكيم ابن العداء الهوازني^(١).

• بناء مسجد علي

روى السمهودي رحمه الله ان هذا المسجد ومسجد المصلى والمسجد المنسوب لأبي بكر الصديق رضي الله عنهم الآتي ذكره عمرهم عمر بن عبد العزيز في عهد الوليد بن عبد الملك أثناء توسعة وعمارة المسجد النبوي حوالي سنة ٩١-٩٣هـ .

وجدد بناءه أمير المدينة زين الدين ضيغم المنصوري سنة ٨٨١هـ .. والذي يظهر من طابع بنائه الذي هو عليه الآن انه بني في العهد العثماني وهو مبني بناءً محكمًا بالحجارة المطابقة وبمخصص .

الطريق الى المسجد

من حيث ما أتيت من المناخة من جنوبها أو شمالها تصل إلى المسجد المذكور لأنه يتوسطها تقريباً في جانبها الغربي عند مدخل زقاق الطيار والمسافة إليه من المسجد النبوي عن طريق شارع العينية قريبة جداً حوالي ٣٥٠ متراً .

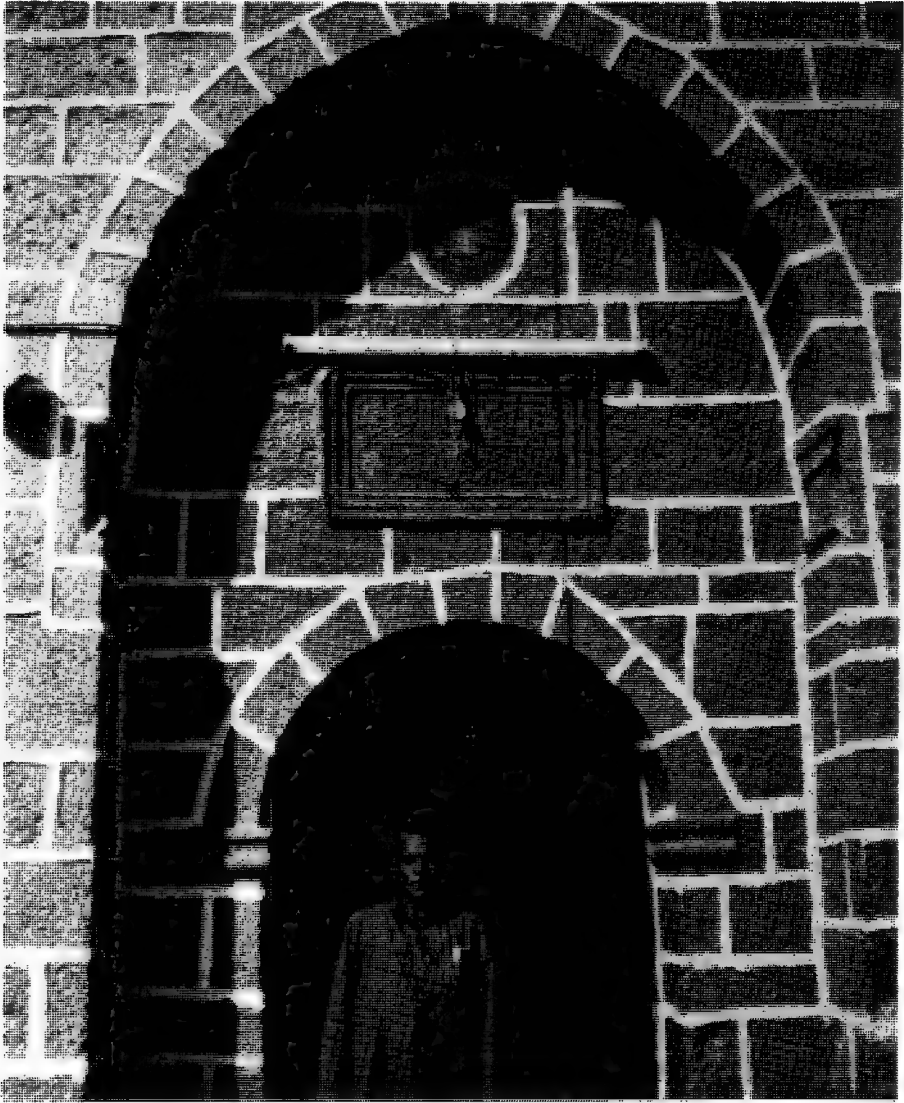
٧ - مسجد أبي بكر

يقع هذا المسجد في شمال مسجد المصلى جانحاً للغرب في الحي المسمى العريضة اليوم والتي كانت سابقاً حديقة العريضي قرب منهل العين الزرقاء المعطل الآن بسبب تموين المدينة بالماء بواسطة الأنابيب . (قال المطري ولا يعرف من المساجد التي ذكر يعني ابن زباله لصلاة العيد غير المسجد الذي يصلي فيه اليوم - يعني مسجد المصلى - ومسجد في شماله في وسط الحديقة المعروفة بالعريضي يعرف بمسجد أبي بكر ومسجد كبير شمال الحديقة متصل بها يسمى مسجد علي) .

سبب نسبة المسجد لأبي بكر

ولا يعقل أيضاً أن يترك أبو بكر مصلى رسول الله وتتخذ له مسجداً خاصاً به والظاهر ان هذا المحل من المساجد التي صلى فيها رسول الله عليه الصلاة والسلام العيد كما قال المطري وان أبا بكر صلى فيه العيد أيام خلافته .

(١) أقول في الطبعة الثانية : وشارع العينية هذا الغي وصار من ضمن الأرض التي أعدت لتوسعة المسجد النبوي من الجهة الغربية وضمت على الأراضي المجاورة له التي نزع ملكيتها للتوسعة وفيها مظلات الآن يصل تحتها الى ان تبنى التوسعة .



مسجد أبي بكر الصديق داخل زقاق العريضية

بناء المسجد

روى السيد السمهودي كما تقدم ان هذا المسجد ومسجد المصلى ومسجد علي عمرهم عمر ابن عبد العزيز.. وقد جددده السلطان محمود العثماني سنة ١٢٥٤هـ وعمارته الموجودة الآن هي عمارة السلطان محمود .

الطريق الى المسجد

انه على قرب من مسجد المصلى وفي الجهة الغربية الشمالية منه وعلى خطوات من منهل العين الزرقاء في أول مدخل زقاق العريضة ، والطريق له واضح إذا وصل الزائر مسجد المصلى .

الأماكن التي صلى فيها الرسول في المناخة

جاء في خلاصة الوفاء :

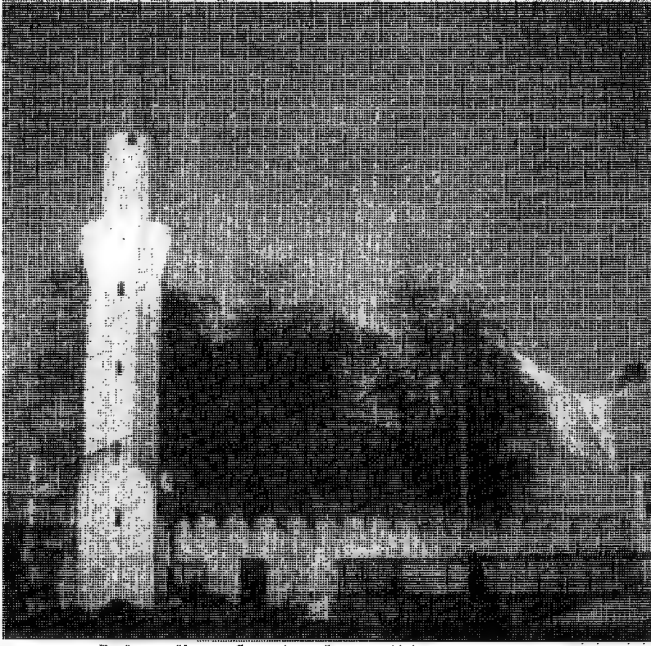
عن ابن زباله عن ابراهيم بن أمية عن شيخ من أهل السن والثقة :
« ان أول عيد صلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في حارة الدوس عند بيت أبي الجنوب ، ثم بفناء دار حكيم عند دار جفرة داخلاً في البيت الذي بفنائه ، ثم عند دار عبد الله ابن درة المزني داخلاً بين الدارين دار معاوية ودار عبد الله بن كثير بن الصلت . ثم عند أحجار كانت عند الحنطين بالمصلى ثم في منزل محمد بن عبد الله بن كثير بن الصلت ، ثم صلى حيث يصلي الناس اليوم » .

وجاء في الخلاصة « قلت دار أبي الجنوب كانت غربي وادي بطحان فالمصلى الأول على هذه الرواية هناك ، والثاني قد سبق الكلام عليه ، وأما الثالث فهو بمعنى قول ابن شهاب كما لابن شبه انه صلى الله عليه وسلم صلى موضع (آل درة) وهم من مزينة ومنزل مزينة غربي المصلى إلى عدوة بطحان الشرقية إلى قبلة المصلى » . (والعدوة - بضم العين - شاطيء الوادي وجانبه قاموس) .

هذه الأماكن التي روي أنه صلى الله عليه وسلم صلى فيها العيد في ناحية المناخة فمسجد على ومسجد أبي بكرهما من هذه الأماكن كما يبدو .

٨ - مسجد عمر بن الخطاب

والمسجد الضخم الواقع على شفير وادي بطحان الشرقي قبلي مسجد المصلى المتصل به اليوم كوبري المدرج رقم (٢) والذي أمامه نقطة برج مراقبة المرور للذهاب الى قباء وإلى الغنبرية وإلى المناخة .. هذا المسجد المنسوب لعمر بن الخطاب لم أجد في كتب تواريخ المدينة



مسجد عمر بن الخطاب وقد ظهر تراكيزين كوبري الجسر رقم ٧

التي بين يدي من ذكر شيئاً عنه ولا أظن أنه بنى مسجد بهذه الضخامة مع قرب موضعه من مسجد المصلى دون أن يكون مسجداً أثرياً ربما كان هذا المسجد في موضع (آل درة) المشار إليهم أعلاه الذي صلى فيه رسول الله عليه الصلاة والسلام وربما صلى فيه عمر بن الخطاب العيد زمن خلافته فنسب إليه . فال درة - كما تقدم من مزينة ومنازل مزينة في عدوة بطحان الشرقية وهذا المسجد في عدوة بطحان الشرقية .

وبناء هذا المسجد يشابه بناء مسجد أبي بكر الذي بناه السلطان محمود العثماني سنة

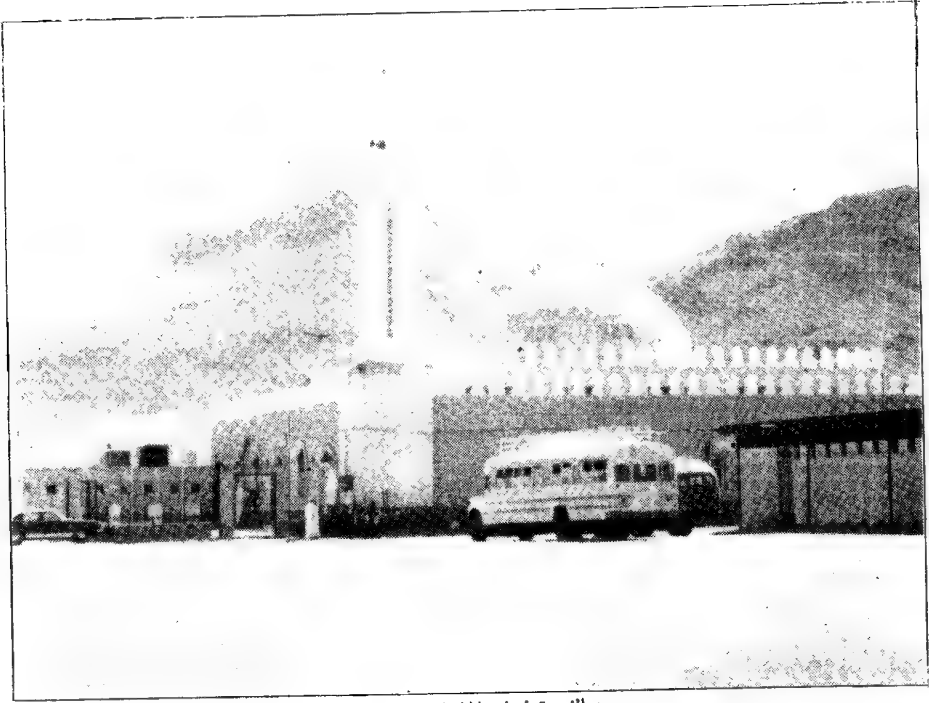
١٢٥٤هـ .

٩ - مسجد الشجرة

يعرف هذا المسجد بمسجد الشجرة - وهي سمرة^(١) كان النبي صلى الله عليه وسلم ينزل تحتها بذى الحليفة ويعرف أيضاً بمسجد ذى الحليفة^(٢) كما في الصحيح .
ولابن زبالة :

(١) بفتح وضم ففتح نوع من الشجر معروف بالحجاز وفي الغاموس السمرة شجرة من الفضة لبس في الفضة أجود منها .

(٢) تسمى ذى الحليفة (أبار علي ، والحسا ، والمحرّم) ، تعرف بكل هذه الأسماء اليوم .



مسجد الشجرة في ذي الحليفة (محرم الحجاج)

« ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينزل بذى الحليفة حين يعتمر وفي حجه حين يحج تحت سمرة في موضع المسجد الذي بذى الحليفة » .

وعن أبي هريرة (صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجد الشجرة الى الاسطوانة الوسطى استقبلها وكانت موضع الشجرة التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي إليها » .
وفي صحيح مسلم عن ابن عمر :

« كان النبي صلى الله عليه وسلم يركع بذى الحليفة ركعتين ثم إذا استوت به الناقة قائمة

عند مسجد ذي الحليفة أهلٌ بهؤلاء الكلمات - لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ، ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك » .

بناء مسجد الشجرة

قال المطري أحد مؤرخي المدينة :
« ان هذا المسجد الكبير هناك وكان فيه عقود في قبلته ومنارة في ركنه الغربي الشالي فتهدم على طول الزمن » ، يعني مسجد الشجرة .

وقال السهودي :
وجده زين الدين الاستدار بالملكة المصرية فبنى عليه جداراً دائراً على أساسه القديم عام ٨٦١هـ وان المسجد مربع الشكل ومساحته (٥٢) ذراعاً . قال : وفي قبلته مسجد أصغر منه بناؤه عمري وقد تهدم . قال المطري : ولا يبعد أن يكون النبي صلى فيه . ويؤخذ عن الأسدي أنه أي المسجد الثاني الصغير هو « مسجد المعرس » .
وقد جُدد مسجد الشجرة وأصلح وبنيت له مأذنة في العهد السعودي أيام توسعة الحرم النبوي الشريف وبنى الشيخ محمد سرور الصبان بجانبه مدرسة .

موقع المسجد

يقع المسجد في شرق طريق الاسفلت المؤدي الى مكة وجدة بذى الحليفة وقد عبد له طريق خاص يتفرع من خط الاسفلت المذكور وهو قرب بستان آل أسعد في شرق شمال البستان وعلى شفا وادي العقيق من جهة غرب وأمامه من جهة شام بئر بستان آل أسعد وكانت هذه البستان تعرف في عهد المؤرخ العباسي بئر ابن مضيان من بني سالم .

ذو الحليفة محرم الحاج

ذكر الشيخ الحافظ أبو البقاء في تاريخه للمدينة انه ينبغي للحاج إذا وصل الى ذي الحليفة أن لا يتعدى في نزوله المحل الذي فيه المسجد المذكور من نواحيه الأربعة قبل أن يحرم بالحج والعمرة إذا قصد العمرة أو الحج .

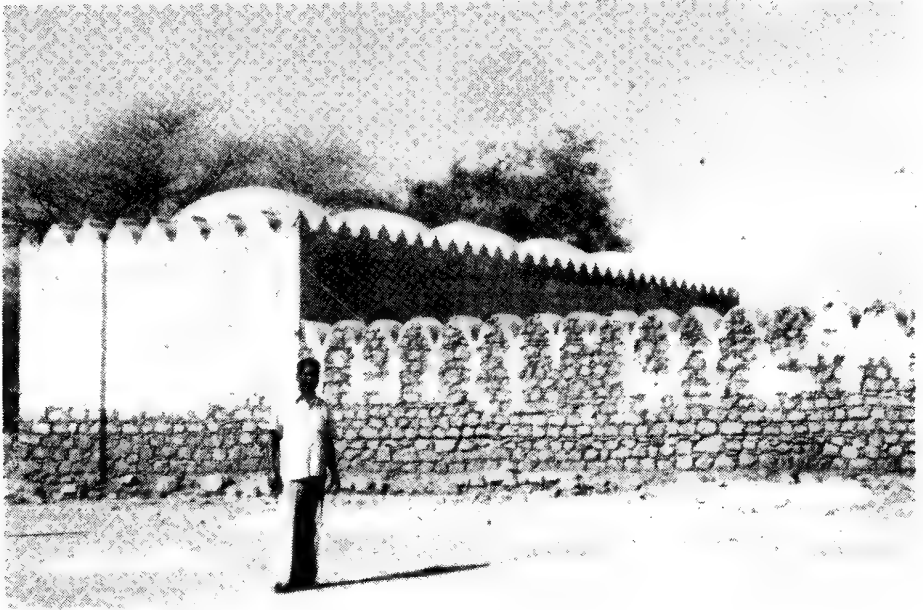
الطريق لمسجد الشجرة

هو الطريق إلى جدة ويصل إليه الزائر بعد نحو ثمانية كيلومترات من المدينة على الخط الاسفلتي .

١٠ - مسجد الفضيخ - الشمس

روى ابن شبه عن جابر بن عبد الله .

« ان النبي صلى الله عليه وسلم لما حاصر بني النضير من اليهود ضرب قبتة قريباً من



مسجد الفضيخ - الشمس في قرية العوالى

المسجد وكان يصلي في هذا المسجد ست ليال ، وانه لما حرمت الخمر خرج الخبر إلى أبي أيوب الأنصاري ونفر من الأنصار وهم يشربون فضيخاً فحلوا وكاء السقاء فهراقوه فيه - يعني المسجد - فبذلك سمي مسجد الفضيخ ، ويسمى مسجد الشمس . قال السمهودي ولم أر مأخذاً بأنه يعرف اليوم بمسجد الشمس وقال المجد ولعله لكونه في مكان عال أول ما تطلع الشمس عليه .

موقع المسجد

يقع هذا المسجد شرقي مسجد قباو في الجهة الشرقية لقرية العوالى مع ميل للشمال .

والعوالي شرق مسجد قباء ويجاور المسجد الحديقة المعروفة بحاجزة حتى هذا اليوم .

بناء المسجد

جاء في عمدة الأخبار ان هذا المسجد كان بناؤه مليحاً على شكل بناء مسجد قباء . وقال المؤرخ المطري : كان فيه نحواً من (١٦) اسطوانة وتهدم على طول الزمن وتهدمت منائره وأخذت حجارتها وبقيت آثاره الى العشر الأول من السبعائة هـ فجدد وبُني عليه حظير بمقدار نصف قامة .. وكان بناؤه الأول من قبل عمر بن عبد العزيز زمن ولايته للوليد بن عبد الملك وذلك عند بنائه لمسجد قباء وطول المسجد ١٩ متراً وعرضه (٤) أمتار وفيه خمس قباب ومحراب وبناؤه الآن بالحجارة المطابقة المخصصة وبنائه تدل انها من عمارة آل عثمان .

الطريق الى المسجد

يتجه الزائر من المناخة ، أو من أي جهة أخرى الى شارع العوالي المسفلت حتى يصل الى البلاد المنشية بلاد ابن بادي آخر خط الاسفلت ثم ينحرف الى اليسار حتى يصل البلاد حاجزة والمسجد عندها والمسافة من المدينة للمسجد نحو ثلاثة كيلو مترات .

١١ - مسجد السقيا

عن أبي هريرة :

« ان النبي صلى الله عليه وسلم عرض المسلمين بالسقيا التي بالحرة عند توجهه الى بدر

وصلى بها » .

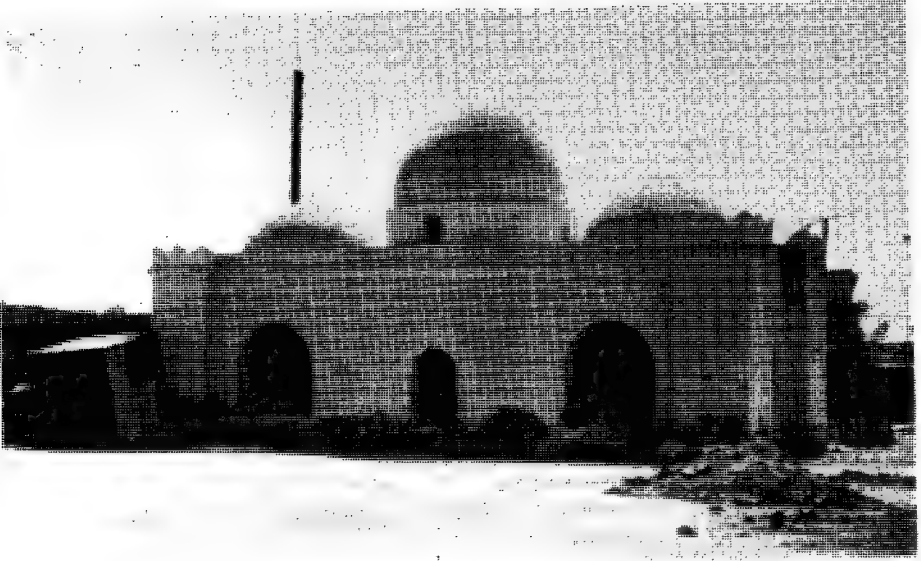
دعاء النبي لأهل المدينة في مسجد السقيا

روى أحمد برجال الصحيح عن أبي قتادة قال :

« ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بأرض سعد (ابن أبي وقاص) بأصل الحرة عند بيوت السقيا ثم قال في دعائه - ان ابراهيم خليلك وعبدك ونيبك دعاك لأهل مكة وأنا محمد عبدك ورسولك أدعوك لأهل المدينة مثلما دعاك به ابراهيم لمكة أن تبارك لهم في صاعهم ومدهم وثأرهم ، اللهم حبب إلينا المدينة كما حبيب إلينا مكة واجعل ما بها من وباء ، بخم^(١)

(١) خ - بضء الحاء . رجل شجاع أضيف اليه التقدير الذي يربب الجحفة أو اسم واد هناك ، قال العرام ودون الجحفة على ميل غدِير خه وواديه يسب في البحر لا يثبت غير المرخ والعشر والتقدير من نحو مطلع الشمس لا يفارقه ما به أبداً من ماء المطر وبه أناس من خراة .

وكنانة غير كثير .



مسجد السقيا داخل سور محطة السكة الحديدية بالعنبرية

اللهم اني حرمت ما بين لابتيتها كما حرمت على لسان ابراهيم الحرم .

بناء المسجد واكتشافه في عهد السيد السمهودي

كان هذا المسجد غير معروف المحل ، وقد اكتشفه السيد السمهودي رحمه الله فقد جاء لهذه الناحية ، وتحرى المسجد فرأى محله رضياً فأرسل معلمين ففتبعوا الأساس بالحفر فظهر محراب المسجد وتربيعة وبنائه بالحجارة المطابقة بالجص وقد بقي منه في الأرض أكثر من نصف ذراع فيه بياض المسجد بالقصة بحيث يعلم الناظر إليه انه من البناء العمري ثم بنى على أساسه الأول في عهد السمهودي ومساحته 7×7 أذرع بذراع اليد .

موقع المسجد

قال السيد السمهودي « ان هذا المسجد في شامي بئر السقيا بالقرب منها جانحاً للمغرب يسيراً كما قال السيد السمهودي رحمه الله (ويفصل بينه وبين البئر الطريق الموصل لجدة من المدينة) .

والمسجد اليوم داخل سور بناية محطة السكة الحديدية في العنبرية في الجهة الجنوبية الشرقية للمحطة . ومبناه الآن يسمى بقبة الروس ترى المسجد إذا خرجت من ميدان

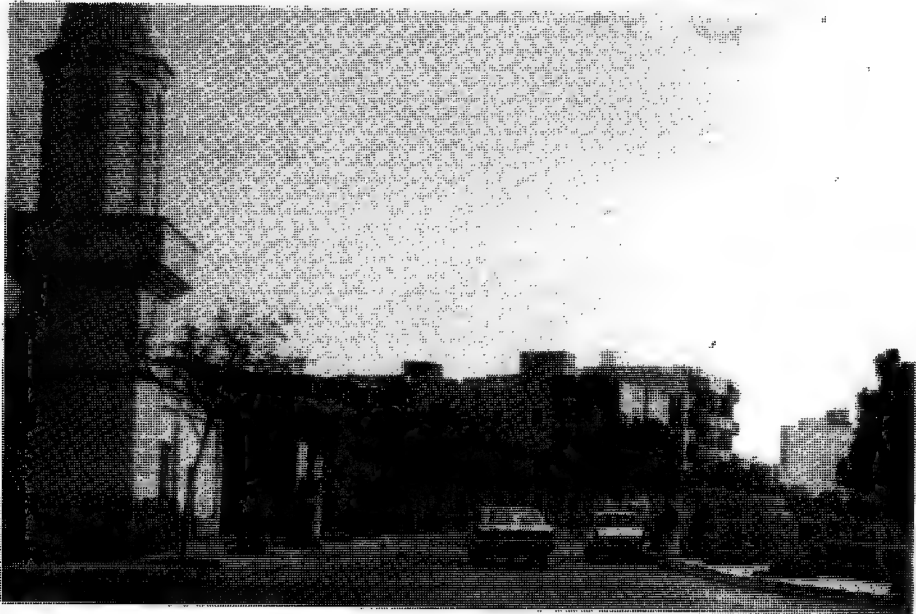
العنبرية على يمين الطريق ولا يبعد عن ميدان العنبرية إلا نحو ٤٠ متراً . وقد سمي قبة الروس لأن الأتراك قطعوا روساً من البادية قطاع الطرق ووضعوها فيه وهو مهمل الآن لا تقام فيه الصلاة ، وحبذا لو فتح له باب من الطريق العام وآخر من المحطة لتقام فيه الصلاة .

الطريق الى مسجد السقيا

والطريق لمسجد السقيا واضح من المناخة فشارع العنبرية فميدان العنبرية فالمسجد وهو معطل اليوم .

١٢ - مسجد أبي ذر - طريق السافلة -

عن عبد الرحمن بن عوف :
« انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وسجد سجدة أطال فيها حتى ظن ان الله قد توفاه من طولها ، فلما تشهد رسول الله قال له ما ظنه » .
فقال عليه الصلاة والسلام « ان جبريل بشرني ان من صلى علي صلى الله عليه ومن سلم علي سلم الله عليه » .
وقال السيد السمهودي (يحتمل ان المسجد محل السجدة بل هو الظاهر) .



مسجد أبي ذر وقد ظهرت بقره شجر الحدائق

موقع المسجد

جاء في خلاصة الوفاء (مسجد طريق السافلة وهي الطريق اليمنى الشرقية لمشهد حمزة رضى الله عنه عند النخيل المعروف بالبحير^(١)) .

وقال المطري : يقال انه مسجد أبي ذر الغفاري . ولم يرد فيه نقل يعتمد عليه ، ويقع المسجد في الجهة الشرقية الشمالية للبستان البحيري - وهو البحر مع التحريف البسيط - على بعد نحو (١٥٠) متراً منه عند مفترق الطريق في مدخل شارع أبي ذر . وقد أنشئت عمارات في القسم الشمالي المتصل بطريق المطار من البستان البحيري .

تجديد عمارته

وقد جددت عمارته في العهد السعودي وبنيت له منارة في ركنه الشمالي الغربي كما أحدثت البلدية في شماله وجنوبه حديقتين صغيرتين أضفت على الشارع جالاً .

الطريق الى المسجد

من شارع أبي ذر لقاصد المطار ومن المناخة وباب الشامى لقاصد المطار ومن المطار لقاصد باب الشامى وقاصد المسجد النبوي ومن المسجد النبوي عبر شارع ابي ذر .

١٣ - مسجد بني ساعدة

روى ابن شبه عن العباس بن سهل :

« ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد بني ساعدة » .

موقع المسجد

ومسجد بني ساعدة يقع قرب سقيفتهم التي جرت فيها البيعة لأبي بكر الصديق رضى الله عنه والتي عقد فيها أول مؤتمر إسلامي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم .
ومحله الآن في مثلث السلطانية الذي انتزعت ملكيته البلدية لبناء مكتبة وقاعة محاضرات تسمى بسقيفة بني ساعدة ولبناء مسجد أيضاً في ذلك المكان .

(١) هذه الطريق الشرقية كانت معروفة ولما بنى شارع أبي ذر الاسفلتي وانتشرت المباني هنا وهناك وفتحت الطرقات الواسعة أهدمت تلك الطريق ولعلها التي تنطلق من تحت السور اللبن الموجد الآن . والنخيل المشار إليها البحر تعرف بالبحيري اليوم وكانت مملوكة للشيخ عبد الجليل يرى رحمه الله .

قرأ بحث سقفة بنى ساعده ومسجدهم في الفصل السابع وفيه مخطط ملث السلطانية وينسمل على موقع المسجد والسقفة .

الطريق الى المسجد

هو الطريق الى سقفة بنى ساعدة وسيأتي الكلاء عنها . والمسجد له بين بعد وموقعه في جنوب طريق السحيمي المؤدى للمسجد النبوي وشمال طريق السلطانية حيث يلتقي الطريقان في نهاية المثلث في طريق السحيمي والوصول إليه من المناخة وباب الشامى ومن طريق السحيمي من ميدان المسجد النبوي الشمالى وهو - أعني مثلث السلطانية في الجهة لسمالة لسرفة لمناخة ديرو .

الوفود الحجازية في حضرة الملك عبد العزيز رحمه الله

سنة ١٣٦٠هـ

في سنة ١٣٦٠هـ دعا الملك عبد العزيز آل سعود مؤسس الدولة السعودية وموحد الجزيرة العربية وفودا من الحجاز لزيارة الرياض وكانت الوفود من مكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة والطائف وينبع وغيرها وكان وفد المدينة يتألف من الأمير عبد الله السديري وكيل أمير المدينة رئيسا والمشايخ السادة عبد العزيز الخريجي ، محمد حسن سمان ، ذياب ناصر ، ابراهيم التركي ، أحمد صقر ، حسين طه ، أمين مدني ، عبد القادر غوث ، مصطفى عطار ، ناصر غوث ، علي حافظ وقد سافرنا على سيارات وكانت السيارات في أول وجودها في بلادنا ولم تعبد الطرق بالأسفلت آنذاك وكانت الخبرة في اصلاحها على قدر الحال ، ولما وصلنا قرب الرياض كان الملك في روضة الخفس وهى روضة غناء بالعشب وبها بحيرتان من ماء المطر فوجدنا مخيامنا منصوباً بجانب خيام الوفود فتنزلنا وكنا نذهب مرتين لزيارة الملك مرة في الضحى وأخرى بعد المغرب وكان رحمه الله ينيسط معنا ويتحدث عن كفاحه وعن السياسة العامة وعن الأحوال الداخلية وكانت تقرأ عليه أخبار العالم الملتقطة من الراديو بحضورنا وكان يعلق على بعض الأخبار ويسأل بعض المرات الحاضرين ، ومرة جاء ذكر بحرايجه فوجه السؤال لي وقال أنا لا أعرف بحرايجه (فين يأخ بحرايجه) قلت في تركيا طال عمرك قال أين في تركيا وكنت تقريبا أصغر الحاضرين سنا أو من اصغرهم فارتبكت وقبل أن أجيب تدخل أحد



السيد محمد حسن سنان



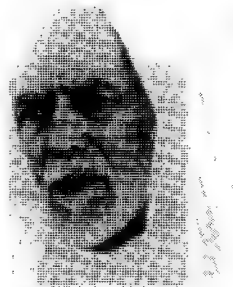
السيد عبد العزيز الحريجي



الأمير عبد الله السديري



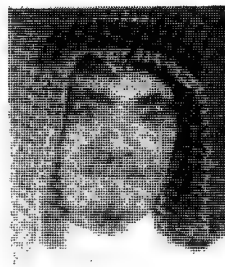
السيد أحمد صقر



السيد ابراهيم التركي



السيد ذياب ناصر



السيد عبد القادر غوث



السيد أمين مدني



السيد حسين طه



السيد علي حافظ



السيد ناصر غوث



السيد مصطفى عطار

الاخوان واخذ يشرح للملك موقعه وحمدت الله الذي شاء وانتقل الحديث عني .
 ومع الملك عبد العزيز رحمه الله انتقلنا الى الرياض ونزلنا في دار الضيافة (ام قبيس)
 والملك نازل بداره المربع بقرب أم قبيس وكنا نزوره يوميا في الضحى والمساء نسمع الاخبار
 ويحدثنا في شتى الشؤون وقد نتفدى ونتعشى معه أحيانا ، وفي أحد الأيام طاف معنا رحمه الله
 على غرف وأدوار المربع ورأينا فرشته ومحتويات بعضه ثم انتقلنا مع جلالته الى روضة من
 رياض نجد واطنهما روضة التنتهاه وكان الزمن ربيعا والمطر قد أنبت العشب وكانت - واذكر
 هذا الآن - سيارتنا حين تسير يغطيها العشب وكانت تفوح الرائحة العطرة والشذى من تحت
 عجلات سيارتنا وكنا لا نرى من السيارات الاخرى إلا بعضها يحجبها العشب عن أعيننا .
 وقد نالت الوفود من اكرام الملك عبد العزيز الكثير الكساوي والمنح والعطايا ، ثم استأذنت
 الوفود الحجازية بالعودة وعدنا وصادفنا في الطريق أمطارا فقد سال سيل الشعبة قرب المهد
 وحجزنا يومين وبعد ان اجتريناه واجهنا سيل وادي قناة قرب جبل احد ومنعنا السيل اياما وقد
 انتهى ما عندنا من طعام واسعفنا عدد من أهل المدينة المنورة منهم أخي السيد عثمان حافظ
 والأستاذ عارف براده والاخوان الاستاذ عبد العزيز بري رحمه الله والسيد اسعد طرايزوني
 والسيد فهمي الخشاني والشيخ عبد الرحمن ابراهيم التركي وغيرهم فقد ذهبوا الى الأمير ناصر
 السديري شقيق الأمير عبد الله السديري وكان يقوم بامارة المدينة نيابة عن أخيه الأمير عبد
 الله ووصفوا له حالنا وانه لا طعام عندنا فأعطاهم سيارات معبأة بالأطعمة فأخذ الأطعمة
 بعض الاخوان الأشداء واجتازوا بها السيل واسعفونا ثم أخذوا بعض كبار السن من الوفد
 ونقلوهم على اكتافهم وفي اليوم الثاني ضعف السيل فاجتازته السيارات الى المدينة المنورة .
 وبعد فاستطيع أن أقول ان الملك عبد العزيز رحمه الله كان يعقد مؤتمرا اخويا كل يوم مع
 الوفود مدة اقامتها في ضيافته وكان يدير هذا المؤتمر بالحب والاخاء والتضامن الكامل ،
 وقد نظمت قصيدة في هذه الرحلة بعنوان (يا سائق الفورد) نشرت في صحيفة ١٥٦ من

ديوانى « نفحات من طيبه » مطلعها :

يَا سَائِقَ (الْفُورْد) قَدْ بَلَبَلْتَ لِبَالِي وَهَجَّتْ شَوْقِي وَأَشْجَانِي وَأَخْلَايَ
 أَسْرِعْ عَلَى مَيَّةٍ أَوْ زِدْ فَإِنَّ بِنَا مَا فِي جَمِيلٍ وَلَا تَعْبَأْ بِلَوَامٍ
 وَمَا كُنْزٍ فِي التَّهْنِائِمِ غَيْرَ فَتَى مِثْلِي يَدَافِعُ أَلَاماً بِالْأَمِ

الفصل الخامس
بقيع الغزدر شهر الامم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« كنت نهيتكم عن زيارة القبور ألا فزوروها فإنها تذكر بالآخرة » .
وفي صحيح مسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت :

« كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما كانت ليلتي منه يخرج في آخر الليل إلى البقيع فيقول : السلام عليكم دار قوم مؤمنين وأتاكم ما توعدون غداً مؤجلون وإنا ان شاء الله بكم لاحقون اللهم اغفر لأهل بقيع الغرقد » .

وللترمذي عن ابن عباس :
« ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبور أهل المدينة فأقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا أهل القبور ويغفر الله لنا ولكم أنتم لنا سلف ونحن بالآثر » .

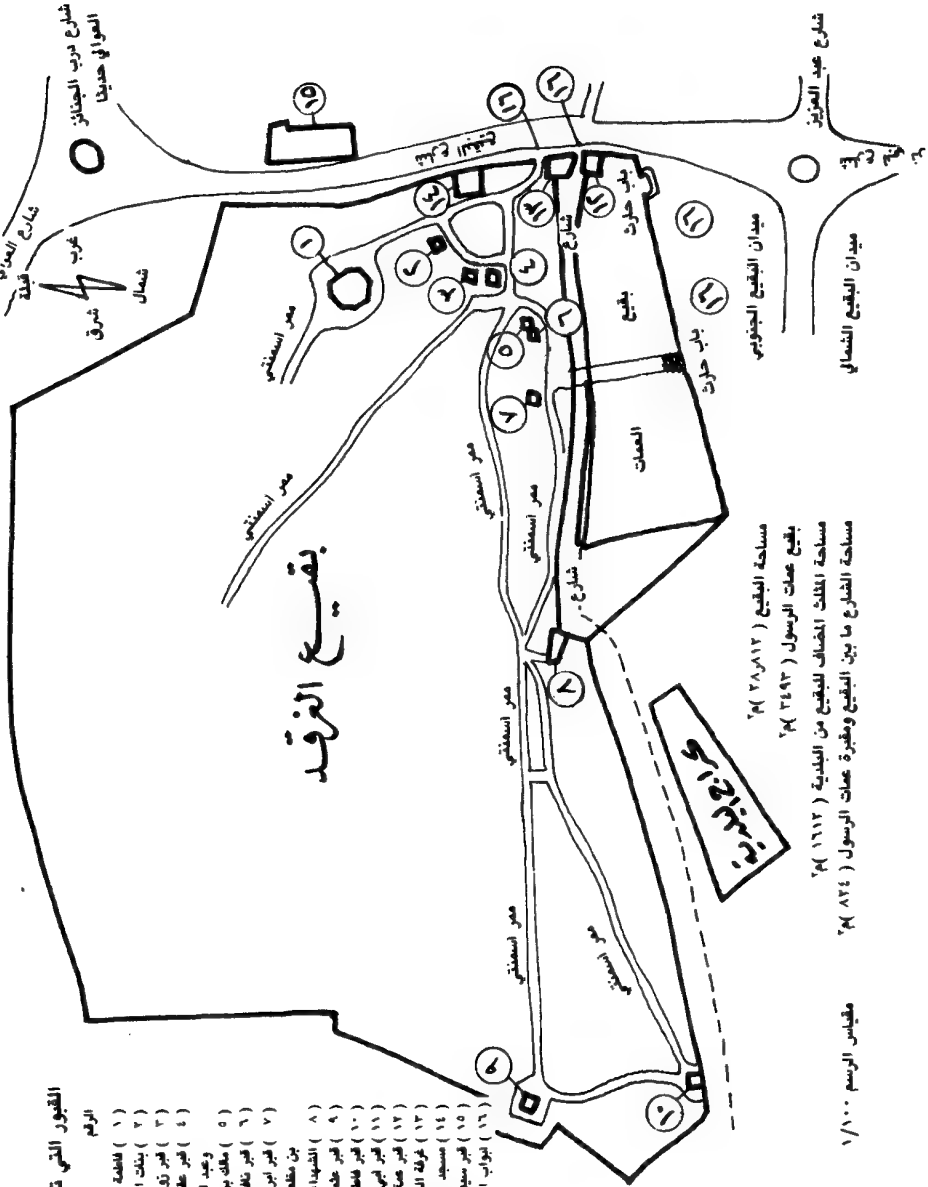
بقيع الغرقد

يقع بقيع الغرقد : بالغين المعجمة كبار العوسج كان نابئاً به فقطع واتخذ مقبرة .
يقع بقيع الغرقد في الجهة الجنوبية الشرقية للمسجد النبوي ، وفي الجهة الشرقية للمدينة المنورة وفي غربه مباني حارة الأغوات . يفصل بين حارة الأغوات وبين البقيع الشارع المؤدي لشارع أبي ذر وإلى مسجد أبي ذر وإلى شارع العوالي .
ويجاور البقيع في الجهة الجنوبية الشرقية مبنى مصلحة الموتى « الشرشورة » محل غسل الأموات وتكفينهم ، ومبنى مخفر الشرطة .

القبور التي توافر معرفتها بالبيق

الرقم	الاسم
(١)	قلعة الزهراء ول بيت الرسول
(٢)	بنايت الرسول
(٣)	قبر زوجات الرسول
(٤)	قبر علي بن أبي طالب وسليمان
(٥)	وعبد الله بن جعفر الطيار بنو العبد
(٦)	ملك بن أنس وطه مولي بن عمر
(٧)	قبر نافع شيخ القراء
(٨)	قبر إبراهيم بن الرسول وعثمان
(٩)	بن مقلون وللقهيم
(١٠)	القيباء العروة
(١١)	قبر عثمان بن عفان
(١٢)	قبر فاطمة بنت سعيد وسعد بن مطا
(١٣)	قبر أبي سعيد الخدري
(١٤)	قبر عمه الرسول صفية
(١٥)	قبرة الخليلين للبيق
(١٦)	مسجد أبي بن كعب
(١٧)	قبر سمينا اسعاعيل
(١٨)	قبر ابوب البيق

مخطط البيق وقد ظهرت فيه مواقع قبور أهل البيت وزوجات رسول الله وغيرهم من الصحابة والتابعين .
وقد طرأت على البيق توسعة سعودية لم استطع الحصول على صورة للبيق بعدها ولا الحصول على أخبارها



مقياس الرسم ١/١٠٠٠

مساحة الشوارع ما بين البيق وطبرة عمات الرسول (٨٢٤ م)
مساحة المثلث المضاف للبيق من البلدية (١٦١٢ م)
بيق عمات الرسول (٣٤٩٣ م)
مساحة البيق (٢٨٠١٢ م)

أهل البيت والصحابة والتابعون

ذكر المؤرخون ان كثيراً من الصحابة وأهل البيت ممن توفوا في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعد وفاته دفنوا في بقيع الغرقد .
ونقل في مدارك القاضي عياض عن مالك :
« أنه مات في المدينة المنورة من الصحابة نحو (١٠٠٠٠) عشرة آلاف دفنوا في بقيع الغرقد وتفرق الباقيون في البلدان .

أول من دفن في البقيع من الأنصار والمهاجرين

وأول من دفن في البقيع من أصحاب رسول الله من الأنصار أسعد بن زرارة الأنصاري ،
وأول من دفن فيه من المهاجرين عثمان بن مظعون رضى الله عنها .

المعروفة قبورهم من أهل البيت والصحابة والتابعين

ليس في البقيع قبور معروفة بالتأكيد ، وقد نقل بعض المؤرخين وشاع عند الناس تعريف بعض القبور وفيما يلي أذكر ذلك مراعيًا الترتيب على أساس الدخول للبقيع من بابه الجنوبي الغربي .

قبر عقيل بن أبي طالب ومن معه

على بعد نحو ٤٠ متراً من الباب الغربي الجنوبي وأنت في المر الأسمنتي تجد القبور الآتية :

- ١ - قبر عقيل بن أبي طالب .
- ٢ - قبر سفيان بن الحارث بن أبي طالب .
- ٣ - قبر عبد الله بن جعفر الطيار جواد العرب المشهور .

قبور زوجات رسول الله

وعلى بعد نحو خمسة أمتار من قبر عقيل في نفس المرتبة قبور زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم في يسارك جنوب قبر عقيل وهن :
١ - السيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق .
٢ - السيدة سودة بنت زمعة العامرية .

- ٣ - السيدة حفصة بنت عمر بن الخطاب .
 - ٤ - السيدة زينب بنت خزيمة الهلالية .
 - ٥ - السيدة أم سلمة بنت أبي أمية المخزومية .
 - ٦ - السيدة جويرية بنت الحارث المصطلقية .
 - ٧ - السيدة أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان .
 - ٨ - السيدة صفية الاسرائيلية بنت حيي بن أخطب .
- أما السيدة خديجة بنت خويلد والسيدة ميمونة بنت الحارث الهلالية زوجته عليه الصلاة والسلام فإن الأولى دفنت بمكة المكرمة في المعلاة والثانية في سرف^(١) .

قبور بنات رسول الله

وعلى بعد نحو عشرة أمتار من قبور زوجات الرسول صلى الله عليه وسلم جهة غرب وأنت في الممر الاسمنتي تجد قبور بنات رسول الله وهن :

١ - أم كلثوم

٢ - رقية .

٣ - زينب

قبور أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم

وعلى بعد نحو (٢٥) متراً من قبور بنات رسول الله جهة الجنوب مع ميل للشرق تجد مدفن أهل البيت .. بيت النبي صلى الله عليه وسلم وفيه القبور الآتية : ١ - العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم

٢ - الحسن بن علي بن أبي طالب

٣ - فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما رجحه بعض المؤرخين

٤ - محمد بن الباقر بن زين العابدين

٥ - زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب

(١) سرف بفتح فكسر موضع على ستة أميال من مكة وقبل تسعة وأثنا عشر . تزوج رسول الله في سرف ميمونة بنت الحارث وهناك بنى بها وهناك توفيت (معجم البلدان) .

- ٦ - جعفر الصادق بن محمد الباقر رضى الله عنهم أجمعين
- ٧ - رأس الحسين بن علي بن أبي طالب . فقد روى السيد السمهودي في وفاء الوفاء وفي الخلاصة ان ابن سعد ذكر ان يزيد بن معاوية بعث برأس الحسين رضى الله عنه إلى عمر بن سعد بن العاص عامله على المدينة ويقال له الأشدق فكفنه ودفنه في البقيع عند القبر المنسوب لأمه فاطمة الزهراء رضى الله عنها .
- ٨ - جسد علي بن أبي طالب رضى الله عنه وقد روى السمهودي في وفاء الوفاء والخلاصة ان الزبير بن بكار روى عن طريق شريك بن عبد الله عن أبي روق ان الحسن ابنه نقله إلى هنا ودفنه في البقيع .

قبر مالك بن أنس ونافع مولى عمر

- على بعد نحو (٥٠) متراً شرق باب البقيع وفي الجهة الشرقية الشمالية لقبر عقيل بن أبي طالب عند الموضع الذي يتقارب فيه الخطان الاسمنتيان تجد القبرين التاليين :
- ١ - قبر مالك بن أنس امام المذهب
- ٢ - قبر نافع مولى عمر شيخ الإمام مالك

قبر عثمان بن مظعون

- وعلى بعد نحو ٢٠ متراً من قبر مالك بن أنس وأنت على خط الاسمنت الأيسر تجد على يمينك القبور الآتية :
- ١ - قبر عثمان بن مظعون أول مهاجر دفن بالبقيع
- ٢ - قبر ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد سئل رسول الله أين يدفن عند موته فقال عند فرطنا عثمان مظعون (والفرط بفتح الـاثنين : المتقدم قومه للباء) .
- ٣ - عبد الرحمن بن عوف
- ٤ - سعد بن أبي وقاص
- ٥ - سعد بن زرارة
- ٦ - خنيس بن حذافة السهمي
- ٧ - فاطمة بنت أسد والدة الإمام علي بن أبي طالب على ما رجحه المؤرخون .

مدفن شهداء الحرة

وعلى بعد نحو (٧٥) متراً من قبر عثمان بن مظعون وأنت على خط الاسمنت الأيسر تجد المكان الذي يقال انه مدفن شهداء الحرة الشرقية الذين استشهدوا أيام يزيد بن معاوية دفاعاً عن المدينة ، وعن مثلها العليا .
وهو عبارة عن غرفة مسقوفة سقفها يكاد يساوي مستوى أرض البقيع اليوم .

قبر عثمان بن عفان

في آخر البقيع على بعد نحو (١٣٥) متراً من قبور شهداء الحرة ، تجد قبر عثمان بن عفان وتصل إليه من خط الاسمنت الأيمن .

قبر فاطمة بنت أسد وسعد بن معاذ

في شمال قبر عثمان بن عفان وعلى خط إسمنتني تصل الى ركن البقيع الشرقي الشمالي وعنده وعلى بعد نحو (٥٠) متراً من قبر عثمان بن عفان تجد القبرين التاليين .
١ - قبر سعد بن معاذ الأنصاري .

٢ - قبر فاطمة بنت أسد .

وقد قال بعض المؤرخين « واشتهر عند الناس ان قبر فاطمة بنت أسد هنا ورجح المؤرخون ان قبرها عند قبر عثمان بن مظعون كما تقدم » .

قبر صفية عمة رسول الله

عند باب البقيع الغربي الشمالي وعلى يسار الداخل يوجد مبنى بأعمدة أنشيء في العهد السعودي لاستراحة الحفارين وحفظ آلاتهم ملاصق لجدار البقيع وبجوار هذا المبنى من شمال وعلى بعد نحو ١٥ متراً من باب البقيع تجد :

١ - قبر صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٢ - قبر عاتكة أخت صفية عمة رسول الله كما هو المتواتر عند أهل المدينة ولهذا سمي الناس هذا البقيع (بقيع العات) وكان مفصلاً عن بقيع الغرقد الكبير ثم ألحق به في العهد السعودي كما يأتي ، ولم يثبت ان السيدة عاتكة هاجرت إلى المدينة وقد اختلف في أسلامها . وجاء في الاصابة في تمييز الصحابة (وذكر الزبير بن بكار انها شقيقة أبي طالب وعبد الله . وقال ابن أسعد أسلمت عاتكة بمكة وهاجرت للمدينة) .

قبور لبعض الصحابة وآل البيت خارج البقيع

قبر اسماعيل بن جعفر الصادق

يقع في حارة الأغوات في الجهة الشرقية الجنوبية لهذه الحارة ، وفي غرب مدفن آل البيت يفصل بينه وبين البقيع الشارع المؤدي لشارع أبي ذر وللمسجد النبوي ، كما يقع في غرب شمال مبنى مصلحة الموتى (الشرشورة) المتقدم ذكرها .. وكان هذا القبر داخل السور الكبير الذي هدم في العهد السعودي لتوسعة الشارع ، وبين القبر وبين البقيع نحو (١٥) متراً وهو عرض الشارع . وقد أحيط القبر بجدار ارتفاعه نحو ثلاثة أمتار . وناحية القبر وما حوله دار لزين العابدين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وولده . كما روى ذلك المؤرخون وقد هدمت المباني التي في غرب القبر وسيفتح طريق معبد هناك يتصل بالطريق المسمى طريق النخالة وطريق العوالي .

قبر أبي سعيد الخدري

يقع في خارج البقيع في الجهة الشرقية الشمالية منه على قارعة الطريق المؤدي للحرّة الشرقية ، وقد اختار أبو سعيد هذا المكان ليدفن فيه في حياته .

قبر والد النبي صلى الله عليه وسلم

توفي عبد الله بن عبد المطلب في المدينة المنورة وعمره نحو (٢٥) عاماً في حياة أبيه عبد المطلب ، وقبل ميلاد ابنه رسول الله صلى الله عليه وسلم . ودفن في المدينة المنورة . وقبره معروف لدى أهل المدينة بزقاق الطوال . وكان من أجمل الناس وأوسمهم وزوجته آمنة بنت وهب والدة رسول الله عليه الصلاة والسلام .

قبر النفس الزكية الملقب بالمهدي

يقع قبر محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب المسمى بالنفس الزكية في شرق جبل سلع وفي شمال منهل العين الزرقاء وعلى يمين القادم من تبة الوداع في قارعة الطريق ، وفي غرب البستان المعروفة بالداودية . يفصل بينها وبينه الطريق وهي دامة اليوم .

وكان أبو جعفر المنصور العباسي قد سجن أباه وأقاربه ، فخرج عليه وباعه كثيرون في المدينة . فجهز المنصور عليه أربعة آلاف مقاتل ، فقاتلهم مع ثلاثمائة وبضعة عشر من أنصاره فقتلوا بعد أن قاتل قتال الأبطال . ودفن هو في هذا المكان كما ذكره المطري واستفاض عند أهل المدينة . وقال ابن الجوزي في رياض الأفهام ان أخته وابنته فاطمة وإريته في البقيع .

قبر مالك بن سنان

والد أبي سعيد الخدري .. يقع في شرق المناخة غربي حوش المرزوقي وفي جنوب رزاق الحماطة . وهو ممن استشهد في معركة أحد وأنزل ليدفن في المدينة وأدرك عند أصحاب العبا في طرف الحناطين فدفن حيث أدرك (وأصحاب العبا والحناطون جانب من سوق المدينة) وقتل ويقع الآن في المناخة في الجهة الشرقية منها .

التوسعة الأموية للبقيع

أول توسعة جرت في بقيع الغرقد هي توسعة بني أمية . فقد جاء في خلاصة الوفاء (ان عثمان بن عفان بعد أن قتل شهيداً في داره بالمدينة - كما هو معروف تاريخياً - أرادوا دفنه في الحجرة الشريفة وكان قد استوهب من عائشة رضى الله عنها موضع قبر فوهبته له ، فأبى المصريون وقالوا لا نصلي عليه ، وقال الزهيري : جاءت أم حبيبة على باب المسجد فقالت لتخليين بيني وبين دفن هذا الرجل أو لأكشفن ستر رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلوها فجاء جبير بن مطعم ، وحكيم بن حزام وعبد الله بن الزبير في آخرين فحملوه فانتهوا به الى البقيع فمنعهم من دفنه ابن بحرة . ويقال ابن نجدة الساعدي فانطلقوا به إلى حش كوكب وهو بستان فصلى عليه جبير ، وفي رواية حكيم بن حزام وأدخل بنو أمية حش كوكب في البقيع ، وهو في أصل الحناط - البستان - الذي يقال له خضرا أبان بن عثمان ، وفي طبقات ابن سعد عن مالك بن أبي عامر قال : كان الناس يتوقون أن يدفنوا موتاهم في حش كوكب . فكان عثمان يقول : يوشك أن يهلك رجل صالح فيدفن هناك فيتأسى به الناس . قال فكان عثمان أول من دفن فيه) .

توسعة الحكومة السعودية للبقيع

جرت في بقيع الغرقد عدة توسعات وإصلاحات ، وتحت الدراسة الآن توسعة من الجهة

الشرقية . وقد رفعت تلك المنطقة مساحياً وفيما يلي التوسعات والإصلاحات التي جرت فيه .

ضم بقيق العمات للبقيع

كان يوجد في شمال بقيق الغرقد الكبير - بقيق العمات ، وفي ركنه الغربي الجنوبي قبران : واحد قبر السيدة صفية عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم والثاني يقال انه قبر أختها عاتكة .

وما كان الناس يدفنون في بقيق العمات ، بل كانوا يدفنون في بقيق الغرقد الكبير ومساحة بقيق العمات ٣٤٩٣ متراً^(١) . وفي العهد السعودي ضم هذا البقيع لبقيع الغرقد .

وضم زقاق بين بقيق العمات والبقيع الكبير

وكان يوجد زقاق بين البقيع الكبير وبقيع العمات يتجه شرقاً حتى يصل الى الطريق المؤدي للحرّة الشرقية ومساحة هذا الزقاق (٨٢٤) متراً .

وحوالي سنة ١٣٧٣هـ - في العهد السعودي - قامت بلدية المدينة بضم بقيق العمات والزقاق المذكورين الى بقيق الغرقد الكبير بإزالة الجدار الفاصلة ، وتسوية الأرض وبناء السور اللازم في أول الزقاق وآخره .

ضم مثلث من الأرض للبقيع

وكان يوجد مثلث من الأرض مساحته (١٦١٢) متراً يقع في شمال البقيع تابع للبلدية . يحده من الجنوب البقيع ومن الغرب البقيع بعد ضم بقيق العمات للبقيع ومن الشرق رأس المثلث المتصل بجدار البقيع ، ومن الشمال الطريق الموصل للطريق المتجه شرقاً الموصل للحرّة الشرقية .. وقد قامت البلدية في أوائل سنة ١٣٨٥هـ بضم هذا المثلث للبقيع وأزالت جدار البقيع الفاصل بين المثلث والبقيع وبنت جداراً ضمت به المثلث للبقيع فبلغ ما ضم للبقيع في العهد السعودي لتوسيعه (٥٩٢٩) متراً ، وهي مساحة المثلث والزقاق وبقيع العمات .

مظلة

وبنت الحكومة السعودية حوالي سنة ٣٧٣هـ مظلة تقوم على سبعة أعمدة من الإسمنت المسلح أمام باب البقيع الغربي على رصيف الشارع لوقاية الناس من الشمس والمطر أثناء

(١) المساحات التي تذكرها أخذت من المخططات .

العزاء الذي اعتاد أهل المدينة اجراءه هناك بعد دفن الموتى ، طولها ٣٠ متراً وعرضها نحو مترين إلا ربع وفي محرم سنة ١٣٨٦هـ أزيلت للاستغناء عنها بسبب تكاثف الناس تحتها أيام الموسم وتعرضهم لأخطار السيارات .

مبنى للحفارين

وبنت البلدية حوالي سنة ١٣٧٣هـ شبه مظلة لاستراحة الحفارين وحفظ آلاتهم وقد أشير الى ذلك عند الكلام عن قبر السيدة صفية .

طرق أسمنتية

لوحظ تعذر المرور أيام الأمطار في البقيع والمتاعب التي يلقاها الحفارون والناس أثناء دفن الموتى فأنشأت الحكومة السعودية طرقاً اسمنتية تبدأ من باب البقيع الغربي الجنوبي حتى آخر البقيع جنوباً ومن باب البقيع فجوباً حتى الجنوب الشرقي ، كما أقامت طريقاً على أعمدة اسمنتية مسلحة من جدار البقيع الشمالي حتى اتصل بالطرق الاسمنتية ، فسهل ذلك مرور الناس والدفن أيام الأمطار وغيرها .

وعرض هذه الطرق الاسمنتية متر ونصف وطول مجموعها (٩٥٠) متراً وعملت لها حواجز (بردورات) من الجانبين عرضها ٣٠ سانتياً وارتفاعها ٣٠ سنتياً تقريباً .

عمارة سور البقيع

وطراً على بعض سور البقيع خراب فعمرته الحكومة السعودية وحسنت سور البقيع الغربي . وكان ذلك حوالي سنة ١٣٧٢-٧٣هـ .

فتح بابين للبقيع في الشمال

يزدحم بابا البقيع الغربيان الشمالي والجنوبي أثناء الموسم بالحجاج دخولاً وخروجاً ووقوفاً بالمآت ويتعرضون لأخطار السيارات لأن الشارع الذي فيه البقيع شارع حساس يؤدي للمسجد النبوي وكثيراً ما يتوقف المرور فيه لكثرة الحجاج ففتحت البلدية في شهري الحجة سنة ١٣٨٥هـ بابين للبقيع في جداره الشمالي فصار للبقيع أربعة أبواب بابان غربيان وبابان شماليان .

فتحت البابين على الساحة الواسعة المساة بميدان البقيع بعيداً عن ضغط المرور ، وقد

بنيت للأبواب بترأ اسمنتية مسلحة وعملت لها أبواب حديدية وهي :

١ - باب بعد ركن البقيع الشالي الغربي بنحو ستة أمتار وعرضه ثلاثة أمتار وله عشرة درجات اسمنتية ويدخل الانسان منه على بقيع العماث الذي الحق بالبقيع حيث قبر السيدة صفية على يمينه ويمر في ممر اسمنتي ثم يصعد ثمانية درجات الى البقيع الكبير .

٢ - باب بعد ركن البقيع المذكور بنحو ٦٠ متراً وله سبعة عشر درجة اسمنتية حتى يصل الإنسان إلى الممر الإسمنتي القائم على أعمدة إلى أن يتجاوز بقيع العماث للبقيع الكبير ويتصل بممر اسمنتي يؤدي الى قبر عثمان بن عفان وفاطمة بنت أسد .

الطريق للبقيع

من شارع أبي ذر من جهة طريق المطار ومن شارع العوالي المنطلق من المناخة من كل هذه الشوارع ومن غيرها يصل الإنسان للبقيع وهو على بعد نحو ٢٠٠ متر من باب الملك عبد العزيز (من المسجد النبوي) .

سيد الشهداء وشهداء أحد

(ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون)

قرآن كريم

لما وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على جثان عمه حمزة بن عبد المطلب الذي استشهد في معركة أحد ورأى ما به من تمثيل وتشويه قال :

« لن أصاب بمثلك أبداً » .

قال ابن إسحاق :

« مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدار بني عبد الأشهل فسمع البكاء والنواح على قتلاهم في معركة أحد فذرفت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : لكن حمزة لا بواكي له » .

فلما رجع سعد بن معاذ وأسيد بن خضير إلى دار بني عبد الأشهل أمرا نساءهم أن يبكين على عم رسول الله ، ولكنه صلى الله عليه وسلم لما سمع بكاءهن خرج عليهن فقال :

« ارجعن يرحمكن الله فقد آسيتن بأنفسكن . ثم نهى رسول الله عن النوح » .

وعن عبادة ابن الصامت « ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي قبور الشهداء بأحد على رأس كل حول فيقول : سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار » .

قبر سيد الشهداء

دفن صلى الله عليه وسلم عمه حمزة على ربوة بحافة وادي قناة الشمالية في الشمال الغربي

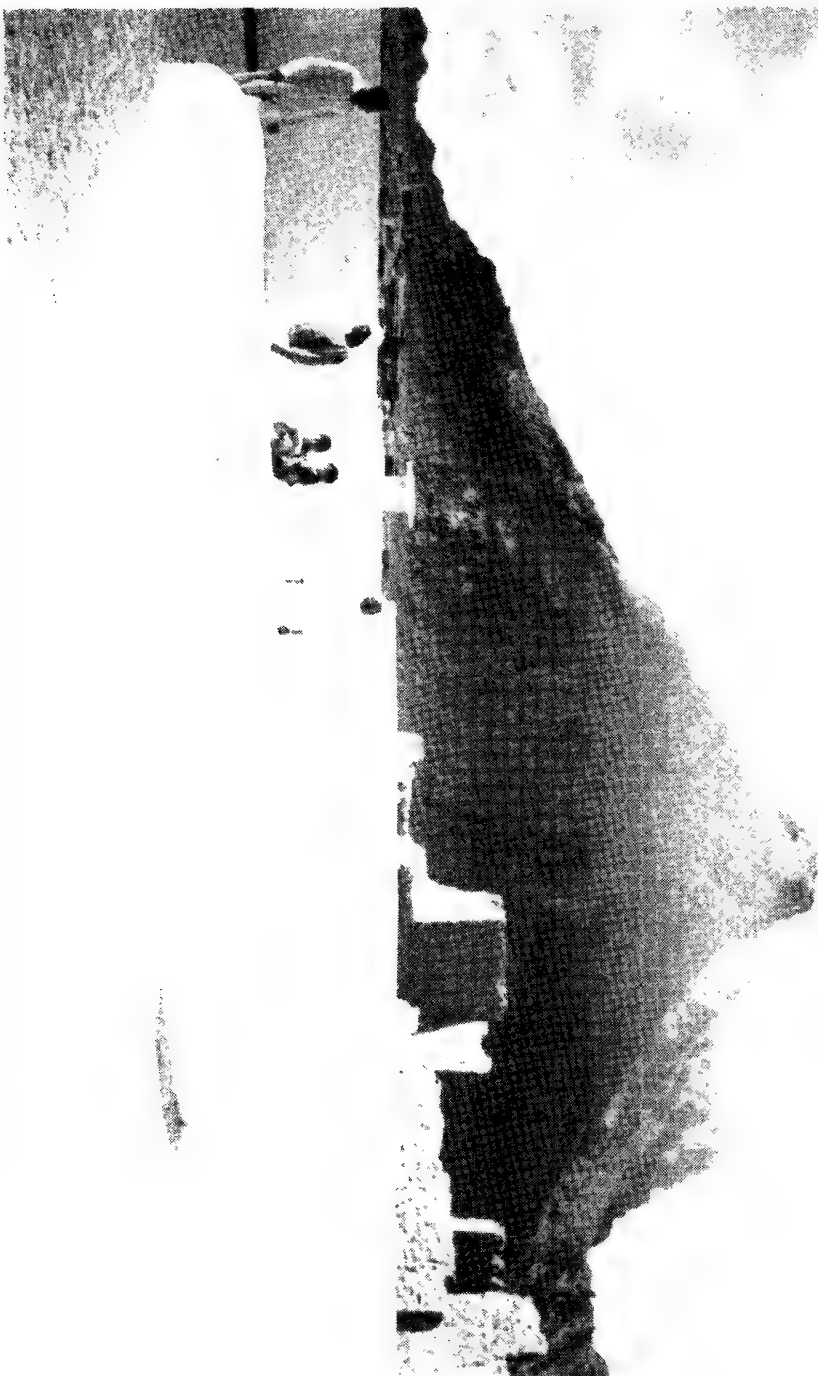


قبر سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله وقد ظهرت الدرج الاسمنتية الموصلة اليه والشباك الحديدي ، كما ظهر جبل احد خلفه

لجبل الرماة وفي جنوب جبل أحد . ودفن معه ابن أخته عبد الله ابن جحش .
وقد بنت الحكومة السعودية سوراً على منطقة القبر وجعلت له درجاً اسمنتية ليسهل الصعود للربوة والقبر عند الزيارة كما جعلت له شباكاً من حديد وباباً من جهة الجنوب على طرف وادي قناة « ويسمى أيضاً وادي سيد الشهداء ، ووادي سيدنا حمزة » .

قبور الشهداء

قال المؤرخون : ان شهداء أحد سبعون شهيداً منهم ٦٤ أنصارياً و (٦) من المهاجرين .
وقد دفن أكثرهم في الجهة الشمالية لقبر سيد الشهداء وأحيطت قبورهم بسور من جميع الجهات رحمهم الله ورضي عنهم وأرضاهم .



قبور شهداء احد وقد ظهر السور المحيط بالشهداء. كما ظهر جبل احد في الصورة شامخا عالياً وقد وقف الزوار بجانب السور يترددون

زيارة الشهداء

وقد اعتاد الحجاج زوار المدينة زيارة قبر سيد الشهداء وشهداء أحد ليتذكروا الآخرة وليتذكروا معركة أحد الحاسمة وما بها من عظة وعبرة .

الطريق الى قبور الشهداء

يتجه الزائر شياً من المناخة حتى يصل ثنية الوداع ثم يترك الطريق اليسرى ويمسك طريق الإسفلت المسمى طريق سيدنا حمزة حتى يصل الى وادي قناه فقبر سيد الشهداء فقبور شهداء أحد ، والمسافة من المدينة إلى قبور الشهداء نحو ثلاثة كيلو مترات .

الفصل السادس
الدَّيْنُ وَالْمَأْمُورَةُ

بئر بضاعة

بضاعة : بضم الباء وفتح الضاد على المشهور روى ابن شبة عن سهل بن سعد :
« ان النبي صلى الله عليه وسلم بصق في بئر بضاعة » .
وعنه أيضاً :

« سقيت النبي صلى الله عليه وسلم بيدي من بئر بضاعة » .
وفي ماء بئر بضاعة أفتى عليه الصلاة والسلام « بأن الماء طهور مالم يتغير » .

موقع البئر

تقع بئر بضاعة - بضم الموحدة على المشهور وحكي بكسرها وبفتح الضاد - في غربي بئر
حاء الى جهة الشمال .

قال المطري : انها بجانب حديقة عند طرف حديقة الشامي ، والحديقة في جنوب البئر
وتسقى منها الحديقة الأخرى شمال البئر وهي بينها وماؤها عذب طيب وقال : ان الشجاعى
شاهين الجمالى شيخ الخدام شراها مع الحديقتين وجعلها واحدة واتخذ بها مسجداً وبركة عند
البئر ورفع فمها يسيراً وعمرها وبنى بها منزلاً وبركة الى جانب الأطم الذي في شاميه^(١)
واحتفر بئراً هناك ، فلا تشبه ببئر بضاعة الاصلية .. انتهى كلام المطري .
وقال ابن النجار ذرعتها فكان طولها (١١) ذراعاً وشبراً منها ذراعان راجحة ماء وعرضها
سته أذرع وهي اليوم في بستان وماؤها عذب طيب .

بئر بضاعة اليوم

تقع كما قال السيد السمهودي في الخلاصة - (في غرب بئر حاء الى جهة الشام) وكنا

(١) توجد بغايا أطم في أرض السيد عبيد مدني والسيد أمين مدني التي في شامي بضاعة وبفصل بينها اليوم طريق صيادة ولعله هذا

الاطم والطريق كما يبدو حادث .

نعرفها في وسط حدائق جهة باب الشامي وأكثر هذه الحدائق في طريق الزوال لتحل محلها عمارات ودور . وبضاعة اسم كان يطلق على بستان معروفة بهذا الاسم في المدينة معروفة بالتواتر وفيها البئر ويجاور بضاعة من شرق البستان الفيروزية وقف آل حماد ومن الجنوب بستان محمد علي عبد الجواد رحمه الله قطعت أرضها قطعاً والبناء جار فيها الآن ، ومن غرب بستان السيد حسين جمل الليل وأخيه ومن شمال المنطقة المعروفة بصياده .

وبئر بضاعة في وسط بستان بضاعة تقريباً وكانت بها نزلة عادية للفلاح باللبن وبركة وسميفة . وقد انتقل ملكها للشریف شحات والشریف ناصر إبنی الشریف علی آل حیار ، وأوففاها وصارت تؤجر من فلاحين يزرعونها مدة ثم دمرت فحكرها وخططها ناظر الوقف الشریف زيد بن شحات وبنی الناس أرض بضاعة دوراً وعمارات وبنی الناظر عمارة تابعة للوقف في وسط البستان وبئر بضاعة في داخل هذه العمارة والشریف زيد يسهل لكل واحد بريد الوصول إليها ، ذلك وقد ركب على البئر مكنة لضخ الماء منها لبركة حديثة أمامها ديوان حديث بناها بالاسمنت المسلح ولهذه العمارة حديقة صغيرة تسقى من بئر بضاعة عبر لبركة .

وقد وقفت على البئر فوجدتها مصونة ومحفوظة ومسقوفة ، بالاسمنت المسلح ماعدى فتحة مقدار متر ونصف مربعة تقريباً عليها شباك من حديد ومن هذه الفتحة تسللت للبئر المواسير التي يضخ الماء منها بالمكنة للبركة .

وذرعت عمق البئر من حلقها إلى الماء فبلغ ١٠'٠ متراً أما قطرها فواسع ولم أستطع ذرعه لصعوبة ذلك وقدرته بنحو ٤-٥ أمتار .

والبئر مطوية طياً محكماً بالحجارة السوداء المطابقة علو طيها جديد وأسفله قديم والوصول لعمق البئر من طاقة على القف حيث تصل لرؤية البئر .
هد حال البئر اليوم .

وأنا كنت أعرف بستان بضاعة وبئرها وأعرف البساتين التي حولها وبقرها بلاد جمل الليل ولسيل بلاد آل اسعد وبستان محمد علي عبد الجواد . والفيروزية كلها كانت مفلوحة تنتج التمر والفواكه والخضار ، وأعرفها اليوم وقد صارت عمارات ودمر بعضها ماعدى الفيروزية

فهي البستان الباقية كبستان إلى اليوم ولا يبعد أن يصلها ما وصل لآخواتها من عمران قريباً^(١) .

الطريق الى البئر

للحي المسمى ببضاعة الذي فيه البئر مدخلان مدخل من شارع السحيمي في القسم الغربي منه بين عمارة الشيخ عبد العزيز بن صالح رئيس المحكمة الشرعية وإمام وخطيب المسجد النبوي وبين مبنى ورتة الشيخ بدر الدين مدير الجمرک سابقاً . والوصول للسحيمي من ميدان المسجد النبوي الشمالي ومن المناخة فباب الشامي .. ولها مدخل ثاني من شارع باب المجيدي بين أوتيل المدني سابقاً والبستان الفيروزية والوصول لشارع باب المجيدي من شارع المطار ومن شارع صيادة وميدان المسجد النبوي الشمالي والمسافة من المسجد النبوي الى البئر من الطريقين تقدر بنحو نصف كيلو متر .

بئر حاء

في الصحيح : كان أبو طلحة بن سهل أكثر الأنصار مالاً في المدينة المنورة من نخل ، وكان أحب أمواله إليه بئر حاء وكانت مستقبلة المسجد النبوي وكان صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب ، فلما نزلت الآية « لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون » . قال أبو طلحة : لرسول الله « ان أحب أموالي إلى بئر حاء وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله : فضعتها يارسول الله حيث أراك الله » . فقال رسول الله : « بخ بخ ذلك مال رابح وقد سمعت ما قلت وإني أرى أن تجعلها في الأقربين » .

قال أبو طلحة : « افعل يارسول الله » فقسمها في أقاربه وبني عمه فصارت لأبي بن كعب سيد القراء والحسان بن ثابت .

موقع البئر

قال ابن النجار : وبئرها اليوم في وسط حديقة صغيرة جداً قريبة من سور المدينة وماؤها عذب ، وقال المطري : انها في شمال السور وبينها الطريق وانها تعرف بالنورية اشتراها

(١) أقول في الطبعة الثانية : وقد وصل عمران للفيروزية كآخواتها .

بعض نساء النوريين - خطباء مكة - وأوقفنها على الفقراء والمساكين . وقال المجد : ان أمام البئر من قبلته مسجد صغير .

البئر اليوم

هذه بئر حاء بالأمس ، أما اليوم فإن البئر موجودة بعينها وقد شاهدت فيها ظلمة ماء تضح الماء منها ، ولكنها غير عاملة متوقفة .

وهي مسديرة الطي وعليها بناء مسقوف يشملها كلها وفي الجهة الشمالية من البناء نافذة ينظر منها للبئر ويتبع البئر أرض الحديقة التي أشار إليها النجار ولكن الأرض كلها حكرت وبنيت مساكن وهي وقف آل الكردي وناظرها الشيخ ابراهيم كردي ولا يوجد الآن بقرها أي نخل والسور الذي أشار إليه المطري لا يوجد له أثر اليوم والمسجد الصغير موجود في جنوب البئر وبالقرب منها وغير معتنى به حيث لا يمكن ترك الصلاة في مسجد رسول الله وهو على قاب قوسين من البئر واقامة الصلاة في هذا المسجد الصغير الذي لم يثبت انه مأثور .

الطريق الى بئر حاء

تبعد البئر عن جدار المسجد النبوي الشمالي نحو (٨٤) متراً ، وأول زقاق يواجهك وأنت خارج من المسجد النبوي في غرب بناية الأوقاف المؤجرة سابقاً على الخطوط السعودية وحالاً على وزارة المواصلات : هو زقاق بئر حاء وتقع البئر في الركن الشمالي الغربي للمباني التي على يسارك وأنت داخل الزقاق ويحدها من شرق زقاق بئر حاء ومن غرب مباني على زقاق ينفذ من غرب أوتيل قصر المدينة .

بئر البصة

بضم الموحده وفتح الضاد المشدودة ، قاله المجد
روى ابن زبالة عن أبي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم أتى أبا سعيد فقال : « هل عندك سدر أغسل به رأسي فإن اليوم الجمعة » .
قال : نعم وأخرج لا سدرأً وأخرج معه إلى بئر البصة فغسل عليه الصلاة والسلام رأسه وصب غسالة رأسه ومراقة^(١) شعره في بئر البصة .

(١) المراقة نتافة الصوف ونحوه . (قاموس)

موقع البئر

قال ابن النجار: البصة قريبة من بقيع الغرقد على طريق الذهاب لقباء وهي بين نخل وزرع طولها (١١) ذراعاً وعرضها (٧) أذرع وقد هدمها السيل وعمرت .
وقال : ان هناك بئر صغرى واختلف الناس أيها بئر البصة وان عرض البئر الصغرى (٦) أذرع وهي التي تلي أطم مالك بن سنان والد أبي سعيد الخدري .
وقال ابن زباله في الاطم المذكور « انه الذي يقال لبئر البصة » .
وقال المؤرخ العباسي ان البئر الصغرى والكبرى في حديقة كبيرة محوطة وان مشايخ المدينة صححوا ان بئر البصة هي الكبرى القبلية .

البئر اليوم

يطلق اسم البصة على حديقة معروفة في المدينة المنورة وهي الحديقة التي ذكرها المؤرخ العباسي ، وتقع هذه الحديقة في الطريق الموصل لقرية قباء وقرية قربان للذهاب لهما من شارع العوالي اذا انحرف يمينا من ركن البقيع الغربي القبلي واتجه جنوباً وعلى هذه الحديقة سور من اللبن قديم وبها نزلة للفلاحين وبركة ماء وهي مزروعة الآن ومفلوحة .
وفي داخل الحديقة بئران واحدة قبلية وهي الكبرى ، وقد ذرعت قطر فوهتها فبلغت أربعة أمتار . والبئر دامة الآن وفيها ردم وطبها منهار بعضه ولها درج مردوم ، وقد نبتت بجانبها الغربي شجرة أثل ضخمة تفرعت على فوهة البئر وأثرت على طبها وساعدت على تدميرها .
أما البئر الصغرى فتقع على بعد نحو (٦٠) متراً من البئر الكبرى في شهاها وكلاهما داخل الحديقة كما قال المؤرخ العباسي .

ويحسن أن نحدد البلاد البصة لتعيين البئر وتعيين الحديقة معها .
يحدها :

قبلة : الطريق الفاصل بينها وبين البلاد الذهبية ملك اللاذقاني .
وشمالاً : البلاد المسماة القباينات وقف تحت يد الأوقاف .
وشرقاً : قطعة أرض اسمها النشير تحت يد الأوقاف .
وغرباً : الطريق السالك لقربان وعباء ومنه باب البلاد البصة .

والبلاد البصة تحت يد أوقاف الحرم النبوي ومستأجرها في الوقت الحاضر الفلاح حسن

منصور لؤلؤ وقائم بفلاحتها هو وأهله وتسقى من البئر الصغرى ويضخ الماء منها للبركة طلبمة
بوصة ثلاثة وأهل المدينة يسمونها (البوصة) بضم الباء ومدها وفتح الصاد .

الطريق إليها

من المناخة فشارع العوالي الى ان يصل الإنسان إلى ركن البقيع القبلي الغربي ثم يتجه
يميناً ويسير متجهاً للجنوب في طريق يضيق ويتسع ويتلوى حتى يصل للبلاد البصة . فإذا
دخلها وجد البئر الكبرى على يمينه والصغرى مع النزلة والبركة في شماله .
وهذا الطريق يوصل لقباء وقربان كما تقدم وقد ذرعت المسافة من ركن البقيع إلى باب
البلاد البصة فبلغت (٢٢٠) متراً تقريباً .

حالة البئر

الذي يشاهد البئر وحالتها يتأكد أنها سائرة في طريق الدمار وضياح أثرها كلياً ، وتحتاج
إلى تجديد طيها وإحكامه وإخراج مائها فماؤها كما قال الفلاح غزير أغزمر من ماء البئر
الصغرى ، وقال انه فقير ولا يقدر على تعمیر هذه البئر .. وفي تعمیرها محافظة على هذا الأثر
الإسلامي .

بئر أريس - الخاتم

في صحيح مسلم « جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على قف بئر أريس^(١) وكشف
عن ساقيه ودلاهما في البئر وجاء أبو بكر فجلس إلى جانبه على يمينه ودلى ساقيه كما فعل
رسول الله وجاء عمر فجلس في القف على يسار النبي صلى الله عليه وسلم ودلى رجله في
البئر كما فعل أبو بكر وجاء عثمان فوجد القف قد ملئ فجلس وجاههم في الشق الآخر من
القف وقد بشر النبي صلى الله عليه وسلم الثلاثة بالجنة .

سقوط خاتم رسول الله في البئر

كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده الكريمة ثم في يد أبي بكر ، ثم في يد
عمر ، ثم في يد عثمان . وبعد مضي نحو ست سنوات من خلافة عثمان جلس على قف بئر

(١) أريس كجلس رجل يهودي اسمه أريس وبلغه أهل الشام الفلاح (وفاء الوفاء) وتسمى أيضاً بئر الخاتم لسقوط خاتم الرسول
عليه السلام فيها . وتسمى أيضاً بئر النبي ، وقد قلب اسم بئر الخاتم على الأنساء الأخرى .

أريس وجعل يعيث بالخاتم فسقط في البئر ومكث ثلاثة أيام يبحث عنه في البئر ، ونزحها فلم يعثر على الخاتم وسميت البئر من ذلك الحين ببئر الخاتم .

البئر وموقعها

تقع بئر الخاتم في غرب مسجد قباء على بعد نحو ٤٢ متراً من باب المسجد ولا يعلم تاريخ حفر البئر وطبيها ، وكان ذلك من قبل عهد النبوة ، وقد طويت بالحجارة المنحوتة السوداء المطابقة .

وذكر ابن النجار انه ذرع طولها : فكان (١٤) ذراعاً وشبراً . منها ذراعان ونصف ماء وعرضها خمسة أذرع وطول قفها الذي جلس عليه النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه ثلاثة أذرع تشف (تنقص) كفاً ثم لضرورة السقي رفع قف البئر ثلاثة أذرع فصار طول البئر على ما ذرعه السيد السمهودي (١٩) ذراعاً ونصفاً منها أربعة أذرع ماء . والماء يزيد وينقص حسب قوة مصادره وضعفها وهطول الأمطار وتوقفها .

وفي سنة ٧١٤هـ جعل لهذه البئر درج ينزل إليها من يريد الوضوء والشرب منها وروي ان باني هذا الدرج هو الشيخ صفي الدين بن أبي بكر بن أحمد السلامي كما روي ان بانيها هو نجم الدين يوسف الرومي وزير الأمير طفيل والله أعلم .

وفي العهد العثماني - كما يظهر من نوع البناء الذي كان موجوداً - بنيت قبة مخصصة على البئر وبجوارها من جهة الجنوب قبة أخرى فيها محراب .

البئر اليوم

وقد خربت القبتان وآلت للسقوط وخشى على الناس من سقوطها فهدمتها البلدية عند عمل ميدان مسجد قباء في أواخر سنة ١٣٨٤هـ . وتعترم البلدية صيانة البئر عند تنظيم الميدان وحديقته وإنشاء - النافورة - المقرر وضعها في وسط الميدان وحيداً لو لوحظ عند البناء إنشاء القف وجعل مساحته ثلاثة أذرع تنقص كفاً كما كانت المساحة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم . والبئر تبعد عن باب مسجد قباء ٤٢ متراً جهة الغرب كما تقدم .

وبامتلاك الميدان المحدث للمنافع العامة دخلت البئر أيضاً في هذه المنافع وصارت تابعة للبلدية بعد أن كانت تابعة للمالك البستان وهذه فرصة طيبة للبلدية للمحافظة على البئر ..

والبئر الآن نضب ماؤها ويمكن اخراجه بالارتوازي وري حديقة الميدان منها^(١) .

الطريق للبئر

هو الطريق الى مسجد قباء وقد تقدم ذلك .

بئر الغرس

عن سنن ابن ماجه بسند صحيح عن علي بن أبي طالب رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « اذا مت فاغسلوني بسبع قرب من بئري (بئر غرس) » وكان يشرب منها .

وروى ابن سعد في طبقاته رجال الصحيح عن أبي جعفر الباقر محمد بن علي ابن الحسين رضى الله عنهم قال : « غسل النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث غسلات بماء وسدر في قميص وغسل من بئر يقال لها الغرس لسعد بن خيشمة بقاء ، كان يشرب منها » .

البئر وموقعها

تقع بئر الغرس شرقي مسجد قباء على نصف ميل من المسجد جهة الشمال^{(٢) (٣)} وهي بين النخيل وحولها مقابر بني خطمه حسب تصحيح السيد السمهودي رحمه الله . وقال ابن النجار فذرعتها وكان طولها سبعة أذرع منها ذراعان ماء وعرضها عشرة أذرع . وقال المطري : ان البئر خربت وجددت بعد السبعينات هجرية .

وقال السمهودي : وقد خربت بعد ذلك فابتاعها وماحوها الشيخ المفيد خوجه حسيني الجواد المحسن الخواجهكي الشيخ شهاب الدين أحمد القازاني وعمرها وحوطها وجعل فيها حديقة وجعل لها درجاً ينزل إليها وأنشأ بجانبها مسجداً وأوقفها .

بئر الغرس اليوم

وقد وقفت على بئر الغرس وذرعتها مع الناظر على وقفها الشيخ تاج خوج قبلغ قطر فوهتها

(١) سوت البلدية ميدان مسجد قباء وسفلته ودخلت البئر في هذه التسوية ارجوان تعاد بعثها والكشف عنها وعمل الهاتف بالساحة التي كانت في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٢) بضم الغين وهو المتداول على الألسنة عند أهل المدينة .. وقال المجد بئر الغرس يفتح وسكون وقال السمهودي الصواب الفتح .

(٣) البئر في قرية قربان والمفهوم ان اسم قباء كان يطلق على قباء وقربان فقد جاء في الطريق الموصل الى البصه انه يؤدي الى قباء وهو طريق قربان اليوم وان كان يؤدي لقباء أيضاً .

ثلاثة أمتار وثلاثين سانتياً من شرق إلى غرب وأقل من هذه الذرعة من الشمال للجنوب لأن شكلها شبه بيضوي وعمق البئر الى الماء (١١) متراً ، والماء قليل في قاعها يلعب بين الصخور ويقدر ارتفاع الماء عن قاع البئر (٧٥) سانتياً ومطوية بالحجارة السوداء والطبي العلوي مجد والسفلي قديم ويقوم الطبي على حجر صلد حراوي .

وعلى البئر طلبمة تضخ الماء لسقي البستان عبر بركة قديمة البناء وسعة أنابيب الضخ ثلاث بوصات ويستمر ضخ الماء فيها ليلاً ونهاراً دون نقصان في الماء أيام الشتاء وفي الصيف ينقص ماء البئر كغيرها من آبار المدينة وماؤها عذب حلو شربنا منه وارتوينا وإلى جانب البئر جنوباً نزلة للفلاحين باللبن . ويطلق اسم الغرس على البستان التي بها البئر ، وهي الآن وقف أغا ظافر : على الأولاد وأولاد الأولاد أولاد الظهور والبطون .

والبلاد والبئر مؤجرة على قاسم عبد العزيز مطلق النخيل بـ (٥٠٠) ريال سنوياً يقوم هو وأهله بفلاحة قسم منها وهي واسعة تبلغ مساحتها نحو (٣٧) ألف متر مسطح ولا يقدر الفلاح على زرعها كلها لكبر مساحتها وهي آيلة للخراب ونخيلها بلغ من الكبر عتياً وأكثره أيل للسقوط وفيها مع شجر النخيل رمان وليمون وورد وغير ذلك من أنواع المغروسات .

الطريق الى بئر الغرس

اتجه لوادي بطحان (أبي جيدة) من جهة قباء أو العوالي عبر طريق البصه ثم اتجه جنوباً إلى أن تصل البلاد البدرية وقف الأشراف والغرس في شمال البلاد البدرية يفصل بينها زقاق .

بئر السقيا

روى السيد السمهودي في وفاء الوفاء عن عائشة رضی الله عنها :
« ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستقي له من بئر السقيا . وفي رواية من بيوت السقيا » .

وروى عن الواقدي « ان أبا أيوب الأنصاري حينما نزل عنده النبي كان يستعذب له الماء من بئر مالك بن النضر والد أنس ، ثم كان أنس وهند وحارثة أولاد أسماء يحملون الماء لبيوت نسائه من بيوت السقيا ، وكان رباح عبد النبي صلى الله عليه وسلم يستقي له من بئر السقيا مرة ومن بئر الغرس مرة » .

موقع البئر

قال المطري : انها يعني بئر السقيا في آخر منزلة النّقا^(١) على يسار السالك إلى بئر علي في المحرم (ذي الحليفة) . وقال السهودي : وقد جدها بعض الفقراء من العجم سنة ٨٧٨هـ فصارت تعرف (ببئر الأعجام)^(٢) وأرض السقيا تسمى الفلجان لزكوان بن قيس الزرقي ، ثم اشتراها سعد بن أبي وقاص ببعيرين اثنين .

البئر اليوم

تقع بئر السقيا في الجنوب الشرقي لمحطة السكة الحديدية يفصل بين المحطة وبينها الطريق الموصل لأبار علي على يسار الخارج من ميدان العنبرية ماراً بنفس الطريق وهي على مقربة من الميدان ، تبعد عنه نحو ١٠٠ متر .

ويقع أيضاً في جنوب مسجد السقيا تقريباً^(٣) كما تقع في غرب مسجد العنبرية الذي بني في عهد الأتراك . وهذا المسجد بني بالحجر الأسود المنحوت وسقف بقباب عالية وله منارتان أنيقتان بنيتا بالحجر الأسود المنحوت على الطراز الاستانبولي .

وعند تسوية طريق العنبرية من ميدان العنبرية حتى عروة بعرض ٤٠ متراً دفنت البئر في التسوية والمنتظر إعادة بعثها والمحافظة عليها والاستفادة من مائها في ري حدائق العنبرية .

الطريق إليها

من شارع المناخة فشارع العنبرية فميدان العنبرية فالبئر ، وللقادم من مكة عندما يقرب من ميدان العنبرية .

بئر رومه (عشان)

ذكر ابن عبد البر كما رواه السهودي « ان بئر رومة كانت ركية^(٤) ليهودي يبيع ماءها من

(١) النقا بالفتح والتخفيف ما بين وادي بطحان والمنزلة التي فيها السقيا والوادي يفصل بينه وبين المصل ، والمصل المقصود به منطقة مسجد المصل (الغمامة) .

(٢) لا تعرف اليوم الا ببئر السقيا .

(٣) تقدم الكلام عن مسجد السقيا في فصل المساجد ، وذكر السيد السهودي ان مسجد السقيا شامي بئر السقيا وقرب منها جانحاً للغرب يسيراً .

(٤) الركية البثرذات الماء . (قاموس) .

المسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يشتري رومة ويجعلها للمسلمين يضرب بدلوه في دلائهم ولَهُ بها شربٌ في الجنة .» .

فاشترى عثمان بن عفان نصفها ، فكان المسلمون يرتوون يوم عثمان لليوم الذي يليه فلما رأى اليهودي ذلك قال لعثمان أفسدت علي ركيّتي فاشتر النصف الآخر ، فاشتراه وجعل البئر كلها للمسلمين .

وفي رواية ابن عبد البر ان عثمان أتى اليهودي فساومه بها فأبى أن يبيعها كلها فاشترى عثمان نصفها بـ (١٢) ألف درهم . وجعله للمسلمين ، وقال عثمان لليهودي ان شئت جعلت لنصيبي قرين^(١) وان شئت فلي يوم ولك يوم ، فقال : بل لك يوم ولي يوم . فإذا كان يوم عثمان استقى المسلمون ما يكفيهم يومين ، فلما رأى اليهودي ذلك : قال لعثمان أفسدت علي ركيّتي فاشتر النصف الآخر فاشتراه بثمانية آلاف درهم ، وجعل البئر كلها للمسلمين .

البئر وموقعها

نقل السيد السمهودي ان البئر تقع في وسط وادي العقيق في أسفله قرب مجتمع الأسيال في يراح واسع من الأرض وعندها بناء بالحجر والجص متهدم يقال انه كان لليهود، وانها في شمال مسجد القبلتين ، وهي فعلاً في شمال القبلتين وجنوب مجتمع الأسيال ولكن ليس معنى هذا انها قريبة منها وتجاورها ، انها تبعد عن مجتمع الأسيال بنحو كيلومتر وتبعد عن مسجد القبلتين بنحو ذلك وبينها وبينهم بساتين وطرقات .

وقال ابن النجار ان البئر مبنية بالحجارة الموجهة وانه ذرعها فكان طولها : (١٨) ذراعاً وعرضها (٨) أذرع وماؤها طيب وحلو .

وقال المطري : وقد خربت هذه البئر ونقضت حجارتها وأخذت ، ولم يبق من أثرها شيء ، وجددت بعد ذلك ورفع بنيانها عن الأرض ونزحت وكثر ماؤها . وعمرها محمد بن محمد ابن المحب الطبري القاضي بمكة حوالي سنة ٧٥٠هـ .

وقال السيد السمهودي في وفاء الوفاء : « وهي بئر قديمة جاهلية لما رواه ابن زباله عن غير واحد من أهل العلم من أن تبعاً الياني لما قدم المدينة كان منزله بقناة واحترف بئراً فاستوبأ

(١) القرب سير الليل لورد الغد (قاموس) .

ماءها ، فسقي من بئر رومة وأعجبه فاستزاد منه شرباً وكان يشرب منها مقامه بقناة^(١) .

البئر اليوم

تقع البئر في وسط البستان المسمى ببئر رومة وهي مطوية طياً محكماً بالحجارة السوداء ومائها عذب حلو وتوجد في البستان آثار مبان ظهرت على أثر حفريات أجراها الأخ عمر سندي مستأجر البلاد سابقاً وربما كانت هذه الآثار هي آثار مباني الدير التي ذكرها السيد السمهودي^{*} .. وهذه الآثار غير ظاهرة الآن فقد اختفت مع المباني والاصلاحات الحديثة التي أجرتها وزارة الزراعة .

والبئر لا ينضج منها الماء اليوم ومشرفة على الجفاف ومائها قليل جداً يظهر في قاعها بين الصخور ، وهي أعني البئر والبستان تحت يد أوقاف المسجد النبوي وأجرتها على وزارة الزراعة مدة طويلة ، وقد اتخذتها الوزارة محطة للتجارب الزراعية وتربية الدواجن ، وبنت حظائر للأبقار والدجاج والأرانب وغير ذلك ، كما بنت فيها قراجاً واسعاً للسيارات ومساكن للموظفين وأنشأت فيها حدائق غاية في الجمال والتنسيق ، ومشاتل لشجر الزينة والفواكه والمواالح والزهور .

والسبب في إهمال بئر رومة وعدم السقي منها ان ماءها قل وحفرت وزارة الزراعة بئرين ارتوازيين في شمال بئر رومة وركبت على كل من البئرين طلمبة تضخ الماء للري ، وسعة بوصة الضخ في كل بئر أربعة بوصات .

وتقع بستان بئر رومة ونفس البئر على شفا وادي العقيق من جهة الشرق وفي شمال البلاد : أم شجرة التابعة للسيد عبيد والسيد أمين مدني ، وفي جنوب بلاد الأزهري المنشأة حديثاً . ويفصل بينها وبين كل من البلادين طرق تؤدي لوادي العقيق وللمدينة وتتجه الطرق من شرق لغرب ومن الغرب للشرق .

ويطلق على البئر اسمان بئر رومة ، وبئر عثمان . وكلاهما مستعمل ويتداوله الناس ولم يستطع اسم منها التغلب على الثاني حتى الآن .
وتعترم الأوقاف بناية المسجد المجاور للبئر من الجنوب وتجديده .

(١) وادي قناه : هو المار من جنوب احد وجنوب شمال جبل الرماء ويسمى اليوم بوادي سيدنا حمزة ووادي احد عند أهل المدينة .

الطريق للبئر

من المناخة تتجه شمالاً إلى طريق سلطنة (الجامعة الإسلامية) ، وبعد أن تصل للجبل الأسود المنفرد الواقع بين الصاعد في الطريق انحرف الى اليمين في طريق سالك يمر بك تحت الجبل ثم يتجه غرباً هذا الطريق يوصلك الى بئر رومة - عشان حيث تجعل البلاد : أم شجرة في شمالك .

بئر العهن - اليسيرة

بكسر العين المهملة وسكون الهاء ونون

قال المطري : بئر العهن معروفة بالعوالي مليحة ومنقورة في الجبل .

وقال السمهودي : والذي ظهر بعد التأمل ان بئر العهن هي بئر اليسيرة وان النبي صلى الله عليه وسلم نزل عليها ، وكان اسمها عسرة فسماها اليسيرة وانه توضاً منها وبصق فيها وانها في منازل بني أمية من الأنصار .

البئر اليوم

وقفت على البئر وذرعها ، فبلغ قطرها $3\frac{1}{2}$ متراً وعمقها حتى الماء $(16\frac{1}{2})$ متراً وقد قال المطري انها منقورة في الجبل ، ولو قال انها منقورة في الصخر لكان أولى لأن الجبل هو ما ارتفع عن الأرض ، وهي مطوية بالحجارة السوداء المطابقة وبثراها اليوم معطلة ويشرب بستانها المسمى باسمها من بئر أخرى تسمى النقيرة لحسين الغري مستاجر العهن ، والماء في قاع بئر العهن رأيته يلمع بين الصخور وعمقه نحو (٧٥) سائتياً وكثيراً من آبار المدينة ماؤها هكذا ، ولكنها تتحمل ضخ طلببات الماء ليلاً ونهاراً إذا كان النبع قوياً والبئر مشهورة بغزارة مائها وعدم استعمالها يرجع لتوفير المصاريف على الفلاح غالباً .

والبئر وبستانها وقف آل البرزنجي وماؤها عذب حلو ويحسن في بستانها النخيل والرمان والعنب والليمون وغير ذلك .

ويحد البستان العهن :

من الغرب : بلاد ابراهيم شاكر المساة العهين والبلاد النويمة وقف الأنصاري

ومن شمال : البلاد ناعمة السكنى .

ومن الشرق : البلاد نقيرة الغرى .

ومن الجنوب : البلاد القطيعة ملك محمد وعبد الكريم اركوبي رحمهما الله .

وباب البلاد العهن من الغرب .

الطريق الى البئر

من المناخة فكوبري المدرج أو كوبري حوش منصور ثم الاتجاه الى طريق قبا وفي الزقاق الشمالي لعمارة البنك الأهلي (المجمع) اليوم يتجه الإنسان الى وادي بطحان ويسير في الوادي جنوباً حتى يصل قرية قربان ثم يسلك طريق القرية الشرقي المتعرج تاركاً النويعة والعهن في يساره والهرمية في يمينه فيصل للبلاد العهن وللبئر .

ويمكن الوصول الى وادي بطحان عن طريق العوالي المؤدي للبصه ، ومن طريق شارع النخالة من العوالي حيث ينفذ بمواجهة بلاد الباشا والمشرفية ويمكن الوصول للوادي من طريق قباء الاسفلتي بعد وصوله لمسجد قباء حيث يتجه شرقاً ويمر ببلاد حمزه عجاج وابن مسلم وبلاد القاضي ، وينفذ بعدئذ للوادي قرب قرية قربان المذكورة .

الفصل السابع
سفيرة بني ساعدة

أول مؤتمر اسلامي عقد في المدينة المنورة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم .. عقد في السقيفة « سقيفة بني ساعدة » وفي هذا المؤتمر بويج أبو بكر الصديق رضى الله عنه بالخلافة بعد رسول الله وقصة هذا المؤتمر حفلت بها كتب السير والتاريخ .
وقد روى ابن زبالة عن سهل بن سعد بن عباد الأنصاري .
« ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس في هذه السقيفة التي عند المسجد وانه استقاه - يعني سعد بن عباد - لبناً مخيضاً فشرب » .
وقد اختلف المؤرخون في موضع سقيفة بني ساعدة التي جرى فيها المؤتمر الإسلامي وبويج فيها أبو بكر الصديق .

وجزم السيد السمهودي - كما أشار إليه الأستاذ عبد القدوس الأنصاري في كتابه آثار المدينة ، جزم بأنها قرب بئر بضاعة . وصرح المؤرخ المطري بذلك .
وقال الأستاذ الأنصاري : « انه يوجد بجانب الباب الشامي في الطريق المعروف بالسحيمي المتجه شرقاً من الباب الشامي الى باب بصري خارج السور ملاصقاً له بناء ذو شرفات مكشوف مخصص وبابه مسدود وبجانبه قبة صغيرة تعرف بشيخ النمل والمشهور عن هذا البناء انه هو سقيفة بني ساعدة ، وبنائته الحالية من آثار علي باشا سنة ١٠٣٠هـ .
ويؤيد أن السقيفة قربه من بئر بضاعة » . ●

انتهى كلام الأستاذ الأنصاري . وأقول ان ما أشار إليه المؤرخون يدل على ان السقيفة في هذه الجهة فإذا لم تكن في الموقع الذي فيه البناء فهي بالقرب منه أو حوله .

السقيفة في مثلث السلطانية

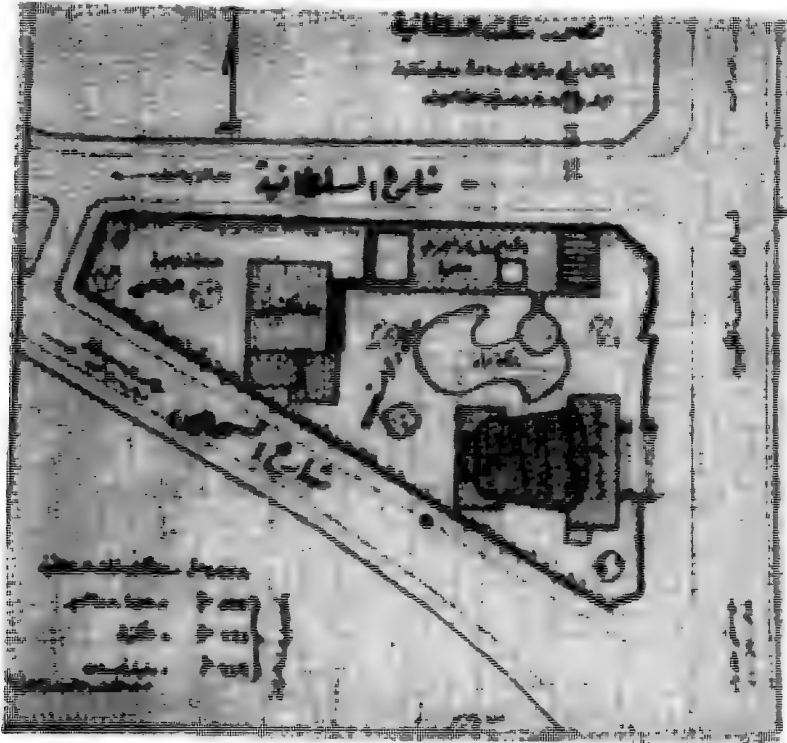
وهذا الموقع في شمال مثلث السلطانية والمثلث هذا عبارة عن بستان بباب الشامي في جنوبه دور قامت على طابقين والبستان مع الدور التي في جنوبه وقف عادل سلطان ، وهو الآن تحت

نظارة الأوقاف والوقف لسكنى الموقوف عليهم فقط .

انتقال هذا المثلث للمنافع العامة

وبلدية المدينة في سنة ١٣٨٣هـ اقترحت نزع ملكية مثلث السلطانية الذي فيه سقيفة بني ساعدة بما فيه الدور الواقعة في غربه والبستان ، وقدرت قيمة ذلك بنحو مليوني ريال لكي تبني فيه مكتبة عامة تابعة للبلدية ومسجد وعلى أن تشمل المكتبة على قاعة كبرى تسمى سقيفة بني ساعدة ، وتخصص هذه القاعة للاجتماعات الهامة والمحاضرات والمؤتمرات وللانتخابات التي تجرى في المدينة ، احياء لذكرى هذا الحادث الخالد الخطير الذي كان له أثر كبير في الإسلام .

وقد وافقت الحكومة واعتمدت المبالغ اللازمة للمشروع ، وأزيلت المباني ولم يبق إلا تنفيذ



مخطط مثلث السلطانية الذي به سقيفة بني ساعدة ومسجدهم ، ويشتمل على مخطط أولي كانت نظمته البلدية بعد أن تم انتقال هذا المثلث للمنافع العامة ، ولم ينفذ بعد وتجري دراسات أخرى للمشروع الآن - كما سمعت - لا تخرج عن الفكرة نفسها

المشروع ، وعلى أن يبنى (مسجد بني ساعدة) قرب المكتبة^(١) والبلدية في صدد تنفيذ المشروع . ومساحة هذا المثلث (٤٩٣٨) متراً ومساحة المباني المزمع انشاؤها على المثلث (٥٧٣) متراً للإدارة والمسجد و٤٦٨ للمكتبة و٦٤٩ لسقيفة بني ساعدة صالة الانتخابات والاجتماعات والمحاضرات والباقي من الساحة حدائق ومواقف للسيارات ان احتاج الأمر لذلك . وقد حُجز المثلث اليوم بأرصفة جميلة ويقع في ملتقى طرق هامة ثلاثة من غرب شارع المناخة ومن شمال شارع السحيمي ، ومن جنوب شارع السلطانية بينه وبين دور السلطانية ومن شرق ملتقى شارع السلطانية وشارع السحيمي عند رأس المثلث^(٢) . *

كيف كانت سقيفة بني ساعدة

السقايف المعروفة في بساتين المدينة من قديم الزمان « يبنى جدار غربي وآخر مثله شرقي وجدار جنوبي باللبن أو بالحجر واللبن أو بالحجر والآجر وتفتح نافذة في الجدار الشرقي وتسقف بخشب الأثل أو خشب النخيل والجريد والحصير وتبقى الجهة الشمالية مفتوحة لتكون السقيفة باردة صيفاً ، ولا يزال بناء السقايف في المدينة على هذا المنوال حتى الآن ، وبعضها يكون كبيراً وبعضها يكون حسب رغبة الباني ، والمفروض ان بناء سقيفة بني ساعدة كان على هذا الشكل .

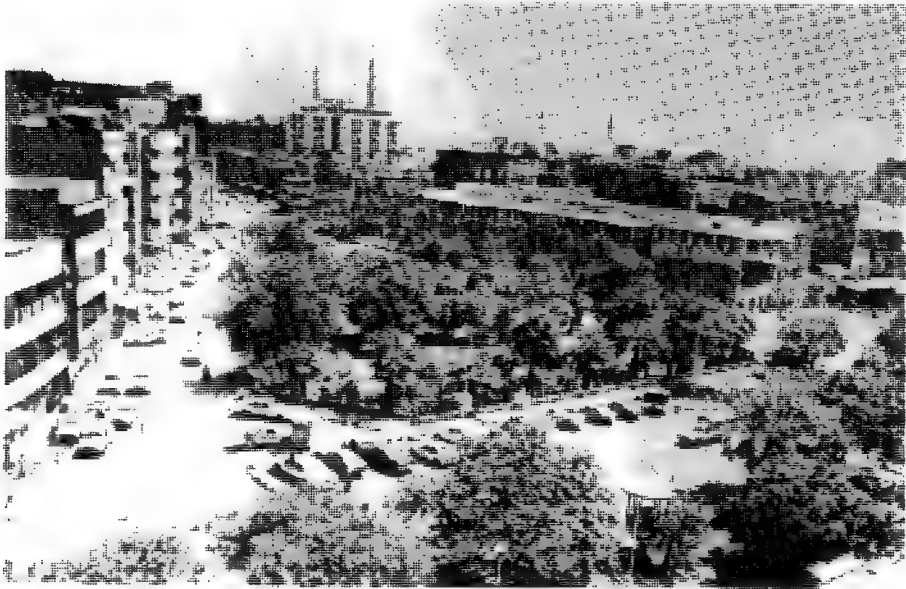
(١) تقدم الكلام عن مسجد بني ساعدة في فصل المساجد ، فهو قرب سقيفتهم .

(٢) في المخطط الأتري التاريخي الجغرافي - دليل المدينة موقع مثلث السلطانية ويحمل رقم ١٩ .

(٣) أقول في الطبعة الثانية : لم يمر حتى الآن بناء مسجد بني ساعدة ولا المكتبة ولا السقيفة المشار اليهم والمنطقة محجورة بسياج ومرروعة وارجو ان يبنى البناء فلا تضيق فرصة الذكرى بالحدث الجليل الذي ادى الى خلافة ابي بكر الصديق الذي قهر المرتدين وجدد نسب الاسلام

الطريق الى السقيفة - مثلث السلطانية

في أول شارع السحيمي مما يلي باب الشامي^(١) على يمينك مثلث السلطانية الذي فيه السقيفة ويقع بين شارع السحيمي وشارع السلطانية الذي في جنوب المثلث وشمال دور السلطانية .. ويقع في الشرق الشمالي للمناخة وفي الشرق الجنوبي لمنطقة باب الشامي وفي الجنوب الغربي لبضاعة ، يفصل بينها شارع السحيمي .
وما دام موقعه قد عرف في المناخة وباب الشامي فإن كل الطرق تؤدي إليه من المسجد النبوي ، ومن طريق المطار ومن كل جهة .



صورة للحديقة اليوم التي اقامتها البلدية على موقع سقيفة بني ساعدة الاثرية التي جرت فيها بيعة ابي بكر الصديق الخليفة الأول لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أحيطت بدرانيزين .
وهي تمثل المنطقة التي وضعت لها خريطة في عهد رئاسة علي حافظ المولف للبلدية .

(١) باب الشامي : يطلق على كامل المحي الذي فيه المستشفيات اليوم ومحيطها ، وكان يوجد باب في سور المدينة الذي هدم قرب القلعة يسمى باب الشامي لأنه واقع شمال المدينة ويؤدي الى الجهة الشمالية .

الفصل الثامن
معركة ألدوسيا وبنها الخمسة

معركة أحد : من أهول ، وأعظم ، وأخطر المعارك الضارية الدامية الحاسمة في تاريخ الإسلام ، فقد مُني المسلمون فيها بهزيمة نتيجة لغلطة ، لا في القيادة ولكن في مخالفة أوامر القيادة الحازمة الصالحة الحكيمة ، قيادة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ، وأصيب صلى الله عليه وسلم بجروح في وجهه ورأسه على أثر هجوم المشركين عليه بعد هزيمة جيش المسلمين ، ولكن لم تلبث هذه الهزيمة أن انحسرت بفضل الله ، ثم بشيأت رسول الله وصبره وشجاعته وصموده في وجه ضغط الكافرين العظيم .. انحسرت عن نصر ميين .

ومعركة أحد امتداد لمعركة بدر الكبرى ، فقد تجمعت قريش وحلفاؤها بعد هزيمتهم في بدر ، وطفخوا وبغوا وتآمروا على غزو المدينة والفتك برسول الله والمسلمين .. ونستطيع أن نقول ان معركة أحد امتداد للصراع الذي نشب بين الإسلام والكفر والضلال والهدى ، منذ أول يوم دعا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله في مكة وثار عليه قومه وعشيرته الأقربون ، وعذبوا أصحابه وهموا بقتله حتى خرج من مكة مهاجراً بدينه والمسلمين إلى المدينة المنورة حيث آواه الأنصار ونصروه ، وفتحوا بيوتهم وصدورهم لأصحابه ، فاتخذ من المدينة قلعةً منيعةً وحصناً حصيناً وقاعدة ثابتة لدعوته وحماتها ونشرها .

جيش المشركين

لقد تآمر المشركون وتجمعوا بعد هزيمتهم في بدر وألفوا جيشاً عرمرماً ومولوه بسخاء واتجهوا به للمدينة . ويقدر الجيش بـ ٣٠٠٠ مقاتل و٣٠٠٠ رجل و٧٠٠ درع و٢٠٠ فرس واستمروا في السير حتى وصلوا إلى ذي الحليفة ، ثم وادي قناة وعسكروا فيه في جنوب جبل أحد وغرب

الشورى ، وتتبع جيش قريش

كتب العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم لرسول الله عن خبر جيش قريش وقوته وحركته فأخذ عليه الصلاة والسلام يتتبع تحركاته ، ولما وصل الجيش لذي الحليفة بعث أنساً ومونساً ابني فضالة الظفريين ، فأتيا له بخبر قريش ، ثم أرسل الحباب بن المنذر بن الجموح ، فدخل في الجيش وحزبه وعاد لرسول الله صلى الله عليه وسلم بأنبائه ، فتجمعت لدى رسول الله أخبار جيش المشركين وقد استشار عليه الصلاة والسلام أصحابه في الأمر ، وكان رأي النبي الكريم التحصن في المدينة فأيد هذا الرأي عدد من الصحابة ورأى الأكثرون الخروج للمشركين فوافق على رأي الأكثرية ولبس لامة حربه وخرج للمسلمين فأحس من رأى الخروج أنهم استكروها رسول الله عليه وندموا وقالوا له ماكان لنا أن نخالفك ، وفوضوا له الأمر ، فلم يتراجع عليه الصلاة والسلام ، وقال (لا ينبغي لنبي لبس لامته أن يضعها حتى يحكم الله بينه وبين أعدائه) .

وكان رأى النبي التحصن في المدينة أصوب ممن رأى الخروج ، ذلك ان قريشاً لا يمكنها المكث طويلاً حول المدينة ، وان طال بهم المكث دب الخلاف والضعف فيهم ، فإذا اختلفوا وضعفوا تمكن المسلمون من التغلب عليهم ، وان غامروا بالدخول للمدينة فإن المسلمين يقاتلون في بلد يعرفونه شبراً شبراً ، ومتراً متراً ، وداراً داراً ويجهله العدو كلياً ، وعندئذ يشترك المسلمون رجالاً ونساءً وصبياناً في القتال ، وحتى الحجارة عندئذ تكون من أمضى الأسلحة ، عندما تهوى على العدو من أسطح المنازل ونوافذها ، ووقتئذ تجعل المدينة قبراً للعدو والعدوان .

(١) جاء في خلاصة الوفاء ان عينين جبل على سفير وادي قناة قبلي مشهد حمزة رضي الله عنه . كان عليه الرماة يوم أحد وفي ركنه السرقى مسجد نبوى وكانت فطرة العين التي هناك عنده . ولعل عين الشهداء كانت بعره فسمي عينان « واسم جبل الرماة طفى على اسم جبل عينين . عند أهل المدينة بعد معركة أحد . وهو جبل في شكل مستدير تقريباً . ولونه يميل الى الحمرة ، ويبعد عن أحد بنحو كيلومتر واحد ونصف ولا يوجد جبل غيره في جنوب جبل أحد .

وأقول في الطبعة الثانية : ان الجبل الآن مغطى بالبيوت والمساكن التي بناها أهل المدينة من زمن حكومة الأتراك العثمانيين وهي عملة لأهل المدنة : ويأخذوا لو عوض أهلها وازيل كليا لظهر الجبل كما كان في عهد رسول الله ويراها الناس ليعتبروا .

جيش المسلمين

وغادر جيش المسلمين المدينة وكان يتألف من ١٠٠٠ مقاتل و١٠٠٠ درع وفرسين اثنين ولاحظ رسول الله وهو في طريقه لأحد .. لاحظ فرقة في الجيش لم يعرفها فلفتت نظره فسأل عنها فقالوا له انهم يهود حلفاء عبد الله بن أبي ، فقال « لا تستصروا بأهل الشرك على أهل الشرك » وأمر بتخييرهم بين الإسلام والذهاب مع جيش المسلمين أو العودة فاختاروا العودة وعادوا ، فصار جيش المسلمين ٧٠٠ مقاتل و١٠٠ درع وفرسين . وسلك الجيش طريقاً لا يمر بالمشرى وعسكر في مرتفع الوادي في الشعب من أحد في جنوبه وشمال غرب جبل الرماة .

فجيش المسلمين احتل فم الشعب من أحد^(١) وجعل أحداً في شماله خلف ظهره وجبل الرماة عن يساره والمدينة أمامه في جنوبه .

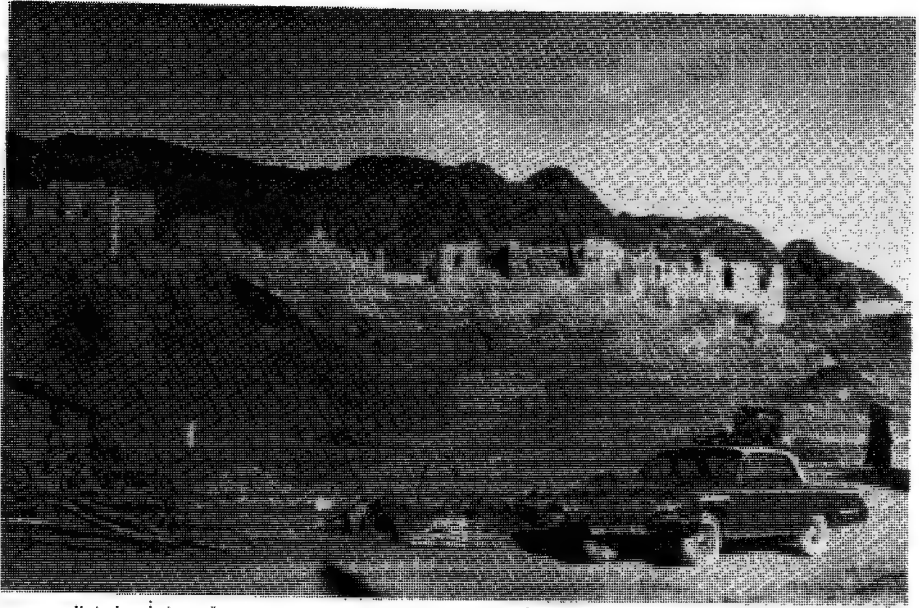
وجيش المشركين احتل الموقع المنخفض من الوادي وجعل المدينة خلف ظهره وجبل الرماة عن يمينه في الشرق منه وجعل أحداً أمامه في الشمال منه .

الرماة في الجبل

وقبل نشوب المعركة أمر النبي صلى الله عليه وسلم (٥٠) مقاتلاً ممن يجيدون الرماية من الأنصار باحتلال جبل الرماة ، وجعل عليهم قائداً عبد الله بن جبير الأنصاري ، وأكد عليهم بحماية ظهور المسلمين لكي لا يهاجمون من الخلف . وروى انه قال لهم : لو رأيتمونا غنمنا فلا تشاركونا ، وان رأيتمونا نقتل فلا تنصرونا وأمرهم أن لا يبرحوا الجبل ولورأوا

(١) يقع جبل أحد في شمال المدينة وشمال جبل الرماة ، وهو داخل في حدود المدينة لأن جبل نور الذي يحده المدينة من شمال ، ناسى في شمال جبل أحد . ويبعد أحد عن المدينة بنحو ٥ كيلومترات وهو جبل كبير ضخم ، ويميل لونه الى الحمرة القاتمة . ويمد من شرق الى غرب ، وطرفه الشرقي يتصل بطريق المطار ، وطرفه الغربي يشرف على قرية العيون . ويبلغ طوله من شرق الى غرب بنحو ٩-١٠ كيلومترات وجاء في وفاة الوفاء ، قال أبو غسان : « لما أحد قبتاحية المدينة على ثلاثة أميال منها . وقال السهوي رحمه الله : « وما ذكره يعني بأبغسان - من المسافة الى أحد يعرب مما حرته فاني ذرعت ما بين عتبة باب المسجد النبوي المعروف بباب جبريل وبين المسجد للاصح بجبل أحد المعروف بمسجد الفتح . فكان ذلك ثلاثة أميال وزيادة ٣٥ ذراعاً » .

وروى في الصحيحين عن أنس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لما بدا له جبل أحد : « هذا جبل يحبس وجهه » وجاء في معجم البلدان « أحد » بضم أوله وثانيه معاً . اسم الجبل الذي كانت عند حرد حد . وهو جبل حمر ليس بدرى سحاب . وبينه وبين المدينة : قرابة ميل » وقد ورد في المسافة فهي ٥-٥ كيلومترات مغارب درعه نسد السهوي



جبل عينين (الرماة) وقد بنى عليه الناس فأضاعوا بعض معالهم ، وليتهم لم يبنوا ، وقد ظهر جبل أحد في شماله

المسلمين تتخطفهم الطير وان عليهم أن يرشقوا الخيل بالسهم لأن الخيل لا تقدم على النبل ، وجبل الرماة بالنسبة للمعركة كقلعة حصينة عالية تشرف على المعسكرين وميدان القتال وتكفي المسلمين شر (٢٠٠) فارس خيال حائق فلا تمكنهم من الوصول للمسلمين ، وتساهم في ضرب الأعداء بالنبال أثناء القتال .

يوم المعركة : الجيشان يلتحمان

لم يمهل رسول الله المشركين ، ففي يوم الخميس وصل جيشهم الى وادي قناه أحد ، ويوم الجمعة انطلق جيش المسلمين لأحد ويوم السبت ١٥ شوال سنة ٣هـ - على أرجح الأقوال - التحم الجيشان وبدأت المعركة واستمرت يوماً واحداً فقط .

واستبسل المسلمون وصدوا كل هجوم عليهم مع يقظة الرماة وقاموا بهجوم خاطف عنيف على المشركين وحملوا عليهم حملة رجل واحد وأبادوا حملة لواء المشركين وسقط اللواء على الأرض بعد أن قتل آخر من كان يحمله فانهزم المشركون لا يدري أولهم عن آخرهم واحتل المسلمون معسكرهم وطاردوهم قليلاً وأبعدوهم عن المعسكر ، ثم عادوا لجمع الغنائم في معسكر

المشركين وسيطر المسلمون على الموقف سيطرة كاملة رغم تفوق قريش في العدد والعتاد وبالرغم من استشهاد أسد الله وأسد رسوله حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم .

غلطة الرماة : هزيمة المسلمين

وغلط الرماة ، فهم لما رأوا هزيمة المشركين قال بعضهم لبعض : لقد هزم الله الأعداء فلننزل لجمع الغنائم مع جيش المسلمين واختلقوا فيما بينهم ، وأصر قائدهم على البقاء وتبعه نحو عشرة منهم ونزل الباقون لجمع الغنائم مخالفين رسول الله ، وهي غلطة شنيعة لأنهم خالفوا فيها أمر رسول الله ولم تكن غلطة الجيش في عدم مطاردة العدو حتى النهاية في مستواها من الفداحة ، وكان المفروض أن لا يغتر المسلمون بهزيمة المشركين ويتكبرونهم بل يطاردونهم حتى يقضوا عليهم لأنهم انهزموا بكامل قواهم حيث لم يقتل منهم في كامل المعركة سوى (٢٢) قتيلاً .

وكان خالد بن الوليد وعكرمة بن أبي جهل قائدا فرسان المشركين يراقبان الرماة وتحركاتهم لأن سهام الرماة منعتهم من أن يصلوا لجيش المسلمين فلما رأوهم نزلوا من الجبل انطلقت خيل المشركين بقيادة خالد وعكرمة الى الجبل وقتلوا قائد الرماة ابن جبير ومن معه ثم التفوا على المسلمين من الخلف ووضعوا فيهم السيف والرمح طعنًا وضرباً وأشاعوا ان محمداً قد قتل ، ونادى خالد المنهزمين فعادوا للميدان وشكلوا كباشة على المسلمين ، انقض خالد بن الوليد وعكرمة بفرسانهم على المسلمين من جهة شرق جبل الرماة وعاد من الغرب والجنوب جيش قريش المنهزم يهاجم المسلمين بروح عالية . وكانوا أكثرية فارتبك المسلمون وانهزموا متفرقين على غير هدى حتى لم يبق مع رسول الله إلا القليل يقاتلون قريشاً التي أطبقت على النبي وعلى المسلمين من كل مكان فلا تجد من يردها ، وأشاع المشركون أن محمداً قد قتل وقصد بعض المسلمين جهة المدينة ، وبعضهم صوب الجبل ، وفكر البعض في الاستسلام وثبت البعض مجاهداً مناضلاً لم ترهبه قوة المشركين ولم يخف من الموت في سبيل الله ، واتسع ميدان المعركة الى جبل الرماة وما حوله وشمل معسكر المشركين ومعسكر المسلمين حيث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

الخطر يداهم رسول الله : شجاعة النبي وثباته

عند نزول هذه الكارثة بالمسلمين كان صلى الله عليه وسلم في معسكر المسلمين في قم الشعب من أحد شمال غرب جبل الرماة لم يبرحه مع عدد من أصحابه وقد انفض أكثرهم من حوله خوفاً وفزعاً فانتهاز المشركون الفرصة وهاجموه بكل قواهم فثبت صلى الله عليه وسلم ثبوت الجبال ، وناضل نضال الأبطال ، وصَبَرَ صَبْرَ الأنبياء الأبرار لم تغل من عزيمته الكارثة ، ولم يخفّه جيش المشركين العرمم المتجه نحوه ، وباشر النضال بنفسه ، رمي عن قوسه حتى تحطم ، وتصدى هو ومن معه على قلتهم لهجوم الكفار العنيف ، وحمي الوطيس ودهم الخطر .

الرسول يصاب بجراح

وأصيب صلى الله عليه وسلم بجروح في رأسه ووجهه وسال الدم على وجهه الشريف وكسرت رباغينه ونقت شفته وسقط في حفرة عميقة وجرحت ركبتاه وأغمي عليه .

الأنصار يتساقطون صرعى بين يدي رسول الله

وتساقط الأنصار الذين كانوا يذبون عنه صرعى بين يديه كل ما استشهد واحد في الدفاع عن رسول الله فاء مقامه آخر حتى بلغ من استشهد منهم (١١) شهيداً .
رغم فداحه النكبة فإن رسول الله لم يفقد رباطة جأشه وحسن تصرفه ، فقد كان يسيطر على الموقف بدير القتال بشجاعة وصبر وعزم وتفكير وكان يراقب ضربات سهام سعد بن أبي وقاص وعرف مواقعها من المشركين وكان يلاحظ نسيبة الأنصارية وهي تقاتل بنفسه دونه حتى قال عنها « ما التفت يمينا ولا شمالاً يوم أحد إلا ورأيتها تقاتل دوني » .
عن صلى الله عليه وسلم يلاحظ كل صغيرة وكبيرة في المعركة .

هلموا اليّ : أنا رسول الله

وبادى نبي الله (هلموا إلى أنا رسول الله) فتيقظ المسلمون المحاصرون بعد أن تبينوا أن رسول الله على قيد الحياة ، وأخذوا يشقون الطريق إليه بين القنا والسيوف ويلتفون حوله حتى بنوا على رسول الله سوراً بشرياً لحمايته واستأثروا دونه ولم يبالوا بالسيوف تضرب ، ولا بالرماح تطعن ، ولا بالسهم تراس .

معتصم المسلمين في الجبل

ولقد ظهر لرسول الله أن أسلم طريق للخروج من المأذق هو الانسحاب الى مرتفع من جبل أحد في نهاية فم الشعب فقرر الانسحاب وبدأ به مع المسلمين والمركة تدور وأبطال المسلمين يحمون الطريق إلى المعتصم إلى أن وصلوا الى معتصمهم ، فكان جبل أحد كالقلعة الحصينة للمسلمين فحمى المسلمين من الشمال والشرق والغرب فلا يصل إليهم أحد من هذه الجهات ولم تبق جبهة مفتوحة على المسلمين إلا الجبهة الجنوبية فحموها بسواعدهم وتماسكهم وشجاعتهم وثباتهم ، واستعدوا لصد أي عدوان وأي هجوم عليهم من قريش مهما بلغ .

هجوم على المسلمين في المعتصم

وحتى في معتصم المسلمين فقد شن خالد وعكرمة بفرسانهم هجوماً مركزاً حائقاً حاقداً على المسلمين ، وبعد معركة حامية صد المسلمون قريشاً وردوهم على أعقابهم خاسرين منهزمين . والمعتصم هو مرتفع في سفح جبل أحد داخل فم الشعب في جهة موضع يسمى عند أهل المدينة : بالمهاريس .

التمثيل بالشهداء

عودة المشركين لمكة والمسلمين للمدينة

وبعد أن يشس المشركون من النيل من المسلمين كلياً وبعد تمثيلهم بالشهداء عادوا أذراجهم الى مكة في مساء يوم المركة مكثفين بما نزل بالمسلمين من قروح وقتل ، ودفن المسلمون الشهداء وعادوا للمدينة في مساء نفس اليوم .

خسائر الجيشين

وقد بلغ عدد من استشهد من المسلمين (٧٠) شهيداً منهم (٦٤) من الأنصار والباقيون من المهاجرين ، وقدروا المرحى من المسلمين بـ (١٥٠) جريحاً . أما قتلى المشركين فكانوا ٢٢ قتيلاً من قريش

أين قتل حمزة عم رسول الله ؟

قال جبير بن معطم القرشي لغلامه وحشي : ان قتلت حمزة عم محمد بعمي يوم بدر فأنت عتيق - وكان يحسن الرماية بالحربة فلا يخطيء - وانطلق وحشي مع جيش المشركين وتسلل إلى ميدان المعركة ، ورأى حمزة وهو يصول ويجول كأنه جملٌ ثائر أورق يهد المشركين هداً لا يقف أمامه أحد ، فأخذ يترصده . ويستتر منه وراء شجرة مرة وخلف حجر أخرى ، وأطلق حربته عليه وقتله غيلة .

وأخرج البخاري « ان وحشياً قال في خبر فلما خرج الناس يوم عنين - يعني جبل الرماة - خرجت مع الناس للقتال ، فلما اصطفوا للقتال خرج سباع فقال هل من مبارز قال : فخرج إليه حمزة بن عبد المطلب فقال ياسباع يا ابن مقطعة البظور أتحد الله ورسوله ، ثم شد عليه فكان كأمس الذاهب ، وكمنت لحمزة تحت صخرة فلما دنى مني رميته بحررتي فأضعها بين يديه حتى خرجت من بين وركيه ، فكان ذلك آخر العهد به » .

كان ذلك في الجولة الأولى من المعركة وحال انتصار المسلمين .

ولقد اشتهر عند أهل المدينة واستفاض ان حمزة قتل وطعن في شرق جبل الرماة وان المكان الذي طعن فيه هو المسجد الذي في شرق الجبل ، ثم صرع مكان المسجد الذي في المبنى الواقع في شرق جبل الرماة في الوادي الذي تحت نظارة آل السقاف .

وجاء في وفاء الوفاء للسيد السمهودي « قال المطري - يعني المسجد الذي في ركن جبل الرماة الشرقي - يقال انه الموضع الذي طعن فيه حمزة رضي الله عنه قتل - أعني السيد السمهودي - وكذا هو مشهور اليوم الى أن قال : وقول من قال ان الأول - يعني المسجد الذي في ركن جبل الرماة - طعن مكانه حمزة رضي الله عنه ، والثاني - يعني المسجد الذي في المبنى الذي تحت نظارة آل السقاف - صرع فيه لم يثبت فيه أثر وإنما هو قول مستفيض » .

وخيل أيضاً للأستاذ محمد أحمد باشميل ان المعركة كانت في شرق جبل الرماة فأثبت ذلك في كتابه (غزوة أحد) في الطبعة الأولى ، كما خيل ذلك لمحمود شيت خطاب ، فأثبتته في كتابه الرسول القائد ، كما ان الدكتور محمد حسين هيكل لما وقف عند أحد وجبل الرماة كان يصبر بأن المعركة كانت في شرق الجبل حتى بعد أن نوقش في ذلك من الأستاذ عبد القدوس

الأنصاري مرافقه ، ولكنه لما رجع لمصر وطبع كتابه « في منزل الوحي » عدل عن ذلك الرأي وذكر أن المعركة كانت في غرب جبل الرماة ، وربما انه عثر على النص التاريخي الذي لم يجعل لأحد مجاًلاً للشك الوارد في طبقات ابن سعد ، فقد جاء فيها :

« وجعل - يقصد النبي صلى الله عليه وسلم - أحداً خلف ظهره واستقبل المدينة وجبل عيين جبلاً بقناة عن يساره وجعل عليه خمسين من الرماة » .

أول ميدان للمعركة : مقتل حمزة في غرب جبل الرماة

فاغتيال حمزة رضي الله عنه وقتله وأول ميدان للمعركة كان في غرب جبل الرماة كما يبدو ، ولندلل على ذلك بما يلي :

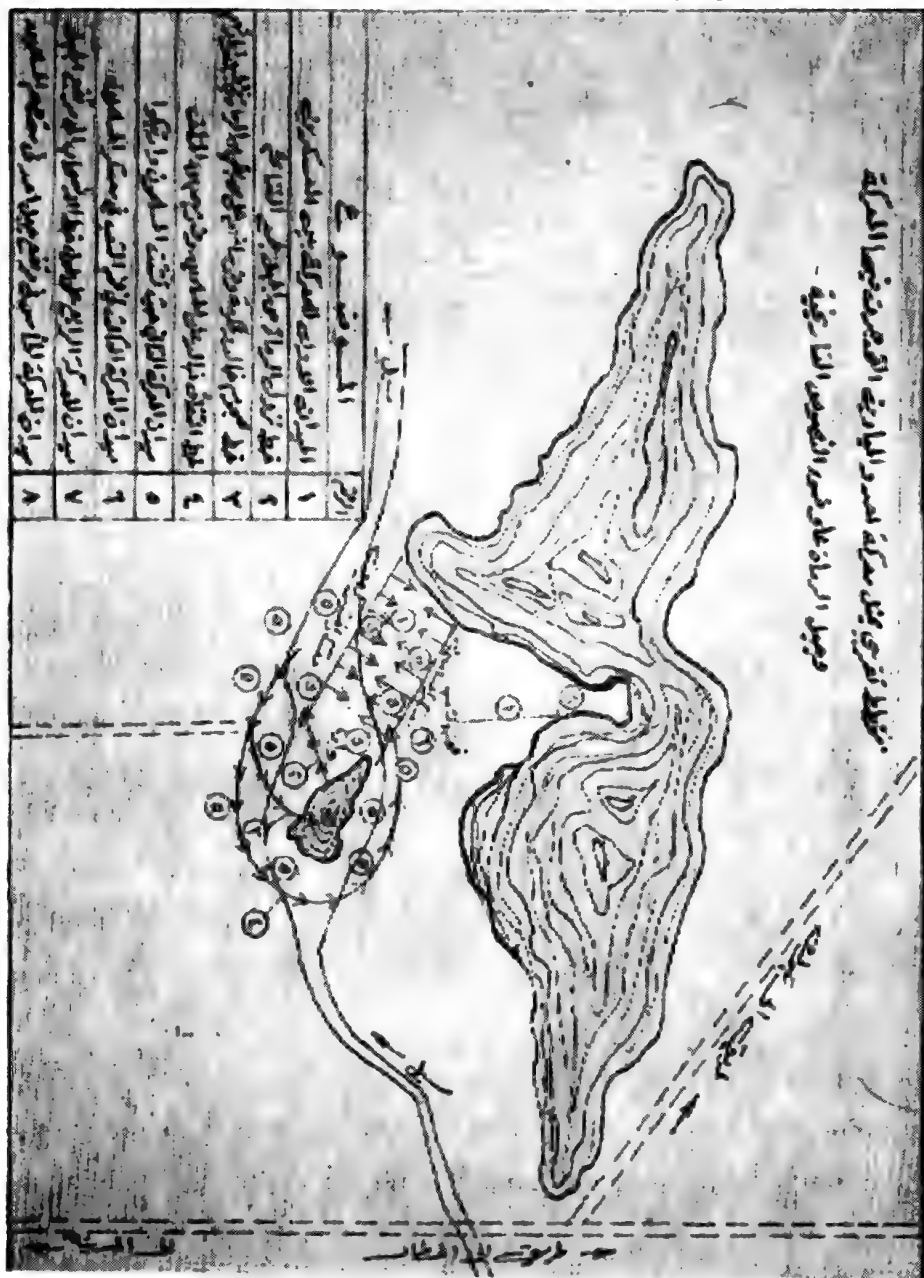
- ١ - النص الذي أشير إليه أعلاه الوارد في طبقات ابن سعد .
- ٢ - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عن شهداء أحد : ادفنهم حيث قتلوا فلو كان القتل في مكان المسجد الذي في شرق جبل الرماة لدفن هناك ، وهو مكان مرتفع أودفن في شرق جبل الرماة لأنه أقرب من الربوة التي دفن فيها .
- ٣ - أن المعركة بدأت في غرب جبل الرماة والشهداء جميعهم دفنوا في تلك الجهة بجوار سيد الشهداء في غرب شمال جبل الرماة .
- وقال السيد السمهودي : ينبغي أن يسلم على بقيتهم - يعني شهداء أحد - عند قبر حمزة وشاميه وغريبه .

- ٤ - أن ميدان المعركة لم ينتقل الى شرق جبل الرماة إلا بعد هزيمة المسلمين حيث لف خالد بن الوليد وعكرمة بن أبي جهل على المسلمين بالخیل من تلك الجهة .
- فيتلخص من ذلك أن أول ميدان لمعركة أحد وأن مقتل حمزة رضي الله عنه كان في غرب جبل الرماة لا في شرقه ، والله أعلم .

ميادين معركة أحد الخمسة المتتابعة

ولقد ظهر من تتبع معركة أحد، الخالدة أن المعركة جرت في خمسة ميادين متتابعة لا ميدان واحد ، الميدان الأول - في وادي قناة غرب جبل الرماة بين معسكر المسلمين ومعسكر المشركين حيث افتتحت المعركة .

الميدان الثاني - في نفس الميدان الأول ، وفي معسكر المشركين حينما انقضت على المسلمين من شرق جبل الرماة خيل خالد بن الوليد وهم مشغولون بالغنائم وعلى جبل الرماة وحوله حيث تشتت المسلمون وارتبكوا .



الميدان الثالث - في فم الشعب من أحد حيث معسكر المسلمين الذي لم يبرحه صلى الله عليه وسلم ، وقد وجهت قريش كل هجائها عليه .

الميدان الرابع - خط الانسحاب من معسكر المسلمين الى مرتفع جبل أحد معتصم المسلمين ، فقد كانت المعركة تدور أثناء الانسحاب .

الميدان الخامس - مرتفع جبل أحد معتصم المسلمين حيث احتفى المسلمون بأحد من ثلاث جهات : الشرق والغرب والشمال ، فقد هاجم خالد وعكرمة بفرسانهم المسلمين هناك ودارت المعركة وانهمز المشركون .

وفي الخارطة التقريبية التي نظمت للمعركة تفصيل عن ميادينها الخمسة المتتابعة ، وخط نزول الرماة من الجبل لجمع الغنائم ، وخط هجوم خالد وعكرمة على من بقي في الجبل من الرماة وقتلهم ، وخط التفافهم وفرسانهم على المسلمين وضربهم من الخلف ، وعن معتصم المسلمين ، وهي خارطة تقريبية ولكنها تعطي فكرة عن المعركة .

المسلمون يستردون هيبتههم : حمراء الأسد

وأراد رسول الله أن يعلم العرب في المدينة وخارجها من المشركين ومن في قلوبهم مرض أن المسلمين على قواهم العسكرية والروحية ، وبعزائمهم الماضية وان المسلمين لم تلحق بهم الهزيمة لولا غلطة الرماة ، وتبعثر صفوفهم ، فاستنفر أصحابه الذين شهدوا أحداً وانطلق بهم خلف المشركين يطاردونهم . وكان ذلك في اليوم الثاني للمعركة يوم الأحد ١٦ شوال سنة ٣هـ ، ولما وصلوا حمراء الأسد على بعد ثمانية أميال عن المدينة جاء خبر لرسول الله ان قريشاً قررت العودة إليه لتقضي عليه وعلى المسلمين ، فتأهب مع أصحابه للقائهم ، ومكنوا في انتظارهم ثلاثة أيام ، ولكن قريشاً أشاعت العودة للمدينة لتوقف مطاردة المسلمين لها ، ثم ولت وجهها شطر مكة ، ولما تأكد رسول الله من عودتهم لمكة رجع بالمسلمين للمدينة المنورة ، وقد استرد المسلمون هيبتههم ومكانتهم في الأوساط العربية خارج المدينة وداخلها ، فكبت الذين في قلوبهم مرض وزيف والمنافقون .

انتزاع النصر من الهزيمة

وهكذا العاقبة دائماً للصابرين المؤمنين المناضلين .. فقد انتزع رسول الله - بعون الله ثم

بشجاعته وحكمته وصبره وثباته - انتزع النصر انتزاعاً من الهزيمة وأول بوادر النصر كانت عندما عجز المشركون من أن ينالوا من المسلمين أي شيء بعد اعتصامهم في مرتفع الجبل وعودتهم يائسين ، ثم خوف المشركين الإشتباك مع المسلمين الذين طاردوهم في الطريق بين مكة والمدينة .

استفدنا من المعركة

أولاً - الأخذ بالأكثرية في الشورى .

ثانياً - عدم الاستعانة بالمشركين على المشركين .

ثالثاً - عدم مخالفة الجيش للقيادة العامة .

رابعاً - ان القيادة الحكيمة الحازمة الواعية ، والتعبئة العسكرية الفنية واختيار مكان المعركة وزمانها والإيمان بالله من عناصر النصر في المعارك .

خامساً - ان المرأة تنزل المعركة وتقاتل بالسلاح إذا احتاجها المسلمون لأن رسول الله لم ينه نسيبة الأنصارية ولم ينتقد موقفها البطولي بل أثنى عليها .

سادساً - ان الرماة لم يحاسبوا على غلظتهم ربما لأنهم قتلوا كلهم أو أكثرهم على أن المسلمين وقتئذ كانوا يحاسبون أنفسهم قبل أن يحاسبهم رسول الله ، كما فعل أبو لبابة بن المنذر الأنصاري عندما شعر بذنبه لما تخلف عن غزوة تبوك حسبما روى معمر بن الزهري كما في الاستيعاب في أسماء الأصحاب فقد ربط نفسه في سارية في مسجد رسول الله بسلسلة ثقيلة بضع عشرة ليلة حتى ذهب سمعه وكاد بصره أن يذهب ، وكانت أبنته تفكه اذا حضرت الصلاة أو أراد أن يذهب لحاجة فإذا فرغ أعادته إلى أن تاب الله عليه . ونقل السيد السمهودي في خلاصة الوفاء : ان سبب ربط نفسه في السارية انه كان حليفاً لبني قريظة ، فاستشاروه في النزول على حكم النبي واجهشوا إليه النساء والصبيان بالبكاء فرق لهم وأشار بيده لحلقه وهو الذبح ، قال أبو لبابة (فوالله ما زلت قدماي حتى علمت انني خنت رسول الله) فلم يرجع للنبي ومضى فارتبط في جذع (اسطوانة التوبة) في المسجد النبوي .

وفي كل زاوية من زوايا المعركة وعند كل خطوة كثير من العبر والعظات للمسلمين ، وهي في حاجة لدراسات أوسع .

الفصل التاسع
سيرة الأئمة «الخزائن»

بئر معونة

جاء في الطبقات الكبرى لابن سعد : عن كارثة بئر معونة

١ - ان عامر بن مالك بن جعفر أبا براء ملاعب الأسنة قدم على رسول الله : فأهدى له ولم يقبل وعرض عليه الإسلام فلم يسلم ولم يباعد ، وقال لرسول الله : لو بعثت معي نفراً لقومي من أصحابك لرجوت أن يحيبوا دعوتك . فقال له رسول الله : انني أخاف عليهم أهل نجد ، فقال : انا لهم جار . فبعث معه سبعين رجلاً شَبَّهَ يسمون القراء وأمر عليهم المنذر بن عمرو الساعدي ، ولما وصل بئر معونة (ماء من مياه بني سليم بين أرض بني عامر وأرض بني سليم بناحية المعدن) لما وصلوا تلك البئر غدر بهم عامر بن الطفيل ومن أيدته وقتلوهم عن آخرهم ولم يسلم منه سوى عمرو بن أمية الضمري ، جز عامر بن الطفيل ناصيته وتركه في نسمة كانت على أمه . (والنسمة نفس الروح الانسان او كل دابة فيها روح قاموس) .

وروي أيضاً أن رجلاً ، وذكواناً ، وعصية ، وبني لحيان أتوا الرسول : فاستمدوه على قومهم فأمدهم بالسبعين المذكورين ، وكان ماكان من الغدر بهم عند وصولهم البئر ، ولما بلغ رسول الله قال : (هذا عمل أبي براء قد كنت لها كارها) ودعا على الغادرين .

وعاد عمرو بن أمية الضمري للمدينة ولما وصل الى حدود قناة لقي رجلين من بني كلاب قد كان لهما من رسول الله أمان ، فقتلها وهولا يدري ، ثم قدم على رسول الله وأخبره بخبر كارثة بئر معونة وقتله الكلابيين فقال له : بش ما صنعت قد كان لهما مني أمان وجوار لأدينتهما وبعث بدينتها لقومها وقال :

وكان ذلك حوالي شهر ذي المعدة سنة أربع من الهجرة .

٢ - وعن غزوة بني النضير : جاء في طبقات بن سعد : انه في حوالي شهر ربيع الأول من الهجرة ذهب رسول الله الى بني النضير ، فكلمهم أن يعينوه على دية الكلايين اللذين قتلها عمرو بن أمية الضمري فقالوا : نفعل يا أبا القاسم ما أحببت وخلا بعضهم ببعض وهموا بقتل رسول الله بطرح صخرة أو رchy عليه وهو جالس مع أصحابه الى جانب جدارهم . فقال لهم سلامة بن مشيكم : لا تفعلوا ، والله ليخبرن بما همتم به ، وانه لنقض للعهد الذي بيننا وبينه . وجاء لرسول الله الخبر بما هموا به فنهض سريعاً كأنه يريد حاجةً ، فتوجه للمدينة ولحقه أصحابه ولما انتهوا إليه قال لهم : همت يهود بني النضير بالغدر فأخبرني الله بذلك فقمتم . وبعث رسول الله إلى بني النضير ، أن يخرجوا من المدينة ولا يساكنوه بعد ما هموا به من الغدر ، فأرسل لهم ابن أبي أن لا يخرجوا ويتحصنوا في حصنهم^(١) ويبعث لهم بألفين من قومه ، وان قريظة وحلفاءهم من غطفان يمدونهم فطمع حيي بن أخطب ، فأرسل لرسول الله انهم لن يخرجوا من ديارهم ، ويصنع ما بدا له فحاصرهم رسول الله نحو (١٥) يوماً واعتزلتهم قريظة ، وخذلهم ابن أبي غطفان ثم قبلوا الجلاء ولهم دماؤهم وما حملت الابل إلا الحلقة (الأسلحة) فجلوا إلى خيبر وأذرعوا على ٦٠٠ بعير .

معركة الخندق والأحزاب

ومن جلا عن المدينة : سيد بني النضير حيي بن أخطب ورفاقه من عظمائهم ، وقد استفزهم الحقد والحرد والحسد وحب سلطان المال والنفوذ ، وخططوا للقضاء على رسول الله وعلى دينه وأصحابه ، وظنوا انهم على ذلك قادرون . فانطلقوا الى قريش وغطفان وحلفائهم وحزبهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأغروهم على غزوه في المدينة المنورة والقضاء عليه للخلاص منه ولاستعادة نفوذهم ، وما دروا ان الله ناصر دينه .

(١) كانت منازل بني النضير ناحية الفرس واجاورها . والفرس بستان معروف اليوم عند أهل المدينة في قرية قربان شمال البلاد البدرية

وقف الاشراف .

جيش الأحزاب

حزب اليهود الأحزاب من قريش وأحايشهم وغطفان وحلفائهم بني أسد ، وبني سليم ، وفزارة وأشجع ، ومرة ، وغيرهم ، وتعهد اليهود للأحزاب بضم يهود قريظة لهم ، فتألف جيش الأحزاب من (١٠,٠٠٠) عشرة آلاف مقاتل بأسلحتهم وعتادهم ووسائل نقلهم وقوانينهم (عدى يهود قريظة) ، وكان جيش قريش وحده ٤٠٠٠ مقاتل و٣٠٠ فرس و١٥٠٠ بعير . وكان قائد جيش قريش أبو سفيان بن حرب هو القائد العام ، أما غطفان فكان لهم أربعة قواد هم عيينة بن حصن الفزاري ، والحارث بن عوف المري ، ومسعر بن ربيعة بن نيرة الأشجعي ، وطلحة بن خويلد الأسدي . وسلك هذا الجيش العرم طريقه للمدينة لتنفيذ البرنامج اليهودي ، وقد وجدت دعوة اليهود هوى في نفس قريش ليتخلصوا هم أيضاً من محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم .

حرب الأحزاب يهودية

وقد ظهر من الدور الذي لعبه اليهود في تحزيب الأحزاب ان لحمة هذه المعركة يهودية وسداها يهودي ، ولولبت ثوباً من قريش وغطفان .. وهي مرتبطة بكارثة بئر معونة وغزوة بني النضير فسادة بني النضير الذين جلوا من المدينة هم الذين اشعلوا نارها .

الخبر يصل الى رسول الله

ورسول الله لم ينم عن تحركات أعداء الإسلام فأخبارهم تأتته أولاً بأول .. ولما وصله خبر الأحزاب جمع أصحابه من مهاجرين وأنصار واستشارهم على ضوء قوات العدو الهائلة التي بدأت تزحف صوب المدينة ، فأشار سلمان الفارسي بحفر الخندق وجرت الموافقة على رأي سلمان .

الخندق : موقعه : مساحته : حفره

وفكر المسلمون في الجهة التي يمكن للمشركين غزو المدينة منها ، فلم يجدوا جهة مفتوحة إلا

الجهة الشمالية للمدينة ، فاتخذوا الحرار المحدقة بالمدينة من الشرق حرة واقم^(١) ومن الغرب حرة بني بياضة وحررة الوبرة^(٢) وحررة قباء من الجنوب^(٣) .. اتخذوا هذه الحرار وما بها من مساكن مشككة ونخيل ونتوءات ومرتفعات .. اتخذوها كقلعة حصينة ، وحفروا الخندق في الجهة الشمالية المفتوحة .. وقد قال ابن اسحاق ان سلمان الفارسي هو الذي أشار بالخندق ، وكان أحد جانبي المدينة عورة وسائر جوانبها مشككة بالبنيان والنخيل لا يتمكن العدو منها .

ويتلخص مما رواه السيد السمهودي - في خلاصة الوفا - وهو حجة في مؤرخي المدينة : ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع خط الخندق من أجمة الشيخين^(٤) طرف بني حارثة خلف بني عبد الأشهل أي في طرف الحرة الشرقية حتى إذا بلغ المذاد طرف منازل بني سلمة مما يلي مساجد الفتح وجبل بني عبيد وهناك الحرة الغربية إلى أن قال السمهودي رحمه الله فالحاصل ان الخندق كان شامي المدينة من طرف الحرة الشرقية الى طرف الحرة الغربية .

حفر الخندق

وقد قسم رسول الله حفر الخندق على جيش المسلمين فجعل لكل عشرة منهم ذراعاً وقال ابن سعد أن النبي وكلّ بكل جانب قوماً فكان المهاجرون يحفرون من ناحية راتج إلى

(١) حرة واقم شرقي المدينة المنورة سميت باسم أطم بني عبد الأشهل ، وقيل سميت برجل من العالق نزل بها ، وتسمى أيضاً حرة بني قريظة لسكنائهم بأعلاها ، وحررة زهرة لمجاورتها لها .

(٢) حرة الوبرة محركة ، جوز بعضهم سكنوا الموحدة من حرة المدينة الغربية مما يلي العقيق ، وحررة بني بياضة غربي المدينة وبالحررة الغربية .

(٣) حرة قباء قبل المدينة .

(٤) سخان بلفظ تنبيه شيخ اطمان بجهة الراج سميا باسم شيخ وشيخه كانا هناك على الطريق الشرقية الى أحد مع الحرة بقضائهما مسجد صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم مسيره لاحد وعسكر هناك تلك الليلة . وقد ذهبت الى تلك الجهة فشاهدت أنقاض اطمين أو اطم واحد ارتفعت كثيرا فصعدت عليها وشاهدت من الملو جبل بني عبيد ، واعتقد ان هذا الاطم هو المسمى بأجمة الشيخين .

(٥) والاجم بالفتح كل بيت مسطح ، والاجم بضمين الحصن ، قال الاصمعي يتقل ويخفف ج أجام ، كعق وأغناق ومنه الحديث حتى وارب بأجام المدينة أي حصونها ، وهي كثيرة لها ذكر في الاخبار والأجم حصن بالمدينة مبني بالحجارة ، عن ابن السكيت والاجمة محركة النجر الكتيب الملف ج أجم بالضم وبضمين وأجم بالتحريك وإجام بالمد وأجام بالكسر وأجمات محركة ، كذا نص ابن سيده قال : وقد نكوا الأجا والاجام جمع اجم) . (تاج العروس) .

ذباب^(١) وكان الأنصار يحفرون من ذباب الى جبل بني عبيد وكان سائر المدينة مشبكا بالبنيان كالحصن ، وبأشر عليه الصلاة والسلام في حفر الخندق مع أصحابه بنفسه الكريمة حتى وأرى التراب جلدة بطنه وقد اعترضت المسلمين في الحفر صخرة صلبة عجزوا عن تفتيتها وكسرها فطلب من سلمان الفارسي أن يرقى الى رسول الله ويخبره خبر هذه الصخرة فأما أن يعدل عنها أو يأمر فيها بأمره لأنهم لا يحبون تجاوز خطه للخندق فرقى سلمان لرسول الله وهو ضارب عليه قبة تركية على ذباب فهبط مع سلمان للخندق فأخذ المعول وضربها ثلاث ضربات فصدها وقد برق في كل ضربة برق أضاءت له فيها قصور الحيرة ، ومدائن كسرى ، والقصور المحمر في الروم وقصور صنعاء فأخبر عليه الصلاة والسلام صحابته بذلك وأن جبريل أخبره أن أمته ظاهرة عليهم ، وقد تم حفر الخندق في مدة ستة أيام وقال بعضهم في أكثر من هذه المدة والشئ الثابت أنه حفر قبل وصول جيش الأحزاب للمدينة .

طول الخندق ، وعرضه ، وعمقه

لم أجد فيما لدي من مراجع طولاً ولا عرضاً ولا عمقاً للخندق ، ولكن الاستاذ محمد أحمد باشميل قدّر - في مؤلفه غزوة الأحزاب الطبعة الأولى سنة ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥ - قدر طول الخندق بـ ٥٠٠٠ خمسة آلاف ذراع وقال أن عمقه لا يقل عن سبعة أذرع وعرضه لا يقل عن تسعة أذرع .. والمفروض ان الخندق يحفر بحيث يمنع المشركين فرساناً ومشاة من اجتيازه والحصول على معركة غير متكافئة مع المسلمين وجها لوجه .

جيش المسلمين ومعسكرهم

رجحت كتب السيرة النبوية أن عدد جيش المسلمين كان (٣٠٠٠) ثلاثة آلاف مقاتل وقال بعضهم أنه (٩٠٠) مقاتل وقال البعض أكثر من ذلك وعسكر الجيش في شمال جبل سلع جاعلين جبل سلع خلف ظهورهم والخندق بينهم وبين عدوهم .

(١) ذباب كغراب لغتان : الجبل الذي عليه مسجد الراهبة وكانت قبة رسول الله مضروبة عليه عندما صعد سلمان الفارسي اليه . لما واجهتهم الصخرة أثناء الحفر . ورائج بالمتانة الغوية أطم سميت به الناحية كما قال ابن زبالة وغيره وهو في شرقي ذباب جانبا الى الشام وبه منازل حلفاء بني عبد الأشهل وبني أخيهم زعورا ، ولذا خندق بنو عبد الأشهل منه الى طرف حرتهم وقال المطري : الجبل الذي جنب جبل بني عبيد يقال له رائج . قال السهوي : فاذا صح فليس هو المراد .

معسكر الأحزاب

وعسكرت قريش وحلفاؤها في مجمع الأسياال في رومة بين الجرف وزغابة (في الموضع المسمى بالبركة اليوم) وما حوله تقريباً وعسكرت غطفان في ذنب نقي. غرب جبل أحد فلا يبعد المعسكران عن بعض إلا قليلا .

بدء المعركة : عبور الخندق

وتقابل الجيشان ولم يكن بينهما قتال سوى الرشق بالنبال والرمي بالحجارة ثم تجاوز ذلك الى القتال بالسيف فقد بحثوا عن مكان ضيق في الخندق فلم يجدوا ثم عثروا على مكان ضيق اغفله المسلمون فعبر الخندق عمرو بن عبدود العامري وعكرمة ابن أبي جهل ، وضرار بن الخطاب ، وهيرة بن أبي وهب ونوفل بن عبد الله .. فتصدى لهم علي بن أبي طالب وعدد من الصحابة وقتل علي عمرواً وقتل الزبير بن العوام نوفلا بعد سقوطه في الخندق وولى الباقرن الأذبار هارين .

وشدد المشركون المتحزبون الحصار على المسلمين وتضاfer عليهم الخوف والرعب والبرد والجوع ولكنهم لم يهنوا ولم يضعفوا معتمدين على الله وعلى إيمانهم القوي ..

خيانة بني قريظة

وتولى خبيث اليهود حيي بن أخطب إقناع يهود قريظة بنقض عهد رسول الله والانضمام الى الأحزاب وصار المسلمون بين نارين من فوقهم الأحزاب بجموعهم وعنادهم ومن تحتهم قريظة بمكرهم وخداعهم ومعرفتهم بدخائل المدينة

اشتداد الكرب على المسلمين

واشتد الكرب على المسلمين وتفاقم الخطب وبلغت الروح الحناجر وتأزم الموقف بعد نقض قريظة للعهد واضطر المسلمون لتوزيع قواهم فانتدب رسول الله فرقتين تتألف من ٥٠٠ مقاتل لحراسة المدينة فوزعت القوى الإسلامية بين حراسة الخندق وبين جبهة بني قريظة ونقلوا الأطفال والنساء إلا الآطام والحصون .

الهجوم على المسلمين من كل مكان

وواصل الأحزاب الحصار والهجوم على رسول الله وصحابته من كل مكان في الخندق

واستمر القتال عنيفا علاوة على مناوشات يهود قريظة .. وواصل المسلمون كفاحهم وجهادهم وصبرهم كما أن المنافقين كانوا يرجفون ويبشون في المسلمين الخوف والفرع والرعب بالدس والكذب والتشويش وفرقت الأحزاب كتابهم على طول الخندق ووجهوا أغلظ كتية على رسول الله وكان فيها خالد بن الوليد فقاتل المسلمون يومهم ذلك الى هوى من الليل لم يستطع المسلمون ترك أماكنهم ولا صلى رسول الله ولا المسلمون ظهراً ولا عصراً ولا مغرباً ولا عشاء حتى كشفهم الله ورجعوا متفرقين الى معسكرهم ثم صار القتال بالطلانح مستديماً .

ذهول المسلمين

وقد ذهل المسلمون وزلزلوا زلزالاً شديداً (إذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر) فكانوا يحاربون خمسة أعداء وفي خمس جبهات : الأحزاب وقريظة والبرد والخوف والجوع ولكنهم صبروا صبر الكرام البرة وناضلوا نضال الأبطال الذين يؤمنون بنصر الله ويتمنون الإستههاد ليحفظوا بما وعد الله الشهداء من نعيم في الآخرة ورفعته في الدنيا فكانت النتيجة أن نصر الله المسلمين الصادقين وهزم الأحزاب المشركين .

الرسول يفاوض غطفان ويستشير السعدين

ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يخفف الضغط على المسلمين فأرسل الى عيينة ابن حصن الفزاري « أريت أن جعلت لكم ثلث ثمار الأنصار أترجع بمن معك من غطفان وتحذل الأحزاب ؟ » فأرسل إليه عيينة إن جعلت الى الشطر فعلت . فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم الى السعدين سعد بن معاذ وسعد بن عباد الأنصارين فأخبرهما بذلك فقالا لرسول الله « إن كنت أمرت بشيء فامض لأمر الله قال : لو كنت أمرت بشيء ما استأمرتكما ولكن هذا رأي أعرضه عليكما قالوا : فإننا نرى أن لا نعطيهم إلا السيف » فوافق صلى الله عليه وسلم على رأي السعدين وتقوت بهما معنوية المسلمين .

دور نعيم بن مسعود في المعركة^(١)

أسلم هذا الرجل في أحلك أوقات الشدة على المسلمين وجاء لرسول الله بعد العدول عن مفاوضة غطفان وقال له : (لقد أسلمت وقومي لا يعلمون بي فمرني بما شئت) فقال له عليه الصلاة والسلام : « إنما أنت رجل واحد فخذل عنا فإنما الحرب خدعة » .

فذهب لقريظة وله مكانة عندهم فقال لهم : إن غطفان وقريشاً ليسوا أصحاب بلد مثلكم وليس لهم في المدينة أبناء ولا نساء وقد جاءوا لحرب محمد فإن ظفروا به وإلا لحقوا ببلدكم وخلوا بينكم وبينه ولا طاقة لكم بمحمد فلا تقاتلوا حتى تأخذوا رهناً من أشرافهم فقالوا لقد أشرت بالرأي .

وذهب لقريش وغطفان - وله مكانة عندهم - فقال لهم أن قريظة قد ندمت على نقض عهد محمد وأرسلوا له بأنهم ندموا على ما فعلوا وأنه هل يرضيه أن يأخذوا من قريش وغطفان رجالاً من أشرافهم ويعطونهم له يضرب أعناقهم ثم يكونون معه حتى يستأصلوكم فأجابهم بنعم . وأرسلت قريش وغطفان لقريظة يطلبون منهم الاستعداد للحرب وقالوا لهم لقد هلك الكراع والخف وأنهم يريدون القضاء على محمد ومن معه فطلبوا منهم رهائن من أشرافهم وامتنعوا من القتال معهم حتى يسلموهم الرهائن وخذل الله بين قريظة والأحزاب بتدبير هذا البطل المسلم المفكر .

دعاء النبي على الأحزاب

وعن الإمام أحمد أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى مسجد الأحزاب (الفتح) فوضع رداءه ورفع يده مدّاً يدعو على الأحزاب ولم يصل ثم جاء ودعى عليهم وصلى وثبت في الصحيحين أن الرسول دعى على الأحزاب فقال : « اللهم منزل الكتاب سريع الحساب أهزم الأحزاب » .

سأم الأحزاب

وستم الأحزاب من الحصار الذي استمر نحو عشرين يوماً وينسوا من الالتحام مع المسلمين

(١) هو نعيم بن مسعود بن عامر بن أنيف الاشجعي وينتهي نسبه الى غطفان من نجد وهو من الشخصيات البارزة المسووعة الكلمة في أوساط قريظة والأحزاب .

في حرب وجهاً لوجه ليقضوا على رسول الله وأصحابه ويستولوا بعدها على المدينة وما بها من غنائم وسبايا كما وعدهم اليهود وأخذت جيوش الأحزاب تتذمر من طول المكث لأن تأمين مواصلات وتقوين مثل هذا الجيش مدة أكثر لم يتحملوه ولم يعتادوا عليه وفكروا في الانسحاب والعودة لبلادهم .

هزيمة الأحزاب والريح الهوجاء

وبعد أن تشاور أبو سفيان مع رجاله أمر الأحزاب بالانسحاب والعودة حيث لم يجدوا سبيلاً للمسلمين وقال لهم أن قريظة تصالحت مع المسلمين وغدروا بكم .

وبعد هذا التخذيل وتفكير الأحزاب في الانسحاب هبت ريح هوجاء عاصفة على الأحزاب فقوضت خيامهم وهدمت أبنيتهم وكفأت قدورهم ولم تترك لهم ناراً مشتعلة إلا أطفأتها .

حذيفة يحبس النبض

ولاحظ المسلمون حركة غير اعتيادية في جيش الأحزاب فبعث رسول الله حذيفة بن اليان لحبس النبض ولمعرفة موقف الأحزاب فذهب لقريش والريح الهوجاء تهدر وتزجر وتدمر كل ما يواجهها في معسكر الأحزاب وقد رأى اضطراب الأحزاب وتحريض أبي سفيان لهم بالرحيل وركوبه جملة والسير الى مكة مع الأحزاب وسافر جيش الأحزاب كل الى بلده وحرس عملية الانسحاب خالد بن الوليد وعمرو بن العاص في ٢٠٠ فارس وعاد حذيفة للرسول الكريم وأخبره بذلك .

وهزم الله الأحزاب وفرج كربة المسلمين وفك عنهم الحصار (وكفى الله المؤمنين شر القتال) (وسيكفيكم الله وهو السميع العليم) .

خسائر الجانبين في المعركة

واستشهد في معركة الخندق (الأحزاب) من المسلمين ثمانية جميعهم من الانتصار وذكر في السيرة الحلبية استشهاد اثنين من الانتصار أيضاً هما سليط وسفيان بن عوف وقتل من الأحزاب أربعة وكلهم من قريش .

تاريخ معركة الخندق ومدة الحصار

جاء في سيرة ابن هشام عن محمد ابن اسحاق المطلبي أن غزوة الخندق وقعت في شهر

شوال في السنة الخامسة من الهجرة النبوية .

ونقل السمهودي في وفاء الوفاء عن موسى بن عقبة أنها كانت في شهر شوال في السنة الرابعة وأن النووي صححه بأن غزوة قريظة كانت في السنة الخامسة يوم الأربعاء . وجاء في الطبقات الكبرى لابن سعد أن رسول الله انصرف الى المدينة بعد انسحاب الأحزاب لسبع ليال من ذي القعدة سنة خمس من الهجرة وما يروى عن مدة الحصار أنها بضع عشرة ليلة ، وقالوا ٢٤ يوماً وقالوا (١٥) يوماً .

موقع الخندق اليوم . رسم الخندق

لا توجد اليوم أي علامة تدل على خط الخندق فقد عفى أثره كلياً والنصوص التاريخية التي ترجحت لديّ ورجحها السيد السمهودي تقول : أن النبي صلى الله عليه وسلم خط الخندق من أجمة الشيخين في طرف الحرة الشرقية منازل بني حارثة إلى جبل بني عبيد (قالمذاد) أطم لبني حرام غربي مساجد الفتح طرف الحرة الغربية الشمالية ، منازل بني سلمة .

ومن ثانيا هذه النصوص نستطيع أن نعين خط الخندق بصورة تقريبية ولقد عينته ورسمته في المخطط الأثري خطأ مستقيماً من أجمة الشيخين الى قرب جبل بني عبيد^(١) فالحرة الغربية حيث يميل الخط الى الغرب الجنوبي باستقامة حتى يصل الى الحرة الغربية حيث ينتهي خط الخندق^(٢) . وقد طول الخط بنحو كيلومتر واحد تقريباً وقد يزيد قليلاً وجعلت الخط مستقيماً .

- ١ - لأن الخط المستقيم أقل مسافة من الخط المتعرج والمنحني .
- ٢ - لأن الأرض كما تبدو أمامنا سهلة ويمكن استقامة الخط فيها .
- ٣ - لأن الاستقامة تسهل حراسة الخندق على الجيش الإسلامي وتكشفه بالرؤية في يسر .

الخندق لم يحفر في غرب جبل سلع ولا في غرب المصلى

ولقد وهم المؤرخ المطري فقال « ان النبي صلى الله عليه وسلم حفر الخندق طولاً من أعلى وادي بطحان غربي الوادي مع الحرة الى غربي مصلى العيد ثم الى مسجد الفتح ثم الى

(١) جبل بني عبيد بمنازلهم غربي مساجد الفتح .

(٢) أنظر الخريطة : دليل المدينة التاريخية الأثرية . فقد ظهرت فيها المرتان الشرقية والغربية وجبل بني عبيد واجمة الشيخين . وقد

اقتبست هذه الخريطة من المخطط الجوي الحديث للمدين .

الجليلين الصغيرين اللذين في غربي الوادي وجعل المسلمون ظهورهم الى جبل سلع وضرب صلى الله عليه وسلم قبته على القرن في موضع مسجد الفتح والخندق بينهم وبين المشركين . وماخذ المطري من قول ابن النجار : والخندق باق فيه قناة تأتي من عين قباء الى النخل الذي بالسنع حوالي مسجد الفتح وفي الخندق نخل أيضاً وقد انطمرك أكثره وتهدمت حيطانه .
والأستاذ محمد أحمد باشميل قال في كتابه الذي وفق كل التوفيق في وضعه عن معركة الأحزاب :- « لقد كانت الحارطة التي وضعت على أساس مشروع سلمان الفارسي لحفر الخندق تقضي بحفر خندق رئيسي يمتد من الطرف الغربي لجبل سلع حتى طرف (حرة الوبرة) المطبقة على المدينة من الناحية الغربية على أن يمر هذا الخندق بشكل قوس في الطرف الشرقي للحرة المذكورة ثم يمتد على خط شبه مستقيم أمام جبل سلع متجهاً نحو الشرق حتى أطراف (حرة واقم) المطبقة على المدينة من الناحية الشرقية فيفصل تماماً بين معسكر الأحزاب الواقع في الناحية الشمالية حول (أحد ومجمع الأسياال) وبين معسكر الاسلام الواقع أمام جبل سلع وعند مداخل المدينة الشمالية الواقعة بين الحرتين ، كما يتناول المشروع حفر خنادق جزئية ثانوية يرتبط بعضها ببعض تمتد من طرف الخندق الرئيسي عند الطرف الغربي لجبل سلع وتتجه جنوباً حتى مجمع وادي بطحان وراوناء بحيث تحمي هذه الخنادق المترابطة خلف المسجد النبوي من الناحية الغربية » .

ووضع الأستاذ باشميل لهذا الوصف خارطة تقريبية في صحيفة ٣٠٩ من الكتاب تشير الى الخندق الذي تحدث عنه بحيث يبدأ من الحرة الشرقية الى الحرة الغربية ثم ينحرف الى الشرق الى الطرف الغربي لجبل سلع ثم يتجه في غير استقامة تامة حتى يصل الى ملتقى وادي بطحان وراوناء ومهزور ناحية قرية قباء وهذا الخط الذي يتجه للجنوب من الخندق يبعد عن جبل سلع أكثر من ثلاثة كيلومترات حسبما نعرفه عن المدينة وقراها .

رأبي فيما ذكره المطري والأستاذ باشميل

لا أدري ربما أن الأستاذ باشميل ترجح عنده قول المطري المأخوذ من قول ابن النجار . أقول ان ما حققه السيد السمهودي من رواية الطبراني والبيهقي وابن سعد هو ما ذكرته ورسمت على ضوئه خط الخندق في المخطط الأثري التاريخي المشتمل عليه هذا الكتاب أقول

ذلك لما يلي :

أولاً : ان خط الخندق حسبها قاله المطري والأستاذ باشميل طويل ويصعب حراسته والسيطرة عليه لطوله وانحرافه كما يصعب حفره في ستة أيام وحتى في أكثر من ذلك .
ثانياً : إن النصوص التاريخية تقول ان الجهة الشرقية للمدينة والغربية والجنوبية مشبكة بالمباني والنخيل وبالحرار الواسعة ذات الحجارة الناتئة والمرتفعات المترابطة فلا يستطيع الأعداء عبورها بحارين وتضييع الوقت في حفر خنادق في تلك الجهات لا لزوم له وقد قال ابن إسحاق : إن سليمان الفارسي هو الذي أشار بالخندق وكان أحد جانبي المدينة عورة وسائر جوانبها مشبكة بالبنيان والنخيل ولا يتمكن العدو منها .

ثالثاً : اذا كان من الضروري حفر خندق في غرب جبل سلع ويمتد حتى غرب المصلى وينطلق حتى ملتقى وادي بطحان براتوناء ومهزور في قباء ولا تكفي الحرار والمباني كمانع ، فلماذا لم يحفر خندق أيضاً في الجهة الشرقية بعد الحرة ماراً بقرب المسجد النبوي حتى قرية العوالي ولماذا لم يحفر خندق في الجنوب أيضاً من الحرة الشرقية حتى الحرة الغربية فالمبرر الذي سوغ الحفر في غرب جبل سلع الى قباء يخول الحفر في جهة الشرق والجنوب .

رابعاً : أن المطري توهم أيضاً في مضرب قبة الرسول فقال : انه ضربها على القرن في موضع مسجد الفتح ، مع ان القبة ضربت في جبل (ذباب) المسمى بجبل الراية وهو الجبل الذي يتوسط خط الخندق تقريباً ويشرف عليه وعلى الجيشين جيش المسلمين وجيش قريش أما الجبل الذي به مسجد الفتح فإن رؤية الخندق كاملة تحجب عن رسول الله وهذا غير معقول والمفروض ان يكون الجيش الاسلامي متيقظاً ملاحظاً تحركات العدو على الخندق دائماً .

خامساً : وتوهم ابن النجار أيضاً في قوله « والخندق باق فيه قناة تأتي من عين بقباء الى النخل الذي بالسنع حوالي مسجد الفتح وفي الخندق نخل وقد انطم أكثره وتهدمت حيطانه » ذلك لأن ما رآه أو ذكره هو قناة ماء وليست بالخندق النبوي لأن الخندق النبوي لم تبن له حيطان تهدم واذا كان لابد من حفر خندق في غرب سلع الى قباء ، فهو لم يحفر لصعدو قادم لغزو المدينة إنما يحفر لصعد غزاة ينبعون من نفس الحرة الغربية ، ولم يكن ذلك .

لكل ما تقدم أرجح كل الترجيح أن خط الخندق هو في الجهة الشمالية فحسب وفي الخط الذي رسمته في المخطط أو قريب منه .

القضاء على قريظة الخائنة

ثم انصرف رسول الله الى قريظة الخائنة هو وأصحابه وأنصاره وحاصروهم فنزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتفوا وسيقوا للمدينة وكلمت الأوس رسول الله أن يهبهم لهم وكانوا حلفاءهم فجعل الرسول الحكيم فيهم لسعد ابن معاذ فحكم بقتل الرجال وسبي الذراري والنساء وأن تغنم الأموال ونفذ الحكم فيهم لخيانتهم ونقضهم العهد وتآمرهم مع الأحزاب على رسول الله وتهديدهم كيان الاسلام بالدمار والإنهيار وكان ممن قتل حيي بن أخطب سفیه اليهود ومثير الفتن ومؤلب الأحزاب وقدروا من قتل منهم بنحو ٦٠٠ الى ٧٠٠ شخص وجمعت امعتهم وما وجدوا في حوزتهم من الأسلحة والنياب فوجد فيها ١٥٠٠ سيف و٣٠٠٠ درع و٢٠٠٠ رمح و١٥٠٠ ترس وحجفة وخمر وجرار سكر فأهريق ذلك ولم يخمس ووجدوا جمالا نواضح وماشية كثيرة . (والحجفة الترس بلا جلد ولا خشب قاموس)

ونقتبس من هذه المعركة

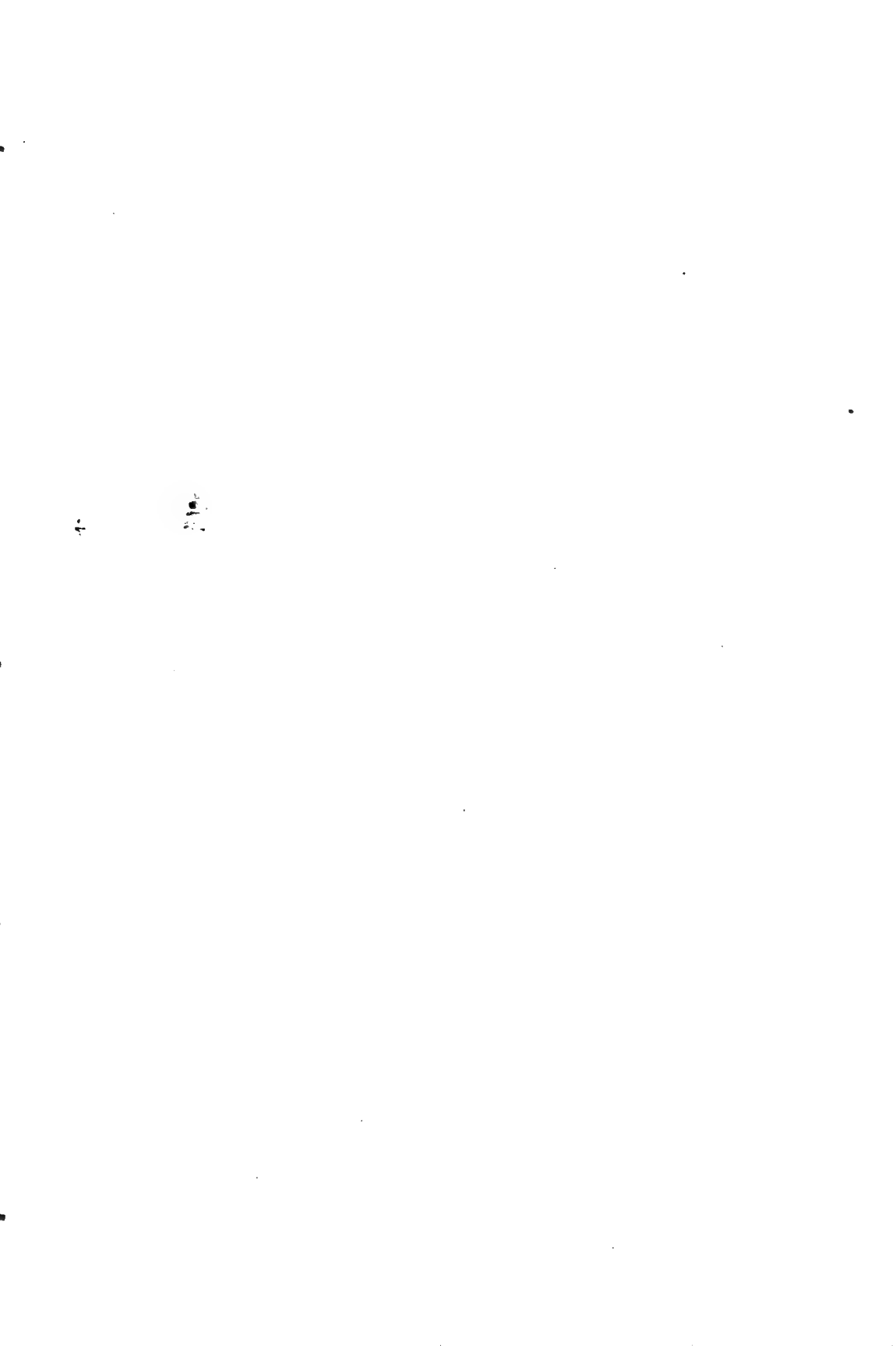
١ - ان المسلمين يجب أن لا يتواكلوا ولا يرموا بأنفسهم الى التهلكة فالنبي صلى الله عليه وسلم عرف أن جيش الأحزاب كان ضخماً وان المسلمين لا قبل لهم به اذا تقابلوا وجهاً لوجه فوافق على حفر الخندق وأسرع المسلمون في حفره ليعينهم على عدوهم في المعركة وقد كان ذلك .

٢ - وان للقيادة الإسلامية أن تستخدم كل سلاح في الحرب بما فيه سلاح الإعلام حتى بالكذب للتخذييل بين الأعداء والفرقة بينهم كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم عندما أراد مفاوضة غطفان ثم أذن لتعيم بالقيام بدوره الإعلامي التخذييل بين قريظة والأحزاب .

٣ - ان المسلمين يجب أن يصبروا على القتل والجوع والبرد والشدة في سبيل مثلهم العليا وان النصر بعدئذ سيكون حليف المؤمنين الصابرين .

٤ - ان الإعلام التخذييل أول ما استخدم عند المسلمين في هذه المعركة معركة الأحزاب . وفي المعركة الكثير من العبر والعظات ، فلنبحث عنها ولنستخرج كنوزها .

الفصل العاشر
العلم والتعليم في المدينة



الجامعة الإسلامية

كان المسجد النبوي الشريف بمثابة (الجامعة الإسلامية) تدرس فيه العلوم الدينية الإسلامية ، والعربية والتاريخ والتراجم والفلك والرياضيات ، والمنطق والفلسفة والفرائض ، وغير ذلك من العلوم .. تدرس في حلقات بعد الصلوات الخمس وما بينها ، وتخرج منه العلماء والفقهاء والمفسرون والمحدثون والكتاب والمفكرون والفلكيون والرياضيون والأدباء والشعراء والقادة والمصلحون . وقد روي أن للإمام مالك مؤلفاً في الفلك ، والإمام مالك درس وعلم وتعلم في المدينة ولم يخرج منها طول حياته إلا للحج .

وفي السنين الأخيرة منذ أواخر العهد التركي فتحت المدارس النظامية وتطورت وأخذ الناس يتلقون الدراسة الابتدائية ، والثانوية ، فالجامعة بالنظام الحديث ، وصارت الدراسة الحديثة تيسر للناس سبيل العيش وانصرفوا عن الدراسة في المسجد النبوي .. وكانت الدراسة في المسجد النبوي تخرج الطالب عالماً دينياً ملماً باللغة العربية وآدابها ، وصارت الدراسة في المدارس النظامية تخرج الطالب عالماً في الطب أو الهندسة ، أو الصيدلة أو غير ذلك من العلوم مع إلمام بالعلوم الدينية والعربية بقدر بسيط فقلت أهمية المسجد النبوي في الدراسة كجامعة إسلامية كمصدر للدرس والبحث والتخرج والنبوغ .

دور جريدة المدينة في تأسيس الجامعة

وقامت جريدة المدينة المنورة وكتابتها يلفتون النظر لفداحة الأمر وخطورته لأن حياتنا وعزنا في ديننا ولغتنا وآدابها ، وتاريخنا . وأخذوا يدعون لتأسيس جامعة إسلامية في المدينة تسد ذلك الفراغ وكانت جريدة المدينة في سنة ١٣٧٩هـ ميداناً لتبادل الآراء والأفكار وبجلاً لمواصلة الدعوة لهذا المشروع .

تاريخ تأسيس الجامعة

واستجابت الحكومة - وفقها الله - وفي ٢٥ ربيع الأول سنة ١٣٨٠هـ صدر مرسوم ملكي من الملك سعود بن عبد العزيز بتأسيس الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة وبدأت الدراسة فيها في يوم الأحد الثاني من جمادى الثانية سنة ١٣٨١هـ وأسندت الرئاسة العامة للجامعة لسمحة الشيخ محمد بن إبراهيم المفتي الأكبر ورأسه الجامعة بالنيابة لفضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز ، وحسب نظام الجامعة بلغت السفارات السعودية استعداد الجامعة لقبول الطلاب من المسلمين بأعداد محدودة من كل دولة وخصصت لكل طالب اكرامية شهرية تبلغ ٣٠٠ ريال في الأقسام العالية و ٢٥٠ ريالاً في الأقسام الثانوية عدا السكن لسد حاجته ونفقاته المعيشية وأقبل الطلاب على الجامعة من أنحاء العالم الإسلامي علاوة على الطلاب السعوديين من المدينة وغيرها وتقوم الجامعة بقطع تذاكر قدوم الطلاب وعودتهم على حسابها وضمن موازنتها .

أهداف الجامعة

وأهداف الجامعة الإسلامية هو تثقيف من يلتحق بها من طلاب العلم من المسلمين من شتى الأنحاء ومن السعوديين .. تثقيفهم الثقافة الإسلامية والعربية وتخرج فقهاء في الدين مزودين من العلم بما يؤهلهم لحل ما يعرض للمسلمين من مشكلات في شؤون دينهم ودنياهم على هدى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وعمل السلف الصالح . الى جانب الثقافات الأخرى المشتمل عليها منهاج الجامعة الدراسي .

علماء المسلمين في الجامعة

وفي أيام موسم الحج يزور الجامعة بعض علماء المسلمين ويتفقدونها ويشتركون مع المسؤولين في الجامعة فيما يرفع مستواها وفي ادخال التحسينات على برامجها ومناهجها ولائحتها الدراسية وقل أن يصل المدينة علم من اعلام المسلمين ولا يزور الجامعة الاسلامية ، ورفعت بهذه الجامعة راية العلوم الإسلامية والعربية عالية خفاقة في المدينة المنورة وتدفع من منهلها العذب العلم غزيراً لإرواء الشاربين من المسلمين وما زالت الجامعة الاسلامية في تطور وتقدم مستمر منذ تأسيسها حتى الآن .

كليات الجامعة ومواد الدراسة

وتشتمل الجامعة اليوم على كليتين كلية الشريعة الإسلامية وكلية الدعوة وأصول الدين ومعها قسم ثانوي وقسم اعدادي ومواد الدراسة في كلية الشريعة : التفسير ، الحديث ، التوحيد ، المصطلح ، الفقه أصول الفقه ، النحو والصرف ، الانشاء ، الخطابة ، الأدب ، السيرة النبوية ، التاريخ الإسلامي ، دراسات في كتب السنة ، الأخلاق الإسلامية ، البلاغة ، حاضر العالم الإسلامي ، الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة ، المجتمع الاسلامي الحديث ، والمبادئ الهدامة .

ومواد الدراسة في كلية الدعوة وأصول الدين : التفسير الحديث ، المصطلح ، التوحيد ، الملل والنحل ، السيرة النبوية ، المذاهب الهدامة ، أصول الفقه ، دراسات في الفقه المقارن ، اداب الدعاة ، الأخلاق الإسلامية ، أدب البحث والمناظرة ، التاريخ الاسلامي ، النحو ، الصرف ، البلاغة ، الانشاء ، الخطابة ، اللغة الإنكليزية . .

ومواد المعهد الثانوي : القرآن ، التجويد ، التفسير ، المصطلح ، الحديث ، التوحيد ، الفقه وأصوله ، النحو ، الانشاء ، البلاغة ، المطالعة ، النصوص الأدبية ، السيرة النبوية ، الخط ، أصول التفسير ، الفرائض ، التاريخ الإسلامي ، الأخلاق الإسلامية ، فكرة عامة عن الإسلام . ومواد القسم الاعدادي : تماثل مواد المعهد الثانوي تقريباً .

طلاب الجامعة

لحق أول ما التحق بالجامعة من الطلاب ٨٤ طالباً في السنة الأولى في كلية الشريعة ، و١٧٣ طالباً في السنة الأولى في المعهد الثانوي .. وذلك في ١٣٨١هـ سنة افتتاحها .
نكائر فيها الطلاب حتى بلغوا في سنة ١٣٨٦هـ ٧٤٨ طالباً كالاتي :

٣٩٠ في كلية الشريعة .

٥٨ في كلية الدعوة وأصول الدين .

٢٤٨ في المعهد الثانوي .

٥٢ في القسم الاعدادي .

٧٤٨

أجناس الطلبة

وينتمي طلاب الجامعة الى أجناس عديدة من المسلمين تبلغ الستين وهم من أريتريا ، الأردن ، أفغانستان ، ألمانيا الغربية ، أمريكا ، أندونيسيا ، أوغندا ، إيران ، الباكستان ، البرتغال ، بورما ، بورندي ، بيجان ، تايلند ، تركستان ، تركيا ، تشاد ، الجزائر ، الحبشة ، حضرموت ، الداهومي ، رأس الخيمة ، زنجبار ، ساحل العاج ، السعودية ، السنغال ، السودان ، سورية ، سيراليون ، الصومال ، الصين الوطنية ، عجمان ، العراق ، عمان ، غانا ، غنيا ، الفلبين ، فلتا العليا ، فلسطين ، قطر ، الكمبيرون ، الكنفو ، كوريا الجنوبية ، الكويت ، كينيا ، لبنان ، مالي ، مدغشقر ، مصر ، المغرب ، مالىسيا ، موريتانيا ، مورتبوس ، النمسا ، نيبال ، نيجيريا ، النيجر ، الهند ، اليمن ، اليونان .

شهادة الجامعة

صدر مرسوم ملكي في ٣٨١/٤/٩ برقم ١٧ باعتبار الشهادات التي تصدر من الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة للطلبة الذين أكملوا الدراسة العليا ماثلة من حيث الحقوق والراتب الوظيفية لنظائرها من شهادات الكليات الأخرى الصادرة من رئاسة الكليات والمعاهد أو عن وزارة المعارف من سائر النواحي .

المتخرجون من الجامعة

تخرج في سنة ١٣٨٥هـ (٤٣) طالباً من كلية الشريعة يحملون شهادة الجامعة الاسلامية (الليسانس) .

وتخرج في سنة ١٣٨٦هـ (٤٦) طالباً من كلية الشريعة يحملون شهادة الجامعة الاسلامية (الليسانس) .

والذين أنقوا الدراسة الثانوية في الجامعة (١١٠) طلاب في سنة ١٣٨٤هـ ، و ١٢٨ طالباً في سنة ١٣٨٥هـ ، و ١٠٣ طلاب في سنة ١٣٨٦هـ .

مدة الدراسة

مدة الدراسة تسعة شهور والحصص في العالي أربع ساعات يومياً ، والحصص في المعهد الثانوي ست ساعات والحصة الواحدة ساعة إلا ربع ساعة .

المدرسون

والمدرسون أكثرهم من المملكة العربية السعودية ، وينتمي البعض الآخر الى سوريا والأردن ، والهند وباكستان والمغرب ومصر ومنهم من يحمل شهادة الدكتوراه ، ومنهم من يحمل الماجستير ، ومنهم من اشتهر بغزارة المادة العلمية واشتغل في التدريس عشرات السنوات وفيهم من يحمل الشهادة العالية لليسانس واشتغل في التدريس في المعاهد الثانوية مدة طويلة .

مقر الجامعة الاسلامية

في ضفة وادي العقيق الغربية وفي الشمال الشرقي لجبال الجماوات وفي جنوب القصور الملكية قرب قصر سعد بن العاص ، وفي احدى عرصات العقيق المشهورة وعلى بعد نحو خمسة كيلومترات عن الحرم النبوي الشريف في ذلك الجو الجميل ، وفي الهواء الطلق .. في ذلك المكان جثمت مباني الجامعة الاسلامية وهي تتألف من (٣١) وحدة ألحقت بها بنايات ومرافق كثيرة منها جامع كبير ، وقاعة فسيحة للمحاضرات ، وبنية للمكتبة يتبعها قاعة للمطالعة ، ومبنى للمطعم وغرفة لتناول الطعام ، وصالة واسعة للاستقبالات ، ومبنى مستقل لمستشفى الجامعة يضم قسم العيادة والصيدلة وأقسام الضماد كما تشتمل المباني على مساكن للحراس والمراقبين الليليين وقراجات للسيارات هذا عدا أقسام الدراسة وغرف المدرسين والمراقبين ومكتبة الأسانذة ومقصف الطلبة وغرف النشاط المدرسي ، وعدا الأقسام الادارية التي تضم مكتب نائب الرئيس والأمانة العامة للجامعة ، ومكاتب الموظفين الماليين ومستودعات الجامعة .

وما تزال الجامعة تشيئ المباني الحديثة كلما دعت الحاجة لذلك على أرضها الواسعة التي احيطت بسور عليه درابزين حديدي .

الطريق الى الجامعة

والطريق الى الجامعة من المسجد النبوي فشارع الساحة الحديث فشارع المناخة باتجاه الشمال ، فشارع باب الشامي فثنية الوداع فشارع سلطنة تاركاً جبل سلع في يسارك فوادي أبي جيهه فوادي العقيق ماراً بطريق القصور الملكية فالجامعة الاسلامية .

موازنة الجامعة

ونسجل فيما يلي تطورات الجامعة الاسلامية وهو تطور يدل على اطراد نمو المولود المحفوظ ان

شاء الله .

في عام ١٨٣٢-٣٨١ هـ ٣,٠٠٠,٠٠٠ ريال .

في عام ١٣٨٢-١٣٨٣ هـ ٤,٠٠٠,٠٠٠ ريال .

في عام ١٣٨٣-١٣٨٤ هـ ٤,٢١٠,٧٠٠ ريال .

في عام ١٣٨٤-١٣٨٥ هـ ٤,٩٣٦,٠٠٠ ريال .

في عام ١٣٨٥-١٣٨٦ هـ ٦,٨٦٥,١٤٩ ريال .

في عام ١٣٨٦-١٣٨٧ هـ ٨,١١٣,٩٣٦ ريال .

وللجامعة نظام يشتمل على ٢٨ مادة بما يتبع هذه المواد من فقر . ودرس في مجلس الوزراء ، ووافق عليه جلالة الملك ، ورفع للجامعة لاعتماده من رئاسة مجلس الوزراء برقم ١٢٢٧٦/٢٠/٥ سنة ١٣٨٦ هـ .

مدارس البنين والبنات

وتعتبر الجامعة هي قمة الهرم التعليمي في المدينة واذا كنا قد بدأنا حديثنا عن التعليم في المدينة بها فان في هذه المدينة العظيمة الآن نهضة تعليمية تليق بها ، فقد فتحت بها العديد من المدارس بمراحلها وأنواعها المختلفة للجنسين ، وقد آمن أهل المدينة منذ زمن بعيد بفائدة إلحاق أبنائهم بالمدارس النظامية في كل مراحلها بعد أن كانت (الكتاتيب) تستوعب العدد الأكبر منهم حتى تلاشت أهمية هذه (الأخيرة) بل وتكاد تكون منعدمة اليوم . وقد تحصلت على بيانات تشتمل على إحصاء دقيق من مديرية التعليم بالمدينة ومن مكتب الرئاسة العامة لتعليم البنات بما وصل إليه التعليم في سنة ٣٨٥ في المدينة المنورة وملحقاتها ، وكيف كانت حاله قبل خمس سنوات ، وفيما يلي ملخص لهذه البيانات .

مدارس البنين في المدينة

وقد جاء في هذه البيانات ان عدد مدارس البنين في المدينة المنورة (٣١) مدرسة منها (٢٤) مدرسة ابتدائية والباقي بين متوسطة ومهنية وثانوية ودار معلمين .. وان عدد طلاب هذه

المدارس (١١٣٩٤) طالباً وعدد فصولها (٣٣٢) فصلاً . وعدد أساتذتها السعوديين والمتعاقدين (٤٨٨) أستاذاً .. وعدد الموظفين الإداريين ١٣٦ موظفاً .

مباني مدارس المدينة

وان مباني ١٦ مدرسة من هذه المدارس من أملاك الدولة بنيت على الطراز الحديث ، والباقي وقدره (١٥) مدرسة مستأجرة من المواطنين .



مدرسة طيبة الثانوية قرب ميدان العنبرية

مدارس البنين الملحقة بالمدينة

وان عدد مدارس البنين التابعة للمدينة هي (٦٩) مدرسة منها (٦٠) مدرسة ابتدائية والباقي بين متوسطة ودار معلمين .

وان عدد فصول هذه المدارس (٤١٣) فصلاً وان عدد طلابها (١١٠٧٧) طالباً وان عدد المدرسين (٤٧١) مدرساً ، وعدد الموظفين الإداريين (١٩١) موظفاً .

عدد الطلاب في المدينة والملاحقات

وقد بلغ عدد الطلاب في المدينة المنورة وملحقاتها (٢٢٤٧١) طالباً في (١٠٠) مدرسة

وفي (٧٤٥) فصلاً يقوم بتدريسهم (٩٥٩) أستاذاً ويقوم بأعمالها الادارية (٣٢٧) موظفاً إدارياً .

مباني المدارس في الملحقات

وان مباني (١٩) مدرسة من مدارس الملحقات من أملاك الدولة بنيت على الطراز الحديث والباقي مستأجر من المواطنين .

المباني التي تحت الانشاء

وتقوم وزارة المعارف بإنشاء عدد من المدارس في المدينة المنورة وملحقاتها ، وأكثرها تحت التنفيذ ، وأعتقد انه تم إنشاؤها وغيرها مما هو معد للانشاء .

في المدينة المنورة

- ١ - مدرسة ابتدائية من ثلاثة طوابق في الحرة الشرقية .
- ٢ - مدرسة متوسطة في طريق المطار .
- ٣ - معهد المعلمين في آبار علي .
- ٤ - مدرسة زراعية في الحرة الشرقية .
- ٥ - مدرسة متوسطة في طريق العوالي .
- ٦ - مدرسة ابتدائية في طريق قربان بثلاثة ادوار .
- ٧ - مدرسة ابتدائية في طريق العوالي بثلاثة ادوار .
- ٨ - مدرسة ابتدائية في طريق قباء بثلاثة أدوار .

في الملحقات

- ١ - مدرسة ابتدائية في العيص ورواحه .
- ٢ - مدرسة ابتدائية من دورين في المسيجيد (مدرسة الصحراء) بطريق المدينة المنورة - جدة الأسفلتي . وهي التي أسسها سنة ١٣٦٥هـ علي حافظ وعثمان حافظ .
- ٣ - مدرسة ابتدائية في خيبر .
- ٤ - مدرسة ابتدائية من دور واحد في الحناكية بطريق المدينة - حائل .
- ٥ - مدرسة قروية بأبي ضباع بطريق المدينة جدة - الطريق الشرقي .

- ٦ - مدرسة قروية في خيف الحزامي بوادي الصفراء في طريق المدينة - جدة الاسفلتي .
 - ٧ - مدرسة قروية بالبثنة في ينبع النخل .
 - ٨ - مدرسة قروية بالسويق في ينبع النخل .
 - ٩ - مدرسة قروية بالجبارية في ينبع النخل .
 - ١٠ - مدرسة ابتدائية بدورين في ينبع البحر .
 - ١١ - مدرسة ابتدائية بدورين في ينبع البحر .
- فبلغت المدارس التي تحت الإنشاء في المدينة المنورة وملحقاتها ١٩ مدرسة .

مدارس البنات في المدينة

وجاء في البيانات لسنة ١٣٨٥هـ ان عدد مدارس البنات في المدينة (١١) مدرسة منها (٩) مدارس ابتدائية ومدرسة متوسطة ومعهد معلمات وان عدد الطالبات في هذه المدارس (٤٧٣٨) طالبة وان عدد الفصول ١٣٢ فصلاً وان عدد المدرسات سعوديات ومتعاقدات (١٦٥) مدرسة (أستاذة) .

مدارس البنات الملحقه بالمدينة

وان عدد مدارس البنات الملحقه بالمدينة (١١) مدرسة ومعهد معلمات وان عدد الطالبات فيها (٢٤٧٤) طالبة وعدد الفصول (٨٠) فصلاً وعدد المدرسات بين سعوديات ومتعاقدات (١٠١) مدرسة (أستاذة) .

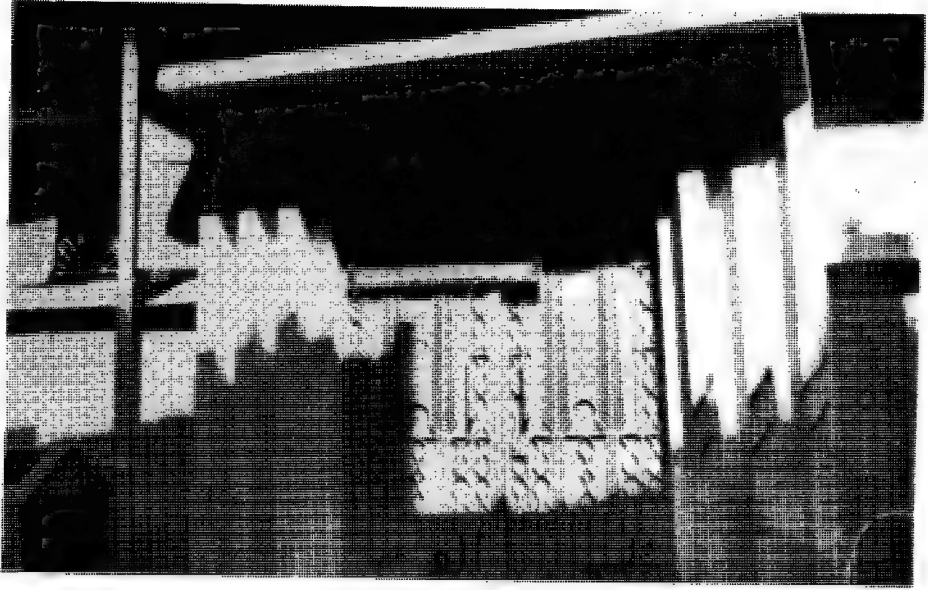
عدد الطالبات في المدينة والملحقات

وقد بلغ عدد الطالبات في المدينة والملحقات ٧٢١٢ طالبة في ٢٢ مدرسة وفي ٢١٢ فصلاً يدرسن ٢٦٦ أستاذة .

هذا في حدود سنة ١٣٨٥هـ ولا شك ان هذا العدد قد زاد خلال المدة التي مضت بعد وصول هذه البيانات .

مباني مدارس البنات

وان أكثر مباني مدارس البنات في المدينة وفي الملحقات مستأجرة من المواطنين ماعدا مبنى



المدرسة الرابعة للبنات في شارع قباء للذهاب لمسجد قباء

المدرسة الرابعة في قباء ، فانها من أملاك الدولة وبنيت على أحدث طراز وهناك مدرسة ثانية العمل يجري فيها في منطقة السيح ومدرسة ثالثة وستبنى في الجهة الشرقية أو الشالية للمدينة والاجراءات تتخذ لانشائها .

كما ان المحل المعروف بأتيل المدني في باب المجيدي الذي آل لأملاك الدولة ستبنى على أرضه مدرسة للبنات ، فقد اتخذت الاجراءات اللازمة لدراسة المشروع وعملت المخططات . ومباني هذه المدارس التي أقيمت والتي ستقام جميعها على الطراز الحديث ، وطبق تخطيطات المدارس العالمية .

عدد طلاب مدارس البنين والبنات في المدينة وملحقاتها

وقد بلغ عدد مدارس البنين والبنات في المدينة وملحقاتها (١٢٢) مدرسة فيها (٢٩٦٨٣) طالباً و (٩٦١) فصلاً و (١٢٢٥) مدرّساً ومدرسة .

هذه خلاصة لمدارس البنين ومدارس البنات في المدينة المنورة حسب المعلومات التي تلقيتها من مديرية تعليم البنين ومديرية تعليم البنات في المدينة .

تأسيس مدارس البنات في المدينة

وقد سبقت مدارس البنات الحكومية النظامية مدارس اهلية للبنات تعني أكثر ما تعني بتحفيظ ما أمكن من القرآن الكريم وفك الحروف وتعليم مبادئ الحساب وهي حسب الاحصاء الذي أجريناه سبع مدارس :

- ١ - مدرسة تهذيب الأخلاق أسستها فخرية هانم في الشونه سنة ١٣٤٨هـ .
 - ٢ - مدرسة فاطمة هانم أسستها فاطمة هانم في الساحة سنة ١٣٥٠هـ .
 - ٣ - مدرسة فاطمة التركية أسستها فاطمة التركية بزقاق الحبس سنة ١٣٥٣هـ .
 - ٤ - مدرسة الفوز والنجاح أسستها زينب مغربية في العنبرية سنة ١٣٥٨هـ .
 - ٥ - مدرسة المقاصد الاسلامية أسستها الشريفة شرف علمية بدار جونة سنة ١٣٦٥هـ .
 - ٦ - مدرسة الهداية الاسلامية أسستها أم نعيم البخارية بباب المجيدي حوالي سنة ١٣٦٦هـ .
 - ٧ - مدرسة بتول التكرورية أسستها أم بتول بحوش النورة حوالي سنة ١٣٦٦هـ .
- وقد أدمجت هذه المدارس في المدارس الحديثة وكانت ابرز مدرسة في هذه المدارس مدرسة الشريفة شرف علمية .
- هذا وقد تأسست مدارس الحكومة النظامية سنة ١٣٨٠هـ بمناهجها الإسلامية العربية القوية بشكل ملفت للنظر ، أدى الى التوسع في هذه المدارس والى قفزها من الحواضر إلى القرى في جميع أنحاء المملكة ، وغو مدارس البنات ومدارس البنين - بكل أنواعها بما فيها الجامعات - مطرد يتمشى مع تضخم موازنات التعليم في الدولة المستمر كل سنة ، ومع عناية الدولة الكبيرة بهذا المرفق الهام الحساس .

المدرسة الصناعية

تابعة لوزارة المعارف أسست سنة ١٣٧٥هـ لتنمية الفكرة الصناعية في الأذهان ورفع المستوى المهني وازدهاره ولتحبيب الصناعة للجمهور ولتدريب أبناء البلاد على الصناعات وقد نجحت كل النجاح وضمت كثيراً من الطلاب الذين برزوا في المهن التي هي أهم ما تحتاجها بلادنا ومبناها حديث ضخم أنشيء لهذا الغرض وليستوفي كل احتياجات المشروع .



طلبة المدرسة الصناعية يدرسون في قسم الخراطة

وتعطي المدرسة للتشجيع مكافآت شهرية للطلاب ومدرسة المدينة الصناعية تعتبر من أهم المدارس الصناعية في مملكتنا وأكثرها إنتاجاً وأقواها .

وفي أول تأسيسها التحق بها (١٥) طالباً أما اليوم فقد بلغ عدد طلابها ٢٣٧ طالباً والمهن التي تدرس فيها هي (البرادة . الخراطة . السباكة . الناجح السيارات . النجارة . النقش . الأعمال الصحية . السجاد . الكهرباء . التنجيد . النسيج » . وتتقف الطالب ثقافة ثانوية ولا تقبل المدرسة الا من يحمل شهادة الكفاءة من الطلاب وفيها (٦٦) مدرساً ومديراً ، منهم (٣٢) وطنياً و٣٤ مستقماً متعاقداً ومن هؤلاء المتعاقدين (١٤) مهندساً ، ومن يحمل دبلوم الصناعة الثانوية ومن لديهم خبرات في مجالات اختصاصهم .

وقد ابتعثت المدرسة للتخصص (٥٣) طالباً الى الدول الاوربية : ألمانيا وإيطاليا وفرنسا وانكلترا ، موزعين على المهن التي تدرسها المدرسة .

موقع المدرسة الصناعية

وتقع المدرسة في طريق العيون والذي يقصدها من المناخة يتجه شمالاً الى ثنية الوداع ثم يترك الثنية والمسجد الذي عليها يميناً وينحدر لطريق العيون تاركاً مبنى وحوش الاسلكي ملك ورثة الشيخ عبد الله بن زاحم يمينه ويرى المدرسة على يساره بمبناها الضخم الحديث .

مدرسة روضة الأطفال

كان تأسيس هذه المدرسة حلماً من أحلام المدينة وكنا انا وأخي عثمان بعد تأسيس مدرسة الصحراء في البادية بالمسيجد ونجاحها ، فكرنا في تأسيس مدرسة نموذجية للبنات ومدرسة روضة أطفال وقد ناقشنا مشروع مدرسة البنات ودرسناه مع بعض الخبيرين والخبيرات والمدارس والمربيات في بعض الأقطار العربية الشقيقة منهم الأستاذ السيد ولي الدين أسعد والأستاذ السيد علي أسعد والأستاذة سعاد سيد ابراهيم ونشرت في جريدة المدينة ميزانية لهذا المشروع أعدت بعد الدراسة وقبل ابراز المشروع لحيز الوجود والتنفيذ فتحت الحكومة مدارس البنات بشكل واسع وكانت فوق ما كنا نؤمل قوة ونشاطاً ونظاماً وماتزال تسير في الطريق السوي بخطى واسعة مثمرة .

تأسيس روضة الأطفال

وتبخرت فكرة روضة الأطفال عندنا وهمدت ، واتقدت وتألفت في نفس الشاب العصامي الشريف ناصر بن علي بن شحات فأقدم على المشروع بإيمان بعد الدراسة وأسس مدرسة (روضة الأطفال) في ١٠ رجب سنة ١٣٨٤هـ وافتتحها في شارع قباء في مبنى الشيخ ابراهيم كردي داخل بستانه . والتحق بالروضة من الأطفال أول الأمر (٦٠) طالباً وطالبةً وتتولى سيارة المدرسة « نصف اتوبيس » نقل الطلاب من دورهم وتعيدهم اليها . وفي سنة ١٣٨٥هـ انتقلت الروضة الى دار السيد حمزة غوث في شارع العنبرية والدار واسعة وذات حديقة واقتنع الجمهور بالمدرسة ولمس نجاحها فأقبل عليها وبلغ عدد طلابها في هذا العام (١٢٠) طالباً .

وفي سنة ١٣٨٦هـ افتتح المؤسس قسماً ابتدائياً كرسية المواطنين وبناء على تشجيع وزارة المعارف له وتخصيص (١٤٤٩٠) ريالاً سنوياً للمدرسة وقد التحق بالقسم الابتدائي

(٢٠) طالباً وكانت نسبة النجاح في سنة ١٣٨٥هـ ١٠٠٪ .

ويوجد في المدرسة كل ما يلزم الطفل من وسائل الترفيه والتسلية والتشجيع والرياضة . وقد أخبرني مؤسس الروضة ان الحكومة منحت أرضاً في الحرة الشرقية وانه يهتم في بناية المدرسة .

العاملون في الروضة

يدير أعمال الروضة خمس مدرسات مربيات ومديرة ومدير ومعهم خمسة خدم وسائقان والمدير العام هو المؤسس الأستاذ الشريف ناصر بن علي بن شحات .

الاشراف على الروضة

وتخضع الروضة لتفتيش واشراف وزارة المعارف والرئاسة العامة لتعليم البنات وتتلقى التعليمات والارشادات والتوجيهات من المصدرين .

الرسوم المقررة على الطلاب

٣٠ ريالاً للدراسة شهرياً .

١٠ ريال وجبة غذاء شهرياً .

١٠ ريال أجور مواصلات شهرياً لمن يرغب .

المعهد التجاري

وأسس الشريف ناصر بن علي بن شحات في شهر صفر سنة ١٣٨٢هـ المعهد التجاري لتعليم الكتابة على الآلة الكاتبة عربي وانكليزي وتسامع به الشباب وأخذوا يطرقون بابه للدراسة .

ووقت الدراسة من الساعة التاسعة عصراً حتى الساعة الخامسة ليلاً في أوقات الفراغ ومدة الدراسة سنة أشهر يمنح الطالب الناجح بعدها شهادة مصدقة بنجاحه .

وقد بلغ عدد الناجحين سنة ١٣٨٥هـ (٢٥٠) طالباً ومقدار الرسم الشهري على كل طالب (٣٠) ريالاً ويقوم بتدريس الطلبة ثلاثة مدرسين .

ويؤمن مؤسس المعهد ان من بواعث تأسيسه اشغال اوقات الفراغ للشباب فيما ينفع .

التعليم بالبادية : مدرسة الصحراء - بالمسيجيد -

يظهر من الحديث عن التعليم ان بعض المدارس في المدينة وبعضها في القرى وبعضها في لبادية بين الجبال والوهاد في الصحراء .



طلاب مدرسة الصحراء أمام مبنى المدرسة وقد ظهر المبنى

(ومدرسة الصحراء) بالمسيجد في طريق (المدينة - جدة) على بعد نحو (٨٣) كيلو
مرا عن المدينة .

هذه المدرسة سبقت مدارس البادية في التأسيس وجمت بين أحضان الجبال والوهاد وبين
مضارب الخيام في البادية يشع من مشعلها نور العلم على أبناء البادية فينعمون ويتمتعون
ويأنسون بنوره الوهاج .

ولهذه المدرسة (مدرسة الصحراء بالمسيجد) تاريخ ينفرد عن تاريخ مدارس البادية
الآخري فهي أول مدرسة أسست في البادية بالصحراء بين الجبال والشعاب والادوية لتعليم
أبناء البادية وهي مدرسة ابتدائية تسير على الطرق التعليمية الحديثة .

إنها أول مدرسة أسست في البادية بالصحراء في التاريخ الاسلامي لم تسبقها أي مدرسة
آخري الى الصحراء من نوعها .

لهذا ولقربها من المدينة المنورة ولأننا نعرف تاريخها فقد افردت لها بحثاً خاصاً في هذه
الفصول من التاريخ .

كيف أسست المدرسة

لاحظ مؤسس المدرسة علي حافظ وأخوه عثمان حافظ ابنا السيد عبد القادر حافظ .. لاحظا حاجة البادية الى التعليم الى المدارس والتهديب والتوجيه ووجدوا في البادية استعداداً فطرياً لذلك ، ومساهمة منهما في نشر العلم تعاوناً مع الدولة وللقيام بعمل تجربي في هذا المجال عزما على تأسيس مدرسة الصحراء بالمسيجيد فأسسها مدرسة ابتدائية على منهاج المعارف السعودية تماما رغم بعد المواصلات وصعوبتها وقتئذ ، ورغم ما يعرفانه من عزوف ابناء البادية عن التعليم الذي يريد أن يتسلل اليهم في عقرب دارهم دون استئذان منهم ودون ان يألفوه أو يعرفوا عنه شيئاً الا ما كان منهم يسكن المحاضر .

ولاقيا كثيراً من المتاعب في التأسيس فقد أسست أول الأمر في غرفة بقهوة ثم تطورت المدرسة واحتلت مبنى واسعاً . كما لاقيا متاعب في تأليف الطلاب وأوليائهم لقبول الدخول في المدرسة فقد كان شيئاً جديداً عليهم ولم يألفوه ولم يعرفوا نتائجهم ونفروا أول الأمر منه واضطر المؤسسان في مبدأ الأمر على اعطاء مكافآت مالية بسيطة لكل طالب يومياً لتشجيعهم ثم صدر أمر جلالة الملك عبد العزيز رحمه الله ، بتخصيص نصف ريال لكل طالب يومياً تدعيماً للمدرسة وحثاً لأبناء البادية على الدراسة والاقبال عليها ودخول المدرسة .

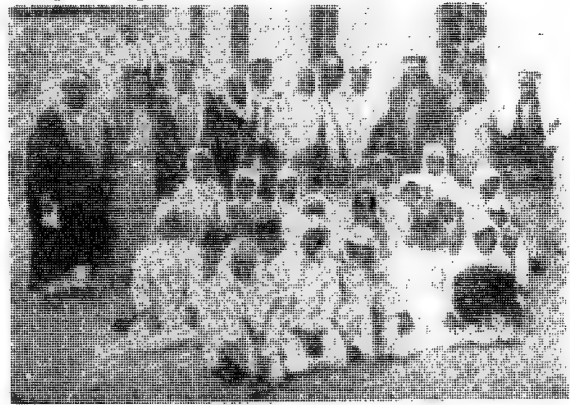
ولاقيا متاعب أكثر في الحصول على مدير للمدرسة والمدرسين فقد كان الغرض هو تأسيس مدرسة ابتدائية نموذجية في الصحراء وامتنع كل من فاضلها من القبول معرضين عن الحياة في الصحراء ومتاعبها ولولا توضيحات الاستاذ سالم داغستاني وقبوله مديرية المدرسة - وهو من خبراء التربية والتعليم بالمدينة وعلى جانب كبير من الأخلاق الفاضلة والاستقامة والدين - ولولا تضحياته ومساعدته لنا في اكمال جهاز المدرسة التعليمي لكننا واجهنا اضمخ الصعوبات في المشروع .

وكان المؤسسان يقومان برحلات متتابعة للمدرسة قاما بها قبل التأسيس للتهديب وبعد التأسيس على سيارات اللوري وفي طريق وعرة كلها بطناج وحفر ورمال وذلك قبل تعبيد الطريق بالإسفلت .. وصادف كثير من رحلاتهم شدة البرد وشدة القيظ وكان يقاسي نفس ما يقاسيه المؤسسان مدير المدرسة الأستاذ سالم داغستاني كما انه انتقل بأسرته للمسيجيد فهو

صنو المؤسسين في الجهاد وعلى كفاءته قامت أعمدة المدرسة وضحت أسرته معه فقد اضطرت لممارسة الحياة هناك في البادية - على ما لها من قسوة - في سبيل العلم ونشره جزاهم الله خيراً .

وقد افتتحت المدرسة أول الأمر في مقهى بـ ١٣ طالباً ثم وصل العدد الى ٣٤ طالباً ثم ساعدت الحكومة المدرسة بالمبنى الذي في المسجد التابع لها سلمه للمدرسة الشيخ عبد الله السلطان وزير المالية رحمه الله وكان من اكبر مناصري المشروع ونجحت المدرسة في سنة واحدة وذاع صيتها وأقبل عليها الطلاب وقصدها من رؤوس الجبال وبطون الاودية ، ومن بين الآكام والتلال .. وجاؤوها من اماكن بعيدة من الفريش وبئر الروحاء ومن رحقان ومن جبل الاحامدة ومن الخيوف وبوادي الصفراء وصار الطلاب يؤلفون رفاقاً وجماعات يقضون الأسبوع في الدراسة ويشتركون في تأمين حاجاتهم من الدكاكين أو ما يشابهها ويذهبون لأهلهم في الجمع . هذا حال من كان في الجبال والادوية بعيداً عن المسجد أما أهل المسجد فانهم يرتادون المدرسة نهراً ويأوون الى أهلهم بعد الدراسة وكثيراً ما كنا نراهم في مسجد المسجد ليلاً وهم كخلية النحل تجمعاً ودوياً يذكرون دروسهم على مصابيح الغاز العادية البدائية التي يتصاعد دخانها المسود . ولقد انصاع ابناء البادية للارشاد والتوجيه وحافظوا على النظام والدراسة والمذاكرة واثبتوا انهم رجال وان عندهم الاستعداد الكافي ليكونوا أعضاء عاملين منتجين في جسم المجتمع العربي السعودي المسلم .

وزار المدرسة مفتشوا المعارف ورجال الفكر والعلم والرأي في العالم الاسلامي ممن يقصد المدينة للزيارة .. كانت المدرسة تلفت نظرهم وتجذبهم جذباً اليها الى محاورة تلامذتها في دروسهم وقد سجلوا مشاهداتهم وقرظوا المدرسة وأثنوا على جهادها وانتاجها معجبين مقدرين



فضيلة الشيخ محمد بن مانع المدير العام للمعارف عند زيارته لمدرسة الصحراء وقد ظهر في الصورة المؤسسان علي وعثمان حافظ ومدير المدرسة الاستاذ سالم داغستاني

مدهشين من ذكاء ابناء البادية وشجاعتهم وفهمهم .

تأريخ تأسيس المدرسة

أسس علي وعثمان حافظ المدرسة (مدرسة الصحراء) بالمسيحيد في شهر شوال سنة ١٣٦٥هـ وبعد مرور سنوات ذاق اهل البادية طعم العلم ولسوا فوائده فتوجهوا للحكومة راجين تأسيس مدارس في القرى والبادية ومواقع تجمعاتهم وقد انعكست الآية فبعد أن كانوا يرفضون التعليم والدخول في المدارس الا بالاغراء صاروا يجرون وراء المدارس ويطالبون بفتحها من الحكومة وهكذا فتحت مدرسة الصحراء أبواب قلوب البادية على العلم وحبه والتوغل فيه والسعي اليه ولبت الحكومة النداء وبدأ تأسيس مدارس البادية بعد مدرسة الصحراء بخمس سنوات أو ست وامتلت البادية بالمدارس وزحفت عليهم في مضارب خيامهم وفي الجبال والادوية وقوبلت منهم بكل ترحيب وماتزال الحكومة حتى الآن تواصل فتح المدارس في جميع أنحاء البادية .

واستمرت المدرسة في يد مؤسسيها تؤدي رسالتها كاملة حتى أوائل شهر ربيع الثاني سنة ١٣٨١هـ حيث سلم المؤسسات المدرسة لوزارة المعارف بعد ان احسا بأنها والمدرسة أديا واجبها كاملاً في هذا المجال وبعد ان قامت الى جانب مدرسة الصحراء مدارس حكومية كثيرة في قرى كثيرة فكانت مدة جهاد مدرسة الصحراء وهي تحت ادارتنا نحو (١٥) عاماً وستة أشهر .

نجاح المدرسة

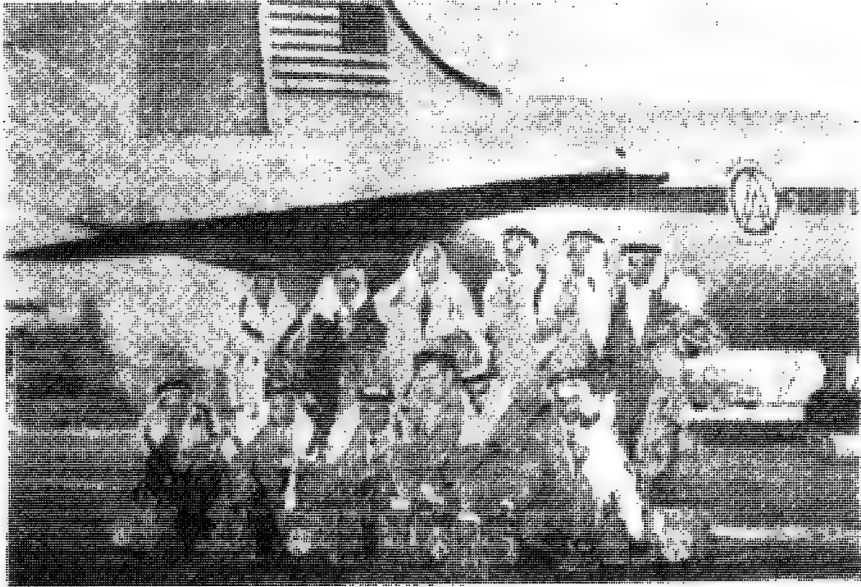
ومدرسة الصحراء نجحت نجاحاً باهراً ونافست بنتائجها المدارس في المدن وكانت نتائج اختباراتنا في كل سنة ١٠٠٪ منذ ان بدأت الدراسة حتى سلمت لوزارة المعارف إلا ماندر . ولا عجب في ذلك فان طلاب المدرسة لا يشغلهم شاغل عن الاستذكار والمراجعة والدرس وقد كانوا يبهرون الزائرين والمفتشين في فهمهم عند مناقشتهم . وإذا كان للمؤسسين دور في تأسيس المدرسة ونجاحها فان دور مدير المدرسة لا يقل عن دورهما ، كما ان دور طلاب المدرسة الذين مثلوهم بجهدهم ونشاطهم وسهرهم على الاستذكار وجريهم وراء النجاح .. كان دورهم من اعظم ادوار النجاح فلولا نشاطهم ومثابرتهم لما استطاعوا ان يقولوا للناس نحن هنا وهذه مدرسة الصحراء التي فتحت ابواب العلم للبادية .

تقدير مدير المدرسة

وقد قدرت الحكومة جهاد مدير المدرسة الأستاذ سالم داغستاني في سبيل العلم كل هذه المدة فاعتبرت مدة خدمته في مدرسة الصحراء من الخدمات التقاعدية واسند له عملاً رئيسياً في حقل التربية والتعليم في المدينة المنورة .

الى السكة الحديدية

وبطلب من المرحوم وزير المالية السابق الشيخ عبد الله السليمان ابتعثت مدرسة الصحراء الى السكة الحديدية في الدمام سبعة عشر طالباً صحراوياً على دفعتين .
الدفعة الأولى : في سنة ١٣٦٩هـ وعدددهم ١١ طالباً .
والدفعة الثانية : في سنة ١٣٧٠هـ وعدددهم ٦ طلاب .
ونجح المبتعثون في الدراسة وفي التمرينات والتدريب وفي دراسة اللغة .
وقد ابتعث اكثرهم لأمريكا ، بعضهم ابتعث مرة واحدة وبعضهم ابتعث مرتين وتخصصوا في أمريكا في دراسات فنية تتعلق بأعمال السكة الحديدية وادارتها وشغلوا اعمالاً فنية كانت مملوءة



طلبة مدرسة الصحراء يتأهبون للسفر الى امريكا من مطار الظهران

بالخبرات الامريكية وقبضوا على زمام الأعمال الرئيسية في الادارة والقيادة وغير ذلك وارتفعت رواتبهم واحسنوا اللغة الانكليزية كتابة ونطقاً وتطورت حياتهم المعيشية تطوراً يتمشى مع كفاحهم وجهادهم .

وصاروا يترجمون الى العربية من الانكليزية للذين يزورون المنطقة الشرقية من كبار السعوديين مع من يزورهم من كبار رجال الشركة وصادف ان زار المنطقة الشرقية المرحوم الشيخ عبد الله السليمان وزير المالية السابق وكان الترجمان الذي صحب أحد كبار الشركة في زيارته له - من طلاب مدرسة الصحراء فلما علم بذلك بكى سروراً بما رأى رحمه الله .

الى المدرسة العسكرية

والتحق بالمدرسة العسكرية من مدرسة الصحراء (١٥) طالباً وقد أتموا الدراسة الابتدائية والثانوية في المدرسة العسكرية ثم التحقوا بالكلية الحربية في الرياض والتحق أيضاً نحو (٨) طلاب من حملة الشهادة الابتدائية بالثانوية العسكرية ثم التحقوا بالكلية الحربية في الرياض .

الى مدرسة الموسيقى

والتحق من مدرسة الصحراء لمدرسة الموسيقى في الطائف ثلاثة طلاب .

الى معهد الرياض وكلياته ، ومعهد المدينة

والتحق من مدرسة الصحراء بمعهد الرياض وكلياته نحو (٢٠) طالباً أتموا دراستهم فيها ويعتبرون في مرتبة الجامعيين ويقوم بعضهم بالتدريس في متوسطات المدينة والمعهد العلمي في الرياض كما يقوم بعضهم بأعمال ادارية في الجامعة الاسلامية كما التحق عدد كبير منهم بمعهد المدينة العلمي ويعمل بعضهم في سلك القضاء .

الى سلك التعليم

ويقدر من التحق منهم بسلك التعليم نحو (٢٠٠) طالب وتكاد لا توجد بلدة أو قرية في منطقة المدينة التعليمية الا وفي مدارسها منهم مدرسون موجهون ، حتى مدرسة الصحراء فقد استطاعت المدرسة بتوجيه من مديرها الأستاذ سالم داغستاني ان تغطي حاجتها في التدريس

من تلامذتها المتخرجين وقد كان الزوار يعجبون ويدهشون من اثنين : التلميذ والأستاذ في مدرسة الصحراء .

هيئة التدريس بمدرسة الصحراء

ويتكون معظم هيئة التدريس اليوم بمدرسة الصحراء من طلابها المتخرجين منها وعلى رأسهم مديرها الأستاذ عبد العزيز بن ظافر الذي أنهى دراسته الابتدائية في مدرسة الصحراء ثم التحق بمعهد المدينة العلمي فدرس خمس سنوات نال بعدها توجيهية المعهد . *

احصاءات هامة عن مدرسة الصحراء

- ١ - بلغ عدد الطلاب المنتسبين للمدرسة منذ تأسيسها في شوال سنة ١٣٦٥هـ الى حين تسليمها للوزارة في أوائل شهر ربيع الثاني سنة ١٣٨١هـ (٩٠٣) طالب ، من ابناء البادية .
- ٢ - وبلغ عدد الطلاب الذين نالوا الشهادة الابتدائية من مدرسة الصحراء منذ تأسيسها حتى تسليمها (٢٣٠) طالباً تقريباً .
- ٣ - وبلغ عدد المنتسبين للمدارس الثانوية والمعاهد العلمية نحو (٢٣٠) طالباً .
- ٤ - وبلغ عدد الذين نالوا الشهادة المتوسطة - شهادة الكفاءة من طلاب مدرسة الصحراء نحو (١٠) طلاب .
- ٥ - وبلغ عدد الطلاب الذين حملوا التوجيهية نحو (٥) طلاب . واعرف طالباً منهم هو سليمان محمد العمري درس الدراسة الجامعية وتخرج من جامعة تكساس في أمريكا لدراسة اللغة الانكليزية وبعد اتمام دراسة اللغة التحق بجامعة دنيفر في كلورادو وتحصل على بكالوريوس من كلية التجارة (ادارة الأعمال) وعاد لبلاده والتحق بمؤسسة البترول والثروة المعدنية عاملاً مجدداً .
- ٦ - وبلغ عدد الطلاب الذين نالوا شهادة المعاهد نحو (٢٠٠) طالب .
- ٧ - وبلغ عدد الطلاب الذين توظفوا في الدولة نحو (٣٠٠) طالب من طلاب مدرسة

(*) أقول في الطبعة الثانية : انا زرنا مدرسة الصحراء سنة ١٤٠٤هـ وكان مديرها الأستاذ صالح عامر الأحمدي واعضاء التدريس جميعهم من متخرجي مدرسة الصحراء وكان سرورنا بذلك عظيماً ، وصلاتنا بمدير المدرسة متصلة ودائماً تعاوناً وحباً و إخوة ودعاء للمدرسة وطلابها بالتوفيق .

الصحراء من البادية في كثير من وظائف الدولة في المواصلات والمطارات والمحاكم الشرعية وكتاب العدل ، وفي دوائر بيت المال وقد توظف بعضهم قبل حمل الشهادة الابتدائية من السنة السادسة تقريباً .

٨ - بدأت مدرسة الصحراء تعليمها عند افتتاحها بهيئة ادارية وتعليمية تتألف من مدير واستاذ وفراش في سنة ١٣٦٥هـ وعندما سلمها المؤسسان لوزارة المعارف كان عددهم (١٣) موظفاً .

٩ - بلغ عدد فصول المدرسة (١١) فصلاً .

١٠ - في سنة ١٣٧٥هـ بلغ عدد طلاب مدرسة الصحراء (٤٠٠) طالباً ، وهذا أكبر عدد ضمته المدرسة في سنة .

١١ - تبعد مدرسة الصحراء عن المدينة نحو ٨٣ كيلومتراً يصلها اليوم الانسان من المدينة في نحو ساعة من الزمن .

المسيجد اسمه التاريخي : المنصرف

وفي حضن الجبل الشرقي المواجه لمدرسة الصحراء موقع مسجد أثري صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى (مسجد المنصرف) ويعرف بمسجد الغزالة حيث انصرف عليه الصلاة والسلام من هناك عن طريق مكة الى وادي الصفراء وهو مسافر الى بدر مع اصحابه حيث وقعت معركة بدر الكبرى .

قال ابن اسحاق في وصف مسيره صلى الله عليه وسلم الى بدر (فلما كان بالمنصرف أي عند مسجد الغزالة ترك طريق مكة ييسار وسلك ذات اليمين على النازية يريد بدرًا والنازية الفضاء الواسع الذي ينطلق منه الانسان لوادي الصفراء) .

وقال السيد السمهودي عندما تكلم عن المساجد الماثورة التي في طريق (المدينة - مكة) : « مسجد المنصرف : ويعرف اليوم بمسجد الغزالة آخر وادي الروحاء مع طرف الجبل على يسار الذهاب لمكة وقد تهدم ولم يبق الا رسومه ، وقال الاسدي انه سند الجبل على ثلاثة اميال^(١) من الروحاء يقال له مسجد المنصرف جبل عن يسارك ينصرف منه في الطريق ،

(١) المسافة من الروحاء للمسيجد حول خمسة كيلومترات .

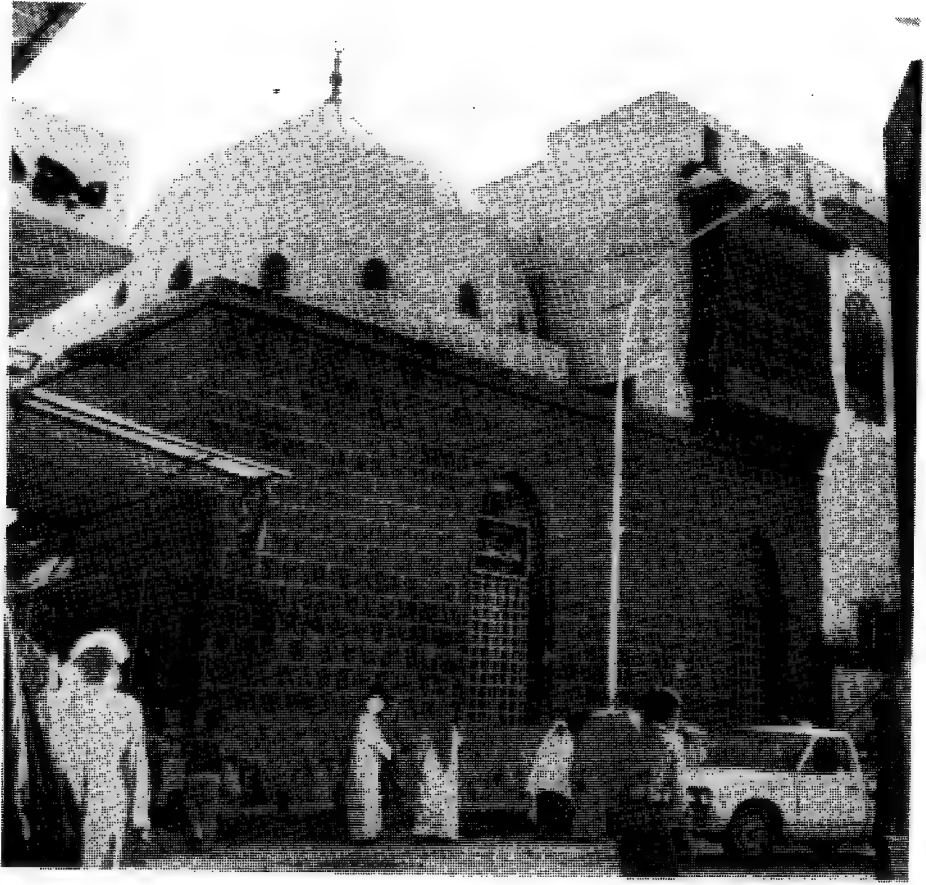
وقال البخاري في روايته السابقة : ان ابن عمر كان يصلي الى العرق^(١) الذي عند المنصرف الروحاء وذلك العرق انتهائ طرفه على حافة الطريق دون المسجد الذي بينه وبين المنصرف وانت ذاهب الى مكة وقد ابنتي ثم مسجد فلم يكن عبد الله يصلي في ذلك المسجد ، كان يتركه على يساره ووراءه ويصلي أمامه الى العرق نفسه . قلت توهم بعضهم ان المراد عرق الظبية وليس كذلك لتغاير المحلين ، ولفظ ابن زباله وبالمنصرف عند العرق من الروحاء . وقال المطري ان - عن يمين الطريق اذا كنت بهذا المسجد وانت مستقبل النازية - موضعاً كان ابن عمر ينزل فيه ويقول هذا منزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ثمة شجرة كان ابن عمر اذا نزل هذا المنزل فتوضأ صب فضل وضوئه في هذه الشجرة ويقول هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل وورد انه كان يدور بالشجرة أيضاً ثم يصب الماء في أصلها اتباعاً للسنة واذا كان الانسان عند مسجد الغزالة هذا كانت طريق النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة على يساره وهي الطريق المعهودة قديماً . فاسم المسيجيد تاريخياً (المنصرف) ومبنى مدرسة الصحراء الحديث الذي بنته الحكومة من طابقين هو قريب من منطقة العرق في المنصرف ، ولعل البادية سمت المنطقة بالمسيجيد تصغيراً لمسجد المنصرف .

المكتبات بالمدينة

تزخر المدينة بالمكتبات العامة وفي هذه المكتبات نفائس الكتب المخطوطة والمطبوعة وكثيراً ما درس الباحثون والمؤرخون ونقلوا منها الكتب النادرة التي أصبحت بعد طبعها في متناول طلاب العلم والمعرفة وفيما يلي بيان بالمكتبات :

- ١ - مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمت : تأسست سنة ١٢٧٠هـ وموقعها في جنوب ركن المسجد النبوي الجنوبي الشرقي يفصل بينها وبين المسجد شارع وتشتمل على (٦٧٢٦) كتاباً منها (٢٠٠٨) كتب مطبوعة و (٤٧١٨) كتاباً مخطوطاً وفيها نفائس الكتب ونوادرها وقد اوقفها شيخ الاسلام عارف حكمت ولها شرط واقف مسجل بحكمة المدينة وفي المحكمة الشرعية في استانبول وقتئذ ولها اوقاف في استانبول لصرف ريعها على المكتبة .

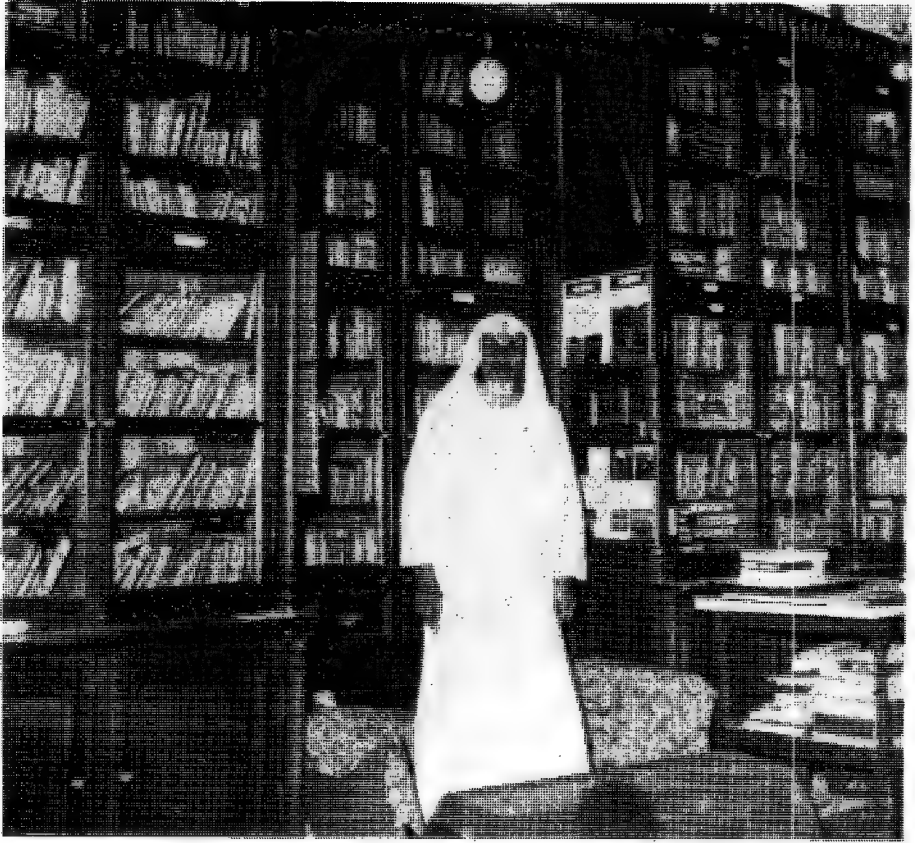
(١) العرق بكسر العين الجبل الغليظ المنقاد في الأرض لا يرتقي لصعوبته . والجبل الصغير . ويفتح العين والراء الطرق في الجبال .



مبنى مكتبة عارف حكمت في جنوب شرق المسجد النبوي وبينها وبين المسجد شارع

٢ - المكتبة المحمودية : أسسها السلطان محمود العثماني سنة ١٢٧٢هـ وهي الآن في القسم الغربي للمسجد النبوي في حجرة ، في علو باب الصديق وتشتمل المكتبة على نحو (٧٧٩٠) كتاب منها (٣٠٧٢) كتاب مطبوع و (٤٧١٨) كتاب مخطوط وقد أوقفها السلطان محمود وجعل لها أوقافاً لأصرف ريعها على المكتبة وشرط الواقف مسجل في محكمة المدينة الشرعية وفي المحكمة الشرعية وقتئذ في استانبول وقد رأيت في المكتبة رسم (البسمله) في لوحة كبيرة بخط ثلث جميل كتبها السلطان محمود نفسه بخط يده وكان خطأً بارعاً . *

(*) مكتبة المحمودية نقلت الى مكتبة الملك عبد العزيز الكبرى في مناخة ديرو .



خزائن كتب مكتبة عارف حكمت وقد وقف أحد المراجعين عندها

٣ - مكتبة الحرم النبوي : أسستها الحكومة السعودية سنة ١٣٥٩هـ وهي تحت نظارة

الأوقاف ، وموقعها في القسم الشمالي من المسجد النبوي بجوار باب عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وتشتمل على (٥٣٦٣) كتاباً منها (٤٨٠٩) كتب مطبوعة و (٥٥٤) كتاباً مخطوطاً .

٤ - مكتبة المدينة المنورة العامة : أسستها الحكومة السعودية سنة ١٣٨٠هـ وأنشأت

مبناها في جنوب المسجد النبوي بجوار المحكمة الشرعية ، وفي شرقها يفصل بينها وبين المسجد النبوي شارع ، وتشتمل على (١٤٧٤٨) كتاب ، بين مخطوط ومطبوع ، وقد أنشيء المبنى ليضم جميع مكاتب المدينة .. ومكاتب المدارس والأربطة وغيرها .

وفي زمن تعيين الأستاذ جعفر فقيه مديراً عاماً لها استطاع أن يضم الى هذه المكتبة (١٣) مكتبة ، وسعى لإنشاء دواليب للكتب وتزيين المبنى بالتحف وتحصل على كتب عديدة لها من العالم الإسلامي .

وفيا يلي بيان بوجود المكتبة العامة من الكتب والمكاتب التي ضمت إليها^(١)

عدد الكتب مطبوعة ومخطوطة	اسم المكتبة	عدد الكتب مطبوعة ومخطوطة	اسم المكتبة	عدد الكتب مطبوعة ومخطوطة	إيضاح
١١٥٩٠ ١٥٠	مكتبة الشيخ يسن بخيت	١٠	١٥٣٧	مكتبة رباط سيدنا عثمان	١
٢٠٠	مكتبة عباس حلمي باشا	١١	١٥٢٠	مكتبة مدرسة النشأة	٢
٦٠	مكتبة الشيخ عبد الهي ابي خضير	١٢	١٠٢٤	مكتبة مدرسة الساقرلي	٣
١٧٠	مكتبة سالم ازورلي وزين العابدين توفيق	١٣	٣٧٤	مكتبة المدرسة الإحسانية	٤
٢٥٧٨	موجود مكتبة المدينة العامة	٠٠	١٣٥٠	مكتبة المدرسة العرفانية	٥
١٤٧٤٨	المجموع		١٠٥	مكتبة رباط الجبرت	٦
			٢٩٥٢	مكتبة المدرسة القازانية	٧
			١٥٠	مكتبة مدرسة قره باش	٨
			٢٥٧٨ ١١٥٩٠	مكتبة الشيخ عمر حمدان	٩

مكتبات المدارس ، والمكتبات الخاصة^(٢)

ويوجد في المدينة المنورة مكتبات لبعض المدارس لم تضم للمكتبة العامة كما توجد مكتبات خاصة لأهل المدينة المنورة فيها نفائس الكتب المخطوطة والمطبوعة نذكرها معتمدين على

(١) احصاء المكاتب اخذ من الأستاذ جعفر فقيه المدير السابق لمكتبة المدينة المنورة العامة .

(٢) المدرسة على ما تعرف عليه قديماً المبنى الذي يوقفه أحد الأغنياء أو أحد السلاطين من المسلمين على سكنى أناس مخصوصين وتؤسس فيه مكتبة ، ولها مدرس يدرس الطلبة وأوقاف لمارتها ونفقاتها .

أحصاء لم يصل لدرجة الحصر وهي :

- ١ - مكتبة مدرسة ذروان تحت نظارة آل المدرس .
- ٢ - مكتبة المدرسة الحميدية قرب حوش الجبال تحت نظارة آل توفيق .
- ٣ - مكتبة مدرسة العلوم الشرعية قرب المسجد النبوي في شارع الملك عبد العزيز تحت نظارة السيد حبيب محمود أحمد .
- ٤ - مكتبة دار الحديث قرب باب بصري تابعة للجامعة الإسلامية .
- ٥ - مكتبة الجامعة الإسلامية - في سلطنة بالجامعة .
- ٦ - مكتبة دار الأيتام (دار الرعاية الاجتماعية) في باب المجيدي قرب ميدان المسجد النبوي الشالي .
- ٧ - مكتبة آل الصافي بدارهم في الساحة .
- ٨ - مكتبة آل هاشم بدارهم .
- ٩ - مكتبة آل المدني بدارهم .
- ١٠ - مكتبة آل أسعد بدارهم .
- ١١ - مكتبة آل البساطي في زقاق المحكمة القديمة قرب حوش الجبال .
- ١٢ - مكتبة آل الخياري بدارهم .
- ١٣ - مكتبة الشيخ عبد الباقي .
- ١٤ - مكتبة الشيخ عبد القادر شلبي لدى ابنه الشيخ سعيد شلبي .
- ١٥ - مكتبة المدرسة الثانوية في ميدان العنبرية .
- ١٦ - مكتبة آل الفقيه بدارهم لدى الشيخ جعفر فقيه .
- ١٧ - مكتبة آل الداغستاني لدى الشيخ عبد الحميد داغستاني ابن الشيخ محمد داغستاني رحمه الله .
- ١٨ - مكتبة آل البرزنجي بدارهم في باب المجيدي .
- ١٩ - مكتبة الشيخ محمد المختار الشنقيطي بداره بباب الكومة .
- ٢٠ - مكتبة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي بداره .
- ٢١ - مكتبة آل البري .

- ٢٢ - مكتبة السيد محمود أحمد والسيد حبيب أحمد بدارهم في العنبرية .
- ٢٣ - مكتبة الشيخ الخضر بداره في حوش وردة بزقاق الطيار .
- ٢٤ - مكتبة الشيخ أحمد بساطي لدى ابنه محمود .
- ٢٥ - مكتبة السيد عبيد مدني بداره في شارع الجامعة الإسلامية .
- ٢٦ - مكتبة السيد أمين مدني بداره قرب ثنية الوداع .
- ٢٧ - مكتبة الأستاذ عبد القدوس الأنصاري .
- ٢٨ - مكتبة علي حافظ وعثمان حافظ *

الخدمات الصحية بالمدينة

الخدمات الصحية بالمدينة المنورة خدمات مجانية دون مقابل كما هو الحال في كل أنحاء المملكة بما فيها الكشف والعمليات الجراحية والحقن والضاد وصرف الأدوية من المستشفى وأخذ الصور الشعاعية والتحاليل في المستشفيات ، والمستوصفات ، والمراكز الصحية ، والمستشفيات المتقلة ، كل ذلك بالمجان دون أخذ أي مقابل أو ثمن سواء كان المريض من المواطنين أو الحجاج . والاحصاءات الآتية تصور لنا ضخامة هذه الخدمات وأثرها .

- ١ - مستشفى الملك : في باب الشامي ، أنشئ في أول عهد الحكومة السعودية وفيه (٢٥٠) سريراً .
- ٢ - مستشفى الولادة : في باب الشامي أنشئ في عهد الحكومة السعودية وكان به (٥٠) سريراً ثم أضيفت له (١٥٠) سريراً فصارت سريره (٢٠٠) بعد زيادة في مبانیه^(١) .

المستوصفات

- ١ - مستوصف باب السلام : في ميدان باب السلام قرب المسجد النبوي أنشئ في سنة

(*) أقول في الطبعة الثانية : كثير من هذه الأماكن هدمت في التوسعات السعودية للشوارع وانتقلت المكتبات مع أصحابها .

(١) مباني هذا المستشفى أنشأته الحكومة المصرية في عهد الملك فاروق ذكرى لزيارته المدينة ثم أهدى للحكومة السعودية ثم بنت الحكومة السعودية فيه جناحاً بـ (١٥٠) سريراً .

١٣٨٣هـ وكان في السابق مبناه قديماً وخرب ثم هدم وأُنشئ مجدداً .

٢ - مستوصف الخدمة الاجتماعية : في المنشية بالسيح في مبنى مركز الخدمة الاجتماعية .

٣ - مستوصف التنمية الاجتماعية : قرب مسجد قباء في مبنى مركز التنمية الاجتماعية .

٤ - مستوصف الأمراض الصدرية : بباب الشامي .

٥ - مستوصف كرتينة المطار : في المطار .

المراكز الصحية

١ - مركز الزبير في شمال غرب جبل أحد على بعد نحو (١١) كيلو متراً من المدينة .

٢ - مركز سيدنا حمزة : في جنوب جبل أحد على بعد نحو أربعة كيلو متراً عن المدينة .

الأقسام الصحية

١ - قسم المحجر الصحي في بئر ابن هرماس على الحدود الشمالية .

٢ - قسم المكتب الصحي في مستوصف باب السلام .

٣ - قسم الطب العلاجي في الحدود الشمالية .

٤ - قسم الوحدات الصحية - السيارة .. وعددها أربعة وتتجول في البادية بالأماكن التي

لا يوجد بها أماكن صحية في القطاعات الشمالية والجنوبية والشرقية والغربية بالنسبة للمدينة .

٥ - قسم المخيمات الصحية : وعددها أربعة في موسم الحج تؤدي الخدمات الصحية

للحجاج وغيرهم .

الطبيبات والاطباء والصيادلة^(١)

ويعمل في الخدمات الصحية بالمدينة (٢٣) طبيباً و (٤) طبيبات وصيدليان .

الممرضون والممرضات

كما يعمل في الخدمات الصحية بالمدينة (٥٧) ممرضاً و (١١) ممرضة .

الفراشون والخدामون

ويعمل في الخدمات الصحية في المدينة (٣٥٨) ما بين فراش وخادم .

(١) الاحصاءات الصحية المدونة هنا أخذت من مندوبية وزارة الصحة بالمدينة .

احصاءات علاجية في مستشفيات ومستوصفات المدينة

- ١ - بلغ معدل عدد المراجعين للكشف الطبي في مستشفيات ومستوصفات المدينة ٣٥٠٠ مراجعاً يومياً .
- ٢ - وبلغ معدل عدد الغيارات والضفاد فيها حوالي ٢٥٠ يومياً .
- ٣ - وبلغ معدل عدد اعطاء الحقن حوالي ٩٠٠ يومياً .
- ٤ - وبلغ معدل الفحص التحليلي المخبري حوالي ٨٠ فحصاً يومياً .
- ٥ - وبلغ معدل أخذ الصور الشعاعية حوالي ٤٥ صورة في اليوم .
- ٦ - وبلغ معدل عدد التداوي بالاشعة حوالي ٥ يومياً .
- ٧ - وبلغ عدد الولادات ٢٠ ولادة في اليوم وتصدر بها شهادة ميلاد .

مستوصف الصحة المدرسية

ويوجد في المدينة مستوصف للصحة المدرسية لمعالجة الطلاب وقد خصص له أربعة أطباء في مختلف الاختصاصات والمستوصف في شارع باب المجيدي قرب مدخل صيادة ومعدل المراجعين له من التلاميذ نحو (١٤٠) يومياً .

الخدمات الصحية في ملحقات المدينة

والخدمات الصحية في ملحقات المدينة المرتبطة بمندوبية وزارة الصحة في المدينة تؤدي عن طريق المستشفيات والمستوصفات والمراكز الصحية وفيما يلي احصاء لذلك :

- ١ - مستشفى تبوك : (٢٥) سريراً .
- ٢ - مستشفى العلا بـ ٥٠ سريراً وسيقام قريباً^(١)
- ٣ - مستشفى تيماء بـ (٥٠) سريراً وسيقام قريباً^(٢) .

المستوصفات التي يشرف عليها الأطباء

- ١ - مستوصف بدر .
- ٢ - مستوصف المسيجيد .

(١) المتوقع ان هذين المستفيين أكملوا ويوفر فيها العمل ، فقد علمت انها على وشك الانتهاء وأنا أسود هذا الكتاب قبل سنة .

- ٣ - مسوصف المهد .
- ٤ - مسوصف خير .
- ٥ - مسوصف مداين صالح .
- ٦ - مسوصف الملح .
- ٧ - مسوصف الحناكة .
- ٨ - مسوصف العلا .
- ٩ - مسوصف تياء .

المستوصفات الصحية التي يشرف عليها مأمورون صحيون

- ١ - مركز السويدرة .
- ٢ - مركز الحفر .
- ٣ - مركز أبي ضباغ في وادي الفرع .
- ٤ - مركز القفر في وادي الفرع .
- ٥ - مركز الحيف في وادي الصفراء .
- ٦ - مركز المعبراء في العلا .
- ٧ - مركز القليين .
- ٨ - مركز الحناكة .
- ٩ - مركز الصلصلة .
- ١٠ - مركز الفريش في طريق جدة المدينة .
- ١١ - مركز الواسطة في وادي الصفراء .
- ١٢ - مركز السويرقية في وادي المهد .
- ١٣ - مركز صفية في المعهد .
- ١٤ - مركز الرايس .
- ١٥ - مركز المفرق .

وهناك مراكز تعزيم وزارة الصحة فتحتها قريباً في المهد وفي رحقان وفي منطقة أحد ، وفي العلا ، وفي العوشري ، وفي الضليعة ، وفي العذيب بالعلا .

الهلل الأحمر

للخدمات الاسعافية العاجلة ، ولنقل المرضى للمستشفيات ، وتتنقل سيارات الهلال الأحمر الى كل مكان يحدث فيه حادث أو صدام أو هدم أو دعس أو أي حادث يتطلب الاسعاف ويقوم بالاسعافات الطبية المستعجلة وقد حل محل جمعية الاسعاف الخيري سابقاً وبشكل أكثر استعداداً وقد أسس فرع المدينة في سنة ١٣٨٣هـ ويقع مقره في أول شارع قباء أمام

عمارة البنك الأهلي التجاري الكبرى (المجمع اليوم) *
وكانت جمعية الاسعاف الخيري تقوم بمهامه ثم تبنت الحكومة المشروع وأنفقت عليه
وجعلت منه هلالاً أحمر أكثر فعالية وقوة وانتشرت مراكز الهلال الأحمر في الصحراء في طرق
الحجاج ما بين مكة والمدينة وما بين المناسك وغير ذلك .

مولد جريدة المدينة

لم أستطع وأنا أكتب هذه الـ (فصول من تاريخ المدينة) أن أغفل ناحية هامة من تاريخ
المدينة الحديث ذلك هو انشاء أول مطبعة كبيرة في المدينة وصدر (جريدة المدينة المنورة)
منذ عام ١٣٥٦هـ .

ونظراً لأن أخي السيد عثمان حافظ يقوم بوضع اللمسات الأخيرة لكتابه (الصحافة في
ربع قرن) - وقد خصص الجزء الأكبر منه لتاريخ هذه الجريدة - فاني أجتزئ باعطاء فكرة
عابرة عن هذه الجريدة .

ولكي أقرر الحقيقة في هذا المجال أقول أن فكرة اصدار جريدة في المدينة المنورة لم تكن
فكرتي وفكرة أخي عثمان وحدنا وإنما كانت فكرة مجموعة من شباب المدينة المثقف في ذلك
الحين ولكن لم يقدر لتلك المجموعة أن تفعل شيئاً .. فقررنا أنا وأخي عثمان أن نبدأ المغامرة
في اصدار الجريدة وان نفتحم أسوار المشروع وكان ما حدث بعد جهد كبير بذله أخي عثمان
في السفر الى القاهرة وشراء المطابع والحروف والأدوات فولدت جريدة المدينة .. تصدر عن
المدينة المنورة وتحمل افكار ابنائها وتنقل للمسؤولين مطالب أهلها ومقترحاتهم ولقد استطاعت
جريدة المدينة ، أن تحقق الكثير للمدينة بلدا بفضل تجاوب المسؤولين وليس من المبالغة ان
نقول ان معظم مشاريع المدينة هي من افكار جريدة المدينة ومقترحاتها « راجع في الفصل
الثاني من الكتاب : توسعة المسجد النبوي ، وفي هذا الفصل بحث الجامعة الإسلامية ، وفي
الفصل الثاني عشر مشاريع المدينة » .

ولقد استنتت الجريدة سياسة الاعتدال والالتقاء بالمسؤولين على خط المصلحة العامة لقاء
حقق الكثير لمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم .

١ * (قول في لظعه لسانه : سنا نجمع الحكوي في نسي خدم في ميدان العنبرية)



مقر جريدة المدينة المنورة ومطبعتها في المدينة في شارع العينية ،
ويشغله اليوم معرض حديث للشيخ ناصر العامر^(١)

(١) هدم المحل في التوسعات السعودية للنوازع .

مراحل جريدة المدينة التاريخية

بدأنا في التفكير في تنفيذ مشروع جريدة المدينة في عام ١٣٥٤هـ ولم يأت يوم ٢٦ محرم ١٣٥٦هـ حتى صدر العدد الأول من الجريدة واستمرت في الصدور اسبوعياً حتى اضطرت للتوقف سنة ١٣٦٠هـ مع غيرها من الصحف السعودية بسبب الحرب العالمية ، وأزمة الورق ، ثم عادت للصدور في عام ١٣٦٦هـ وكان توقفها ست سنوات واربعة اشهر وعشرة ايام واستمرت في الصدور اسبوعية في اربع صفحات الى العدد ٧٠٢ الصادر في ٢٧ صفر سنة ١٣٧٧هـ حيث أصدرناها في ست صفحات ، ومن العدد ٨١٣ في غرة جمادي الاولى سنة ١٣٧٩هـ أصدرناها مرتين في الاسبوع .

ولقد استطاعت المطبعة التي أنشأناها عام ١٣٥٦هـ أن تؤمن صدور الجريدة مايزيد على ربع قرن من الزمان ولكن وسائل الطباعة تقدمت وصدرت بعض زميلات المدينة يومية فوجدنا أن من واجبنا أن نجدد المغامرة ونصدر جريدة المدينة يومياً فنقلنا طبعها الى جدة وأصدرناها من العدد ١١١٤ في ٢٠ جمادي الثانية سنة ١٣٨٢هـ يومية من مدينة جدة ومن العدد ١١٤٦ في ٢٧ رجب سنة ١٣٨٢هـ أسندنا رئاسة تحريرها الى ابننا محمد علي حافظ الذي يحمل البكالوريوس في الصحافة والذي ولد ليلة صدور أول عدد من المدينة في المدينة المنورة في ٢٦ محرم سنة ١٣٥٦هـ كما اسندنا ادارتها الى أخينا السيد خالد حافظ الذي عاصر هذا العمل منذ نعومة أظفاره ثم أسندنا رئاسة تحرير الجريدة من العدد ١٢٩١ في ٤ صفر سنة ١٣٨٣هـ الى ابننا هشام علي حافظ الذي يحمل البكالوريوس في العلوم السياسية واصبح محمد علي حافظ مديراً للتحرير وظل أخينا السيد خالد حافظ مديراً للجريدة .

وكنت أنا وأخي عثمان منذ صدور الجريدة نشترك في جميع أعمال الجريدة التحريرية والادارية ، ولقد واجهتنا متاعب ومصاعب شتى ولولا حبنا لهذا العمل ولو كان العمل من نوع آخر ليس له مسؤوليات عامة واجتماعية لتخلصنا منه ، ولكننا استمرينا في الكفاح حتى أصدرنا الجريدة يومية واستعنا بأخينا وأبنائنا الذين عشقوا هذا العمل مثلنا وتدريبوا عليه في جريدة المدينة .

ولم يستمر صدور جريدة المدينة يومياً معنا فترة طويلة ، فقد جاء نظام المؤسسات الصحفية

وصدرت المدينة عن مؤسسة المدينة للصحافة من شهر ذي القعدة سنة ١٣٨٣هـ ولقد اختير
ابني محمد علي حافظ رئيساً للتحريير في النظام الجديد ثم تركها - وكان أخي السيد عثمان
وابني محمد من أعضاء مؤسسة المدينة - وتعاقب بعد ذلك على رئاسة تحرير المدينة من أعضاء
المؤسسة عبد الحميد عنبر ، محمد السعد العجروش ، عزيز ضيا ، محمد عبد القادر علاقي ثم
اخبر أخي السيد عثمان حافظ رئيساً لتحرير المدينة ثم الأستاذ أحمد محمد محمود .
ولقد أخذت المجريدة مني ، ومن أخي عثمان زهرة الشباب ، وجهاد العمر كله وبذلنا فيها
ولها - حسب ظروف ذلك الزمان ما هو فوق طاقة الافراد .. وان قصة هذا العمل .. او هذه
المغامرة هي حقاً جديرة بالقراءة والقصة الكاملة بتفاصيلها في كتاب أخي السيد عثمان الذي
سيصدر قريباً (الصحافة في ربع قرن) فأرجو الماعدة في الإيجاز ، كما أرجو التفضل بقراءة
كتاب أخي عثمان (الصحافة في ربع قرن) الذي سيصدر قريباً (*) .

٩

(*) أقول في الطبعة الثانية : صدر كتاب أخي عثمان وطبع مرتين ونفذ وهو يدرس في الجامعة اليوم وهو من جزيين الثاني عن قصة جريدة
المدينة المنورة وتأسيسها .

الفصل الأول في حسن
الدين والمنورة في العصر الحديث

الماء الجوفي في المدينة المنورة

المدينة المنورة منذ أن سكنها العماليق ومن قبلهم ومن بعدهم حتى الأنصار وحتى يومنا هذا وهي بلدة زراعية لتوفر المياه الجوفية في أرضها ولخصوبتها ، وإذا سالت السيول ، العقيق ورانواء وبطحان وقناة غذت آبار المدينة المنورة ، وكثير من آبار المدينة - خصوصاً المعتنى بها عمقاً وتنظيفاً لا ينضب ماؤها ضخ الماء منها بالطمبات ، وحيثما يحفر الانسان في الأرض يجد الماء . والماء يوجد على أعماق متفاوتة من نحو ٨ أمتار الى ٢٠ متراً إلى ٣٥ متراً . والحفر الارتوازي وصل الى ٦٠ و ٥٠ متراً .

والمياه التي في علو المدينة في الجنوب والغرب .. أقصد القرى ذا الحليفة (آبار علي) وقباء وقربان والعوالي والجرف والعنابس وعرصات العقيق وما جاورها - عذبة حلوة . وأعذبها وأغزرها ماء قرية قباء وتبعد كل من قباء والعوالي ، وقربان والجرف والعنابس وعرصات العقيق عن المدينة حوالي ٣-٤-٥ كيلومترات ، وتبعد ذو الحليفة سبعة كيلومترات عن المدينة . أما المياه التي في الشمال أعني منطقة قرية العيون وما حولها وما جاورها : مجتمع الاسيال ، زغابة ، وأضم ومفيض السيول (الغابة) في الجهة الشمالية الغربية للمدينة فهي مالحة وتبعد هذه المنطقة عن المدينة حوالي ٨ كيلومترات الى نحو (١٣) كيلومتراً ... وربما لو حفرت آبار ارتوازية الى اعماق بعيدة هناك يوجد ماء عذب حلو .

وجاء في مؤلف الشيخ صالح كمال المدني (الزراعة الوطنية لبلدة خير البرية) (ان ماء المدينة حلو ومالح فالعيون التي تأتي من غرب وقبلة فالغالب انها حلوة والتي تأتي من شرق مالحة والتي تأتي من شام تارة مالحة وتارة فيها مرار) وقال عن اعماق الآبار انها في أعالي قباء من ١٢-٢٠ متراً واوسط قباء من ١٠-١٥ متراً والعوالي من ٨-١٣ متراً والعنابس والجرف من ١٥-٢٠ متراً وأبو بريقة مثل الجرف والعنابس والعريض من ٨-١٥ متراً وآبار العيون والصدقة وباب الجمعة من ٨-١٢ متراً .

الشجر والحبوب

وتتركز زراعة المدينة على النخيل .. والنخيل في المدينة له قيمة زراعية عالية عند الفلاحين منذ عهد المدينة بالزراعة ولا يفضل الفلاحون عليه شجرا غيره ومحصوله تجاري ناجح وقمره لا يصدر ويستهلكه المواطنون والحجاج ويأتي في الأهمية بعد النخيل شجر العنب والليمون البنزهر ومحصولها تجاري ثم الفواكه الأخرى : التين والجوافة والبرتقال واليوسفي والتارنج والمنجيه وهذه محصولها غير تجاري . ويوجد من انواع التمر نحو (١٢٣) صنفاً (أحصيتها في كتاب « النخيل في المدينة » ولم يطبع بعد) والعنب نوعان : حجازي وهو أجود العنب ويصبر الى ما بعد الصيف في شجره اذا حوفظ عليه وسحب عنه الماء .. وشريفي وليس في جودة الحجازي ويأتي مبكراً وينتهي في أول الصيف .

وتحسن في المدينة زراعة الحبوب وقد نقل ابن النجار في تاريخه ان تبعا لما قدم المدينة بعث رائدا ينظر مزارع المدينة (ليعطيه فكرة عنها) فأتاه وقال : قد نظرت ، فأما قناة^(١) فحب ولا تبين ، وأما الحرار^(٢) فلا حب ولا تبين ، وأما الجرف فالحب والتبن^(٣) .

وكانت زراعة الحبوب في المدينة المنورة تكفي نصف استهلاكها هذا في العهد القريب أما في الأزمنة القديمة فكانت تصدر الحبوب . وتوقفت زراعة الحبوب منذ سنين لانخفاض اسعارها يرد من الخارج ولزيادة التكاليف في زرعها ولاارتفاع أجور العمال وتكاليف ضخ الماء ولأن المزروعات الأخرى تدر على الفلاح أرباحاً أكثر .

(١) وادي قناة ينحدر من الشرق ، ماراً بجنوب جبل أحد شال المدينة وبقيص في الغاية مع سيول المدينة .

(٢) الحرار جمع حرة ، وهي صخور سوداء تضم قيعاناً تصلح للزراعة . والمدينة معروفة بحررتها الشرقية « حرة واقم » والغربية « حرة

الويرة » .

(٣) المنطقة التي بجهة بئر عثمان « رومة » .

ضِيَاعُ معاوية في المدينة ومحصولها الزراعي (١٥٠) ألف وسق قرأً و (١٠٠) ألف وسق حنطة

وكان لمعاوية بن أبي سفيان بالمدينة أموال ومزارع ولترك السيد السهمودي يتحدث عن ذلك في صحيفة ٩٨٨ من الجزء الثالث من وفاء الوفاء . قال : « ويذكر أنه كان بالمدينة ومأحولها عيون كثيرة تجددت بعد النبي صلى الله عليه وسلم وكان لمعاوية بن أبي سفيان اهتمام بهذا الباب ولهذا كثرت في أيامه الغلال بأراضي المدينة فقد نقل الواقدي في كتاب الحرة انه كان بالمدينة على زمن معاوية صواف كثيرة وان معاوية كان يجد بالمدينة وأعراضها مائة ألف وسق وخمسين ألف وسق ، ويحصده مائة ألف وسق حنطة .

هذا ما كان يجده معاوية سنوياً من التمر ويحصده من الحنطة من المدينة وأعراضها فقط فما بالك بأموال الصحابة من أنصار ومهاجرين وأولادهم التي انتشرت في جميع أودية المدينة وأعراضها .

وكان معاوية يشتري نخيلاً ومزارع في المدينة ، وقد روى الزبير بن بكار - كما جاء في الجزء الرابع من وفاء الوفاء - ان وكيله على ضياعه في المدينة وهو عبد الرحمن بن أحمد بن جحش عرض على معاوية ان يشتري (البلدة) و (النخيل) بالتصغير و (رعان) فقال معاوية لا حاجة له بها ثم قال له : الغابة فقال : اشتراها فقال له عبد الرحمن : ذكرت لك أودية لا تعرفها فكرهتها وذكرت لك وادياً لا تعرفه فقلت اشتريه . قال له : ذكرت البلدة فبلدت ، والنخيل وكان مصغراً ، ورعان فنهتني عن نفسها والغابة فدلنتي على كثرة مائها .

٥٠ ألف فدان

وقال الأستاذ أحمد عزت في كتابه (مشروعات الري بالمدينة وصحراء الحجاز) أنه مر بالأراضي المحيطة بجبل أحد وعابن بركة الزبير - في شمال جبل أحد - وأنه يرى ان المساحة القابلة للزراعة تقدر بـ (٥٠) ألف فدان وأنه ظهر من معالم المباني في بركة الزبير ومأحولها من المساقى والمنشآت وأثار الدبول والمجاري ان محصول الحبوب والقمح يطابق ما قرأه في كتب التاريخ وهو يكفي لتموين سكان المدينة وضواحيها وشحن الفائض وتصديره . وقال إنه

لم يتحصل على رقم يحدد عدد سكان المدينة في ذلك التاريخ وانه يقدر عددهم من آثار المساكن بنحو نصف مليون نسمة .

شجر الخوخ

وكان محصول الخوخ كثيراً جداً تملئ به الأسواق في عهد الأتراك ثم أصيب بأمراض فقصت أشجاره . والبلاد العباسية في قباء من البلدان المعروفة بزراعة الخوخ وكثرة منتوجه وقد عاودت في السنين الأخيرة غرسه ولما حمل الشجر ثمره أصيب بمرض يشبه الاحتراق فقطع شجره مرة أخرى .

عدد الأشجار

ويقدر عدد شجر النخيل في المدينة وضواحيها اليوم بنحو سبعمائة وخمسين ألف نخلة . وعدد شجر العنب بنحو مائة ألف شجرة وعدد شجر الرمان بنحو خمسة وعشرين ألف شجرة وعدد شجر الليمون البنزهر بنحو خمسة عشر ألف شجرة وعدد شجر التين بنحو ألفي شجرة ويقول خبراء الزراعة المدنيون ان شجر الرمان والتين والبرشومي (الشوكي) في طريقه للزوال لعدم حمله الثمرة الكافية ولظهور أمراض في تلكم الاشجار ويقولون عن زراعة الزيتون انها نجحت بصفة مبدئية في المدينة .

ما يزرع ويغرس في المدينة

ذكر الشيخ صالح بن أبي بكر كمال المدني في مؤلفه « الزراعة الوطنية لبلدة خير البرية » المطبوع في مطبعة أم القرى بمكة بتاريخ شعبان سنة ١٣٤٧ هـ .. ذكر أنواع اشجار الفاكهة والخضروات والزهور (والعطارة) ووصف كيفية الغرس والزرع والخدمة والتسميد وكيف يمكن الاستفادة بكثرة المحصول وتكلم عن التقويم ، والتطبيب ، والتعشيق (التطعيم) .

الفواكه

وذكر من أنواع شجر الفاكهة نحو (٢٠) نوعاً هي :

« النخيل ، الليمون ، العنب ، التين ، الرمان ، الموز ، المشمش ، النارج - ويسمونه في المدينة الليم (ويصلح الشاي ورقه الغض) - الاترج ، الأمبه ، التفاح ، التوت ، الخوخ ، السفرجل ، الكباد ، الكمثرى ، المخيط ، الشليك - وهو فاكهة .

وقال عن بعض هذه الأشجار أن محصولها قليل كالترج ، والتفاح ، وغير ذلك .
وكما تقدم فإن بعض الخبراء يقولون أن شجر التين ، والبرشومي والرمان في طريقه إلى الزوال لعدم حملة الثمرة التجارية الكافية ، ومعنى هذا أن أكثر الأشجار الأخرى بما ذكره المؤلف قد انقرض .. ولا ندري عن السبب ولعل خبراءنا الزراعيين يستطيعون أن يحلوا هذه المعضلة فإن محصول المشمش والخوخ في المدينة كان بكثرة وتجارياً وقد جرب في هذه السنين فلم ينجح وقطع شجره والفلاح مضطر لزراعة المحاصيل التجارية التي يمكن تسويقها بما يعوض به متاعبه وما ينفقه على الري والعمال والبذور وخدمة مزرعاته وأشجاره .
وذكر نحو ستين نوعاً من الخضروات والزهور (والعطارة) وغير ذلك وهي :

الخضروات (والعطارة)

« اسفانج (الزبانج) ، انيسون ، حبة البركة ، باذنجان أسود ، باذنجان أحمر^(١) ، بطيخ ، بقالا ، بصل ، بامية ، بطاطس ، برسيم ، ثوم ، جزر ، جزر يمانى ، حنطة ، حبيب ، حمص ، حلبا ، خرشف - وبالتركي انكنار - دخن ، مرزنجوش ويسمى الدوش - دباء ، الذرة ، رجله ، زنجبيل ، زنبق ، سيال ، سلت ، - وهو الشعير النبوي - سلق ، سمسم ، شمر ، شبت ، صبار ، فل ، فلفل ، فول ، فاصوليا ، فجل . فول هندي ، قطن ، قرنبيط ، قرطم قثاء ، قصب السكر ، كرنب ، كمون ، كراوية ، كزبرة ، كراث ، لوز يمانى ، لوز سودانى ، لفت ، لوبيا ، لحنه ، ملوخية ، نعناع مدني ، نعناع مغربي ، غمام ، نانخة ، هندباء ، ورد ، ياسمين ، خيار ، لوبية » .

نوادير في المحاصيل الزراعية

في الرمان والبصل والحنطة والشعير والخوخ والبطيخ

وجاء في الكتاب نوادر في بعض المحاصيل ، هي :

١ - عظمت بعض حبات الرمان فصارت لا تدخل في فم المد ، وهذا وجد في خيف المفتية

في العيون .

(١) واسمه في الخارج طهاطم . (٢) واسمه في الخارج : بطيخ . (٣) يفصد بالبطيخ الحريرز .

- ٢ - عظمت بعض رؤوس البصل فلم تنزل من قم المد وذلك في قباء في البلاد القانم .
 - ٣ - عظمت بعض رؤوس الفجل وقورت - بتشديد الواو- فصارت معيار الكيلة - والكيلة ربع المد ، والصاع ثلث المد ، والمد ست أقات = ٨ كيلو وقطر قم المد حوالي ٢٥ سانتياً .
 - ٤ - عظمت بعض رؤوس البطيخ (الخربز) فوضع رأس على لوح وحمله اثنان لعدم قدرة الرجل على حمله او خوف انكساره .
 - ٥ - حصد حوض الحنطة اردباً والحوض مقاسه نحو ٣×٣ متر والاردب ٢٤ مدا = ١٩٢ كيلو في البلاد الدخانية قرب الجرف .
 - ٦ - انتجت حبة من الشعير وجدت مزروعة في حوض ثوم ، انتجت ١٣٦ سنبله مستوية عدا السنابل التي لم تستو بعد . شاهد ذلك المؤلف صالح كمال ، والشيخ ابراهيم اسكوبي رحمهما الله .
 - ٧ - عظمت بعض حبات الخوخ فصارت على قدر براد الشاي الذي يحمل ستة فناجيل وجد ذلك في العهن في قربان والعصبة في قباء .
- وقال ان كل ذلك يرجع للعناية بالزرع والغرس ، والسهاد والتنظيف ، وملاحظة الري والخدمة التامة .

المضخات الميكانيكية ، السواني

وما دنا في صدد الكلام عن الزراعة في المدينة فلنتحدث عن الآبار الارتوازية والمضخات الميكانيكية ..

لقد كانت الآبار في المدينة وقراها تحفر باليد وتطوي بالحجارة وتوجد كثير من الآبار حفرت على هذا الشكل من قبل الاسلام ومن عهود الاسلام الاولى .

وقد كثرت في المدينة الطلبات (المضخات) الميكانيكية التي ترفع الماء للزراعة بالمكائن واستعملت واستوردت على نطاق واسع في العهد السعودي .. اما اول دخولها للمدينة فكان في عهد الاتراك واول من استخدم المكائن للرري آل الدشيشة في البلاد الدوار بالعوالي وآل المدني في البلاد المصرع .

وفي حوالي سنة ١٣٤٥هـ صار يوردها السيد محمود أحمد واشتهرت المكائن التي يوردها (رستن) ثم وردت من جهات أخرى ومن فبارك متعددة مثل بلاكستون وكمبل وغيرها .

ثم استوردت المديرية العامة للزراعة حوالي سنة ١٣٦٨هـ - ١٣٦٩هـ عدداً من المكائن الزراعية تزيد على المائة وزعتها الحكومة على المزارعين بسعر التكلفة ومقسطة ثم ساحت الحكومة المزارعين في الأقساط .

كثرت المكائن والطلببات الزراعية حتى انتقل الري الزراعي من السواني (جمع سانية) والساقية والغرغاز إلى المكائن والطلببات ويقدر عدد المكائن والطلببات العاملة في المدينة الآن نحو ٤٥٠ مكينة وطلببة وأنواع المكائن المستعملة : بلاكستون ، ولستر ، ونشنل ، وكامل ، ورستن .

وأول ما استعملت المكائن كانوا يحفرون لها بيتا في الأرض وتفتح له كوة (نافذة) على البئر وتركب الطلببة عند الكوة بحيث لا يزيد ارتفاع الطلببة عن البئر أكثر من سبعة امتار وهي طاقة الطلببة التي ترفع بها الماء - ثم جاءت الطلببات التي تسحب الماء من الأعماق البعيدة وتركب مع المكينة على سطح الأرض ويستعمل أهل المدينة - حتى الآن - النوعين من الطلببات في آبارهم . غير ان طلببات الاعماق وفرت على الفلاح نفقات حفر بيوت المكائن وهذه الطلببات نوعان زيتية وقيمتها حوالي ٩٠٠٠ ريال ومائية وقيمتها نحو ٣٠٠٠ - ٤٠٠٠ ريال وأنواع هذه الطلببات : جنستن وبريس من النوع الزيتي وأطلس وألفا من النوع المائي واول من استعمل طلببات الاعماق الشيخ عبد الحميد عباس في بلاده العباسية في قباء وجاره السيد أسعد طه في البلاد القويم بقاء حوالي سنة ١٣٧٤هـ .

وسحب الماء بالطلببات بأنواعها عطل كثيراً من الآبار لأن متح الماء بالمكائن والطلببات قوي ، ويستخرج ماءً كثيراً فصار الفلاحون يوفرون ويسقون على مكينة واحدة عدة بساتين ويقدر عدد الآبار المعطلة في المدينة وقراها بهذا السبب وبأسباب أخرى بنحو ١٠٠٠ بئر .

الأجهزة المنقرضة : الغرغاز ، والساقية ، والسواني

من أجهزة الري - ري البساتين في المدينة - الغرغاز ، والساقية ، والسواني ، وكل هذه الأجهزة انقرضت اليوم كلياً وانتقل الري للمكائن والطلببات الميكانيكية .

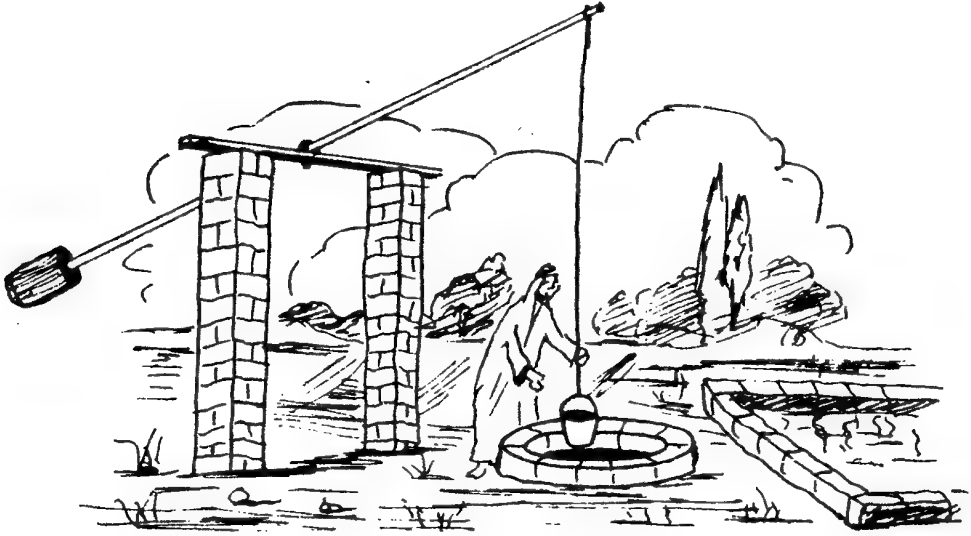
١ - الغرغاز : عبارة عن عود من الخشب طويل يشد على شبه محور ، يركب على قاعدتين تبنيان بالحجر أو اللبن أو الآجر بارتفاع نحو مترين أو متر ونصف ويدخل في آخره (منامة)

حجرية جزء من عمود حجري مثقوب ويربط الدلو بحبل في رأس العمود ، ثم يمسك به الساقى ويدلي الدلو في البئر ويخرجه ملأنا ماءً ويصبه في القف حيث ينطلق الماء الى البركة ثم يسقي به البستان . والساقى شخص واحد لا يساعده غيره .

٢ - الساقية : عبارة عن آلة يرفع بها الماء قوامها دولا ب كبير وقوايس مركبة على دائرة مثبت فيها أدلية قريبة من بعض .. يديرها حمار أو بقر ، أو حصان ، أو جمل في دائرة حولها . تتركب هذه الساقية على آبار قريبة من الماء بحيث تملأ الأدلية من البئر وتفرغ الماء - بالدوران - في القف ومنه يمشي الماء إلى البركة للري .

٣ - السانية : عبارة عن جهاز عجيب كان الى زمن قريب هو عماد الفلاح عندنا في الري للأراضي الزراعية الواسعة واعتقد ان استعمال السانية شائع في البلاد العربية . فعندنا يبنون على البئر قاعدتين متقابلتين يقدر ارتفاع كل واحدة بنحو مترين ونصف

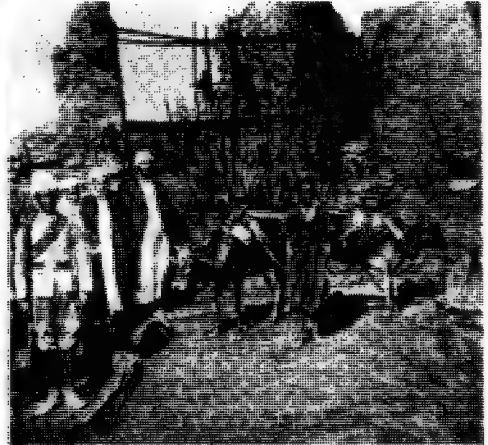
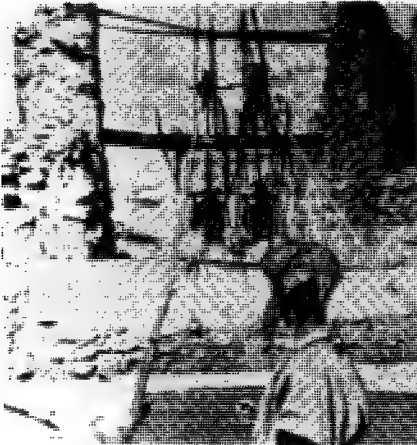
الفرغاز



هذا شكل الفرغاز . فالنائمة الحجرية تساعد الساقى على منع الماء من البئر ، والساقى يساعد الدلو بانزاله لقاع البئر ويستعمل الفرغاز عادة للحدائق الصغيرة .

وينون على طرف البئر وبين القاعدتين (ويسمون القاعدة الواحدة قرناً) ينون على فم البئر قفأ (حوض له منفذ يجري منه الماء للبركة) ، ويضعون عموداً خشبياً أو فلقة من جذوع النخل فوق القاعدتين بشكل افقي وقد تحتاج السانية لعدة اعمدة لضبط الجهاز ويأتون ببكرة كبيرة في وسطها محور حديدي وبدانها فراغ (مكان لجريان الحبل) توضع على عمودين رأسيين مثقوبين - مشدودين في فلق من جذوع النخل أو اعمدة خشبية أخرى . ويربطون الدلو في حبل (يسمى الرشاء) ويضعون الحبل في البكرة في الفراغ الدائري ، ويربطون طرف الحبل الثاني على ظهر الجمل أو الحمار أو البقر ويجعلون للدواب ممراً محصوراً على قدر مسافة الحبل مرتفعاً من ناحية البئر وينخفض تدريجياً من الجهة الأخرى (ويسمونه مجاراً) ويسوقون الجمل أو الحمار أو البقر ذهاباً وإياباً سواء كان واحداً أم أكثر فإذا اتجه للبئر نزل الدلو للبئر متديلاً بالحبل يساعده دوران البكرة فيمتليء ماء وإذا عاد سحب الدلو الى القف وصب الماء فيه ولهم صناعة عجيبة دقيقة في ضبط واتقان هذا الجهاز . والميول التي يجعلونها في ممر الساقية (المجار) يعين الدابة على جر دلو الماء إذا امتلأ ويسمون الدلو (غرباً) والغرب هو الدلو العظيم .

ويقولون عن السانية : ان هذه بأربعة غروب والأخرى بغرين وبعضها بثلاثة وخمسة .. وبعض الآبار التي ماؤها غزير وزرعها واسع يركب عليها أكثر من سانية .



جهازان من اجهزة السواني التي تفتح الماء من البئر . والآن لا وجود للسواني ولا تستعمل وحل محلها المكانن الزراعية .

اكتشاف الماء في أعماق الأرض

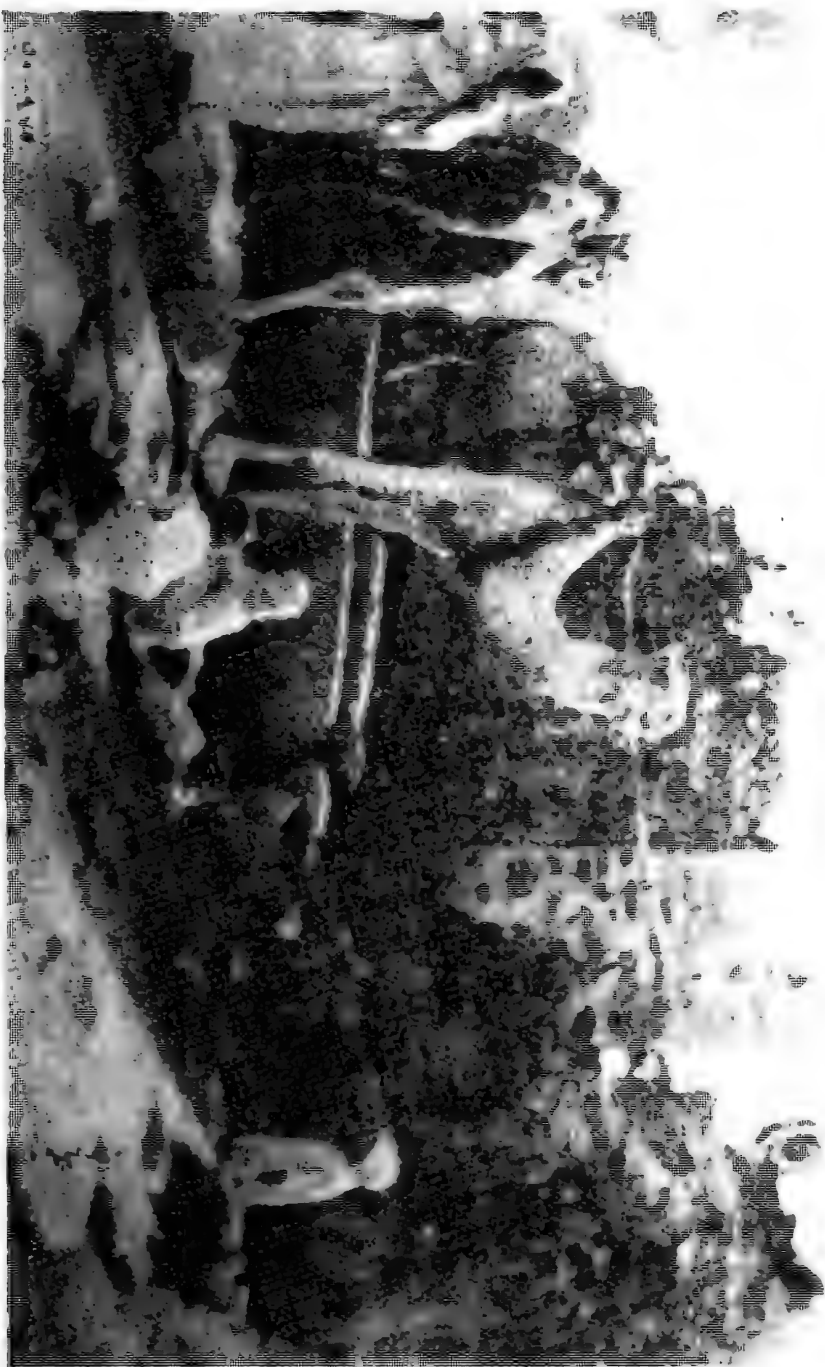
واخبرني السيد ماجد مدني احد مزارعي المدينة ان احد الأتراك قدم من تركيا في العام الماضي ١٣٨٧هـ لأداء فريضة الحج واجتمع ببعض أهل المدينة من المزارعين منهم السيد ماجد مدني وقال له - وقد عرف ان بلادهم (المفتية) (في عين السلامة) تحتاج لزيادة الماء في البئر - : عندي لك هدية ، وهي البحث عن ماء حلو غزير في البلاد . فخرج معه إلى المفتية في العيون شمال المدينة وأمسك بيده حديدة صغيرة من المعدن لا يزيد طولها على ٢٠ سانتياً ، معلقة في سلسلة وصار يطوف في البلاد وكلما اراد فحص ماء في قسم من البلاد وقف عليها فتهتز الحديدة بيده في السلسلة فيخبر هو على اساس هذا الاهتزاز عن وجود الماء من عدمه واذا كان موجوداً هل هو قليل أم كثير ؟ وحلو أم مالح ؟ فإذا كان الماء كثيراً اهتزت الحديدة بكثرة وان كان قليلاً اهتزت قليلاً ، واذا لم يوجد ماء لا تهتز مطلقاً وكذلك اذا كان حلوًا تتحرك السلسلة حركة يعرفها وكذلك اذا كان مالحاً .

وكانت عند السيد ماجد بئر حفر في وسطها بئراً ارتوازية ونزل في الحفر الى عمق ٧٥ متراً ولم يخرج ماء وبعد اختبارها بهذا الجهاز من قبل التركي قال له : لا تتعب لا يوجد في هذه البئر ماء غير الموجود الآن وعين له ارضاً لحفر بئر قال عنها : ان ماءها حلو وغزير ولكنه لم يحفر البئر بعد ، ويحدد بالجهاز المساحة التي بها الماء في الأرض باهتزازه ايضاً . وقد ذهب بعد بلاد السيد ماجد الى بلدان كثيرة لمزارعين في المدينة وعين لهم مواقع وجود الماء الغزير والعذب بالجهاز .

وسئل عن السر في الجهاز فقال انه شيء موروث في عائلتهم من القديم مع دراسة ايضاً .

يخبر عن عقرب وماء في جوف الأرض

ولما سمع بعض اهل المدينة الخبر قال : انه سمع من انسان صدوق موثق قادر ، ان احد خبراء الماء تحدث اليه بأنه يجد الماء في بستانه في مكان معين على بعد (كذا متر) عن سطح الأرض وأنه يجد بعد مسافة حددها ارضاً جصة بها عقرب فلم يهتم الباحث عن الماء بالماء واهتم بالعقرب فحفر ووجد الأرض الجصة والعقرب على البعد الذي ذكره خبير الماء .



صورة قبل السابعة التي كانت تستعمل في المدينة للمرى في الزراعة وقد ظهرت الجمال التي تجر الادوية والتي يسوقها البعير والبكرة والزئاد.
والآن لا وجود للسواني ولا تستعمل وحمل عليها المكانين الزراعية .

الآبار الارتوازية

ونشأ عن سحب الماء من الآبار بالمضخات الميكانيكية - ومرور بعض السنين دون امطار- نشأ عن ذلك انخفاض في مستوى الماء في الأرض وصار متوسط بعد الماء عن سطح الأرض من ٨ - ١٠ - ١١ - ١٢ - ١٤ - ١٦ - ٣٥ متراً إلى أكثر من ذلك وقفزت فكرة الحفر الارتوازي لأعماق بعيدة الى أذهان الفلاحين جريا وراء الماء في الأرض .

الحفر الارتوازي

وابتكر الحفر الارتوازي اليدوي وذلك بأن يؤخذ عمود حديدي ويشد في حبل الى بكرة ثم يطلق للحفر داخل الماسورة ، وأول من استعمل هذا الحفر سنة ١٣٥٧هـ السيد اسعد والسيد يوسف عينوسه والشيخ محماس الدخيل وكان الحفر في قاع البئر الذي قل ماؤها أو في فقر العيون (آبار العيون) ونجح الحفر الارتوازي اليدوي في توفير الماء في أكثر الآبار التي يحفرها ، ولفت هذا النجاح نظر الفلاحين للحفر الارتوازي .

ثم استقدم ابن الأحرش أحد الجزائريين المهاجرين جهاز حفر ارتوازي ميكانيكي مستعملاً وبدأ الحفر في بئر في العيون قرب عين الزبير بن العوام . وكان أهل المدينة يخرجون يتفرون على الحفر الارتوازي وشفط الماء والتراب بالشفاط وكنت ممن ذهب وتفرج على عملية الحفر ولم تنجح العملية في تلك البئر ولم ينقل الجهاز لبئر أخرى ، وبقي الجهاز في محله ، وكان ذلك حوالي سنة ١٣٦٢هـ .

قروض للمزارعين صارت حفارات

وقد خصصت الحكومة مبلغ (٨٠٠) ألف ريال تعطى قروضا للمزارعين فرأى المزارعون شراء حفارات ارتوازية لحفر الآبار الارتوازية بها فشكلت لجنتان سنة ١٣٧٦هـ واحدة لمنطقة العيون الشمالية ، وأخرى لمنطقة قباء وقربان والعوالي الجنوبية واشترت كل لجنة حفارة لمنطقتها ، ولجنة قباء كان يشرف عليها الأمير عبد الله السديري وكيل أمير المدينة ورئيسها الشيخ عبد الحميد عباس ولجنة العيون برئاسة الأستاذ حامد خجا مندوب وزارة الزراعة وقتئذ .

وصول الحفارات

وصلت حفارة العيون ، وحفارة قباء وحفرت أول بئر ارتوازية ١٦/٥/١٣٧٧هـ بالمدينة في بلاد الأمير عبد الله السديري رحمه الله بالحرة الشرقية (كتجربة) للحفر الارتوازي وبلغت تكاليف البئر (٧٦٣٤) ريالاً ، ثم شعر المزارعون بفائدة الحفر الارتوازي فاشتريت لجنة قباء حفارة ثانية سنة ١٣٧٩هـ ثم ضمت حفارة العيون الى اللجنة قباء في سنة ١٣٨٠هـ فصار للجنة واحدة للحفر الارتوازي وصارت الحفارات العاملة في الحفر ثلاث ، واستعدت اللجنة بمكنة للحام الكواسير بالأكسجين وبثلاث سيارات لتأمين المواصلات وبمكنة وطلبة لاختبار ماء الآبار بعد الحفر .

تكاليف الحفر

وتكاليف الحفر أول الأمر كانت تقسط على ثلاث سنوات ، ثم قسّطت على أربع سنوات .. دون أن تلاحظ اللجنة في قيمة الحفر أرباحاً بل تؤخذ التكاليف الفعلية مع مبلغ معقول للصيانة .

عدد الآبار التي حفرت : أعماقها

وتقدر عدد الآبار التي حفرت - ارتوازيّاً - منذ بدء الحفر إلى شهر شعبان سنة ١٣٨٦هـ (٢٣٠) بئراً ولا زالت الحفارات عاملة كلما انتهت من بئر انتقلت لحفر بئر أخرى . وأقصى عمق حفر ارتوازي بالمدينة (١٠٠) متر تقريباً وذلك في بلاد الشيخ عبد المحسن الملحس بالعنابس في الحرة الغربية ولم يخرج ماء في البئر وهذا نادر في المدينة . والأعماق الأخرى كانت بين ٢٥-٤٥ متراً وبين ٥٠-٦٠ إذا كان الحفر في قاع بئر محفورة .

نجاح الحفر

وتقدر الآبار الناجحة بالحفر الارتوازي منذ بدأ الحفر الى شهر شعبان سنة ١٣٨٦هـ بـ ٩٥٪ ويقدر عدد الآبار التي لم يخرج منها ماء كاف بـ ٥٪ أما الآبار التي لم تنجح فهي بئر الشيخ عبد المحسن الملحس وبعض آبار أخرى سقط فيها الكاسور^(١) أو بعض أجهزة الحفر ولم يتمكنوا من اخراج ذلك .

(١) كتلة من الحديد مضلعة ، طرفها السفلي محزّز كالأضراس تربط بالحبل الحديدى الذي ينطلق من مكتة الحفر الى عمق البئر في الانبوبة . فتضرب تلك الكتلة الحجر أو الأرض في عمق البئر فتفتته ثم يرفع (بالشفاط) ، والشفاط هو المضخة الماصة هذا هو الكاسور .

واعتبار النجاح باختبار البئر وخروج الماء الكافي من البئر والماء الكافي هو ان يخرج من الظلمبة بوصة (٤) ويستمر مندفعاً مدة ٢٤ ساعة .

العيون والخيف

في اللغة : العين مصب ماء القناة ، ومفجر ماء البئر ، وينبوع الماء ، والخيف - جمعه خيوف - كل هبوط وارتفاع في سفح جبل ، وما ارتفع عن مسيل الماء ، وفي معجم البلدان ، قال الزهيري : الخيف الوادي ، والخيف ما كان مجنباً عن طريق الماء ميمناً وشمالاً .
والعين والخيف اسم يطلق عند أهل المدينة على وحدة متماسكة هي « مصب العين ومنابعها وقتاتها (دبلها) المشقوق تحت الأرض والأرض التي تروى بماء العين » .

قرية العيون

والقرية الواقعة في غرب وغرب جنوب وشمال جبل احد وفي شرق جنوب الغابة وفي شمال الجرف وفي الجهة الشمالية الغربية للمدينة المنورة ، والتي تبعد عن المدينة من ٦ الى ١٣ كيلو متراً هذه القرية تسمى (العيون) وإذا اطلق اسم العيون في المدينة تنصرف على هذه القرية .. ذلك لأن أكثر عيون المدينة تفيض من هذه القرية .

تاريخ انشاء العيون

وبعث العيون - بتسكين العين - وشق ديوها (قنواتها) تحت الأرض ليقبض ماؤها جارباً وسائحاً على وجه الأرض معروف في المدينة المنورة من قبل الإسلام فقد جاء في وفاء الوفاء « انه كان في المدينة المنورة وماحولها عيون كثيرة تجددت بعد النبي صلى الله عليه وسلم » .
ويظهر من محاصيل ضياع معاوية بن ابي سفيان الزراعية التي سبق الكلام عنها في هذا الفصل تحت عنوان - ضياع معاوية في المدينة ومحصولها الزراعي -

ويظهر أيضاً من العيون التي تحدث عنها السيد السهمودي في وفاء الوفاء .
يظهر من هذا كله ان العيون بدأ ازدهارها من القرن الأول الهجري وان مد هذا الازدهار وجزره كان يسير مع الأحداث السياسية التي ألمت بالمدينة والتي يتوقف عليها النشاط الاقتصادي وتوفر الأموال في يد أهل المدينة المنورة والاستقرار الذي يتيح لهم البناء والانشاء وشق العيون وتسويق محصولاتهم الزراعية .

وأعتقد أن العيون اعترها الركود والجمود حيناً من الدهر في فترة الاضطرابات في العهد الأموي ثم ازدهرت ثم اصابها الركود في زمن الاضطرابات في العهد العباسي ثم ازدهرت الى ان جاء عهد ضعف العباسيين وحكام الطوائف حيث ضعفت ثم ازدهرت عندما بدأت الحكومة العثمانية تغدق على أهل المدينة وشملها الاستقرار وذلك من حوالي القرن الحادي عشر الى أواسط القرن الرابع عشر الهجري حتى لقد بلغ عدد (الخيوف) في هذه القرية (العيون) وما جاورها وفي أماكن أخرى قليلة نحو (٤٤) عيناً خيفاً وقدّر عدد نخلها بنحو نصف مليون نخلة ، ومعدل ما تحمله كل نخلة من التمر نحو ١٦٠ كيلو .

هذا عدا ما كانت تزرعه هذه القرية من الخضروات والحبوب والفواكه التي منها الخوخ والموالح والرمان ، وقد سمعنا ان خيف الزهرة كان ينتج رماناً بعضه لا ينزل من قم المد وسمعنا أيضاً ان خيف المفتية كان ينتج رماناً الرمانة الواحدة إذا فرط حبها يملأ الكيلة والكيلة ربع المد^(١) . وقد تقدم ذكر نواذر المحصول في هذا الفصل .

لماذا أنشئت هذه العيون

يتكلف المزارعون المدنيون كثيراً في شق هذه العيون وتأسيسها ولكنها اذا شقت كانت مالاً ثابِتاً ذا بال يوفر على الفلاح نفقات تزوح الماء من الآبار للرّي وناهيك بهذه النفقات لأن الماء سيتدفق سائحاً على وجه الأرض دون ثمن ودون نفقات إلا ما قل سنوياً في صيانة الخيف فلا يتكلفون سوى خدمة الأرض والبذر فقط ، لأن الماء متوفر في العيون وفي زمن الأمطار يفيض الماء عن حاجتهم فيوجهونه للغابة يسبح فيها سبحاً .

واعتقد ان سبب احداث هذه العيون أن ارض قرية العيون وما حولها واسعة جداً وخصبة منبته وهي في اسفل المدينة بل وهي اسفل ناحية في المدينة واطرافها ، ولانخفاض هذه الأرض فان ماءها مالح وغير صالح للزراع لترسب الأملاح فيها .

وحرصاً من أهل المدينة على الاستفادة من هذه الأرض واستغلالها زراعياً ولا مكان تدفق الماء سائحاً على وجه الأرض فيها لانخفاضها .. حرصاً منهم على ذلك أوجدوا هذه الخيوف

(١) المد بوع من المكابيل . ويتجزأ الى أربع كيلات . وأجزاء الكيلة نصف كيلة وربع وثمان . ويتجزأ المد أيضاً الى ثلاثة أصوع . ويتجزأ الصاع الى نصف وربع وثمان . والمد والصاع مستعملان في المدينة الى اليوم . ووزن المد من التمر والخنطة نحو ثمانية كيلو .

وأسسوا هذه العيون : شقوها من علو الأودية حيث مظان الماء الحلو الى اسفلها حيث قرية العيون .

شق العيون . أرضها . ماؤها . منابعها

يأتون لعلو الأودية يحفرون آباراً غير مطوية ويسمونها (الفقر) - بضم الفاء - وفتح القاف - وهو جمع فقرة - بضم فسكون - ويسلطونها - أعني الآبار - على قناة تحت الأرض (دبل) يشق تحت الأرض وتبعد كل بئر عن الأخرى بنحو عشرين ذراعاً (١٥) متراً والفقر - بضم الفاء والقاف لغة الآبار المتناسقة التي ينفذ بعضها على بعض - ويحددون استقامة الحفر لفتح الدبول على الآبار (الفقر) بصوت العتلة وتتصل الآبار ببعض فتشكل شبه سلسلة أو شبكة من الآبار والدبول تنبع ماء يدفع بعضه بعضاً ويمشي منحدرًا حتى يصل الماء الى فم الخيف فيفيض الماء سائحاً على وجه ارض الخيف في القرية .

منابع العيون - والقنوات

وتتكون منابع الخيف من ٢٠٠ فقرة وبعضها من ٥٠٠ وبعضها من ١٠٠٠ فقرة حسب بعد المنبع وزيادة الماء ويشغلون في حفر الدبول على نور الشموع ، ويقدر سعة فم البئر (الفقرة) بـ ٢٠٠ متر مربع وعرض الدبل الذي يربط بين الآبار بـ ١٠٠ متر ربعاً وارتفاعه متر وربع متر تقريباً ، ثم يسدون الفقر بأغطية من الحجارة يسمونها (طبقاً) ولا يفتحونها الا عند الصيانة وتنظيف دبل الخيف ولا يبلطون الدبول لأنها في مستوى الآبار تقريباً وتساعد الآبار بالتغذية المائية . و منابع العيون جميعها من علو اودية المدينة من الجنوب والجنوب الشرقي ومن الشرق بالنسبة للعيون .

ماء الخيف وارضه

ماء الخيف مقداره ٢٤ وجبة وكل وجبة (١٢) ساعة والساعة هي الساعة الرملية المعروفة عند الفلاحين ويوزع الماء على المالكين بحسب هذه الوجبات .
ومعدل الأرض التي تخص كل خيف تقدر بنحو كيلو ونصف مربع أو ما يساوي ذلك مساحة .

تمويل شق العيون

أرض العيون التي يفيض منها ماء العيون سيجاً يملكها البادية ولا يستطيعون تعميمها وشق القنوات والدبول لها وحفر آبارها فيشاركون الحضر من أهل المدينة يأخذ المالكون للأرض نصف الأرض التي تقرر للخيف و (١٢) وجبة ماء ويملكون النصف الآخر للمعمر ماء وارضاً ثم يقوم المالكون ببيع عشرة وجبات او اكثر أو أقل للمعمر أو غيره ، وبالقيمة يهيء الأرض الباقية له ويزرعها ويغرسها فيتم انشاء كامل الخيف وبذلك عمرت العيون وشكلت غابات من النخيل ومزارع واسعة واحياناً اذا كان البادية أغنياء يعمرن الخيوف مع بعضهم .

السيد السمهودي يتحدث عن العيون

العلامة السيد نور الدين علي بن أحمد السمهودي المتوفي سنة ٩١١هـ مؤلف وفاء الوفاء ، وخلاصة الوفاء بأخبار دار المصطفى هو علامة جليل ومؤرخ دقيق محقق عرفناه من تحقيقاته العلمية في تاريخه .

وقد تكلم عن عيون المدينة في وفاء الوفاء والخلاصة وذكر (١٥) عيناً وان أكثرها اندثر ولم يذكر عيوناً حية جارية في زمانه لا من العيون الـ (١٥) ولا من عيون أخرى عدا عين الأزرق التي أمر بإجرائها معاوية بن أبي سفيان ونفذ ذلك عامله على المدينة مروان بن الحكم الأموي .

كما ان تاريخ العباسي (عمدة الاخبار في مدينة المختار) لم يزد على ما ذكره السيد السمهودي رحمه الله وقد أتى بعده بنحو قرن وربع حيث ذكر - بضم الذال - ان عصره كان حوالي سنة ١٠٣٥هـ .

فهل كان زمن السيين المؤرخين وما قبلها زمن حمود ، وركود ، وجود وموت للعيون والحركة انشاء العيون في المدينة ؟ فلو كانت في عهدهما عيون جارية لذكرها .

وكما قلت سابقاً ان ازدهار العيون والزراعة يخضع للتقلبات السياسية ففي الاضطرابات والانحلال يتجمد كل نشاط وفي الاستقرار تنشط كل الحركات سواء في العيون أو خلافها . وقد مرت أدوار سياسية عصبية بالمدينة أهمها بعد أن تضعفت الدولة العباسية حتى حكمها الأتراك العثمانيون .

وفي ما يلي اذكر العيون التي تحدث عنها السيد السمهودي بايجاز ، واذكر العيون الموجودة في زماننا وأسماءها ومعمرها ومنابعها وتاريخ انشائها بالتقريب واذكر ما آل اليه امرها اليوم .. وابدأ بالعيون التي ذكرها السمهودي .

١ - عين أبي زياد

في أدنى الغابة .. قال الزبير : ثم تمضي السيول - يعني سيول المدينة - اذا تجمعت فتتحد على عين أبي زياد والصورين في أدنى الغابة ثم تلتقي هذه السيول في وادي نقي ، ووادي نعمان أسفل عين أبي زياد .

ويقصد بعين أبي زياد مفيض العين وهي تقع تقريباً في ناحية العيون المغروسة اليوم كذلك الصورين ونقي - بفتح الثلاثة - كذا ضبطها السيد السمهودي رحمه الله .

٢ - عين كهف بني حرام

روى ابن شبه عن عبد الملك بن جابر عن عتيك ان النبي صلى الله عليه وسلم تواضاً من العين عند كهف بني حرام .. قال : وسمعت بعض مشيختنا يقول قد دخل صلى الله عليه وسلم ذلك الكهف .

٣ - عين النبي صلى الله عليه وسلم

ترجم ابن النجار لعين النبي صلى الله عليه وسلم ثم روى من طريق محمد ابن الحسن وهو عن موسى بن ابراهيم بن بشير عن طلحة بن حراش قال : كانوا ايام الخندق يخرجون برسول الله صلى الله عليه وسلم ويخافون البيات فيدخلونه كهف بني حرام فيبيت فيه ثم اذا اصبح هبط ، قال : وبقر صلى الله عليه وسلم العينة التي عند الكهف فلم تزل تجري حتى اليوم . قال المطري : واما عين النبي صلى الله عليه وسلم التي ذكرها ابن النجار فليست تعرف اليوم وان كان كما قال عند الكهف المذكور فقد دثرت وعفى أثرها . قال المطري : أما الكهف الذي ذكره فمعروف في غربي جبل سلع على يمين السالك الى مسجد الفتح من الطريق القبيلة وعلى يسار المتوجه للمدينة مستقبل القبلة . كما قال المطري عن الكهف هو معروف الى اليوم في محله الذي ذكره ، (وهذا الكهف معروف الى يومنا هذا عند أهل المدينة) وقوله (بقر) بمعنى شق وفتح ووسع .. وورد في

كتاب عمدة الأخبار (نقر) ونقر بمعنى ثقب بالمنقار وربما حصل خطأ مطبعي في عمدة الأخبار ، والعينة تصغير عين .

٤ - عين تحنس

بضم التاء وفتح الحاء وكسر النون المشددة - في المدينة المنورة . ولم يذكر منبعها ولا موقعها وقال : انها للحسين بن علي بن أبي طالب استنبطها غلام له اسمه تحنس وباعها علي بن الحسين للوليد بن عقبة بسبعين ألف دينار قضى بها دين أبيه الحسين ، اذ قتل وعليه هذا القدر دين وقوله : استنبط البئر استخرج ماءها .

٥ عين الحديد ٦ وعين الغوراء ٧ وعين مروان ٨ وعين اليسرى

قال : عن هذه العيون انها في اضم ولم يذكر منابعها ولا أي شيء عنها .
واضم كعنب . قال السهمودي والحاصل ان سيول العالية ترجع الى بطحان وقناة ثم تجتمع مع العقيق بزغابة عند أرض سعد بن أبي وقاص كما صرح ابن زباله . قال الزبير : وذلك أعلى وادي اضم وفيه يقول اسحاق الأعرج الشاعر :
قال الأحوص :

(يا موقد النار بالعلياء من اضم : أوقد فقد هجئت شوقاً غير منصرم)

قال وباضم أموال ذعاب على عيون وانما سمي اضمً لانضمام السيول إليه قال السهمودي ويسمى اليوم (بالضيقة) وبهذا الوادي جبل يسمى اضم .

وقال ياقوت الحموي في معجمه : وهو الذي فيه المدينة ويسمى من عند المدينة قناة ، ومن أعلى منها عند السد يسمى الشظاة ومن عند الشظاة إلى أسفل يسمى اضمً الى البحر .
وأقول : لا يعرف أهل المدينة اسم الضيقة اليوم التي ذكرها السهمودي ، أما الجبل جبل اضم فهو معروف يتركه الذاهب الى العيون على يساره إذا وصل مجتمع الأسيال : بطحان والعقيق وقناة .. ويسمى قناة اليوم عند أهل المدينة سيل سيدنا حمزة وسيل سيد الشهداء ووادي أحد عندما يصل سيلانه الى أحد . ومعركة أحد التي وقعت في بطن هذا الوادي هي التي غيرت اسم الوادي (والعيون اليوم في وادي اضم ، فكأن هذه الناحية من المدينة هي مكان انشاء العيون من القديم) .

٩ - عين الخيف

تأتي من عوالي المدينة فتسقي ما حول مساجد الفتح وهي منقطعة وفقرها ظاهرة تسمى اليوم بشبشب جاء هذا في وفاء الوفاء .

وقال المطري وفي الوادي يعني وادي بطحان - عين تأتي من عوالي المدينة تسقي ما حول المساجد من المزارع ، وتعرف بعين الخيف وتعرف تلك الناحية بالسيح .

وقال السمهودي عن العالية : والمعروف انه ماكان من جهة قبلة المدينة على ميل أو ميلين فأكثر من المسجد النبوي فهو عالية المدينة ، وقال عياض : والعوالي من المدينة على أربعة أميال وقيل ثلاثة وهذا حد أدناها ، وأبعدها ثمانية أميال .

وأقول ان اسم العالية اذا أطلق اليوم عند أهل المدينة يشمل القرى الزراعية التي في جنوب المدينة قباء وقربان والعوالي . والسيح معروف في المدينة كما ذكره المطري مع امتداده جنوباً الى حدود العمران قرب كبري المدرج .. ولم يذكر المؤرخون مالك هذه العين .

١٠ - عين الشهداء

في وفاء الوفاء (أجرى هذه العين معاوية بن أبي سفيان ، وكانت تسمى (الكاظمة) غير معروفة ، وقال : وبقر عينين مجرى عين فوقها ثنية تأتي من العالية والظاهر انها غير عين الشهداء) .

وأسند ابن الجوزي في مشكله عن جابر قال : صرخ بنا الى قتلاتنا يوم أحد حين أجرى معاوية العين فأخرجناهم بعد أربعين سنة تشنى أطرافهم لينة أجسادهم ، وفي بعض طرقه كأنهم نوم حتى أصابت المسحاة قدم حمزة بن عبد المطلب فانبعث دم .

قال جابر : ويقال ان معاوية لما أراد أن يجري الكاظمة نادى مناديه بالمدينة من كان له قتيل بأحد فليشهد فخرج الناس الى قتلاهم فوجدوهم رطاباً يشنون فأصابت المسحاة رجل رجل فانبعث دم .

وقد بويع معاوية سنة ٤٠هـ وتوفي سنة ٦٠هـ .. وجبل عينين هو جبل الرماة . ولا تعرف اليوم هذه العين إلا أن السيل كشف عن آثار قناة بمحصة في شرق جبل الرماة (عينين) ربما تكون آثار قناتها .

١١ - عين الصورين

في الغابة : ذكرها السيد السمهودي عرضاً حينما تكلم عن الحفياء وعن الغابة .

١٢ - عين فاطمة

موقعها حيث كان يطبخ اللبن بالحرة الغربية قرب وادي بطحان ولم يزد السيد السمهودي شيئاً على ذلك ، والمعقول ان مفيض العين كان في طرف الحرة الغربية الشرقي على حافة وادي بطحان غرب جبل سلع .

١٣ - الحفياء

بالفتح ثم السكون ثم مثناة تحتية وألف ممدودة ، وقد يقصر ويقال حيفا بتقديم الياء على الفاء . منه اجريت الخيل المضمرة الى ثنية الوداع . قال سفيان : وذلك خمسة اميال او ستة . وقال ابن عقبة : ستة أو سبعة ، والحفياء بأدنى الغابة ولذا جاء في حديث السباق من الغابة الى موضع كذا .

وقال الهجري : ثم تفضي - يعني سيول المدينة - الى سافلة المدينة وعين الصورين في الغابة وبها الحفياء صدقة الحسين بن زيد بن علي . وقال أيضاً : بأن الحفياء بأنى في الغابة . وما تقدم يظهر ان الحفياء عين للحسين بن زيد وتصدق بها .

١٤ - عين الأزرق

التي أجزاها معاوية بن أبي سفيان ويسمونها أهل المدينة العين الزرقاء . وسيأتي بحث عنها في هذا الفصل .

١٥ - عين الزبير ، أو الغابة

الأرض التي في شمال وشمال غرب أحد بما فيها البركة الواسعة والقناة التي يدوانها تصب فيها القادمة لها من شرق ، كل ذلك يطلق عليه أهل المدينة عين الزبير والسيد السمهودي . وكذا السيد العباسي وياقوت الحموي ، والمراجع التي لدي لم تذكر شيئاً اسمه عين الزبير . وروى السيد السمهودي « ان الزبير بن العوام اشترى الغابة بـ (١٧) ألفاً وبيعت في تركته بألف ألف وستائة » ، وجاء مثل ذلك في معجم ياقوت الحموي وروى السيد السمهودي

« ان الغابة معروفة في سافلة المدينة وكان بها أملاك لأهلها استولى عليها الخراب » .
وقال السهمودي : « والغابة انما هي في أسفل سافلة المدينة لا يختلف فيه اثنان . وقال
المجد : الغابة على نحو يريد ، وقيل ثمانية اميال من المدينة .
وقال السهمودي : يحمل البريد على اقصاها وما بعده على أثنائها وقال : عن محمد بن
الضحاك ان العباس رضي الله عنه كان يقف على سلع فينادي غلمانة وهم بالغابة فيسمعهم
وذلك في آخر الليل وبينهما ثمانية أميال .
أقول : انه لم يذكر نوع العملة التي اشترى بها الزبير الغابة وقد بيعت في تركته ، والظاهر
انها دينار فان علي بن الحسين لما باع عين تحنس ذكر انها بسبعين ألف دينار والزمن قريب من
بعضه .

وقوله من الحفياء للثنية : هي ثنية الوداع شرق جبل سلع على نحو كيلومتر من المسجد
النبوي وقد بني عليها مسجد بمأذنة والمسافة من المدينة الى الغابة (تقارب ما ذكره المؤرخون
فقد قسستها بالسيارة فبلغت نحو (١٣) كيلومتراً الى بركة الزبير وارضه وهذا كما يظهر وسط
الغابة اما آخرها فيزيد عن ذلك .

وكما تقدم ان اطلاق اسم عين الزبير على ما يملكه في الغابة كان من أهل المدينة
بالاستفاضة ولم يسمها أحدُ بعين الزبير قديماً ، وأعتقد انها عين لوجود القناة التي تصب في
بركة الزبير ولوجود دبل العين .

والذي يظهر ان الغابة ليست كلها كانت ملك الزبير فان بها ملكاً للعباس وبها عين
الصورين وبها الحفياء صدقة الحسين بن زيد وبها املاك لأهل المدينة وبها العيون التي ذكر
السيد السهمودي انها بإضم لأن اضم في أدنى الغابة حسبها وصفه المؤرخون .
فالغابة على ما يبدو كانت قرية تعج بالمعمرين والزراع في القرون الاولى للهجرة ولا يبعد
ان تكون في موقع قرية العيون اليوم فكل النصوص التاريخية تشير إلى ذلك .

العيون في زماننا

وقد وضعت بياناً بالعيون التي في زماننا يشتمل على كل ما استطعت الوصول اليه وتحقيقه
من الخبراء بالعيون وانشائها ومنابعها ومفيضها وتوقف مائها ، وفيما يلي هذا البيان :

بيان بالعيون (الخيوف) في زماننا

ملاحظات	تاريخ توقفا الحيف سنة هجرية	موقع مفيض الحيف	تاريخ تعمير الحيف سنة هجرية	بعد النبع عن الحيف بالكيلومتر	موقع منبع الحيف	المعمرون للحيف	اسم الحيف	تاريخ
		شمال غرب أحد : العيون	القرن الأول الهجري	١٢	شمال شرق أحد	الزبير بن العوام	عين الزبير	١
	١٣٦٦	العيون	١٢٠٠	٧	جمع الصدقة : طريق المطار	آل المدني وآل محروس وآل الطيار	خيف المدنية	٢
	١٣١٢	العيون	١٣٢٤	٧	« « «	طاهر سنبل	خيف الغرابية	٣
	١٣٦٠	العيون	١٢٠٠	٨	جهة الريض الحرة الشرقية	آل المدني وآل أبي ذراع والتراقي	خيف الحماوية	٤
	١٣٣٠	غرب جنوب أحد : العيون	١٢٨٠	٤	المصاح شرق جبل سلح	السيد حمزة جعفر وآل رضوان	خيف السيد	٥
	١٣٢٠	العيون	١٣٠٠	٤	شمال شرق جبل أحد	آل الكودي وآل التراقي	خيف الفقراء	٦
	١٣٨٥	العيون	١٢٨٠	٩	وادي قناة شرق شمال أحد (قرب مقعد مطير)	آل أسعد وآل المغني وآل المبرع وآل خليل الله الحديدي والردادة	خيف السلامة (الفنية)	٧
	١٣٦٠	غرب جنوب أحد	١٢٠٠	٧	شرق جبل سلح من قايض العين الزرقاء	الحكومية الضائية	خيف الركبة	٨
	١٣٦٠	العيون	١٣٢٠	٥	مسبل أبي جيهده جهة خيف الركبة	آل محروس وآل أبي ذراع	خيف الحوام	٩
	١٣٢٠	العيون	١٢٩٠	٣	الحرف .. وادي العقيق	آل البالي وميض أهل المدينة	خيف الريان	١٠
	١٣٥٥	شرق شمال سلح	١٣٠٠	٤	جمع الصدقة : طريق المطار	السادة الاخوات مع ميض أهل المدينة	خيف الاخوات	

بيان بالعيون (الخيوف) في زماننا

ملاحظات	تاريخ توقف الخيف سنة هجرية	موقع مقيض الخيف	تاريخ تعديل الخيف سنة هجرية	بعد المسج عن الخيف بالكيلو متر	موقع منبع الخيف	المعمرون للخيف	اسم الخيف	تاريخ
	١٣٦٤	العيون	١٣٠٠	١٠	وادي قناة جهة الررض	محمد محروس ، وتليقة أبو اساماعيل وأبو سوي مصطفى	خيف المدافعية القديمة	١٢
	١٣٦٠	العيون	١٣١٠	٨	شمال شرق جبل سلع	آل النحاس وآل دوس وبعض أهل المدينة	خيف النجيلية	١٣
	١٣٠٠	العيون : جنوب أحد	١٣١٠	٩	وادي قناة شرق أحد قرب مقعد مطير	آل الغنم ، وآل المغر والألساطي	خيف النابا	١٤
	١٣٣٠	شمال شرق المدينة طريق المطار	١٣٢٠	٥	قربان	آل السقا ، آل البيتي آل البري آل عبد الجواد آل الجبار	خيف الصدقة	١٥
وكان اعزب ماء بالعيون :	١٣٦٨	العيون	١٣٠٠	١٠	وادي العقيق شرق قصر سعيد بن العاص	محمد محروس والنحاس والغنم	خيف الزهرة	١٦
	١٣٧٠	العيون	١٣٠٥	٧	الجرف وادي العقيق	عابد السراي	خيف العارمة	١٧
	١٣٦٢	العيون	١٣٠٥	٨	وادي العقيق الجرف	معتوق خاشعجي وعابد السراي	خيف السكراية	١٨
	١٣٦٢	العيون	١٣٠٥	٨	وادي العقيق الجرف	الحبالين وابن محارب المحدثي	خيف المتويلة	١٩
	١٣٥٨	العيون	١٣٠٠	٣	سبعة الريان	آل ظافر الحبالين	خيف الصادقية	٢٠
	١٣٧٠	العيون	١٢٨٤	٨	وادي العقيق الجرف	آل أبي ذراع والوسيدي	خيف أم البيض	٢١
	١٣٧٠	العيون	١٣٠٠	٨	وادي العقيق الجرف	هرسان المحدثي وزامل الشرقي	خيف الحرسية	٢٢

بيان بالعيون (الخيوف) في زماننا

ملاحظات	تاريخ توقف ماء سنة هجرية	موقع مفيض الخيف	تاريخ تمسيد الخيف سنة هجرية	بعد النبع عن الخيف بالكيلومتر	موقع منبع الخيف	المصرون للخيف	اسم الخيف	الترتيب
	١٣٦٩	العيون	١٣٠٤	٧	وادي العقيق : الجرف	عمر خاشعجي وآل خليفة والنسابة	خيف النسيبة	٢٣
	١٣٦٠	العيون	١٣٠٠	٦	وادي قناة قرب أحد	آل المهندس وآل الظاهري	خيف الظاهرية	٢٤
	١٣٥٥	العيون	١٣١٥	٦	وادي قناة قرب أحد	آل عرب والحيدرة	خيف الحيدرية	٢٥
	١٣٦٥	العيون	١٣١٠	٦	وادي قناة قرب أحد	السيد حمزة جعفر	خيف العباسية	٢٦
	١٣٦٤	العيون	١٣٢٥	٩	وادي قناة قرب أحد	محمد محروس والدافقي من الحاميد	خيف الدافقية الجديدة	٢٧
	١٣٦٦	العيون	١٢٨٠	٦	من المصانع شرق جبل سلع	محمد محروس وفهد الساعدي	عين باني	٢٨
	١٣٦٠	العيون	١٣٠٠	٧	قرب الجنان باب المجدي والطار	محمد محروس وآل ابن راجح الأحمد وآل شريف	خيف الماعية	٢٩
	١٣٤٠	جنوب جبل أحد	١٣٠٠	٦	حرة العريض	آل سعد وآل مدني والسرارية	خيف السراينة	٣٠
	١٣٥٠	جنوب جبل أحد	١٣٠٠	٥	وادي قناة قرب أحد	آل الدني والحوارم والردادة	خيف الحسينية	٣١
	١٣٠٠	العيون	١٢٧٠	٧	الحرة الشرقية جهة (العريض)	الشرموني	خيف الشرموني	٣٢
	١٣٦٠	العيون	١٢٨٠	٨	وادي قناة قرب أحد خلف مفيض السراينة في الشمال منه	آل الطيار والمخرج	خيف الطيارية	٣٣

(١) من مالكي خيف الظاهرية آل عسفي كما اخبرني الدكتور السيد أنور ماجد عسفي

بيان بالعيون (الخيوف) في زماننا

ملاحظات	تاريخ ماء الخيف توقف سنة هجرية	موقع مفيض الخيف	تاريخ تصدير الخيف سنة هجرية	بعد النبع عن الخيف بالكيلومتر	موقع منبع الخيف	المعمرون للخيف	اسم الخيف	العدد
	١٣٣٧	العيون	١٢٩٨	٦	وادي قاة قرب أحد	تلجان الحديدي	خيف أم سدريه	٣٤
	١٣٣٦	العيون	١٣٠٠	٥	وادي قاة قرب أحد	آل عرب وآل المهديس	عين مومي	٣٥
	١٣٠٠	العيون	١٢٦٠	٤	شرق شمال جبل أحد وادي قاة	آل عشقي وبني سالم من السرحة	خيف السرجية	٣٦
	١٣٤٠	قرب البلاد البرونجية	١٢٩٠	٣	قربان	من أهل المدينة	خيف البق	٣٧
	١٣١٢	شمال جبل سلح	١٢٨٠	٢	شرق جبل سلح خلف بضاعة شمال المدينة	آل جبل الليل	خيف جبل الليل	٣٨
	١٣٥٥	جنوب جبل أحد	١٢٥٠	٤	وادي قاة	آل المدني وشركاؤهم	خيف المصراع	٣٩
قصة العين الزرقاء في هذا الفصل	حوالي ١٣٣٦	المدينة النورة لستقاعها	في ولاية معارية على المسلمين	٣	قبة امام مسجد قباء من جهة الغرب	اطم معاوية بن ابي سفيان ثم تكاثروا	العين الزرقاء	٤٠
وقد امتدت مجاريها حتى ارض خيف البركة المذكورة هنا	١٣٤٠	المدينة النورة خارج باب الشامي	في زمن ولاية معارية	٣	قرية قباء قرب المسجد جهة الشمال منه	اطم معاوية بن ابي سفيان ثم تكاثروا	العين المائلة	٤١
					قبة المدينة		عين العونية	٤٢
		ابو بريقة شمال أبار علي		٥	حوالي الخلاوة جنوب أبار علي (ذي الحليفة)	بنيه السراي	عين بنيه السراي	٤٣
		الجرف		٣	وادي العتيق		عين مروان	٤٤

هذه العيون لا نملك احياءها

ارجوان أكون قد وفقت - فيما كتبته عن العيون وفي هذا البيان - للتعريف بالعيون واعطاء فكرة عن هذا المرفق الهام الذي احتل مكان الصدارة في العمل الزراعي بالمدينة حيناً من الدهر حتى صار مضرب الأمثال ، والذي نحس - بكثير من الحسرة والمرارة - باندثاره دون أن نملك ، أو يملك أي انسان المحافظة عليه وبعثه وحياءه من جديد .

فمن يملك رفع مستوى الماء - الذي غار في اعماق الأرض - ليتسنى للماء الجريان في الدبول ليفيض في اراضي العيون ؟

اننا نستطيع أن نحفر الآبار الارتوازية ونضج الماء الحلو ونسقي الزرع على هذا الماء .. نستطيع هذا .. ولكن في غير ارض العيون الواسعة الخصبة لأن الماء في أرض العيون - كما جرب - مالح ومر ولم يختبر الحفر الارتوازي فيها لأعماق بعيدة .. لم يُختَبَر ماؤها الجوفي البعيد المدى في جوف الأرض لاستغلال أرض العيون استغلالاً كاملاً اذا أمكن الحصول على ماء حلو .

وأول ما بدأ الخراب في العيون بشكل واسع كان في سنة ١٣٥٥هـ ، فقد سال وادي العقيق في تلك السنة سيلاً قوياً عنيفاً ودخل أكثر منابع العيون ودبوها (قنواتها) فملأها دماراً وتعب أصحاب العيون في تنظيف وتبريح الدمار من الدبول والمنابع وتحتاج مع التعب الى تكاليف ضخمة ربما تقرب من تكاليف الانشاء ثم ازداد نزح المياه من الآبار بالطلميات الميكانيكية فأصبحت منابع العيون بكسل بل بضعف ونضوب وتوقفت بل وماتت اكثرها وآخر العيون التي ماتت كانت عين السلامة (المفتية) سنة ١٣٨٥هـ بعد أن انتشرت المكائن والطلميات الزراعية في طريق المطار على وادي قناة حيث توجد الكثير من المنابع هناك .

والقادرون من الفلاحين المالكين الذين في العيون والذين وجدوا ماءً متوسطاً بين الملوحة والعذوبة حفروا آباراً للمحافظة ولو على بعض أموالهم والى حد ما خوف ضياعها كلياً . والحياة التي كانت تنبض في قرية العيون بقوة ونشاط ، والأموال التي كانت تتجمع لأهلها منها .. من تمر النخيل ومحاصيل الحبوب والفواكه والخضروات كل ذلك همد وسكن . كأن لم يكن بين المحبون الى الصفا : انيس ولم يسمر بمكة سامر

وانتقل نشاط زراعة النخيل وغيره الذي في العيون الى قرى المدينة الاخرى ذات الماء العذب الحلو كقباء وقربان والعوالي وما جاورهم .. وهذه القرى ليس بها عيون لارتفاعها ، وكانت تروى بالسواني وتروى اليوم بالمكائن والظلمبات .

العين الزرقاء في التاريخ

ويحذر بي وانا اتكلم عن هذا المرقق الحيوي الهام أن ألم بتاريخه المامة سريعة ليعرف القراء حقيقة هذه العين .

أول من أجرى العين الزرقاء

أول من أجرى هذه العين معاوية بن ابي سفيان حوالي سنة ٥١هـ والذي قام بتنفيذ المشروع عامله على المدينة وقتئذ مروان بن الحكم الأموي وكان ازرق العينين ولهذا سميت بالعين الزرقاء وعين الأزرق واول مصدر للعين التي اجراها منه معاوية هو بئر الأزرق في البلاد المسماة بالجعفرية - وقال المؤرخون عن بئر الجعفرية انها امام مسجد قباء في الجهة الغربية يفصل بينها وبينه الطريق - ثم على مر الزمان ألحقت بالعين عدة آبار لزيادة ماء العين ومن هذه الآبار :

- ١ - بئر الخاتم وتسمى (بئر اريس) و(بئر النبي) وهي البئر التي سقط فيها خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من يد عثمان بن عفان .
- ٢ - بئر عندق وتسمى بئر الرباط .
- ٣ - بئر الشلالين وهذه الآبار الثلاثة اضيفت للعين في أزمنة مختلفة .
- ٤ - بئر العقد - اضافها لمنابع العين السلطان مصطفى العثماني .
- ٥ - بئر البويره - اضافها لمنابع العين السلطان عبد الحميد العثماني سنة ١٣٠٠هـ .
- ٦ - بئر البدع الاولى اضيفت في زمن السلطان محمد رشاد العثماني .
- ٧ - بئر جديلة وقد خصصت لمجاري العين ولم أعثر على من اضافها للعين ولعلها من عهد معاوية حيث يدفع ماؤها الفائض من دبل العين الزرقاء .
- ٨ - بئر الغربال - اضافها السلطان مراد العثماني سنة ٩٩٩هـ الى منابع العين .
- ٩ - بئر البدع الثانية اضيفت في العهد السعودي .

وكل هذه الآبار في منطقة قباء في الجهة الغربية لمسجد قباء والجهة الشمالية الغربية والجهة الجنوبية الغربية للمسجد وبعض هذه الآبار يقرب من المسجد وعلى خطوات منه وقد ربطت هذه الآبار بشبكة قنوات (دبول) مبنية بناء محكما فالماء ينساب من بئر الى بئر حتى يصل الى الدبل الرئيسي فينطلق للمدينة .

وشبكة الدبول التي بين الآبار غير مبلطة الأرض لأن مستواها مع مستوى الآبار تقريباً وهذه الدبول التي بين الآبار تقوم بدور التغذية مع الآبار نفسها ويستمر الدبل غير مبلط الى بئر جديلة .

للعين دبلان

ومن بئر جديلة جعلوا للعين دبلين احدهما علوي وهذا الذي يشرب منه أهل المدينة وتندفع فيه ماء تلکم الآبار ودبوها عدا ماء بئر جديلة .. وقد بلط واحکم بنيانه ، والثاني دبل سفلي ويسمونه دبل الفائض ويقوم بمهمة المجاري لما يفيض من الدبل العلوي وللمياه التي تتدفق عليه من مناهل العين في المدينة .

وهذا الدبل السفلي يصب فيه ماء بئر جديلة فيجرف مائها ما يواجهه من مياه تأتيه من الدبل العلوي والمناهل ويتدفق الى ان يصل الماء الى مفيض العين خارج المدينة شاميهها ثم ينطلق الى ان صار يصب في البركة شرق الجرف ومن مهام هذا الدبل امتصاص الملوحة وابعادها عن ماء الشرب كما يقولون .

مناهل العين

وقد بنوا للعين عدة مناهل في احياء المدينة ينزل لها السقاة بدرج واسعة بحيث تستوعب عدداً من السقاة ينزلون ويصعدون في آن واحد كما جعلوا عدد الصنابير التي يخرج منها الماء كثيرة لمواجهة ضغط السقاة ويبلغ عمق الدبول والمنهل في المناخة نحو عشرة أمتار تقريباً نذكر من هذه المناهل :

منهل المناخة قرب مسجد المصلی . منهل الساحة . منهل داخل القلعة . منهل باب السلام . منهل باب بصري . منهل حارة الاغوات . منهل درب الجنائز . منهل الزكي .

الدبلان يصيران دبلأً واحداً

ومن منهل الزكي يصير الدبلان دبلأً واحداً يجتمع فيه الزائد من ماء السقيا وماء دبل الفايض وينطلق ماؤها الى قرية البركة تروي بساكنيها ، وقد ازيلت عدة مناهل لتوسعة الطرقات منها منهل درب الجنائز ، ومنهل القلعة ، ومنهل باب السلام مع مبنى ادارة العين الزرقاء الذي بنى فوقه وباقي المناهل باقية لا عمل لها وقد وضعت على بعضها حنفيات للسقيا عند مدخلها في علوها يصلها الماء في الأنابيب .

السقاة يسقون

وقد كان أهل المدينة يشربون من المناهل المذكورة وكان السقاة ينقلون الماء لدورهم بالقرب (الشعالي) الكبيرة كما يسمونها ثم بالتك يملأون الحنفيات والازيار الكبيرة في الدور واهل البيت يملأون الشراب منها (البراريد) لتبريد الماء وكانوا يضعون البراريد في ملاقف الهواء على مرافق خشبية وحديدية .

العناية بالعين الزرقاء

ولم يقتصر ري المدينة وسقيها على مشروع معاوية بن ابي سفيان فقد ضمت له مجهودات اخرى من ملوك المسلمين كما تقدم غير ان الفضل الأول كان لمعاوية ابن ابي سفيان .

وفيا يلي اشارة لذلك :

في سنة ٥٦٠هـ قام سيف الدين ابو الهيجاء بايصال العين الى منطقة باب السلام وباب الرحمة في دبل كالدبل الرئيسي وبنى لها منهلأً تحت الدور امام سقيفة الرصاص وجعل منه قناة صغيرة ادخلها لصحن المسجد النبوي وجعل منهلأً في المسجد فيه فوارة ماء لمن اراد الوضوء ، ثم سد منهل المسجد منعاً للتلوث وللاضرار .

وفي سنة ٩٢٣هـ في عهد السلطان سليمان العثماني خربت العين وحصل لأهل المدينة ضيق شديد فعمرها واصلاحها واجري ماءها .

وفي سنة ٩٩٩هـ في عهد السلطان مراد العثماني جرف السيل بعض دبول العين فعمرها وضم لها بئر الغربال .

وفي سنة ١١١١هـ في عهد السلطان مصطفى العثماني ضم لها بئر عقد لتقوية الماء وزيادته .

وفي سنة ١٢١٢هـ في عهد السلطان سليم الثالث خربت واجرى ماءها .

وفي سنة ١٣٠٠هـ جدها السلطان عبد الحميد العثماني وضم لها بئر البويرة .

وفي عهد السلطان محمد رشاد العثماني حفرت بئر البدع الاولى وضمت للعين الزرقاء

وفي العهد العثماني جعل للعين الزرقاء خدام يقومون بتبريح دبوها وما يلزم لها وجعلت لها اوقاف في المدينة يقسم ريعها عليهم بعد الفائض من التعمير وتسد الحكومة العجز اذا لم تف الاوقاف باصلاح العين .

وحوالي سنة ١٣٣٢هـ شكلت الحكومة العثمانية لجنة للعين برئاسة السيد زين العابدين مدني وهذه اللجنة هي التي احدثت الكباسات بأنابيب في الشوارع العامة ولأول مرة تؤسس الكباسات في المدينة وكان هذا العمل كنواة لتوصيلات المياه للدور ودوائر الحكومة .

الحكومة السعودية تدعم العين الزرقاء

واعارت الحكومة السعودية الكثير من اهتمامها للعين الزرقاء لتأمين الماء النظيف النقي لسكان المدينة ولزوارها من حجاج بيت الله ومن كل مكان .

أول ادارة للعين الزرقاء

وفي العهد السعودي شكلت ادارة خاصة بالعين الزرقاء وأول رئيس عين لهذه الادارة سنة ١٣٤٤هـ هو السيد زين العابدين مدني وتشكلت للعين لجنة تحت رئاسته اعضاؤها السادة : محمد حسن سمان ، ابراهيم هاشم ، يوسف حوالة ، عبد العزيز الخريجي ، حسين جباد ، والسكرتير محمود ديوه لي ، وامين الصندوق عتيق مخرج . ومنذ ان تشكلت هيئة العين في العهد السعودي وهي تعمل دون رواتب وفي سنة ١٣٤٦هـ تعين للرئيس وللأعضاء وللكتاب وامين الصندوق رواتب شهرية ، وعينت لها هيئة مشرفة بمكافأة سنوية ورصد لها ما تحتاجه في موازنة الدولة سنوياً .. واستطاعت ادارة العين ان تبني لها مقرا في هذا العهد السعودي فوق منهل العين الزرقاء قرب باب السلام وباب الرحمة امام سقيفة الرصاص ، وقد هدم المبنى والمنهل في



مسي العين الرقاء الذي هدم ودخل في ميدان باب السلام

توسعة ما حول المسجد النبوي ودخل ذلك في التوسعة .

خزانات وآبار ارتوازية للعين

وعندما انخفض مستوى ماء العين عن مجراها وعجز عن الجريان في دبوها للمدينة بنت الحكومة لها خزائين سعة كل خزان (٧٥٠) طناً وذلك حوالي سنة ١٣٧٤هـ وبنت خزانا ثالثاً سعة (٤٠٠٠) طناً سنة ١٣٨٥هـ وحفرت عدة آبار ارتوازية لضخ الماء منها لهذه الخزانات .. وبعيد الخزانات الصغيران عن مسجد قباء نحو ١٥٠ متراً . اما الخزان الكبير فيبعد عن المسجد بنحو (٨٠٠) متر . وموقع الخزانات والآبار جميعها في جنوب غرب مسجد قباء .. كما بنت للعين الزرقاء خزائين في طريق المطار احدهما كبير جدا في سفح الجبل المسمى (مقعد مطير) والثاني في قمته بناها المعلم محمد بن لادن وركبت على السفلى طلمبات لضخ الماء للعلوي ومن العلوي ينطلق الماء للمدينة فينضم الى الشبكة للمساعدة في سقيا المنطقة الشرقية للمدينة وقد سلط الماء في انابيب من بئر حلوة الماء في شرق شمال العاقول للخزان السفلي . والآبار الارتوازية التي حفرّت لتغذية خزانات قباء نحو (١١) بئراً .

ويتصل بالخزائين الصغيرين خط مواسير بوصة (١٢) لتغذية المدينة بالماء وطوله نحو (٤٠٠٠) متر كما يتصل بالخزان الكبير في قباء خط مواسير بوصة (٢٠) لتغذية المدينة بالماء وتوفيره بني في سنة ١٣٨٥هـ وطوله من الخزان حتى غرب السحيمي بالناخا نحو (٤٥٠٠) مترا ما سعة مواسير خط مقعد مطير فيقدر بنحو ستة بوصات وطوله (٨٠٠٠) متر تقريباً من مقعد مطير للمدينة .

توصيلات الماء

ندون هنا بعض ما نشر عن حديث رئيس ادارة العين الزرقاء في العدد ١٢٠٤ في ١٠ ذي الحجة سنة ١٣٨٥هـ من جريدة المدينة عن بعض خدمات العين الزرقاء ، وما جاء في حديثه :

١ - ان الاحتياطي من الماء في هذه السنة لموسم الحج يقدر بـ (٢) مليون جالون في خزانات العين الزرقاء .

٢ - ان الاستهلاك اليومي في ايام الموسم يقدر بثلاثة ملايين جالون ويؤمن هذا الاستهلاك من (١١) بئر ارتوازية تضخ الماء للخزانات في مدة (١٥) ساعة يومياً لتغطية الاستهلاك

اليومي وفي حالة زيادة الطلب تزيد ساعات العمل .

- ٣ - ان توزيع الماء في المدينة بواسطة شبكة من المواسير مختلفة الأحجام من ٢٠ بوصة الى ١ ونصف بعضها جديد وبعضها قديم ويقدر طول الشبكة بـ (٥٠) كيلومتراً .
- ٤ - يبلغ عدد المشتركين الذين يصلهم الماء في الأنايب (٥٠٠٠) مشترك ويبلغ عدد الكباسات (صناير الماء) الموزعة على الشوارع (١٥٠٠) كباس .
- ٥ - ان هناك مواضع لا يصلها الماء بالمواسير تسقى بالوايتات وهى المناطق المرتفعة ويقدر عدد سكانها بنحو (٢٠) ألف نسمة يسقون بنحو ٩٠٠ رحلة أسبوعياً ويقدر ما يستهلكونه من الماء بـ (٣٠٠٠٠٠) جالون يومياً .

قيمة الماء

كان استهلاك الماء في البيوت والمصانع والمحلات بثمان هو ٣٠٠ ريال في السنة ثم استعملت العدادات في سنة ١٣٧٩-١٣٨٠هـ وكانت ادارة العين تتقاضى على الطن ريالاً واحداً وفي زيارة للملك فيصل للمدينة المنورة التمس منه أهلها تخفيض قيمة الماء فصدر الأمر بتخفيضه الى (٦) قروش قيمة للطن الواحد ولا تزال هذه قيمة الطن حتى اليوم .

موازنة العين الزرقاء

بلغت موازنة العين الزرقاء في سنة ١٣٨٥هـ (٢,٢٧٧,٩٨٤) ريالاً عدا ما انفقته الحكومة في هذه السنة لمد الأنايب سعة (٢٠) بوصة من الخزان الكبير في قباء للمدينة وربطها بشبكة المياه ، ويقدر ما صرف في ذلك بنحو (٢,٢٠٠,٠٠٠) ريالاً وقد بلغ عدد موظفي هذا المرفق (٣٦) موظفاً داخل الهيئة و (٨٧) موظفاً خارج الهيئة .

مشروع يتكلف سبعة ملايين

ولا تزال ادارة العين الزرقاء في توسع وموازنتها في نمو مستمر .. وقد تمت دراسات لبناء خزائين سعة كل خزان (٦٠٠٠) طن واحد في قباء والثاني في جبل سلع ليمون الأول الثاني وللتوسع في شبكة المياه وتبديل قديمها .. وخزان جبل سلع صمم لبنين في مكان مرتفع بحيث يصل الماء لأعلى منسوب في أعلى بيت في المدينة وقد قدر للمشروع كاملاً نحو سبعة ملايين ريال ونصف مليون صرف منه المبلغ ٢,٢٢٠,٠٠٠ ريال للمرحلة الاولى من المشروع كما تقدم .



حظيرة المواشي في محطة التجارب الزراعية في بئر (عثمان - رومة)

محطة التجارب الزراعية

وفي المدينة محطة للتجارب الزراعية تابعة لوزارة الزراعة ومرتبطة بمديرية الشؤون الزراعية في المدينة ، ولها جهاز خاص لادارتها ، وتجري فيها التجارب الزراعية والحيوانية لتحسين البذور والأشجار وسلالة الابقار والدواجن ولانتاج أجود المزروعات .

وتقوم المحطة بمعالجة المزروعات المريضة في البساتين وبيع شتلات الموالح وأشجار الزينة والزهور بأثمان رخيصة وانشيء فيها مشتل فني . وقد جعل للدواجن والأبقار حظائر فنية خاصة بها وتشتمل المحطة على حدائق جميلة منسقة تظللها الأشجار الباسقة وفيها مشتل فني وبها (بئر رومة . عثمان) الأثرية وقد اعتاد زوار المدينة من مكة وجدة وغيرها زيارة هذه المحطة للترويح عن النفس ولرؤية موجوداتها ونتاجها وتنظيمها ولعرفة خطوات التجارب وقد يوجد أحياناً من يجيب على أسئلة الزائرين واستفساراتهم ومباني هذه المحطة ومنشأتها حديثة أنشأتها الحكومة السعودية وتقع المحطة في بستان (بئر رومة - عثمان) والطريق إليها موصوف في الكلام عن بئر (عثمان - رومة) في شارع سلطنة سابقاً « الجامعة الاسلامية اليوم » على

بعد نحو ثلاثة كيلومتر ونصف من المدينة . تأسست سنة ١٣٧٨هـ ومن انتاج المحطة الالبان وتصنيعه جبنا وقشدة وبيعه سائلاً ومن انتاجها البيض والأرانب والكتاكيت والدجاج بأنواعه الرومي والبطة البكيني والبطرولني، واللجهورني، والفيومي والمديني المحسن والرودايلندردني ، والسكسي والاسترالوري ، والهيلاني والبلشي . وموظفو المحطة هم مدير وطبيب بيطري ومساعد فني مشرف على الحيوانات والألبان وقسم الأرانب ، ومساعد فني مشرف على الدواجن والتفريخ الصناعي وملاحظ مراعي ومأمور مستودع وأربعة مزارعين فنيون للمشتل والنخيل وأشجار الحمضيات وللزراعة وغير ذلك من الموظفين .

٢ - مصنع التمور

تابع لوزارة الزراعة ومرتبطة بمديرية الشؤون الزراعية في المدينة وله جهاز خاص لإدارته أسس سنة ١٣٧٣هـ لتصنيع التمور وتعبئتها وتعقيمها فنياً وكبسها لفها في الورق المخصص ووضعها في (كرتونات) مختلفة الأحجام معدة للبيع ويدون على الكرتونات نوع التمر ومحل



مصنع التمور في طريق سيدنا حزة شرق حوش الاسلكي

تصنيعه ، وإنتاج المصنع يباع في الأسواق وهو معروف شكلاً وثمانه محدد ومبناه حديث انشيء في العهد السعودي خصيصاً لتصنيع التمور التي تعبأ وتصنع وهي من اجود تمور المدينة وهي الشلبي والصفراوي والحلوة والريبعة والبرني ، ومن عمليات التصنيع خلط التمور وهذه يختارها الاقل جودة من الاولى وهي اللون والكعك واللون يشمل عدة انواع من التمر وطريقة التعبئة هي وضع التمور في مستودعات التبخير في صناديق خشبية ثم تبخر ثم تنقل التمور لصالة العمليات فتفرز ثم تغسل ثم تنقل الى جهاز التجفيف ثم ينقل الى طاولات التشغيل ثم ينزع النوى بجهاز نزع النوى ثم تحشى بعض التمور باللوز ثم توزن حسب التعبئة المطلوبة ثم تغلف بأوراق السالوفان وتوضع في الكراتين ثم تعاد للمستودعات لتجربى عملية تبخير أخرى ثم يعد للاستهلاك ويعمل في المصنع مدير واطصائيان ومساعد فني وميكانيكي وعشرة آخرون من موظفي داخل الهيئة وخارجها .

ويقع المصنع في طريق سيد الشهداء رضى الله عنه في شرق حوش اللاسلكي المعروف المملوك لورثة الشيخ عبد الله بن زاحم رحمه الله على بعد نحو ١٥٠٠ متر عن المناخة . *

الكهرباء بالمدينة

عرفت المدينة المنورة الكهرباء في سنة ١٣٢٦هـ في العهد التركي مع وصول الخط الحديدي للمدينة فقد بنت الحكومة العشائية محطة في شمال المسجد النبوي في المنطقة المسماة بدار الضيافة واستوردت مكينة ضخمة اضاءت بها المسجد النبوي وكلما استجدت مكائن تستوردها للتعاون بينهم في تأمين الاضاءة للمسجد ، وقد هدمت المحطة مع ما هدم في توسعة المسجد النبوي وما حوله في العهد السعودي .

وعندما كثرت المكائن التي تولد الكهرباء وتقدمت صناعتها وصغرت أحجامها وزاد انتاجها اتخذ بعض الناس مكائن للاضاءة وركب بعض الفلاحين على المكائن الزراعية (ديناموهات) مولدات كهربائية ايضاً كما أن البعض بنى شبه محطة يوصل منها التيار للدكاكين والدور بقيمة شهرية .

ولما جرت توسعة المسجد النبوي السعودية ولزم الأمر لهدم المحطة التركية العشائية وادخالها

* وهو الآن ملك السيد حسن الشربتلي .

في التوسعة اتجهت الحكومة لتدعيم الاضاءة الكهربائية في المسجد النبوي تدعيماً جذرياً فبنى المعلم محمد بن لادن المحطة الكهربائية في آبار علي غرب جبل غير خارج حدود الحرم على بعد نحو (٩) كيلومترات من المدينة وذلك حوالي سنة ١٣٧٥هـ على أساس انه في الامكان ان يأتي اجانب لها عند الحاجة الماسة وحملت كابلات الضغط العالي على أعمدة فنية عالية من المحطة الى سور مبنى محطة السكة الحديدية خارج العنبرية، وقد ثبتت الأعمدة على قواعد خرسانية اسمنتية قوية ومن سور محطة السكة الحديدية مدت كابلات الضغط العالي تحت الأرض الى المسجد النبوي وخط سيرها كالاتي :

« سور محطة السكة الحديدية ، شارع العنبرية ، الشارع الذي في جنوب مسجد المصلى ، الساحة التي أمام مبنى شرطة المدينة ، المناخة ، شارع العنية ، الشارع الذي في غرب المسجد النبوي شمال المسجد النبوي ، المسجد النبوي غرفة محطة التوزيع » واضيء المسجد النبوي من هذه المحطة مدة .

وفي سنة ١٣٧٦هـ تأسست شركة كهرباء المدينة وضمت لها هذه المحطة وتبرعت الحكومة بأرض المحطة للشركة وتقدر بـ (٨٢) ألف متر مسطح ، أما ما انفق على تأسيس المحطة فقد جعل سهاماً للمسجد النبوي في الشركة وسلمت وزارة المالية المحطة للشركة في شهر شعبان سنة ١٣٧٧هـ .

وفي سنة ١٣٧٨هـ بدأت حفريات الشركة لايصال التيار الكهربائي للدور والمحلات التجارية وغيرها ، وفي رجب سنة ١٣٧٩هـ أعلنت الشركة للجمهور لتقديم طلبات التيار الكهربائي وبدأت الاضاءة من هذه السنة وفي آخر سنة ١٣٨٠هـ بلغ عدد المشتركين الذين ادخلوا التيار الكهربائي ٢٣٣٤ شخصاً ، وفي نفس السنة أضيء شارع العنبرية العام بأعمدة الكهرباء وأضيئت شوارع أخرى في المدينة بأعمدة الكهرباء وبلغ عدد محطات التوزيع التي أقامتها الشركة حتى آخر سنة ١٣٨٠هـ ثمانية محطات .

وفي سنة ١٣٨٢هـ قررت الشركة زيادة رأس المال مليوني ريال ليصبح رأس المال ثمانية ملايين ريال وجرت تغطيتها بصورة عاجلة وفي آخر هذه السنة أصبح عدد المشتركين الذين ادخلوا التيار ٤٤٧٣ مشتركاً .

وفي سنة ١٣٨٣هـ قامت الحكومة بتخفيض اسعار بيع الكهرباء بالمدينة بنسبة ٤٠٪
وتعهدت بتقديم معاونة للمشاركين حسب قرار مجلس الوزراء المؤرخ في ١٣٨٣/٦/٢هـ .
وفي آخر سنة ١٣٨٤هـ بلغ عدد المشاركين (٧١٣٠) مشتركاً .
وفي سنة ١٣٨٥هـ بلغ عدد محطات التوزيع داخل المدينة ١٨ محطة وبلغ عدد المشاركين
حتى عام ١٣٨٥هـ (٨٤٢٦) مشتركاً .
وفي خلال هذه السنوات الى عام ١٣٨٥هـ تعممت الإضاءة بالكهرباء في أكثر شوارع
المدينة العامة .

معلومات أخرى عن شركة الكهرباء

- ١ - قامت الشركة باستيراد اربعة مكائن جديدة وركبت في محطة آبار علي لمواجهة الزيادة
المضطردة في الاستهلاك فصار حجم الطاقة الكهربائية في المحطة خمسة أضعاف ما كانت
عليه منذ بدء ايصال التيار للمدينة .
- ٢ - انتهت الشركة من بناء خط جديد لايصال التيار للمدينة من جهة سلطنة ليصل
التيار للمدينة من جهتين من الجنوب من العنبرية ومن الشمال من جهة سلطنة وشال جبل
سلع .
- ٣ - انتدبت الشركة اثنين من موظفيها للتدريب في بريطانيا على الأعمال الفنية كجزء من
سياسة الشركة لتدريب وتحسين مستوى عملها .
- ٤ - وتدرس الشركة نظام الادخار للموظفين والعاملين لديها لتحسين أحوالهم .

توزيع الأرباح

- وزعت الشركة أرباحاً للمساهمين في سنة ١٣٨١هـ (١٢) ريالاً لكل سهم وفي سنة
١٣٨٢هـ (٩) ريالاً لكل سهم ، وفي كل من ١٣٨٣ و ١٣٨٤ و ١٣٨٥ و ١٣٨٦ و ١٣٨٧هـ
(١٠) ريالاً لكل سهم .

الفصل الثاني عشر

مسند الشيخ الميرزا محمد باقر الكاشغري سنة ١٣٧٠ إلى آخر سنة ١٣٨٥ هـ

هذا الكتاب عبارة عن فصول من تاريخ المدينة. ولقد رأيت أن تضم هذه الفصول المشاريع التي نفذت في المدينة المنورة من سنة ١٣٧٠هـ ابتداء من عمارة المسجد النبوي حتى أواخر سنة ١٣٨٥هـ وسأحرص على ذكر ما استطعت وما وسعني المراجع من المشاريع . وقد بدأت مشاريع المدينة بمشروع توسعة المسجد الشريف النبوي السعودية في عام ١٣٧٠هـ وهذا المشروع هو عملاق مشاريع المدينة وفي طليعتها ثم تتابعت المشاريع وتزاحمت على المدينة حتى لقد تغيرت معالم المدينة على من غاب عنها ولو سنة ثم يأتيها .

وقد تحدث بذلك كبار المسؤولين من زوار المدينة ومن المواطنين والحجاج ونشر ذلك في الصحف السيارة وفي وسائل الاعلام ، وكانت مشاريع المدينة تسير جنباً الى جنب مع الأفكار والمقترحات والمطالب التي تحملها جريدة المدينة المنورة من المواطنين للمسؤولين والتي تلقى لديهم كل اهتمام ورعاية .

والمشاريع التي نفذت في المدينة تنقسم الى ثلاثة أقسام :

١ - المشاريع التي نفذها المعلم محمد بن لادن .

٢ - المشاريع التي نفذتها البلدية .

٣ - المشاريع والمنشآت التي نفذتها الوزارات .

القسم الأول : المشاريع التي نفذها المعلم ابن لادن

نفذ المعلم محمد بن لادن مشروع توسعة وإصلاح المسجد النبوي وهو من أكبر المشاريع كما نفذت مشاريع أخرى حسب أمر صاحب الجلالة الملك عبد العزيز ابن عبد الرحمن الفيصل آل سعود رحمه الله .

وقد بدأت هذه المشاريع من سنة ١٣٧٠هـ حتى سنة ١٣٧٥هـ وأكملت بعد ذلك بسنوات .

وقد اشتملت هذه المشاريع على نزع الملكيات قبل التنفيذ ويجري انتزاع الملكية بعد

التقدير من لجنة التقدير التي عينت اذ ذاك لهذا الغرض ، ويدير أعمال التنفيذ وأعمال مكتب
توسعة الحرم الشريف والمشاريع المدير العام لتوسعة المسجد النبوي الشيخ محمد صالح قزاز ،
وفيا يلي المشاريع التي نفذها المعلم محمد بن لادن في المدينة :

١ - عمارة وتوسعة المسجد النبوي بعد نزع الملكية وهو أعظم مشروع نفذ في المدينة المنورة
ويعتبر عملاق مشاريعها .

٢ - سفلة طريق (المدينة - جدة) لتسهيل المواصلات وتنقلات الحجاج وهو من أهم
المشاريع وأنفعها .

٣ - احداث ميدان البقيع الواقع في شمال البقيع الى ما يحاذي شارع السنبلية تقريباً وهو
عبارة عن الفضاء الواسع في شمال البقيع بقسميه الذي يفصلها شارع الملك عبد العزيز .
وقد اطلق عليه هذا الاسم لمجاورته للبقيع .

٤ - توسعة الطرق التي حول المسجد النبوي بعد نزع الملكية .

٥ - احداث ميدان باب السلام وباب الرحمة غرب المسجد النبوي بعد نزع الملكية .

٦ - احداث الميدان الشمالي للمسجد النبوي بعد نزع الملكية .

٧ - شق وفتح شارع باب السلام قبلي المسجد النبوي من ميدان باب السلام الى شارع
درب الجنائز (العوالي) بعرض ١٢ متراً وتحت الدرس توسعته من جهة شرق ليصل عرضه
الى ٣٠ متراً لأهمية الشارع وقربه من المسجد النبوي .

٨ - شق وفتح وسفلة شارع الملك عبد العزيز بعد نزع الملكية من باب الملك عبد العزيز
في المسجد النبوي الى شارع أبي ذر فنهاية ميدان البقيع وتحت الدرس امتداده شرقاً الى الحرة
الشرقية فشارع المطار وعرضه نحو ٢٠ متراً .

٩ - شق وفتح وسفلة شارع أبي ذر من شارع العوالي غرب البقيع حتى شارع المطار وهو
ذو اتجاهين تتوسطه جزيرة .

١٠ - شق وفتح وتكملة شارع المطار من المطار الى المدينة بطول ١٢ كيلو متراً تقريباً
وعرض (٤٠) متراً بعد نزع الملكية لما هو قريب من العمران في منطقة التار وما قرب منها
وقد سفلت منه ما عرضه ٦ أمتار وبنى له كوبري لوادي قناة وتحت الدراسة تنظيم الشارع

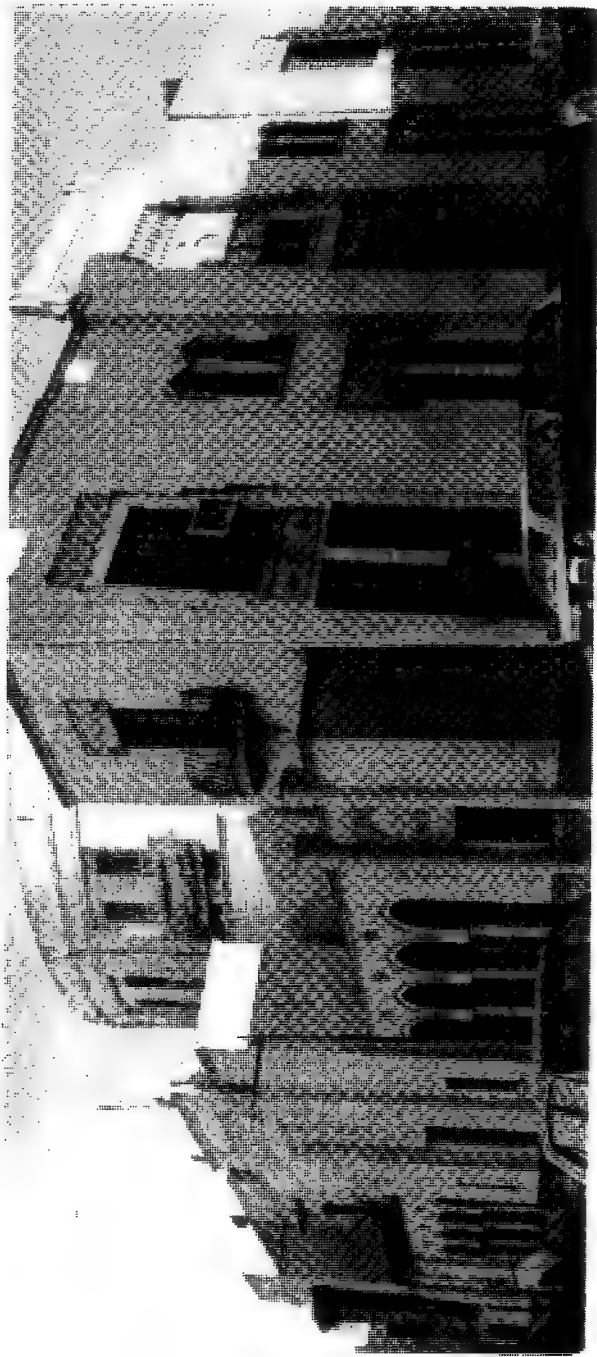
وجعله ذا اتجاهين الى منطقة العمران والى ان يتصل بالشارع الموصل لباب الشامي والمناخة^(١) .

- ١١ - شق وفتح شارع النخالة من شارع درب الجنائز (العوالي) قرب وادي بطحان .
- ١٢ - سفلنة وتعبيد شارع قباء المتجه رأساً الى مسجد قباء بعد نزع الملكية في منتهى الشارع قرب مسجد قباء من البلاد المجزعة فيجنوباً وجعل الشارع مستقيماً .
- ١٣ - سفلنة شارع العنبرية وشارع المناخة وشارع درب الجنائز وميدان المسجد النبوي الشاهي وشارع السحيمي وشارع أبي ذر .
- ١٤ - سفلنة شارع سيدنا حمزة من المدينة الى قرب قبر سيد الشهداء بعرض ستة أمتار وطول نحو ثلاثة كيلو مترات^(٢)
- ١٥ - تبليط ما حول المسجد من طرقات بالمزايكومع ميدان المسجد النبوي الغربي الذي بين باب السلام وباب الرحمة .
- ١٦ - انشاء دار المحكمة الشرعية والمكتبة العامة بجوارها ودار لسكنى امام وخطيب المسجد النبوي بجوارها في جنوب المسجد النبوي والقرب منها يفصل بينهما الشارع العام^(٣) .
- ١٧ - اصلاح في اسوار البقيع وانشاء ممرات أسمنتية في داخل البقيع لتسهيل المرور والدفن سيما في أيام الأمطار وبناء مظلة على الرصيف في الجهة الغربية للبقيع للاستغلال بها اثناء الغراء .
- ١٨ - انشاء ارضفة طوبية حمراء لميدان المطار حيث هبوط الطائرات وطرقاته وشارع ابي ذر وميدان المسجد النبوي الشاهي .
- ١٩ - انشاء مباني الجامعة الاسلامية والقصور الملكية في سلطنة بعرة وادي العقيق الغربية على بعد نحو خمسة كيلو مترات عن المدينة .

(١) تم والحمد لله سفلنت الشارع من المطار للمدينة وجعل باتجاهين تتوسطه جزيرة ووسع فجعل عرضه ٤٥ متراً .

(٢) ووسع شارع سيدنا حمزة وجعل باتجاهين تتوسطه جزيرة .

(٣) صورة المحكمة الشرعية وتشتمل على المحكمة المستعجلة وأمور بيت المال وكتابة العدل وجوارها مكتبة المدينة المنورة العامة ودار سكنى امام وخطيب المسجد النبوي . تجد هذه الصورة في صحيفة ٣٠٢ .



صورة المحكمة الترقية وتنمّل على المحكمة المستعجلة وأمورية بيت المال وكتابة العدل ومحاورها مكتبة المدينة النورة العامة
 ودار سكنى امام وخطيب المسجد النبوى.^(١)

(١) وقد ضاقت المباني بالمواطنين وانتقلت المحكمة الى مكان آخر بالأجرة في المنطقة المسماة بالجنان في الحظ الدائري الأول .

٢٠ - سفلنة شارع سلطنة (الجامعة الاسلامية) لمسافة خمسة كيلومترات تقريباً بعرض ستة أمتار وبناء كوبري على وادي بطحان وآخر على وادي العقيق لتأمين المواصلات وانتظامها.^(١)

٢١ - انشاء محطة لتموين المدينة بالماء في سفح (مقعد مطير) بطريق المطار وبناء خزان كبير واسع سفلي وآخر علوي في قمة جبل مقعد مطير^(٢) ومد مواسير منه لسقيا المنطقة الشرقية من المدينة ومساعدة العين الزرقاء ومد مواسير أخرى من بئر في شال حوض العاقول الى الخزان الكبير في مقعد مطير ودفع الماء اليه من المكنة والطلمية التي ركبت عليها لعذوبة ماء البئر وحلاوتها كما ركبت مكائن لضخ الماء من الخزان السفلي الواسع الى خزان قمة الجبل وسلم المشروع لادارة العين الزرقاء .

٢٢ - بناء مطار المدينة الحديث في الجهة الشمالية الشرقية للمدينة وعلى بعد نحو ١٣ كيلو متر عنها وسفلنة طرقاته .

٢٣ - انشاء سد العاقول وقد تحدثت عنه في هذا الكتاب في الكلام عن السدود .

٢٤ - ترميم سد وادي رانواء في جنوب غرب قرية قباء ويسميه الناس سد عمر بن الخطاب وقد جاء في وفاء الوفا للسيد السمهودي ما نصه (ان السد بالضم سد) عبد الله بن عمر بن عثمان) يأتي منه رانواء وهناك سد بقرع غير يعرف اليوم بسد عنتره انتهى جزء ٢ صحيفة ٣٢١) .

٢٥ - بناء مسجد ابي ذر ومنارته والمساهمة في بناء مسجد نزلة الجبور وترميم واصلاح اكثر مساجد المدينة واصلاح مسجد ذي الخليفة وبناء منارته واصلاح مسجد قباء وبناء مدرسة في قباء .

٢٦ - بناء محطة الكهرباء في آبار علي وتوصيل التيار للمدينة وضاءة المسجد النبوي من المحطة ثم صدر الأمر بتسليمها لشركة الكهرباء وقيدت تكاليفها سهام في الشركة باسم أوقاف المسجد النبوي وسلمت المحطة للشركة كما تقدم .

هذا ما امكن الاحاطة به من المشاريع التي صدر أمر الملك عبد العزيز رحمه الله للمعلم

(١) وسع هذا الشارع (سلطنة) ويسمى شارع الجامعة الاسلامية وصار ذا اتجاهين متوسطه جزيرة .

(٢) جبل صغير منفرد على بين الذهاب للمطار على خط الاسفلت وعلى بعد ثمانية كيلومترات عن المدينة .

محمد بن لادن بتنفيذها مع مشروع توسعة المسجد النبوي وقد بلغت قيمة ما نزع ملكيته فقط ٣٥,٥٩٤,٨٧٤ ريالاً ، هذا عدا ما صرف في سفلتة الطرق وطريق المدينة وخزانات العين الزرقاء في قباء وتقيدها ، والمنشآت الأخرى كالمحكمة والمكتبة والكباري في وادي العقيق وبطحان وقناة فلم تحصل على مقدار ما انفق في ذلك . وما انفق على عمارة المسجد النبوي هو نحو (٣٠) مليون ريال كما تقدم في الفصل الثاني عند الكلام على العمارة والتوسعة السعودية .

٢ - القسم الثاني : المشاريع التي نفذتها البلدية^(١)

من أول سنة ١٣٨١هـ الى شعبان سنة ١٣٨٥هـ

نقدم لمشاريع المدينة التي نفذتها بلدية المدينة المنورة بما نشر في جريدة المدينة المنورة في العدد ٨٥٨ في ١٤ ذي القعدة سنة ١٣٨٩هـ بعنوان (اهتمام الفيصل المعظم بمشاريع المدينة) .



الملك فيصل رحمه الله

(١) نفذت هذه المشاريع عندما كان (المؤلف) على حافط رئيسا لبلدية المدينة فقد عمل رئيسا للبلدية من نهاية عام ١٣٨٠هـ الى شهر شعبان سنة ١٣٨٥هـ حيث انصرف بعد ذلك الى أعماله الخاصة .

وهذا نص ما نشرته الجريدة المذكورة :

سمو الأمير فيصل المعظم

يهتم بمشاريع المدينة المنورة التي نادى بها جريدة المدينة

خمسة مشاريع ضخمة تحت الدرس في طريقها للتنفيذ

اهتم حضرة صاحب السمو الملكي الأمير فيصل رئيس مجلس الوزراء المعظم بمشاريع المدينة اهتماماً بالغاً . فقد اصدر سموه الكريم أمراً لمعالي وكيل امير المدينة المنورة بتشكيل هيئة لدراسة خمسة مشاريع من مشاريع المدينة التي سبق ان نادى بها جريدة المدينة المنورة عدة مرات وتوسط لدى سموه الكريم بالفات نظره اليها لما فيها من اصلاح للبلد ، وتشغيل اليد العاملة وتنسيق الشوارع وتوسيعها ، وربط بعضها ببعض بالمواصلات الحديثة - السيارة - فقد كانت شوارع المدينة ومنعطفاتها وازقتها وأحوشتها مؤسسة على ان مواصلاتها هي الدواب (والموتر رجل) . وبعد ان اصبحت المواصلات الرئيسية هي السيارات والسيارات تحتاج الى ميادين وشوارع واسعة ، فقد اتجهت الفكرة الى توسيع الشوارع واحداث شوارع جديدة وميادين لتسهيل حركة المرور وصيانة البلاد من الحوادث .

وبموجب أمر سموه فقد شكلت الهيئة من السادة : السيد عباس سقاف ، عبد العزيز بري ، عبد القادر غوث ، عارف براده ، عبد العزيز أسعد ، صالح الميان ، حبيب أحمد ، أسعد طه ، عبد الحميد كردي ، فؤاد حواري ، علي شحاته ، علي حافظ ، ولم يحضر علي حافظ اجتماعات الهيئة لتغيبه في رحلة الى اوربا .

أما المشاريع الخمسة المراد دراستها ، واعطاء تقرير عنها ، وعن تكاليفها ، وما تتطلبه من نزع ملكيات فهي :

١ - تعبيد وسفلة شارع العينية ، وازالة البواكي التي شغلها ارباب الدكاكين ببضائعهم وصناديقهم ومعرضاتهم .

٢ - فتح شارع الساحة وبدأ من رجة باب المجيدي الكبيرة الى المناخة .

٣ - فتح شارع من رجة المجيدي الى الشرق حيث يفتح من بيت دار محمد سنبل وفرع

فندق التيسير بعرض عشرين متراً ، ليصل الى شارع أبي ذر الاسفلتي ويكون هذا الشارع امتدادا لشارع الساحة المزمع فتحه .

٤ - ازالة السبيل والبريد وقسم من القلعة ليتصل شارع المناخة بشارع باب الشامي المسمى بشارع الملك في اتجاه واحد ، وتنسيق واحد *.

٥ - اصلاح وسفلتة شارع العوالي وربطه بشارع قباء من ناحية قربان .. وتوالي الهيئة جلساتها يوميا لدراسة هذه المشاريع ، وينتظر ان ترفع تقريرها بنفقات هذه الشوارع ونزع ملكيتها للإمارة لعرضها على سمو الأمير فيصل المعظم لصدور أمره بانجازها .
وجريدة المدينة تقدر لسموه الكريم لفتته الكريمة للمدينة وعطفه عليها وعلى مشاريعها وترجوه تعالى أن يحفظه ويوفقه . انتهى .

كيف نفذت البلدية المشاريع

ولقد قامت البلدية بتنفيذ مشاريع المدينة المنورة من أول سنة ١٣٨١هـ واستمر تنفيذ المشاريع حتى شهر شعبان سنة ١٣٨٥هـ وهو تاريخ تسويد هذا الكتاب ولا زالت البلدية توالي تنفيذ المشاريع .. وفي هذه المشاريع نزع ملكيات كثيرة وتعويض المالكين .
والطريقة التي اتبعتها البلدية في تنفيذ المشاريع هي : تقوم اولاً بدراسة المشروع وتنظيم مخططاته وعمل مواصفاته وعمل بيانات نزع الملكية بواسطة لجنة التقدير التي اختارتها الحكومة من أهل المعرفة والخبرة والأمانة .

ثم يعرض ذلك على المجلس البلدي^(١) للمناقشة ، وبعد الموافقة عليها أو إبداء ملاحظات عليها تعرض لأمانة المدينة وتحال من الامارة على المجلس الاداري^(٢) ويقوم المجلس

* ازيل السبيل والبريد وبني القلعة في التوسعات وقامت عمائر عالية على ارضها .

(١) المجلس البلدي يتألف من أعضاء ينتخبون من حارات المدينة حيث يمثل كل عضوية ومهمة المجلس التعاون مع البلدية في مهامها وفي حل مشاكل المواطنين ودراسة موازنة البلدية والمشاريع وكل ما ترى البلدية الاستعانة فيه بالمجلس وانتخابه في كل ثلاث سنوات مرة وينتخب أعضاء المجلس من بينهم رئيساً .

(٢) المجلس الاداري أعلى مجلس في المدينة يتألف من أعضاء ثابتين بالتعيين هم مدير حج المدينة ورئيس البلدية ومدير المالية . ورئيس ادارة العين الزرقاء ومدير الأوقاف ، ومندوب وزارة الزراعة .. ومن أعضاء ينتخبون من أعيان المدينة ورجال الرأي والفكر فيها وعددهم ثمانية ووكيل أمير المدينة سابقاً وأمير منطقة المدينة حالياً هو رئيس المجلس ، وللمجلس نظام يتمشى عليه يشتمل على اختصاصاته .

الاداري بدراستها وبعد اقرارها أو ابداء ملاحظات عليها تقدم للامارة حيث ترفع لوزارة الداخلية وتدرس في القسم الفني بها وبعد اقرارها من مكتب تخطيط المدن التابع لوزارة الداخلية تقدم لمجلس التخطيط الأعلى^(١) لاعتماد ما يعتمد منها واعتماد النفقات وترسل مبالغ الاعتمادات بعد ذلك للتنفيذ وامارة المدينة تبلغ البلدية لتقوم بالتنفيذ .

وعندئذ تباشر البلدية دفع التعويضات بعد الافراغ في كتابة العدل وتباشر التنفيذ .
هذه الطريقة المتبعة في البلدية في تنفيذ المشاريع بالمدينة وفيما يلي المشاريع التي نفذتها البلدية في المدينة من أول سنة ١٣٨١هـ الى شعبان سنة ١٣٨٥هـ حسبها وعته الذاكرة وبعض المذكرات والقيود التي لدي دون حصر كلي :

شق الطرقات وتوسيعها

١ - فتح وشق شارع الساحة بعرض ٢٠ متراً من ميدان المسجد النبوي الشمالي حتى المناخة بعد نزع الملكية .

٢ - فتح وشق شارع العوالي بعرض عشرين متراً من غرب شمال البقيع حتى قرية العوالي امام البلاد المنشية بعد نزع الملكية وطول الشارع نحو كيلو مترين وهو ذو اتجاهين تتوسطه جزيرة .

٣ - شق وفتح شارع عروة بعرض ٤٠ متراً من ميدان العنبرية حتى كوبري عروة وقد اعتمدت نفقات السفلة ونزعت الملكية والعمل جاري فيه وقد تمت سفلته في سنة ١٣٨٧هـ .
وهو ذو اتجاهين وطوله نحو ثلاثة كيلو مترات تتوسطه جزيرة .

٤ - شق شارع الدرويشية من شارع السنبلية امام فندق التيسير الى محلة برغوثة بعرض ١٢ متراً وقد نزعت الملكية وهو قرب المسجد النبوي وقد ازيلت المباني واعتمدت سفلته وقد سفلت سنة ١٣٨٦هـ .

٥ - شق وتوسيع شارع السنوسية من شارع العنبرية شرق الثكنة العسكرية الى شارع المغيسلة ويؤدي لشارع قباء الرئيسي بعرض ١٢ متراً وقد نزعت الملكية .

(١) وزير المالية ، ووزير الداخلية وغيرها من الوزراء أعضاء في مجلس التخطيط الاعلى وما يقررونه بشأن المشاريع يعتمد وينفذ من وزارة المالية .

٦ - فتح وتوسيع شارع الخزندار (الاشراف) بعرض ١٢ متراً من جنوب شرق مبنى البلدية حتى شارع درب الجنائز (العوالي) .

٧ - شق وفتح شارع السنبلية بعرض (٢٠) متراً من ميدان المسجد النبوي الشمالي حتى شارع أبي ذر مع نزع الملكية وهو ذو اتجاهين .

٨ - شق وفتح وتوسعة شارع قباء للذهاب بعرض ١٢ متراً من كوبري عروة رقم ٢ أول شارع قباء قرب كوبري حوش منصور حتى مسجد قباء مع نزع الملكية طوله نحو ثلاثة كيلو مترات .

٩ - نزع ملكية شارع قربان من منتهى شارع النخالة حتى قرية قربان بعرض ٢٣ متراً وهو معد للسفلة وقد عوض اصحاب الأملاك^(١) .

١٠ - شق وتوسيع شارع المطار بعرض ٢٢ متراً من شمال شرق مستشفى الملك حتى مسجد أبي ذر وقد أعد للسفلة وأزيلت المباني وقد تمت سفلة الشارع سنة ١٣٨٧هـ^(٢) .

١١ - فتح شارع حوش فواز من شارع السحيمي حتى شارع الساحة الحديث بعرض ١٢ متراً في محل الفتح ثم يتسع الشارع بعرض الحوش مع نزع الملكية وقد ربط الشارعين ببعض .

١٢ - فتح شارع الجمرك في شمال مستشفى الملك وجنوب الجمرك ومخفر الشرطة بعرض ١٢ متراً يربط شارع سلطنة بشارع المطار .

١٣ - فتح وشق شارع الهاشمية من شارع العنبرية حتى ارض محبت بعرض (٦) امتار لربط ارض محبت بالعنبرية وتسهيل مرور اهل تلك المنطقة ايام جريان سيل وادي بطحان مع نزع الملكية وقد ازيلت المباني وسوي الشارع واستخدم للمرور .

١٤ - توسيع اول شارع العنبرية من غرب مسجد المصلی (الغمامة) حتى جسر كوبري المدرج بعد نزع الملكية وذلك تمهيداً لتوسيع الشارع الى عرض ٤٠ متراً الى ميدان العنبرية ، لينسجم مع شارع عروة الذي عرضه ٤٠ متراً وشارع العنبرية هو الشارع الرئيسي الأول

(١) وقد تمت السفلة .

(٢) وقد تمت سفلة الشارع باتجاهين .

للمدينة المنورة ، وتهديداً لازالة المباني التي في جنوب مسجد العنبرية ، وفي جنوب مسجد المصلى ليكون كل مسجد منها في وسط ميدان جميل ، وقد ازيلت المباني من المحلين وحدث الميدانان في سنة ١٣٨٧هـ وتبقى التوسعة التي كان المقرر ان تكون في الجانب الغربي من شارع العنبرية فيما بعد كوبري المدرج الى الميدان .

١٥ - توسيع وتهذيب شارع الجنان المؤدي لشارع المطار وقد ازيلت المباني ووسع الشارع ونزعت الملكيات .

١٦ - توسيع الشارع الذي امام البلدية ، ومدخل شارع درب الجنائز مع نزع الملكية .

١٧ - نزع ملكية لتوسيع (ملف) مدخل الشارع المؤدي للبقيع من درب الجنائز شارع (العوالي) .

١٨ - نزع ملكية وتوسيع وتهذيب شارع باب المجيدي المؤدي لشارع المطار .

١٩ - نزع ملكية واحداث ميدان مسجد قباء .

٢٠ - احداث ميدان العنبرية امام محطة السكة الحديدية وعمل حدائق فيه وسفلتته وتأسيس نافورة في وسطه .

٢١ - نزع ملكية مثلث السلطانية ، وفيه موقع سقيفة بني ساعدة ومسجد بني ساعدة .

٢٢ - ازالة جزء من القلعة (الجزء الشرقي) والمبنى المسمى بالسبيل في المناخة ومبنى البريد المجاور للقلعة لتوسيع شارع المناخة الكبير^(١) .

٢٣ - ازالة ثلاثة محافر للشرطة ، (١) مخفر باب العوالي في جنوب غرب البقيع لتوسيع شارع العوالي . (٢) مخفر باب الشامي لتوسيع مدخل شارع السحيمي المؤدي للمسجد النبوي . (٣) مخفر باب الكومة لتوسيع شارع باب الكومة .

٢٤ - نزع ملكية وتوسيع الشارع الذي في غرب كوبري المدرج رقم (٢) والشارع الذي في شرقه لربط شارع العنبرية بشوارع قباء وتحسين المواصلات في هذه المنطقة .

٢٥ - شق وفتح شارع حوش منصور من كوبري المدرج رقم (٢) الى المناخة مع نزع الملكية لربط منطقة قباء بمناخا الحطب .

(١) ازيل كل ذلك مع القلعة وقامت عمارات شاهقة في المنطقة على ارض القلعة .

٢٦ - نزع ملكية لتوسيع أول شارع باب السلام مما يلي المسجد النبوي بإزالة الخرابات التي في شرق حي (الرُّبع) لتحسين وتوسيع تلك المنطقة للتجميل ولتسهيل السير والحركة في المواسم وقد تمت الدراسات واعتمدت النفقات ونفذ المشروع في سنة ١٣٨٦هـ .
وهذا المشروع لفت نظر رئيس البلدية وأمر بانفاذه فيصلنا الموفق في احدى زيارته للمدينة .

السفلة

- ٢٧ - سفلة شارع الساحة .
- ٢٨ - سفلة شارع السنبلية .
- ٢٩ - سفلة شارع العوالي .
- ٣٠ - سفلة شارع قباء للذاهب .
- ٣١ - سفلة شارع السنوسية .
- ٣٢ - سفلة شارع الخزندار .
- ٣٣ - سفلة شارع باب المجيدي .
- ٣٤ - سفلة ميدان العنبرية وعمل حدائقه .
- ٣٥ - سفلة شارع النخالة .
- ٣٦ - سفلة شارع العينية .
- ٣٧ - سفلة منطقة باب الشامي وما حول المستشفى .
- ٣٨ - سفلة شارع باب الكومة الشمالي والجنوبي بعد توسيعها وربط شارعيه ببعض .
- ٣٩ - سفلة شارع السلطانية جنوب مثلث السلطانية وشارع المناخة الكبير وما حول الحديقة الكبرى وجميع اجزاء المناخة * .
- ٤٠ - سفلة شارع الجمرك .
- ٤١ - سفلة شارع حوش منصور ومناخة الخطب .

* (في محال حديقة الكبرى ص ١٠١ وبس مكسة الملك عبد العزيز الكبرى

توسعة مداخل الاحوشة

الهدف من توسيع مداخل الاحوشة التي مداخلها ضيقة هو اعادة الفرصة للمواطنين سكانها للانتفاع بالموصلات الحديثة : السيارات . ودخول سيارات الاطفاء وبالتالي اتخاذ ساحاتها مواقف للسيارات لمن يسكن فيها ولسيارات الحجاج أيام الموسم اذا لزم الأمر ، وقد وسعت البلدية الاحوشة التالية :

٤٢ - توسيع مدخل حوش النورة في باب العوالي (درب الجنائز) جنوب شرق شارع بابا السلام .

٤٣ - توسيع مدخل حوش الجديد في باب الكومة في الجهة الجنوبية من شارع باب الكومة .

٤٤ - توسيع مدخل حوش السيد في شارع العوالي جنوب حوش النورة .

٤٥ - توسيع مدخل حوش مناع في شمال شارع العنبرية .

٤٦ - توسيع مدخل حوش التاجوري في أول شارع الجديد .

٤٧ - توسيع مدخل حوش العريضة في غرب مسجد أبي بكر الصديق في المناخة .

٤٨ - توسيع مدخل حوش السلام في جنوب الحديقة الكبرى في المناخة .

٤٩ - توسيع مدخل حي بضاعة في شارع باب المجيدي .

٥٠ - توسيع مدخل حوش أبي ذراع في أول شارع باب قباء غرب كوبري حوش

منصور ، وقد أدت هذه الأحوشة رسالتها بعد توسيع مداخلها في خدمة المواطنين والحجاج .

الجسور (الكباري)

الهدف من انشاء الجسور (الكباري) هو تسهيل المرور والموصلات وربط المناطق التي يفصلها السيل عند سيلانه ، وتوسيع رقعة العمران . ولم يكن في المدينة سابقاً سوى كوبري المدرج وكوبري السكة الحديدية في سلطنة . وفيما يلي الكباري التي أنشأتها البلدية :

٥١ - كوبري المدرج رقم (١) لتسهيل الموصلات في شارع العنبرية الرئيسي وهذا الكوبري كان مبنياً من عهد الأتراك وبدأ الخراب فيه وخشي من سقوطه وتداعيه فأشيع مجدداً بالأسمنت المسلح وعلى أسس قوية .

٥٢ - كوبري المدرج رقم (٢) لتسهيل المواصلات وربط شارع العنبرية بشارع قباء وشارع حوش منصور^(١) .

٥٣ - كوبري حوش منصور لربط منطقة قباء بالمناخة وتسهيل مواصلات السكان الآلية والمشاة .

٥٤ - كوبري سيدنا حمزة لتسهيل مواصلات الحجاج والأهلين لزيارة سيدنا حمزة وشهداء أحد ولتسهيل مواصلات أهل قرية العيون عند سيلان السيل .

٥٥ - كوبري المنشية لتسهيل مواصلات سكان السيح وأرض محبت والمنشية وربطهم



التقطت هذه الصورة والعمل يجري في تنفيذ مشروع كوبري المدرج ، وذلك أثناء تفقد المشروع من قبل وكيل أمير المدينة المنورة وقتئذ الأمير عبد الرحمن السديري ، ومعه رئيس البلدية علي حافظ ، والمهندس رياض وهو يشرح مراحل المشروع على المخطط .

(١) كوبري المدرج المذكور في رقم (٥٦) الذي يعبر الناس عليه الى ، ومن شارع العنبرية ، ساه المهندسون كوبري المدرج رقم (١)

والكوبري الذي بني على طرف الواد لتوسيع الشارع الغربي بالنسبة للوادي وتسهيل مرور السيل وامتد حتى مسجد عمر بن الخطاب سموه

كوبري المدرج رقم (٢) .

بشارع باب الكومة فالمناخة ، خصوصاً أيام جريان سيل وادي بطحان وهو تحت التنفيذ *

الأرصفة

تشأ الأرصفة لتحديد طرق المرور للسيارات والمشاة وعبور المشاة عليها لسلامتهم من اخطار السيارات وللتجميل وقد بنت البلدية الأرصفة الآتية :

- ١١ - لشارع قباء للجزء الموالي للمدينة .
- ٢ - لشارع ابي ذر بدل الأرصفة الطوية .
- ٣ - لأجزاء من شارع المناخة واجزاء من شارع باب الشامي .
- ٤ - لشارع باب السلام القسم الشرقي منه .
- ٥ - لشارع باب الكومة .
- ٦ - لشارع العنبرية الى مدخل المناخة من جهة مسجد عمر بن الخطاب حتى حوش منصور ولمسجد المصلى .
- ٥٧ - انشاء حدائق عامة وسيأتي الكلام عنها مفصلاً .
- ٥٨ - اضاءة شوارع المدينة بالمصابيح الكهربائية المزينة كما أضيء قسم من شارع عروة وقسم من شارع المطار وقسم من شارع سلطنة (الجامعة الاسلامية) وقسم من شارع العوالي وقسم من شارع سيدنا حمزة ، وهذه الشوارع هي مداخل للمدينة واهمها شارع عروة وشارع المطار .

تشجير الشوارع

- ٥٩ - وقامة البلدية بتشجير عدة شوارع هامة لتلطيف الجو والهواء وللتجميل وتوفير الظلال للمارة وهذه الشوارع هي :
- ١ - شارع أبي ذر .
- ٢ - شارع سيدنا حمزة (احد) .
- ٣ - شارع سلطنة (الجامعة الاسلامية) .
- ٤ - شارع المناخة .

(*) وادي بطحان قفل من غدوه سيئاً وربما جوف لجهة أخرى وصار يحرق السيل طريقنا مسفلنا .

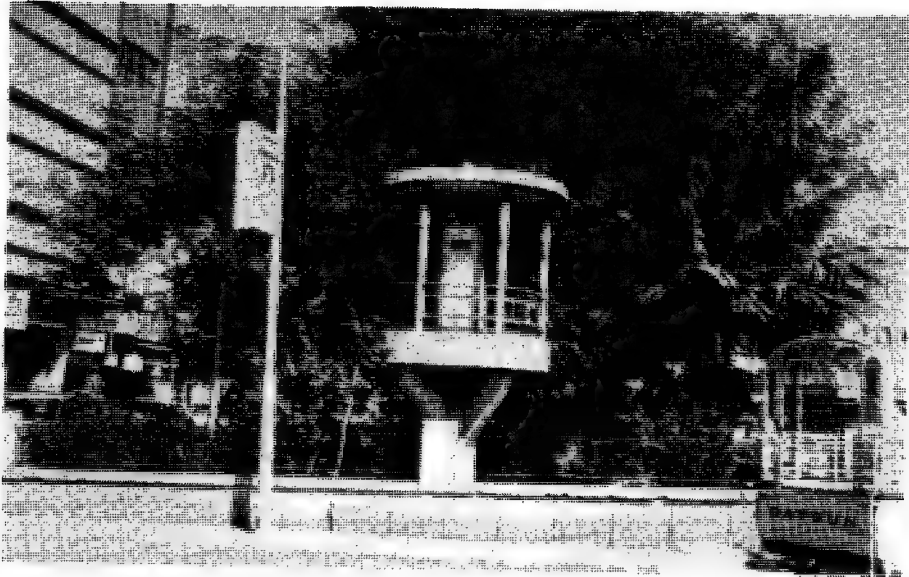
- ٥ - شارع قباء .
- ٦ - شارع العنبرية .
- ٧ - ميدان العنبرية .
- ٨ - ميدان باب السلام *

اشارات المرور

- ٦٠ - تعميم اشارات المرور الضوئية ، لتنظيم مرور السيارات والمشاة وقد ركبت على احدث طراز بحيث تعطي اشارات الوقوف الحمراء واشارات المرور الخضراء اتوماتيكياً وبمفاتيح بيد رجال المرور الذين يراقبون سير السيارات .
- ٦١ - انشاء ابراج فنية حديثة في مفترق الطرق والميادين لمراقبة سير السيارات وتوجيهها .

مشاريع أخرى

- ٦٢ - عمل مجاري لمياه الأمطار في المناخة والباب الشامي .
- ٦٣ - تأمين ثلاثة نافورات لتحسين وتجميل المدينة .



أحد أبراج المرور في ميدان كوبري المدرج رقم (٢) أمام مسجد عمر بن الخطاب

(*) فرش كل ما هو حول الحرم بالرخام الآن كأجل ما يكون .

- ٦٤ - انشاء مسلخ فني حديث في المنطقة الشمالية الشرقية لعروة على بعد نحو ثلاثة كيلومتر عن المدينة تقريباً .
- ٦٥ - اصلاح سوق الخضروات واللحوم وقفله بالسلك الدقيق لمنع الذباب والطيور والحشرات ، وبناء مظلة في جنوب السوق .
- ٦٦ - انشاء قراج للبلدية في شمال البقيع .
- ٦٧ - انشاء محطة صيانة شوارع المدينة الاسفلتية بالاسفلت وتشغيل معدات الصيانة التي في البلدية .
- ٦٨ - انشاء مخفرين لشرطة المدينة واحد في غرب شمال البقيع والثاني في شمال مستشفى الملك بيباب الشامي .
- ٦٩ - اضاءة كوبري عروة وعمل درابزين له وقد اعتمدت نفقاته ونفذ في سنة ١٣٨٦-١٣٨٧هـ .
- ٧٠ - انشاء عمارتين سكنيتين في شارع درب الجنائز (العوالي) لتنمية موارد البلدية .

دورات مياه حديثة

وبالاضافة الى كل تلك المشاريع قامت البلدية في سنة ١٣٨٢-١٣٨٣هـ بانشاء دورات مياه حديثة في عدة مناطق بالمدينة للرجال واعتمدت لها المبالغ اللازمة في ميزانية البلدية وقد فرشت هذه الدورات بالمزايكو وزودت بمغاسل حديثة للوضوء وبصناديق الطرد وأدت الخدمات اللازمة للمواطنين والحجاج وقد عينت لها البلدية موظفين رجالاً في دورات الرجال ونساءً في دورات النساء لنظافتها وخدمتها وحراستها وبنيت هذه الدورات في الأماكن التالية :

- ١ - قرب المسجد النبوي في شارع السنبلية امام فندق التيسير .
- ٢ - في ميدان البقيع بالقسم الجنوبي منه .
- ٣ - في غرب مبنى دار الايتام « الرعاية الاجتماعية » بالباب المجيدي .
- ٤ - في الجهة الغربية الجنوبية لمبنى بلدية المدينة .
- ٥ - في منطقة مساجد الفتح غرب جبل سلع .
- ٦ - قرب مسجد قباء في الجهة الشمالية للمسجد .

٧ - قرب مسجد السبق .

٨ - في ميدان العنبرية شرق مسجد العنبرية الحديث .

وقد روعي في بناء الدورات مواقع تجمع الحجاج وتنقلاتهم وهي تؤدي مهمتها كاملة الآن .

مشاريع لتجميل المدينة

ولم تقتصر مشاريع بلدية المدينة على ما جاء ذكره بل قامت بلدية المدينة بإنشاء حدائق عامة وميادين في المدينة وجهزت للميادين نافورات للترفيه عن الجمهور ولتلطيف الجو ولتجميل المدينة وتحسينها ، وقد سبقت الإشارة إلى ذلك .

وهي - اي المشاريع التجميلية من مشاريع الدولة التي عرضت مخططاتها ودراساتها على جهات الاختصاص في المدينة وعلى وزارة الداخلية ووافقت عليها بعد درسها في مكتب تخطيط المدن ، كما عرضت على مجلس التخطيط الاعلى واعتمدت الحكومة نفقاتها في سنة ١٣٨٣هـ وهذه المشاريع التجميلية هي :

حديقة المناخة الكبرى^(١)

١ - الحديقة الكبرى في المناخة .. أكبر حديقة عامة في المدينة صممت لتكون ذات ثلاث مستويات ولها بركة ماء مستطيلة نافورتها جانبية تدفع الماء أفقياً من أنبوب مد على طول البركة من الجهة الغربية لها وفيه ثقب متقاربة يندفع الماء منها وقد حفرت البلدية فيها بئراً ارتوازية في الجهة الجنوبية الغربية للحديقة وتفجر ماؤها عذباً غزيراً^(٢) من عمق ٢٧ متراً عن سطح الأرض وركبت عليها مكينة وطللبة أعماق بوصة خمسة تضخ الماء لسقي الحديقة وتزويد إيتات البلدية بالماء لرش الشوارع ولسقي اشجار الشوارع ولسد حاجات البلدية الاخرى من الماء وقد جربت البئر واستعملت فلم ينضب ماؤها والبلدية بصدد اكمال الحديقة وغرسها وزرعها .

وتقع هذه الحديقة في شمال غرب شارع المناخة ، وفي شرق زقاق جعفر ، وجنوب المباني الحديثة التي انشئت في ارض القلعة وتحيط بالحديقة شوارع نافذة من كل جهة واهمها شارع

(١) في المخطط الاتري التاريخي وبيانه ويرقم ٧٠ أمام شارع الساحة الحديث تجد الحديقة الكبرى العامة .

(٢) قامت مندوبية وزارة الزراعة بحفر هذه البئر بحفاراتها بالأسعار التي تنافسها من المزارعين .

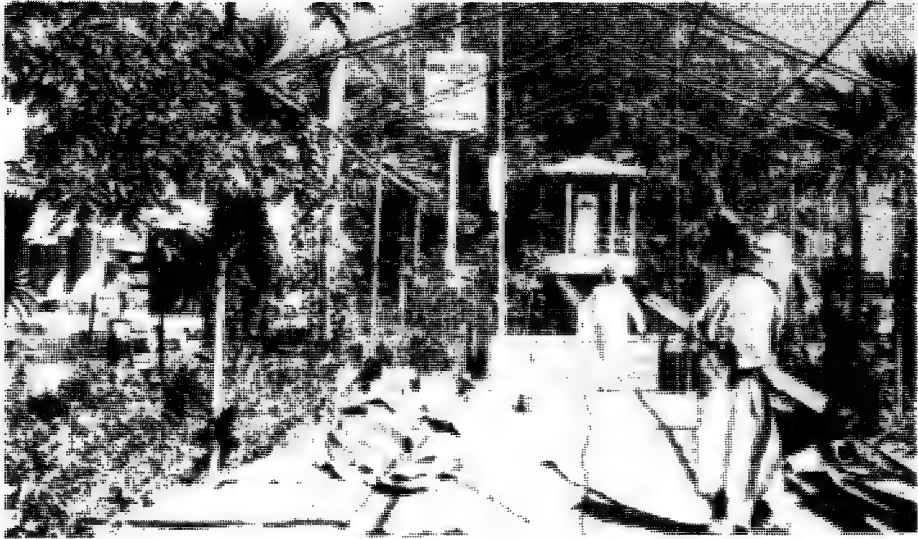
المنامة الكبير الواقع في الجهة الشرقية منها .

وقد احيطت بجدار بارتفاع نحو متر وعليه درابزين حديدي جميل ولها بابان ، باب في وسط جدارها الشرقي على شارع المنامة والثاني في أول جدارها الغربي جهة الشمال .
والطريق الى الحديقة من كل مكان عندما يصل الانسان للمنامة ومساحتها ٤٧٤٥ متراً مسطحاً *

٢ - حديقة شارع قباء

مستطيلة الشكل ذات قسمين يفصلها امتداد الشارع المنطلق من بين الحديقتين باتجاه الغرب الموصل الى المغيسلة ونزلة الجبور وشارع السنوسية . وبها كراسي لجلوس المواطنين للاستراحة .. وقد تم غرسها وحفرت البلدية بها بئراً لريها وبنت بجانب البئر غرفة بالمزاويكو والمرمر أعدت لمنافع الحديقة ومساحة هذه الحديقة ٢٦٣٨ متراً ..

وتقع الحديقة في أول شارع قباء اذا ترك الانسان كوبري حوش منصور واتجه جنوباً الى شارع قباء في الجهة الغربية لمبنى البنك الأهلي يفصل بينهما شارع قباء للقادم من مسجد قباء . وقد احيطت بجدار عليه درابزين حديدي ولكل من القسمين بابان ، باب غربي وباب



جزء من حديقة باب قباء العامة . وقد وقف فيها المزارع المختص بها وتجهزها في المخطط الأثري التاريخي وفي بيان المخطط برقم

(٧) أمام عمارة البنك الأهلي التجاري وعلى ملتقى شارعي قباء

(*) لعب هذه الحديقة ونبت مكسة الملك عبد العزيز الكرى محلها .

شمالى والطريق الى هذه الحديقة معروف من المناخة فكوبري المدرج فكوبري حوش منصور
فالحديقة .

٣ - حديقة باب الشامي (١)

مثلثة الشكل بها كراسي لاستراحة المواطنين وقد تم غرسها وحفرت بها بئر لريها وتغذى
بالمواطنين من بعد العصر حتى ثلث الليل ويرتادها الطلبة لاستذكار دروسهم .
تقع الحديقة في شرق مستشفى الملك بباب الشامي وفي أول شارع المطار للذهاب للمطار
من ميدان باب الشامي الذي به النافورة وقد احيطت بدرايزين حديدي جميل بارتفاع اكثر
من متر .
ومساحة الحديقة (٢٣٦٠) متر .

٤ - حديقة شارع أبي ذر

تقع في أول شارع أبي ذر من جهة طريق المطار محاطة بدرايزين حديدي وهي عبارة عن
حديقتين صغيرتين يتوسطهما مسجد أبي ذر ، تم انشاء هذه الحديقة وحفرت بئر لريها في سنة
١٣٨٣هـ وتجده هذه الحديقة في المخطط الأثري التاريخي وبيانه في رقم ٧٠ .

حداائق المناخة (٢)

ومن الحدائق التجميلية الحدائق المستطيلة التي تتوسط شارع المناخة - ذا الاتجاهين -
وبعضها انشيء قديماً - أنشئت لتكون كجزر تفصل بين الطريقين ، والممرات التي توصل من
شارع لشارع واسعة ويمكن للسيارة الوقوف فيها بطولها عندما تريد الانتقال من شارع
لآخر . وتبدأ هذه الحدائق من مسجد المصلى ، حتى نافورة ميدان باب الشامي .. وقد ادخل
على هذه الحدائق تحسين زادها جمالاً في سنة ١٣٨٧هـ (٣) .

٥ - ميدان العنبرية وحدائقه

أحدثت البلدية هذا الميدان في سنة ١٣٨٢هـ بعد أن درس في جهات الاختصاص في

(١) في المخطط الأثري التاريخ وبيانه - يجد هذه الحديقة برقم (٧٠) في سرق مستشفى الملك اون شارع المطار .

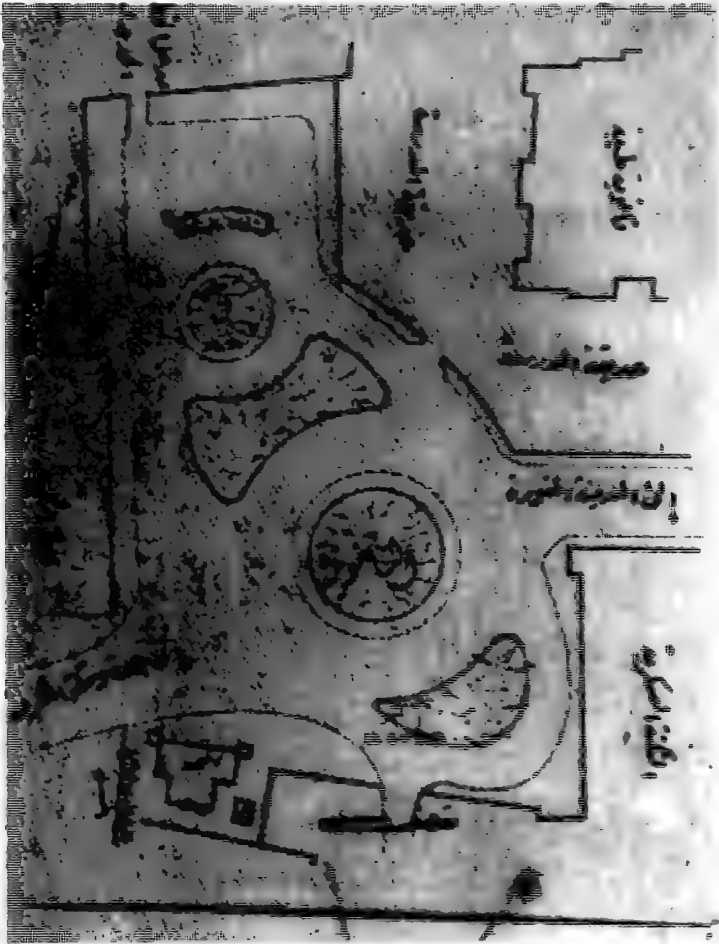
(٢) تجد هذه الحدائق في المخطط الأثري التاريخي وبيانه تتوسط المناخة وتقتد من مسجد المصلى حتى نافورة ميدان باب الشامي .

(٣) بسبب حفر لغو في المناخة من قرب مسجد تغسل فشالاً لعب هذه الحديقة

المدينة وبعد موافقة الحكومة واعتماد مخططة من وزارة الداخلية ومكتب تخطيط المدن ، وبعد اعتماد ما يحتاجه من نفقات .

احدثته في اهم مدخل للمدينة المنورة وهو مدخل الشارع الرئيسي الهام شارع العنبرية الذي يستقبل القادمين من جدة ومكة ، وكل من يرد من الجهة الجنوبية للمدينة ، ويودع المسافرين الى تلك الجهات .

ويشتمل الميدان على حدائق في أشكال هندسية رائعة جميلة حسب تنظيم المرور في الميدان وقد سهل تخطيط الميدان مرور السيارات ونظم سيرها ذهاباً وإياباً بين حدائقه الجميلة وزهوره



مخطط ميدان العنبرية ، وقد ظهرت أشكال حدائقه ، وتتوسطه النافورة

التي احتلت كل نواحي هذه الحدائق .

وقد اضيف الى الميدان وحدائقه ونافورته على مدخل المدينة جمالاً وروعة .
وتشتمل حدائق الميدان على كراسي من المزايكو وأخرى - حديدية لجلوس المواطنين وتمتليء
الحدائق والكراسي من بعد العصر بالمواطنين والطلبة الى جزء من الليل .
والطريق الى هذا الميدان وحدائقه معروف من المناخة فشوارع العنبرية ويقع الميدان في
غرب المدرسة الثانوية وغرب الثكنة العسكرية سابقاً ومبنى المجمع الذي سيضم اكثر مصالح
الحكومة الذي هو تحت البناء اليوم كما يقع في شرق مباني محطة السكة الحديدية وشمال مسجد
محطة السكة الحديدية وهو ميدان واسع وأكبر ميدان في المدينة ومساحته مع حدائقه وموقع
نافورته تقدر بنحو ٦٤٨٠ متراً^(١) .

وقد قامت البلدية بادخال تحسين على ميدان العنبرية بجعل مسجد محطة السكة الحديدية
في دائرة المرور في يسار القادمين من مكة وجدة وصار الدخول على الميدان من جهة الجنوب
بعد ان كان من جهة الغرب ، وبعد ان كان مسجد المحطة في يمين القادم . وذلك في سنة
١٣٨٧هـ واحسنت صنعاً بذلك .

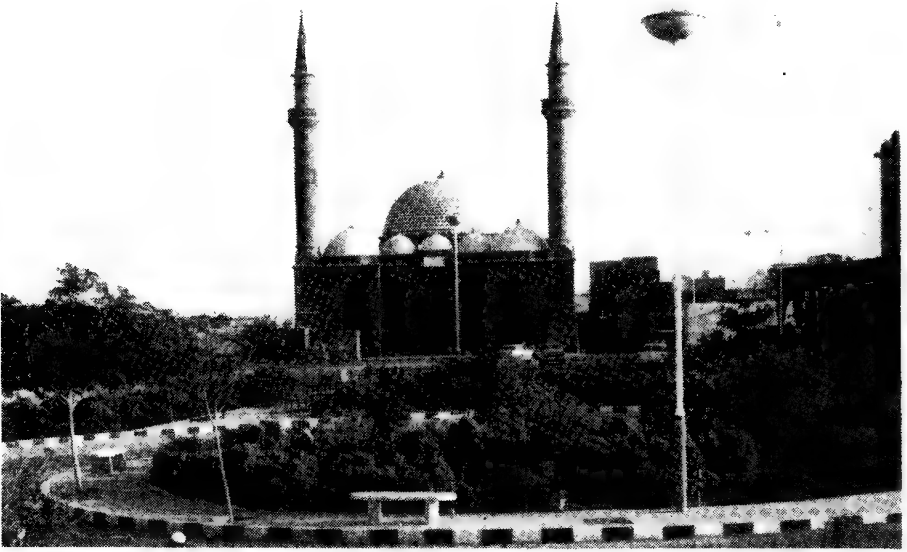
٦ - النافورات وأحواضها

استوردت البلدية في آخر سنة ١٣٨٣هـ ثلاث نافورات تضاء بالكهرباء لتركب واحدة وهي
الكبرى في وسط ميدان العنبرية والاخرى مثلها في ميدان باب الشامى والثالثة وهي اصغرهما
في ميدان مسجد قباء استوردتها البلدية بعد اعتماد نفقاتها في موازنتها وقد اعتمدت الحكومة
المبالغ اللازمة لبناء احواض النافورات وقد بني حوض نافورة باب الشامى ، وحوض نافورة
ميدان العنبرية وتم تركيب النافورتين سنة ١٣٨٧هـ ونافورة ميدان مسجد قباء ينتظر تركيبها
قريباً .

٧ - ميدان مسجد قباء وحدائقه وطريقه

احدثت هذا الميدان بلدية المدينة وقد رسم مخطط الحديقة والميدان بحيث تتوسطه حديقة
عامة وتتوسط الحديقة نافورة جرى توريدها لتركب فيه .

(١) مسى المجمع الحكومى نه بانه وسعل بالامارة وبعض دوائر الحكومة .



صورة لموقع حوض نافورة ميدان العنبرية وقد ظهر مسجد محطة السكة الحديدية ، كما ظهرت حدائق الميدان الجميلة

وقد خطط الميدان وسفلت وتحدد موقع الحديقة والنافورة . والبلدية الآن بصدد اكمال المشروع ، ويقع الميدان وحديقته في غرب مسجد قباء والطريق اليه هو الطريق لمسجد قباء . وقد كان الطريق الى مسجد قباء هو الطريق القديم وله تعرجات واتجاهات مختلفة الى جانب ضيقه .. وفي عهد حكومة الاتراك العثمانيين حوالي سنة ١٣٣٤-١٣٣٥هـ فتح فخري باشا حاكم المدينة العسكري ابان الحرب العالمية الاولى .. فتح طريقاً مستقيماً من باب قباء^(١) الى مسجد قباء طوله ثلاثة كيلومترات تقريباً وعرضه نحو ١٢ متراً ، وغرس جانبيه بشجر الأثل وحفر عدة آبار لسقي هذه الأشجار ، ولم يدفع لاصحاب الاملاك التي فتح فيها الشارع اي تعويض . ولما زالت الحكومة العثمانية وانتهى حكمها عاد كل صاحب ارض

(١) كان باب قباء عند كوبري حوش منصور ويأتي في هذا المؤلف (باب العوالي) (باب الشامى) (باب الجمعة) وباب قباء ، وكل هذه الأبواب كانت موجودة على سور المدينة الى العهد السعودي وكانت قديماً تقفل ليلاً وعليها حراسة عسكرية ، وقد أزيلت لتوسيع الطرقات وتحسين المرور وتجميل المدينة ماعدى باب الجمعة ، فقد أزيل القسم الغربي منه وبقي القسم الشرقي وإذا أطلق (باب كذا) انما يطلق على المحلة كلها ، فقد تغلب اسم الباب فشمّل المحلة ، وقلت ان هذه الأبواب كانت موجودة على سور المدينة وأعني السور الذي حدث بعد السور الذي بناه السلطان سليمان العثماني ماعدى باب الجمعة وباب الشامى فانها في السور الذي بناه السلطان سليمان المنشورة صورته في الفصل الأول .

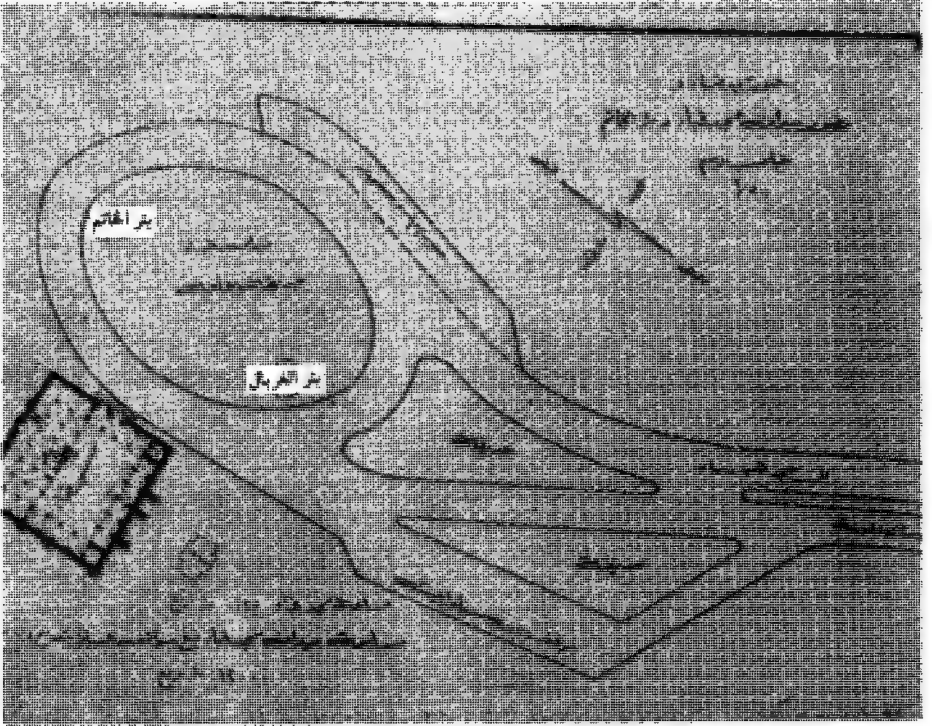
فاسترجع ارضه المقتطعة للطريق . وعاد الطريق لوضعه القديم متعرجاً ضيقاً .

وفي حوالي سنة ١٣٥١هـ في العهد السعودي اعاد فتح الطريق الذي فتحه فخري باشا .. اعاد فتحه وكيل امير المدينة الامير عبد العزيز ابن ابراهيم ، فاشترى ما اعترض الطريق الى البلاد الجزع وقف آل الرفاعي ، وجعله وفقاً لله وسجل ذلك في حجة شرعية بالمحكمة الشرعية في المدينة بتاريخ ١٩ جمادي الثانية سنة ١٣٥٣هـ فصار الطريق مستقيماً حتى البلاد الجزع . ثم ينحدر الانسان للشرق ثم للجنوب تاركاً بلاد السيد حسن الشربتلي في يساره والبلاد الجزع في يمينه ويمر في الطريق القديم بين خرزات العين الزرقاء حتى يصل لمسجد قباء .

وفي ايام توسعة المسجد النبوي السعودية انتزعت الحكومة ملكية الاراضي من البلاد الجزع وما بعدها حتى مسجد قباء وعُبد الطريق مستقيماً من ادنى الشارع حتى مسجد قباء بالاسفلت ، قام بذلك المعلم محمد بن لادن كما تقدم .

ثم في سنة ١٣٨٣هـ احست بلدية المدينة بالضغط الشديد على طريق قباء بسبب كثرة السيارات التي تنقل الحجاج ايام الموسم لزيارة مسجد قباء واحست بالارتباك الذي يجري بسبب عدم وجود مواقف للسيارات هناك وعدم تنظيم تلك المنطقة بشكل يدعو للاهتمام لأن كل حاج يصل للمدينة يزور مسجد قباء فلم يستطع طريق مسجد قباء ولا ناحية مسجد قباء تحمل ذلك الضغط ايام الموسم وحصلت حوادث تضرر بسببها الحجاج ، فوضعت البلدية مشروعاً لنزع ملكية وتسوية وتهذيب وسفلة طريق للذهاب لمسجد قباء على ان يكون الطريق الأول للآيب وعمل ميدان واسع امام مسجد قباء قطره (١٠٠) متر على ان تتوسط الميدان حديقة ونافورة لتجميله وتحسينه ، ويعمل موقف للسيارات التي تتجمع اثناء زيارة مسجد قباء ايام الموسم .

وقد اعتمدت الحكومة المشروع ونفقاته ومخططاته ونزعت البلدية الملكيات ودفعت التعويضات لأصحاب الاملاك وهذب الشارع ، ووسع وعبد بالأسفلت ونظم الميدان بتخطيطه اسفلتياً واکمال المشروع بتحديق الميدان واقامة النافورة تحت التنفيذ لدى البلدية . فصارت هذه المنطقة الى جانب طابعها الديني وجوارها لمسجد قباء (اول مسجد أسس



مخطط ميدان مسجد قباء ، وقد ظهر فيه موقع النافورة في وسط الحديقة ذات الشكل البيضوي ، كما ظهرت أشكال حدائق الميدان وموقف السيارات ، وظهرت بئر الخاتم (أريس) ومخطط موقع مسجد قباء ، ويقع الميدان في الغرب منه

على التقوى) .. صارت منطقة سياحية جميلة جذابة ، فالحدائق والبساتين تحيط بها من كل جانب وجوها لطيف في أيام القبط والحارة وصارت متنفساً جميلاً للمدينة .

والطريق الذي سبق ان فتحه الامير عبد العزيز ابن ابراهيم ، واكملة المعلم محمد بن لادن في ايام توسعة المسجد النبوي ، والثاني الذي وسعته البلدية وفتحته يلتقيان قبل القلعة ثم ينطلقان في طريق واحد ذي اتجاهين بعرض ٢٢ متراً تتوسطهما جزيرة الى ان يصل لميدان مسجد قباء . وهذا الانطلاق جعل للشارع جمالاً آخر رائعاً .

وصار الطريق الآمين وانت قاصد قباء للذاهب منه والثاني للآيب لقاصد المدينة من مسجد قباء فخفف الضغط الذي كان على الحجاج وسهل السير وتوفرت الراحة للجميع .

٨ - ميدان البقيع^(١)

عندما وسعت الحكومة السعودية المسجد النبوي وعمرته وسعت مع ذلك الطرق التي حول المسجد النبوي وقد نزعت الملكيات لذلك .. ونزعت ملكية الأرض الواسعة التي في شمال البقيع . وقد انطلق شارع الملك عبد العزيز من شرق المسجد النبوي فقسم ميدان البقيع شطرين شطر جنوبي وشرطي شمالي ، وكان العزم متجهاً لأن يمتد شارع الملك عبد العزيز الى الشرق باتجاهين من الميدان حتى يصل للحرّة الشرقية فطريق المطار لأن تلك الجهة من بعد ميدان البقيع فشرقا لاتوجد فيها مباني فلا تتكلف كثيراً ويتسع بهذا الشارع اذا تم رقعة السكن قرب المسجد النبوي الذي هو هدف الحجاج وليمثل الشارع بجماله وعظمته ونفعه الاسم الذي يحمله^(٢)

وكان لهذا الميدان اثره الطيب في نزول الحجاج وسفرهم عند ازدحام المدينة بالزوار . وتقدر مساحة هذا الميدان بنحو عشرة آلاف متر مسطح . ويقع هذا الميدان في شمال البقيع وشرق شارع أبي ذر وغرب أراضي للمواطنين بنيت بعضها عمارات .

رأي سمو الأمير مشعل

وتحدث الناس وتحدثت الصحف عن التطور الذي حدث في المدينة وتنسيقها وشوارعها ومن تحدث عن ذلك سمو الأمير مشعل بن عبد العزيز أمير منطقة مكة المكرمة فقد زار المدينة في سنة ١٣٨٣هـ وعند وصوله مكة المكرمة ادلى بحديث لجريدة الندوة القراء ونشر حديثه في العدد الصادر في ١٥ رمضان سنة ١٣٨٣هـ وقد جاء فيه بالحرف الواحد :

قالت الجريدة « وكان سموه قد عاد من الرياض في طريق البر ماراً بالمدينة المنورة وقد انتهز سموه فرصة مروره بالمدينة المنورة فزار المسجد النبوي الشريف ثم قام بجولة عامة على كافة الشوارع في المدينة والمرافق العامة وصرح سموه بأنه اعجب اعجاباً كبيراً بالتطور الذي طرأ على مدينة الرسول الاعظم في هذه الفترة القصيرة وعلى ماوصلت اليه من تنظيم وتنسيق جميل لشوارعها ومرافقها العامة واستطرد سموه قائلاً : لقد مضت مدة عامين على زيارتي لهذه

(١) أطلق على الساحتين الشمالية والجنوبية المفصولة بشارع عبد العزيز اسم ميدان البقيع .

(٢) هذا الميدان القى الآن وبنيت فيه غائر للأرواف .

المدينة المقدسة فوجدتها الآن قد تطورت تطورا ملحوظا ظاهرا عليها خلال هذه الفترة مما يشرح الصدور ويسر كل زائر لها وأخيرا أتى سموه على جهود القائمين بتحقيق هذا التنظيم من المسؤولين فيها .

هذا ما امكن حصره من المشاريع التي قامت بتنفيذها بلدية المدينة المنورة في مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم في المدة من أول سنة ١٣٨١هـ حتى شعبان سنة ١٣٨٥هـ مدة تولي علي حافظ مؤلف هذا الكتاب رئاسة بلدية المدينة .

ما أنفقتة الحكومة السعودية على المشاريع التي نفذتها البلدية

أنفقت الحكومة السعودية على المشاريع التي نفذتها بلدية المدينة - حسب طاقتها التنفيذية من أول سنة ١٣٨١هـ الى شعبان سنة ١٣٨٥هـ نحو ٢٧ مليون ريال .

وكان لما صرف في هذه المشاريع بما فيها نزع الملكيات صدى عميق طيب في المدينة فقد دفع بعجلة العمران والاقتصاد الى الامام وكان من اثرها هذه العمارات الشائخة التي تراها حيثما تكون في المدينة والتي قامت في كثير من الزخرف والجمال ، وكان من اثرها هذا التوسع الذي زحف على خطوط الاسفلت وما حو لها خارج المدينة وفي الحرار ، وقد صرف على مشاريع الوزارات وبعض المشاريع الضخمة التي قام بها المعلم محمد بن لادن .. صرف عليها مبالغ كبيرة لم أستطع الحصول على مقدارها .

كما بدأنا نختم

وكما بدأنا وافتتحنا المشاريع التي نفذتها البلدية في المدينة بما نشرته جريدة المدينة في عددها رقم ٨٥٨ الصادر في ١٤ ذي القعدة سنة ١٣٧٩هـ بالأمر الصادر لوكيل أمير المدينة المنورة من الفيصل المعظم بتشكيل لجنة لدراسة خمسة مشاريع هامة في المدينة لتشيق طريقها للتنفيذ . كذلك نختم البحث عن هذه المشاريع بما نشرته جريدة المدينة في عددها رقم ١٢٢٨ الصادر في ١٠ ذي القعدة سنة ١٣٨٢هـ وهذا نص ما نشر :

فيصل يقضي ساعتين في تفقد مشاريع المدينة على الطبيعة

« قام سمو الأمير فيصل امس بتفقد مشاريع المدينة المنورة على الطبيعة . وهذه المشاريع



الفصل المعظم ، بدار رئيس البلدية اذ ذاك المؤلف علي حافظ ، بشارع قباء في جلسة متواضعة ، ويستمع رئيس البلدية لتوجيهات الفصل وهو يعرض عليه أحد المشاريع وفي الصورة مع علي حافظ السيد عثمان أخيه والسيد هشام علي حافظ

منها ما اكتمل ، ومنها ما هو تحت التنفيذ ، واخرى لم يبدأ فيها بعد . ولقد كان سموه يطلع على المشاريع التي نفذت ويبدى ملاحظاته عليها لرئيس بلدية المدينة الذي رافق سموه اثناء هذه الجولة .

ولقد استغرقت هذه الجولة حوالي الساعتين ، اطلع فيها سموه على جميع المشاريع على الطبيعة وكذلك اطلع سموه على الخرائط الخاصة بالمشاريع التي لم تنفذ . هذا وقد سأل سموه عن الأسباب التي أدت إلى عدم البدء في هذه المشاريع وعندما علم

سموه بها ابدى حفظه الله استعداد الحكومة لتذليل جميع الصعوبات التي تقف امام هذه المشاريع » .

وتوسطت هذه الخبر صورة لسموه وهو يطالع مخططاً من مخططات المشاريع ورئيس البلدية يعرض عليه المخطط وقد كتب تحت هذه الصورة ما نصه « في ديمقراطية جلس الفصيل العظيم يستمع الى شرح رئيس بلدية المدينة عن احد مشاريع المدينة » .

ولأتحدث للتاريخ عن الطريق التي وصل بها رئيس البلدية اذ ذاك المؤلف علي حافظ ، الى الالتباس من الفصيل المعظم للقيام بجولة على مشاريع المدينة على الطبيعة على ما في هذه الجولة من ارهاق فقد عاش المؤلف تلك اللحظات :

« لقد وضع رئيس البلدية ، بياناً بمشاريع المدينة التي تمت والتي تحت التنفيذ ووضع فيه خط السير من القصر في سلطنة حتى القصر في سلطنة بحيث يمر الفصيل حفظه الله على تلكم المشاريع وليقوم رئيس البلدية باعطائه فكرة عن كل مشروع .. وقدم البيان له ، فلم يتردد في الاستجابة حفظه الله .

وانطلقت السيارة من القصر الى شارع سلطنة فالمناخة فشارع العنبرية فيميدان العنبرية ، فشارع السنوسية ، فشارع قباء فدار رئيس البلدية حيث تفضل سموه بتناول القهوة واطلع على مخططات المشاريع ثم الى حوش منصور ، فالمناخة ، فشارع العيون فالمدرسة الصناعية . ومن المدرسة الصناعية ودع رئيس البلدية الفصيل المعظم حيث توجه الى القصر .

وفي هذه الجولة اطلع سموه على الحدائق التجميلية للمدينة في المناخة وباب قباء وعلى ميدان العنبرية وحدائقه ، وعلى كوبري المدرج رقم واحد وكوبري المدرج رقم اثنين وعلى كوبري حوش منصور ، ومخططات شارع المناخة وغير ذلك من المشاريع التي اشتملها البيان وكان رئيس البلدية أثناء الجولة يقدم للفصيل المعظم فكرة عن كل مشروع كما اطلع على مخططات المشاريع التي ستدرس وتعرض للمراجع المختصة وابدى ملاحظاته وتوجيهاته السديدة على كل ذلك .

مشاريع أخرى في المدينة

ومن شعبان سنة ١٣٨٥هـ حتى صدور هذا الكتاب جرت مشاريع أخرى ذات بال وأهمية في المدينة فقد أحدثت مشاريع وكملت التي لم تتم ، ومن المشاريع التي نفذت :

١ - تحسين وتوسيع مدخل شارع العنبرية بجعل مسجد العنبرية وسط الميدان تدور حوله السيارات بعد نزع الملكيات وإزالة المباني .

٢ - تحسين وتوسيع ميدان مسجد الغمامة (المصلى) بجعل المسجد وسط الميدان تدور حوله السيارات بعد نزع الملكيات وإزالة المباني .

٣ - توسيع شارع درب الجنائز (العوالي) والشارع الذي امام البقيع حتى شارع ابي ذر بعد ازالة المباني ونزع الملكيات .

٤ - تحسين وتعديل شارع المناخة بإزالة المباني التي في أول شارع سوق الحبابة والمقابلة لها المجاورة لمنهل العين الزرقاء .

٥ - سفلتة وإضاءة عدد من الشوارع وغير ذلك من المشاريع .

٣ - القسم الثالث - المشاريع والمنشآت التي نفذتها الوزارات

ذكرت في القسمين السابقين المشاريع والمنشآت التي قام بها المعلم محمد بن لادن في حدود سنة ١٣٧٠هـ والمشاريع والمنشآت التي قامت بها البلدية برئاسة علي حافظ مؤلف هذا الكتاب من أول سنة ١٣٨١هـ إلى شهر شعبان سنة ١٣٨٥هـ . والمشاريع الأخرى التي جرت من شعبان سنة ١٣٨٥هـ .

أما القسم الثالث فيشتمل على المشاريع التي قامت بها الوزارات بالمدينة خلال سبع سنوات او ثمان سنوات مضت من حوالي سنة ١٣٧٧هـ . وفيما يلي أذكر ذلك دون حصر دقيق :

مشاريع وزارة الداخلية

يهتم سمو الأمير فهد بن عبد العزيز وزير الداخلية^(١) بمشاريع المدينة ويساعدها فالمشاريع التي قامت بها البلدية هي من مشاريع وزارة الداخلية التي تعمل على تقدم

(١) انه اليوم جلالة الملك فهد بن عبد العزيز .

البلديات وشد أزرها . كما أن مشاريع الشرطة ، ومشاريع العين الزرقاء من مشاريع وزارة الداخلية التي تتولى دراسة هذه المشاريع واقراها والسير بها للتنفيذ ولنذكر هنا هذه المشاريع :

- ١ - مبنى الشرطة في المناخة قرب مسجد المصلى .
 - ٢ - مبنى البلدية الذي أنشيء حوالي سنة ١٣٧٨هـ في عهد الشيخ محمد عبد الجواد رئيس البلدية آنئذ .
 - ٣ - ما ذكر من مشاريع ومنشآت قامت بها بلدية المدينة .
 - ٤ - انشاء خزانات للعين الزرقاء في قباء وحفر آبار ارتوازية وشراء مكائن وطمليات لضخ الماء من الآبار الى الخزانات ومد مواسير لجريان الماء فيها للمدينة لتأمين ماء الشرب الكافي نظيفاً للمواطنين .
- ومن هذه المشاريع المشروع الأخير وهو بناء خزان سعة ٤٠٠٠ طن من الماء في قباء ومد مواسير بوصة ٢٠ للمدينة وتأمين ما يلزم للمشروع من مكائن وآبار .

مشاريع وزارة العمل والشؤون الاجتماعية

- ١ - مبنى الخدمة الاجتماعية في المنشية بأرض محبت .
- ٢ - مبنى مركز التنمية الاجتماعية قرب مسجد قباء .
- ٣ - مبنى دار الرعاية الاجتماعية القديم أنشيء قبل عام ١٣٧٠هـ أنشأه مهدي بك مدير الشرطة الأسبق أثناء رئاسته العامة على دور الايتام . وقد ألحق بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية وكان يسمى دار الايتام .

مشاريع وزارة الصحة

- ١ - مستشفى الملك أنشيء قبل عام ١٣٧١هـ في العهد السعودي بباب الشامي ، بديء في انشائه أول الأمر وساهم فيه بعض الحجاج والمواطنون وافتتحت التبرع له سيدة فلسطينية من آل خضرا ، ثم أكملت عمارته الحكومة ، وقد منحت الحكومة أرضاً واسعة للمستشفى .
- ٢ - مستشفى الولادة أنشيء قبل عام ١٣٧٠هـ في العهد السعودي بباب الشامي قرب مستشفى الملك أنشأته الحكومة المصرية بمناسبة زيارة الملك فاروق للمدينة ثم سلمته لوزارة

الصحة السعودية ، فوسعت في مبانيه وزادت فيه جناحاً .

٣ - مستشفى الحميات أنشيء سنة ١٣٨٥هـ في آبار علي بذى الحليفة في الجهة الغربية .

٤ - مستوصف باب السلام أنشيء حوالي سنة ١٣٨٣هـ في ميدان باب السلام وباب الرحمة قرب المسجد النبوي وقد كان مبنيًا بالحجر والطوب وخرب فأزيلت المباني كلياً وجدد بالأسمنت المسلح^(١)

مشاريع وزارة المواصلات

١ - مبنى مقر مديرية المنطقة ومديرية البريد والبرق والهاتف واللاسلكي في المناخة قرب مسجد المصلى (الغمامة) في شرق مبنى الشرطة .

٢ - مبنى المحطة اللاسلكية لأعمال (الترنك) الهاتف الهوائي في آبار علي بذى الحليفة في الجهة الغربية .

٣ - تسلمت وزارة المواصلات مبنى الامارة السابق الواقع على شارع العنبرية وفي الضفة الشرقية لواذي بطحان أمام دور الترجمان وقرب كوبري المدرج .. تسلمته لاقامة مبنى التلفون الاتوماتيكي وقد ازيلت المباني عن الأرض ولم يبن مبنى التلفون الاتوماتيكي الى اليوم^(٢)

٤ - المساهمة في بناء كوبري وسد عروة مع وزارة الزراعة في المنطقة المسماة بعروة على بعد ثلاثة كيلومترات عن المدينة .

مشاريع وزارة الاعلام

١ - مبنى وزارة الاعلام امام السحيمي في شارع المناخة الكبير أنشيء سنة ١٣٨٥هـ .

٢ - محطة التلفزيون في آبار علي بذى الحليفة خارج حدود حرم المدينة في جنوب غرب جبل عير أنشيء سنة ١٣٨٦هـ .

٣ - مشروع تلفزيون المدينة أسس في محطة التلفزيون وقد بدأ ارساله ليلة عيد الفطر سنة ١٣٨٧هـ وسبق لأهل المدينة ان اشتروا اجهزة التلفزيون وقدر ما اشترى قبل البث التلفزيوني نحو ٨٠٠ جهاز .. وبعد البث خف الناس لمحات بيع التلفزيونات لشرائها

(١) ازيل هذا المستوصف في توسعات الشوارع قرب المسجد النبوي .

(٢) ت بناء المبنى على احسن طراز واجله .

وبيعت منها نحو ٥٠٠٠ تلفزيون ولازال البيع مستمراً والناس تنهافت على شراء الأجهزة .
وقد شوهد الناس يتجمعون في ليالي العيد وبعدها على الأماكن التي فيها تلفزيونات
ليشاهدوا المعجزة معجزة التلفزيون . ومن هذه الأماكن بعض المقاهي ومحلات بيع التلفزيونات
التي جعلتها كنوع من الاعلان عن جودة الأجهزة .

مشاريع وزارة الزراعة

سد وادي بطحان في أعلى الوادي جنوب مسجد قباء على بعد نحو ٨ كيلومتر عن المدينة
أنشئ سنة ١٣٨٥هـ .

٢ - مبنى مصنع التمور في طريق سيدنا حمزة في شرق حوش اللاسلكي أنشئ حوالي سنة
١٣٧١هـ .

٣ - مباني محطة التجارب الزراعية في بئر عثمان (رومة) ، وهي قراج كبير للسيارات
ومباني لسكنى بعض الموظفين ، وحظائر الأبقار والحيوانات والدواجن ومشتل زراعي ، وحفر
بثرين ارتوازين لتوفير الماء . والانشاء متواصل حتى هذه السنة .

٤ - المساهمة في بناء كوبري وسد عروة مع وزارة المواصلات .

السدود

والسدود التي أنشئت في المدينة المنورة خلال السنوات من سنة ١٣٧٠هـ إلى سنة
١٣٨٥هـ لتوفير المياه الجوفية في الآبار هي :

١ - سد العاقول

أنشأه المعلم محمد بن لادن رحمه الله كما تقدم وسد العاقول هذا أراد الله فينبته الطبيعة قبل
أن يبنيه المعلم ابن لادن كما سيأتي والمعلم انما بنى الفتوق التي حصلت في السد وذلك اثناء
توسعة الحرم النبوي السعودية .

حوض العاقول في التاريخ

قال مؤرخو المدينة وهم يصفون مفعول البركان الذي انفجر وثار في جمادي الآخرة سنة

٦٥٤هـ^(١) ان النار سالت سيلاً ذريعاً في وادي مقداره نحو اربعة فراسخ وعرضه اربعة اميال وعمقه قامة ونصف وهي تجري على وجه الأرض والصخر يذوب ذوبانا ولم يزل يجتمع منه عند منتهى الحرة أي في المشرق حتى قطعت وسط وادي الشظاة^(٢) الى جهة جبل وعيرة فسدت الوادي المذكور بسد عظيم من الحجر المسبوك بالنار . قال السيد السمهودي وآثار السد موجودة اليوم هناك ويسمى (الحبس) بضم فسكون .. وقال القسطلاني انه اخبره من يركن الى قولهم ان النار تركت على الأرض من الحجر المذاب ارتفاع رمح طويل ، وانقطع سيلان وادي الشظاة بسبب ذلك وصار السيل ينحبس خلفه حتى يصير بحرأ مد النظر عرضاً وطولاً .

وقال ابن زبالة : قناة اذا استجمعت تأتي من الطائف وهو أحد فحول اودية (المدينة) فيأتي من المشرق حتى يصل السد الذي احدثته نار الحرة وانقطع هذا الوادي بسببه ، ثم انخرق سنة (٦٩٠هـ) فجرى الوادي منه يلاً ما بين الجبلين وجرى سنة أخرى دون ذلك ثم انخرق بعد السبعائة فجرى سنة أو أزيد ثم انخرق سنة ٧٣٤هـ بعد تواتر الأمطار فحفر وادياً آخر غير مجراه الذي على مشهد سيدنا حمزة قبلية وقبلي^(٣) جبل عينين (الرماة) وبقي المشهد وجبل عينين وسط المسيل نحو أربعة أشهر ، ثم استقر في الوادين القبلي والشامي تقريباً من سنة ، وكشف عن عين قديمة قبلي الوادي . هذه الأخراق والفتوق التي حصلت في السد بضغط الماء هي التي بناها المعلم محمد بن لادن واذا امتلأ العاقول شكل بحيرة واسعة لا حدود لها .

وقد شاهد هذا الحوض - بعد أن غمره الماء - الأستاذ أحمد عزت خبير السدود فقال في كتابه (مشروعات الري في المدينة المنورة وصحراء الحجاز) ان طوله يقدر بنحو خمس كيلو مترات وعرضه نحو كيلومتر واحد وان عمقه نحو ثلاثة امتار بجوار الشاطيء ، وبعد عدة أمتار من الشاطيء يبلغ عمقه أكثر من ثلاثة أمتار وانه قاس ذلك بعد أن سبغ في لجة الحوض لهذا

(١) تحدثت عن هذه النار (البركان) في الفصل الأول (المدينة عبر التاريخ) .

(٢) هو أول قناة ويسمى وادي سيدنا حمزة ، ووادي أحد وقال صاحب خلاصة الوفاء عن القاموس ان هذا الوادي عند المدينة يسمى قناة

ومن أعلى منها عند سد نار الحرة يسمى بالشظاة .

(٣) يستعمل أهل المدينة كلمة القبلة ويقصدون بها الجنوب من الجهات الأربعة وقد وردت كثيراً في الكتاب .

الغرض فإذا أخذنا متوسط العمق مترين فان هذا الحوض يحجز من الماء ما يقدر بنحو عشرة ملايين متر مكعب اذا امتلأ .. واذا امتلأ الحوض فاض وجرى في مجرى وادي قناة سيدنا حمزة متدفقاً الى مجتمع الاسيال فالغابة شمال المدينة .

فهل الحوض الذي نسميه العاقول اليوم يسمى تاريخياً الحبس ؟ كما اشار الى ذلك السيد السمهودي والقسطلاني ؟ .

٢ - سد وادي بطحان

ويسمى وادي (ابو جيدة) أنشأته وزارة الزراعة كما تقدم ، في علو قرية قربان في غرب جنوب (امعشر) و (أربع) وانتهت من بنائه في سنة ١٣٨٦هـ .

٣ - سد عروة

على وادي العقيق على بعد ثلاثة كيلومترات عن المدينة جنوباً . لما بني خط الاسفلت كان من الضروري بناء جسر على وادي العقيق للمرور عليه ، فرأى الخبراء انشاء الجسر وجعله ذا مهمتين : سداً وجسراً ، واشتركت في بنائه وزارة المواصلات ووزارة الزراعة كما تقدم .

دراسة السدود

وقد لمست المدينة فوائد السدود في توفير الماء الجوفي في آبار المدينة ونشأ عن سد العاقول تفجير الماء في الحرة الشرقية على بعد نحو ٩ كيلومترات عن المدينة للمار في طريق المطار ، فقد تفجر وساح على وجه الأرض متدفقاً في مجرى وادي سيدنا حمزة ، يتفجر هذا الماء كلما امتلأ سد العاقول .

وعندما كنت مديراً لفرع الزراعة في المدينة انتدبت الحكومة خبراء للسدود لدراسة ما يمكن انشاؤه من السدود في المدينة ورافقتهم في جولتهم ، ووضعوا تقريراً حوالى سنة ١٣٧٢هـ لبناء سد في (هضاب مليز) في أعلى العلاوة ، وبناء سد آخر في هضاب أم حلية في (أم عشر) لحجز الماء في قيعان الشوله جنوب المدينة وشرق جبل عير ، وبناء سد العاقول ، وقد بني سد عروة ، وهو يبعد عن سد هضاب مليز في العلاوة بنحو اربعة كيلومترات في وادي العقيق ، وبني سد وادي بطحان وبني سد العاقول كما تقدم .

حريق سوق القماشه بالمدينة المنورة

هذا الحادث التاريخي أنشره هنا في الفصل الثاني عشر في الطبعة الثانية لتسجيله .
في يوم ١٨ رجب سنة ١٣٩٧هـ شب حريق في سوق القماشه ابتداء من باب المصري غربا
حتى ساحة باب السلام شرقا ويسمى السوق ايضا سوق (جُوه اندبه) (سوق الحدره)
ويقدر طوله - ودكاينه على الجانبين بحوالي (٨٠٠) متر ، وفي بعضه أو كله كان طريق النبي
ﷺ الى مصلى العيد^(١) وقد انتقلت النار ملتهبة من دكان لدكان ومن دار لآخرى وصارت
ترمي بشرر كالقصر وساعد على انتشار النار الريح التي هبت ساعة اندلاع النار وقوة
انطلاقها ولأن اكثر الدكاكين تباع الأقمشة ولوجود بعض مواقد البتوغاز في بعض الدور
وبعض الدكاكين . وقد التهمت النار الأخضر واليابس في السوق ولم تذر شيئا وذلك هو تقدير
العزيز العليم ، وكثير من اهل الدكاكين حاولوا اخراج بعض البضائع والنقود فلم يستطيعوا
لقوة النار وشعلتها وتعميمها وقد بادرت سيارات الاطفاء وسيارات واجهزة الدفاع المدني
واجهزة وسيارات الاطفاء في مطار المدينة المنورة كل ذلك بادر واسرع للاطفاء والانقاذ . ومع
كل ذلك لم يتم اطفاء النار كليا الا بعد ان تداعت جميع ابنية منطقة السوق وكانت الخسائر
المالية فادحة ولم تحصل خسائر في الأرواح لله الحمد ، واهتمت الدولة بالحادث وشكلت لجنة
لتعويض اصحاب الدكاكين والدور عن خسائرهم وتولت وزارة المالية تعويض الناس ودكاكين
السوق صغيرة عرضها يتراوح بين (٢ - ٢ ونصف) مترا ويقدر عددها بما يقرب من ٤٠٠
دكان وهكذا اراد الله جل وعلا وهو الفعال لما يريد .

(١) بني عليه مسجد يسمى مسجد المصل ومسجد النمامة اقرأ عنه في فصل المساجد .

الفصل الثالث عشر
المصالح الخيرية. الخيرية العامة

المصالح الحكومية

أحاول ان اجعل من هذا الفصل ، دليلاً للحاج والزائر الى مصالح الحكومة ومراكز الخدمات العامة ، اضافة الى الفصول الاخرى ، التي تدل على أهم الآثار الاسلامية النبوية ، لتسهيل مهمته . وارجوان اوفق في ذلك .

ملاحظه :

بعض الهوامش وبعض الزيادات التي اقتضاها الواقع وقعت في سنة ١٤٠٤هـ في الطبعة الثانية .

أمانة منطقة المدينة

هي السلطة الحاكمة والموجهة لجميع مصالح الحكومة في المدينة المنورة وملحقاتها ، والمشرقة على اعمالها وهي السلطة التنفيذية العليا التي تمثل ولي الأمر وامير منطقة المدينة هو الأمير عبد المحسن ابن عبد العزيز عين سنة ١٣٨٥هـ والأمير سعد الناصر السديري هو وكيل أمير المدينة المنورة ومقرها اليوم المجمع الحكومي في منتهى شارع العنبرية يطل على ميدان العنبرية المشجر الجميل الحديث .

وأقول في الطبعة الثانية أن أول من تولى امانة المدينة المنورة في العهد السعودي الأمير مشاري بن جلوي في ٩ ربيع أول سنة ١٣٤٦ هـ وعين الأمير إبراهيم السالم السيهان مساعدا لوكيل أمير المدينة المنورة لشؤون البادية كما عين السيد حمزة غوث مساعدا أيضا لشؤون الحاضرة ثم تعين الأمير عبد العزيز بن إبراهيم وكيلاً للأمير المدينة المنورة في ١٠ ربيع



السيد حمزة غوث
معاون الأمير



الأمير إبراهيم سالم السيهان
معاون الأمير



سمو الأمير عبد المحسن بن عبد العزيز



الأمير عبد الرحمن السديري



الأمير عبد الله السديري



الأمير عبد العزيز إبراهيم



الأمير ناصر السديري

الثاني سنة ١٣٤٦ هـ ثم الأمير عبد الله السديري في ربيع الثاني سنة ١٣٥٥ هـ وظل قرابة ٢٤ سنة إلى أن توفي سنة ١٣٧٩ هـ ثم اسندت من بعده لأبنة الأمير عبد الرحمن السديري بالوكالة وبقي فيها حتى سنة ١٣٨٥ هـ ثم اسندت إمارة منطقة المدينة المنورة لأول مرة لصاحب السمو الملكي الأمير عبد المحسن بن عبد العزيز آل سعود في ربيع الثاني سنة ١٣٨٥ هـ كما اسندت وكالة الإمارة إلى الأمير سعد الناصر السديري في ١٢ رجب سنة ١٣٨٧ هـ

وهو في وكالة الإمارة حتى الآن . وأُنشر هنا صور الأمراء المذكورين عدا الأمير مشاري ابن جلوي لعدم الحصول على صورته .



هذه صورة تاريخية تذكارية للأمير عبد العزيز بن إبراهيم ومن معه

١ - الأمير عبد العزيز بن إبراهيم وكيل أمر المدينة المنورة - ٢ - وعلى عينة مدحت يكن باشا - ٣ - وعلى يساره طلعت حرب باشا - ٤ في الجهة اليسرى الشيخ عبد الرحمن الفصيصي - ٥ - في الجهة اليمنى الأمير إبراهيم بن عبد العزير بن براهيم أمير الناحية وكان طالباً في مدارس المدينة المنورة . التفتت هذه الصورة عند زيارة طلعت حرب ومدحت يكن للمدينة المنورة في سنة ١٣٥٤ هـ وقد نظم المؤلف قصيدة ترحيبية بها نشرت في ديوانه (نفحات من طيبة) في صفحة ٨٤ .

الشرطة



سمو الأمير نايف بن عبد العزيز
وزير الداخلية

يسهر على الأمن العام في بلادنا السعودية وفي المدينة المنورة سمو وزير الداخلية الأمير نايف بن عبد العزيز وقد ادخل على جهاز وزارة الداخلية كلما استحدثت عالمياً في المحافظة على الأمن بما في ذلك الكمبيوتر وما تألف منه جهاز الأمن في المدينة المنورة

مديرية شرطة منطقة المدينة المنورة وأقسامها الداخلية والخارجية مهمتها خدمة الشعب والحجاج والزوار والمحافظة على الأمن - ومقرها في الحرة الشرقية وكانت في مبنى الشرطة الحكومي المركزي بجوار مسجد الغمامة وقد هدم لضرورة النفق الذي حفر عبر المناخة .
مديرية شرطة قباء : مقرها في شارع قباء للذاهب لمسجد قباء أمام بنك الرياض .
مديرية شرطة باب المجيدي : مقرها شارع أبي ذر خلف المرور القديم .
مديرية شرطة المناخة : موقعها في المناخة .
مديرية شرطة الحرة الشرقية : موقعها في الحرة الشرقية .
مديرية شرطة الحرم : موقعها في أول طريق قباء قرب مسجد سيدنا عمر ،

ويتبع مديرية شرطة المدينة

مديرية شرطة خيبر . مديرية شرطة العلا . مديرية شرطة الحناكية ، مديرية شرطة بدر .

قيادة منطقة المدينة

للمحافظة على الأمن وتنفيذ ما لديها من تعليمات وأوامر من وزارة الدفاع والطيران منوها في شارع أبي ذر .

المواصلات البريدية والهاتفية واللاسلكية

للخدمات الهاتفية السلكية داخل البلدة . وللخدمات البريدية داخل البلدة وخارجها .
والخدمات البرقية داخل المدينة وخارجها .
والخدمات الهاتفية الهوائية (الترنك) والتلكس داخل بلادنا السعودية وخارجها .
تخدم الجمهور والحجاج والزوار ، وبالتلفون يمكنك طلب من تريد ممن ارتبط بشبكة

التلفونات داخل البلدة . يربطك المركز الرئيسي (السنترال) أو فرعاه في قباء ، والميدان الشاهي للمسجد النبوي مع من تريد التكلم معه^(١) .

متى بدأت الخدمات البرقية والهاتفية بالمدينة ؟

في سنة ١٣١٨هـ في العهد التركي اسس الخط السلكي البرقي ، واستعمل في مصالح الحكومة واهل المدينة والاعمال التجارية وربطت به المحطات الكبيرة بين المدينة ودمشق مثل العلا ومدائن صالح وتبوك ومعان ودرعا أثناء سير الخط الحديدي الحجازي .
وفي سنة ١٣٢٦هـ اضيف الى هذا الخط خط آخر مباريا للخط الحديدي وربطت به المحطات الصغيرة من المدينة حتى دمشق مثل الحفيرة ومخيط ، وبواط ، وأبار نصيف ، والبويرة لضمان انتظام رحلات وسير الخط الحديدي .

وفي سنة ١٣٣٥هـ في العهد التركي اسس الهاتف السلكي واشتغل على سنترال سعة (٥٠) رقما وكانت تستعمله القوات العسكرية فقط - وفي العهد الهاشمي سنة ١٣٣٧هـ استعمل الهاتف السلكي في الدوائر الحكومية - .

وفي نفس سنة ١٣٣٥هـ أسست حكومة الأتراك اللاسلكي البرقي وكان له عمود مرتفع عال مشدود بأسلاك ضخمة مثبتة في الأرض وبني له حوش بسور عال خارج باب الشامي شمال المدينة خلف المصانع على طريق العيون ، واستخدم لمواصلات المدينة البرقية ارسالا واستقبالا .

تطور الخدمات الهاتفية واللاسلكية في العهد السعودي

وتطورت الأجهزة المبرقة ارسالا واستقبالا في العهد السعودي فاستبدل بالأجهزة القديمة أجهزة حديثة وتقدر البرقيات التي تصدر من المدينة شهريا بـ ٢٥٩٥ برقية والتي ترد اليها شهريا بـ ٢٦٠٠ برقية وذلك في غير أيام المواسم التي تزداد فيها البرقيات الصادرة والواردة للضعف .

ومنذ سنة ١٣٤٤هـ في عهد الحكومة السعودية تقدمت الخدمات الهاتفية واستمرت في التقدم

(١) اقرأ عن النمو والتطور في هذا الجهاز في الملحق في هذا الكتاب .

حتى الآن ، حتى بلغ عدد سنترالاتها (٢١) سنترالاً كل سنترال ١٠٠ رقم وبلغت عدد الأرقام العاملة (١٨٩٠) رقماً منها (١٤٥١) رقماً تجارياً و٤٣٩ رقماً رسمياً وجعلوا لها سنترالات متعددة وموزعة في المدينة المنورة .

وفي سنة ١٣٧٦هـ بوشر في تأسيس الهاتف اللاسلكي وافتتح رسمياً في ١٠/٢/١٣٧٧هـ وصار كل من في المدينة اذا أراد الاتصال بمن يريد في المملكة أو خارجها هاتفياً تم له ذلك عن طريق (الترنك) . وتقدر المكالمات الداخلية بـ ١٢٥٥ مكالمة والخارجية بـ ١٧ مكالمة شهرياً في الأيام العادية وتتضاعف أيام المواسم .

نقل البريد

وفي أوائل العهد السعودي تطورت الخدمات البريدية فصارت بالسيارات بدل الجمال والبغال ومن سنة ١٣٦٦هـ صار نقل البريد بالطائرات مع السيارات وتقدر الخطابات الصادرة شهرياً بـ (٩٦٢٩٠) خطاباً منها ٨٦٦٤ مسجلاً .
وتقدر الخطابات الواردة للمدينة شهرياً بـ ٩٤٣٧٤ خطاباً منها ٧٧٨٠ خطاباً مسجلاً وتتضاعف في أوقات الموسم .

المواصلات البرية والجوية

وتطورت كذلك المواصلات البرية والجوية ، فصارت على السيارات نقلاً وانتقالاً ، وتقطع السيارات الصغيرة المسافة بين (المدينة - جدة) ٤٢٥ كيلومتراً في خمس ساعات . وبعض المسرعين من السائقين يقطعونها في أربع ساعات ، وذلك بعد سفلة الطريق . لقد كانت هذه المسافة تقطع في ١٢ يوماً على الجمال وفي ثلاثة أيام على السيارات قبل سفلة الطريق .
أما المواصلات الجوية فان الاسطول الجوي السعودي ارتفع الى مستوى لم يبلغه أي أسطول جوي في الشرق الأوسط وصارت طائراته الضخمة النفائة تصل الى الرباط في المغرب ، وباكستان ، وإيران ، وتركيا ، وأوروبا^(١) .. وتقطع المسافة من جدة الى المدينة المنورة في حدود نصف ساعة .

(١) ووصل الاسطول السعودي الجوي إلى أمريكا (نيويورك) وإلى الشرق الأقصى لتايلاند وغيرها ولا يزال في تطور مستمر . اقرأ عن نحو تطور الخطوط الجوية العربية السعودية في ملحق هذا الكتاب المنضم اليه .

البلدية

للخدمات العامة بجميع انواعها للنظافة والانارة ، وتنفيذ مشاريع المدينة ، ومراقبة الطرق والترخيص بالمباني ، ولحل مشاكل الاسواق ، ومنع التعديات عليها ، وعلى الشوارع ، ولترفيح ما يضايق المرور في الأسواق والشوارع ، وغير ذلك من المهام العامة .
ومقر البلدية في مبناها الحديث في جنوب شرق المناخة ، بإسرق مسجد الغمامه ^(١) .

دائرة الجوازات والجنسية

للخدمات العامة المتعلقة بالجنسيات والاقامة والترخيص بالسفر والتأشير على الجوازات ومنحها للمسافرين والتعقيب على من لا إقامة له ولغير ذلك من المهام التي من اختصاصها حسب نظامها ، ومقرها في المجمع الحكومي بشارع العنبرية الدور الثالث . وقد تأسست في المدينة هذه الادارة حوالى سنة ١٣٧٠هـ وتأسس مركز لاحصاء النفوس سنة ١٣٤٤هـ .

ادارة الحج

لخدمات الحجاج زوار المدينة المنورة والمارين بها ، عند قدومهم وسفرهم الى بيت الله ، وتعمل لتسهيل مهمة الحاج وتوفير راحته في قدومه وسفره واقامته وتنقلاته ، وتستقبل مراجعات الحجاج السريعة وغيرها وتحل مشاكل الحجاج مع الادلاء عند مراجعتهم لها ، كما تحل مشاكل المقيمين مع الحجاج والأدلاء بكل سرعة ولدى الحاجة تتصل هاتفياً بوكالة وزارة الحج بجدة وتتصل بها وكالة الوزارة للبت بسرعة في القضايا لكي لا يتعطل الحجاج . وقد تأسست سنة ١٣٦٥هـ

مديرو الحج في العهد السعودي

وأقول في الطبعة الثانية : انه لم يكن قبل العهد السعودي مديرو حج في المدينة المنورة لخدمة الحجاج وقضاء مصالحهم وتوفير راحتهم بالسرعة وكان يقوم بخدمة الحجاج وحل مشاكلهم هيئة الأدلاء وأول من تعين مديراً للحج أخى السيد عثمان حافظ وذلك في سنة ١٣٦٥هـ وظل مديراً للحج الى ١٣٨٦/٧/٢٩هـ حيث تعين الاستاذ سالم اسعد نعمان في

(١) رفعت الدولة رأسه بلدية المدينة المنورة إلى أمانة كمكة المكرمة والرياض وجدة وأول من تعين فيها الشيخ صدقه خاشعجي ثم تعين الاستاذ المهندس عمر قاضي في هذه السنة ١٤٠٤هـ .



السيد هاشم حمزة خليل



السيد محمد عبد الله با فقيه



السيد سالم اسعد نومان



السيد عثمان حافظ

١٣٨٦/٧/٣٠ وظل الى ١٣٩٦/١١/١هـ حيث تعين الاستاذ هاشم حمزة خليل بالوكالة من .
١٣٩٦/١١/١هـ الى ١٣٩٩/٨/٣٠هـ حيث تعين السيد محمد عبد الله با فقيه من
١٣٩٩/٩/١هـ وظل حتى ١٤٠٢/١٠/٣٠هـ ثم تعين الاستاذ هاشم حمزة خليل من
١٤٠٢/١١/١هـ حتى الآن وهذه صورهم أعلاه .

هيئة الأمر بالمعروف

للخدمات العامة الشرعية للأهلين والحجاج ، وتنحصر خدماتها في الأمر بالمعروف ،
والنهي عن المنكر بالحسنى والاعتناع ، ويشمل ذلك التنبيه للصلاة في المساجد في أوقاتها
وغير ذلك مما يدخل تحت مسئوليتهم الشرعية .

الأوقاف

مهمتها خدمة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومراقبة نظافته والمحافظة على أوقافه
وموجوداته وتأجير الأوقاف وتعميرها وتعمير المسجد النبوي والمساجد الأخرى وترشيح المؤذنين
وأئمة المساجد لوظائفهم وفرش المساجد ونظافتها وقبول الهدايا التي تهدى للمسجد النبوي
الحجاج الى غير ذلك من المهام المشتمل عليه نظامها^(١) .

المحكمة الشرعية

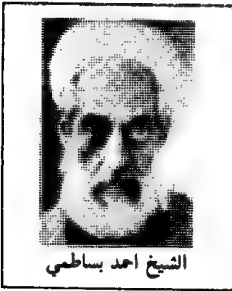
تحكم في قضايا المسلمين من حجاج وأهلين بما أنزل الله وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم
وتفرض المخاصات صلحاً إذا أمكن .

(١) وللزيد من العناية بالحرمين صدر الأمر السامي في حواني سنة ١٣٩٧هـ باستناد ادارة الحرمين الشريفين لفضيلة الشيخ ناصر محمد
الراشد على أن يتولى الاشراف على جميع شؤون الحرمين من تعبير واصلاح وغير ذلك . وهو أول من تعين في هذا المنصب الهام لخدمة الحرمين
الشريفين . وكان يشغل قبلها الرئاسة العامة لتعليم البنات .

وفي صحيفة ٩-٤٠ من ملحق كتابي هذا مديرو الأوقاف اللذين تعاقبوا على وظيفة مدير أوقاف الحرم الشريف النبوي في العهد السعودي مع
صورهم .

ومبناها حديث من أملاك الدولة بناه مكتب توسعة الحرم الشريف النبوي ، وفيه المحكمة المستعجلة ، وكتاب العدل ، وأمور بيت المال ، ويقع في الجهة الجنوبية للمسجد النبوي يفصل بينها وبينه شارع ، وقد انتقلت إليه من مبناها الذي كان في الساحة سنة ١٣٧٦هـ وأقول في الطبعة الثانية :

وهو مبنى أنشأته الحكومة العثمانية التركية في حوالي القرن الثاني عشر وقد تعينت في المحكمة هذه كاتباً بحوالي ٢٥ قرشاً سنة ١٣٤٤هـ مع ملازمتي للدراسة في المسجد النبوي وكنت اجهل اعمال المحاكم واعمل (ببيغانياً) ثم اتصلت بفضيلة نائب القاضي بالمحكمة



الشيخ احمد بساطي وجعلت أسأله عن مستندات اعمال المحكمة في كتب الحنابلة وكان يريني كل شيء حتى انتهيت من العمل البيغاني واخذت اعمل بنجاح في كل اعمال المحكمة وفي سنة ١٣٤٩هـ تعينت رئيساً للكتاب وظللت في هذه الوظيفة حتى انتقلت الى مدير فرع الزراعة بالمدينة سنة ١٣٧٠هـ .

والذين عاصرتهم من القضاة هم اصحاب الفضيلة الشيخ عبد الله بن زاحم والشيخ ابراهيم بري والشيخ عبد العزيز بن صالح رئيس المحاكم الشرعية بالمدينة وامام وخطيب المسجد النبوي اليوم والشيخ محمد علي التركي والسيد زكي برزنجي والشيخ محمد نور كتيبي ونواب القضاة الشيخ احمد بساطي كما تعين نائباً للقاضي الخال الشيخ محمد صادق والشيخ محمود شويل وكان السيد محمود احمد رئيس كتاب المحكمة الشرعية وكان تعييني رئيساً للكتاب بعد نقله الى جدة وتعيينه كاتب عدل بجده .

المطافيء

تهب سيارات المطافيء عند الطلب التلفوني أو الشخصي لإطفاء الحرائق وتخف لحضور حوادث الانهيار والفرق وما شاكل ذلك مما هو في اختصاصها للمساعدة والانتقاذ .

مصلحة الموتى

مهمة هذه المصلحة غسل الموتى وتكفينهم وحفر قبورهم ودفنهم وهي تلبي طلب كل مواطن وكل حاج وتقوم بتكفين الفقراء وترتبط ببلدية المدينة .

ومقر هذه المصلحة في الركن الغربي الجنوبي للبيع بالقرب من قبر اساعيل ابن جعفر الصادق رضي الله عنه يفصل بينها وبين القبر الشارع المؤدي للمسجد النبوي وقد بنى مكتب توسعة الحرم النبوي الشريف هذا المبنى لهذه المصلحة بدل مبناها السابق الذي كان متاحاً لجدار المسجد النبوي الشمالي الذي هدم وأزيل وألحقت أرضه بالمسجد النبوي وقد انتقلت إليه سنة ١٣٧١هـ وكانت هذه المصلحة تسمى الشرشورة .

العين الزرقاء

مهمتها تأمين الماء للجمهور والحجاج وتوفيره لهم بالأنايب ، وبالوايتات للمناطق التي لم يصلها الماء بالأنايب والكباسات . وتعمل لتوصل الماء بالمواسير للدور والمصانع والمؤسسات وقيمة الطن الواحد ستة قروش .

ومقرها في المجمع (عمارة البنك الأهلي التجاري) اليوم وقد تحدثت عنها بقليل من الاسهاب عند الكلام عن العيون في هذا الكتاب في الفصل الحادي عشر^(١) .

مكتب هيئة الادلاء

مهمته حل مشاكل الحجاج التي تعرض عليه ، وحل مشاكل الادلاء ، والمشاكل التي بين الادلاء والحجاج . ويقرر ما يظهر له بموجب نظام الادلاء في المنازعات فيما يتعلق بسؤال الحجاج وما لهم وما عليهم وما شاكل ذلك . وكانت تقوم بهذه المهمة هيئة الادلاء بالمدينة . وقد أسس هذا المكتب سنة ١٣٨٥هـ ، وتخصص لرئيس المكتب وكل عضو رواتب شهرية بدل المكافأة السنوية التي كانت هيئة الادلاء تتقاضاها .

نقابة السيارات

مهمتها ترحيل الحجاج القادمين من بلادهم حسب أنواعهم ونظام ترحيلهم في مواعيدهم المقررة واستيفاء أجور نقل الحجاج القادمين عن طريق الجو وعن طريق البر من غير جدة ممن يريدون السفر الى مكة على السيارات ، وقد تأسس مركز النقابة في المدينة سنة ١٣٧٢هـ .

(١) وانتقل اليوم مقرها الى المجمع الحكومي في منتهى شارع العنبرية المطل على ميدان العنبرية . اقرأ عن نوهذه المصلحة وتطورها في ملحق هذا الكتاب المنضم له .

شركات نقل الحجاج

مهمتها نقل الحجاج بين مكة والمدينة والمناسك في عرفات ومنى والمزدلفة وتوفير راحتهم والمحافظة على التوقيت اللازم لرحلاتهم وتنظيمها وهذه الشركات فروع في المدينة هي :

- ١ - فرع الشركة العربية للسيارات ومعها شركة النصر وشركة باخشب .
- ٢ - فرع شركة المغربي .
- ٣ - فرع شركة التوفيق . وقد تأسست هذه الفروع في المدينة سنة ١٣٥٤هـ .
- ٤ - شركة عبد العزيز كعكي .
- ٥ - الشركة السعودية للنقل الداخلي .
- ٦ - شركة جميل خوقير .
- ٧ - شركة التوحيد .

خطوط البلدة والنقل الجماعي

وتوجد للمدينة خطوط داخل البلدة من المناخة الى مسجد قباء ومنها الى سيدنا حمزة ومنها الى قرب سلطانة ومنها الى طريق المطار والتعرفة للراكب أربعة قروش وهي عبارة عن سيارات نصف اتوبيس واول خط اشتغل هو خط قباء سنة ١٣٧٥هـ تقريباً^(١).

الخدمات الاجتماعية

اسست وزارة العمل والعمال والشؤون الاجتماعية .. عدة مراكز للخدمات الاجتماعية في المدينة المنورة .

وهذه المراكز مرتبطة بمكتب الشؤون الاجتماعية للمنطقة الغربية في جدة . وهذا المكتب يتصل بالوزارة في جميع شؤون هذه المراكز وفيما يلي هذه المراكز :

(١) الآن انتقلت خطوط البلدة إلى جهاز النقل الجماعي بالسيارات الكبيرة ذات الطابقين والفيث السيارات النصف أوتوبيس . والنقل الجماعي له مركزان واحد للخطوط الخارجية أمام مسجد السبق في باب الشامي والمركز الثاني للخطوط الداخلية ومركزه أمام باب السلام والخطوط الداخلية تنطلق لقياء والعوالي وقربان وجهة العيون والقلبين والجامعة الاسلامية ومستشفى الملك فهد بسلطانه وللحرة الشرقية وقد غطت كل أحياء وقرى المدينة المنورة .

مركز الخدمة الاجتماعية

تأسس في المدينة سنة ١٣٨٤هـ ومبناه حديث ضخم واسع بني على الطراز الحديث ليفي بجميع حاجات هذا المركز الانساني .. بني في محلة المنشية بأرض محبت في السيح في وسط المنطقة التي يتولى المركز تطويرها والنهوض بها ورفع مستواها وتوجيهها وتشمل هذه المنطقة :

١ - غرب المناخة بما في ذلك زقاق الطيار ، وزقاق جعفر ، وباب الكومة ، وحوش السيد وما جاور ذلك .

٢ - شمال شارع العنبرية بما فيه زقاق السلطان ، وزقاق العيد ، والمنشية ، وارض محبت ، والسيح ، والعنابس ، والحرة الغربية (حرة الوبرة) بأكملها ، من شمال السكة الحديدية حتى مساجد الفتح وما جاور ذلك ، ويقدر عدد نفوسها بنحو (٣٠) الف نسمة .

ويتفرع عن هذا المركز اربعة قطاعات .

(١) القطاع الاجتماعي (٢) القطاع المهني (٣) القطاع الثقافي (٤) القطاع الصحي .

وينبثق عن كل قطاع من هذه القطاعات عدة اقسام تتجه اتجاهاً واحداً لتحقيق أهداف القطاع في خدمة هذه المنطقة ورفع مستواها وتقديم الخدمات الاجتماعية لها .

ويتولى الارشاد والتدريس والتدريب في القطاعات خبراء اجتماعيون وخبيرات اجتماعيات .

وقد زرت اقساماً من هذه القطاعات منها معرض المركز والقسم المهني الثقافي وشاهدت الطالبات يتلقين دروسهن كما شاهدت انتاج الطالبات وانتاج الجمعية النسائية من الفساتين وغير ذلك كما زرت القسم الصحي وكان يغص بالمراجعين والمراجعات وقد بلغ عدد المراجعين والمراجعات اليومي للعلاج في بعض شهور سنة ١٣٨٥هـ نحو (٢٣٠) مراجعاً .

مركز التنمية الاجتماعية

تأسس بالمدينة سنة ١٣٨١هـ ومبناه حديث ضخم واسع يسد حاجات المركز ويقع المركز على خط أسفلت شارع قباء في شمال مسجد قباء ، ويبعد نحو (٣٥٠) متراً عنه .

اسس هذا المركز ليؤدي رسالة التنمية الاجتماعية للنهوض بالقرية والريف ورفع مستواها طبقاً لمخططات رسمتها وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ويجري تنفيذها بدقة ولباقة والقرى

التي يؤدي هذا المركز خدماته لها هي :

(١) قباء (٢) قربان (٣) العوالي (٤) نزلة الجبور (نزلة الدويمة) .

ويشتمل مركز التنمية الاجتماعية على اربع وحدات هي :

(١) وحدة اجتماعية (٢) وحدة ثقافية (٣) وحدة صحية (٤) وحدة زراعية .

وتتبع عن كل وحدة اقسام في خدمة الوحدة وتحقيق اهدافها . وقد زرت المركز فوجدت

كل وحدة تؤدي - مع اقسامها - رسالتها في صمت وهدوء ولقد شاهدت التطور يدخل القرية

من ابواب كانت محكمة الغلق ، تلك الابواب هي فتيات القرية نفسها وسيداتھا .

حقا لقد انطلق التطور للقرية من فتياتھا وسيداتھا فهن يختلفن لهذا المركز في الصباح

الباكر وفي الاصيل يكافحن الامية ، ويتعلمن الطهي والخياطة ، وتدير المنزل ، والنظافة

ويزاولن كل ذلك في اعمال تطبيقية ، ثم ينقلن ذلك الى مساكن القرية ولقد اخذن يناقسن

ربات البيوت في المدينة .

لقد بدأ التطور يدخل القرية ويتسلل اليها من هذا المركز الى المسكن والمأكل والمشرب

ووصل حتى للتفكير والتأمل ، وللنواحي الصحية والزراعية دون ان تتحمل القرية أي

نفقات .

دار التربية الاجتماعية (دار الايتام) سابقاً

مبناها شاقق يقف كالطود في باب المجيدي قرب ميدان المسجد النبوي الشريف الشالي

وهو مبنى حديث عمر في العهد السعودي .

وتضم الدار (٢٠٠) طالب يتيم يعيشون بين جدرانها تعلمهم الدار وتؤمن لهم كل ما

يحتاجون من مأكل ومشرب وملبس وسكنى ورياضة واقسامها الدراسية ابتدائية ومتوسطة

داخلية . والمتخرج منها يلتحق بالثانوية أو بالمعاهد التي في مستواها أو بالمعهد المهني .

واسس هذه الدار قبل بناء مبناها المذكور عبد الغني دادا الباكستاني الأصل ويساعده اخوه

عبد الكريم دادا . وقد تخرج من الدار عدد كبير منهم من شغل مراكز مرموقة في الدولة . وقد

نجحت دار الايتام وواصلت نجاحها حتى ألحقت بوزارة الشؤون الاجتماعية وذلك دليل على

حسن نية المؤسس ومقرها في المجمع (عمارة البنك الأهلي التجاري) وتتولى صرف الإعانات .

النقدية الشهرية والمعونات الطارئة للمحتاجين لها ويؤدي هذا المركز خدماته الانسانية حسب النظام الذي وضع من وزارة العمل والشؤون الاجتماعية^(١) .

دار الرعاية الاجتماعية

مقرها في محلة باب قباء قرب الزاهدية في نهاية الشارع المتجه غربا الذي امام برج المرور الذي يتوسط حديقة شارع قباء العامة وتضم الدار ٣٧ نزيلة ونزيلة من العجزة المحتاجين والعاجزات المحتاجات او المتقدمين في السن وكل عاجز عن العمل تؤدي له هذه الدار الخدمات الانسانية كاملة وتكون هذه الدار كداره . وقد اسستها وزارة العمل سنة ١٣٧٦هـ .

رعاية الشباب

مقرها في مبنى التنمية الاجتماعية ومهمة هذا القسم تشجيع النوادي الرياضية وتوجيهها والاشراف عليها وتنظيمها ومساندتها لتصل الى المستوى اللائق بها في خدمة الشباب والرياضة والثقافة تأسس حوالي سنة ١٣٨٢هـ .

مكتب العمل والعمال

تأسس حوالي سنة ١٣٨١هـ ويقوم بحل المشاكل العمالية ، لايصال حقوق العمال التي كفلها النظام لهم . وقد استطاع هذا المكتب تقديم خدماته الى العمال واصحاب العمل واثبت وجوده في كثير من الحالات .

البنوك

لم يؤسس في المدينة المنورة أي بنك مصري قبل العهد السعودي وكانت بعض الأعمال المصرفية يقوم بها بعض الصرافين في نطاق محدود ، وفي العهد السعودي تأسس :

فرع مؤسسة النقد

ولمؤسسة النقد العربي السعودي ، فرع في المدينة المنورة ، (و مؤسسة النقد بجدة) تشبه يطلق عليه اسم (البنك المركزي) في الخارج وهي مؤسسة حكومية للأعمال المصرفية ، وكان تأسيس هذا الفرع في المدينة سنة ١٣٧٢هـ .

ويقوم فرع المؤسسة بقبض وإردات الدوائر الحكومية بالمدينة وملحقاتها كما يستلم النقود التي تصل اليه من المركز الرئيسي بجدة ، وبقبول الودائع والامانات من البنوك المحلية وبيت

(١) وقد هدمت الدار التي بباب المجدي في توسعات الحرم الشريف النبوي وتولت الدولة رعاية هذه الدار وسميت دار التربية الاجتماعية ونقلت لدار واسعة بمنطقة باب قباء .

المال والدوائر الحكومية وصرف الشيكات التي تصدر لها من وزارة المالية ومن فرع المؤسسة ،
واصدار الشيكات في الداخل والخارج ويقوم الفرع باستبدال الفئات الكبيرة بالصغيرة
وبالعكس من النقود السعودية لكافة افراد الشعب والحجاج وبفحص العملات الأجنبية
والمحلية .
ويؤدي الخدمات المصرفية حسب نظامه المختص به .

فرع البنك الاهلي التجاري

في غرب المناخة امام شارع العينية بدار آل الكردي التي عمرها بالاتفاق مع أهلها ويؤدي
فرع البنك جميع الخدمات المصرفية للحجاج والاهلين الى جانب الأعمال التجارية
والاقتصادية وفتح الاعتمادات المالية للتجار وغير ذلك من الأعمال المصرفية وقد تأسس في
المدينة سنة ١٣٦٥هـ .

فرع بنك الرياض

يؤدي فرع بنك الرياض نفس الخدمات التي يؤديها فرع البنك الاهلي وقد تأسس في
المدينة سنة ١٣٧٧هـ .

مصالح تؤدي خدمات عامة للمدينة المنورة وأهلها وللحجاج

الغرفة التجارية . فرع وزارة التجارة . ادارة المرور . ادارة المباحث . ادارة
الاستخبارات . ادارة تخطيط المدن . ادارة الدفاع المدني .

تم طبع هذا الكتاب بعون الله في ليلة الاثنين الخامس عشر من شهر صفر سنة ثمان
وثمانين وثلاثمائة وألف هجرية . الموافق الثاني عشر من شهر مايو سنة ثمان وستين
وتسعمائة وألف ميلادية وهذه الطبعة الأولى .
والطبعة الثانية مع ملحقتها طبعت في ١٤٠٤ هجري ١٩٨٤ ميلادي . وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

بسم الله الرحمن الرحيم

ملحق للكتاب
فصول من تاريخ المدينة المنورة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الملحق

لقد طالبني كثير من الاخوان والمكتبات باعادة طبع كتابي (فصول من تاريخ المدينة المنورة) منذ سنوات لنفاد الطبعة الاولى التي مر عليها حوالي (١٦) سنة حيث كانت الطبعة الاولى سنة ١٣٨٨هـ .

وعندما عزمت - مستعينا بالله - على اعادة طبع الكتاب جاءتني فكرة اضافة ملحق عليه يشتمل على النمو والتطور الذي طرأ على المدينة المنورة خلال هذه السنوات الـ (١٦) بقدر ما تسعفني المعلومات .

فاتصلت بالوزارات والمسؤولين وعكفت على تدوين ما جاءني من معلومات تضع يد القارئ على النمو والتطور الذي جرى فدونها وهاهو الملحق ينضم للكتاب ويلتحم به وقد جعلته كجزء منه وجعلت للكتاب وللملحق فهرساً واحداً حتى الأرقام جعلتها في تسلسل واحد والفهرست يوضح كل الخطوات وإذا كان الكتاب قد طبع الآن طبعة ثانية فان طبعة الملحق هي الاولى . وأرجو أن اكون قد وفقت في ذلك ومن الله التوفيق وبه نستعين .

علي حافظ

مشروع الملك فهد بن عبد العزيز الإسلامي الكبير

مجمع طبع المصحف الشريف في المدينة المنورة



صاحب الجلالة الملك فهد بن عبد العزيز المحبوب

من أمنيات المسلمين في كل الدنيا تأسيس مطبعة كبرى تطبع المصحف الشريف طبعة صحيحة مأمونة وأن يوزع على العالم الإسلامي بكميات ضخمة تغمر بلاد المسلمين غمرا حتى تتلاشى بها وتذوب كل الطباعات الأخرى التي اختلفت اقلامها وبعضها يدس على المسلمين من أعدائهم واعداء الإسلام كما يفعل اليهود .

ولقد جاء عهد جلالته الملك فهد بن عبد العزيز ناشر العلم وناصر الدين وداعم الدعوة الإسلامية والإسلام والمسلمين : جاء عهد الملك فهد ليسجل في المملكة السعودية في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي نزل فيها القرآن وجمع وكتب في مصاحف .. جاء

ليسجل اعظم حدث تاريخي اسلامي عرفه تاريخ الإسلام وهو هذا المشروع الذي أمر جلالة الملك فهد بن عبد العزيز وفقه الله بتنفيذه وقويله .

فكرة مجمع طباعة المصحف

ولقد رجوت الاستاذ السيد حبيب محمود احمد المشرف العام على المشروع .. رجوته تزويدي بالمعلومات الكافية عن المشروع لأدونه في ملحق الطبعة الثانية لكتابي (فصول من تاريخ المدينة المنورة) فبعث لي مشكوراً برفق خطابه رقم ٢/١٧١ في ١٤٠٤/٢/٣٠ هـ بمطبوعات شتى عن المشروع اقتبس منها ومن خطابه المذكور ما اكتبه هنا . ومن هذه المطبوعات كتاب مطبوع طباعة انيقة على ورق ممتاز صدر عن وزارة الحج والاوقاف يشتمل على كل ما أريده من معلومات . ومعالي وزير الحج والأوقاف الاستاذ عبد الوهاب عبد الواسع كتب مقدمة لهذا الكتاب وهذا نصها :

في هذا العهد السعودي الزاهر عهد جلالة الملك المعظم فهد بن عبد العزيز قائد النهضة الكبرى في بلادنا الحبيبة بل ونهضة العالم الإسلامي بأسره .

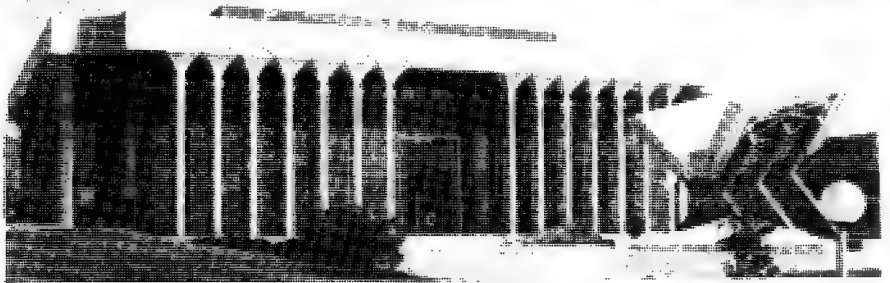
وفي هذه الحقبة الهامة من تاريخ امتنا الإسلامية التي يدعوفها جلالته الى العودة لدين الله الخنيف وسنة رسوله الكريم عليه افضل الصلاة وازكى التسليم لا نجد امامنا سوى كتاب الله المنزل على نبيه وخير خلقه .. الكتاب الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه والذي يجمع بين خيرى الدنيا والآخرة لكي نحافظ عليه ونعني به ، ولكي نقرأه ونعمل بما جاء فيه .. ونطبقه قولاً وعملاً وسلوكاً ومنهج حياة .

ومن هذا المنطلق اثبتت فكرة انشاء مجمع مخصص لطباعة المصحف الشريف واخراجه في ابهى حلة وابدع تنسيق بعيد عن الاخطاء ليصدر من هذا البلد الإسلامي الذي انطلقت من رحابه الدعوة الإسلامية فعمت الآفاق وليرتبط هذا العمل المجيد بالماضي التليد .. ولا غرو في ذلك فهذا البلد مهبط الوحي وقد نزل به القرآن نزل به الروح الأمين على الرسول الأمين في مكة المكرمة والمدينة المنورة .

ويعتبر هذا المشروع إنجازاً هاماً على المستوى الإسلامي والدولي ومفخرة من مفاخر هذا العهد السعيد ودليلاً يجسد اهتمام جلالة الملك المفدى فهد بن عبد العزيز بالناية بكلام الله المجيد الذي هو طريقنا الى السعادة في دنيانا وأخرتنا والله ولي التوفيق .

نشوء الفكرة

وجاء في كتاب وزارة الحج والأوقاف تحت عنوان (نشوء الفكرة) بأنه في هذا البلد الذي يتفاعل مع مشاكل اخوانه وجيرانه في دعم العمل الإسلامي ظهرت عدة دعوات من الندوة العالمية للشباب المسلم والمجلس التأسيسي لرابطة العالم الإسلامي والجامعات الإسلامية لطبع القرآن الكريم ونشره وتوزيعه . فبادرت وزارة الحج والأوقاف بسهمها الوافر في هذا المجال وفي ٢٨/١١/١٤٠٠ هـ لقيت مبادرتها كل تأييد ومساندة من صاحب الجلالة الملك المعظم على انشاء مشروع مطبعة القرآن الكريم بالمدينة المنورة بل وعلاوة على هذا فان صاحب الجلالة ايده الله رأى ضرورة اسناد هذا المشروع الهائل الى شركة متخصصة تتولى الاشراف عليه وتنفيذه من قبل وزارة الحج والأوقاف وصدر الأمر السامي الكريم بذلك . وهذا المشروع عبارة عن مدينة متكاملة الخدمات والمرافق لخدمة مجمع الطباعة والعاملين فيه حيث روعي في التصميم تهيئة هذه المدينة المتخصصة بكافة مستلزماتها .



الطاقة الانتاجية للمشروع وترجمة معاني القرآن الكريم

وجاء في الكتاب أيضاً أن الطاقة الانتاجية لهذا المشروع تبلغ في اعلا المراحل (٧,٠٠٠,٥٠٠) سبعة ملايين وخمسمائة نسخة سنوياً . و (١٠٠) الف مجموعة كاملة للأشرطة المسجلة (الكاسيت) منها مليوناً نسخة من المجموع العام ستكون من نصيب ترجمات معاني القرآن للغات الأجنبية الحية والتي كانت موضع اهتمام جلالة الملك وتوصياته حول زيادة تلك الترجمات حتى تستخدم المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها .

اراضي المشروع ومبانيه وموقعه والطقس

وجاء في الكتاب : ان ارض المشروع تقع على طريق تبوك على خطوط الطول والعرض ٢٥ درجة شمالاً و ٣٩ درجة شرقاً وترتفع عن سطح البحر (٢٥٠) متراً وان حالة الطقس تصل درجة الحرارة الخارجية الى ٤٨ درجة مئوية ونسبة الرطوبة ٢٠٪ في الصيف وفي الشتاء تصل درجة الحرارة الى (٧) درجات مئوية والرطوبة ٧٥٪ وهطول الأمطار ١٠٣ مم سنوياً والرياح السائدة ٢٢,٥ شمالية وشمالية غربية ، وعواصف رملية . وان مجموع مساحة الأرض التي خصصت للمشروع (١٤١٩٥٠) متراً مربعاً كالاتي :

المساحة بالمتر	المباني	المساحة بالمتر	المباني
٣٣٣١٥	المطبعة	١١٤٨	المطعم
٥٧٦٨	الادارة	٣٧٥	السوق التجاري
٦٩٣	المسجد	٢١٥	نادي التسلية
٣١٤	مبنى الضيافة	١٩٢٠	مبنى المولدات
٣٥٦	فيلات فئة (أ)	٤٩٢	المسابح
٥٨٠	فيلات فئة (ب)	٤٤٧	الكراج
١٨٨٦	الشقق السكنية	٤٢٠	موقف السيارات
٣٤٨٠	الشقق السكنية الصغيرة	١٢١	مبنى المحولات
٤٧٥٨	المباني السكنية	٨٦٠	الخزان الأرضي
١٣٥	مبنى الحراس	٣٢٥	محركة القمامة
٢١٨	مبنى النادي	٥٧٨٢٦	المجموع

المواصفات الفنية للمباني

صمم المشروع بأعلى المواصفات العالمية من ناحية الجودة المعمارية والمدنية ، ومن ناحية التأثيث والتكيف وروعي في تصميم مباني المطبعة والادارة والمسجد الروح العربية والإسلامية وصممت بوابة هذه المدينة النموذجية على شكل كرسي المصحف وعليه مصحف مفتوح محفور من الرخام على هيئة كتاب . وصممت المباني السكنية لاستيعاب العدد المناسب ، ولكافحة الحريق وتيارها الكهربائي على أساس ٢٢٠ - ٣٨٠ فولت بذبذبة ٦٠ كيلو سايكل .

انتاج المطبعة

للمطبعة انتاج ضخيم ويصل كما تقدم الى ٧,٠٠٠,٥٠٠ سبعة ملايين وخمسمائة نسخة من كتاب الله و١٠٠ مائة الف مجموعة مصحف مسجلة على اشرطة الكاسيت سنوياً وهذه الكمية موزعة كالتالي :

١ - ٥٠٠ نسخة فاخرة وممتازة جداً بمقاس ٢١,٥ × ٣٥,٥ سم وتطبع على ثلاثة ألوان اضافة الى الذهب المضغوط بالحراة في جميع الصفحات عدا الاربعة الاولى والاخيرة فتطبع على ثمانية ألوان مع لون الذهب المضغوط بالحراة كما تجلد بجلد طبيعي فاخر محلى برقائيق الذهب وتوضع كل نسخة في علبة فاخرة .

٢ - مليون نسخة بمقاس ١٧,٥ × ٢٥ سم . وتطبع هذه الكمية على لونين أو ثلاثة مع لون الذهب ومجلدة بالخيطة وتغلف بجلد صناعي جيد وتوضع في علبة ورقية .

٣ - وثلاثة ملايين وخمسمائة الف نسخة بمقاس ١٣٠ × ٤٠ سم وتطبع بلونين لون الذهب ومجلده بجلد صناعي جيد وتغلفها بورق شفاف .

٤ - مليون نسخة بمقاس ١٧,٥ × ٢٥ سم وهذه الكمية مخصصة لطباعة ترجمات معاني القرآن الكريم بمختلف اللغات الأجنبية كالانجليزية ، والفرنسية ، والروسية ، والألمانية ، والصينية ونحوها لتغطية احتياجات العالم الإسلامي وتطبع على لونين وتغلف بجلد صناعي جيد وتوضع في علبة ورقية .

٥ - و٥٠٠ خمسة الف نسخة بمقاس ١٤ × ٢٠ سم وهذه الكمية مخصصة لطباعة اجزاء من القرآن الكريم وجميعها غير مذهبة .

٦ - ومائة الف نسخة مسجلة على شرائط الكاسيت ويتم التسجيل بمقر المطبعة حيث تتم

استضافة احد القراء المشهورين سواء من السعوديين أو البلاد الإسلامية من المشهود لهم برخامة الصوت وحسن التلاوة في بيت الضيافة بالمطبعة طوال مدة تسجيل القرآن الكريم بصوته وصورته في الاستديو المخصص لذلك . كما توضع كل نسخة في علبة مبطنة بالمخمل المناسب وسيتم الانتاج على شكل مجموعات كل مجموعة تحتوي على ٢٤ شريطاً مشتملة على ٢٥ ساعة تسجيل وحجم الشريط ١١ × ٧ سم وكل شريط يكتب عليه عنوان مادته مع غطاء بلاستيكي مغلف بالورق الشفاف .

طرق الانتاج ، والكفاءات العاملة

ومثل هذا المشروع الفني الضخم يحتاج لكفآت فنية وإدارية لتشغيله وفي هذا الجدول يظهر ان ما يحتاجه المشروع ٤٤٢ شخصاً . وهو العدد الكافي لإدارته وتشغيله ، وقد ظهر هذا بعد الدراسة .

جدول الكفاءات العالية المطلوبة

القسم	المدراء	مدير قسم	مدير فني	مهنين	مساعد مهنين	عمال	المجموع
التحضير	—	١	٢	٨	٧	—	١٨
الطبع	—	١	٢	١٤	٤٠	٢٢	٧٩
التجميع	—	١	٢	١٧	٦٩	٦٣	١٥٢
متنوعات	—	—	٢	١٣	٢٨	١٨	٦١
التدريب	—	١	—	٤	—	—	٥
الإدارة	—	١٠	—	٩	٧	—	٢٦
إنتاج الكاسيت	—	١	٢	٧	٤	٣	١٧
مراقبة النوعية	—	—	١	١	٨	—	١٠
الإدارة العليا	٤	—	—	—	—	—	٤
الخدمة	—	٢	٢	٤	١٢	٣١	٥١
المجموع الجزئي	٤	١٧	١٣	٧٧	١٧٥	١٣٧	٤٢٣
عمال الاحتياط	—	١	١	٤	٨	٥	١٩
المجموع الكلي	٤	١٨	١٤	٨١	١٨٣	١٤٢	٤٤٢

وصممت المطبعة على أساس متطلبات الانتاج وتعتبر هذه المطبعة فريدة من نوعها ويمكن القول بأنه لا يوجد مكان آخر ينتج فيه المصحف الشريف بهذه الكميات الهائلة والجودة العالية مثل هذا المكان .

والجهاز الذي يحضر الذهب للطباعة في مختلف الأنواع لم يظهر الا بعد دراسات مستفيضة وتجارب عديدة . كما ان عملية تجميع النسخ المتعددة تطلبت ابتكار طرق حديثة في التجميع وتطوير في الآلات للحصول على احسن النتائج .

أقسام المطبعة

واشتمل الكتاب الذي طبعته وزارة الحج والأوقاف في آخره على التحدث بدقة عن أقسام المطبعة فذكر : التركيب ، والتحضير ، والتنظيف ، والتجهيز ، وعمل الصفائح ، والطباعة ، والتوضيب ، والتجميع ، ومراقبة النوعية والانتاج ، ونتاج الكاسيت ، والورشة ، والتحميل ، والتفريغ ، والمخزون ، والمخزن ، والمواصلات داخل المطبعة ، وقاعات مركز التدريب ، ومكاتب الانتاج والمراقبة ، والحاسب الآلي ، والأوراق الزائدة من عملية الطبع ، والمطلبات الكيميائية . كل ذلك تحدث عنه الكتاب بدقة وموضوعية .

تكاليف المشروع

وقد بلغت تكاليف المشروع مايزيد على الف مليون ريال .

المشروع جاهز للانتاج

ويقول السيد حبيب محمود احمد المشرف العام على المشروع في خطابه لي في ١٤٠٤/٢/٣٠ هـ عدد ٢/١٧١ ان الجمع جاهز للانتاج وسيبدأ العمل فيه فور تعيين المصحف الشريف الذي سيكون الأصل في الطباعة .

انطلقت فكرة المطبعة صحفياً في سنة ١٣٩١هـ

في العدد ٢٢٤١ سنة ١٣٩١هـ من جريدة المدينة المنورة نشرت كلمة بقلم علي حافظ المؤلف دعى فيها لطبع المصحف الشريف طبعة صحيحة مأمونة مدققة على اختلاف المقاسات وتوزيعه على العالم الإسلامي بكميات ضخمة كبيرة تتلاشى معها وتذوب كل الطبعات الأخرى التي اختلفت اقلها وبعضها يدس فيه على المسلمين وعلى كتاب الله الكريم كما يفعل اعداء الإسلام وهذا نص الاقتراح الذي ورد في الكلمة (واني ادعو

باخلاص الى تأسيس مطبعة كبرى اسلامية في مكة المكرمة أو الرياض أو المدينة المنورة وارجح المدينة التي جمع فيها القرآن ودون في فجر الإسلام وتقوم هذه المطبعة بطبع المصحف الشريف على القواعد الإملائية العلمية بعد رسمه خطياً بقلم اكبر واعلم خطاطي العصر وبعد اقرار هذا الرسم من جهابذة علماء المسلمين في التفسير والقراءات والحديث والفقه والتجويد والاملاء وأن يطبع باحجام مختلفة لتغمر هذه المصاحف الدنيا وتوزع على كافة انحاء العالم الإسلامي بكميات كبيرة على أن يكون في المطبعة قسم يطبع فيه ترجمة معتمدة لتفسير كتاب الله الى اللغات العالمية الحية)

هذه أول امنية وأول اقتراح انطلق عن المشروع وجاء العهد الذهبي عهد الملك فهد بن عبد العزيز فتحقق المشروع بأوسع واضخم واكبر مما اقترحته وانني ادون هنا ادناه صورة منقولة للقسم الذي بحث الموضوع في الكلمة التي نشرت في جريدة المدينة المنورة :

تطور رسم المصحف والكتابة في العهد العباسي

وفي العصر العباسي انبرى الخليل بن احمد لحل هذه المشكلة ووضع طريقة تجعل الكاتب يستطيع ان يكتب بمداد واحد فوضع الشكل بطريقة الحروف .
فللفتحة عبارة عن الف . وضع الفأ صغيرة مائلة من فوق الحرف .
والكسرة عبارة عن باء . وضع باء صغيرة راجعة قليلا على الكسرة .
والضمة عبارة عن واو ، وضع واو صغيرة فوق الحرف .
وجعل التثنية عبارة عن تكرار الحرف المنون .
وجعل الف الوصل علامة (صلة)
فتكتب (صلة) وذلك للدلالة على انها الف وصل .
والف القطع . اخذ حرف العين من قطع وجعلها على الالف لتدل على الف القطع .
وجعل للمد علامة (مد) طويلة .
ثم مع الزمن تطور الشكل والرمز الى ما هو عليه الآن .

فابو الاسود الدؤلي شكل المصحف بالنقط الحمراء .. ويحيى بن يعمر ونصر ابن عاصم ميزا بين الحروف المتشابهة ووضعوا لها نقطا تميزها من نفس مداد الكتابة .. كل ذلك في عصر خلافة علي بن ابي طالب ، وفي العصر الاموي ..
وجاء الخليل في العصر العباسي فألغى شكل ابي الاسود الدؤلي ، واقرنقط يحيى ابن يعمر وناصر بن عاصم وابتكر الشكل الموجود اليوم المتطور .
هكذا .. اوضح الاستاذ سيد ابراهيم خطاط العرب اليوم - في هذا السرد التاريخي الرائع الموجز ما طرأ على الخط العربي وعلى رسم المصحف الشريف من تطوير في كلمات .

وبعد ،
فان كل هذا كان لضبط قراءة كتاب الله وعدم التصحيف والتحريف في المصحف الشريف .. وصار الخطاطون يتقنون في الرسم وتنويع الخطوط مع الاحتفاظ بالقواعد التي ادخلها يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم والخليل على الخط العربي فصلا من الخط الثلث والرقعة والنسخ والديواني والفارسي والكوفي ..

حتى ان بعض الشعراء تغزل في الخط والشكل فقال :

فكأن أحرف خطه شجر

والشكل في اغصانه ثمر

والقرآن الكريم نزل على سيدنا محمد ابن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتلى ويعمل به .. وقد حث الاسلام على تلاوة القرآن وحفظ ما تيسر منه لاداء الصلوات الخمس .

وكتاب الله برسمه اليوم يتعذر قراءته بدون لحن ، أو تحريف ، أو التصحيف الا اذا قرئ على مقرأى وكن القارىء من الحفاظ فيحفظ لكيلا يلحن

اما التلاميذ في الدراسة الابتدائية ، والمتوسطة ، والثانوية ، وحتى في الجامعة فانه يتعذر عليهم تلاوة كتاب الله اذا لم يلقنونه تلقينا دون تحريف او تصحيف او خطأ الا لمن يحفظ ويقرأ على حفاظ . وهذا يتعذر على الطلاب قراءته دون ملقن من استاذ او حافظ .

وانى لاتحدى اى طالب علم او اى طالب في اى مرحلة من مراحل الدراسة ان يمسك بكتاب الله المرسوم على النحو الموجود في المصاحف اليوم فيقرأ ولا يخطئ ولا يلحن .

حل المشكلة

ولحل هذه المشكلة ارى ان يرسم المصحف الشريف على القواعد العلمية الاملائية المدونة والتي تدرس في كل المدارس ليتسنى لكل طالب وكل مسلم يقرأ العربية تلاوة كتاب الله دون لحن او خطأ ، أو تحريف .

واعتقد ان هذا يجوز شرعاً ، ولا مانع منه . ذلك لان في رسم المصحف الشريف في عهد عثمان بن عفان رضى الله عنه ما يدل على جواز ذلك .

فكلمة (واياى فارهبون) رسمت في المصحف هكذا (واياى فارهبون) بينما كلمة (اياك نعبد) رسمت في المصحف هكذا (اياك نعبد) فلماذا لم ترسم على قاعدة (واياى فارهبون) هكذا (واياك

نعبد) ؟ هذا دليل على ان الرسم في عهد عثمان لم يكن على وتيرة واحدة .

كما ان علماء المسلمين وحكاهم اقرؤا اولاً شكل ابى الاسود الدؤلى بالنقط ، ثم اقرؤا تمييز الحروف التي ابتكرها يحيى ابن يعمر ونصرين عاصم ، ثم اقرؤا الغاء شكل ابى الاسود الدؤلى وابداله بشكل الخليل بن احمد .. فكل هذا الذي جرى تطوير في رسم المصحف الشريف ، وحرص على تلاوة كتاب الله من غير تحريف ولا خطأ ، ولا تصحيف .

وبين ايدينا الآن معشر المسلمين عدة رسوم للمصحف الشريف ، فالمصحف التركي تقيد بالرسم الاملائي العلمي في بعض الكلمات .. والمصحف المغربي له قاعدة وخط مخصوص ، والمصحف الهندي له قاعدة وخط مخصوص ، والمصحف المصري رسم كما تقدم على رواية حفص وهجاؤه على رسم مصحف عثمان بن عفان ، ولا ادري ما هو المقصود بقولهم كتب على رواية حفص فالرواية ليست رسماً مخصوصاً وهي كلام .

واذا قالوا : لا بد من التقيد في طبع المصحف على رسم مصحف عثمان بن عفان فلماذا لا يجعل بنفس الخط الكوفي وبلا نقط ، ولا شكل ، ولا مد ، ولا همز ؟ . واذا اقرنا التطور في الخط لضبط تلاوة المصحف الشريف بلا اخطاء ، وتحريف وتصحيف فلماذا لا تسير مع هذا التطور ونخطو آخر خطوة لضبط ذلك بكتابته وطبعه على القواعد الاملائية العلمية ؟

اجل : ان المفروض ان يكتب المصحف الشريف ويرسم بقواعد الاملاء العلمية لتسهيل تلاوة كتاب الله دون اخطاء وليستطيع ان يقرأه طلاب المدارس في جميع مراحل الدراسة ، وانني ادعو باخلاص الى تاسيس مطبعة كبرى اسلامية في مكة المكرمة أو المدينة أو الرياض .. وارجح في المدينة المنورة التي جمع فيها القرآن الكريم ودون في فجر

الاسلام .. وتقوم هذه المطبعة بطبع
المصحف الشريف على القواعد الإملائية
العلمية بعد رسمه خطيا بقلم أكبر
خطاطي العصر وبعد أقرار هذا الرسم من
جهازة علماء المسلمين في التفسير
والقراءات ، والحديث والفقه والتجويد

والإملاء .. وإن يطبع بأحجام مختلفة
لتغمر هذه المصاحف الدنيا وتوزع على
كلية أنحاء العالم الإسلامي بكميات كبيرة
على أن يكون للمطبعة قسم يطبع فيه
ترجمة معتمدة لتفسير كتاب الله إلى
اللغات العالمية الحية .

خادم الحرمين الشريفين الملك فهد المحبوب
يفتح مشروع الاسلامي المجمع الطباعي الكبير
لطبع المصحف الشريف في المدينة المنورة



خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز في ساحة من ساحات مطابع المصحف الشريف بالمدينة المنورة يمسك بيده الكريمة على احد اجهزة الطباعة ويستمع الى شرح عن المشروع مبتهجا بما مَنَّ الله به عليه في خدمة الاسلام والمسلمين . وقد ظهر في الصورة سمو الأمير سلطان النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران ، والسيد حسام خاشقجي وكيل وزارة الحج والأوقاف لشؤون الأوقاف وغيرها .

بعد ان يسر الله وجرى تدوين المعلومات الواقية عن مشروع الملك فهد المفدى الطباعي الاسلامي الكبير لطبع المصحف الشريف بالمدينة المنورة ، بعد تدوين ذلك واعداد هذا الكتاب للطبع قام جلالة الملك فهد المحبوب حفظه الله بزيارة المدينة لافتتاح المشاريع الاسلامية بها فأخرت طبع كتابي حتى يحمل اخبار افتتاح جلالته للمشاريع .

وكان حظي وحظ كتابي وافراً وسعيداً وطيباً لتأخير طبع كتابي الى ان تدون هذه الخطوات الاسلامية المثلى فيه لجلالته وللمدينة وأهلها وللمسلمين أجمعين وفي يوم الثلاثاء الموافق ٦ صفر سنة ١٤٠٥ هـ ٣١ اكتوبر سنة ١٩٨٤م ٩ العقب سنة ١٣٦٣ هـ س افتتح جلالته بارك الله فيه وزاده توفيقاً وتأييداً وصحة افتتح في حفل مهيب بالمدينة المنورة في رحبات مشروع جلالته

الاسلامي الموفق مجمع طبع المصحف الشريف افتتحه (باسم الله الرحمن الرحيم) وبدأ
الانتاج وشهد هذا الافتتاح كل سعودي حاضِر وكل سعودي غائب وكل مسلم ساعده الحظ
على شاشة التلفزيون وشهدت ايضاً هذا الحدث التاريخي العظيم مباني مجمع الطباعة ومكائن
طباعة المصحف وموظفو المجمع .. شاهد الجميع هذا الافتتاح رافعين اكفهم بالدعاء لخادم
كتاب الله والحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز .

أكبر توسعة للمسجد النبوي اختص الله بها فهد بن عبد العزيز



جلالة الملك فهد يتفقد الرسم المجمع لتوسعة جلالته الكبرى للمسجد النبوي وعلى يمينه الاستاذان بكر ويحيى ابنا محمد بن لادن الممثلان لمؤسسة ابن لادن التي ستتولى اعمال التوسعة الفهدية ان شاء الله .

يعتز ويفخر ملحق كتابي (فصول من تاريخ المدينة المنورة) بأن يسجل هذا الحدث الإسلامي التاريخي الهام توسعة (الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود المحبوب الكبرى للمسجد النبوي) وقد اردت الرجوع للأخوين بكر بن لادن ويحيى بن لادن لكي أدون التوسعة منها ثم رجعت لمقالي الذي كتبته عن هذه التوسعة في جريدة المدينة المنورة في العدد ٥٩١٠ يوم الأحد ١٧ شعبان سنة ١٤٠٣هـ فوجدته مستوفياً كل شيء فاكتفيت به واني أنشره نصاً مع زيادة بعض العناوين في صلبه .

شاء الله سبحانه وتعالى أن يختص الملك عبد العزيز آل سعود موحد الجزيرة العربية رحمه الله بتوسعة المسجد النبوي وهي أكبر توسعة عرفها زمانه وما قبل زمانه .
وشاء الله جلّت قدرته أن يخصّ ابنه جلالة الملك المفدى المحبوب فهد بن عبد العزيز بأكبر توسعة للمسجد النبوي عرفها ويعرفها المسجد النبوي والتاريخ الإسلامي وهذا فضل من الله على جلالة الملك فهد وعلينا جميعا .

ثروتنا ليست في الذهب والبتروول .. ثروتنا في الإسلام

وان الشعب السعودي والمسلمين أجمعين لسعيدون بهذا التوفيق الذي اختص الله سبحانه وتعالى به فهذا .. الذي يقول على مسمع من العالم كله في الحفلة الكبرى التي أقيمت في مهد الذهب ليفتح جلّالته منجم الذهب : الذي يقول على مسمع من العالم (بأن ثروتنا ليست في مناجم الذهب ولا في البتروول .. إن ثروتنا في الإسلام . والإسلام هو ثروتنا) ويبحث على التمسك بعقيدة الإسلام ويعمل على نشرها .

الذي يقول هذا : يستحق أن يهيء الله له أعظم الفرص وأسماها وأكثرها نفعاً وثواباً عنده وأعظمها سمعة بين المسلمين في كل الدنيا : يستحق هذا ويستحق أن يهيء الله له فرص النصر والتأييد والتوفيق ليكون بلا مزاحم رائد التضامن الإسلامي ورائد التضامن العربي ، ورائد السلام ويستحق أن يهيء الله له فرص التغلب على الصعاب التي تواجه المسلمين والعرب اليوم وهم في أخرج المواقف ، وأحلك المشاكل وأضخم المحن التي لم يمر على المسلمين أقسى منها وأكثرها هولا وخطرا ، وألما أسأل الله له التوفيق والسداد .

عاصرنا التوسعة العزيزية

وبعد ، فلقد عاصرنا توسعة المسجد النبوي العزيزية توسعة الملك عبد العزيز آل سعود ومشيئا معها خطوة خطوة وذراعا ذراعا وشبرا شبرا أنا وأخي السيد/ عثمان حافظ ، وكنا نسجل خطوات التوسعة يوما بيوم في جريدة المدينة المنورة . وقد دونت كل أحداث التوسعة منذ كانت فكرة حتى تمت التوسعة ، وإذا يسر الله وأعان سوف أجعل ما دونته في كتاب يؤرخ لاحداث تلكم التوسعة .

معاصرة التوسعة الفهدية

وإذا أراد الله سوف نعاصر أكبر توسعة عرفها المسجد النبوي والتاريخ الإسلامي وهي التوسعة الفهدية السعودية . وقد روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما معناه (لو امتد مسجدي إلى صنعاء فهو مسجدي) .

دور جريدة المدينة في التوسعتين العزيزية والفهدية

ومن حسن حظ جريدة المدينة المنورة ، بل ومن نعم الله عليها وعلى مؤسسيها وتوفيقه أن التمست الجريدة في افتتاحية العدد « ٢٩٧ في ٦ شعبان ١٣٦٨هـ » توسعة المسجد النبوي وأن الملك عبد العزيز رحمه الله وافق على ذلك وأصدر أمره لوكيل أمير المدينة المنورة الأمير عبد الله السديري برقم ٢٧-٤-١٣٧٨ في ١٢/٨/١٣٦٨هـ بابلاغنا الموافقة وأنه بمناسبة قرب موسم الحج فسيكون ذلك بعد الموسم ، وبلغنا الأمير عبد الله السديري ذلك في مجلسه العام شفها ثم بلغنا الأمير عبد الله السديري الأمر تحريرياً برقم ٦٠/٢٣/٨/١٣٣٧هـ ونشر كل ذلك في العدد ٣٠١ في ٩/٥/١٣٦٨هـ من جريدة المدينة المنورة .

وكما كانت جريدة المدينة المنورة سباقة في الدعوة للتوسعة العزيزية فقد سبقت أيضاً في الدعوة إلى التوسعة السعودية الفهدية الكبرى حيث نشرتُ مقالاً في جريدة المدينة المنورة بتاريخ (٢١ رمضان ١٤٠٢هـ) في العدد ٥٥٩٤ تحدثتُ فيه عن ضيق المسجد النبوي والتمست من صاحب الجلالة الملك المحبوب فهد أن يتفضل بالأمر ببناء التوسعة الثانية ، الفهدية في الجهة الغربية التي نزعت ملكيتها منذ عشر سنوات ولم تبني وهي من غرب جدار المسجد النبوي حتى شارع المناخة وتقدر مساحتها بـ (٧٢٥٢م) واقترحت أن تكون هذه التوسعة الفهدية ذات طابقين وأن تخضع للتكليف إلى آخر ما ذكرته في المقال .

كان هذا في شهر رمضان ١٤٠٢هـ وفي محرم ١٤٠٣هـ ، زار جلالة الملك فهد المفدى المدينة المنورة وعقد مجلس الوزراء بها تحت رئاسته مهتماً بمشاريع المدينة المنورة وعلى رأسها مشروع توسعة المسجد النبوي . وكان ما لم أطلبه في اقتراحي وما لم يكن في حساباني ولا حسابان أحد فقد أمر جلالته بتوسيع المسجد النبوي توسعة كبرى من جهة الغرب حتى شارع المناخة ومن الشرق إلى شارع أبي ذر بمحاذاة البقيع ومن الشمال حتى شارع السحيمي .

نبذة عن التوسعات جميعها

بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده الشريف على مساحة تقدر بـ (٢٤٧٥) متراً ثم وسعه الخليفة عمر بـ (١١٠٠) متراً ثم وسعه عثمان بن عفان بـ (٢٩٦) متراً ثم وسعه الوليد بن عبد الملك الأموي بـ (٢٣٦٩) متراً ثم وسعه المهدي العباسي بـ (٢٤٥٠) متراً ، ثم وسعه الأشرف قايتباي سلطان مصر بـ (١٢٠) متراً ثم وسعه السلطان عبد المجيد العثماني بـ (١٢٩٣) متراً ، ثم وسعه الملك عبد العزيز آل سعود رحمه الله بـ (٦٢٢٤) متراً فوصلت مساحة المسجد بعد التوسعة السعودية العزيزية (١٦٣٢٧) متراً وهذا الاحصاء ضبطه وحرره مكتب توسعة الحرم النبوي العزيزية .

التوسعة العزيزية كيف بدأت

وللتاريخ أقول : ان الملك عبد العزيز رحمه الله لما انتهى موسم حج سنة ١٣٦٨هـ أمر المعلم محمد بن لادن رحمه الله بتوسيع المسجد النبوي وعمارته وصرف ما يحتاجه المشروع من نفقات دون قيد أو شرط مع توسيع الطرق التي حول المسجد . وأخذ المعلم يعد العدة ويرسل قوافل السيارات بالمعدات والمؤن والآلات ، واختار له مساعداً في أعمال التوسعة معالي الشيخ محمد صالح قزاز وهو نعم الاختيار صلاحاً ، وديناً ، وأمانة ونشاطاً وثباتاً وحفظاً للقرآن الكريم ، وقد شكل الشيخ صالح جهاز العمل وبديء في التوسعة ٥ شوال سنة ١٣٧٠هـ وتمت التوسعة كما نراها الآن في سنة ١٣٧٥هـ ، وتوفي الملك عبد العزيز رحمه الله قبل اكمال العمارة وكانت الأساسات قد تمت وقامت الأعمدة على وجه الأرض وكملت العمارة في عهد الملك سعود .

وقد احتفل باكمال التوسعة في الجهة الغربية للمسجد النبوي وترأس الحفل الملك سعود بن عبد العزيز وأعلن في نهاية الحفل أمره للمعلم ابن لادن بتوسعة الحرم الشريف المكي ، وظل الشيخ محمد صالح قزاز مساعداً للمعلم ابن لادن في عمارة الحرم المكي وقد كملت عمارته في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز .

وأننى لو يساهم الشيخ محمد صالح قزاز في عمارة التوسعة السعودية الفهدية . كما ساهم في التوسعة العزيزية للمسجد النبوي وتوسعة المسجد الحرام .

الذي هدم من العمارة المجيدة

والذي هدم من العمارة المجيدة هو القسم الشمالي الذي كانت فيه بعض الأعمدة بدأ فيها الخراب وبقي القسم القبلي حتى الآن وقد عانقته العمارة السعودية فهي أعلى منه سقفاً .. وأشهد أن المعلم ابن لادن والشيخ محمد صالح قزاز أديا الأمانة كاملة وعملا مخلصين لله ولرسوله ولمسجد نبيه في أداء مهمتها الشريفة المقدسة ، وكنت أنا وأخي السيد عثمان حافظ لا نفارقهما في أكثر الأوقات في المكتب وفي العمارة وفي كل مكان وكانا يعملان من الفجر حتى المساء ، وفي بعض الأيام يسافر المعلم وينفرد الشيخ محمد صالح قزاز بالعمل وقد كانا أحياناً يعهدان لنا ببعض الأعمال العابرة فنقوم بها .

التوسعة الفهدية الكبرى

ولقد نشرت جريدة المدينة كلمة عن هذه التوسعة الفهدية السعودية كما نشرت جريدة الشرق الأوسط افتتاحية أعطت فيها أرقاماً عن هذه التوسعة ، كما نشرت (المجلة) تحقيقاً مصوراً بالألوان لأول مرة عن هذه العمارة استقته من المهندس بكر ابن لادن وقد عهد جلالة الملك فهد لمكتب ابن لادن بعمارة توسعته الفهدية لخبرته وأمانته في عمارة التوسعة العزيزية وكانت الصور من الروعة والجمال والاتقان والتعبير بمكان عظيم .

التوسعة الفهدية الكبرى بالأرقام

وتقول الأرقام التي قرأتها في الشرق الأوسط والمجلة أن المسجد النبوي يبلغ بعد التوسعة السعودية الفهدية (٨٢٠٠٠) متر مسطح ويتسع لحوالي (١٣٥٠٠٠) مصلى وإن عدد المنائر سيصل الى (٦) المنائر ، ارتفاع كل واحدة (٩٠) متراً بدلاً من ٧٢ متراً الارتفاع الحالي وأنه ستكون هناك سبع بوابات رئيسية بالإضافة الى البوابات المتوسطة والفرعية وسيصل عدد المداخل والمخارج للمسجد في التوسعة الفهدية الى ١٦ لتسهيل المرور والدخول والخروج .

الاستفادة من سطح التوسعة الفهدية

وان المهندس بكر ابن لادن قال ان التوسعة الجديدة ستأخذ في الحسبان ضرورة الاستفادة من سطح المسجد كمصلى بحيث تصل طاقة استيعاب المصلين الى (٢٤٠) ألف مصلى .

وإن التوسعة ستكيف وتكون فتحات التكييف من قواعد أعمدة المسجد ويتم التحكم فيها عبر أجهزة مركزية تحت البناء حتى لا يتضايق المصلون .

وتقول الأرقام ان جلالة الفهد المفدى أصدر توجيهاته بأن يتمشى التصميم وينسجم مع التوسعة السعودية العزيزية الاولى بطابعها الإسلامي العربي وزخرفها وأن المهندس ابن لادن قال ان جلالتة أمر بتوفير أقصى قدر ممكن من الراحة للمسلمين الذين يصلون بالمدينة المنورة ويزورون المسجد النبوي وأمر بإعادة بناء وتخطيط واعمار المنطقة المحيطة بمسجد رسول الله من الجهات الأربعة بحيث يتم توفير مواقف للسيارات فوق سطح الأرض وتحت الأرض وتوفير دورات المياه وأماكن الوضوء وتزيين المنطقة بالحدايق والساحات الفسيحة بما يليق وقديستها .

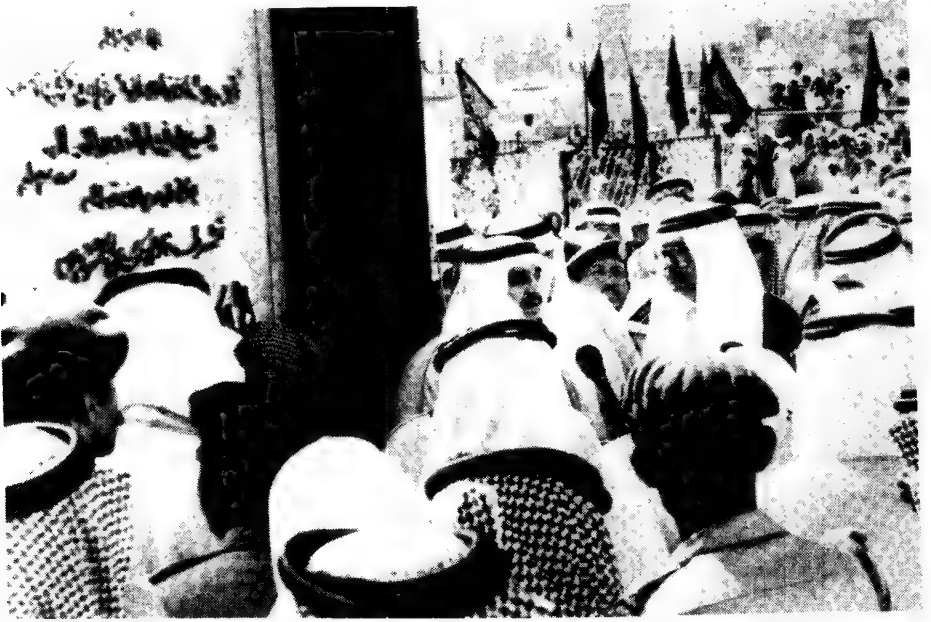
وبعد فان هذا العمل الخالد العظيم (توسعة المسجد النبوي) على هذا النحو الضخم الواسع الرائع لا ينفذه إلا العباقرة العظماء الأفاضل الذين لا يجد بهم التاريخ إلا نادراً وإن فهد بن عبد العزيز يتقدم هذا الفريق من الرجال .

فشكراً وتحية ودعاء من الأعماق من أهل المدينة المنورة ومن الشعب السعودي بأسره ومن كل مسلم في الدنيا وكل مسلم يزور بلادنا ومقدساتنا ومدينة الرسول الكريم ﷺ .. شكراً وتحية ودعاء للذي يقول (ان ثروتنا ليست في مناجم الذهب ولا منابع البترول ان الإسلام هو ثروتنا) فهد بن عبد العزيز آل سعود .

الدور الثاني والتوسعة

انتهى المقال الذي نشرته جريدة المدينة المنورة لي وهو يوضح المشروع تماماً وقد ذكر فيه أنه سيستفاد من سطح المسجد كمصلى وقد علمت أن تصميم التوسعة على أن تتحمل دوراً ثانياً نرجو الله أن يوفق جلالة الملك على انشائه ، وقد علمت أن مناقشات ومراجعات ودراسات تجرى قبل البدء في العمل وانها عما قريب تنتهي ويبدأ العمل في هذا العام كما اراده وأمر به جلالة الملك فهد حفظه الله .

خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز
يضع الحجر الأساسي للتوسعة الفهدية السعودية الكبرى الثانية
للمسجد النبوي الشريف ويزيح الستار عن
اللوحة التذكارية للمشروع



خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز يزيع الستار عن اللوحة التذكارية للتوسعة الفهدية السعودية الكبرى الثانية للحرم النبوي الشريف . وقد التفت حوله جموع من المواطنين .

بعد أن يسر الله وجرى تدوين المعلومات الوافية بعنوان (اكبر توسعة للمسجد النبوي اختص الله بها فهد بن عبد العزيز) .. بعد تدوين ذلك .. وبعد اعداد كتابي هذا للطبعة الثانية وفي زيارة جلالة الملك فهد خادم الحرمين الشريفين للمدينة المنورة - قد وضع الحجر الأساسي للتوسعة الفهدية السعودية الكبرى الثانية للمسجد الشريف النبوي .

وقد فرحت جدا وكان حظي سعيداً وكبيراً لتأخر طبع كتابي حتى سجلت هذا الحدث الاسلامي العظيم ففي يوم الجمعة الموافق ٥ صفر سنة ١٤٠٥ هـ ٢٩ اكتوبر سنة ١٩٨٤ م ٧



خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز يضع الحجر الأساسي للتوسعة الفهدية السعودية الكبرى الثانية للحرم النبوي الشريف وقد ظهر في الصورة سمو الأمير عبد الله الفيصل والسيد بكر بن لادن والسيد محمد مشيخ وكيل وزارة الاعلام لشؤون التلفزيون وغيرهم .

العقرب سنة ١٣٦٣هـ ش وضع (باسم الله الرحمن الرحيم) الحجر الأساسي لهذه التوسعة الفهدية الكبرى في حفل كبير مهيب في ساحة من ساحات التوسعة بين باب السلام وباب الرحمة في غرب المسجد النبوي وازاح الستار عن اللوحة التذكارية للمشروع الاسلامي الكبير وقد شاهد الحفل كل سعودي على شاشة التلفزيون وشاهده من ساعده الحظ من المسلمين في كل الدنيا عبر الشاشة البيضاء حفظ الله خادم الحرمين الشريفين للاسلام والمسلمين .

وهاتان الصورتان تمثل جلالته وهو يزيع الستار عن اللوحة التذكارية للمشروع ويضع الحجر الأساسي حفظ الله جلالته للاسلام والمسلمين .



سمو الأمير عبد الله ولي العهد
ونائب رئيس مجلس الوزراء
ورئيس الحرس الوطني

فرع الحرس الوطني بالمدينة المنورة

رئيس الحرس الوطني في المملكة العربية السعودية هو سمو
الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس
مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني .
وللحرس الوطني فروع في المملكة السعودية ومن هذه
الفروع فرع المدينة المنورة .

وقد تأسس فرع المدينة المنورة عام (١٣٨٠/١٣٨١ هـ) وهو مرتبط مباشرة بوكالة الحرس
الوطني بالمنطقة الغربية حيث يتلقى التعليمات والقرارات من وكالة الحرس الوطني بجده
ويشتمل فرع الحرس الوطني بالمدينة المنورة بالإضافة الى جهازه الإداري على ثلاثة أقسام
وهي :

أولاً : مستوصف المدينة المنورة :

يقوم المستوصف بدوره بتقديم أفضل الخدمات الطبية واعطاء العلاج اللازم لمنسوبي
الحرس الوطني من عسكريين ومدنيين بالإضافة الى كافة المواطنين بالمدينة المنورة .

ثانياً : الورشة العسكرية :

يقوم هذا القسم بخدمة سيارات الحرس الوطني بالمدينة المنورة من صيانة واصلاح ويقوم
افراد متخصصين باداء هذه المهمة وبالكشف الدوري على السيارات التابعة لكافة وحدات
الحرس الوطني بالمدينة المنورة .

ثالثا : سلاح الإشارة :

يقوم هذا القسم بدوره بالاتصال بين الفرع ورتاسة الحرس الوطني بالرياض ووكالة الحرس الوطني بالمنطقة الغربية والدوائر الحكومية الاخرى بالمدينة المنورة وتسهيل كافة الخدمات السلكية واللاسلكية .

✽ وترتبط جميع هذه الأقسام بفرع الحرس الوطني بالمدينة المنورة .

وقد تولى ادارة فرع المدينة المنورة كمدراء أساسيين الموظفون التالية أساءهم :

(١) محمد العمير	(٢) محمد التركي	(٣) محمد اليحيى
(٤) محمد النشمي	(٥) محمد بن نفيسه	(٦) يحيى السليم

ويقوم حاليا بادارة فرع الحرس الوطني بالمدينة المنورة :

(١) سعود اللحاي .

(٢) عبد الله العبد اللطيف . بالنيابة

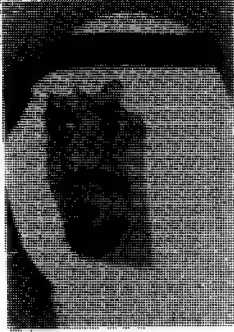
أما الجهاز الذي يتبع له فرع الحرس الوطني بالمدينة المنورة فهو وكالة الحرس الوطني للمنطقة الغربية ومهمته بمثابة حلقة وصل بين وكالة الحرس الوطني بالمنطقة الغربية والادارات الحكومية الاخرى بالمدينة المنورة بالاضافة الى استقبال وتوديع ضيوف الحرس الوطني بالمدينة المنورة سيما في مواسم الحج من كل عام^(١) .

(١) تفضل الاستاذ النقيب سليمان بن علي الشهيب مدير العلاقات العامة بمركز الحرس الوطني في المنطقة الغربية فزودني بهذه المعلومات في خطابه لي رقم ٣٤٩/ق/١٠/١١/١٤٠٤هـ جوابا على خطابي لسمو وكيل الحرس الوطني فله خالص الشكر .

النمو والتطور في حركة الطيران بالمدينة المنورة

الايير باص يصل للمدينة

في يوم الأربعاء ٢٦ جمادي الثانية سنة ١٤٠٤هـ احتفلت الخطوط الجوية العربية السعودية في مطار الملك خالد رحمه الله بالرياض بوصول أول طائرة من طائرات (الایر باص) الـ (١١) التي تعاقدت المملكة على شرائها وكان الحفل برعاية سمو الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع

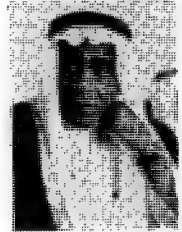


سمو الأمير سلطان بن عبد العزيز
النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء
ووزير الدفاع والطيران
والمفتش العام

والطيران والمفتش العام ورئيس مجلس الخطوط الجوية العربية السعودية وقد تفقد سموه الطائرة يرافقه رئيس الطيران المدني السيد ناصر العساف ومدير عام الخطوط الجوية السعودية الكابتن أحمد مطر وعدد من المسؤولين وطافت (الایر باص) بكثير من المواطنين من صحفيين وأدباء وأعيان في أجواء جدة والمدينة المنورة وغيرها احتفاء بوصول هذه الطائرة العملاقة الحديثة التي ستؤدي الخدمات وستكون من الطائرات التي تنقل الركاب من المدينة المنورة واليها .

.....

وقد تفضل سعادة الكبتن الأستاذ أحمد مطر مدير عام الخطوط السعودية الجوية فأجابني مشكوراً في خطابه رقم ٣/٤٧٤ في ١٤٠٤/٤/٢٠هـ عن النمو والتطور في حركة الطيران في المدينة المنورة في سنة ١٤٠٣هـ وفيما يلي ما وصلني من سعادته .



الأستاذ أحمد مطر

مدير عام الخطوط السعودية الجوية

وصول ومغادرة الطائرات من وإلى المدينة المنورة

- ١ - عدد الرحلات من وإلى مطار المدينة المنورة كان في عام ١٣٩٦هـ ٤,٩٨١ رحلة (وصول ومغادرة) بمتوسط يومي بلغ ١٤ رحلة . ومع نهاية عام ١٤٠٣هـ ارتفع عدد الرحلات إلى ١٢,٧٩٢ رحلة بمتوسط قدره ٣٦ رحلة يومياً .
- أي عدد الرحلات في عام ١٤٠٣هـ يزيد عن الضعفين والنصف عما كان عليه في عام ١٣٩٦هـ ، إذ بلغت نسبة الزيادة ٢٥٧٪ .

أنواع الطائرات المستخدمة

- ٢ - عدد الطائرات التي تصل أو تغادر المدينة يماثل عدد الرحلات ، بمعنى أن كل رحلة تمثل طائرة واحدة . غير أن نوعية الطائرات المستخدمة في عام ١٤٠٣هـ تختلف عنها في عام ١٣٩٦هـ كانت الطائرات المستخدمة من طراز فوكرز ٢٧ ، وبوينج ٧٠٧/٧٢٠ وبوينج ٧٣٧ .

حركة الركاب من وإلى المدينة المنورة

- ٣ - أما بالنسبة لحركة الركاب من وإلى المدينة فقد بلغ العدد الكلي للركاب في عام ١٣٩٦هـ (وصول ومغادرة) ٢٠٦,٢٤٧ راكباً بمتوسط يومي قدره (٥٨٣) راكباً . ارتفع هذا العدد في عام ١٤٠٣هـ ليصبح ٨٩٨,٦٧٠ راكباً بمتوسط يومي قدره (٢,٥٣٩) راكباً (١,٢٧٤ مغادرة و ١,٢٦٥ وصول) وتلاحظون أن هناك زيادة كبيرة في عدد الركاب بين عامي ١٤٠٣هـ و ١٣٩٦هـ حيث بلغت الزيادة في عام ١٤٠٣هـ بالمقارنة مع ١٣٩٦هـ ما يربو عن الأربعة أمثال أي بنسبة (٤٣٦٪) في المائة .

الموظفون العاملون في المطار

- ٤ - ومن حيث عدد موظفي السعودية العاملين بالمطار ، فقد كان عددهم في نهاية عام ١٤٠٣هـ ٢٠٥ موظفاً بالإضافة إلى ٩٧ موظفاً آخرين يعملون في مكاتب السعودية الأخرى بالمدينة وعلى ذلك فإن جملة موظفي السعودية العاملين بالمدينة المنورة كانت مع نهاية عام ١٤٠٣هـ ٣٠٢ موظفاً .

مطار المدينة ترتيبه الرابع

٥ - مطار المدينة المنورة يأتي ، من حيث الترتيب ، بعد المطارات الدولية الثلاثة : الرياض ، جدة ، الظهران .

تطوير المطار

ويجري الآن الاعداد لتطوير المطار بحيث يمكنه استقبال الطائرات الكبيرة مثل الترايستار والايرباص من قبل رئاسة الطيران المدني وستقوم السعودية باذن الله بتشغيل طائراتها الجديدة من طراز ايرباص الى مطار المدينة المنورة خلال فصل صيف هذا العام .

مكتبة المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود بالمدينة المنورة

زودني الاستاذ السيد حبيب محمود أحمد رئيس هيئة الأوقاف بالمدينة بنبذة شاملة عن المكتبة انقلها فيما يلي :

تعتبر هذه المكتبة من المكتبات المتطورة الى حد كبير عما كان عليه شكل المكتبات التقليدي في المدينة المنورة ، فهي مكتبة شاملة جمعت بين المكتبة والمتحف والمنتدى ، مكتبة عامة لاحتوائها على الغذاء الثقافي والروحي في مجموعاتها لخدمة الناشئة وحتى طلاب الدرجات العلمية العالية من ماجستير ودكتوراه .

تفضل بافتتاحها جلالة الملك فهد بن عبد العزيز المفدى في ١٦ محرم سنة ١٤٠٣هـ ..
وتقع هذه المكتبة على شارع المناخة في مساحة قدرها ٢٣٠٩م^٢ تقرب من المسجد النبوي



مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة

الشريف لانه سيوسع حتى يصل للمناخه ان شاء الله ، ولها حديقة تتوسطها نافورتان .
وتتكون من ستة طوابق هي :-

١ - البدر :خصص لوحدي التجليد والميكرو فيلم .

٢ - الارضي : به مدخل المكتبة الرئيسي - وغرفة المراقبة التليفزيونية في دائرة مغلقة . وصالة
الاطلاع وخلوات البحث . وجناح مستقل لصالة المحاضرات ملحق به
مقصف ، وبنفس الطابق ينعطف الزائر الى جناح خاص بالأطفال يسمى مكتبة
الناشئة .

٣ - الأول : وبه مكتبة المصحف الشريف .

وتحتوي على عدد كبير من اجود وندر المصاحف المخطوطة والتي تعتبر تاريخاً
لتدوين المصحف الشريف من حيث الورق المستخدم والمواد المكتوب عليه
وتنوع الخطوط ، والتحف الإسلامية النادرة والعريقة ممثلة في مجموعة الخزانات
والشمعدانات ومجموعة من الستائر الذهبية المطرزة والمخاطة باسلاك الذهب
الخالصة .. بالاضافة الى مجموعة من اللوحات الخطية لمشاهير الخطاطين وبخط
كل من السلطان محمود خان وعبد الحميد خان .. ومجموعة من احزمة الكعبة
المشرفة .

٤ - الثاني : وبه صالة الكتب المطبوعة .

وهي مكتبة ذات ارفف مفتوحة على النظام الحديث وقد تم تصنيفها وتنظيمها
وترتيبها على احدث نظم المكتبات العالمية بما يوائم طبيعة المكتبة العربية ، وقد
غطت مجموعاتها كافة جوانب المعرفة وفروعها ومنها على سبيل المثال لا الحصر
المعارف العامة ، الفلسفة ، الديانات المقارنة ، فعلوم الدين الإسلامي وتفرعاته

مثل علوم القرآن من تفسير ، قراءات وتجويد ، معاني ، احكام ، فعلوم الحديث والتوحيد ، فالفقه وفروعه ، السيرة النبوية . ثم العلوم الاجتماعية وعلوم اللغات ، وقد تم التوسع في مجموعات علوم اللغة العربية وفروعها من نحو وصرف ثم العلوم البحتة والتطبيقية فالآداب وبتركيز على الأدب العربي وفروعه من شعر ونثر وبلاغة وبديع وبيان فالتاريخ والتراجم والرحلات .. وبتوسع في مجموعات التاريخ بصفة عامة والعلاقات الدولية وتاريخ الوطن العربي بشكل عام وتاريخ الجزيرة العربية ودولها على وجه الخصوص وقضايا الوطن العربي المعاصرة والتاريخية فضلا عن المجموعات التي تتعرض للمشاهير من المترجم لهم من الفلاسفة ورجال الدين وعلماء الاجتماع وقادة السياسة والفكر وعلماء اللغة ورجال البحث العلمي وبعض المشاهير في الفنون والمؤرخين والكتاب من الأدباء والرواة .. وتبلغ مجموعات هذه المكتبة المفتوحة في هذا الطابق من الكتب التي اشترتها الوزارة والمهداة لها والمنقولة اليها نحواً من خمسين ألف مجلد .

● والقائم على المكتبة هو الاستاذ طاهر زكوان والمشرف العام عليها هو الاستاذ السيد حبيب محمود أحمد .

٥ - الثالث : المكتبات المهداة والمنقولة هي :-

اسم المكتبة	المطبوعة	المخطوطة
مجموعة المكتبة المحمودية	٣٧٦٥	٣٣١٤
مكتبة الشيخ عبد القادر شلبي	٢١٦٩	٨٨
مكتبة الشيخ ابراهيم الختني	٤٣٥	٥٢
مكتبة السادة آل الصافي	٦٧٨	٢٠٢
مكتبة الساقزلي	٤٧٧	٥٣١
مكتبة الشيخ عمر حمدان	٧٨٧	١٣١
مكتبة الشيخ محمد نور كتيبي	٤٠٣	٤
مكتبة المدرسة العرفانية	٨١١	٨٤
مكتبة المدرسة القازانية	٢٤٩٩	١٥١
مكتبة المدرسة الاحسانية	٢٦٢	١١٤
مكتبة مدرسة الشفاء المخطوطة ^١	—	٩٨١
مكتبة رباط سيدنا عثمان	٦٥٧	٧٦٠
مدرسة رباط قرعة باش	٤٢٥	٨٢٠
مكتبة كيلى ناظري	١١٤	١٩٢
مكتبة رباط الجبرت	٧٨	٢٥
المجموع	١٣٥٦٠	٧٤٤٩

٦ - الرابع : وهو السادس والأخير ، وبه مستودعات المكتبة من أثاث وارفف خشبية وخلافه^(١) .

(١) اقرأ بحثا عن المكتبات في المدينة في صفحة ٢٤١ الى صفحة ٢٤٥ من هذا الكتاب .

المدينة المنورة ومعالي وزير البلديات والشؤون القروية



عندما كنت في الخبر بدعوة من معالي وزير الشؤون البلدية والقروية الاستاذ ابراهيم عنقري لحضور المؤتمر الأول لرؤساء البلديات والمجمعات القروية الذي كرم - في افتتاح المؤتمر - بعض رؤساء البلديات السابقين الذين رأت وزارة الشؤون البلدية والمجمعات القروية تكريمهم بموافقة صاحب الجلالة الملك فهد المحبوب لما قدموه من خدمات للبلاد والدولة تستحق التكريم وهم الامير فيصل الفهد

الفرحان امين مدينة الرياض ، الاستاذ عبد الرحمن عبد العزيز الشعوان ، رئيس بلدية الخبر ، الاستاذ محمد علي السنوسي رئيس بلدية جازان ، الاستاذ سليمان المعتاز رئيس بلدية الخرج ، علي حافظ رئيس بلدية المدينة المنورة .. عندما كنت في الخبر اخبرني معالي الاستاذ ابراهيم عنقري بأنه سافر للمدينة المنورة وتفقد اعمال البلدية ولبي كل طلبات أمينها الاستاذ عمر قاضي لتحقيق أهداف صاحب الجلالة في تطوير المدينة المنورة وتنفيذ مشاريعها وتلبية كل طلباتها الاصلاحية . وقال معاليه لي ان المدينة المنورة ستشهد ان شاء الله تطورا عظيما في كل مرافقها كما أمر به صاحب الجلالة الملك فهد . وانا نعمل جميعا لتحقيق أهدافه ولتنفيذ ارادته وفقه الله .

أول بلدية أسست في الاسلام بالمدينة المنورة^(١)

أقول بعد ان اسعفتني الذاكرة والمصادر ان أول بلدية أسست في الإسلام هي في المدينة

(١) هذه المعلومات التي اودتها هنا مصدرها لسان العرب والأستاذ المهندس عمر قاضي امين المدينة المنورة والمهندس انور الياس والاستاذ عبد الله محمد زاهد وبعض كبار أهل المدينة وبعض تواريخ المدينة المنورة والذاكرة . فتسكرا للجميع .

المنورة أسسها الخليفة الثاني لرسول الله ﷺ عمر بن الخطاب رضي الله عنه باسم (دار الحسبه) وجعل لها رئيساً هو المحتسب وأهل المدينة كانوا يسمون رئيس البلدية المحتسب ، ويسمون دار الحسبه (عشة المحتسب) وظل هذا الاسم حتى آخر عهد الاتراك وانا اذكر هذه التسمية وانا صغير وكانت عشة المحتسب في آخر سوق الحبابه مما يلي المناخة ، ومنهل العين الزرقاء بالمناخة وصلاحيه المحتسب كانت واسعة فقد كان يسجن ويجلد لمن يخالف ولمن يعمل ما يضر المسلمين ، وكانوا يقولون لمن يريد أن يشتكي أحداً في السوق اذهب الى المحتسب في عشة المحتسب فدار الحسبة وعشة المحتسب بالأمس هي البلدية اليوم ، والمحتسب بالأمس هو رئيس البلدية وامين المدينة المنورة اليوم .

عمر بن الخطاب يعمل كعمل البلديات

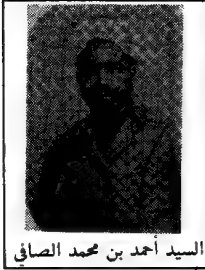
دخان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يهتم بامور المسلمين صغيرها وكبيرها وبعيها وقربها ليوفر للمسلمين الراحة والاطمئنان والصحة والنظافة وانجازاته في هذا النطاق ثقلها الرواة وملأت الكتب وقد كان يحث على (النظافة التي هي من الايمان) ويعاقب المهمل فقد جاء في لسان العرب في الجلد ١٢ ان عمر بن الخطاب قدم مكة المكرمة وكان يطوف في سكرها فيمر بالقوم فيقول (قموا فناءكم) يعني نظفوه واجمعوا قمامته ، حتى مر بدار ابي سفيان فقال (قموا فناءكم) فقال أبو سفيان : نعم يا امير المؤمنين حتى يجيء (مهاتنا) (خدمنا) ثم مر مرة ثانية فلم يصنع ابو سفيان شيئاً ثم مر مرة ثالثة فلم يصنع شيئاً فوضع الدرة بين اذنيه ضرباً فجاءت هند فقالت لرب يوم لو ضربته لاقشعر بطن مكة قال : اجل) .

هذا العمل العمري يدلنا على ان عمل البلديات ميدانياً أكثر منه من وراء المكاتب وينبغي ان لا يستكف رؤساء البلديات من المرور على الشوارع والامر بالمعروف وازالة الاذى عن طريق المسلمين وتعبيد الطرق وغير ذلك .

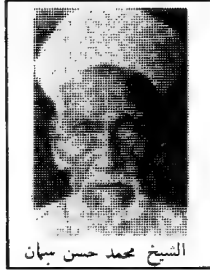
رؤساء البلديات في العهد العثماني التركي

هم السادة على ديري • يوسف شصلي • محمد داغستاني • حسن عطار • محمد حموده • احمد صافي • خالد خاشقجي • انور عشقي • محمد حسن سنان • زين العابدين مدني • شريف بك جمال • القائمقام محمد علي بك • نور الدين بك • جعفر حبشي • صالح شقيلها .

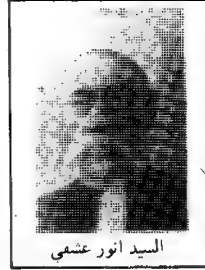
الصور التي تحصلت عليها لرؤساء البلديات في العهد العثماني :



السيد أحمد بن محمد الصافي



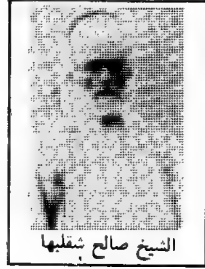
الشيخ محمد حسن سنان



السيد انور عشقي



السيد زين العابدين مدني

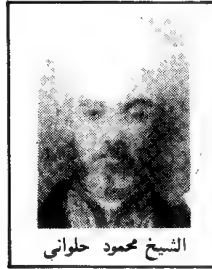


الشيخ صالح شقيلها

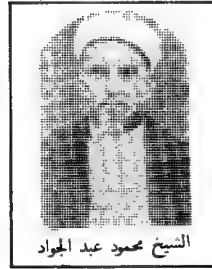
رؤساء البلديات في عهد الاشراف

هم السادة عبد الله عطاس • حسن داغستاني • محمود عبد الجواد • محمود حلواني .

وتنشر فيما يلي ما تحصلت عليه من صورهم :



الشيخ محمد حلواني



الشيخ محمد عبد الجواد

رؤساء البلديات في العهد السعودي

هم السادة ذياب ناصر • محمد حسن سنان • عبد القادر غوث • مصطفى عطار • امين مدني • محمد عبد الجواد • صالح الميان • علي حافظ • صالح فضائي • عبد القادر حسن طاهر • صدقة خاشقجي وهو أول رئيس بلدية عين امينا للمدينة المنورة

وانشر فيما يلي صور الجميع .



السيد مصطفى عطار



السيد عبد القادر غوث



الشيخ محمد حسن
السمان



الشيخ ذيابہ ناصر



علي حافظ



الشيخ صالح الميمان



الشيخ محمد عبد الجواد



السيد امين مدني



الشيخ صدقة خاشقجي



الشيخ عبد القادر
حسن طاهر



الشيخ صالح عبد الله
فضائلي

الامين عمر قاضي



وتعين الاستاذ عمر عبد الله قاضي أميناً للمدينة المنورة والاستاذ المهندس عمر قاضي من الشباب السعودي العامل ، وقد تخرج من جامعة القاهرة مهندساً وتحصل على الماجستير من امريكا وكان يشغل وظيفة وكيل وزارة الشؤون البلدية والقروية لشؤون التخطيط ثم انتدب للعمل في المدينة المنورة ممثلاً لأمين المدينة المنورة من ٢٠ شوال سنة ١٤٠٣هـ ثم صدرت الارادة الملكية برقم

٢٢٥ في ١٤٠٤/٧/٩هـ بتعيينه أميناً للمدينة المنورة اعتباراً من غرة شهر رجب سنة ١٤٠٤هـ والاستاذ عمر قاضي عرفته المدينة المنورة بنشاطه ومثابرته على العمل وإخلاصه ودينه وتنتظر المدينة المنورة تطوراً عظيماً ونمواً في كل مرافقها بعون الله .

جسر جنوب الصافية - العنبرية

ومن التطور والنمو الذي حصل في المدينة المنورة بعد طبع كتابي (فصول من تاريخ المدينة المنورة) سنة ١٣٨٨هـ حتى هذه السنة ١٤٠٤هـ :



بداية جسر الصافية

الجسر:

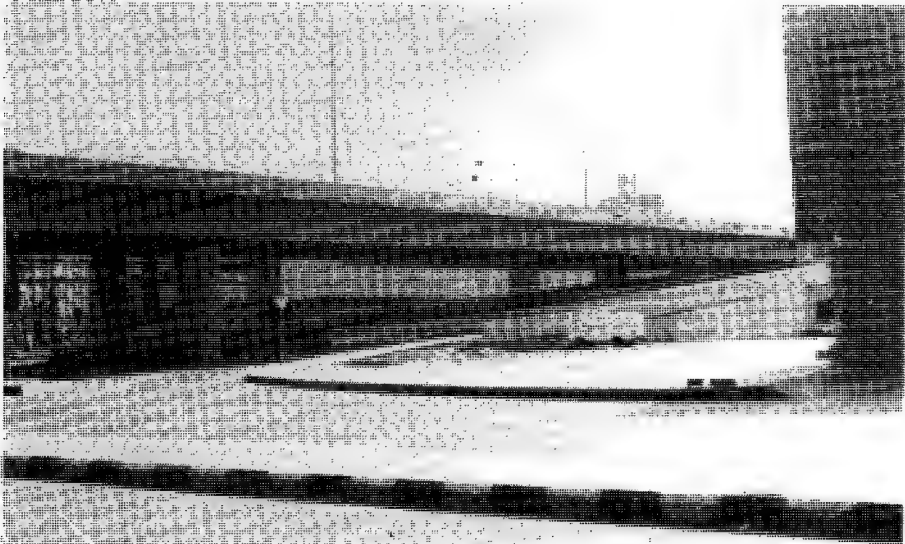
· انشاء جسر جنوب الصافية - العنبرية ، مشروع نفذ أساسا لالغاء تقاطعات بعض الشوارع الرئيسية مع الطريق الدائري الأول ، مثل : شوارع قباء والجديدة وامتداد شارع ابا ذر . ويبلغ طوله الاجمالي حوالي ١٢٥٠م/ط . وبه اربعة منحدرات ، اثنان منها للصعود من شارعني قباء وامتداد شارع ابي ذر ، واثنان منها للهبوط الى شارعني قباء وامتداد شارع أبي ذر ، ويبلغ اجمالي اطوالها حوالي ٦٠٠ متر .

طريق الجسر

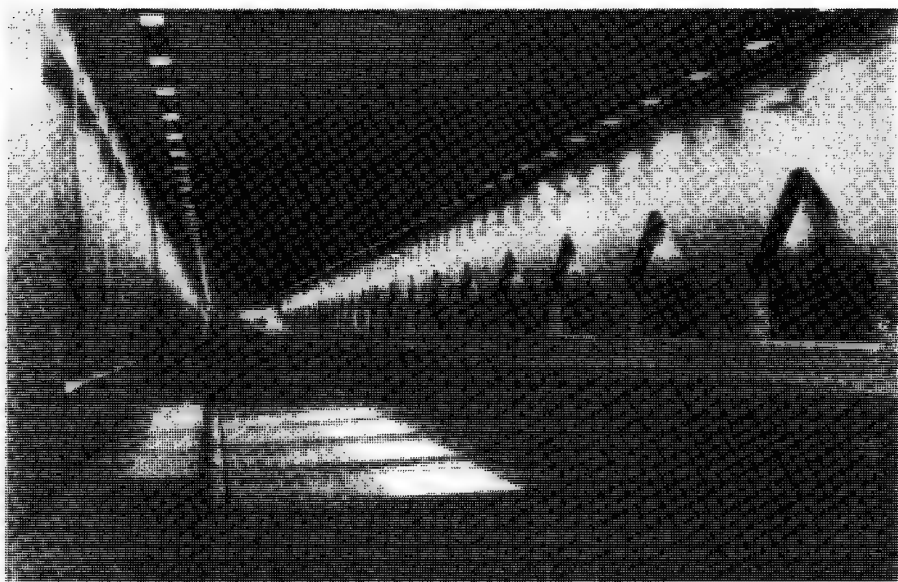
ويتكون الجسر من طريقين رئيسيين يبلغ عرض كل واحد منها ثمانية امتار . اما عرض منحدرات الصعود والهبوط ، فتبلغ ٥,٢٠ متر .

تكاليف الجسر

وتبلغ التكلفة الكلية للجسر بما في ذلك أعمال السفلنة والأرصفة والانارة ، ووضع اللوحات والعلامات الارشادية وخلافه ، حوالي ستة وستون مليون ريال .



جسر جنوب الصافية - العنبرية بعد أن تم انشاؤه واصبح صالحا للعبور



منظر النفق من الداخل ويبدو باضاءته وجماله الاخاذ وسعته ومساراته وعقوده بشكلها الثلث علوياً .

نفق شارع المناخة :

مشروع نفق شارع المناخة درس أصلاً وينفذ الآن لفصل حركة المشاة الكثيفة خلال شارع المناخة عن حركة السير ، التي كانت تسبب ازعاجاً دائماً للمسؤولين ، ناهيك عن الحوادث المؤلمة التي كان يسببها الخلط الكبير في تلك الحركة . وهو ينقل الحركة من شمال المدينة الى جنوبها وبالعكس ، وتم تقديد النفق من الناحية الشمالية والجنوبية ، بالاضافة الى المخارج الجانبية .

طول النفق واتجاهاته

وبلغ طول النفق الاجمالي ١٠٠٦ امتار ، مع المخارج الجانبية والمنحدرات في الشمال والجنوب .

ويتكون النفق الرئيسي من اتجاهين شمالي وجنوبي ، عرض كل اتجاه ١٣,٤٠ متراً ، ويتكون كل اتجاه من ثلاث مسارات ، وعرض مخرج العنبرية ثمانية امتار وطوله ٢٣٠ متراً^(١) .

(١) صورة تاريخية تمثل المناخة قبل البدء في عمل النفق وقبل توسعة المسجد النبوي الى المناخة .

الكهرباء في النفق

ويوجد بالنفق غرفة للمولدات الاحتياطية ، للعمل عند قطع التيار الكهربائي من شبكة التغذية الرئيسية للكهرباء ، ويوجد بالغرفة اربعة مولدات اضافة الى غرفة التحكم .

تهوية النفق

ولتهوية النفق يوجد تسعة غرف لمراوح الشفط ، اضافة الى ثلاث غرف لمآخذ الهواء النقي وهي تعمل بصورة اتوماتيكية لتنقية الهواء داخل النفق لتهويه فنيه صحيه .
وقد تم تعديل كافة المرافق المعرضة للمشروع ، وتحويلها الى مسارات اخرى ، واهمها الهاتف والمجاري والمياه وتصريف السيول وكابلات الضغط العالي للكهرباء .
ويتم باعلى النفق اعمال التجميل والتحسين ، وتشمل اعمال التبليط والاضاءة ومظلات ودكاكين صغيرة للخدمات العامة .

تكاليف المشروع

وتبلغ التكلفة الكلية لهذا المشروع الحيوي الهام حوالي مائة وعشرون مليون ريال تقريباً .

الطريق الدائري الأول

ومن النمو والتطور الذي حصل في المدينة المنورة تعبيد وإنشاء الطريق الدائري الأول :
ويبدأ من شارع ابي ذر فباب الشامي غربا على طرف جبل سلع ثم ارض محبت ثم العنبرية - شارع عمر بن الخطاب - قبل المجمع الحكومي ، ثم كوبري الصافية - العنبرية ثم شارع النخاوله ، ثم شارع العوالي ، ثم شارع الملك عبد العزيز ثم شارع ابي ذر . وعرض الطريق (٣٠) مترا وقد سفلت واضيء ما عدى الكباري والانفاق لم تتم بعد .

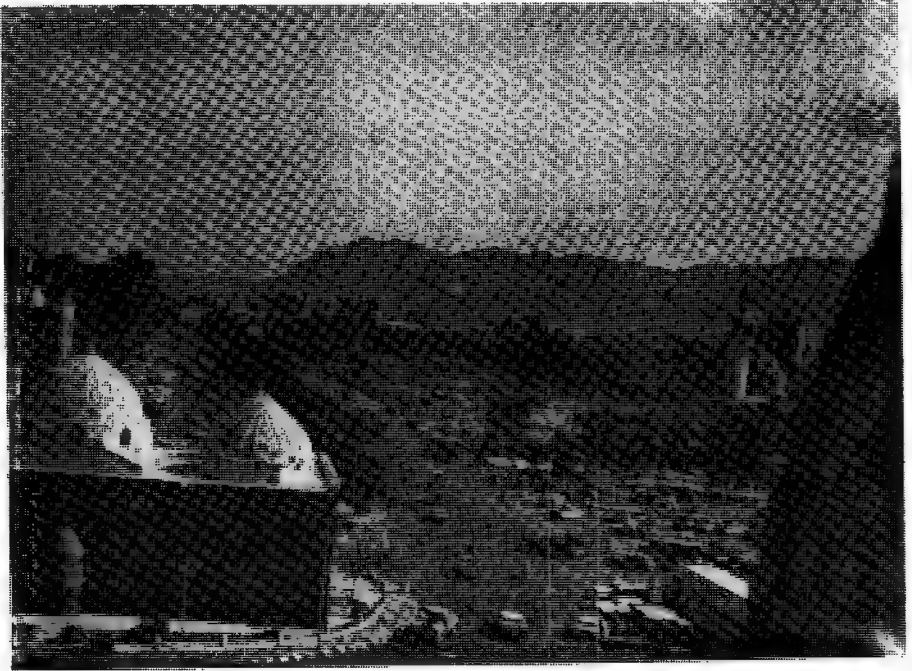
اراضي ذوى الدخل المحدود

قال معالي امين المدينة المنورة المهندس الاستاذ عمر عبد الله قاضي لجريدة الندوة الغراء ونقل الحديث الأخ محمد صالح البليهشي في العدد الصادر في ٤ صفر سنة ١٤٠٤هـ قال :
بأنه جرى اعتماد العديد من المواقع الجديدة لاراضي مخططات ذوى الدخل المحدود في مختلف المناطق بالمدينة .. وستضم تلك المخططات بعد استكمال دراستها وتخطيطها قرابة

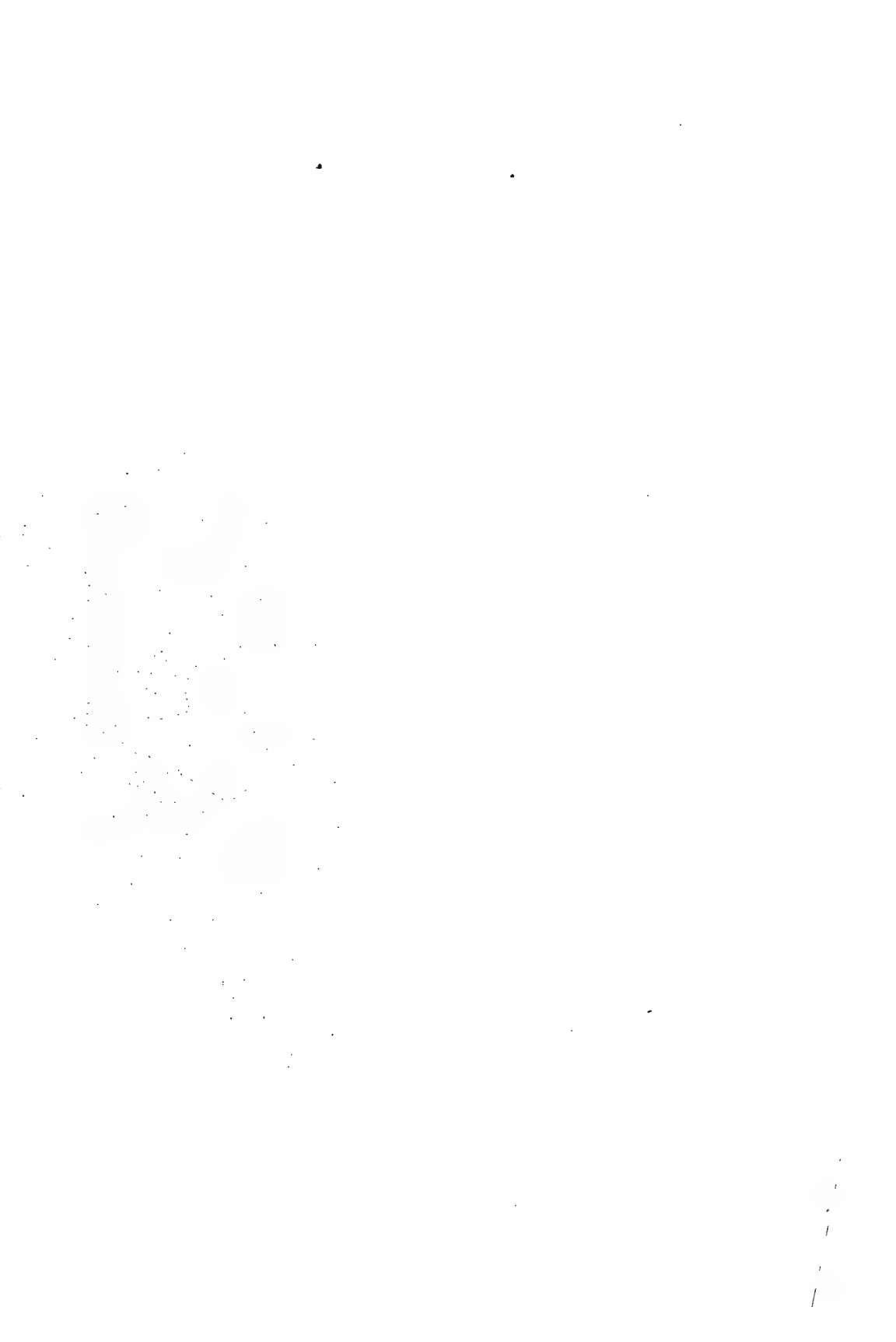
عشرين الف قطعة سكنية تمثل عددا من الضواحي السكنية النموذجية المتكاملة الخدمات ..
وفي الوقت الحاضر تدرس الامانة الطلبات المقدمة اليها من المواطنين للحصول على ارض
بتلك المخططات ويجري تنظيمها حسب الاولوية واستيفائها للشروط في هذا الصدد واكد
معالي الامين بان صدق المعلومات وتكاملها عند تعبئة الاستمارات سوف يؤدي الى سرعة البت
فيها واعطاء كل ذي حق حقه .

السفلة

ومن جهة ثانية قال امين المدينة : بان اعمال التزفيت التي تقوم بها الامانة حاليا سوف
تشمل كافة الاحياء باذن الله تعالى وتسعى الامانة في كافة اعمالها الى اسعاد المواطنين
والارتقاء باحيائهم السكنية الى غير ذلك من الأهتمام بالنظافة العامة .



صورة للمناخة قبل عمل النفق وتبدو من شرق مسجد الغمامة (المصل) حتى العمارة العالية التي بنيت على أرض من أراضي
القلعة . والحديقة التي تتوسط شارع المناخة قد أزيلت لعمل النفق ويبدو من اليمين سوق التمر ، ومدخل سوق الحليابة ، ومدخل
شارع العينية ، ومباني مقاهي قديمة كل ذلك أزيل في التوسعات والأصلاحات والتنظييات السعودية: وصلتني هذه الصورة من
السيد زاهد مصطفى زاهد .



مشروعات وزارة الحج والأوقاف بالمدينة المنورة



رجوت من معالي وزير الحج والأوقاف الاستاذ
عبد الوهاب احمد عبد الواسع تزويدي بالمعلومات
اللازمة عن مشاريع اوقاف المدينة المنورة التابعة
للمسجد النبوي فصدر امره برقم ٤٠٤/١٨٣٢
في ١٧/٣/١٤٠٤هـ لرئيس مجلس الاوقاف
بالمدينة الاستاذ السيد حبيب محمود احمد فتلفت
منه خطابا برقم ١١/١٩٨ في ٦/٤/١٤٠٤هـ
بعث لي فيه كتيباً عن مشاريع الاوقاف واخر
عن عمائر الاوقاف السكنية وما ادونه هنا هو
منقول نصاً ومفتبس عن هذين الكتابين :

تقديم :

جاء في المقدمة التي كتبها معالي وزير الحج والاوقاف في عن الوزارة مايلي :

الحمد لله والصلاة والسلام على نبي الرحمة . سيدنا محمد بن عبد الله الذي أرسله الله
رحمة للعالمين . إن من يراقب حركة التطور والنمو في هذه المملكة الحبيبة سيدهش بما يرى .
فإن هذا البلد المترامي الأطراف أصبحت تنظمه حركة دائبة لا مثيل لها بين بلدان العالم
الثالث بل العديد من العالم المتطور .. وهذه يد البناء والتعمير والتطوير تمتد في كل بقعة من
بفاع أرضنا الطهور .

مشروع توسعة مسجد قباء

اقرأ في صفحة ١٣١ فما بعدها في هذا الكتاب بحثاً وافياً عن مسجد قباء وقد بناه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وصل الى قباء في هجرته للمدينة المنورة وكان ينقل بنفسه الحجر والتراب مع اصحابه رضوان الله عليهم اجمعين . وقد ذكر في البحث ان مساحته ١٢٢٥ متراً مربعاً . وجاء في الكتيب الذي طبعته وزارة الحج والأوقاف :

بأنه نظراً للزيادة المطردة في عدد الحجاج والتي أصبحت تتضاعف عاماً بعد عام ، وما لوحظ من صغر مساحة مسجد قباء التي لا تستوعب جموع المصلين في الأيام العادية فضلاً عن الفترات الموسمية التي يرتاد فيها الزوار المدينة المنورة .. فقد حرصت الوزارة على تنفيذ مشروع توسعة هذا المسجد بما يتفق وأهميته - فهو المسجد الذي جاء ذكره في محكم التنزيل - « لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه » - ويأتي في الدرجة الثانية بعد مسجد رسول الله ﷺ ومعروف بأثره الثابتة ، ومساحته الحالية ١٣٠٠ متراً مربعاً ، وقامت الوزارة بشراء الأرض الواقعة شمالي المسجد بمبلغ قدره تسعة عشر مليوناً وستائة وخمسين ألفاً ومائة ريال وأصبحت المساحة الاجمالية ٤٥٠٠ متراً مربعاً تقريباً تتسع لثمانية آلاف مصلٍ - ووضعت التصميمات الماثلة للمبنى الحالي حفاظاً على الخط المعماري القائم حالياً ويوضح المخطط للمسقط الأفقي والمنظور الشكلي الذي ستم عليه التوسعة التي سيبدأ فيها قريباً بمشيئة الله تعالى الى جانب انشاء دورة مياه قسم منها للرجال والآخر للنساء ، وانشاء عمارة يكون فيها مسكن للإمام وللმოذن .

مشروع توسعة مسجد القبلتين

اقرأ بحثاً وافياً عن هذا المسجد في صفحة ١٢٨ - ١٢٩ من هذا الكتاب وفيه ذكر ان مساحته طولاً (٩) امتار وعرضه نحو ٤ امتار وارتفاعه ٤ امتار .

ومسجد القبلتين من المساجد الأثرية المعروفة بالمدينة المنورة ويرتاده الحجاج والزوار - ونظراً لصغر مساحة هذا المسجد فقد اعتمدت الوزارة مشروع توسعة هذا المسجد بضم الارض الواقعة شرقي المسجد واعادة انشائه مجدداً .. وتبلغ التكلفة التقديرية حوالي ستة عشر

مليون ريال .

خادم الحرمين الشريفين
يزيح الستار عن مشروع توسعة مسجد قباء
ويستمع الى شرح عن التوسعة وهو واضع يده الكريمة
على مجسمها



هذه الصورة تمثل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وهو يستمع على مجسم التوسعة لشرح متكامل عنها وقد ظهر في الصورة سمو الأمير عبد العزيز بن فهد بن عبد العزيز والسيد محمد مشيخ وكيل وزارة الاعلام للشؤون التلفزيونية والسيد حبيب أحمد وغيرهم .

من المشاريع الاسلامية الكبرى التي افتتحها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز توسعة مسجد قباء أول مسجد أسس على التقوى وقد سررت لتأخير طبع كتابي بعد اعداده للطبع لأسجل فيه هذا الحدث الاسلامي الكبير ، فقد ازاح خادم الحرمين الستار عن اللوحة التذكارية (بسم الله الرحمن الرحيم) واستمع الى شرح متكامل على مجسم التوسعة وكان ذلك يوم الخميس ٨ صفر سنة ١٤٠٥هـ ٢ نوفمبر سنة ١٩٨٤م ١١ العقب سنة ١٣٦٣هـ ش وهذا من فضل الله على خادم الحرمين الشريفين وعلى المدينة وأهلها اذ قبض



هذه الصورة تمثل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وهو يزبح الستار عن اللوحة التذكارية للمشروع وقد ظهر في الصورة الاستاذ السيد محمد حيدر مشيخ وكيل وزارة الاعلام للشؤون التلفزيونية ومدير الاوقاف السيد اسعد شيره وغيرهم .

جلالته لهذا المشروع الكبير الذي يحتاجه المسلمون فقد كان المسجد يضيق بالمصلين لاسيما في أيام الموسم .

والصورتان هنا واحده تمثل جلالته وهو يزبح الستار والثانية وهو يضع يده الكريمة على مجسم التوسعة ويستمع الى الشرح حفظه الله وزاده توفيقاً وتأيداً^(١) .

(١) الصور التي نشرت هنا لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وهو يفتتح المشاريع ويزبح الستار عن اللوحات التذكارية التقطها مصور جريدة الشرق الأوسط وعرب نيوز المصور محمد ابراهيم .

مشروع مجمع الداودية

تتماز « الداودية » بموقعها الاستراتيجي المطل على ثلاث شوارع من اهم الشوارع الرئيسية بالمدينة المنورة ولا تبعد عن المسجد النبوي الشريف بأكثر من ٨٠٠ متر وبمناسبة توسعة المسجد النبوي الكبرى التي امر بها جلالة الملك فهد المفدى المنتظرة وما سترتب عليها من ازالة كثير من المباني المجاورة للحرم الشريف والتي كانت تستعمل لنزول كثير من الحجاج والزوار- فقد ارتأت الوزارة الاستفادة من هذه الأرض التي تقدر مساحتها بـ ٢٤٠٠٠ مترا مربعا بإنشاء فندق يخدم المصلحة العامة وضيوف المملكة ويساير النهضة العمرانية التي تشهدها المملكة في شتى المجالات .. ويحتوي على ثلاثمائة غرفة وإنشاء مركز تسويق على مساحة ١٢٧٥٠ مترا مربعا وموقف للسيارات من دورين كما سنبشأ على علو السور مكاتب تجارية ومقصف ومطعم وحديقة .

أما المساحة التي يمثلها المجمع بكامل عناصره فهي حوالي ١٥٠٠٠ متر مربع ويتألف هذا المجمع من عنصرين رئيسيين هما المركز التجاري وبرج الفندق .. بالإضافة الى توفر المرافق الرئيسية لهذا المجمع وتوفير مرآب ضخم للسيارات ، والحداثى المنتشرة حول المجمع والمطاعم ، ومساحة المراكز التسويقية في الدور الأرضي تشمل حوالي ٧٠٠٠ متر مربع وصمم هذا المركز التسويقي على اساس وجود ممر متسع يعالج جمالياً بالاشجار والنوافير وعلى طرفيه تمتد المعارض التجارية ، وسيكون هذا الممر بارتفاع ثلاثة ادوار مسفوحاً بالزجاج لجلب الضوء الطبيعي داخل فناء المركز التسويقي .

اما دور الميزانين فوضعت به مكاتب تجارية ذات مساحات مفتوحة تكون في مجموعها حوالي ٦٢٠٠ متر مربع موزعة على امتداد الممر المطل على الفناء التسويقي .

مشروع المجمع السكني التجاري بمنطقة قربان

شهدت المدينة المنورة في السنوات الاخيرة ازدياداً في الحركة التجارية - ونظراً لعدم وجود عدد كاف من مباني المكاتب التجارية بدأ الاتجاه الى العمارات والفلل السكنية لاستخدامها كمكاتب تجارية مما تسبب في إيجاد مشكلة الاسكان .

ورأت وزارة الحج والاقواف أن تساهم في حل جزء من هذه المشكلة وذلك باستغلال بعض

الاراضي العائدة لها وذلك بتنفيذ مشروع يخدم فئة التجار والسكان بانشاء مجمع سكني تجاري ويضم المجمع عمارات سكنية ومباني للمكاتب التجارية ومعارض تجارية بالاضافة الى المرافق الاساسية لهذا المشروع .

وباعسار أن الموقع يشمل ثلاث قطع منفصلة وتقع في الجزء الجنوبي الغربي للحرم النبوي الشريف وتبعد عنه بمسافة لا تتعدى (١٥٠٠) متر فقد صممتا بحيث تحوي مبنيين للمكاتب التجارية وروعى انشاء جراجات للسيارات (المرأب) لتسهيل حركة المرور في المنطقة .

مجمع العوالي السكني والتجاري

(أولا) الدور الارضي اسواق تجارية على مسطحات مجموعها (٦٠٠٠) متر مربع يعلوها ميزانين مكاتب بمساحة اجمالية (٥٥٠٠) متر مربع .

(ثانيا) القسم السكني مكون من اربعة ادوار - شقق سكنية تحوي على أربعين شقة متوسط مساحة كل شقة (٢٦٠) مترا مربعا . وقد روعي في التصميم ان تكون مداخل خاصة للقسم السكني ومداخل خاصة للقسم التجاري .

مشروع عمارة سكنية بالقرب من ميدان مسجد أبي بكر الصديق

« رضي الله عنه »

تقدر مساحة الأرض لمشروع العمارة السكنية بـ ٤٣٠ مترا مسطحا وتمت دراسة المشروع واقترح انشاء مرأب اسفل العمارة والدور الارضي معارض وسوق تجارية ومستودعات - والدور الأول والثاني مكاتب تجارية وإنشاء سبعة أدوار يحتوي كل دور على شقتين ويقدر عدد الشقق « ١٤ » شقة نصفها بمساحة ١٠٠م^٢ والنصف الثاني بمساحة ١٢٤م^٢ للوحدة السكنية الواحدة .

هذا بالإضافة إلى مساحة الخدمات التي تقدر بـ ٢٤٥م^٢ .

مشروع إنشاء مدينة الحجاج بالمدينة المنورة

اعترمت وزارة الحج والأوقاف إقامة هذا المشروع لخدمة ضيوف الرحمن من حجاج

ومعتمرين وزوار لمسجد رسول الله ﷺ - وهذا المشروع غايته استيعاب أفواج الحجاج والزوار أثناء المواسم لكي يخفف العبء عن مركز المدينة حيث تتوفر فيها كامل الخدمات والمرافق على مدار العام .

الموقع :

يقع المشروع على قطعة أرض تبلغ مساحتها مليون وسبعائة ألف متر مربع بالحرة الغربية والجنوبية ويحدها قبلة الطريق العام الممتد من أبار علي غرباً الى قباء شرقاً بعرض ١٠٠ متر كما يحدها شرقاً طريق المدينة المنورة الدائري بعرض ١٠٠ متر أيضاً .

عناصر المشروع ومكوناته :

صممت المحطة لكي تحتوي جميع الخدمات والتسهيلات اللازمة لاستقبال واستيعاب أفواج الحجاج والزوار الذين يقدمون لزيارة المسجد النبوي الشريف خلال فترات المواسم والزيارة .

والأعمال والتجهيزات والخدمات المطلوبة لهذا المشروع هي :-

- ١ - إحاطة المدينة بسور لتنظيم المداخل والمخارج .
- ٢ - مظلات مفتوحة ومتفرقة .
- ٣ - طرق وممرات لكل من المشاة والسيارات .
- ٤ - مواقف للسيارات .
- ٥ - تقسيم المدينة إلى قطع صغيرة .
- ٦ - وصول شبكة المياه عن طريق خزانات أرضية وعلوية مع تعميم الحنفيات على جميع القطع .
- ٧ - الشبكة الكهربائية وهي تمديدات أرضية تزود جميع القطع وأجزاء المدينة بأعمال الإضاءة والمستلزمات الأخرى كالتكييف ونحوه مع وجود محطة إحتياطية لتوليد الكهرباء .
- ٨ - تصميم شبكة المجاري للصرف الصحي ومياه الأمطار .
- ٩ - مباني مبسطة لمكاتب الخدمات الحكومية كإدارات الحج والبرق والبريد والهاتف والشرطة والإسعاف والدفاع المدني والصحة والأمن إلى آخره .

١٠ - تصميم دورات المياه للجنسين .

١١ - إقامة عنابر مبسطة يمكنها إيواء ما يقارب عشرين ألف زائر .

١٢ - مسجد يتسع لألفي مصلي تقريباً .

١٣ - أسواق تجارية تمتد وسط هذه المدينة .

وإننا إذا ما لاحظنا تلك الخدمات نجدها في مجملها عبارة عن مدينة مصغرة حيث تتوفر فيها مكاتب الخدمات والشوارع والممرات والمواقف والمتاجر والأسواق والمكاتب الخاصة وسائر المرافق مما يجعل الزائر يشعر براحة ودعة لدى إقامته في تلك الضاحية .
وإن وزارة الحج والأوقاف تسعى على قدم وساق لإبراز هذا المشروع إلى حيز التطبيق حتى يؤدي خدماته المتعددة ، وهو مشروع ضخم سيتطلب بعض الوقت لإنهاء الدراسات والتنفيذ .

ولا يسعنا إلا أن نسأل المولى أن يوفقنا لخدمة الحجاج والزوار وضيوف بيت الله الحرام تحقيقاً لأهداف قادة البلاد .
هذه مشاريع وزارة الحج والأوقاف التي حملها الكتيب وبه خرائط ومصورات لهذه المشاريع ونأمل أن يتم تنفيذها في القريب العاجل وهي مشاريع حيوية وجزيلة النفع للمسلمين وللمدينة المنورة .

مشروع انشاء المراكز السكنية

وانشأت وزارة الحج والأوقاف ثلاثة عمارات سكنية واحدة من سبعة ادوار ويقول الكتيب الذي طبعته وزارة الحج والأوقاف للتعريف بهذه المراكز انها بنت ثلاث عمارات .

العمارة الاولى :

بنيت من سبع طوابق على ارض الرضوانية وموقعها في بداية الشارع المتفرع عن شارع أبي ذر ، وتشتمل على (٥٦) شقة و٤٣ وحدة دكان .

العمارة الثانية :

بنيت من سبع طوابق على ارض شعبان بري وموقعها شارع المغفور له الملك عبد العزيز وتشتمل على (٢١٤) شقة و٨٥ وحدة سكنية .

العمارة الثالثة

بنيت من ثمان طوابق على ارض أبي ركوه وتقع على شارع المغفور له الملك عبد العزيز وتشتمل على (٧٧) شقه و (١٦) وحدة دكان .

العمارة الرابعة

بنيت على ارض المثلث ، وموقعها شرق شارع ابي ذر وشمال شارع المغفور له الملك عبد العزيز . وقد ترك قرارة هذه الارض سوقا عاما ومواقف للسيارات تعلوه في الدور الاول عيادات طبية وستة ادوار شقق والمستملات . هي ١٢ عياده طبيه (٤) عيادات مزدوجة (١) صيدلية المجموع ١٦ عيادة وصيدلية واحدة وتشتمل ايضا على ٧٨ شقه . وقد جهزت المباني بكل ما تحتاجه لراحة الساكن من تكييف ومساعد ، ووسائل الوقاية من الحريق والحماية من الصواعق والتوصلات الهاتفية والنظام الهوائي للتلفزيون ، والامداد بالغاز .

مديرو الحرم الشريف النبوي في العهد السعودي

أول من تعين مديرا للحرم الشريف النبوي في العهد السعودي السيد زين العابدين مدني ، ثم تعين مديرا للعين الزرقاء وتشكلت هيئة لأوقاف الحرم الشريف النبوي برئاسة الشيخ محمد حسن سمان وعضوية كل من الشيخ أحمد كباخي والشيخ ابو بكر داغستاني والسيد أسعد أسعد والشيخ محمد القاضي .

ثم تعين السيد عبد الجليل مدني مديرا للحرم النبوي وبعد وفاته تعين السيد عبد العزيز مدني مديرا للحرم الشريف ثم بعد وفاته تعين السيد أسعد أسعد مديرا للحرم الشريف وبعد وفاته تعين السيد أحمد رفاعي مديرا للحرم الشريف النبوي (١)

(١) زوني هذه المعلومات الصديق السيد عبد العزيز أسعد وقد عاش هذه المرحلة وعمل فيها من سكرتير حتى صار مديرا للأوقاف في

مديرو أوقاف المسجد الشريف النبوي في العهد السعودي

السيد حسين طه من سنة ١٣٤٦ هـ ثم السيد عبيد مدني لمدة خمسة شهور تقريبا وقد كنت أزوره في ادارة الأوقاف وقد أخبرني أنه يعد مشروعا نافعا للأوقاف يريد تنفيذه بعد دراسته . ثم انتخب عضوا لمجلس الشورى لتمثيل المدينة المنورة فيه وظل عضوا في المجلس مدة طويلة في خدمة بلاده وحكومته الى أن تقاعد رحمه الله . ثم السيد حسين طه الى سنة ١٣٦٢ هـ ثم السيد عبد العزيز أسعد من سنة ١٣٦٢ هـ الى سنة ١٣٧٦ هـ ثم السيد مصطفى عطار من سنة ١٣٧٦ هـ الى سنة ١٣٧٩ هـ ثم السيد أسعد طه من سنة ١٣٨٠ هـ

الى سنة ١٣٩٦ هـ ثم السيد محمد عبد الرحمن أبو عزة من سنة ١٣٩٦ هـ الى ١٤٠١ هـ ثم السيد أسعد حمزة شيرة من سنة ١٤٠١ هـ الى الآن.



السيد عبد العزيز أسعد



السيد عبد الرحمن أبو عزة



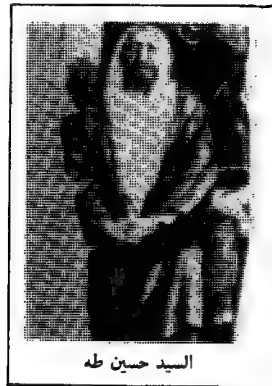
السيد أسعد حمزة شيرة



السيد عبيد مدني



السيد أسعد طه



السيد حسين طه



السيد مصطفى عطار

هذه صور مديري الأوقاف الذين تعاقبوا على مديرية الحرم الشريف النبوي

مجلس أوقاف الحرم الشريف النبوي

ولأوقاف المدينة المنورة مجلس يشرف على أعمال الأوقاف يتألف من :
السيد حبيب محمود أحمد رئيسا .. ونائب الرئيس مدير الأوقاف وعضوية كل من :



- ١ - أمين المدينة المنورة الأستاذ المهندس عمر قاضي.
 - ٢ - مدير المالية الاستاذ محمد الرجراجي
 - ٣ - الأستاذ عبد الرحمن الحصين مندوب وزارة العدل.
 - ٤ - الأستاذ إبراهيم عمر غلام من ارباب الخبرة.
 - ٥ - الأستاذ حليت بن مسلم من ارباب الخبرة.
- وقد كان يرأس مجلس الأوقاف قبل السيد حبيب والده
السيد محمود أحمد وقد توفي السيد محمود أحمد والسيد
عبيد مدني تغمدهما الله برحمته الواسعة وأمد في عمر
الباقيين . وقد أمدني بهذه المعلومات مدير الأوقاف حاليا
الأستاذ أسعد شيره فشكرا له .

كلية التربية بالمدينة المنورة فرع لجامعة الملك عبد العزيز

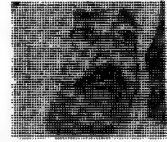


معالي الشيخ حسن عبد الله
آل الشيخ وزير التعليم العالي

ابتداء الدراسة

بتاريخ ١٢/٣/١٤٠٤هـ صدرت الموافقة السامية على ما
عرضه معالي وزير التعليم العالي معالي الاستاذ الشيخ حسن
عبد الله آل الشيخ تأسيس (كلية التربية في المدينة
المنورة) أولى كليات جامعة الملك عبد العزيز بالمدينة ،

وبدأت الدراسة في الكلية مع بداية العام الجامعي
١٣٩٧-١٣٩٨هـ بـ ٦٠ طالباً وزاد عدد الطلاب في العام
الثاني الى ٢٣٢ طالباً وفي عام ١٤٠٤-١٤٠٥هـ بلغ عدد
الطلاب (١٠٦١) طالباً .



الدكتور رضا محمد سعيد عبيد
مدير جامعة الملك عبد العزيز
بجدة

قسم الطالبات

وفي العام الجامعي الثالث افتتح في الكلية قسم للطالبات وبدأت الدراسة فيه في
١٥/٣/١٤٠٠هـ وذلك تمهيداً مع نمو التعليم في المملكة ولضرورة تعليم البنات وتخرج
مدرسات منهن مؤهلات علمياً ومهنياً وسلوكياً وقبل في السنة الاولى سنة ١٤٠٠هـ (٩٢)
طالبة وفي سنة ١٤٠٤-١٤٠٥هـ بلغ عدد الطالبات (٦١٩) طالبة .

أقسام الكلية

تضم الكلية (١٣) قسماً هي (١) قسم اللغة العربية والدراسات الاسلامية (٢)
العلوم الطبيعية (٣) الفيزياء والرياضيات (٤) اللغات الاجنبية (٥) طرق التدريس

(٦) علم النفس التربوي (٧) التخطيط وإدارة التعليم (٨) التربية الإسلامية والمناهج
(٩) العلوم الاجتماعية (١٠) التربية الفنية (١١) التربية الرياضية والصحية (١٢)
التعليم المهني (١٣) التربية الاسرية للطالبات .

المدرسون والمحاضرون

وتتضمن الكلية (٦٧) استاذاً ودكتوراً مدرسا ، و (٢٤) محاضرا و (٤٠) معيدا ، و (٩)
مدرسات من السيدات اللواتي يدرسن الطالبات .

الدرجات العلمية

وبناء على مصادقة كلية التربية بمنح مجلس الجامعة درجة البكالوريوس ودرجة الدبلوم
العامة ودرجة الدبلوم الخاصة كما يمنح درجة الماجستير والدكتوراه .

العميد والوكيل

وعميد الكلية اليوم هو الدكتور حسن فلاته .. ووكيل الكلية الدكتور الشريف نايف
الدعيس . وعندما افتتحت الكلية عام ١٣٩٧-١٣٩٨هـ كان أول مدير وعميد لها الدكتور
اسماعيل ظافر وقد بذل مجهودا مشكورا موفقا في التأسيس والنهوض بالكلية .

المقبولون والمسجلون في الدراسات العليا

بلغ عدد الطلاب المقبولين في الدراسات العليا (١٦٦) طالبا وطالبة - درجة الدبلوم
العامة (٧٥) طالبا و (١٧) طالبة . درجة الدبلوم الخاصة (٥١) طالبا و (٩) طالبات .
درجة الماجستير (١٢) طالبا و (١) طالبة . درجة الدكتوراه (١) طالبة .
كما بلغت اعداد الطلاب المسجلين بالدراسات العليا (٢١٤) طالبا وطالبة (١٢٠)
طالبا و (٢٠) طالبة درجة الدبلوم الخاصة ، (٣٣) طالبا و (١٦) طالبة درجة الماجستير ،
و (٢٤) طالبا و (٧) طالبات ، درجة الدكتوراه (٢) طالبة .
وبلغ اعداد المتخرجين (٧٢) طالبا (٤١) طالبة دبلوم عام و (٣١) دبلوم خاص .

الطلبة والطالبات في الكلية

ويشتمل البيان الآتي على بيان احصائي لطلبة وطالبات كلية التربية في العام الجامعي في

عام ١٤٠٣-١٤٠٤هـ لمرحلة البكالوريوس ويتضمن هذا البيان طلاب التفرغ الجزئي .

المقبولون على مستوى الفصلين الدارسين	المنتظمون والمسجلون في نهاية العام	الخريجون في الفصل الأول	اجمالي عام الخريجين حتى نهاية الأول	المتوقع تخرجهم في الفصل الثاني
طالب	طالب	طالب	طالب	طالب
٤٨٢	٨٥٢	٢٠	١١٠	٣٦
١٩٩	٤٩٥	١٤	١٤	٥٠
٦٨١	١٣٤٧	٣٤	١٢٤	٨٦

أهداف الكلية

من أهداف الكلية - العناية بالدراسة الاسلامية وابحاثها وتشجيع البحث العلمي والدراسات التجريبية والميدانية في المجالات التربوية ، والاسهام في نشر الانتاج العلمي .
كما ان من اهدافها - اعداد المعلمين والمعلمات المؤهلين تأهيلاً علمياً ومهنياً وثقافياً وسلوكياً ، وتبني افضل الطرق في اعداد المعلم المتخصص والاستفادة من تخطيط المناهج والتقنيات الحديثة في مجال التربية والتعليم الى غير ذلك من الاهداف التربوية المثل .

مصادر البحث

معلومات عن الكلية عن طريق الابن الدكتور السيد حمزه زهير حافظ المحاضر في الكلية مشكورا ، وكتاب (الجامعة في يوم الخريجين عام ١٤٠٣-١٤٠٤هـ) .

تطور ونمو الخدمات التعليمية في منطقة المدينة المنورة



معالي الدكتور عبد العزيز الحويطر
وزير المعارف

ما ادونه هنا هو مقتبس مما وصلني من سعادة مدير
التعليم في منطقة المدينة المنورة الاستاذ حسين مصطفى
الجوادي في خطابه رقم ٣٠/٤/١٥ في ١٠ جمادي
الاولى سنة ١٤٠٤هـ .

أسماء المدن والقطاعات الملحقه بالمدينة المنورة

- ١ - المهدي وقراها .
- ٢ - العلا وقراها حتى تاريخ فصلها في عام ١٤٠٢/٣هـ .
- ٣ - ينبع البحر وقراها حتى تاريخ فصلها في عام ١٤٠٣/٤هـ .
- ٤ - أملج وقراها حتى تاريخ فصلها في عام ١٤٠٣/٤هـ .

القطاعات الملحقه بالمدينة المنورة وهي

- | | |
|----------------------|----------------------|
| ١٠ - قطاع عرجاء | ١ - قطاع آبار الماشي |
| ١١ - قطاع الفريش | ٢ - قطاع أم البرك |
| ١٢ - قطاع القاحه | ٣ - قطاع بدر |
| ١٣ - قطاع المحفر | ٤ - قطاع الجفر |
| ١٤ - قطاع المسيجيد | ٥ - قطاع الحناكية |
| ١٥ - قطاع الملييح | ٦ - قطاع خيبر |
| ١٦ - قطاع النخيل | ٧ - قطاع السهليه |
| ١٧ - قطاع وادي الفرع | ٨ - قطاع شجوى |
| ١٨ - قطاع الواسطه | ٩ - قطاع الصويدرة |

نمو وتطور التعليم في منطقة المدينة المنورة بالمرحلة الابتدائية
من عام ١٣٨٩/٨٨ هـ حتى نهاية عام ١٤٠٣/١٤٠٤ هـ

العام الدراسي	عدد المدارس	عدد الفصول	عدد الطلاب	عدد الإداريين	عدد المدرسين			عدد الخدم والعمال	ملكية المبنى	
					سعودي	غير سعودي	الجمعي		حاليا	مستأجر
١٣٨٨/١٣٨٩ هـ	٧٦	٦٤٥	١٦٨٥٣	١٧٩	٦٠٤	١٤٠	٧٤٤	١٦٧	٣٦	٤٠
١٤٠٢/١٤٠٣ هـ	٢٧٠	١٩٦٦	٤١٤٧٥	٢٩٤	١٦٧٨	٢٦٧	١٩٤٥	٥٩٩	٧٩	١٩١
في هذا العام انفصلت منطقة العلا عن منطقة المدينة المنورة										
١٤٠٣/١٤٠٤ هـ	١٩٨	١٦٠٨	٣٥٦٠٣	٢٥٠	١٦٥٣	٤٧٢	٢١٢٥	٤٥٧	٥٨	١٤٠
في هذا العام انفصلت منطقة ينبع عن منطقة المدينة المنورة										

في المرحلة المتوسطة

١٣٨٨/١٣٨٩ هـ	١٩	١٠٣	٢٥٤٠	٦٩	٧٢	١٣٢	٢٠٤	٢٩	١٢	٧
١٤٠٢/١٤٠٣ هـ	٥٧	٣٧٥	٩٨٤٤	١٥٣	٢٤٩	٣٧٠	٦١٩	١٣١	٢٣	٣٤
في هذا العام انفصلت منطقة العلا عن منطقة المدينة المنورة										
١٤٠٣/١٤٠٤ هـ	٥٥	٣٥٦	٩٤٣٢	١٥٦	٢٥٦	٣٩٠	٦٤٦	١٥١	٢٢	٣٣
في هذا العام انفصلت منطقة ينبع البحر عن منطقة المدينة المنورة										

في المرحلة الثانوية

١٣٨٨/١٣٨٩ هـ	٣	١٦	٤٣٦	١١	٨	٢١	٢٩	٦	١	٢
١٤٠٢/١٤٠٣ هـ	١٩	١٤٣	٣٥٤٩	٦٣	٣٧	٢٠٠	٢٣٧	٤٢	٩	١٠
في هذا العام انفصلت منطقة العلا عن منطقة المدينة المنورة										
١٤٠٣/١٤٠٤ هـ	١٧	١٢٩	٣٠١٦	٥٠	٤٠	١٨٩	٢٢٩	٣٠	٧	١٠
في هذا العام انفصلت منطقة ينبع البحر عن منطقة المدينة المنورة										

لغاه المدرسي	عدد مدارس	عدد الفصول	عدد الطلاب	عدد لادريين	عدد مدرسين			عدد الخده	ملكنه نببي	
					معلمين	مدرسين	مدرسين		معلمين	مدرسين

في معهد اعداد المعلمين الثانوي

١٣٨٨/١٣٨٩ هـ	١	٩	٢٣٨	١١	٣	١٩	٢٢	٤	١	
١٤٠٣/١٤٠٤ هـ	١	٩	٢١٠	٧	٢	٢٠	٣٢	٥	١	

بمعاهد التعليم الخاص

١٣٨٨/١٣٨٩ هـ	١	٧	٤٩	٥	٥	٦	١١	٣		١
١٤٠٣/١٤٠٤ هـ	٤	٣١	١٥٥	٢٠	٣٠	٣٥	٦٥	١٩	١	٣

في التعليم الفني

١٣٨٨/١٣٨٩ هـ	١	٧	١٠٣	١٦	٢٩	١٥	٤٤	٢٦	١	
١٤٠١/١٤٠٢ هـ	٢	٣٤	٧١٠	٢٢	٥١	٤٠	٩١	٢٩	٢	

في هذا العام انفصلت مدارس التعليم الفني عن وزارة المعارف وتبعت المؤسسة العامة للتعليم الفني

وبنظرة فاحصة لهذا الاحصاء يتجلى النمو والتطور التعليمي الثقافي بالمدينة المنورة فقد قفزت قفزات تدعو للاعجاب والاكبار وتقدير جهود العاملين في هذا الحقل والدعاء لولاة الأمور بالتوفيق والسداد والتأييد .

النمو والتطور في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة



رئيس الجامعة الإسلامية
الدكتور عبد الله
الصالح العبيد

تفضل فضيلة رئيس الجامعة الإسلامية معالي الدكتور عبد الله
الصالح العبيد فبعث لي برفق خطابه رقم ١٣/ج/١٤٠٤/١٥٧٣ في
٢٢/٣/١٤٠٤هـ جواباً على طلبي من معاليه : بعث بيانات وافية عن
نشاطات الجامعة الإسلامية وتطورها ونموها منذ تأسست سنة
٣٨١-٣٨٢ وإن كل ما ادونه هنا هو مقتبس من تلكم البيانات .

اللغة العربية عدد الطلاب	الحديث الشريف عدد الطلاب	القرآن الكريم عدد الطلاب	الدعوة وأصول الدين عدد الطلاب	الشريعة عدد الطلاب	الدراسات العليا عدد الطلاب	القسم أو الكلية السنة
-	-	-	-	٨٥	-	٣٨٢-٣٨١
-	-	-	٥٧	٣٩٥	-	٣٨٧-٣٨٦
-	-	٢١	٢٧٨	٥٩٣	-	٣٩٥-٣٩٤
٦٠	-	٣٨	٣٣٥	٦٢١	١٦	٣٩٦-٣٩٥
٩٥	٦٩	٦٨	٣٨٦	٦٣١	٥٠	٣٩٧-٣٩٦
٤٤٦	٤٠٤	١١٤	٧٤٧	١٤٠٠	٣٧٥	٤٠٤-٤٠٣



من مباني الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة

إيضاحات

أول كلية افتتحت في الجامعة بـ ٨٥ طالبا وهي كلية الشريعة ، ثم تعددت الكليات وازداد عدد الطلاب كما هو في هذا البيان وتعددت الكليات والأقسام في الجامعة حتى بلغ عدد الطلاب في سنة ١٤٠٣-١٤٠٤هـ (٣٤٨٦) طالبا وعدد الكليات والأقسام في الجامعة (٦) وهو نمو مطرد وتطور يسير دون توقف وفقهم الله .

الوحدات التعليمية في الجامعة

تتألف وحدات الجامعة التعليمية من :

أولا : قسم الدراسات العليا :

افتتح عام ١٣٩٥هـ وبدأت الدراسات فيه بشعبة السنة فقط ويضم الآن تسع شعب وهي السنة - التفسير - الفقه - أصول الفقه - الدعوة - العقيدة - اللغويات - الأدب وشعبة البلاغة .

وقسم الدراسات العليا مستقل عن الكليات طبقا لنظام الجامعة ويمنح درجتين علميتين

هي :-

- درجة العالمية (الماجستير)

- درجة العالمية العالية (الدكتوراه)

ثانيا : المرحلة الجامعية :

وتشمل هذه المرحلة خمس كليات هي :-

١ - كلية الشريعة : افتتحت عام ١٣٨١هـ وتضم :

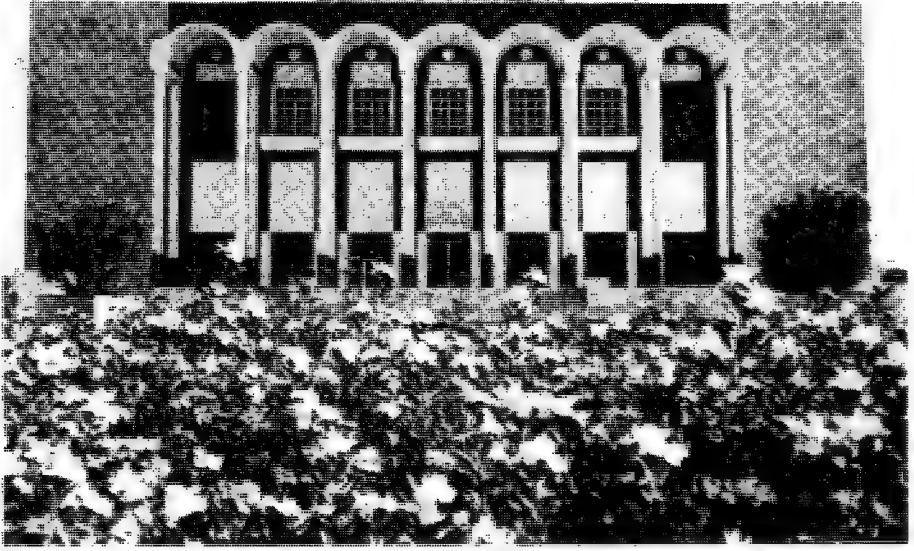
أ - قسم الفقه

ب - قسم أصول الفقه

ج - قسم القضاء والسياسة الشرعية

٢ - كلية الدعوة وأصول الدين : افتتحت عام ١٣٨٦هـ وتضم :-

أ - قسم العقيدة



مبنى المكتبة المركزية في الجامعة الإسلامية

- ب - قسم الدعوة .
- ج - قسم التاريخ الإسلامي .
- د - قسم الاعلام .
- ٣ - كلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية : افتتحت عام ١٣٩٤هـ وتضم :
 - أ - قسم التفسير وعلموه .
 - ب - قسم القراءات .
- ٤ - كلية اللغة العربية : افتتحت عام ١٣٩٥هـ وتضم :
 - أ - قسم اللغويات .
 - ب - قسم البلاغة والأدب .
- ٥ - كلية الحديث الشريف والدراسات الإسلامية : افتتحت عام ٩٧/٩٦ وتضم :
 - أ - قسم فقه السنه ومصادرها .

ب - قسم علوم الحديث .

وتنح الجامعة في المرحلة الجامعية العالية (الليسانس) والعالية (الماجستير) والعالية العالية (الدكتوراه) .

ثالثا : مرحلة ما قبل الجامعة وتضم :

١ - المعهد الثانوي افتتح في العام الدراسي ١٣٨٢/٨١هـ .

٢ - المعهد المتوسط افتتح في العام الدراسي ١٣٨٧/٨٦هـ .

٣ - دار الحديث بالمدينة المنورة وضمت الى الجامعة في عام ١٣٨٤هـ وبها مرحلة ابتدائية ومتوسطة .

٤ - دار الحديث بمكة المكرمة : وضمت الى الجامعة في عام ١٣٩٢/٩١هـ وبها مرحلة ابتدائية ومتوسطة .

٥ - شعبة تعليم اللغة العربية لغير العرب : تم افتتاحها في عام ١٣٨٧/٨٦هـ وهي تعني بتعليم اللغة العربية للطلاب الوافدين من غير العرب حتى يتمكنوا من مواصلة الدراسة . وتنح الجامعة في هذه المراحل الشهادة الابتدائية والكفاءة المتوسطة والثانوية العامة .

النمو والتطور في موظفي الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

في سنة ١٣٩٤-١٣٩٥هـ كان عدد موظفي الجامعة في قسم الدراسات العليا ، والمعاهد والدور وإدارات الجامعة (١٦٣) موظفا منهم (٣٤) موظفا غير سعودي . وفي سنة ١٤٠٣-١٤٠٤هـ بلغ عدد الموظفين (٤٧٣) موظفا منهم (٢٠٩) موظفين غير سعوديين .

النمو والتطور في أعضاء

هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

في سنة ١٣٩٥-١٣٩٦هـ كان أعضاء هيئة التدريس في الجامعة (١٠٩) أعضاء من ٣٩ سعودي والباقيون غير سعوديين . وفي سنة ١٤٠٣-١٤٠٤هـ بلغ أعضاء هيئة التدريس في الجامعة ٣٧٦ عضوا منهم ١٦٤ سعوديون والباقيون غير سعوديين .

التطور والنمو في خريجي كليات الجامعة منذ افتتاحها

في سنة ١٣٨٦-١٣٨٧هـ تخرج من كلية الشريعة (٨) طلاب سعودي و (٣١) طالباً غير سعودي .

وفي سنة ١٤٠٢-١٤٠٣هـ بلغ من تخرج من كلية الشريعة ٤٤٠ طالباً سعودياً و (١٦٠٨) طلاب غير سعودي . ومن كلية الدعوة واصل الدين تخرج (١٠٥٠) طالباً سعودياً و (١٠٩١) طالباً غير سعودي . ومن كلية القرآن الكريم تخرج (١٢) طالباً سعودياً و (١٢٨) طالباً غير سعودي . ومن كلية الحديث الشريف تخرج (١٤) طالباً سعودياً و (٣٤٦) طالباً غير سعودي . ومن كلية اللغة العربية تخرج (٢٤) طالباً سعودياً و (٢٦٧) طالباً غير سعودياً وبلغ عدد جميع المتخرجين من الجامعة (٣٨٣٠) طالباً منهم (٥٣١) طالباً سعودياً و (٣٢٩٩) طالباً غير سعودي .

النمو والتطور

في اعداد طلاب المعاهد والدور التابعة للجامعة منذ انشائها أو ضمها الى الجامعة حتى عام ١٤٠٣/١٤٠٤هـ

في سنة ١٣٨١-١٣٨٢هـ في المعهد الثانوي (١٧١) طالباً .
وفي سنة ١٣٨٢-١٣٨٣هـ في المعهد الثانوي (٢٦٧) طالباً ، وفي المعهد المتوسط (١٩) طالباً .
وفي سنة ١٣٨٤-١٣٨٥هـ في المعهد الثانوي (٣٤٨) طالباً ، وفي المعهد المتوسط (٤١) طالباً ، وفي دار الحديث (٣٠٧) طلاب .
وفي سنة ١٣٩١-١٣٩٢هـ في المعهد الثانوي (٣٣٢) طالباً ، وفي المعهد المتوسط (٢١١) طالباً ، وفي شعبة تعليم اللغة العربية (٤٨) طالباً ، وفي دار الحديث المدنية (٢٧٤) طالباً ، وفي دار الحديث المكية (٢٦٣) طالباً .
وفي سنة ١٤٠٣-١٤٠٤هـ (١٤٢٨) طالباً في المعهد الثانوي . و (٤٧٥) طالباً في المعهد

متوسط . وفي شعبة اللغة العربية (١٥٢) طالبا . وفي دار الحديث المدنية (٢٢٨) طالبا .
وفي دار الحديث الملكية (١٩٤) طالبا انجموع (٢٤٧٧) طالبا . ومن (١٧١) طالبا في
سنة ١٣٨١-١٣٨٢هـ ففر عدد الطلاب الى (٢٤٧٧) طالبا في سنة ١٤٠٣-١٤٠٤هـ وهو نمو
وتطور له يكن في الحسبان ولكن الله جل وعلا هو المعين والمنفّق .

الأقطار التي استفادت من منح الجامعة الإسلامية

حتى عام ١٤٠٣/١٤٠٤هـ

بلغ عدد لاقطار التي استفادت من منح الجامعة حتى عام ١٤٠٣/١٤٠٤هـ (١٠٢)
قطر . (٣٦) قطرا من اسيا . و (٤٤) قطرا من افريقيا . و (٩) اقطار من الأمريكتين .
و (٢) قطر من استراليا . و (١١) قطرا من اوروبا .

مشروعات الجامعة الانشائية

الجامعة بصدد اقامة مدينة جامعية متكاملة ، وقد وقعت عقداً مع شركة استشارية عالمية
لعمل المخطط العام لموقع الجامعة والدراسات والتصاميم الهندسية والمعمارية ..
وبدأت الشركة عملها وبمشيئة الله ينتهي المشروع بصورة مشرفة يتجلى فيها فن العمارة
الإسلامية ، وتخدم أغراض التعليم العالي ..
والله ولي التوفيق ...

نمو وتطور ميزانية الجامعة

بدأت ميزانية الجامعة عند افتتاحها عام ١٣٨١/١٣٨٢هـ بثلاثة ملايين ريال ، وبلغت
هذا العام ١٤٠٣/١٤٠٤هـ (٣٤١,٣٦٠,٠٠٠) ريال ، وهذا النمو في ميزانية الجامعة يشير
الى تطور الجامعة ونمو عدد طلابها واتساع نشاطها في المجالات المختلفة .
فقد بدأت ميزانية الجامعة في سنة ١٣٨١-١٣٨٢هـ بـ (٣) ملايين ريال .
وفي سنة ١٣٨٣-١٣٨٤هـ كان الباب الأول من الميزانية (١,٥٠٧,٢٠٠) ريال ، والباب
الثاني (٢,٧٠٣,٥٠٠) .
وفي سنة ١٣٨٤-١٣٨٥هـ كان الباب الأول من الميزانية (١,٧٧٤,٠٠٠) ريال ، والباب

الثاني (٣,١٦٣,٠٠٠) والباب الرابع (٤٠,٠٠٠) الف ريال .
وفي سنة ١٣٨٥-١٣٨٦هـ كان الباب الأول من الميزانية (٢,٠٠٥,٠٠٠) ريال ، والباب
الثاني (٩٨٢,٧٠٠) ، والباب الثالث (٢,٥٠٧,٧٠٠) ريال ، والباب الرابع
(١,٣٦٩,٧٤٩) .

وفي سنة ١٤٠٣-١٤٠٤هـ بلغت ميزانية الجامعة الباب الأول (١٦٨,٧١٠,٠٠٠) ،
والباب الثاني (٨٥,٤٧٠,٠٠٠) والباب الثالث (١٢,٣٢٠,٠٠٠) ، والباب الرابع
(٧٤,٨٦٠,٠٠٠) ريال ، وبمجموع الأبواب في هذه السنة (٣٤١,٣٦٠,٠٠٠) ريال . هذا
النمو في الميزانية والقفز بها من ٣ ملايين الى ٣٤١,٣٦٠,٠٠٠ ريال يدل على تطور مستمر ونمو
متواصل في كل مرافق الجامعة وطلابها نسأل الله التوفيق في خدمة الإسلام والمسلمين .

الاعانات الشهرية للطلاب لأشهر العام بأكمله

تمنح الدولة هذه المساعدة للطلاب لمواصلة الدراسة وهي :

ريال

٩٠٠	لطلاب الدراسات العليا
٧٧٥	لطلاب كلية القرآن الكريم
٥٢٥	لطلاب الكليات الأخرى
٣٧٥	للطلاب الثانوي بالجامعة
٢٢٥	لطلاب القسم الابتدائي بمدارس الحديث

خادم الحرمين الشريفين يزيح الستار عن مشروع توسعة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة



خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وهو في رجة الجامعة الإسلامية بعد ازالة الستار عن اللوحة التذكارية لتوسعة الجامعة ومن يمين جلالته معالي وزير التعليم العالي الشيخ حسن آل الشيخ وعن يساره سمو الأمير سلطان بن عبد العزيز ورئيس الجامعة الإسلامية الدكتور عبد الله الصالح العبيد وغيرهم .

أحمد الله تعالى أن منّ عليّ واستطعت تأخير طبع كتابي هذا بعد أن أعد للطبع لأسجل فيه هذا المشروع الإسلامي العظيم في الجامعة الإسلامية فقد من الله على خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز بازاحة الستار عن مشروع التوسعة المستقبلية للجامعة الإسلامية واستمع على شرح رئيس الجامعة على مجسم التوسعة وذلك في يوم الخميس ٨ صفر سنة ١٤٠٥ هـ ٢ نوفمبر سنة ١٩٨٤م ١١ العقب سنة ١٣٦٣ هـ ش وفي حفل مهيب كبير شاهده على شاشة التلفزيون كل سعودي كما شاهده كل مسلم أتاحت له فرصة الرؤية على الشاشة البيضاء .



خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز في الجامعة الاسلامية وقد جرى الاحتفال بازاحة الستار عن اللوحة التذكارية للمشروع ومعه سمو النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران سمو الأمير سلطان ومعالى الشيخ حسن آل الشيخ وزير التعليم العالي وفضيلة رئيس الجامعة الاسلامية الدكتور عبد الله الصالح العبيد ومعالى وزير الشؤون البلدية والقروية الاستاذ ابراهيم العنقري وغيرهم وكان الفيت يهطل وقد ظلل بشمسية للوقاية من المطر .

والملك فهد المحبوب منذ فجر حياته وهو يعمل بكل ما يستطيع على نشر العلم في كل
مراحله وعلى كل مستوى وفقه الله وسدد خطاه .

وهاتان الصورتان تمثل جلالته وهو في رحبات الجامعة الاسلامية .

وضع الطرق في منطقة المدينة المنورة وتطورها



لقد تفضل معالي وزير المواصلات الأستاذ حسين المنصوري باجابتي على طلبي وبعث لي مع خطابه رقم ٦٣٥ في ١٨/٤/١٤٠٤هـ كتيباً اصدرته وزارة المواصلات يستمل على ما طلبته وهو ما يأتي ذكره الآن وجاء في مقدمة الكتاب ما نصه :

(فالاهتمام بإنشاء الطرق في هذه المنطقة يعني بما هو أبعد من هدف دعم نشاطات التنمية لخدمة التطور في البلاد ، إلى هدف اسمى وهو خدمة الملايين من مسلمي العالم الذين يؤمنون المدينة المنورة على مدار السنة .. مما يؤكد مكانة المملكة في الصدارة من عالمنا الإسلامي ويدعم الدور الذي تقوم به منذ أن شرفها الله سبحانه وتعالى لتكون مهبط الوحي ومبعث الرسالة) .

ويقول هذا الكتيب عن وضع الطرق في المدينة بصفة عامة هي :

- طرق منفذة طولها (١٣٧٢,٣٠) كم ● طرق نفذتها وزارة المواصلات داخل المدينة المنورة طولها (١٣٤,٢) كم ● مشاريع جاري تنفيذها لتحسين وتجميل شوارع المدينة المنورة طولها (٢٧,٥) كم ● طرق تم تصميمها وستنفذ خلال الأعوام القادمة طولها (١٥٠٩) كم ● طرق تحت الدراسة والتصميم طولها (١٨٩٠) كم ● اجمالي اطوال الطرق الزراعية التي تم فتحها (٤٩٧١) كم .

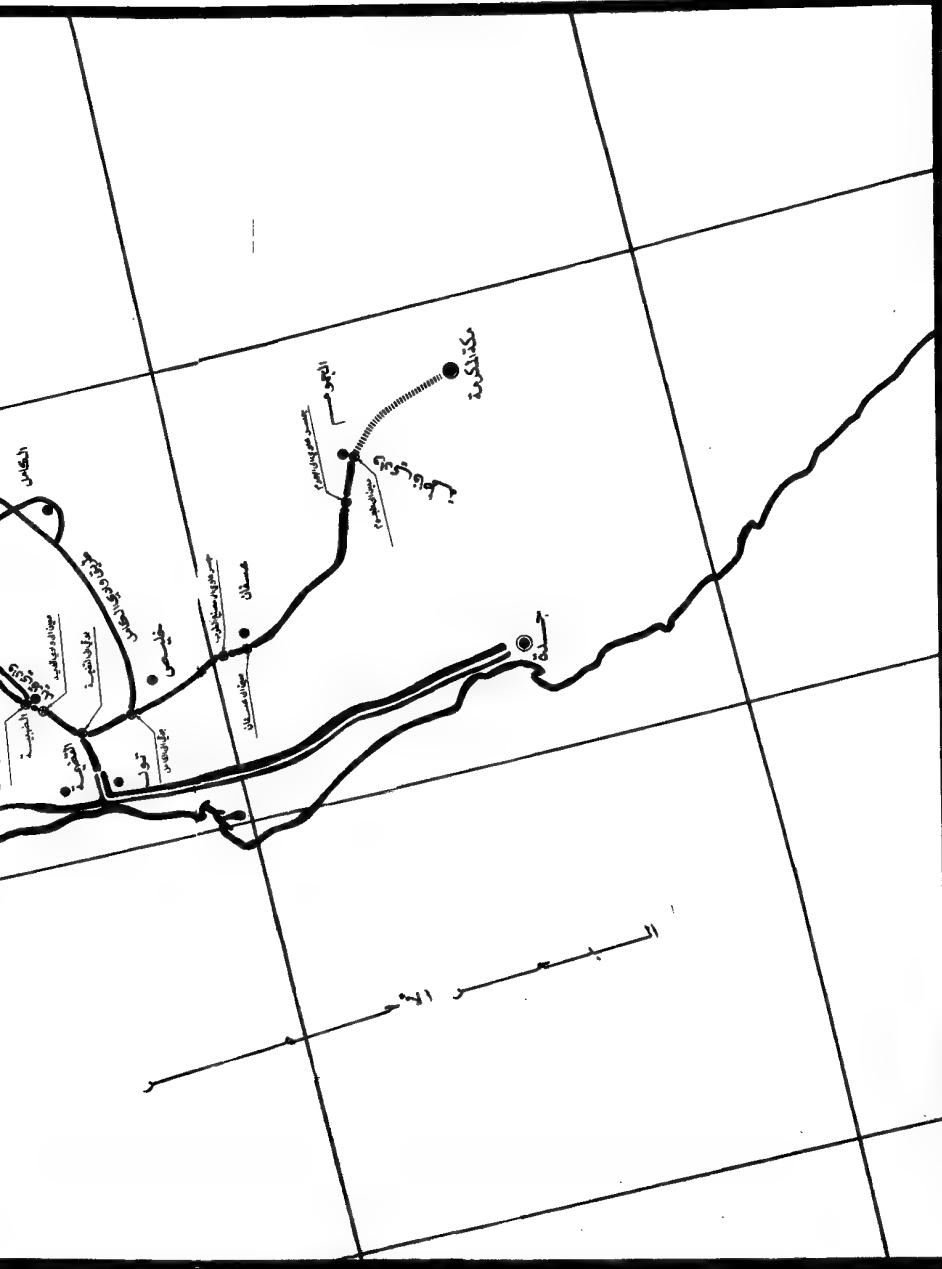
طريق مكة المكرمة - المدينة المنورة السريع وتفرعاته

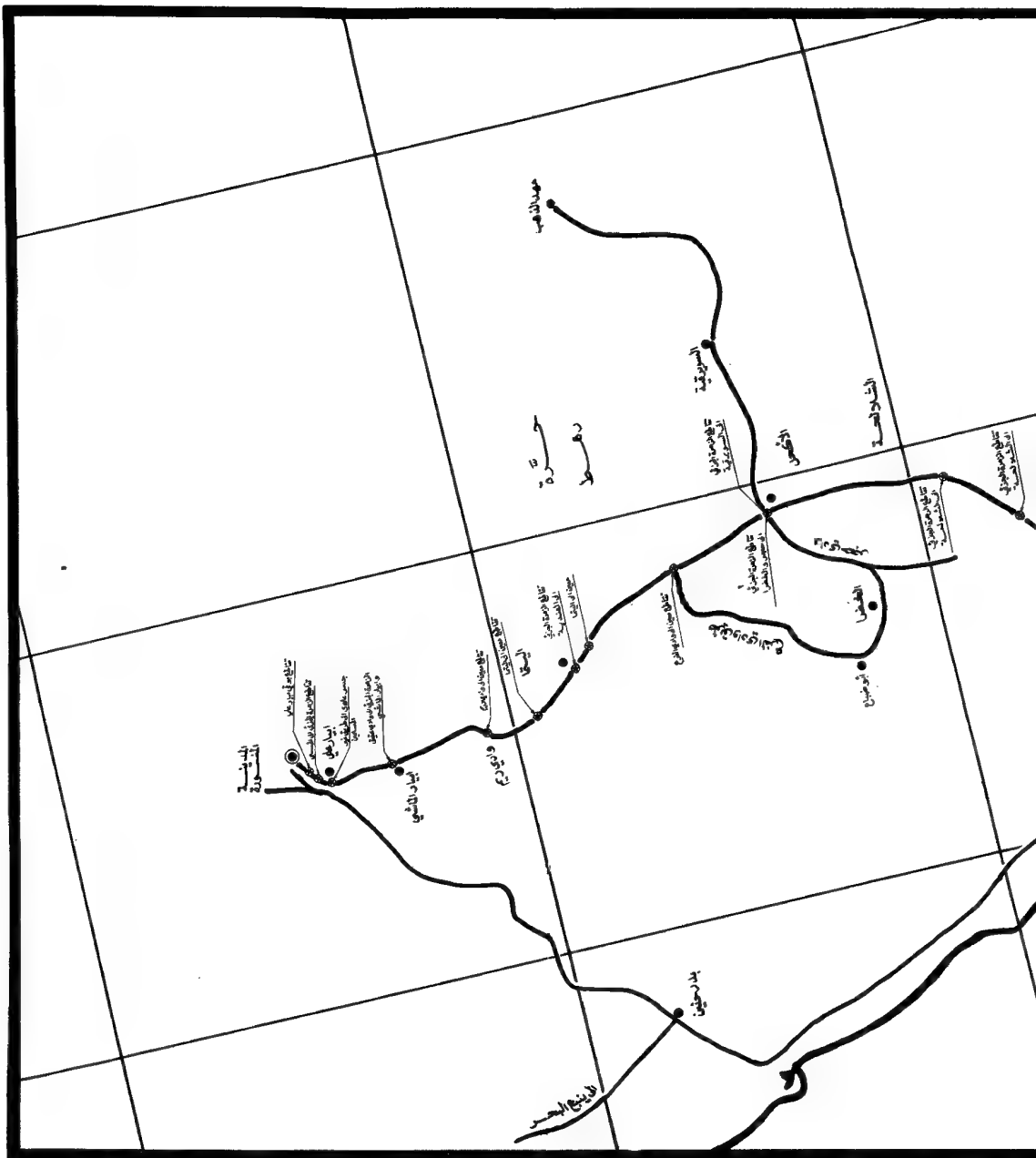
- الطول الاجمالي للطريق ٤١٨ كم ● وعرض الطريق مع الاكتاف والجزيرة (٥١,٧٠) م ● وعرض الجزيرة (٢٠) م ● وعدد المسارات (٦) م ● وعدد التقاطعات العلوية (٢٩) م

المملكة العربية السعودية
 وزارة المواصلات
 خريطة توضيح مسارات
 حركية، المدة الزمنية السفر
 بين المطارات

طريق مكة - المدينة السريع وتفرعاته

أصطلاحات
 الخطوط المتقطعة
 طريق سكة حديدية
 طريق سكة حديدية
 طريق سكة حديدية
 طريق سكة حديدية





الطرق المتفرعة من الطريق هي :

● طريق وصلة القضية (مزدوج) (١٥) كم ● طريق وادي الفرع (مفرد)
(٧٣) كم ● طريق وادي حجر (مفرد) (٧٦) كم ● طريق الاكل/السويقيه
(مفرد) (٤٠) كم ● طريق وادي قديد - ستاره (مفرد) (٤٢) كم ● والسرعة
التصميمية للطريق (١٢٠) كم في الساعة

تصميم الطريق

وجاء في الكتيب ما يلي :

ان هذا الطريق الذي بدأ العمل في تنفيذ الجزء التاسع منه يعتبر أول طريق سريع يربط
العاصمة المقدسة أم القرى بمدينة الرسول ﷺ وقد صمم وفقاً لأحدث المواصفات والمقاييس
العالمية وهو مكون من اتجاهين بكل اتجاه ثلاث مسارات سريعة وعرض كل اتجاه ١١,٣٥م
بالإضافة الى سفلتة الأكتاف (احدها بعرض ٢ متر من الداخل والآخر بعرض ٢,٥ متر من
الخارج) ويفصل الاتجاهين جزيرة وسطى عرضها ٢٠ متراً وبذلك يؤمن الطريق أعلى
درجات السلامة لحركة المرور عليه .

ثلاثة مداخل رئيسية للمدينة المنورة

وهو يبدأ من المدينة المنورة عند الحزام الدائري الثاني المقترح بالقرب من قباء ويلتف
حول جبل عير ، أما منطقة أبيار علي فقد تم خدمتها بعدة تقاطعات علوية وأحد هذه
التقاطعات يقع على بعد ٣ كم من قباء .. وسيتم توسعة الطريق الحالي المؤدي الى أبيار علي ..
كما يوجد أيضاً تفرع آخر جنوب أبيار علي خاص بغير المسلمين .

هذا وسوف يتم تنظيم منطقة أبيار علي بحيث يكون للمدينة المنورة ثلاث مداخل رئيسية
أولها من جهة قباء والثاني من جهة العنبرية والثالث من جهة طريق تبوك^(١) .

وسوف يسهل ربط هذا الطريق بالحزام الدائري الثاني للمدينة المنورة وعلى المحجاج اختيار
المدخل الصحيح لمكان اقامتهم دون ارباك المرور الداخلي حول الحرم النبوي الشريف .

القرى التي يمر بها الطريق

ويعبر هذا الطريق بعد ذلك بقرى وادي ريم واليتما والاكل والسلاخه والسليم ماراً بالقرب

(١) وهناك طريق رابع وهو الشرقي الشمالي للقاديين من نجد والعراق والكويت وما حولهم .

من القضيمة ثم عسفان فالجموم فمكة المكرمة حيث يرتبط بالحزام الدائري الأوسط المقترح للعاصمة المقدسة بينما يتصل بالحزام الدائري الخارجي مستقبلاً عبر تقاطع علوي .

طرق خدمة على الجانبين

وسوف يزود الطريق بطرق خدمة على الجانبين في منطقة تخطيط العمرة على مشارف مدينة مكة المكرمة بطول ١٢ كم وذلك لخدمة حركة المرور المحلي وتأمين مواقف للسيارات . كما زود الطريق أيضاً بطرق خدمة عند المناطق المأهولة في كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة لخدمة المناطق المجاورة .

الطريق القديم لا يلغي اسباب تحويله عنه

والسبب في عدم اختيار مسار الطريق الحالي وتوسعته وتحويله الى طريق سريع يرجع الى أن طبيعة الأرض التي يمر بها الطريق الحالي لا تسمح بتطبيق المواصفات الهندسية العالمية وخصوصاً فيما يتعلق بالمنحنيات العمودية والأفقية وعلى أية حال - فان تنفيذ هذا الطريق السريع سوف لا يلغي الطريق القديم الذي سوف يستمر في خدمة المنطقة الساحلية وحركة المرور بين جدة والمدينة المنورة فضلاً عن خدمة حركة الحجاج الذين يرغبون في التوجه الى

يدر .

دعم النشاط الزراعي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي

وبالاضافة الى خدمة حركة المرور السريعة بين المدينتين المقدستين الكبيرتين اللتين يؤمهما المسلمون من كافة أنحاء العالم ، فان الطريق السريع سوف يساهم وبشكل فعال في دعم النشاطات الزراعية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية في جميع المدن والقرى التي يمر بها بالاضافة الى أنه سيتيح الفرصة لاستثمار الأراضي الزراعية المنتشرة على جانبيه الأمر الذي سيساهم في زيادة المردود الاقتصادي .

القرى التي يخدمها الطريق والنشاط التعديني

كما سيخدم هذا الطريق وتفرعاته عدداً كبيراً من القرى بلغ مجموع سكانها حوالي ٢٠٠,٠٠٠ نسمة وهي أبيار علي والحسا ووادي العقيق وأبيار الماشي ووادي ريم واليتا والهندية وقرى وادي الفرع وقرى الحجر والسويقرية والمهد وقرى الشلالة والبيار والسليم وبقية قرى وادي قديد وستاره (الجليله - أم سها ، المخمرة ، ضبيه ، الجمعة ، ام الفضل ، الحميمة) والقضيمة وتبوك ومناطق خليص وعسفان والجموم .

كما سيخدم هذا الطريق وبشكل فعال أيضا النشاط التعدين بمنطقة المهد الغنية بمناجم الذهب فضلاً عن المعادن الأخرى التي تزخر بها ارض مملكتنا الحبيبة .

هذا الطريق جزء من الطريق السريع الذي يربط شرق المملكة بغربها

ومما يجدر ذكره ان هذا الطريق هو جزء من الطريق السريع الذي سيربط شرقي المملكة بغربها والذي يبدأ من الدمام ماراً بالرياض ثم الطائف فمكة المكرمة ثم المدينة المنورة .
وبانتهاء تنفيذ هذا الطريق السريع بكامله فانه سيشكل دعامة رئيسية هامة في تطوير النشاط الصناعي والتجاري والتسويقي في المملكة حيث سيربط عدة موانئ رئيسية هي الجبيل - الدمام - جدة وينبع .

تكاليف الطريق :

وقال معالي وزير المواصلات في خطابه لي ان تكاليف تنفيذ الطريق تقدر بـ (٢,٤٤٣,١٠٩,٠٠٠) ريالاً سعودياً .

افتتاح الطريق السريع بين مكة والمدينة وجده

وقد افتتح هذا الطريق العملاق العاهل السعودي المفدى الملك فهد بن عبد العزيز يوم



الملك المحبوب عاهل البلاد السعودية فهد بن عبد العزيز يفتتح الطريق السريع بين المدينة المنورة ومكة المكرمة وإلى جانبه وزير المواصلات الأستاذ حسين منصورى .

الأربعاء الموافق ١٥ محرم سنة ١٤٠٥ هـ ١٠ أكتوبر سنة ١٩٨٤م ١٧ الميزان سنة ١٣٦٣ هـ ش افتتحه بسم الله الرحمن الرحيم كعادته في افتتاح المشاريع العمرانية التنموية في البلاد وكان الافتتاح في حفل مهيب .

وأن هذا الطريق يعد من أحدث الطرق التي تم تشييدها بآخر ما توصلت اليه الهندسة في مجال الطرق . وقد تقدم طوله وعرضه وجسوره وعبارته ومساراته وما انفق على انشائه وبناء هذا الطريق مكرمة كبرى لحكومتنا تقابل بالدعاء لها والشكر .

الطرق المنفذة في المدينة المنورة ومنطقتها

● تحويلة المدينة - الحناكية (١٢٥) كم ● والحناكية - النقرة (١١١) كم ● والنقرة - عقله الصقور (١١١) كم ● أبيار علي - المسيجد (٨٠) كم ● المسيجد - بدر (٦٧) كم ● عروة - أبيار علي (٧) كم ● شهداء أحد - العيون (٥) كم ● المدينة - المطار (١٢) كم ● المدينة - خيبر (١٦٩) كم ● سد بطحان بالمدينة (٦) كم ● المدرسة الصناعية - العيون (٣,٨٠) كم ● قباء - قربان - العوالي (١٥) كم ● مصانع النورة بالمدينة (١,٨٠) كم ● مزارع الخليل بالمدينة مع وصلة محطة التنقية (١٣,٨٠) كم ● ينبع البحر - ينبع النخل (٧٩) كم ● سلطنة - السبعة مساجد (١,٨٠) كم ● خيبر العلا (١٨٠,٤٠) كم ● بواطنة - المليح - شجوى (١٨,٧٠) كم ● المهد - السويقيه وكوبري الشعبة (٧٤) كم ● كوبري التقاطع على طريق تحويلة المطار ● أبيار علي على طريق المدينة - تبوك (٨) كم ● ازدواج طريق السبعة مساجد - عروة - قباء - أبيار علي (٢١) كم ● طريق خيبر - تبوك المزدوج (الجزء الاول) (٥٠) كم ● طريق ينبع - أملج (١٥٠) كم ● والمجموع الكلي (١,٣٧٢,٣٠) كم

طرق نفذتها وزارة المواصلات داخل المدينة المنورة

نفذت وزارة المواصلات (١٤) طريقاً داخل المدينة هي :

● تحويلة المدينة (٢٧) كم ● عروة - أبيار علي (٧) كم ● شهداء أحد - العيون

(٥) كم ● المدينة - المطار (١٢) كم ● سد بطحان بالمدينة (٦) كم ● المدرسة الصناعية - العيون (٣,٨٠) كم ● قباء - قربان - العوالي (١٥) كم ● مصانع النورة بالمدينة (١,٨٠) كم ● مزارع الخليل بالمدينة مع وصلة محطة التنقية (١٣,٨٠) كم ● سلطنة - السبعة مساجد (١,٨٠) كم ● طريق القاعدة (٥) كم ● كوبري التقاطع علي طريق تحويلة المطار - أيار علي - طريق المدينة - تبوك (٨) كم ● ازدواج طريق المدرسة الصناعية - العيون (٧) كم ● طريق القبليتين - السبعة مساجد - عروة - قباء - أيار علي (٢١) كم ● المجموع (١٣٤,٢) كم

مشاريع جاري تنفيذها لتحسين وتجميل شوارع المدينة المنورة

● طريق المطار (توسيع وتشجير وانارة وأرصفة وبردورات) (١٢) كم ● طريق شهداء أحد (٣) كم ● طريق السيج - سلطنة (٣) كم ● طريق القبليتين - السبعة مساجد (٢,٥) كم ● طريق كوبري التقاطع ● طريق سلطنة - جسر التقاطع (٢,٥) كم ● طريق الشيراتون - المستشفى المركزي (٢) كم ● طريق الجامعة الإسلامية (مزدوج) (٢,٥) كم ● مشروع الانارة لكافة المشاريع أعلاه ● تعريض الجسور الحالية وانشاء جسور جديدة في المنطقة ● عمل تكسيات حجرية لجسر التقاطع ● المجموع (٢٧,٥) كم

١٨٣ مليون ريال تكاليف المشاريع

وقال الكتيب :

وقد بدأ العمل مؤخرا في تنفيذ هذه المشاريع التي تهدف الى تحسين وتجميل شوارع ومداخل المدينة المنورة .. كما استهدف تنفيذ هذه المشاريع ما يلي :

طريق المطار :

توسعة الطريق الحالي بحيث يصبح طريقا مزدوجا بأربعة مسارات لكل اتجاه مع جزيرة وسطى بعرض مترين وأرصفة جانبية بعرض ٢,٥ م .

طريق القبليتين - السبعة مساجد :

سيتم توسعة الطريق الحالي وتحويله الى طريق مزدوج بثلاث مسارات لكل اتجاه مع جزيرة وسطى بعرض ٦ أمتار وأرصفة جانبية ويبدأ هذا الشارع من تقاطعه مع طريق سلطنة

و ينتهي بموقع السبعة مساجد ماراً بمسجد القبلين حيث يتم انشاء مواقف للسيارات حول هذا المسجد مع فصل حركة المشاة عن حركة السيارات وتحسين المنطقة المحيطة بالمسجد .

طريق السيح - سلطنة - السبعة مساجد :

ويبلغ طوله ٢,٥ كم ويتم فصل اتجاهي السير بواسطة جزيرة وسطى بعرض ١,١٥ م واقامة مواقف للسيارات حول منطقة السبعة مساجد وعلى امتداد هذا الشارع مع عمل طريق للخدمة حيث يسمح عرض حرم الطريق بذلك .

طريق سلطانه - جسر التقاطع :

طريق فندق شيراتون : طريق التقاطع - التحويلة :

وهذه الشوارع الثلاثة التي تبلغ اطوالها ٣,٥ كم تتخذ المنطقة الشمالية الغربية من المدينة منورة حيث تقع الجامعة الإسلامية وفندق الشيراتون .
يشمل العمل في هذه الشوارع فصل اتجاهات السير بجزر وسيدة وانشاء أرصفة جانبية .

طريق الجامعة الإسلامية :

ويبلغ طوله ١,٥ كم ويمر بالقرب من الجامعة الإسلامية وسينم تحسين الشارع الحالي بانشاء جزيرة وسطى وأرصفة جانبية .

طريق شهداء أحد :

يبلغ طول الشارع ٣,٥ كم ويصل وسط المدينة بموقع شهداء أحد ويتم تحسين الطريق الحالي بانشاء جزيرة وسطى بعرض ١,١٥ م وأرصفة جانبية بعرض ٢ م وتحديد عرض الأسفلت ليصبح بمسارين لكل اتجاه كما يتضمن العمل انشاء مواقف للسيارات بالقرب من مقبرة شهداء أحد مع فصل حركة المشاة والزوار عن حركة السيارات .

أعمال الجسور :

وتتضمن الأعمال تعريض الجسور الحالية أو انشاء جسور جديدة موازية للجسور الحالية ليصبح عرضها ملائماً مع عرض الطرق الجاري توسعتها .

أعمال الانارة :

تشمل انارة جميع الشوارع المشار اليها وذلك باستعمال أعمدة انارة يتراوح ارتفاعها بين ١٠ و١٦ م مع أبراج انارة بارتفاع ٢٠ و٢٥ م واستعمال فوانيس صفراء اللون .
وقد بلغ اجمالي تكاليف تنفيذ هذه المشاريع حوالي ١٨٣ مليون ريال .

طرق تم تصميمها وستنفذ خلال الأعوام القادمة

● طريق بين مزارع المدينة المنورة (٣٧) كم ● تقاطع بدر (٢) كم ● الفريش -
الفقرة (٥٢) كم ● المدينة - مكة السريع مع الطرق المتفرعة منه (٦٦٤) كم ● وهذا
الطريق في بدء التنفيذ . ●

طرق تحت الدراسة والتصميم

● عفيف - المدينة (٥٥٠) كم ● المدينة - ينبع - العيص - أملج (٤٠٠) كم

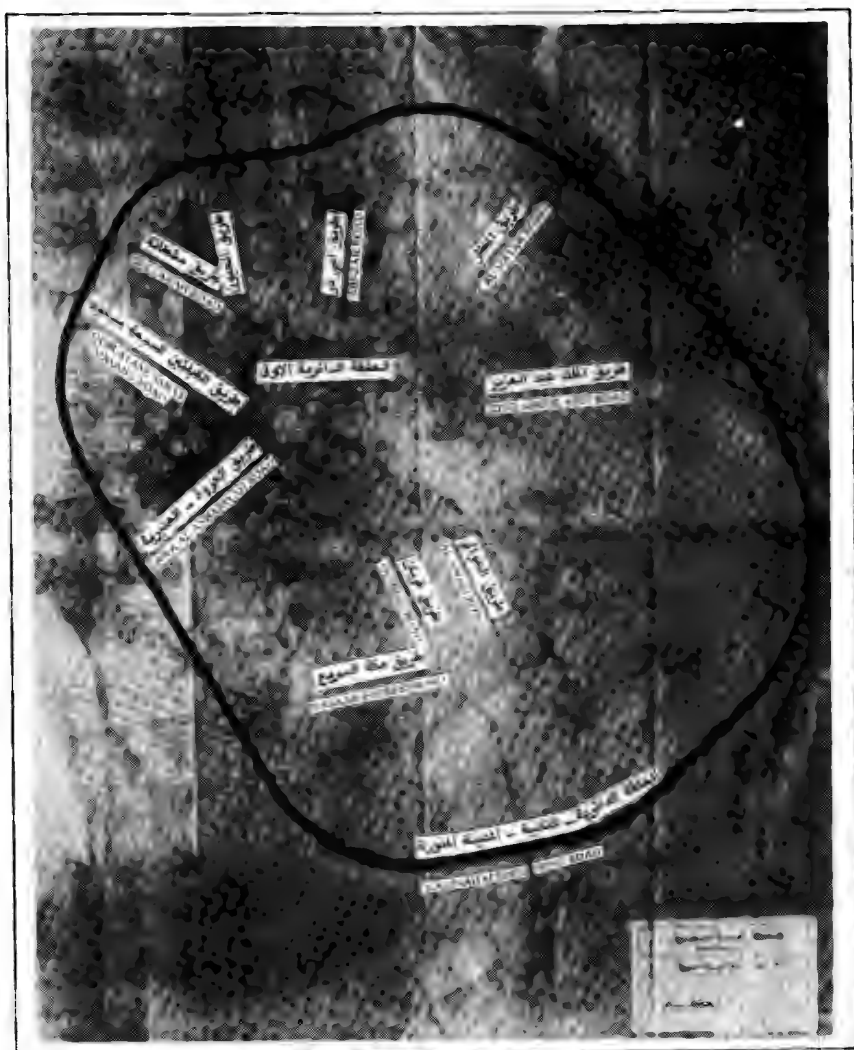
الطريق الدائري الثاني بالمدينة المنورة

الذي يتم تنفيذه حالياً من قبل وزارة المواصلات

عندما اتصلت بوزارة المواصلات لتزويدي بالمعلومات الكافية عن الطريق الدائري الثاني للمدينة المنورة بعد ان علمت ان وزارة المواصلات هي التي تقوم بتعيينه أخبرتني الوزارة ان كل المعلومات موجودة في المدينة المنورة لدى المهندس الاستاذ طالب المشهدي فاتصلت به هاتفياً فبعث لي مشكوراً بالمعلومات الآتية ضمن خطابه المؤرخ ١٤٠٤/٧/١٧هـ ومعه مخطط الطريق المنشور هنا ، وكان همزة الوصل بيننا في التذكير وارسال المخطط الاستاذ عبد الله محمد زاهد فشكرا لها .

تكلفة تنفيذ المشروع

١٩٠,٠٠٠,٠٠٠ (مائة وتسعون مليون ريال) بدون التقاطعات كمرحلة اولى للمشروع
على ان تتبعها المرحلة الثانية قريباً وهي انشاء التقاطعات بحيث تنتهى كلا المرحلتين في آن واحد مما يجعل الاستفادة من المشروع كاملة .



هذا مخطط الطريق الدائري الثاني الذي هو تحت التنفيذ الآن

تكلفة نزع الملكيات

٨٠٠,٠٠٠,٠٠٠ ثمانمائة مليون ريال .

مدة التنفيذ بموجب العقد

٤٢ شهراً اعتباراً من تاريخ ١٤٠٤/٥/٢٥ هـ .

عرض الطريق

٨٤ متراً وهو طريق مزدوج عبارة عن طريق سريع ثلاثة مسارات في كل اتجاه وعرض الاسفلت ١١,٣٥ متر ويوجد به طريقاً خدماً على الجانبين عرض كل منهما ١٠,٣٠ متر وكذلك رصيف للمشاة مع مواقف جانبيه بعرض ٦ متر وجزيرة وسطى بعرض ١٢,٧٠ متر منها ٥ أمتار اكتاف اسفلتيه على الجانبين .

طول الطريق

٢٧,١٠٨ كيلومتر وبه اثنا عشر تقاطعاً وثلاثة معابر مرور سفليه والتقاطعات التي يمر بها

الطريق هي -

تقاطع طريق سلطانه ، تقاطع طريق العيون ، تقاطع سيد الشهداء ، تقاطع امتداد شارع ابي ذر ، تقاطع طريق المطار (مع وجود نفق) تقاطع امتداد شارع الملك عبد العزيز (مع وجود نفق) تقاطع ذوى الدخل المحدود ، تقاطع سد بطحان ، تقاطع طريق قباء / ابار علي ، تقاطع العنبريه / جده (مع وجود نفق) تقاطع القبليتين / السبع مساجد (مع وجود نفق) .

خدمات الطريق للمناطق

يربط بين المزارات والطرق الرئيسية وبذلك يسهل نقل الحجاج بين المزارات ونقل القادمين والمغادرين من وإلى مداخل ومخارج المدينة المنورة وايضا ربط جميع المناطق التي تقع خارجه مثل : مخطط ذوى الدخل المحدود/الاسكان العام/ سد بطحان/ العصيه/ الحرة الغربية/ خيف البركة/ الجرف/ سيد الشهداء/ سفح جبل احد/ الحرة الشرقية/ قريظه . ويشمل على ائارة كامله وقد بلغ مجموع اعمدة الاناره (١٢٩٦) عموداً .

خادم الحرمين الشريفين يزيع الستار
عن اللوحة التذكارية لمشروع الطريق الدائري الثاني
للمدينة المنورة ويضع الحجر الأساسي له



هذه الصورة تمثل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وقد أزال الستار عن اللوحة التذكارية للطريق .

الحمد لله فقد استطعت تأخير طبع كتابي هذا بعد ان أعد للطبع وحمل المعلومات اللازمة عن الطريق الدائري الثاني للمدينة المنورة ليحمل النبأ المسر لأهل المدينة وكل مسم وهو ازاحة الستار عن اللوحة التذكارية للطريق الدائري الثاني للمدينة المنورة الذي سيسهل المواصلات فيها ويضع الحجر الأساسي للطريق .

فقد أزال الستار خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز المحبوب عن اللوحة التذكارية (بسم الله الرحمن الرحيم) واستمع حفظه الله الى شرح متكامل عن المشروع على خارطة الطريق الدائري المنشورة في كتابي هذا وابدى توجيهاته السامية للمسؤولين وكان ذلك في حفل كبير في ساحة سلطانه بوادي العقيق على طرف الطريق في يوم الخميس الموافق

٨ صفر سنة ١٤٠٥ هـ ٢ نوفمبر سنة ١٩٨٤ م ١١ العقب سنة ١٣٦٣ هـ ش .
وقد شاهد حفل ازاحة الستار ووضع الحجر الأساسي للطريق كل سعودي على شاشة
التلفزيون وشاهده كل مسلم في الدنيا أتاحت له رؤية الحفل المهيّب على الشاشة البيضاء .
والصورة المنشورة هنا تمثل جلالته محاطاً بالمحتفلين بعد ازاحة الستار عن اللوحة
التذكارية .

كيف تطور الهاتف من

سنة ١٣٨٨هـ الى سنة ١٤٠٤هـ



معالي الدكتور علوي درويش كيال
وزير البرق والبريد والهاتف

تفضل معالي الاستاذ الدكتور علوي درويش كيال فزودني مشكوراً بالمعلومات التي رجوت معاليه تزويدي بها وذلك بخطابه رقم ٢٣٢٤ في ١٣/٦/١٤٠٤هـ وانني ادون تلك المعلومات بنصها كما وردت .

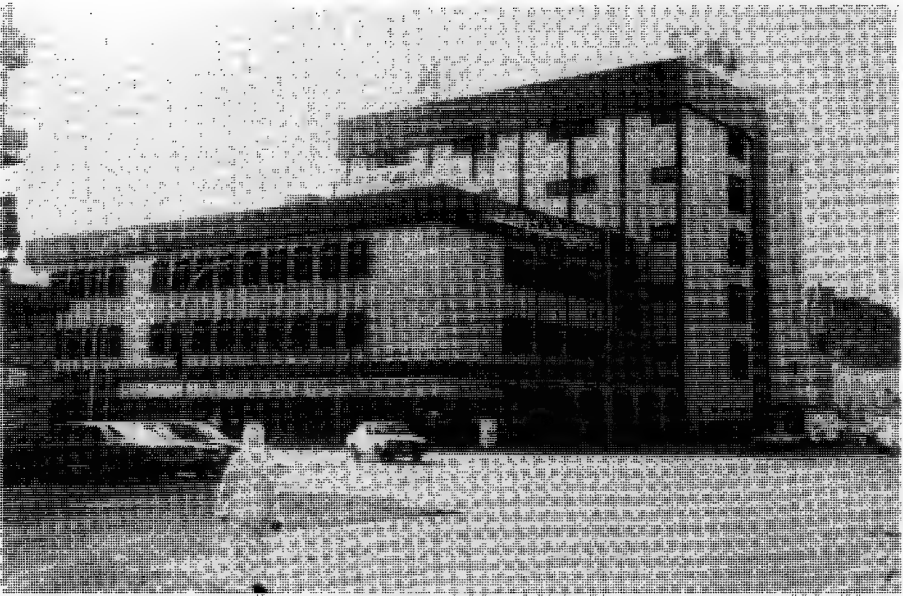
الخدمات الهاتفية

كان الهاتف في عام ١٣٨٨هـ بالمدينة المنورة من ذاك النوع اليدوي ، ومحدد الانتشار لا يتجاوز بضع مئات ، وكان الاتصال بين المدينة المنورة وأمهات المدن الرئيسية الأخرى بالمملكة محدوداً للغاية وصعب المنال ، وأعقب ذلك بعام دخول الهاتف الآلي الحديث الى المدينة المنورة بسعة محدودة تقع في حدود عشرة آلاف خط ، وظل الأمر كذلك حتى بدأت معطيات الخططين الخمسينتين الثانية والثالثة للدولة تطرح أكلها ، وهاهو الهاتف الخمسون ألفاً يركب في المدينة المنورة في شهر صفر ١٤٠٤هـ ، أي أن هناك الآن ما يربو على الخمسين ألف مشترك في المدينة المنورة لوحدها ينعمون بالخدمة الهاتفية التي تمكنهم من الاتصال الفوري الميسور بكل المدن والقرى الكبيرة في المملكة وبزهاء مائة وخمسين بلداً عالمياً ، كما تتغلغل في أحياء المدينة المنورة هواتف العملة وعددها ثلاثمائة وخمسون هاتفاً .

وتتصل المدينة المنورة بباقي مدن المملكة بوسيلتين مترادفتين تحقيقاً لأكبر قدر من الموثوقية ، وهما وسيلة المايكروويف ووسيلة الكوابل المحورية ، كما تتصل بدول العالم المختلفة عن طريق نظام الأقمار الصناعية .

الهاتف السيار

وقالت الصفحة (٩) من نظام الهاتف السيار الذي صدر عن هذه الوزارة أن المدينة المنورة من الأماكن التي يستعمل فيها جهاز الهاتف السيار وهو كجهاز هاتفي عادي ولكنه



مبنى الهاتف الآلي بالمدينة المنورة

مجهز بوحدة إلكترونية غاية في التقدم يقوم حاسبها الآلي بصفة مستمرة بتبادل المعلومات مع محطة لاسلكية أساسية إلى آخر ما ذكر في كتاب نظام الهاتف السيار. وقد دخلت خدمة الهاتف السيار في المدينة المنورة بسعة (٨٠٠) هاتف .

الخدمات التللكسية

في عام ١٣٨٨هـ لم تكن خدمة التللكس معروفة في المملكة بأسرها ، وقد دخلت هذه الخدمة إلى مدن المملكة الرئيسية ، ومنها المدينة المنورة في عام ١٣٩٤هـ بسعة محدودة جداً ، ثم ما لبثت أن تطورت تطوراً سريعاً في الكم والكيف ، حيث تأمنت للمدينة المنورة كل احتياجاتها من خدمات التللكس العمومي والخصوصي ، فبجانب مكاتب التللكس العمومية التي تنقل رسائل عامة الناس إلى حيثما يريدون ، هناك أجهزة المشتركين في مكاتبهم والتي زادت الآن عن أربع مائة تللكس .

التبادل البريدي من (٣٠٠) ألف الى ستة ملايين

والمراسلات من نصف مليون لتسعة ملايين

الخدمات البريدية

شهدت الخدمات البريدية هي الأخرى تطوراً ملحوظاً في الآونة الأخيرة بعد أن دخل البريد عصر الميكنة البريدية ، خصوصاً بعد أن زاد حجم التبادل البريدي زيادة مذهلة ، فقد قفز عدد المراسلات البريدية الصادرة في المدينة المنورة من ثلاثمائة ألف مادة بريدية في عام ١٣٨٨هـ الى ستة ملايين مادة بريدية هذا العام ، وبالمثل قفز عدد المراسلات الواردة اليها من نصف مليون مادة بريدية الى تسعة ملايين مادة .

افتتاح اثني عشر مكتباً وشعبة للخدمة البريدية

وقد استلزم هذا الحجم الكبير من الرسائل الى تدعيم فاعلية أجهزة الخدمة في المدينة المنورة ، وتحقق في هذا الاطار ما يلي :

- افتتاح اثني عشر مكتب وشعبة للخدمة .
- انشاء أربعة آلاف صندوق للمشتركين .
- انشاء ستين صندوق شوارع .

المبرقات الالكترونية ذات السرعة العالية

الخدمات البرقية

أدى الازدهار في استخدام الهاتف والتلكس كوسيلة اتصال الى التقليل من الاعتماد على البرقية كوسيلة تقليدية للاتصال السريع ، ومع ذلك عملت الوزارة على تحديث أجهزة الخدمة البرقية ، حيث أخرجت طراز « المورس » القديم من الخدمة ، لتحل محله المبرقات الالكترونية الطابعة ذات السرعة العالية والآداء الرفيع .

هذا فيض من غيض

هذا فيض من غيض مما تحقق للمدينة المنورة في مجال الاتصالات ، وقد زدوني معالي الوزير وفقه الله بحقيقة مشفوعة بكتيب ونشرات اعلامية أصدرتها هذه الوزارة مؤخراً ، لتحكي بالصور والأرقام والمعلومات قصة التجربة السعودية في حقل الاتصالات ، وفعلاً اشتملت الحقيبة من معلومات الاتصالات بأنواعها في المملكة السعودية مما يندعش له القاريء ومما ينبغي أن يعرفه كل سعودي فوزارة البرق والبريد والهاتف استخدمت الأقمار الصناعية والتكنولوجيا في الاتصالات فطورت هذه الخدمات بما لم يكن موجود مثلها في كثير من دول العالم وبما لم يكن في الحسبان .

عدد الخطوط الهاتفية العاملة في المدينة المنورة

وتقول البطاقة الاحصائية للاتصالات السعودية الصادرة عن وزارة البرق والبريد والهاتف

صفحة .

- ١ ان عدد الخطوط الهاتفية العاملة هي (٤٦٥٢٦) خطاً ايّاً ، و (١٣١) خطاً يدوياً ونصف آلي وخاص ، و (٣١٨) هواتف عملة ، و (٣٦٧) خط لخدمات التلكس واجمالي الخطوط (٤٧٣٤٢) ●
- ٢ وان القوى البشرية العاملة والمتدربين بالاتصالات السعودية هم (٤٥٧) سعوديون ، و (١٩٢) غير سعوديين المجموع (٦٤٩) ●
- ٤ وان عدد المشتركين والتوصيلات التلكسية هي (٣٦٠) مشتركاً ، و (٣٧١) توصيلة ●
- ٥ وان مكاتب الاشتراكات والتحصيل هي (٧) مكاتب تحصيل ، و (٧) مكاتب اشتراكات .

البرقيات الداخلية والخارجية الرسمية والتجارية الصادرة والواردة
للأعوام ٩٧-٩٨-٩٩-٤٠٠-١٤٠١هـ

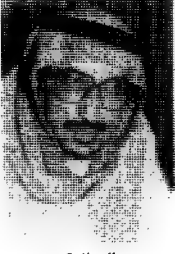
البرقيات الصادرة

العام	الداخلي				الخارجي			
	برقيات رسمية		برقيات تجارية		برقيات رسمية		ت تجارية	
	عدد البرقيات	عدد الكلمات	عدد البرقيات	عدد الكلمات	عدد البرقيات	عدد الكلمات	عدد البرقيات	عدد الكلمات
٩٧	٢,٣٢٣,٣٤٤	١٧٢٥٦	٧٤٤٩٥٢٠	٥٧٦٠٠	١٨,٧٨٨	٦٠,٣٩٢	١,٤٣١,٣٥٦	٨٧,١٣٢
٩٨	٢,٤٣٩,٤٠٦	١٧٥٢٣	٣,٨٢١,٩٦٦	٦٠٤٨٠	١٢٤,٧٢٧	٦٣,٢٦١	١,٥٠٢,٩٢٣	٨٢,٠٣٨
٩٩	٢٠٩,٨١٨	٣٤٧٣	١٩٩,١٩٣	٢٦٠٥٠	٣٦,٣٣٠	٢٤,١٣٥	٥٤٥,٦٥١	٢٧,٢٣٦
٤٠٠	١,١٤٣,١٦٠	٢٣,١٤٠	٦,٤٠٠,٠٠٠	١١٠٠٠٠	٣٨,٠٠٠	١,١٨٠	٤,٦٠٢,٠٠٠	١٦٤,٠٠٠
٤٠١	١,٥٢٤,٨٢٠	٢٤,٤٠٠	٨٣٢,٣١٢	٢٠٧٣٢	٨١,٠٠٠	١,٥٦٠	١,٤١٥,٤٨٨	٦٠,٧٤٠

البرقيات الواردة

العام	الداخلي				الخارجي			
	برقيات رسمية		برقيات تجارية		برقيات رسمية		برقيات تجارية	
	عدد البرقيات	عدد الكلمات	عدد البرقيات	عدد الكلمات	عدد البرقيات	عدد الكلمات	عدد البرقيات	عدد الكلمات
٩٧	٣٠٨,٩٩٦	٢٨,٦٢٨	٢٢٥,٩٤٠	٣٨,٦٨٨	-	-	١٥٢,٣٢٨	٣٥,٢٦٠
٩٨	٣٢,٤٤٥	٣٠,٠٥٩	٩٧٢,٢٣٧	٤٠,٦٢٢	-	-	١٥٩,٩٤٤	٣٧,٠٢٣
٩٩	١٣٠,٠٠٠	١٩,٠٠٠	٢٠,٢٥٠,٠٠٠	١٦,٥٠٠	١,٤٥٠	٣٢	٤٩٢,٥٠٠	١٨,٥٠٠
٤٠٠	٨,٠٠٠,٠٠٠	١٠٠,٠٤٠	٢,٦٨٠,٠٠٠	٩٠٤٠	٢٠,٠٠٠	٦٤٠	٣,٢٤٠,٠٠٠	١٠٠,٠٠٠
٤٠١	١,٤٠٢,٠٠٠	٢٢,٨٠٠	١,٠٣٩,٢٨٠	٣٨,٠٠٠	٥٠,٦٠٠	١,١٦٠	١,٠٠٢,٤٨٠	٣٣,٢٠٠

النمو والتطور في العين الزرقاء سنة ١٤٠٤هـ



معالي الدكتور
عبد الرحمن آل الشيخ
وزير الزراعة والمياه

للحصول على المعلومات اللازمة عن التطور والنمو الذي حصل في العين الزرقاء لتوفير ماء الشرب النقي للمدينة المنورة اتصلت بمعالي وزير الزراعة الدكتور عبد الرحمن آل الشيخ فأحال خطابي للأستاذ محمد الدرييس ، كما جرى الاتصال بمدير محطة التحلية في جدة الأستاذ المهندس عبد العزيز نصيف ومدير محطة التحلية في ينبع الأستاذ ناجي درويش ، ونائب

المهندس عادل شيره مدير عام مصلحة المياه والمجاري بالمدينة المنورة ووكيله لغيابه وهو الأستاذ حسن حمزه حكيم وما ادونه هنا عن العين الزرقاء هو بمساعدة هؤلاء الأفاضل جزاهم الله خيراً وشكراً لهم .

نبذة تاريخية عن العين الزرقاء بالمدينة المنورة

تأسست ادارة العين الزرقاء بالمدينة المنورة منذ عام ١٣٤٤هـ وتشكلت لها لجنة (١) ولها رئيس وكانت مكافأتهم تصرف بالقروش الدارجه وميزانيتها تعتمد على رسوم الطرود التجارية الواردة الى المدينة المنورة وتقديم الأعانات من تجارها نظرا لان مواردها قاصرة آنذاك ، وقد مرت على هذا الجهاز الحيوي الهام ظروف صعبة مما حدى بالدولة ان تهتم به لرفع مستوى هذا الجهاز وتزويده بما يحتاجه من فنيين واداريين ومهندسين واموال .
والبيان الآتي يعطينا فكرة عن خطوات العين الزرقاء من سنة ١٣٧٨ الى سنة ١٤٠٤هـ :

(١) اللجنة ورئيسها والجهاز الذي شكلت منه العين الزرقاء في صحيفه ٢٨٧ من الكتاب .

السنة	الموظفون	المستخدمون	العمال
١٣٧٨-١٣٧٩هـ	٢٢	٤٧	
١٣٨٥-١٣٨٦هـ	٥٢	١٢٦	
١٣٨٩-١٣٩٠هـ	٧٤	١٢٦	
١٣٩٢-١٣٩٣هـ	٩٢	١٢٦	
١٣٩٧-١٣٩٨هـ	١٣٠	١٤٧	٣٦٦
١٣٩٩-١٤٠٠هـ	١٧٩	١٤٦	٣٦٧
١٤٠٢-١٤٠٣هـ	٢١١	١٤٦	٣٥٣
١٤٠٣-١٤٠٤هـ	٢١٢	١٤٧	٦٠٣

تطوير العين الزرقاء

صدر قرار مجلس الوزراء برقم ٤٢٠٦ في ١٧/٥/١٣٩٨هـ بتأسيس مصلحة المياه والمجاري في المدينة المنورة على أن تكون مصلحة ذات شخصية مستقلة لها مجلس إدارة يرأسه سمو أمير منطقة المدينة المنورة وتم تعيين مدير عام للمصلحة يتولى ادارتها ادارياً ومالياً وفنياً ويتولى دراسة وانجاز مشاريعها من الوجهة الفنية الحديثة وذلك رغبة في توفير مياه الشرب وتقديم كافة الخدمات لهذا البلد المقدس .

ومن هذا المنطلق فقد اهتمت الدولة أيضاً بجلب الماء الصالح للشرب بواسطة محطة تحلية المياه المالحة من مدينة ينبع البحر بالاضافة للآبار الجوفية التي لاتزال من مصادر المياه العذبة الهامة لهذا البلد المقدس . ونظام المصلحة كنظم المؤسسات العامة ومرجعها في الأحوال المالية وزارة المالية والاقتصاد الوطني .

وإذا قارنا بين الماضي والحاضر نلمس الفرق كبيراً فقد تغير الحال الآن واصبحت المصلحة مؤسسة عامة مستقلة تقدر ميزانيتها لعام ١٤٠٣-١٤٠٤هـ بمبلغ (٣١٤,٠٤٤,٠٠٠) ريال وعدد موظفيها ٢١٢ موظفاً والمستخدمون ١٤٧ والعمال ٦٠٣ .

الرؤساء السابقون

تعاقب على هذه المصلحة (العين الزرقاء) رؤساء سابقون اذكرهم فيما يلي حسب ترتيب

تعيينهم :

١ - السيد زين العابدين مدني من ١٣٤٦/٧/١ هـ الى ١٣٥٦/٧/٢٣ هـ .

٢ - السيد هاشم زين العابدين مدني من ١٣٥٦/٧/٢٣ هـ الى ١٣٦٦/٤/١٠ هـ .

٣ - السيد عبد القادر غوث من ١٣٦٦/٤/١٠ هـ الى ١٣٨٦/١/١ هـ .

٤ - السيد علي قمقم جى من ١٣٨٦/١/١ هـ الى ١٣٩٥/١/١ هـ .

٥ - السيد حسن حكيم بالنيابة من ١٣٩٥/١/١ هـ الى ١٣٩٦/٤/٢٧ هـ .

٦ - السيد سعود الحجام بالنيابة من ١٣٩٦/٤/٢٧ هـ الى ١٣٩٨/٥/١٧ هـ .

٧ - المهندس السيد عادل شيره من ١٣٩٨/٥/١٧ هـ الى الآن .

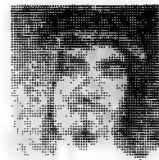
وفي عهد الاستاذ عادل تبدل اسم (ادارة العين الزرقاء) باسم (مصلحة مياه وبحاري

بالمدينة المنورة) وارجو الاحتفاظ باسم العين الزرقاء لأنه اسم تاريخي اطلق على هذه

المصلحة منذ عهد معاوية بن ابي سفيان في القرن الأول الهجري .



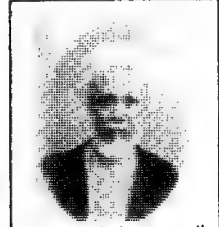
السيد علي قم قمجى



السيد عبد القادر غوث



السيد هاشم زين
العابدين مدني



السيد زين العابدين مدني



المهندس عادل شيره



السيد سعود
عبد العزيز الحجام



السيد حسن حكيم

هذه صور
الذين تعاقبوا
على رئاسة
العين الزرقاء

مصلحة المياه والمجاري

وقد تبدل اسم ادارة العين الزرقاء باسم (مصلحة المياه والمجاري) وذلك في سنة ١٣٩٨هـ .
فقد صدر الأمر بتعيين المهندس الاستاذ عادل ابراهيم شيرة مديراً عاماً للمصلحة اعتباراً من ١٣٩٨/٧/١هـ ولا يزال مديراً لها حتى الآن وقد تضخمت موازنة المصلحة وسجل الاستاذ شيره خطوات موفقة في خدمة المدينة المنورة بتوفر الامكانيات وبالخبرة في مجال العمل .

كميات المياه المستهلكة بالمدينة يومياً

من عام ١٣٨٦ - ١٣٨٧هـ (٨٣٠٠٠) متر مكعب
في عام ١٣٨٨هـ (٢,٨٨٠,٠٠٠) متر مكعب
في عام ١٣٨٩هـ (٣,٩٦٠,٠٠٠) متر مكعب
في عام ١٣٩٠هـ وعام ١٣٩١هـ الاستهلاك مثل عام ١٣٨٩هـ
في عام ١٣٩٢هـ (٥,٠٤٠,٠٠٠) متر مكعب
وفي عام ١٣٩٣ وعام ١٣٩٤هـ الاستهلاك مثل عام ١٣٩٢هـ
في عام ١٣٩٥هـ (٦,١٢٠,٠٠٠) متر مكعب
في عام ١٣٩٦هـ (٦,٨٤٠,٠٠٠) متر مكعب
في عام ١٣٩٧ و ١٣٩٨ و ١٣٩٩هـ الاستهلاك مثل عام ١٣٩٦هـ
في عام ١٤٠٠هـ (٩,٢٦٧,٦٦٠) متراً مكعباً
في عام ١٤٠١هـ (٩,٣٠٨,٦٧٠) متراً مكعباً
في عام ١٤٠٢هـ (٢٣,٠٣٠,٨٢٠) متراً مكعباً
في عام ١٤٠٣هـ (٣١,٨٨٢,٣٧٠) متراً مكعباً
وهذا الاستهلاك في الأيام العادية وفي ايام الموسم يزيد الاستهلاك .

المشتركون في الماء

وأذكر فيما يلي عدد المشتركين الذين دخلت أنابيب المياه بيوتهم ومحلاتهم من سنة ١٣٨١ الى ١٤٠٣هـ ويظهر من الأرقام السنوية مقدار التطور والنمو في ذلك .

عدد المشتركين في سنة ١٣٨١هـ (٨٣) مشتركاً وفي سنة ١٣٩٩هـ (١٨٣٧٧) مشتركاً وفي سنة ١٤٠٠هـ (٢١٨٦٧) مشتركاً وفي سنة ١٤٠١هـ (٢٤٩٩٢) مشتركاً وفي سنة ١٤٠٢هـ (٢٨٣٩٨) مشتركاً وفي سنة ١٤٠٣هـ (٣٣١٣٧) مشتركاً .

مصادر المياه التي تسقى المدينة المنورة

من (١٠) آبار في منطقة قباء و٢٠ بئراً شرق المنطقة في حرة قريظة فقد ركبت على هذه الآبار مكائن تضخ الماء للخزانات حيث تطلق منها للمدينة المنورة وهذه الآبار تنتج يومياً (٢٠٠٠٠) متر مكعب .

ومن مصادر المياه لسقيا المدينة المنورة محطة التحلية التي ترسل الماء من ينبع البحر الى المدينة وسيأتي الحديث عنها مفصلاً .

الخزانات

والخزانات التي تتجمع فيها المياه العذبة ثم تطلق للمدينة المنورة في الأنابيب هي خزانات في منطقة قباء واحد يستوعب (٩٠,٠٠٠) متر مكعب من الماء والآخر يستوعب (٤٠٠٠) متر مكعب من الماء وخزانات في جبل سلع احدها يستوعب (٦٥٠٠) متر مكعب والثاني يستوعب (٣٤٠٠٠) متر مكعب من الماء . هذه الخزانات تتجمع فيها مياه التحلية وآبار المصلحة المذكورة التي تضخها المكائن للخزانات ، وتطلق منها في الأنابيب للمدينة المنورة لتدخل دورها ومحلاتها عبر شبكات فنية تنمو وتتسع مع اتساع المدينة الذي شهدته في هذا العهد بما لم يسبق له مثيل .

ويوجد خزانات في مدينة الحجاج في سلطانه بوادي العقيق سعة واحد منها (٢٠٠٠) متر مكعب وسعة الثاني (٦٥٠٠) متر مكعب وهما خاصان بسقيا الحجاج عند زيارتهم للمدينة ونزولهم فيها .

خزانات احتياطية

ويجري العمل في انشاء ثلاثة خزانات الآن لتخزين الماء احتياطياً وللحاجة الماسه في جنوب قباء جهة السد يستوعب كل خزان من الثلاثة (١٠٠,٠٠٠) متر مكعب فتخزن هذه الخزانات (٣٠٠,٠٠٠) متر مكعب .

المدينة المنورة تشرب من تحلية ماء البحر

لقد نزل مستوى الماء الجوفي بالمدينة المنورة بسبب استبدال المزارعين (السواني) التي تمتح الماء بالدلاء والابل والدواب : استبدالوها بالمكائن التي تشفط الماء شفطاً وقصه مصاً من اعماق الآبار . فتعذر لهذا السبب جريان ماء العين الزرقاء من آبارها الى مجراها (الدبل) تحت الارض كما هو الحال من عهد معاوية بن ابي سفيان التي أنشأها بأمره مروان بن الحكم عامله على المدينة انذاك وما بعدها الى ان نزل مستوى الماء الجوفي ، فصاروا يضخون الماء من ابار العين الزرقاء وغيرها للخزانات ومنها ينطلق الماء عبر الأنابيب للمدينة والغى استعمال الدبل وهذا الماء غير كاف لتوسع المدينة المنورة شرقا وغربا وشمالا وجنوبا وزيادة سكانها .

والله سبحانه وتعالى لطيف بعباده وبزوار المدينة المنورة فقد قبض جل وعلا لهذه البلاد حكومتها السعودية وقد حباها الله من فضله . وانعم عليها من خيراتة واحسانه بالكثير فلم تبخل على الرعاية فخدمت الناس بما لم يكن في حسابهم من ذلك تحلية ماء البحر وارساله في انابيب الى المدينة المنورة بكميات كبيرة . فمن كان يتصور ومن كان يخطر في باله ان المدينة المنورة تشرب من ماء البحر المحلى الزلال من سيف البحر في ينبع .. انها قدرة الله التي سخرت العلم ليصنع المعجزات للناس .

الاحتفال بوصول ماء التحلية للمدينة

بدأت المؤسسة العامة لتحلية ماء البحر في تنفيذ مشروع محطة تحلية المياه المرحلة الاولى للمدينة المنورة وينبع في ٧ جمادي الاولى سنة ١٣٩٨هـ .

وفي يوم ٢٨ محرم سنة ١٤٠١هـ ٦ ديسمبر سنة ١٩٨٠م - وعلى شرف الملك خالد بن عبد العزيز احتفل في قباء بالمدينة المنورة بقرب الخزان الذي يستوعب (٩٠) الف متر مكعب والذي يبعد عن مسجد قباء بنحو كيلو متر واحد في جنوب غرب المسجد ، وهناك في ذلك



الملك خالد بن عبد العزيز رحمه الله وهو يفتتح انطلاق ماء التحلية للمدينة المنورة وإلى جانبه في يمينه معالي وزير الزراعة الاستاذ عبد الرحمن آل الشيخ .

المكان احتفل بوصول ماء التحلية متدفقا من أنبويها إلى الخزان المذكور وقد كان يوما مشهودا وحفلا رائعا حضره سمو أمير منطقة المدينة الأمير عبد المحسن بن عبد العزيز ووكيل إمارة المدينة الأمير سعد الناصر السديري ومعالي وزير الزراعة الاستاذ الدكتور عبد الرحمن آل الشيخ وبعض موظفي وزارة الزراعة ، وموظفوا مصلحة المياه في المدينة وإعيان المدينة وكبار الموظفين . ووصل في نفس اليوم للمشاركة في الحفل وليرأسه سمو ولي العهد الأمير فهد بن عبد العزيز جلالة الملك اليوم ولن تنسى المدينة المنورة هذا الحدث العظيم الذي وفر ماء الشرب لها متنولا من ينبع البحر .

محطة التحلية وأرقام عن المشروع

شيدت وزارة الزراعة والمؤسسة العامة لتحلية ماء البحر محطة تحلية ماء البحر لشرب المدينة المنورة في ينبع البحر بساحل البحر الأحمر على بعد (٤١) كيلومتراً شمال مدينة ينبع .

● ومن هذه المحطة مدّت انابيب الماء الى المدينة المنورة حيث تدفق الماء منها في الخزان سعة (٩٠) الف متر مكعب بقاء في يوم مشهود كما تقدم .

● سعة الانابيب التي حملت الماء للمدينة المنورة (٣٢) بوصه وطولها (١٧٦) كيلو متراً . ومرت الانابيب من ينبع للمدينة عبر جبال السراة مروراً بشمال بدر ووادي الصفراء ، والمسيجيد ، والفريش فالمفرحات فالمدينة الى قباء ويصل ارتفاع خط الانابيب عبر بعض الجبال في بعض المناطق الى (٨٠٠) متر فوق سطح البحر .

● وطاقة محطة التحلية الإنتاجية (٢٥) مليون جالون ماء يومياً منها للمدينة المنورة (٢٠) مليون جالون تقدر بـ (٧٦) الف متر مكعب وينبع خمسة ملايين يومياً .

● كما تنتج المحطة (٢٥٠) ميجاوات كهرباء منها (٢٠٠) ميجاوات للمدينة و (٥٠) ميجاوات لينبع البحر . وتسلمت ادارة كهرباء المدينة المنورة ما يخص المدينة من انتاج الكهرباء من محطة التحلية في ينبع وارسلتها عبر أسلاكها وإبراجها الى المدينة المنورة بحاذية لخط انابيب الماء حيث استقبلتها محطة كهرباء المدينة المنورة التي في جهة المطار لتشارك في الخدمات الكهربائية بالمدينة .

فكم هي رائعة ، وكم هي مفيدة ، وكم هي مفرحة ومسرة للمدينة واهلها والمسلمين هذه المياه العذبة التي تدفقت للمدينة من بحر ينبع البحر فقصت على ازمة الماء فيها كلياً .

من اجهزة المشروع

خمس غلايات وخمس مولدات بخارية ، ومبخر واحد ، وخمس وحدات كاملة لانتاج المياه والطاقة الكهربائية ، ومعها كافة التجهيزات الاساسية وان ميلية (المساعدة) والخدمات اللازمة لتكون منشأة كاملة للتشغيل ، ويحتوي المشروع على خزانات لزيت الوقود الثقيل ، وزيت الديزل ، ووحدرة التفريغ ، ومستودعات الكيماويات وبها وحدة تفريغ ايضاً وغير ذلك من الاجهزة اللازمة للمشروع .

المرحلة الثانية

وتقوم المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة بدراسة تنفيذ مشروع للمرحلة الثانية لمحطة التحلية للمدينة المنورة وينبع وسوف تبلغ الطاقة الانتاجية لهذا المشروع ٤٣ مليون جالون يومياً و ٤٠٠ ميجاوات من الكهرباء وبالله التوفيق .

المجاري في المدينة المنورة

بدأت أعمال المجاري في المدينة المنورة منذ حوالي سنة ١٣٩٢هـ من قرية قباء وقد بلغ عدد التوصيلات المنزلية الى سنة ١٤٠٣هـ (١٦٠٠) توصيله ، ويجري العمل الآن في تنفيذ العقد ٧٦ ولشبكات المجاري وتشمل (٥٠٠٠) توصيلة أخرى .

محطات تنقية مياه المجاري

تجرى عمليات تنقية المجاري في منطقة ارض الزبير والنقيمي جهة الغابة شمال المدينة المنورة وشمال غرب جبل أحد .

وقد انتجت محطة التنقية خلال موسم عام ١٤٠٣هـ (٤٠,٠٠٠) متر مكعب يومياً ، وينتظر أن تنتج المحطة في موسم سنة ١٤٠٤هـ (٦٠,٠٠٠) متر مكعب .
ويجرى حالياً انشاء محطة تنقية جديدة بقدرة (٨٠,٠٠٠) متر مكعب يومياً ومن المتوقع الانتهاء منها في سنة ١٤٠٦هـ ، ويسقى بالماء المنقي بعض المزارع المجاورة .

شبكات المجاري

وشبكات المجاري بسعة اقطارها تتراوح بين (٣٠٠) ملليمتر الى (١٦٥٠) ملليمتر وطول الشبكات حوالي (١٤٠) كيلو متراً .
والتوصيلات المنزلة بسعة قطرها (١٥٠) ملليمتر اسبستوس وفخار .

التطور والنمو في تعليم البنات في المدينة المنورة سنة ١٤٠٤



في صفحة ٢٢٧ و ٢٢٨ من كتابي (فصول من تاريخ المدينة المنورة) احصاء لمدارس البنات ، والذي يقرأ الاحصاء الذي وصلني من فضيلة الاستاذ الدكتور علي المرشد مدير تعليم البنات في المدينة المنورة برفق خطابه لي رقم ١٥٩ / ٢١ / ٨ / ٣ / ١٤٠٤ هـ يحس ويشعر بالنمو والتطور الكبير الذي طرأ على تعليم البنات في المدينة المنورة ومنطقتها وانني أنشر الجداول التي وصلتني من فضيلته وذلك في سنة ١٤٠٣ - ١٤٠٤ هـ .

١ - المدارس والفصول الدراسية للبنات في مختلف المراحل

عدد المدارس	عدد الفصول		المراحل التعليمية
	داخل المدينة	خارج المدينة	
—	١	—	الكليات المتوسطة
٣	—	٧	معاهد المعلمات
١٠	٦	٤١	المدارس الثانوية
٢٤	١٥	١٠٢	المدارس المتوسطة
٧٩	٤٦	٤٥٣	المدارس الابتدائية
—	١	—	مدارس تحفيظ القرآن الكريم
—	١	—	مراكز التفصيل والخياطة
٢	٢	٧	رياض الأطفال
٢	٦	—	الحضانات الملحقه بالمدارس
٢٠	٢٦	٤٣	مدارس محو الأمية

لقد بلغت عدد مدارس البنات في منطقة المدينة المنورة (١٠٢) مدرسة داخل المدينة المنورة و (١٤٠) مدرسة خارجها ، وبلغ عدد الفصول الدراسية داخل المدينة ١١٤٦ فصلا و (٦٤٦) فصلا خارجها كما هو أعلاه في الجدول .

٢ - عدد الطالبات داخل المدينة وخارجها في سنة ١٤٠٤هـ

المراحل التعليمية	داخل المدينة المنورة		خارج المدينة المنورة	
	سعودية	غير سعودية	سعودية	غير سعودية
الكليات المتوسطة	١٣٩	١	—	—
معاهد المعلمات	١٠	—	١١٠	—
المدارس الثانوية	٢٣٨٤	٤٦٦	٧٣٠	٤٧
المدارس المتوسطة	٥٠٧١	١٠٢٣	١٨١٧	١١٦
المدارس الابتدائية	١٥٧٦٦	٣٩١٢	٣٦٤٧	٦٠٣
مدارس تحفيظ القرآن الكريم	٢٣٣	٢٩	—	—
مراكز التفصيل والخياطة	٦٥	—	—	—
رياض الأطفال	٤٦	٦٢	١٢١٦٧	٣٠
الحضانات الملحقة بالمدارس	١٨	١٩	—	—
مدارس محو الأمية	١٥٦٦	٥٣٧	٦٨٣	٥٢

وبلغ مجموع الطالبات في مراحل التعليم المذكورة أعلاه (٢٥٢٣٨) طالبة سعودية و (٦٠٤٩) طالبة غير سعودية في داخل المدينة و (١٢٠٠٠) طالبة سعودية و (٨٤٨) طالبة غير سعودية في خارج المدينة كما هو أعلاه في سنة ١٤٠٤هـ .

٣ - المعلمات في داخل المدينة وخارجها بالمنطقة في سنة ١٤٠٤هـ

ويدرس ويعلم الطالبات المذكورات في الجدول رقم (٢) (١١٣٩) معلمة مدرسة سعودية و (٤٢٣) مدرسة غير سعودية في مدارس داخل المدينة ، أما في خارج المدينة فيدرسن (٤١٠) مدرسات سعوديات و (٥٤٥) مدرسة غير سعودية .

٤ - الموظفون والموظفات والمستخدمون والمستخدمات

والسائقون العاملون بالإدارة والتوجيه التربوي

والمندوبيات والوحدات الصحية في سنة ١٤٠٤هـ

(١٠٨) موظف وموظفة من السعوديين والسعوديات و (١٠٩) موظفاً وموظفة من غير السعوديين والسعوديات و (٣٨) مستخدماً ومستخدمة من السعوديين والسعوديات ومثلهم (٣٨) من غير السعوديين و (٤٨) سواقاً كل هؤلاء يعملون في جهاز مديرية تعليم البنات في الإدارة والتوجيه التربوي ، والمندوبيات ، والوحدات الصحية .

٥ - الإداريات

ويدير أجهزة الكليات والمعاهد والمدارس ومركز التفصيل (٢٨٤) مديرة سعودية و (٩) غير سعودية داخل المدينة المنورة و (٧٠) مديرة سعودية و (٦٦) غير سعودية خارج المدينة المنورة .

٦ - المستخدمون والمستخدمات في مدارس البنات

(٢٧٢) مستخدماً سعودياً ومستخدمة سعودية و (٤١٢) مستخدماً ومستخدمة غير سعودية يعملون في أجهزة الكليات والمدارس والمعاهد ومراكز التفصيل بالمدينة المنورة . و (٢٣٣) مستخدماً ومستخدمة من السعوديين يعملون في خارج المدينة المنورة في الأجهزة المذكورة .

٧ - المباني المدرسية

ومباني المدارس التي داخل المدينة المنورة (٢٤) منها حكومي و (٥٢) مستأجراً والأجرة السنوية (٧,٩١٢,٤٢٦) ومباني المدارس التي خارج المدينة المنورة (٢٢) حكومية و (٧٥) مستأجرة والأجرة السنوية (٢,٧١٩,٤١٢) ريالاً سعودياً .

٨ - المدارس الأهلية التي تشرف عليها الرئاسة العامة للبنات

هي (١) منارة المدينة المنورة (٢) الفردوس (٣) الأطفال النموذجية (٤) المعارف الأهلية ويدرس فيها (٣٠٦) اطفال في التمهيدي و (٨٧٦) طفلاً في الروضة ، و (٧٦٣)

في الابتدائي و (٤٢) في المتوسط الجميع (٢٠٢٧) طالبة .
ويدرس هؤلاء الطلاب (٨٩) مدرسة .

٩ - عدد الطالبات في المدارس الحكومية والأهلية

العدد

طالبة سعودية في مدارس داخل المدينة المنورة	٢٥٢٣٨
طالبة غير سعودية في مدارس داخل المدينة المنورة	٦٠٤٩
طالبة سعودية في مدارس خارج المدينة المنورة	١٢٠٠٠

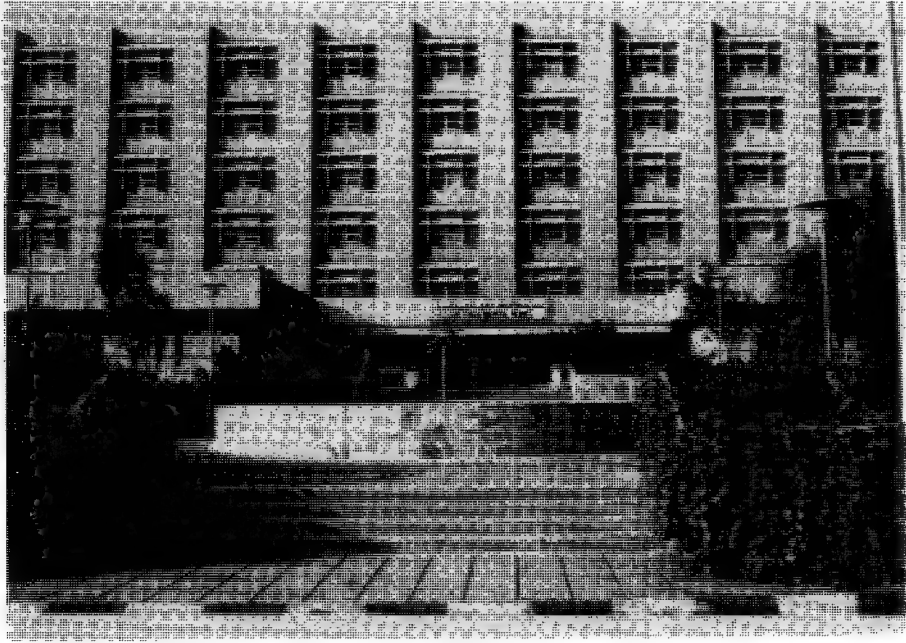
المجموع ٤٣٢٨٧

طالبة غير سعودية في مدارس خارج المدينة المنورة	٨٤٨
طالبة في المدارس الأهلية التي تشرف عليها الدولة	٢٠٢٧

مجموع الطالبات في مدارس المدينة المنورة وملحقاتها ٤٦١٦٢

فقد بلغ عدد الطالبات في مدارس المدينة المنورة ومنطقتها (٤٦١٦٢) طالبة سعودية وغير سعودية كما هو موضح أعلاه وهذا نمو وتطور يبشر بمستقبل علمي واسع النطاق لبناتنا وإخواتنا وحفيداتنا وأمهاتنا نسأل الله لهن كل توفيق ونجاح .

النمو والتطور في الخدمات الصحية بالمدينة المنورة



مستشفى الملك فهد بالمدينة المنورة

وصلني من سعادة وكيل وزارة الصحة المساعد للتخطيط والبحوث الدكتور عثمان الربيعه خطابا برقم ٢٣٩٥/٥٣٩/١/٣٨ في ٢١/٥/١٤٠٤ هـ . وبرفق خطابه كتابان احصائيان ، احدهما لعام ١٤٠٠ هـ والثاني لعام ١٤٠١ هـ وهو الذي اعتمدت عليه فيما اكتب ويشتمل الكتاب على ٢٨٥ صفحة منها ١٩٥ صفحة جداول احصائية للخدمات الصحية و (٢٣) صفحة رسوما بيانية وبين ثنايا هذه الجداول والبيانات الخدمات الصحية في المدينة المنورة لسنة ١٤٠١ هـ التي اريدها . واستخراج هذه الخدمات من الجداول والبيانات في حاجة لدراسة دقيقة ووقت وجهد . وكنت أتمنى لو ان الدكتور الربيعه زودني بما يختص بالمدينة المنورة ولديه من المختصين ما يسهل ذلك ولكن ذلك لم يكن وقد اجتهدت وتلخصت ونقلت واستخرجت أكثر ما يخص المدينة المنورة من الكتاب والله الموفق .

مستشفيات المدينة المنورة

● مستشفى الملك

فيه (١٣٧) سريراً ، و (٧٣) طبيباً و (١٨٥) فنياً ، ، و (١٨٧) موظفاً ومستخدماً
ونام فيه للعلاج (١٠٤٢٦) مريضاً ، واجريت فيه (١٨١٨) عملية جراحية ، و (٦٣٨٦)
تصويراً اشعاعياً وعلاجاً بالكهرباء لـ (٦٣٨٦) مريضاً ، واجريت فيه تحاليل مخبرية
لمختلف الأنواع لـ (١٩٣٩٦٦) مريضاً . وراجع المستشفى في العيادات الخارجية
(٧٠٤,٤٢٩) مريضاً .

● مستشفى الولادة والأطفال

فيه (٢٢٧) سريراً ، و (٦٠) طبيباً ، و (١٣٥) فنياً ، و (١٠١) موظفاً ومستخدماً ،
ونام فيه للعلاج (١٧٧٠٩) مرضى ، واجريت فيه (٢٥٤٢) عملية جراحية ،
و (١٥٨٨٣) تصويراً اشعاعياً لـ (١٠٤٥٥) مريضاً ، واجريت تحاليل مخبرية لمختلف
الأنواع لـ (٢٦٠٢٥) مريضاً ، و (٢٥٤٢) عملية جراحية لولادة وامراض نساء . وراجع
العيادات الخارجية (٣٦٠٥٤٨) مريضاً .

● مستشفى العيون

فيه (٤٦) سريراً ، و (١١) طبيباً ، و (٣١) فنياً ، و (٣١) موظفاً ومستخدماً ، ونام
فيه للعلاج (٧٩٠) مريضاً ، واجريت فيه (١٣٨٥) عملية جراحية ، واجريت تحاليل
مخبرية لمختلف الأنواع لـ (١٠٣٩) مريضاً . وراجع العيادات الخارجية (٢٨٠٤٣)
مريضاً .

● مستشفى الحميات

فيه (٥٧) سريراً ، و (٨) اطباء ، و (٢٧) فنياً ، ، و (٣٧) موظفاً ومستخدماً ، ونام
فيه للعلاج (٧٩٠) مريضاً ، واجريت فيه (١٣٨٥) عملية جراحية . واجريت تحاليل
مخبرية لمختلف الأنواع لـ (١٠٣٩) مريضاً .

● مستشفى الأمراض النفسية

فيه (٣٦) سريراً ، و (٩) اطباء ، و (٤٣) فنياً ، و (٤١) موظفاً ومستخدماً ، ونام في
المستشفى للعلاج (٥٥٤) مريضاً ، واجري فيه تصوير شعاعي وعلاج بالكهرباء

لـ (٣٨٩) مريضاً واجريت تحاليل مخبرية في مختلف الحالات لـ (٣٧١) مريضاً . وراجع العيادات الخارجية (١٥٩٥٤) مريضاً .

● مستشفى الصدر

فيه (٣٧) سريراً ، و (١٠) أطباء ، و (٣٦) فنياً ، و (٢٨) موظفاً ومستخدماً ، ونام في المستشفى للعلاج (١٢٧) مريضاً ، واجريت تحاليل مخبرية في مختلف الأنواع لـ (٤٦٢٥) مريضاً . وراجع العيادات الخارجية (٤٤١٤٨) مريضاً .

● مستشفى الملك فهد

فيه (٣٧٦) سريراً ، و (٧٨) طبيباً ، و (٣٢٥) فنياً ، و (٨٩) موظفاً ومستخدماً .

● المستشفى العام

نام في المستشفى للعلاج (٥٥١) مريضاً ، واجريت تحاليل مخبرية في مختلف الأنواع لـ (٢٨٦٨٣) مريضاً ، واجريت (٢٦٢) عملية جراحية لولادة وامراض نساء ، وراجع العيادة الخارجية (٦٣٥٤٧) مريضاً .

● المستوصفات والمستشفيات الخصوصية والأهلية التابعة للشركات

في المدينة المنورة (٣) مستوصفات بها (٢٠) طبيباً ، و (٤) صيادلة ، و (١٨) ممرض ومساعد عمليات ، و (٢٨) ممرضة وقابلة ، و (٣) مساعدو اشعة ، و (١) مساعد مخبر ، و (١) مساعد صيدلي ، و (١) فني ، و (١٥) اداري .

● مراكز الرعاية الصحية

في المدينة المنورة (٧٦) مركزاً للرعاية الصحية الاولية منها (٣٩) فئة (١) ، و (٢٧) فئة (٢) ، و (١٠) فئة (٣) .

● المكتب الصحي بالمدينة المنورة

بلغ عدد المواليد الذين صرفت لهم شهادات من المكتب الصحي (١٢٩٥٣) مولوداً . هذا ما امكن استخراجه ونقله من الكتاب الصحي الاحصائي لعام ١٤٠١هـ وهو يدل على نمو وتطور كبير بالنسبة للخدمات الصحية في المدينة المنورة سنة ١٣٨٨هـ .

تطور الخدمات الكهربائية

في المدينة المنورة

هذا البيان وصلني من معالي وزير الصناعة والكهرباء الدكتور عبد العزيز عبد الله الزامل الذي تفضل فأجابني عما استفسرت عنه بخطابه رقم ٦٣٠ في ١٤/٤/١٤٠٤هـ وقد جرى دمج شركة كهرباء المدينة المنورة في الشركة السعودية الموحدة للكهرباء في المنطقة الغربية .



معالي الدكتور
عبد العزيز عبد الله الزامل
وزير الصناعة والكهرباء

السنة	القدرة الفعلية (كيلوات)	عدد المشتركين	عدد العاملين
١٣٨٨هـ	٦١٠٠	١٢٣١٥	١٨٨
١٤٠٣هـ	١٨٩٠٠٠	١٠٥٠٠٩	١٥٧٣

وهذه الأرقام تدل على التطور الكبير الضخم الذي طرأ على الخدمات الكهربائية في المدينة المنورة من سنة ١٣٨٨هـ (سنة تأليف الكتاب) الى سنة ١٤٠٣هـ كما تدل على التوسع السكاني فعدد المشتركين وحدهم قفز من ١٢٣١٥ مشترك الى (١٠٥٠٠٩) مشتركين وعدد العاملين في جهاز الشركة قفز من ١٨٨ عاملاً الى (١٥٧٣) عاملاً والقدرة الفعلية للكهرباء قفزت من ٦١٠٠ كيلوات الى (١٨٩٠٠) كيلوات .

كذلك وصلني من معالي وزير الصناعة والكهرباء جدول فيه احصاء دقيق يبين تطور الخدمات الكهربائية في المنطقة الغربية من سنة ١٣٩٥هـ الى سنة ١٤٠٣هـ ويشتمل الجدول على السعة وقدرة التوليد الكهربائي ، والحمل الذروي ميجا ، وعدد المشتركين ، واجمالي الطاقة الكهربائية المباعة ميجا . و . س ، والاستهلاك الصناعي ميجا . و . س لاجمالي الاستهلاك % ، ومعدل الاستهلاك بالنسبة لعدد المشتركين ك . و . س ، ونسبة خسارة

الشبكة كما هو ادناه بما فيه ما يتعلق بالمدينة المنورة التي هي من المنطقة الغربية وهو كما يبدو في آخر الأرقام في الجدول لأن فيه الرقم (١٠٥٠٠٩) لعدد المشتركين :

شركة كهرباء المدينة

تم دمجها في الشركة السعودية الموحدة للكهرباء في المنطقة الغربية
وهذا الجدول يبين تطور الخدمات الكهربائية

بيان	قدرة التوليد ميجا . و		الحمل الدوري	عدد المشتركين	اجمالي الطاقة المباعة	الاستهلاك الصناعي	نسبة الاستهلاك الصناعي لاجمالي	معدل الاستهلاك بالنسبة لعدد المشتركين	نسبة خسارة الشبكة %
	الاسمية	الفعلية							
١٣٩٥ هـ	١٩	١٨,٩٧	١٧,٤	٢٣١٢١	٥٤٠١٠,٥	٦١٤	١,١٤	٢٢٢٨	٢٣,٣٥
١٣٩٦ هـ	٣٧,١	٣٦,٩٧	٢٠	٢٦٣٦٤	٦٥٦٢٤,٧	٨٠٩	١,٢٣	٢٤٨٩	٢٥
الزيادة %	٩٥,٣٦	٩٤,٨٩	١٤,٩٤	١٤	٢١,٥	٣١,٧٦	—	١١,٧١	—
١٣٩٧ هـ	٧٩,٧	٦٥	٢٧,٤	٢٩٩٢٥	٨٩٠٥٧,١	٧٦٧,٦	٠,٨٦	٢٦٦٧	٢٤,٥٦
الزيادة %	١١٤,٨٢	٧٥,٨٢	٣٧	١٣,٥٢	٣٥,٧	٥,١٢	—	٧,١٥	—
١٣٩٨ هـ	٨٢,٦	٨١	٣٨	٤٢٤٢٥	١٣٩٤٦٣	٤٧٨,٥	٠,٣٤	٣٢٨٧	١٤,١٥
الزيادة %	٣,٦٤	٢٤,٦٢	٢٨,٦٩	٤١,٧٧	٥٦,٦	٣٧,٦٥	—	٢٣,٢٤	—
١٣٩٩ هـ	١٠٢,٨	٨٩	٥٦,٥	٤٧٨٥٤	٢٠٩٦٧٧,٥	١٢٤٨,١	٠,٥٩	٤٣٨٢	١٨,٥
الزيادة %	٢٤,٤٥	٩,٨٨	٤٨,٦٨	١٢,٧٩	٥٠,٣٥	١٦٠,٨٤	—	٣٣,٣٦	—
١٤٠٠ هـ	١١٣,٤	٩٩,١	٧٨,١	٥٨٨٣١	٣١٨٠٤٧,٥	٤٤٨٥,٣	١,٤١	٥٤٠٦	١٤
الزيادة %	١٠,٣١	١١,٣٥	٣٨,٢٣	٢٢,٩٣	٥١,٦٨	٢٥٩,٣٧	—	٢٣,٣٧	—
١٤٠١ هـ	٢١١,٨٤	١٨٩,٢	١١٥,٣	٧٢٣٢٨	٤٠٧٨٧٨,٥٥	٣٩٣٨,٧٦	٠,٩٦	٥٦٣٩	١٨,٣٦
الزيادة %	٨٦,٨	٩٠,٩١	٤٧,٦٣	٢٢,٩٤	٢٨,٢٤	١٢,١٨	—	٤٣	—
١٤٠٢ هـ	٢١٢	١٨٩	١٥٣	٨٩١٠٢	٤٣٣٧٦٥	٤٢١٢	٠,٩٧	٤٨٦٨	—
١٤٠٣ هـ	٢١٣	١٨٩	٢٠٩	١٠٥٠٠٩	٦٩٧٦٢٣	٤١٠٢٨	٥,٩	٦٦٤٣	—

مستشفى الزهراء الخاص بالمدينة المنورة



الدكتور محمد بن بادي
ابن عبد العزيز بن بادي
مؤسس ومدير مستشفى الزهراء

اول مستشفى خاص في المدينة المنورة هو مستشفى الزهراء اسسه رجل عصامي هذاف طموح هو الدكتور محمد ابن بادي بن عبد العزيز بن بادي ، وقد نجح الدكتور محمد ولنجاحه ودراسته قصة هي :

لقد كان جده الشيخ عبد العزيز بن بادي صديقاً لوالدنا السيد عبد القادر حافظ رحمهما الله وكان والذي مؤتمنه يحفظ عنده النقود التي تتوفر له من بيع محاصيل زراعتة . ووالده

الشيخ بادي صديق للوالد ايضاً رحمهما الله ولي ولأخي السيد عثمان حافظ ، وقد زرته مرة في بلاده (بستانه) (المنشية) بالعوالي ، والتقينا في بيت الماكنه التي تمتح الماء من البئر لسقي النخيل والبستان وهناك رأيت بعض أولاده الصغار وقلت للشيخ بادي بن عبد العزيز بن بادي ارجوك تعلم الأولاد جميعهم فسيعطيك الله منهم الخير الكثير ان شاء الله ولا حياة بدون العلم فقال : ان شاء الله ، ولما تحدثت مع الدكتور محمد هاتفياً وطلبت منه المعلومات اللازمة عن مستشفاه لأدونها في ملحق كتابي (فصول من تاريخ المدينة المنورة) واستجاب مشكوراً قال لي ان الوالد بادي يريد التحدث معك هاتفياً وبعد نحو ساعة تحدثت معي وهنأني على التكريم الذي شملني أنا وبعض رؤساء البلديات من الدولة في الخبر فشكرته على ذلك ثم قال لي : اذكر حيناً كنا في بيت المكنه في بلادي ورأيت أولادي وقلت لي علمهم .. انني من ذلك اليوم اهتممت بتعليم الأولاد والدكتور محمد هو منهم ، وابني علي درس وتخرج وهو يعمل في قواتنا الجوية السعودية وعبد الله تخرج مهندس كمبيوتر والكترونيات ويعمل الآن في وزارة الداخلية ودخل باقي الأولاد المدارس وتوزعوا على الكليات والمعاهد وسيعملون مع اخوانهم في خدمة البلاد والملك والإسلام .. وهكذا يفعل العلم المعجزات ويجعل من الذين لا يعرفون الا

الحرث والزرع والنخيل والسقي اقطاباً عالقة يحسنون العمل على احدث المخترعات الحديثة ويقفون في الصفوف الاولى مع الرجال العاملين المجاهدين المخلصين .

عبد العزيز بن بادي جد الدكتور محمد

انني اقتطف واقتبس ما اكتبه هنا من خطاب الدكتور محمد بن بادي بن عبد العزيز مدير ومؤسس مستشفى الزهراء الخاص لي .

جد الدكتور محمد وهو الشيخ عبد العزيز بن بادي كان رجلاً محترماً مرموقاً ومكافحاً استثمر كفاحه فملك عدداً من المزارع في العوالي وكان شيخاً لقبيلة ابناء علي من حرب في قرية العوالي التي تبعد عن المدينة حوالي ثلاثة كيلو مترات وكان يواسى ربه ويلم شتاتهم ويخدمهم وكان له ميزة يعرفها أهل المدينة وأهل قرية العوالي وقربان وقباء وهي جعل بركة يتدفق لها الماء من بلاده بالمنشية كل يوم ليردها الناس بقربهم واوعيتهم ليشربوا ماءً عذباً من بلاده المنشية دون دخول البلاد وكنا نرى الناس وهم يرتون متجمعين على شلال البركة ولما توفي عام ١٣٥٥هـ ترك ابنه صديقنا الشيخ بادي وعمره (١٣) سنة وبين يديه عدد من المزارع لادارتها واسرة من عدة زوجات وعدد من الأولاد . ومع صغر سنه استعان بالله ونهض بالأعباء التي كان والده متحملاً لها ولديه من الفطنة والذكاء والخلق الكريم ما امله لعمل



· مبنى مستشفى الزهراء بالمدينة المنورة ·

الكثير من التحسينات على المزارع واطاف اليها وقام بحل العديد من مشكلات قبيلته ورأت الدولة وفقها الله ان بادياً يسعى لخدمة وطنه وحكومته فأقرت مشيخته على قبيلته واطافت اليها عمدة قرية العوالي جميعها بما فيها من قبائل واثبت جدارته واخلاصه لدينه ومليكته ووطنه في عمله .

محمد بن بادى

والفتى محمد بن بادى وجهه والده بادى للدراسة مع اخوانه فتحصل على الشهادة الابتدائية من مدرسة الحسين بن علي بقرية العوالي وشهادة الدراسة المتوسطة من مدرسة عثمان بن عفان ، واكمل المرحلة الثانوية في (ثانوية طيبة) وكان مجتهداً عبقرياً جدياً في كل خطواته وصمم ان يدرس الطب لىخدم بلده وحكومته في هذا المجال وكان له ما اراد حيث درس الطب في الجامعات المصرية وتخرج بتفوق ولكن طموحه لم يقف به الى هذا الحد وكان يهدف لتأسيس مستشفى يخدم به المرضى ووطنه فاتجه هذا الاتجاه وساعدته الدولة وحقق الله له ما يصبو اليه .

مولد مستشفى الزهراء الخاص

يقع مستشفى الزهراء على الطريق العام الموصل من المدينة المنورة الى ضاحية العوالي بين المزارع واشجار النخيل المعطاء ويبعد عن المسجد النبوي حوالي (٢) كيلومتر وهو مكون من عمارتين متجاورتين بنيت الأخيرة على احدث الأساليب العلمية في تصميم المستشفيات ، وقد ولد المستشفى وافتتح في ٢٠ شعبان سنة ١٣٩٩هـ .. ويقول الدكتور محمد بن بادى (ان هذا المستشفى تأسس ليساهم في اداء الخدمات الطبية المتكاملة للمواطنين في بلادنا ولأهالي المدينة المنورة وضواحيها ولزوار المدينة المنورة من المسلمين وأن لتشجيع سمو أمير منطقة المدينة المنورة الأمير عبد المحسن بن عبد العزيز احسن الأثر في مساعدة المستشفى وقد حضر سموه حفل الافتتاح ووعد بتذليل كل الصعوبات التي تواجهه وكذلك سعادة وكيل امارة المدينة المنورة معالي الشيخ سعد الناصر جزاها الله عنا خيراً) .

وقال : ولعدم وجود شركات كبيرة منفذة لمثل هذا المشروع اضطرت للسفر الى خارج المدينة واحياناً خارج المملكة للتجهيز ولم تكن الأيدي العاملة متوفرة اذ ذاك فصار استقدامها من خارج البلاد سواء العربية أو الأجنبية ولعدم وجود مشروع مماثل فقد كانت الاستشارات ذاتية والاعتماد فيها على الله ثم على النفس . ومن العقبات الرئيسية التي واجهت

المشروع عدم اقبال الجمهور على المستشفى .

وقال الدكتور محمد : إن فترة الجفول لدى المواطنين عن ارتياد المستشفى لم تطل فقد جذبهم ما احسوا به من مستوى الخدمات العالية والنتائج الايجابية التي كانت تتحقق وهذا نتيجة طبيعية لكفاءة الأطباء حيث حرصت منذ البداية ان لا أتعاقدا الا مع الكفاءات ذات التخصصات العالية المشهود لهم بالتجربة والكفاءة وقد ساعد الأطباء لدينا على اداء الخدمات الأفضل وجود الأجهزة المتطورة بالمستشفى ونتيجة لهذا الاقبال المتزايد من جميع مدن المملكة ومن دول الخليج العربي للالتقاء بالأطباء الزائرين والاستفادة مما يقدمه المستشفى من خدمات .

وقال الدكتور محمد بن بادى : انه تم تجهيز المستشفى باحدث الأجهزة العلمية المتطورة التي وصل اليها العلم الحديث ، وتشمل هذه الامكانيات قسماً للأشعة التشخيصية ، وقسماً للأشعة الصوتية ، واشعة الكمبيوتر ، وقسم التحاليل الطبية ، وقسماً لأبحاث الدم والباثولوجي والمهرمونات وكذا المناظر الضوئية والكلى الصناعية وتخطيط القلب الألكتروني ، ووحدة الأنف والأذن والحنجرة ، ووحدة لقياس رسم السمع ، ووحدة العيون ، وقسماً لتركيب العدسات اللاصقة ، ووحدة الأسنان ويوجد بها جهازان متطوران ، وجهاز لاكتشاف السرطان مبكراً لعلاجها .

ويوجد في قسم النساء وحدة لأمراض النساء ووحدة للأمراض الجلدية والتاسلية مكونة من اجهزة الأشعة البنفسجية وجهاز للأشعة القصيرة ، ووحدة المسالك البولية واجراء العمليات بالكي البارد دون تخدير خاصة لكبار السن وهناك قسم الطوارئ ويتكون من التنفس الصناعي وصدمة القلب والاسعافات الأولية الطارئة .

ويقول الدكتور محمد بن بادى مدير ومؤسس مستشفى الزهراء الخاص بالمدينة المنورة في آخر خطابه لي (بأن المملكة العربية السعودية تعيش اليوم عصرها الذهبي ويرجوان يشمل هذا العصر مستشفانا ايضاً كأحد ابرز واهم عناصر التطور التي نعيشها جميعاً ومن اهم مؤشرات ذلك التطور والتوسع في مستشفانا حالياً هو انشاء القسم الغربي من المستشفى حيث شيدت ستة ادوار تضم (٥٠) غرفة ادخل عليها من اسباب الراحة للمريض وطرق علاجه آخر ما توصل اليه العلم الحديث في هذه المجالات) .

احصاء طبي عن مستشفى الزهراء الخاص
منذ افتتاح حتى شهر رجب سنة ١٤٠٤هـ

التخصص	عدد الأطباء	عدد المرضى المترددين على العيادة
باطني وغدد صماء	٢	٢٩٠٠
باطني وقلب	٢	١٧٩٠٠
باطني صدر	٢	١٣٣٠٠
نساء وولادة	٣	١٢١٠٠
اطفال	٢	٧٣٠٠٠
أنف وأذن وحنجرة	٢	٢٥٠٠٠
عيون	٢	٣٩٥٠٠
جلدية	٢	٦٠٢٠٠
جراحة عامة	٣	٦٧٦٠٠
جراحة مسالك بولية	٢	٦٠٠٠٠
جراحة عظام	٢	٣٥٠٠
الأسنان	٣	٧٠٥٠٠
استقبال الحوادث والطوارئ	٤	٣٠٠٠
قسم الأشعة	٢	١٢٠٨٠٠
قسم المختبر	٢	١١٢٠٠٠
اطباء مقيمون	٩	بالقسم الداخلي ولجميع التخصصات

هذا بالإضافة الى الأساتذة الأطباء الذين نستقدمهم على مدار السنة في جميع أفرع الطب المختلفة .

عدد المرضى العاملات بالمستشفى : ١٠٠ ممرضة

عدد الاسرة بالمستشفى : ١٢٠ سرير

نسبة شغل الاسرة يومياً : ٧٠%

عدد المرضى المنومين بالمستشفى منذ بداية المستشفى : ٢٠٣٤١ مريض

العمليات الجراحية

القسم	دقيقة	كبرى	متوسطة	صغرى
الجراحة العامة	١٨	٤٦٤	٢٣٦٨	٢٦٤٠
جراحة المسالك البولية	١٠	٦٢	١٢٠٧	٢١٢٥
جراحة الأنف والأذن والحنجرة	٣٥	١٣٠	٧٢٤	٣٧٢٣
جراحة العيون	٣٨	٣٥٢	٢٠٥٠	٥٥٧٢
جراحة النساء والولادة	٧	٥٢٠	٤٤٨	٢٤٨٧
جراحة التجميل	٤٢	٢٨٠	٣٩	-
جراحة العظام	٩	٤٥٢	٥٥٧	٤٣٠

الحياة الاجتماعية والاقتصادية في المدينة في صدر الإسلام

اقتطفت ما يلي من مقالي الذي كتبته بهذا العنوان في جريدة المدينة المنورة في العدد ٥٩٩٨ في ٢٠ القعدة سنة ١٤٠٣هـ .

● اهدتني (تهامة) مشكورة من مطبوعاتها ومنشوراتها كتاب (الحياة الاجتماعية ، والاقتصادية في المدينة المنورة في صدر الاسلام) وهو عبارة عن رسالة ماجستير للأستاذة (نورة عبد الملك بن ابراهيم آل الشيخ) .. ومثل هذا الكتاب القيم ليست مفاجأة لنا فبعد تعليم بناتنا وتعميم هذا التعليم في المدن والقرى والجبال وفي كل مكان كنا ننتظر ونتوقع نبوغهن وتفوقهن ، وكنا ننتظر عطاءهن في كل مجالات الحياة .

● وكتاب الأستاذة نورة انبثق عن حوالي ١٣٧ مصدرا ومرجعا عربيا ومترجما للعربية واجنبيا ومخطوطا مع المكروفلم وليس من السهولة بمكان انتقاء المعلومات والاخبار من تلك المصادر وعرضها على هذا المستوى الرفيع الدقيق ، ولكن الايمان والذكاء والصبر على البحث والتحقيق والتمحيص الذي رافق نورة في كل خطواتها التأليفية لابد ان يكون له مثل هذه الثمار .

● والدراسة التي اجرتها الأستاذة نورة عن الحياة الاجتماعية في المدينة المنورة في صدر الاسلام كانت الى سنة ٣٦هـ سنة ٦٥٦م بعد ان نقل علي بن ابي طالب رضى الله عنه عاصمة الخلافة من المدينة المنورة الى الكوفة ، وقالت المؤلفة ان الحياة الاجتماعية ظلت طوال حكم الخليفة علي بن ابي طالب حتى الدولة الأموية كما هي لأن الحياة الاجتماعية بطيئة التغيير بخلاف الحياة السياسية التي هي سريعة التغيير كما جاء ذلك في مقدمتها للكتاب .

● وبَحَثَتْ في الكتاب عناصر السكان الذين كانوا في المدينة المنورة والمواخاة التي اجراها سيدنا محمد رسول الله ﷺ بين المهاجرين ، ثم بين الاوس والخزرج ثم بين المهاجرين والأنصار بحيث ذاب كل خلاف بينهم وانقلب الى حب واخوة وتعاون لم يعرف له التاريخ مثيلا ، وقد كان من عطاء تلك الاخوة ذلك التعاون والتناصر والتحابب الذي شكل المجتمع

الاسلامي في المدينة المنورة والذي واجه العالم فغير خريطة وموازنه ونقله الى حياة أفضل واسمى علما وخلقا وعقيدة وقوة وحضارة .

● وبعد فقد خيل الى : وانا ابن المدينة المنورة المولود فيها والذي عاش وربي وتعلم في مدارسها ومسجدها النبوي والذي يعرف شوارعها واحياءها ومساجدها وقراها وجبالها وسهولها واديتها ، خيل الى وانا أقرأ كتاب نورة آل الشيخ انني أعيش تلك الحقبة من الزمن اجتماعياً وزراعياً واقتصادياً وذلك لبراعة الأستاذة المؤلفة في الأسلوب والعرض فكتابها فريد في موضوعه .

● ولولا ان الحيز الذي اكتب فيه بجريدة المدينة المنورة يحتم على الايجاز لقدمت للقراء نماذج من فصوله لدعم ما قلته عنه ، ولكن القارئ يمكنه ان يرجع اليه وهو في يد توزيع تهامة وقمين بالقراءة والاقتناء .

خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبد العزيز يزور المدينة المنورة زيارة فريدة في التاريخ الاسلامي لم يسبقه لمثلها أحد

● كم أنا سعيد ومسرور ومبتهج وفخور بتسجيل زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبد العزيز المحبوب للمدينة المنورة في كتابي (فصول من تاريخ المدينة المنورة وملحقه) .

● كان كتابي مُعدّاً للطبع (الطبعة الثانية مع ملحق له) ولما بدأت زيارة جلالته للمدينة المنورة أجمّلت طبعه لأسجل فيه هذه الزيارة الميمونة .

● لقد كانت زيارته للمدينة المنورة فريدة في التاريخ الاسلامي لم يسبقه اليها ملك مسلم قبله .

● لقد بدأت زيارته المباركة الموفقة من يوم الاثنين ٥ صفر سنة ١٤٠٥هـ الى يوم الاثنين ١٩ صفر سنة ١٤٠٥هـ فكانت خمسة عشر (١٥) يوماً أمضاها في افتتاح مشاريع المدينة المنورة الاسلامية وتفقد ما تحتاجه المدينة المنورة مستقبلاً ودراسة ذلك مع المسؤولين ومناقشتهم لعمل الأفضل والأنفع ، وكان المسؤولون يَعمُونَ توجيهاته لتنفيذها .

● وذلك عطف عظيم من جلالته على المدينة المنورة نابع عن حبه لها ، وحب أهل المدينة والشعب كله والمسلمين له .

وطاب المقام لجلالته

● ولقد طاب المقام لجلالته في المدينة وكان يؤجل سفره المرة بعد الأخرى ، وكيف لا يطيب له المقام في طيبة وقد قال شاعرنا العربي :

إِذَا لَمْ نَطْبُ فِي طَيِّبَةٍ عِنْدَ طَيِّبٍ بِسِهِ طَابَتْ الدُّنْيَا فَأَيْنَ نَطِيبُ ؟
● يخاطب هذا الشاعر نفسه وكل مسلم ويقول : اذا لم نطب قلباً ونفساً وروحاً وعملاً في طيبة بلد رسول الله ﷺ .. وبجوار طيّب (سيدنا محمد بن عبد الله نبي الله ﷺ) الذي طابت به الدنيا كلها .. فأين - في أي مكان - نَطْبُ ؟ . لقد دمعت عيني وبكيت عند تلاوة هذا البيت لأول مرة .

● لقد طاب المقام لخادم الحرمين الشريفين في طيبة عند طيّب سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام في (المدينة المنورة) ليجعل منها بلداً عالمياً مثالياً يليق بالبلد الطيب الذي شع منه نور الاسلام فغطى الدنيا كلها ، وتخرج منه علماء الاسلام الذين نشروا دين الله في الأرض ووضعوا أسس الحضارة الاسلامية التي انبثقت عنها كل حضارة نافعة في الغرب والشرق نراها اليوم . وتخرج منها القادة الذين نشروا العدل والاسلام في العالم كله .

● لقد طاب المقام لجلالة الملك فهد محبوب المدينة والمسلمين .. طاب له المقام في طيبة ، وقدم لها كل ما يستطيع من عون ، ووصف أهلها بأنهم مثاليون وانا نرجو أن يكونوا كذلك وعند حسن ظنه بهم ، وفتح باب داره العامرة العالية المبنية على شفاف قلوبهم وحبهم .. فتحتها لهم وقد خف أهل المدينة ومن حولها من كل الطبقات للترحيب بجلالته وشكره والسلام عليه ، ووفد إلى المدينة الكثيرون ممن غاب عنها لضروريات الحياة وأنا وأخي السيد عثمان حافظ وأولادنا هشام ومحمد علي وسعود حافظ كنا ممن وفد للمدينة للشكر والترحيب والسلام ، وكان يسمع من الجميع ويتحدث لهم مبتسماً متواضعاً موطأ الكنف .

● ولقد استحوذ الملك فهد على قلوب أهل المدينة كباراً وصغاراً نساءً ورجالاً حاضرين وغائبين ورفع الجميع أكف الضراعة لله بأن يحفظه للاسلام والمسلمين وللمدينة المنورة ولبلاده ، وان يمد في عمره بالصحة والعافية والنصر والتأييد والتوفيق .

● واتني اقتطفت فقرات مما نشرته جريدة الشرق الأوسط يوم ١٧ صفر سنة ١٤٠٥هـ ومجلة المجلة عدد ٢٤٩ لاحتوائهما على المشاريع الاسلامية التي افتتحها لجلالته وعلى ما صدرت به أوامره الملكية في خدمة طيبة الطيبة وعلى بعض ما تحدث به بهذه المناسبة فأقول :

فما يلي المشاريع الاسلامية التي افتتحها والأوامر الكريمة التي أصدرها لخدمة المدينة المنورة وزائريها وأهلها والمسلمين :

١ - افتتح جلالته في اليوم الثاني للزيارة مشروعه الإسلامي الكبير (مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف والذي كلف حوالي ألف مليون ريال) . وقد نشرت تفاصيل عنه في ملحق كتابي هذا .

٢ - ووضع الحجر الأساسي لمشروع الطريق الدائري حول المدينة (الحلقة الثانية) وطوله ٢٧ كيلو متراً . وقد نشرت مواصفاته وكل خطواته في ملحق كتابي هذا .

٣ - وازاح - بارك الله فيه - الستار عن اللوحة التذكارية لمشروع المدينة الجامعية الجديدة للجامعة الاسلامية بالمدينة التي أنشئت لتحضن الطلاب المسلمين من كل أنحاء العالم وتقدم لهم الدراسة والسكن والمعيشة على حساب الحكومة السعودية . وتبلغ مساحة التوسعة الجديدة التي بدأ العمل فيها (١,٧٠٠,٠٠٠) متر مربع وتضم عدداً من الكليات ومساكن الطلبة وأعضاء هيئة التدريس .

٤ - ووضع - وفنه الله - الحجر الأساسي لتوسعة مسجد قباء (أول مسجد أسس على التقوى) وهي أكبر توسعة للمسجد منذ أن بناه رسول الهدى ﷺ في قباء عند هجرته للمدينة المنورة من مكة المكرمة ووصله لها .

٥ - ووضع - اثابه الله - الحجر الأساسي وازاح الستار عن اللوحة التذكارية لأكبر توسعة في التاريخ الاسلامي للمسجد النبوي وتقدر تكلفة هذه التوسعة : (٦) بلايين ريال سعودي وسيستوعب المسجد بعد التوسعة من (١٧٠) ألف مصلى الى (١٩٠) ألف مصلى وروعي فيها امكانية استخدام الأسطح للصلاة وامكانية إقامة دورتان علوي في المستقبل وروعي في تصميم المبنى تكييف الهواء بدرجة تخفف من الحرارة ● وأصدر حفظه الله وإفهام الأوامر الملكية التالية :

٦ - أصدر أمراً - إثر زيارته للمسجد النبوي - بفرشه بسجاد جديد فاخر ووضع بعض اللمسات الجمالية عليه .

٧ - وأمر كريمياً بتشكيل لجنة من وزير الشؤون البلدية والقروية الأستاذ ابراهيم العنقري

ووزير المواصلات الأستاذ حسين منصورى لوضع الحلول المناسبة لمشكلات المواصلات داخل المدينة المنورة . وللإشراف على مشاريع تحسين وتجميل المدينة المنورة ودراسة امكانية عمل ميادين لتسهيل حركة المرور وتحسين شارع المطار وعمل مسارات للخدمة على جانبي الطريق ودراسة امكانية فتح شوارع بالأماكن المزدحمة في المدينة لايجاد منافذ جديدة بها .

٨ - وأمرأ ملكياً كريماً أيضاً بإنشاء مجمع قضائي يضم المحاكم الشرعية كلها بما فيها المحكمة المستعجلة وكتاب العدل وبيت المال على حساب جلالة الخاص .

٩ - وأمرأ بأعداد مخطط مقترح للمناطق المحيطة بالمسجد النبوي الشريف بعد التوسعة الكبرى .

١٠ - وأمرأ بصرف جميع التعويضات المستحقة للمواطنين بالمدينة التي اكتملت اجراءاتها من قبل أمانة المدينة المنورة وتبلغ (٤٢٠) مليون ريال و٤٧٢ ألفاً و٥٣٩ ريالاً يستفيد منها ٧٥٦ مواطناً .

١١ - وأمرأ بعقد جلسة مجلس الوزراء العادية في المدينة وخصصها لدراسة المشاريع التطويرية للمدينة المنورة .

وبعد أن اطمأن على كل شيء في المدينة المنورة غادرها مساء يوم الاثنين ١٩ صفر سنة ١٤٠٥هـ مودعاً بقلوب وحب وولاء ووفاء المدينة المنورة وأهلها وبدعائهم الدائم ودعاء المسلمين له .

من أحاديث الملك المفدى

وفي أحاديث الملك فهد في مناسبات الافتتاح ركز كثيراً على ضرورة تكاتف المسلمين ودعا السعويين إلى القيام بدورهم في خدمة الاسلام والمسلمين والعقيدة الاسلامية وأكد ان الحكومة السعودية تقوم بواجبها كاملاً تجاه خدمة المقدسات الاسلامية وخدمة الاسلام والمسلمين وأعلن أنه سيجري قريباً توسعة الحرم المكي أيضاً وأنه شخصياً يتابع هذه المشاريع والمنجزات الاسلامية . كذلك دعا الملك فهد المسلمين الذين يأتون إلى البلاد المقدسة أن يأتوا لعبادة الله فقط ليسهلوا على الدولة خدمتهم وتسهيل أمورهم وأكد الملك فهد ان المطلوب من جميع المسلمين وبالأخص الدعاة التعبير عن عقيدة الرحمة والرفاة والمحبة وللصداقة بين الشعوب .

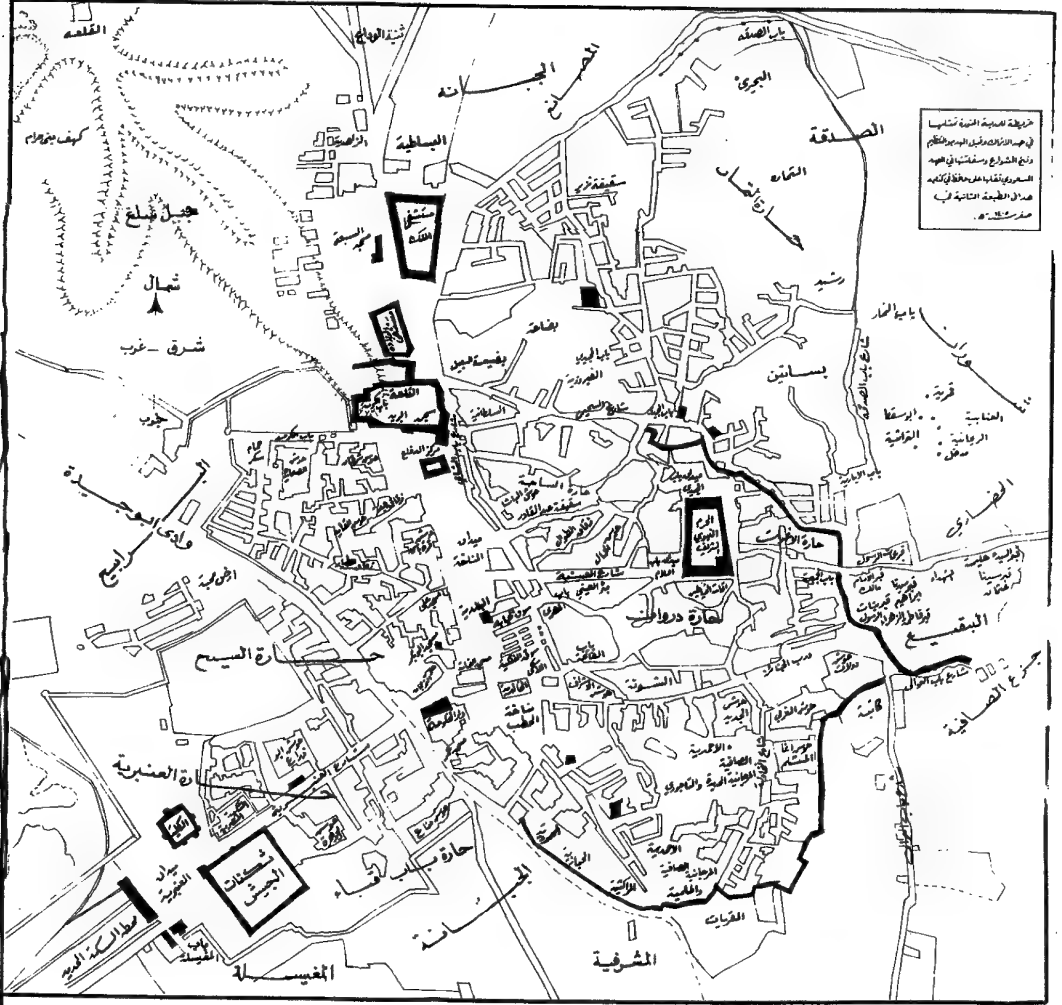
وتحدث العاهل السعودي عن دور المغفور له الملك عبد العزيز في تكريس التفاف المواطنين حول العقيدة الاسلامية ورفعة كلمة لا اله الا الله محمد رسول الله وجمع شمل الأمة في اطار واحد هو الاسلام .

وأكد ان أهم أهداف الدولة السعودية هو بناء المواطن الصالح وتحدث عن تجربته في التعليم عندما كان وزيراً للمعارف عام ١٣٧٤-١٣٧٥ هجرية وقال ان مجموع المدارس في البلاد كان لا يزيد عن ثمان مدارس نظامية في مكة المكرمة والرياض وجده وكيف تطورت مسيرة التعليم في البلاد حتى أصبح عدد الجامعات وحدها سبع جامعات متكاملة وشكر كل الاخوة العرب الذين شاركوا في خدمة التعليم في السعودية .

ذكرى الزيارة

وستظل ذكرى زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز المحبوب عالقة بنفوس أبناء طيبة الطيبة مسكن أطيّب خلق الله على مدى الأزمان . ذلك لأن هذه الزيارة وأهتمام الفهد المفدى بمدينة رسول الله ﷺ قد ساهم في اعطاء المدينة المنورة المكانة اللائقة بها بين المدن والعواصم فهي عاصمة الاسلام الاولى . وهذه أول مرة في التاريخ تحظى فيها المدينة المنورة بمثل هذا الاهتمام وهذه الرعاية .

وبعد فנסأل الله أن يوفق فهدنا المحبوب لزيارة المدينة كل عام كما وعد به أمد الله في عمره بالصحة والعافية والنصر والتوفيق .



خريطة المدينة القديمة لـ القدس
التي هي المراكز والبلد القديم
والبلد الجديد وسفحها في الجنوب
الشمالي والبلد الجديد في الجنوب
هذا المخطط المأثور في
معرض القدس.

فهرس الموضوعات

صحيفة

- ٣ - عنوان الكتاب (فصول من تاريخ المدينة)
- ٩ - الاهداء
- ١١ - مقدمة الكتاب
- ١٣ - **الفصل الأول** المدينة المنورة عبر التاريخ
- ١٥ - اول من سكن المدينة . حدود المدينة ، أسبأها
- ١٧ - اليهود
- ١٨ - الانصار
- ١٩ - عدوان يهودي قذر . المدينة في العهد الاسلامي
- ٢١ - المدينة في عهد الخلفاء الراشدين
- ٢٢ - المدينة في العهد الأموي . العين الزرقاء
- ٢٣ - عدم مبايعة الحسين ليزيد بن معاوية . معركة الحرة الشرقية . المدينة في عهد عبد الله بن الزبير
- ٢٤ - محاولة الأمويين استرجاع المدينة . الطيب في ثياب ودابة قاتل حبش . محاولة ثانية لاسترجاع المدينة .
- ٢٥ - جلد ابن المسيب . استيلاء الأمويين على المدينة . رواية دفن ابن الزبير في المدينة .
- ٢٦ - المدينة في العهد العباسي . قتل الأمويين للنفس الزكية
- ٢٧ - الاستقرار والهدوء . المدينة في عهد ما قبل العثمانيين
- ٢٨ - محاولة سرقة جسد الرسول عليه السلام
- ٢٩ - صب الرصاص حول الحجرة
- ٣٠ - نقل الرسول وصاحبيه . نقل صاحبي رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٣١ - نار الحجاز : ثورة البركان
- ٣٢ - ثوران البركان ثلاثة شهور .
- ٣٣ - احتراق المسجد النبوي ، المرة الاولى سنة ٦٥٤هـ .
- ٣٤ - احتراق المسجد في المرة الثانية سنة ٨٨٦هـ - مات اكثر من عشرة في الحريق .

صحيفة

- ٣٥ - المدينة في العهد العثماني - سور المدينة
- ٣٨ - العمارة المجيدة للمسجد النبوي : الخط الحديدي الحجازي . والمسجد والكلية
- ٤٠ - سجن ٤٢ شخصا من أهل المدينة و٤٠ ضابطا في قلعة الطائف
- ٤٥ - الحسبة . رأس البلدية
- ٤٦ - حصار المدينة المنورة في العهد التركي
- ٤٨ - المدينة في العهد الهاشمي .
- ٤٩ - عودة أهل المدينة لها -
- ٥٠ - قلعة المدينة المنورة الكبرى تحترق وتنطلق منها القنابل واليران فتهدم البيوت سنة ١٣٣٨ هـ ، القلعة والسور ،
- ٥٢ - موقع القلعة . ساعة الحريق والانفجار .
- ٥٣ - من فجر القلعة وحرقتها ؟
- ٥٤ - خسائر الانفجار .
- ٥٥ - المدينة في العهد السعودي .
- ٥٦ - علماء الاسلام والفقهاء في المدينة
- ٦١ - **الفصل الثاني** المسجد النبوي خلال ١٤ قرنا
- ٦٣ - موقع المسجد النبوي . أرض المسجد النبوي . بناء المسجد النبوي الشريف في عهد رسول الله .
- ٦٤ - حدود المسجد النبوي . الحائط الجنوبي القبلي . الحائط الشمالي
- ٦٥ - الحائط الشرقي . الحائط الغربي . كل ما يزداد في المسجد النبوي هو من المسجد .
- أبواب المسجد النبوي في عهد رسول الله
- ٦٦ - الباب الشرقي . الباب الغربي . الباب القبلي (الجنوبي)
- ٦٧ - الباب الشمالي . المحراب النبوي (مصلى الرسول الكريم الى الكعبة)
- ٦٨ - مصلى النبي الى بيت المقدس في المسجد النبوي . موقع مصلى النبي لبيت المقدس في المسجد النبوي . مصلى النبي عند اسطوانة السيدة عائشة .
- ٦٩ - اساطين في المسجد النبوي دخلت التاريخ . الاسطوانة التي هي علم على مصلاه الشريف . اسطوانة السيدة عائشة .

صحيفة

- ٧٠ - اسطوانة التوبة . اسطوانة السرير . اسطوانة المحرس . اسطوانة الوفود . اسطوانة
مربعة الفبر .
- ٧١ - اسطوانة التهجد . المنبر النبوي الشريف .
- ٧٢ - كيف كان المنبر وكيف تطور . حنين الجذع . شكل المنبر المصنوع . معاوية زء في
المنبر .
- ٧٣ - منبر المظفر صاحب اليمن . منبر الظاهر ببيرس . منبر برقوق . منبر المؤيد تسبخ .
منبر أهل المدينة . منبر الاشرف قايتباي . منبر السلطان مراد العثماني .
- ٧٥ - خلاصة . الروضة المطهرة
- ٧٧ - السلطان سليم العثماني يزخرف أعمدة الروضة .
- ٧٨ - المناير .. مآذن المسجد النبوي . أول من احدث المناير في المسجد . المناير في العمارة
المجيدة . المنارة الشامية الغربية . المنارة الشامية الشرقية .
- ٧٩ - المنارة الجنوبية الشرقية . منارة باب السلام الغربية الجنوبية . المنارة الغربية .
- ٨١ - المناير السعودية . الذين زادوا في مساحة المسجد النبوي . زيادة عمر بن الخطاب
وعمارته . زيادة عثمان بن عفان وعمارته .
- ٨٣ - زيادة الوليد بن عبد الملك الأموي . رأى سعيد بن المسيب في حجرات أمهات
المؤمنين . زيادة المهدي العباسي .
- ٨٤ - زيادة الأشرف قايتباي وعمارته .
- ٨٥ - وصف عمارة قايتباي . اختلاف في المساحات .
- ٨٧ - زيادة السلطان عبد المجيد وعمارته .
- ٩٠ - توسعة الملك عبد العزيز آل سعود وعمارته .. دور جريدة المدينة المنورة في التوسعة
السعودية .
- ٩٤ - البدء في توسعة المسجد النبوي السعودية .
- ٩٦ - أضخم العمارات وأضخم التوسعات . أرقام هامة عن العمارة السعودية .
- ٩٨ - احصاءات عن العمارة السعودية .

- ٩٩ - الاضاءة . ما صرف في العمارة . العمارة الموجودة حاليا في المسجد النبوي .
- ١٠١ - أبواب المسجد النبوي في الوقت الحاضر . أبواب العمارة المجيدة . باب السلام ، باب الرحمة ، باب جبريل ، باب النساء .
- ١٠٣ - باب الصديق . الأبواب في العمارة السعودية . باب عبد العزيز . باب عثمان بن عفان . باب المجيدي .
- ١٠٥ - باب عمر بن الخطاب . باب سعود . البنين التي مرت بين العمارة والعمارة في المسجد النبوي .
- ١٠٧ - الذين عمروا في المسجد النبوي ولم يزدوا في مساحته . وصف العمارات والتوسعات التي جرت في المسجد النبوي .
- ١٠٨ - الطريق الى المدينة المنورة - فالمسجد النبوي . الطريق الجنوبي للمدينة . رؤية مآذن المسجد النبوي من الطريق .
- ١٠٩ - الطريق الشمالي الى المدينة . الطريق الثالث طريق العلا للمدينة . الطريق الرابع طريق الخط الحديدي للمدينة .
- ١١٠ - الطرق الى المسجد النبوي . شارع باب السلام ، شارع الملك عبد العزيز . شارع السنبلة . شارع باب المجيدي . شارع السحيمي . شارع الساحة الحديث . شارع العينية .
- ١١١ - شارع سويقة . شارع الشونة . شارع أبي ذر .
- ١١٣ - **الفصل الثالث** بيت النبي (الحجرة المطهرة) .
- ١١٥ - مساحة البيت المطهر . حدود البيت المطهر : من الشمال . من قبلة (الجنوب)
- ١١٧ - من الشرق . من الغرب . وصف البيت المطهر ، وبنائه . قبر النبي صلى الله عليه وسلم في بيته ، قبر أبي بكر الصديق .
- ١١٨ - قبر عمر بن الخطاب على رواية نافع . قبر عمر بن الخطاب على رواية القاسم . أرجح رواية القاسم .
- ١٢٠ - بيان لعدم امكان تطبيق رواية نافع .
- ١٢١ - بيان لترجيح رواية القاسم . محل قبر رابع في الحجرة .
- ١٢٢ - أول عمارة في الحجرة ، جدار السيدة عائشة في الحجرة . هدم الحجرة وعمارته في زمن

صحيفة

- الوليد . اصلاح القبور .
- ١٢٣ - عمر بن عبد العزيز يبني الحجرة المطهرة ويبني حظارا حولها . بناء الحظار .
- ١٢٥ - أطوال جدار الحظار من الخارج . طول الجدار القبلي . طول الجدار الغربي . طول الجدار الشرقي . طول جدار الزاوية الشمالية الغربية . طول جدار الزاوية الشمالية الشرقية . ارتفاع الحظار الى السماء . ارض الحجرة منخفض عن ارض الحاجز . ارض المثلث في الحاجز .
- ١٢٦ - مقام جبريل . احداث المقصورة على الحجرة وعلى دار السيدة عائشة .
- ١٢٧ - بيمرس منع الصلاة في قسم من الروضة . زيادة درابزين الحجرة . اول من احدث القبة على الحجرة . تجديد القبة ، عمارة القبة بعد الحريق الثاني .
- ١٢٨ - تصدع القبة وتجديدها . تجديد القبة زمن السلطان محمود العثماني . أول من صيغ القبة الخضراء باللون الاخضر .
- ١٢٩ - اصلاح في الحجرة في العهد السعودي .
- ١٣١ - **الفصل الرابع** المساجد المأثورة .
- ١٣٣ - مسجد قباء . بناء مسجد قباء .
- ١٣٥ - من زاد وجدد في مسجد قباء ، العمارة الموجودة الآن . موقع مسجد قباء ومساحته ، قرية قباء .
- ١٣٧ - منبر المسجد ، مصلى النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد قباء . الطريق الى مسجد قباء .
- ١٣٨ - زيارة مسجد قباء . مسجد الجمعة . أول جمعة صلاها عليه السلام بالمدينة . بناء المسجد .
- ١٣٩ - مساحة المسجد ، موقع المسجد والطريق اليه .
- ١٤٠ - مسجد القبلتين ، موقع المسجد .
- ١٤١ - عمارة المسجد . الطريق الى المسجد - مساحة المسجد . مسجد الفتح .
- ١٤٣ - موقع (مسجد الفتح) بناء مسجد الفتح . مصلى الرسول ، وموضع دعائه في المسجد ، المساجد الثلاثة في قبلي مسجد الفتح . مسجد سلمان الفارسي .

صحيفة

- ١٤٤ - مسجد علي بن أبي طالب . مسجد ابي بكر الصديق . المسجد الرابع . الطريق
مسجد الفتح والمساجد الاربعة . مسجد المصلى .
- ١٤٦ - موقع المسجد (مسجد المصلى) بناء المسجد .
- ١٤٧ - الطريق الى المسجد . مسجد علي بن أبي طالب . سبب نسبة المسجد لعلي بن أبي
طالب .
- ١٤٨ - موقع المسجد .
- ١٤٩ - بناء مسجد علي - الطريق الى المسجد . مسجد أبي بكر . سبب نسبة المسجد لأبي
بكر .
- ١٥٠ - بناء المسجد .
- ١٥١ - الطريق الى المسجد . الاماكن التي صلى فيها الرسول في المناخة . مسجد عمر بن
الخطاب .
- ١٥٢ - مسجد الشجرة .
- ١٥٤ - بناء مسجد الشجرة . موقع المسجد . ذو الحليفة محرم الحاج .
- ١٥٥ - الطريق لمسجد الشجرة . مسجد الفضيل (الشمس) موقع المسجد .
- ١٥٦ - بناء المسجد . الطريق الى المسجد . مسجد السقيا . دعاء النبي لأهل المدينة في
مسجد السقيا .
- ١٥٧ - بناء المسجد واكتشافه في عهد السيد السمهودي . موقع المسجد .
- ١٥٨ - الطريق الى مسجد السقيا . مسجد أبي ذر (طريق السافلة) .
- ١٥٩ - موقع المسجد . تجديد عمارته . الطريق الى المسجد . مسجد بني مساعدة . موقع
المسجد .
- ١٦٠ - الطريق الى المسجد . الوفود الحجازية في حضرة الملك عبد العزيز رحمه الله
سنة ١٣٦٠ هـ .
- ١٦٣ - **الفصل الخامس** بقيع الغرقد شهداء أحد .
- ١٦٥ - بقيع الغرقد .
- ١٦٧ - أهل البيت والصحابه والتابعون . أول من دفن في البقيع من الانصار والمهاجرين .
المعروفة قبورهم من أهل البيت والصحابه والتابعين . قبر عقيل بن أبي طالب ومن
معه . قبور زوجات رسول الله .

صحيفة

- ١٦٨ - قبور بنات رسول الله . قبور أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم .
- ١٦٩ - قبر مالك بن انس ، ونافع مولى عمر . قبر عثمان بن مظعون .
- ١٧٠ - بمدفن شهداء الحرة - قبر عثمان بن عفان . قبر فاطمة بنت اسد وسعد بن معاذ . قبر صفية عمة رسول الله .
- ١٧١ - قبور لبعض الصحابة وآل البيت خارج البقيع . قبر اسماعيل بن جعفر الصادق . قبر أبي سعيد الخدري . قبر والد النبي صلى الله عليه وسلم . قبر النفس الزكية الملقب بالمهدي .
- ١٧٢ - قبر مالك بن سنان . التوسعة الاموية للبقيع . توسعة الحكومة السعودية للبقيع .
- ١٧٣ - ضم بقيق العات للبقيع - وضم زقاق بين بقيق العات والبقيع الكبير . ضم مثلث من الأرض للبقيع . مظلة .
- ١٧٤ - مبنى للحفارين . طرق أسمنتية . عمارة سور البقيع . فتح باين للبقيع في الشمال .
- ١٧٥ - الطريق للبقيع . سيد الشهداء وشهداء أحد .
- ١٧٦ - قبر سيد الشهداء . قبور الشهداء .
- ١٧٨ - زيارة الشهداء . الطريق لقبور الشهداء .
- ١٧٩ - **الفصل السادس** الآبار الماثورة .
- ١٨١ - بئر بضاعة . موقع البئر . بئر بضاعة اليوم .
- ١٨٣ - الطريق الى البئر . بئر حاء . موقع البئر .
- ١٨٤ - البئر اليوم . الطريق الى بئر حاء . بئر بصة .
- ١٨٥ - موقع البئر . البئر اليوم .
- ١٨٦ - الطريق اليها . حالة البئر . بئر اريس - (الخاتم) - سقوط خاتم الرسول في البئر .
- ١٨٧ - البئر وموقعها ، البئر اليوم .
- ١٨٨ - الطريق للبئر . بئر الغرس . البئر وموقعها . بئر الغرس اليوم .
- ١٨٩ - الطريق الى بئر الغرس . بئر السقيا .
- ١٩٠ - موقع البئر . البئر اليوم . الطريق اليها . بئر رومة (عثمان) .
- ١٩١ - البئر وموقعها .
- ١٩٢ - البئر اليوم .

صحيفة

- ١٩٣ - الطريق الى البئر . بئر العهن (السيرة) . البئر اليوم .
- ١٩٤ - الطريق الى البئر .
- ١٩٥ - **الفصل السابع** سقيفة بني ساعدة .
- ١٩٧ - السقيفة في مثلث السلطانية .
- ١٩٨ - انتقال هذا المثلث للمنافع العامة .
- ١٩٩ - كيف كانت سقيفة بني ساعدة .
- ٢٠٠ - الطريق الى السقيفة - (مثلث السلطانية) .
- ٢٠١ - **الفصل الثامن** معركة أحد وميادينها الخمسة .
- ٢٠٣ - جيش المشركين .
- ٢٠٤ - الشورى وتتبع جيش قريش .
- ٢٠٥ - جيش المسلمين . الرماة في الجبل .
- ٢٠٦ - يوم المعركة . الجيشان يلتحمان .
- ٢٠٧ - غلظة الرماة : هزيمة المسلمين .
- ٢٠٨ - الخطر يدهم رسول الله . شجاعة النبي وثباته . الرسول يصاب بجراح . الانصار يتساقطون صرعى بين يدي رسول الله . هلموا اليّ : أنا رسول الله ..
- ٢٠٩ - معتصم المسلمين في جبل أحد . هجوم على المسلمين في المعتصم . التمثيل بالشهداء عودة المشركين لمكة والمسلمين للمدينة . خسائر الجيشين .
- ٢١٠ - أين قتل حمزة عم رسول الله ؟ .
- ٢١١ - أول ميدان للمعركة . مقتل حمزة في غرب جبل الرماة . ميادين معركة أحد الخمسة المتتابعة .
- ٢١٣ - المسلمون يستردون هيبته : حمراء الاسد . انتزاع النصر من الهزيمة .
- ٢١٤ - استفدنا من المعركة .
- ٢١٥ - **الفصل التاسع** معركة الاحزاب (الخندق) .
- ٢١٧ - بئر معونة .
- ٢١٨ - معركة الخندق والاحزاب .
- ٢١٩ - جيش الاحزاب . حرب الاحزاب يهودية . الخبر يصل الى رسول الله . الخندق

صحيفة

- موقعه مساحته . حفره .
- ٢٢٠ - حفر الخندق .
- ٢٢١ - طول الخندق وعرضه . وعمقه . جيش المسلمين ومعسكرهم .
- ٢٢٢ - معسكر الاحزاب . بدء المعركة : عبور الخندق . خيانة بني قريظة . اشتداد الكرب على المسلمين . الهجوم على المسلمين من كل مكان .
- ٢٢٣ - ذهول المسلمين . الرسول يفاوض غطفان ويستشير السعدين .
- ٢٢٤ - دور نعيم بن مسعود في المعركة . دعاء النبي على الاحزاب . سأم الاحزاب .
- ٢٢٥ - هزيمة الاحزاب والريح الهوجاء . حذيفة يحبس النبض . خسائر الجانبين في المعركة . تاريخ معركة الخندق ومدة الحصار .
- ٢٢٦ - موقع الخندق اليوم . رسم الخندق . الخندق لم يحفر في غرب جبل سلع ولا في غرب المصلى .
- ٢٢٧ - رأيي فيما ذكره المطري والاستاذ باشميل .
- ٢٢٩ - القضاء على قريظة الخائنة . ونقتبس من هذه المعركة .
- ٢٣١ - **الفصل العاشر** العلم والتعليم في المدينة .
- ٢٣٣ - الجامعة الاسلامية ، دور جريدة المدينة في تأسيس الجامعة .
- ٢٣٤ - تاريخ تأسيس الجامعة . اهداف الجامعة . علماء المسلمين في الجامعة .
- ٢٣٥ - كليات الجامعة ومواد الدراسة . طلاب الجامعة .
- ٢٣٦ - اجناس الطلبة . شهادة الجامعة . المتخرجون من الجامعة . مدة الدراسة .
- ٢٣٧ - المدرسون . مقر الجامعة الاسلامية . الطريق الى الجامعة .
- ٢٣٨ - موازنة الجامعة . مدارس البنين والبنات . مدارس البنين في المدينة .
- ٢٣٩ - مباني مدارس المدينة . مدارس البنين الملحقة بالمدينة . عدد الطلاب في المدينة والملحقات .
- ٢٤٠ - مباني المدارس في الملحقات . المباني التي تحت الانشاء . في المدينة المنورة . في الملحقات .
- ٢٤١ - مدارس البنات في المدينة . مدارس البنات الملحقة بالمدينة . عدد الطالبات في المدينة والملحقات . مباني مدارس البنات .

صحيفة

- ٢٤٢ - عدد طلاب مدارس البنين والبنات في المدينة وملحقاتها .
- ٢٤٣ - تأسيس مدارس البنات في المدينة . المدرسة الصناعية .
- ٢٤٥ - موقع المدرسة الصناعية . مدرسة روضة الاطفال - تأسيس روضة الاطفال .
- ٢٤٦ - العاملون في الروضة . الاشراف على الروضة . الرسوم المقررة على الطلاب . المعهد التجاري . التعليم بالبادية . مدرسة الصحراء - بالمسيجيد .
- ٢٤٨ - كيف تأسست المدرسة (مدرسة الصحراء) .
- ٢٥٠ - تاريخ تأسيس المدرسة . نجاح المدرسة .
- ٢٥١ - تقدير مدير المدرسة . الى السكة الحديدية .
- ٢٥٢ - الى المدرسة العسكرية . الى مدرسة الموسيقى . الى معهد الرياض وكتلياته - ومعهد المدينة . الى سلك التعليم .
- ٢٥٣ - هيئة التدريس بمدرسة الصحراء . احصاءات هامة عن مدرسة الصحراء .
- ٢٥٤ - المسيجيد اسمه التاريخي (المنصرف) .
- ٢٥٥ - المكتبات في المدينة . مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمت .
- ٢٥٦ - المكتبة المحمودية .
- ٢٥٧ - مكتبة الحرم النبوي . مكتبة المدينة المنورة العامة .
- ٢٥٨ - مكتبات المدارس والمكتبات الخاصة .
- ٢٦٠ - الخدمات الصحية بالمدينة . المستوصفات .
- ٢٦١ - المراكز الصحية . الاقسام الصحية . الطبييات والاطباء والصيدالة . المرضى والمرضات . الفراشون والخدامون .
- ٢٦٢ - احصاءات علاجية في مستشفيات ومستوصفات المدينة . مستوصف الصحة المدرسية . الخدمات الصحية في ملحقات المدينة . المستوصفات التي يشرف عليها الاطباء .
- ٢٦٣ - المستوصفات الصحية التي يشرف عليها مأمورون صحيون . الهلال الاحمر .
- ٢٦٤ - مولد جريدة المدينة .
- ٢٦٦ - مراحل جريدة المدينة التاريخية .

صحيفة

- ٢٦٩ - الفصل الحادي عشر المدينة المنورة في العصر الحديث .
- ٢٧١ - الماء الجوفي في المدينة المنورة .
- ٢٧٢ - الشجر والحبوب .
- ٢٧٣ - ضياع معاوية في المدينة ومحصولها الزراعي . (١٥٠) ألف وسق تمرا و (١٠٠) ألف وسق حنطة . (٥٠) ألف فدان .
- ٢٧٤ - شجر الخوخ . عدد الاشجار . ما يزرع ويغرس في المدينة . الفواكه .
- ٢٧٥ - الخضروات (والعطارة) . نوادر في المحاصيل الزراعية . في الرمان . والبصل . والحنطة ، والشعير ، والخبث ، والبطيخ .
- ٢٧٦ - المضخات الميكانيكية . السواني .
- ٢٧٧ - الاجهزة المنقرضة . الفرغاز ، والساقية ، والسواني .
- ٢٧٨ - الساقية . السانية .
- ٢٨٠ - اكتشاف الماء في اعماق الأرض ، يخبر عن عفر بوماء في جوف الارض .
- ٢٨٢ - الآبار الارتوازية . الحفر الارتوازي . قروض للمزارعين صارت حفارات .
- ٢٨٣ - وصول الحفارات . تكاليف الحفر . عدد الآبار التي حفرت . أعماقها ، نجاح الحفر .
- ٢٨٤ - العيون والخيف ، قرية العيون . تاريخ انشاء العيون .
- ٢٨٥ - لماذا أنشئت هذه العيون ؟ .
- ٢٨٦ - شق العيون . أرضها ، مأوها ، منابعها ، منابع العيون . والقنوات ، ماء الخيف وأرضه .
- ٢٨٧ - تمويل شق العيون . السيد السمهودي يتحدث عن العيون .
- ٢٨٨ - عين أبي زياد ، عين كهف بني حرام ، عين النبي صلى الله عليه وسلم .
- ٢٨٩ - عين تحنس . عين الحديد . عين الغوراء ، عين مروان . عين اليسرى .
- ٢٩٠ - عين الخيف . عين الشهداء .
- ٢٩١ - عين الصورين . عين فاطمة . عين الحفياء . عين الأزرق . عين الزبير . أو الغابة .
- ٢٩٢ - العيون في زماننا .

صحيفة

- ٢٩٣ - بيان بالعيون . الخيوف في زماننا . عين الزبير . خيف المدينة . خيف الغرابية . خيف الحازمية . خيف السيد ، خيف الفقراء . خيف السلامة (المفتية) . خيف البركة . خيف الحوازم . خيف الريان . خيف الاغواث .
- ٢٩٤ - بيان بالعيون . (الخيوف) في زماننا . خيف المدافعية القديمة . خيف النجيلية . خيف الثنايا . خيف الصدقة . خيف الزهرة . خيف العامرية . خيف السكرانية . خيف المقبولية - خيف الصادقية - خيف أم البيض - خيف الهريسية .
- ٢٩٥ - بيان بالعيون (الخيوف) في زماننا .. خيف الشنبيلية . خيف الظاهرية . خيف الحيدرية . خيف العباسية خيف المدافعية الجديدة . عين باني ، عين المانعة ، خيف السرانية . خيف الحسينية . خيف الشريوني . خيف الطيارية ..
- ٢٩٦ - بيان بالعيون (الخيوف) في زماننا . خيف سديرة . عين موسى خيف السريحية . خيف البق . خيف جمل الليل . خيف المصرع . العين الزرقاء . العين المألحة . عين العوينة . عين بنه السراني . عين مروان .
- ٢٩٧ - هذه العيون لا نملك أحياءها .
- ٢٩٨ - العين الزرقاء في التاريخ . أول من أجرى العين الزرقاء .
- ٢٩٩ - للعين دبلان . مناهل العين .
- ٣٠٠ - الدبلان يصيران دبلا واحدا . السقاة يسقون . العناية بالعين الزرقاء .
- ٣٠١ - الحكومة السعودية تدعم العين الزرقاء . أول ادارة للعين الزرقاء .
- ٣٠٣ - خزانات وأبار ارتوازية للعين . توصيلات الماء .
- ٣٠٤ - قيمة الماء . موازنة العين الزرقاء . مشروع يتكلف سبعة ملايين .
- ٣٠٥ - محطة التجارب الزراعية .
- ٣٠٦ - مصنع التمرور .
- ٣٠٧ - الكهرباء في المدينة
- ٣٠٩ - معلومات اخرى عن شركة الكهرباء . توزيع الأرباح .
- ٣١١ - **الفصل الثاني عشر** مشاريع المدينة من سنة ١٣٧٠هـ الى أخر سنة ١٣٨٥هـ .
- ٣١٣ - القسم الاول المشاريع التي نفذها المعلم ابن لادن .

صحيفة

- ٣١٨ - القسم الثاني المشاريع التي نفذتها البلدية من أول ١٣٨١ الى شعبان ١٣٨٥ هـ .
- ٣١٩ - سمو الامير فيصل المعظم يهتم بمشاريع المدينة المنورة التي نادى بها جريدة المدينة .
- ٣٢٠ - كيف نفذت البلدية المشاريع .
- ٣٢١ - شق الطرق وتوسيعها .
- ٣٢٤ - السفلة .
- ٣٢٥ - توسعة مداخل الاحوشة . الجسور (الكباري) .
- ٣٢٧ - الارصفة . تشجير الشوارع .
- ٣٢٨ - اشارات المرور . مشاريع أخرى .
- ٣٢٩ - دورات مياه حديثة .
- ٣٣٠ - مشاريع تجميل المدينة . حديقة المناخة الكبرى .
- ٣٣١ - حديقة شارع قباء .
- ٣٣٢ - حديقة باب الشامي . حديقة شارع أبي ذر . حدائق المناخة . ميدان العنبرية وحدائقه .
- ٣٣٤ - النافورات واحواضها . ميدان مسجد قباء . وحدائقه . وطريقه .
- ٣٣٨ - ميدان البقيع . رأى سمو الامير مشعل في مشاريع المدينة .
- ٣٣٩ - ما أنفقتة الحكومة السعودية على المشاريع التي نفذتها البلدية . كما بدأنا نختم .
- فيصل يقضي ساعتين في تفقد مشاريع المدينة على الطبيعة .
- ٣٤٢ - مشاريع أخرى في المدينة . القسم الثالث : المشاريع والمنشآت التي نفذتها الوزارات . مشاريع وزارة الداخلية .
- ٣٤٣ - مشاريع وزارة العمل والشئون الاجتماعية . مشاريع وزارة الصحة .
- ٣٤٤ - مشاريع وزارة المواصلات . مشاريع وزارة الاعلام .
- ٣٤٥ - مشاريع وزارة الزراعة . السدود . سد العاقول . حوض العاقول في التاريخ .
- ٣٤٧ - سد وادي بطحان . سد عروة . دراسة السدود .
- ٣٤٨ - حريق سوق القهاشة بالمدينة المنورة

صحيفة

- ٣٤٩ - **الفصل الثالث عشر** المصالح الحكومية ، والخدمات العامة .
- ٣٥١ - المصالح الحكومية . اماره منطقة المدينة .
- ٣٥٣ - الشرطة ، مديرية شرطة منطقة المدينة المنورة ، مديرية شرطة قباء ، مديرية شرطة باب المجيدي ، مديرية شرطة المناخة ، مديرية شرطة الحرة الشرقية ، مديرية شرطة الحرم ، ويتبع مديرية شرطة المدينة ، قيادة منطقة المدينة ، المواصلات البريدية والهاتفية واللاسلكية .
- ٣٥٤ - متى بدأت الخدمات البرقية والهاتفية بالمدينة ؟ تطور الخدمات الهاتفية واللاسلكية في العهد السعودي .
- ٣٥٥ - نقل البريد . المواصلات البرية والجوية .
- ٣٥٦ - البلدية ، دائرة الجوازات والجنسية ، ادارة الحج . مديروالحج في العهد السعودي .
- ٣٥٧ - هيئة الأمر بالمعروف . الاوقاف . المحكمة الشرعية .
- ٣٥٨ - المطافيء . مصلحة الموتى .
- ٣٥٩ - العين الزرقاء . مكتب هيئة الادلاء . نقابة السيارات .
- ٣٦٠ - شركات نقل الحجاج . خطوط البلدة والنقل الجماعي . الخدمات الاجتماعية .
- ٣٦١ - مركز الخدمة الاجتماعية . مركز التنمية الاجتماعية .
- ٣٦٢ - دار التربية الاجتماعية (دار الايتام سابقا) .
- ٣٦٣ - دار الرعاية الاجتماعية . رعاية الشباب . مكتب العمل والعمال . البنوك . فرع مؤسسة النقد .
- ٣٦٤ - فرع البنك الأهلي التجاري . فرع بنك الرياض . مصالح تؤدي خدمات عامة للمدينة المنورة وأهلها وللحجاج .
- ٣٦٥ - **ملحق** لكتاب فصول من تاريخ المدينة المنورة
- ٣٦٧ - مقدمة الملحق
- ٣٦٩ - مشروع جلالة الملك فهد بن عبد العزيز الاسلامي الكبير - مجمع طبع المصحف

صحيفة

- الشريف في المدينة المنورة
- ٣٧٠ - فكرة مجمع طباعة المصحف
- ٣٧١ - نشوء الفكرة
- ٣٧٢ - الطاقة الإنتاجية للمشروع وترجمة معاني القرآن الكريم ، أراضي المشروع ومبانيه وموقعه والطقس .
- ٣٧٣ - المواصفات الفنية للمباني ، انتاج المطبعة
- ٣٧٤ - طرق الإنتاج والكفاءات العاملة ، جدول الكفاءات العالية المطلوبة .
- ٣٧٥ - اقسام المطبعة ، تكاليف المشروع ، المشروع جاهز للإنتاج ، انطلقت فكرة المطبعة صحفيا في سنة ١٣٩١ هـ .
- ٣٧٦ - تطور رسم المصحف والكتابة في العهد العباسي .
- ٣٧٧ - حل المشكلة .
- ٣٧٩ - خادم الحرمين الشريفين الملك فهد المحبوب يفتتح مشروعه الاسلامي المجمع الطباعي الكبير لطبع المصحف الشريف في المدينة المنورة .
- ٣٨١ - أكبر توسعة للمسجد النبوي اختص الله بها جلالة الملك فهد بن عبد العزيز .
- ٣٨٢ - ثروتنا ليست في الذهب والبتروول .. ثروتنا في الاسلام ، عاصرنا التوسعة العزيزية .
- ٣٨٣ - معاصرة التوسعة الفهدية ، دور جريدة المدينة في التوسعتين العزيزية والفهدية .
- ٣٨٤ - نبذة عن التوسعات جميعها ، التوسعة العزيزية كيف بدأت .
- ٣٨٥ - الذي هدم من العمارة المجيدة ، التوسعة الفهدية الكبرى ، التوسعة الفهدية الكبرى بالأرقام ، الاستفادة من سطح التوسعة الفهدية .
- ٣٨٦ - الدور الثاني والتوسعة .
- ٣٨٧ - خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز يضع الحجر الأساسي للتوسعة الفهدية الكبرى الثانية للمسجد النبوي الشريف ويزيح الستار عن اللوحة التذكارية للمشروع .

صحيفة

- ٣٨٩ - فرع الحرس الوطني بالمدينة المنورة .
- ٣٨٩ - أولا : مستوصف المدينة المنورة ، ثانيا : الورشة العسكرية .
- ٣٩٠ - ثالثا : سلاح الاشارة .
- ٣٩١ - النمو والتطور في حركة الطيران بالمدينة المنورة .
- ٣٩١ - الايرباص يصل الى المدينة المنورة .
- ٣٩٢ - وصول ومغادرة الطائرات من وإلى المدينة المنورة ، أنواع الطائرات المستخدمة ، حركة الركاب من وإلى المدينة المنورة ، الموظفون العاملون في المطار .
- ٣٩٣ - مطار المدينة ترتيبه الرابع ، تطوير المطار .
- ٣٩٥ - مكتبة المغفور له الملك عبد العزيز آل سعود بالمدينة المنورة .
- ٣٩٦ - ١ - البدرم : خصص لوحدي التجليد والميكرو فيلم ، ٢ - الأرضي ، ٣ - الأول وبه مكتبة المصحف الشريف ، ٤ - الثاني وبه صالة الكتب المطبوعة .
- ٣٩٨ - ٥ - الثالث : المكتبات المهداة والمنقولة ، ٦ - الرابع : وبه مستودعان ، المكتبة من أثاث وأرفف خشبية وخلافه .
- ٣٩٩ - المدينة المنورة ومعالي وزير البلديات والشؤون القروية .
- ٣٩٩ - أول بلدية أسست في الإسلام بالمدينة المنورة .
- ٤٠٠ - عمر ابن الخطاب يعمل كعمل البلديات .
- ٤٠١ - رؤساء البلديات في العهد العثماني التركي ، رؤساء البلديات في عهد الأشراف ، رؤساء البلديات في العهد السعودي .
- ٤٠٣ - الأمين عمر القاضي ، جسر جنوب الصافية ، العنبرية .
- ٤٠٤ - الجسر ، طريق الجسر ، تكاليف الجسر .
- ٤٠٥ - نفق شارع المناخة ، طول النفق واتجاهاته .
- ٤٠٦ - الكهرباء في النفق ، تهوية النفق ، تكاليف المشروع ، الطريق الدائري الأول ، أراضي ذوي الدخل المحدود .

٤٠٩ - مشروعات وزارة الحج والأوقاف بالمدينة المنورة .

٤١٠ - مشروع توسعة مسجد قباء ، مشروع توسعة مسجد القبلتين .

٤١١ - خادم الحرمين الشريفين يزيح الستار عن مشروع توسعة مسجد قباء ويستمع إلى

شرح عن التوسعة وهو واضع يده الكريمة على مجسمها .

٤١٣ - مشروع مجمع الداودية ، مشروع المجمع السكني والتجاري بمنطقة قربان .

٤١٤ - مجمع العوالي السكني والتجاري ، مشروع عمارة سكنية بالقرب من ميدان مسجد

ابي بكر الصديق رضي الله عنه ، مشروع إنشاء مدينة الحجاج بالمدينة المنورة .

٤١٥ - الموقع ، عناصر المشروع ومكوناته ، والأعمال والتجهيزات والخدمات المطلوبة لهذا

المشروع هي :

٤١٦ - مشروع انشاء المراكز السكنية ، العمارة الأولى ، العمارة الثانية .

٤١٧ - العمارة الثالثة ، العمارة الرابعة ، مديرو الحرم الشريف النبوي في العهد السعودي

٤١٨ - مديرو أوقاف المسجد الشريف النبوي في العهد السعودي

٤١٩ - مجلس أوقاف الحرم الشريف النبوي .

٤٢١ - كلية التربية بالمدينة المنورة فرع لجامعة الملك عبد العزيز .

٤٢١ - ابتداء الدراسة ، قسم الطالبات ، أقسام الكلية .

٤٢٢ - المدرسون والمحاضرون ، الدرجات العلمية ، العميد والوكيل ، المقبولون والمسجلون

في الدراسات العليا ، الطلبة والطالبات في الكلية .

٤٢٣ - أهداف الكلية ، مصادر البحث .

٤٢٥ - تطور ونمو الخدمات التعليمية في منطقة المدينة المنورة .

٤٢٥ - أساء المدن والقطاعات الملحق بالمدينة المنورة ، القطاعات الملحق بالمدينة المنورة

٤٢٦ - نمو وتطور التعليم في منطقة المدينة المنورة بالمرحلة الابتدائية من عام ٨٨ - ٨٩ هـ

حتى نهاية عام ١٤٠٣ هـ ، في المرحلة المتوسطة ، في المرحلة الثانوية .

صحيفة

- ٤٢٧ - في معهد اعداد المعلمين الثانوي ، بمعاهد التعليم الخاص ، في التعليم الفني .
- ٤٢٩ - النمو والتطور في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
- ٤٣٠ - ايضاحات ، الوحدات التعليمية في الجامعة ، أولا : قسم الدراسات العليا ، ثانيا : المرحلة الجامعية .
- ٤٣٢ - ثالثا : مرحلة ما قبل الجامعة وتضم : النمو والتطور في موظفي الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، النمو والتطور في أعضاء هيئة التدريس في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .
- ٤٣٣ - التطور والنمو في خريجي كليات الجامعة منذ افتتاحها ، النمو والتطور في أعداد طلاب المعاهد والدور التابعة للجامعة منذ إنشائها أو ضمها الى الجامعة حتى عام ١٤٠٣ - ١٤٠٤ هـ .
- ٤٣٤ - الأقطار التي استفادت من منح الجامعة الإسلامية حتى عام ١٤٠٣ - ١٤٠٤ هـ ، مشروعات الجامعة لتأشئائية ، نمو وتطور ميزانية الجامعة .
- ٤٣٥ - الاعانات الشهرية للطلاب لأشهر العام بأكمله .
- ٤٣٦ - خادم الحرمين الشريفين يزيع الستار عن مشروع توسعة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
- ٤٣٩ - وضع الطرق في منطقة المدينة المنورة وتطورها
- ٤٣٩ - طريق مكة المكرمة - المدينة المنورة السريع وتفرعاته .
- ٤٤٢ - الطرق المتفرعة من الطريق هي : تصميم الطريق ، ثلاثة مداخل رئيسية للمدينة المنورة ، القرى التي يمر بها الطريق .
- ٤٤٣ - طرق خدمة على الجانبين ، الطريق القديم لا يلغى ، أسباب تحويله عنه ، دعم النشاط الزراعي والاقتصادي والثقافي والأجتماعي ، القرى التي يخدمها الطريق والنشاط التعديني .
- ٤٤٤ - هذا الطريق جزء من الطريق السريع الذي يربط شرق المدينة بغربها ، تكاليف الطريق ، افتتاح الطريق السريع بين مكة والمدينة وجدة .

صحيفة

- ٤٤٥ - الطرق المنفذة في المدينة المنورة ومنطقتها ، طرق نفذتها وزارة المواصلات داخل المدينة المنورة .
- ٤٤٦ - مشاريع جاري تنفيذها لتحسين وتجميل شوارع المدينة المنورة ، ١٨٣ مليون ريال تكاليف المشاريع ، طرق المطار ، طريق القبليين - السبعة مساجد .
- ٤٤٧ - طريق السيح - سلطنة - السبعة مساجد ، طريق سلطنة - جسر التقاطع ، طريق فندق شيراتون ، طريق التقاطع - التحويلة ، طريق الجامعة الاسلامية ، طريق شهداء احد ، اعمال الجسور .
- ٤٤٨ - اعمال الانارة ، طرق تم تصميمها وستنفذ خلال الأعوام القادمة ، طرق تحت الدراسة والتصميم ، الطريق الدائري الثاني بالمدينة المنورة الذي يتم تنفيذه حالياً من قبل وزارة المواصلات ، تكلفة المشروع .
- ٤٤٩ - تكلفة نزع الملكيات ، مدة التنفيذ بموجب العقد .
- ٤٥٠ - عرض الطريق ، طول الطريق ، خدمات الطريق للمناطق .
- ٤٥١ - خادم الحرمين الشريفين يزيح الستار عن اللوحة التذكارية لمشروع الطريق الدائري الثاني للمدينة المنورة .
- ٤٥٣ - كيف تطور الهاتف من سنة ١٣٨٨ هـ الى سنة ١٤٠٤ هـ
- ٤٥٣ - الخدمات الهاتفية ، الهاتف السيار .
- ٤٥٤ - الخدمات التلكسية .
- ٤٥٥ - التبادل البريدي من (٣٠٠) الف الى ستة ملايين والمراسلات من نصف مليون إلى تسعة ملايين ، الخدمات البريدية ، افتتاح اثني عشر مكتباً وشعبة لخدمة البريدية .
- ٤٥٦ - المبرقات الألكترونية ذات السرعة العالية ، الخدمات البرقية ، هذا فيض من غيض ، عدد الخطوط الهاتفية العاملة في المدينة المنورة .
- ٤٥٧ - البرقيات الداخلية والخارجية ، الرسمية والتجارية الصادرة والواردة للأعوام ٩٧ - ٩٨ - ٩٩ - ٤٠٠ - ١٤٠١ هـ ، البرقيات الصادرة ، البرقيات الواردة .

صحيفة

- ٤٥٩ - النمو والتطور في العين الزرقاء سنة ١٤٠٤هـ .
- ٤٥٩ - نبذة تاريخية عن العين الزرقاء بالمدينة المنورة .
- ٤٦٠ - تطوير العين الزرقاء .
- ٤٦١ - الرؤساء السابقون .
- ٤٦٢ - مصلحة المياه والمجاري ، كميات المياه المستهلكة بالمدينة يوميا .
- ٤٦٣ - المشتركون في الماء ، مصادر المياه التي تسقي المدينة المنورة ، الخزانات .
- ٤٦٤ - خزانات احتياطية ، المدينة المنورة تشرب من تحلية مياه البحر ، الأحتفال بوصول ماء التحلية للمدينة .
- ٤٦٥ - محطة التحلية وأرقام عن المشروع .
- ٤٦٦ - من أجهزة المشروع ، المرحلة الثانية .
- ٤٦٧ - المجاري في المدينة المنورة ، محطات تنقية مياه المجاري ، شبكات المجاري .
- ٤٦٩ - التطور والنمو في تعليم البنات في المدينة المنورة سنة ١٤٠٤ هـ .
- ٤٦٩ - ١ - المدارس والفصول الدراسية للبنات في مختلف المراحل .
- ٤٧٠ - ٢ - عدد الطالبات داخل المدينة وخارجها في سنة ١٤٠٤هـ ، ٣ - المعلمات في داخل المدينة وخارجها بالمنطقة في سنة ١٤٠٤ هـ .
- ٤٧١ - ٤ - الموظفون والموظفات والمستخدمون والمستخدمات والسائقون والعاملون بالادارة والتوجيه التربوي والمندوبيات والوحدات الصحية في سنة ١٤٠٤ هـ ،
- ٥ - الإداريات ، ٦ - المستخدمون والمستخدمات في مدارس البنات ، ٧ -
- المباني المدرسية ، ٨ - المدارس الأهلية التي تشرف عليها الرئاسة العامة للبنات .
- ٤٧٢ - ٩ - عدد الطالبات في المدارس الحكومية والأهلية .
- ٤٧٣ - النمو والتطور في الخدمات الصحية بالمدينة المنورة .
- ٤٧٤ - مستشفيات المدينة المنورة ، مستشفى الملك ، مستشفى الولادة والأطفال ، مستشفى العيون ، مستشفى الحميات ، مستشفى الأمراض النفسية .

- ٤٧٥ - مستشفى الصدر ، مستشفى الملك فهد ، المستشفى العام ، المستوصفات والمستشفيات الخصوصية والأهلية التابعة للشركات ، مراكز الرعاية الصحية ، المكتب الصحي بالمدينة المنورة .
- ٤٧٧ - تطور الخدمات الكهربائية في المدينة المنورة .
- ٤٧٨ - شركة كهرباء المدينة تم دمجها في الشركة السعودية الموحدة للكهرباء في المنطقة الغربية وهذا الجدول يبين تطور الخدمات الكهربائية .
- ٤٧٩ - مستشفى الزهراء الخاص بالمدينة المنورة .
- ٤٨٠ - عبد العزيز بن بادي جد الدكتور محمد .
- ٤٨١ - محمد بن بادي ، مولد مستشفى الزهراء الخاص .
- ٤٨٣ - احصاء طبي عن مستشفى الزهراء الخاص منذ افتتح حتى شهر رجب ١٤٠٤ هـ .
- ٤٨٤ - العمليات الجراحية .
- ٤٨٥ - الحياة الاجتماعية والاقتصادية في المدينة في صدر الأسلام .
- ٤٨٧ - خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز يزور المدينة المنورة زيارة فريدة في التاريخ الاسلامي لم يسبقه لها أحد .
- ٤٩٠ - من أحاديث الملك المفدى .
- ٤٩١ - ذكرى الزيارة .

فهرس الصور

صحيفة

- ١٦ - جبل ثور: حد المدينة المنورة من الشمال
- ١٦ - جبل عير: حد المدينة المنورة من الجنوب
- ٣٦ - سور المدينة
- ٣٩ - محطة السكة الحديدية
- ٤٠ - السيد حسين جمل الليل السيد أنور عشقي
- ٤٢ - السلطان عبد الحميد العثماني ، عثمان باشا فريد ، الشريف عون الرفيق ، الشيخ يحيى دفتردار ، الشيخ محمد زاهد بن عمر زاهد ، الشيخ ابراهيم عمر زاهد ، السيد أنور عشقي ، السيد حمزة غوث ، الشيخ طاهر سنبل ، السيد حسين عامر .
- ٤٧ - فخري باشا القائد التركي
- ٥١ - صورة تاريخية نادرة فيها عثمان باشا محافظ المدينة وليف من أهل المدينة التقطت قبل ٨٠ سنة
- ٧٤ - باب منبر السلطان مراد العثماني وجزء من المنبر ، وجانب من الروضة في المسجد النبوي
- ٧٦ - رواق من الروضة المطهرة
- ٧٧ - السلطان سليم العثماني
- ٨٠ - مأذنة (منارة) سعودية
- ٨٤ - السلطان قايتباي
- ٨٦ - المسجد النبوي في عهد قايتباي من سنة ٩٩٢هـ
- ٨٧ - السلطان عبد المجيد العثماني
- ٨٩ - صورة تمثل العمارة المجيدة وسقفها وقد ظهرت القبة الخضراء والمنارة الرئيسية وتمثل الجزء القبلي الباقي من العمارة المجيدة
- ٩٤ - الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود رحمه الله
- ٩٥ - المعلم محمد بن لادن رحمه الله
- ٩٥ - الشيخ محمد صالح قرزاق
- ٩٧ - العمارتان السعودية والمجيدة تتعانقان
- ١٠٢ - واجهة المسجد النبوي الشمالية في العمارة السعودية
- ١٠٤ - العمارة السعودية في المسجد النبوي من الداخل

- ١٠٦ - الواجهة الشمالية لعمارة السلطان عبد المجيد التي هدمت ومنظر المباني وهي تهدم في الجهة الشمالية للمسجد النبوي اثناء التوسعة السعودية
- ١١٦ - المحراب النبوي . ومصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ١٢٦ - الشباك الذي يقف بقربه الزائر للسلام على النبي صلى الله عليه وسلم
- ١٣٤ - مسجد قباء
- ١٣٦ - منبر قايتباي في مسجد قباء
- ١٣٩ - مسجد الجمعة
- ١٤٠ - مسجد القبلتين
- ١٤٢ - مسجد الفتح (مساجد الفتح)
- ١٤٥ - مسجد المصلى (الغمامة)
- ١٤٨ - مسجد علي بن أبي طالب
- ١٥٠ - مسجد أبي بكر الصديق
- ١٥٢ - مسجد عمر بن الخطاب
- ١٥٣ - مسجد الشجرة
- ١٥٥ - مسجد الفضيل (الشمس)
- ١٥٧ - مسجد السقيا
- ١٥٨ - مسجد أبي ذر
- ١٦١ - الأمير عبد الله السديري ، السيد عبد العزيز الخريجي ، السيد محمد حسن سمان ، السيد ذياب ناصر ، السيد ابراهيم التركي ، السيد احمد صقر ، السيد حسين طه ، السيد امين مدني ، السيد عبد القادر غوث ، السيد مصطفى عطار ، السيد ناصر غوث ، السيد علي حافظ .
- ١٧٦ - قبر سيد الشهداء حمزة عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ١٧٧ - قبور شهداء أحد
- ٢٠٠ - صورة للحديقة اليوم التي أقامتها البلدية على موقع سقيفة بن ساعدة الأثرية .
- ٢٠٦ - جبل الرماة
- ٢٣٩ - المدرسة الثانوية بميدان العنبرية

صحيفة

- ٢٤٢ - المدرسة الرابعة للبنات في شارع قباء للذهاب لمسجد قباء
- ٢٤٤ - طلبة المدرسة الصناعية وهم يدرسون في قسم الخراطة
- ٢٤٧ - طلاب مدرسة الصحراء أمام مبنى المدرسة وقد ظهر المبنى
- ٢٤٩ - طلاب مدرسة الصحراء ومعهم الشيخ محمد بن مانع والمؤسسان ومدير المدرسة
- ٢٥١ - طلاب مدرسة الصحراء يتأهبون للسفر لأمريكا من مطار الظهران
- ٢٥٦ - مكتبة عارف حكمت
- ٢٥٧ - خزائن مكتبة عارف حكمت
- ٢٦٥ - مقر جريدة المدينة المنورة بشارع العينية
- ٢٧٨ - الفرغاز
- ٢٧٩ - جهازان من أجهزة السواني التي تمتح الماء من البئر .
- ٢٨١ - السانية
- ٣٠٢ - مبنى العين الزرقاء الذي هدم وادخل في ميدان باب السلام
- ٣٠٥ - حظيرة مواشي محطة التجارب الزراعية في بئر (عثمان - رومة)
- ٣٠٦ - مصنع التمر
- ٣١٦ - مبنى المحكمة الشرعية ، المشتمل على المحكمة المستعجلة ، وأمورية بيت المال ، وكتاب العدل ويجاورها مكتبة المدينة المنورة العامة ، ودار سكنى امام وخطيب المسجد النبوي
- ٣١٨ - جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز
- ٣٢٦ - وكيل امير المدينة الأمير عبد الرحمن السديري ، ومعه رئيس البلدية علي حافظ ، المؤلف والمهندس رياض وهو يتفقد كوبري المدرج اثناء التنفيذ
- ٣٢٨ - احد ابراج المرور
- ٣٣١ - جزء من حديقة باب قباء
- ٣٣٥ - موقع حوض نافورة ميدان العنبرية
- ٣٤٠ - الفيصل بن عبد العزيز يطالع خرائط المشاريع بدار رئيس البلدية علي حافظ
- ٣٥١ - سمو الأمير عبد المحسن بن عبد العزيز ، الأمير إبراهيم السبهان معاون الأمير ، السيد حمزة غوث معاون الأمير ،

صحيفة

٣٥٢ - الأمير عبد العزيز بن ابراهيم ، الأمير عبد الله السديري ، الأمير عبد الرحمن السديري ، الأمير سعد الناصر السديري ، صورة تذكارية للأمير عبد العزيز بن ابراهيم .

٣٥٣ - سمو الأمير نايف بن عبد العزيز وزير الداخلية .

٣٥٧ - السيد عثمان حافظ . السيد سالم اسعد نعمان . السيد محمد عبد الله با فقيه ، السيد هاشم حمزة خليل .

٣٥٨ - الشيخ أحمد بساطي .

٣٦٩ - جلالة الملك فهد بن عبد العزيز المحبوب .

٣٧١ - مسجد المطبعة وجزء من مبنى المطبعة .

٣٧٩ - خادم الحرمين الشريفين الملك فهد المحبوب في ساحة من ساحات مطابع المصحف الشريف في المدينة المنورة .

٣٨١ - جلالة الملك فهد يتفقد الرسم المجسم لتوسعة جلالته الكبرى للمسجد النبوي .

٣٨٧ - خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز يزيع الستار عن اللوحة التذكارية للتوسعة الفهدية الكبرى الثانية للحرم النبوي الشريف .

٣٨٨ - خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز يضع الحجر الأساسي للتوسعة السعودية الكبرى الثانية للحرم النبوي الشريف .

٣٨٩ - سمو الأمير عبد الله ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني .

٣٩١ - سمو الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير

الدفاع والطيران والمفتش العام ، الأستاذ أحمد مطر مدير عام الخطوط السعودية الجوية .

٣٩٥ - مكتبة الملك عبد العزيز بالمدينة المنورة .

٣٩٩ - معالي الأستاذ ابراهيم العنقري وزير الشؤون البلدية والقروية .

٤٠١ - السيد زين العابدين مدني ، السيد أنور عشقي ، الشيخ محمد حسن سنان ، الشيخ

صالح شقيلها ، السيد محمود عبد الجواد ، الشيخ محمود حلواني ، السيد أحمد بن

محمد الصافي .

صحيفة

٤٠٢ - الشيخ ذياب ناصر ، الشيخ محمد حسن السمان ، السيد عبد القادر غوث ، السيد مصطفى عطار ، السيد أمين مدني ، الشيخ محمد عبد الجواد ، الشيخ صالح الميان ، علي حافظ ، الشيخ صالح عبد الله فضائي ، الشيخ عبد القادر حسن طاهر ، الشيخ صدقة خاشقجي .

٤٠٣ - الأمين عمر قاضي ، بداية جسر الصافية .

٤٠٤ - جسر جنوب الصافية - العنبرية بعد أن تم انشاؤه وأصبح صالحا للعبور .

٤٠٥ - منظر النفق من الداخل ويبدو باضاءه وجماله الأخاذ .

٤٠٧ - صورة للمناخة قبل عمل النفق .

٤٠٩ - معالي الأستاذ عبد الوهاب عبد الواسع وزير الحج والأوقاف .

٤١١ - هذه صورة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وهو يستمع على مجسم التوسعة لشرح متكامل عنها .

٤١٢ - خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وهو يزيع الستار عن اللوحة التذكارية للمشروع .

٤١٨ - السيد حسين طه ، السيد عبيد مدني ، السيد عبد العزيز اسعد ، السيد عبد الرحمن ابو عزة ، السيد مصطفى عطار ، السيد اسعد طه ، السيد أسعد حمزة شيرة .

٤٢١ - معالي الشيخ حسن عبد الله آل الشيخ وزير التعليم العالي ، الدكتور رضا محمد سعيد عبيد مدير جامعة الملك عبد العزيز بجدة .

٤٢٥ - معالي الدكتور عبد العزيز الخويطر وزير المعارف .

٤٢٩ - رئيس الجامعة الإسلامية الدكتور عبد الله الصالح العبيد ، من مباني الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .

٤٣١ - مبنى المكتبة المركزية في الجامعة الإسلامية .

٤٣٦ - خادم الحرمين الشريفين فهد بن عبد العزيز وهو في رحبة الجامعة الإسلامية بعد ازاحة الستار عن اللوحة التذكارية لتوسعة الجامعة .

٤٣٧ - خادم الحرمين الشريفين فهد بن عبد العزيز وهو يغادر الجامعة الإسلامية بعد الاحتفال بازاحة الستار عن اللوحة التذكارية للمشروع .

صحيفة

- ٤٣٩ - معالي الاستاذ حسين منصورى وزير المواصلات .
- ٤٤٤ - الملك المحبوب عاهل البلاد السعودية فهد بن عبد العزيز يفتتح الطريق السريع بين المدينة المنورة ومكة المكرمة الى جانبه وزير المواصلات الاستاذ حسين منصورى .
- ٤٥١ - هذه الصورة تمثل خادم الحرمين الشريفين فهد بن عبد العزيز بعد ازالة الستار عن اللوحة التذكارية للطريق .
- ٤٥٣ - معالي الدكتور غلوى درويش كيال وزير البرق والبريد والهاتف .
- ٤٥٤ - مبنى الهاتف الآلى بالمدينة المنورة .
- ٤٥٩ - معالي الدكتور عبد الرحمن آل الشيخ وزير الزراعة والمياه .
- ٤٦١ - السيد زين العابدين مدني ، السيد هاشم زين العابدين مدني ، السيد عبد القادر غوث ، السيد علي قم قم جي ، السيد حسن حكيم ، السيد سعود عبد العزيز الحجام ، المهندس عادل شيرة .
- ٤٦٥ - الملك خالد بن عبد العزيز رحمه الله وهو يفتتح انطلاق ماء التحلية للمدينة المنورة الى جانبه في يمينه معالي وزير الزراعة الأستاذ عبد الرحمن آل الشيخ .
- ٤٦٩ - الدكتور عبد الرحمن بن عودة الرئيس العام لتعليم البنات .
- ٤٧٣ - مستشفى الملك فهد بالمدينة المنورة .
- ٤٧٧ - معالي الدكتور عبد العزيز عبد الله الزامل وزير الصناعة والكهرباء .
- ٤٧٩ - الدكتور محمد بن بادى بن عبد العزيز بن بادى مؤسس ومدير مستشفى الزهراء .
- ٤٨٠ - مبنى مستشفى الزهراء بالمدينة المنورة .

فهرس الخطوط

صحيفة

- ٥١ - مخطط من خريطة المدينة المنورة وهو يمثل القلعة العسكرية الكبرى .
- ٨٢ - مخطط أثري تاريخي للمسجد النبوي
- ١٠٠ - مخطط يمثل العمارة والتوسعة السعودية والباقي من العمارة المجيدية
- ١١٩ - مخطط للقبور الشريفة على رواية نافع
- ١٢٤ - مخطط للقبور الشريفة على رواية القاسم
- ١٦٦ - مخطط بقيق الغرقد
- ١٩٨ - مخطط مثلث السلطانية وكانت فيه سقيفة بني ساعدة ، ومسجدهم
- ٢١٢ - مخطط معركة أحد وميادينها الخمسة
- ٣٣٣ - مخطط ميدان العنبرية
- ٣٣٧ - مخطط ميدان مسجد قباء، ومسجد قباء
- ٤٤٠ - مخطط مشروع طريق مكة - المدينة السريع وتفرعاته .
- ٤٤١ - مخطط طريق مكة - المدينة السريع وتفرعاته .
- ٤٤٩ - مخطط الطريق الدائري الثاني الذي هو تحت التنفيذ الآن .

فهرس فصول الكتاب

- ١٣ - الفصل الأول : المدينة المنورة عبر التاريخ .
- ٦١ - الفصل الثاني : المسجد النبوي خلال ١٤ قرناً .
- ١١٣ - الفصل الثالث : بيت النبي (الحجرة المطهرة) .
- ١٣١ - الفصل الرابع : المساجد الماثورة .
- ١٦٣ - الفصل الخامس : بقيق الفرقد ، شهداء أحد .
- ١٧٩ - الفصل السادس : الآبار الماثورة .
- ١٩٥ - الفصل السابع : سقفة بني ساعدة .
- ٢٠١ - الفصل الثامن : معركة أحد وميادنها الخمسة .
- ٢١٥ - الفصل التاسع : معركة الأحزاب (الخندق) .
- ٢٣١ - الفصل العاشر : العلم والتعليم في المدينة .
- ٢٦٩ - الفصل الحادي عشر : المدينة المنورة في العصر الحديث .
- ٣١١ - الفصل الثاني عشر : مشاريع المدينة من ١٣٧٠هـ .
- ٣٤٩ - الفصل الثالث عشر : المصالح الحكومية ، الخدمات العامة .

المراجع

المصحف الميسر

المعجم المفهرس لالفاظ القرآن الكريم - لمحمد فؤاد عبد الباقي

تفصيل القرآن الحكيم ، والمستدرك - نقلهما للعربية محمد فؤاد عبد الباقي

في ظلال القرآن - لسيد قطب

أضواء البيان في ايضاح القرآن بالقرآن - للشيخ محمد أمين الشنقيطي

تفسير الجلالين

تفسير القرآن الكريم - للطبري

صحيح البخاري - لمحمد اسماعيل البخاري

صحيح مسلم - لمسلم القشيري

سنن أبي داود - لأبي داود السجستاني

جمع الفوائد في جامع الاصول وجمع الزوائد - لمجد الدين بن أبي السعادات ، وللحافظ نور

الدين الهيثمي

ارشاد الساري شرح صحيح البخاري - للقسطلاني

السيرة النبوية - لابن هشام

السيرة الحلبية - لعلي برهان الدين الحلبي

وفاء الوفاء باخبار دار المصطفى - للسيد نور الدين علي بن أحمد السمهودي

خلاصة الوفاء باخبار دار المصطفى - للسيد نور الدين علي بن أحمد السمهودي

عمدة الاخبار في مدينة المختار - لأحمد العباسي

نزهة الناظرين في مسجد سيد الاولين والآخرين - للسيد جعفر البرزنجي

تحقيق النصر بتلخيص دار الهجرة - لزين الدين المراغي

آثار المدينة - للأستاذ عبد القدوس الأنصاري

الدرة الثمينة في تاريخ المدينة - لابن النجار

التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة - للسخاوي

الطبقات الكبرى - لابن سعد

البداية والنهاية - لابن كثير

ك
ccr

اسد الغابة في معرفة الصحابة - لابن الاثير
الاصابة في تمييز الصحابة - لابن حجر
الاستيعاب في اسماء الاصحاب - لابن عبد البر القرطبي
مختصر سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم - للامام محمد بن عبد الوهاب
أنساب العرب - للبلادري
الكامل - لابن الاثير
غزوة أحد
غزوة الأحزاب - للأستاذ محمد احمد باشميل
غزوة قريظة
في منزل الوحي - للدكتور محمد حسين هيكل
حياة محمد - للدكتور محمد حسين هيكل
الرسول القائد - لمحمود شيت خطاب
معجم البلدان - لياقوت الحموي
الموسوعة العربية الميسرة
صحیح الاخبار - لمحمد بن بليهد
القاموس - للفيروز ابادي
تاج العروس شرح القاموس - للسيد مرتضى الزبيدي
تهذيب الصحاح - للزنجاني
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة - لجمال الدين ابي المحاسن
تاريخ الشعوب الاسلامية - نقله للعربية نبيه أمين فارس ، ومنير بعلبكي
مشروعات الري في المدينة المنورة وصحراء الحجاز - للمهندس أحمد عزت
الزراعة الوطنية لبلدة خير البرية - لصالح أبي بكر كمال

وكثير من المعلومات الحديثة في الكتاب - استقاها المؤلف من مصادر رسمية وموثوقة .

